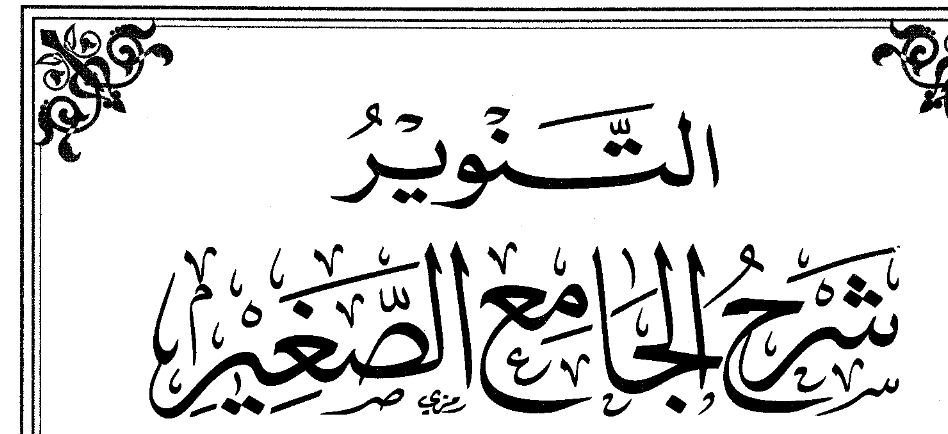


# التنوير
# شرح الجامع الصغير

## المجلد الرابع


العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني

( ت: ١١٨٢ هـ )


قدم له كل من

سماحة الوالد الشيخ

**صالح بن محمد اللحيدان**

رئيس مجلس القضاء الأعلى ( سابقاً )

وعضو هيئة كبار العلماء

وفضيلة الشيخ/ **عبد الله بن محمد الغنيمان**

رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ( سابقاً )

دراسة وتحقيق


**د. محمد إسحاق محمد إبراهيم**

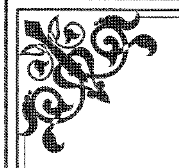
الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين

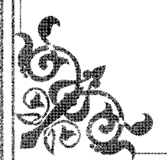
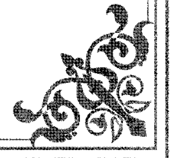
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض






بسم الله الرحمن الرحيم






# التَّنوير

# شرح الجامع الصغير

## المجلد الرابع








ح محمد إسحاق محمد إبراهيم ١٤٣٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

**الصنعاني، محمد إسماعيل**

التنوير شرح الجامع الصغير. / محمد إسماعيل الصنعاني ؛ محمد إسحاق إبراهيم، - الرياض، ١٤٣٢ هـ

١١ مج

ردمك: ٨-٦٧٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٦- ٦٧٠٤- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٤)

١- الحديث - جوامع الفنون أ. إبراهيم، محمد إسحاق (محقق)

ب - العنوان ديوي ٢٣٢.٦ ١٤٣٢/٥٨٠

**رقم الإيداع: ١٤٣٢/٥٨٠**

**ردمك: ٨-٦٧٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)**

**٦- ٦٧٠٤- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٤)**





الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م



**يطلب الكتاب من المحقق على عنوان:**

المملكة العربية السعودية - الرياض

ص.ب: ٦٠٦٩١ - الرمز: ١١٥٥٥

فاكس: ٤٤٥٠٠١٢ - ٠٠٩٦٦١

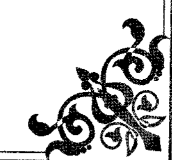
**البريد الإلكتروني: aal_ibrahim@yahoo.com**

**أو**

**مكتبة دار السلام، الرياض**

هاتف: ٤٠٣٣٩٦٢- ٠٠٩٦٦١





**٢٢٨٠- «إن شهداء البحر عند الله أفضل من شهداء البر». (طب) عن سعد بن جنادة».**

**(إن شهداء البحر الذين)** يقاتلون فيه أو الذين غرقوا فماتوا. **(أفضل عند الله من شهداء البر)** من المقاتلين فيه على الأول أو الميتين على فرشهم من شهداء الآخرة: كالمبطون، ونحوه على الثاني، ويحتمل ما يعم الأمرين. **(طب[1] عن سعد بن جنادة)** بضم الجيم وتخفيف النون، وفي إسناده مجهول.

**٢٢٨١- «إن شهر رمضان معلق بين السماء والأرض، ولا يرفع إلا بزكاة الفطر». ابن صرصري في أماليه عن جرير».**

**(إن شهر رمضان معلق)** أي موقف عن قبول صومه. **(بين السماء والأرض، لا يرفع)** يتقبل. **(إلا بزكاة الفطر)** بإخراجها وهو دليل على وجوب زكاة الفطر؛ لأنه لا يقبل الواجب إلا بها. **(ابن صرصري[2] في أماليه عن جرير)** وفيه راو ضعيف.

**٢٢٨٢- «إن صاحب السلطان على باب عنت إلا من عصم الله». البارودي عن حميد .**

**(إن صاحب السلطان على باب عنت)** بفتح العين المهملة وفتح النون ومثناة فوقية في النهاية[3] العنت: إنه المشقة والفساد والهلاك والإثم والعدة والخطأ والرياء كل ذلك قد جاء النهي عنه والمراد هنا على باب أثيم وهلاك. **(إلا من عصم الله)** وذلك لما تقدم من أنه لا يكتسب من القرب منه إلا الشر ولا يجنى من القتاد إلا الشوك، والعصمة المنع أي من منعه الله عن ذلك بلطفه.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٥٢) رقم (٥٤٨٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٦٧).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٠١)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٤٩٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٦٨)، والضعيفة (٤٣).

(٣) انظر النهاية (٣/ ٣٠٦).

الباوردي[1] بفتح الموحدة، آخره دال مهملة، نسبة إلى: بلد بخراسان، **(عن حميد)** هو في الصحابة، متعدد بهذا الاسم، لكنه لا يضر جهل عينه ؛ بعد كونه صحابيًا عند المحدثين.

**٢٢٨٣- «إن صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه». (هـ) عن ابن عباس .**

**(إن صاحب الدين)** بفتح الدال المهملة. **(له سلطان)** حجة وتسلط. **(على صاحبه)** على مطالبة من له عنده الحق. **(حتى يقضيه)** دينه. **(هـ)**[2] **عن ابن عباس)** قال: جاء رجل يطالب نبي الله ﷺ بدين فتكلم ببعض الكلام فهم أصحابه به فقال ﷺ: «مه» فذكره.

**٢٢٨٤- «إن صاحب المكس في النار» (حم طب) عن رويفع بن ثابت (صح).**

**(إن صاحب المكس في النار)** هو من يأخذ ما تضربه الملوك الجورة على الأموال وتأتي فيه عدة أحاديث. **(حم طب**[3] **عن رويفع بن ثابت)** الأنصاري رمز المصنف لصحته.

**٢٢٨٥- «إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ، فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها، و إلا كتبت واحدة». (طب حل) عن أبي أمامة .**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٤٧) رقم (٣٦٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٧٠)، والضعيفة (٣٢٣٩).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٤٢٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٦٩)، والضعيفة (٣١٨٠): ضعيف جدًا.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٩)، والطبراني في الكبير ٥/ ٢٩ (٤٤٩٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٧١٠)، وصححه في الصحيحة (٣٤٠٥).

(**إن صاحب الشمال**) وهو كاتب السيئات (**ليرفع القلم ست ساعات**) يؤخره عن كتب الخطيئة (**عن العبد المسلم المخطئ**) الذي أتى خطيئة. (**فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها**) ترك كتابتها والضمير للخطيئة الدال عليها ذكر المخطئ، (**وإلا**) يندم ويستغفر (**كتبت واحدة**) ويأتي أنه يأمره بالتأني صاحب اليمين، وأنه الأمير عليه فيأمر أن يتأنى ست ساعات وهذا من كرم الرب ولطفه ورحمته (**طب حل**[(١)] **عن أبي أمامة**).

**٢٢٨٦- «إن صاحبي الصور بأيديهما قرنان، يلاحظان النظر متى يؤمران». (هـ) عن أبي سعيد.**

(**إن صاحبي الصور**) بالتثنية هنا والمعروف من الأحاديث أنه ملك واحد وهو: إسرافيل، ويأتي حديث: «صاحب الصور واضع الصور على فيه...» الحديث، فإن كان هذا صحيحًا؛ ففيه دلالة أن ثمة غيره، وقد أخرج أحمد من حديث ابن عمر عنه ﷺ قال: «النافخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب»، أو قال: «رأس أحدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخان» قال الحافظ المنذري: إسناده جيد[(٢)]. (**بأيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران**) أي بالنفخ في القرنين وجاء في صفة القرن أن دائرته مثل السماء والأرض وهذه النفخة الأولى وهذا ظاهر أن الصور هو: القرن، وقد أخرج الترمذي وحسنه وابن حبان من حديث ابن عمر: أنه جاء

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٨٥) رقم (٧٧٦٥)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٢٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٧)، والصحيحة (١٢٠٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٩٢)، قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٩٦): رواه أحمد على الشك، فإن كان عن أبي مرية فهو مرسل ورجاله ثقات، وإن كان عن عبد الله بن عمرو فهو متصل مسند ورجاله ثقات، وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢٠٨٤): منكر وصححه من رواية أحمد في الصحيحة (١٠٨٠).

أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: ما الصور؟ قال ﷺ: «قرن ينفخ فيه»[١]؛ فبطل قول من قال: الصور جمع صورة، يريد صور الموتى ينفخ فيها الأرواح. (هـ)[٢] **عن أبي سعيد)** بإسناد ضعيف.

**٥٥٨٧- «إن صدقة السر تطفئ غضب الرب، وإن صلة الأرحام تزيد في العمر، وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإن قول: «لا إله إلا الله» تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء أدناها الهم». ابن عساكر عن ابن عباس عن ».**

**(إن صدقة السر)** إضافة المصدر إلى مفعوله أي صدقة الرجل في السر. **(تطفئ غضب الرب)** شبه الغضب بالنار وأثبت له الإطفاء. **(وإن صلة الرحم)** ولو بالسلام. **(تزيد في العمر)** تقدم الكلام على الزيادة هل هي حقيقة أو مجاز. **(وإن صنائع المعروف)** جمع صنيعة وهي ما يفعل من الإحسان إلى الأنام. **(تقي)** تدفع عن فاعلها. **(مصارع السوء)** كل مصرع لا يحبه الواقع فيه. **(وإن قول لا إله إلا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابًا من البلاء)** الذي يخافه في الأولى والأخرى. **(أدناها الهم)** فإنها تملأ القلب انشراحًا وسرورًا إذا داوم عليها العبد بإخلاص **(ابن عساكر**[٣] **عن ابن عباس)**.

**٢٢٨٨- «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وإن من البيان لسحرا». (حم م) عن عمار بن ياسر (صح).**

**(إن طول صلاة الرجل وقصر)** بكسر القاف وفتح الصاد المهملة. **(خطبته)** التي يخطبها عند حاجته أو خطبة جمعته. **(مئنّة)** بفتح الميم وهمز مكسوره ثم

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٤٤)، وابن حبان (٧٣١٢).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٤٢٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٧٢).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/ ٣٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٧٣)، وقال في الضعيفة (٣٢٦١): منكر.

نون مشدّدة اسم مكان من إن المحققة. **(من فقهه)** محل تحقق لكونه فقيهًا وذلك لأن الخطاب خطاب للعباد والصلاة مناجاة للرب تعالى فإطالته المناجاة لمولاه على خطاب عبيده دليل محبته له ودليل فقهه. **(فأطيلوا الصلاة)** بحيث لا تكونوا فتانين كما قال لمعاذ: «أفتان أنت يا معاذ». **(وأقصروا الخطبة)** باختيار جوامع الكلم لها. **(وإن من البيان لسحرا)** في النهاية[(١)]: البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب وأصله الكشف والظهور، وقيل معناه أن الرجل يكون عليه الحق وهو أقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق لبيانه إلى نفسه لأن معنى السحر قلب الشيء في عين الإنسان لا قلب الأعيان، ألا ترى أن البليغ يمدح إنسانًا حتى يصرف قلوب السامعين إلى حبه ثم يذمه حتى يصرفها إلى بغضه انتهى.

قلت: ووجه اتصاله بما قبله أنه ﷺ لما حث على قصر الخطبة حث على البيان فيها والإيضاح لمعانيها وحسن التأدية لها إذ الكل من البيان. **(حم م)**[(٢)] **عن عمار بن ياسر)** وغيره.

**٢٢٨٩- «إن عامة عذاب القبر من البول، فتنزهوا منه». عبد بن حميد، والبزار (طب ك) عن ابن عباس (صح).**

**(إن عامة عذاب القبر)** أكثره وغالبه. **(من البول)** من التلوث به. **(فتنزهوا منه)** تباعدوا عن التلوث به وتقدم الكلام عليه. **(عبد بن حميد والبزار طب ك**[(٣)] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته.

---

(١) انظر النهاية (١/ ١٧٤).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٣)، ومسلم (٨٦٩).

(٣) أخرجه عبد بن حميد (٦٤٢)، والطبراني في الكبير (١١/ ٧٩) رقم (١١١٠٤)، والحاكم (١/ ١٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٠٢).

**٢٢٩٠- «إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد». ابن مردويه عن عائشة .**

(**إن عدد درج الجنة**) كأن المراد مصاعد غرفها وارتفاعها في نفسها. (**عدد آي القرآن**) جمع آية وحقيقتها قرآن مركب من جمل ولو تقديرًا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة ولها تعريفات أخر قدم المصنف هذا منها في الإتقان[1]، وقال: قال الداني: أجمعوا على أن عدد آي القرآن ستة آلاف ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من قال: ومائتي آية وأربع آيات، وقيل: وأربع عشرة، وقيل: وتسع عشرة، وقيل: وخمس وعشرون، وقيل: وثلاثون، قلت: أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعًا: «درج الجنة على قدر آي القرآن لكل درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض»[2]، إلا أنه قال يحيى بن معين: إنه فيه راويًا كذابًا. (**فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد**) ظاهره العموم وكأنه مخصص لما عدا الرسل، والظاهر من قرأه من حفظه وأنه يؤمر بالتلاوة في الآخرة ويقال له: اقرأ وارق، ثم المراد العامل به، للأحاديث الدالة على إثم من قرأه ولم يعمل به. (**ابن مردويه**[3] **عن عائشة**) بسند ضعيف.

**٢٢٩١- «إن عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى». (عد) وابن عساكر عن ابن مسعود .**

(**إن عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء بني إسرائيل**) وهم اثني عشر نقيبًا كما

---

(١) انظر: الإتقان (١/ ١٨٢).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٠٦٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٩٥٢)، والبيهقي في الشعب (١٩٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٨٠)، وقال في الضعيفة (٣٨٥٨): منكر.

حكاه الله في القرآن، والمراد من الخلفاء الذين هذا عددهم هم أئمة الهدى والحق والعدل، والتنصيص على أعيانهم، لا مجال للعقل فيه إلا أن يأتي فيه توقيف عنه ﷺ وقد تخيلت الإمامية التنصيص على جماعة من أعيان آل محمد ﷺ بلا هدى ولا كتاب منير ثم بنوا على ذلك عصمتهم وأنهم حجة الله على عباده وبنوا على هذا من الخيالات ما يصدق عليه قول من قال:

**وللخيالات أحكام مسلطة على العقول التي ضلت عن الفكر**

نعم ربما يدعي أن منهم الخلفاء الأربعة، وأما حديث: «الخلافة ثلاثون ثم تكون ملكًا عضوضًا»[(١)] ونحوه بألفاظ عدة فالمراد: الخلافة التي تكون عقب النبوة بلا فصل، وإلا فقد تأتي خلافة حق تكون بعد الملك العضوض كما وقع لخلافة عمر بن عبد العزيز بعد الملوك الجورة الخونة. **(عد وابن عساكر**[(٢)] **في التاريخ عن ابن مسعود)**.

**٢٢٩٢- «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»**. (ت) **من حديث سعيد** (هـ)**عن أنس** (ح).

**(إن عظم)** بكسر العين المهملة وفتح الظاء. **(الجزاء)** المكافأة والمقابلة. **(مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قومًا ابتلاهم)** كما سلف لفظه مرارًا. **(فمن رضي)** بالبلاء. **(فله الرضا)** من الله تعالى. **(ومن سخط فله السخط)** وفيه أنه لا يعظم الجزاء إلا مع الرضا عن الله تعالى. **(ت) من حديث سعيد (هـ)**[(٣)] **عن**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢٠)، وابن حبان (٦٦٥٧)، والطبراني في الكبير (١/ ٥٥) رقم (١٣) بدون «عضوضًا»، وانظر: السللة الصحيحة (٤٥٩).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٥)، وابن عساكر (١٦/ ٢٨٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٧٩)، والضعيفة (٣١٨٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وابن ماجة (٤٠٣١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١١٠)، =

أنس) من حديث سعيد بن سنان، قال الترمذي: حسن غريب، قال البخاري: فيه نظر، ووهنه أحمد، وقال الذهبي: ليس بحجة، رمز المصنف لحسنه.

**٢٢٩٣- «إن علمًا لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه في سبيل الله». ابن عساكر عن أبي هريرة.**

(**إن علمًا لا ينتفع به**) لا يعمل به صاحبه ولا يعلمه. (**ككنز لا ينفق منه في سبيل الله**) وقد علم أن كنزًا لا ينفق منه يعذب به صاحبه، وفيه تحذير من عدم العمل بالعلم. (**ابن عساكر**[1] **عن أبي هريرة**).

**٢٢٩٤- «إن عمار بيوت الله هم أهل الله» عبد بن حميد (ع طس هق) عن أنس.**

(**إن عمار**) جمع عامر. (**بيوت الله**) أراد بعمارتها بنائها والعبادة فيها والتسريح والتنظيف. (**هم أهل الله**) لأنهم عمروا بيوته كما يعمر الإنسان بيته فإن أهل الرجل عمار بيته وسكانها. (**عبد بن حميد (ع طس هق)**[2] **عن أنس**) وفيه صالح المري رجل ضعيف.

**٢٢٩٥- « إن عم الرجل صنو أبيه ». (طب) عن بن مسعود .**

(**إن عم الرجل صنو أبيه**) تقدم بلفظه وتقدم الكلام عليه. (**طب)**[3] **عن ابن مسعود**).

**٢٢٩٦- «إن غلاء أسعاركم ورخصها بيد الله وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم قبلي مظلمة في مال ولا دم». (طب) عن أنس .**

---

= وصححه في الصحيحة (١٤٦).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٢٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١١٢).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (١٢٩١)، وأبو يعلى (٣٤٠٦)، والطبراني في الأوسط (٢٥٠٢)، والبيهقي في السنن (٣/ ٦٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٨٣)، والضعيفة (١٦٨٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٨٠) رقم (١١١٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١١٣).

(**إن غلاء أسعاركم**) ارتفاع أثمانها. (**ورخصها بيد الله**) بقدرته وتصرفه. (**وإني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد منكم قبلي مظلمة**) بفتح الميم، وكسر اللام. (**في مال ولا دم**) فسمى التسعير ظلمًا أي تقدير قيم الأشياء، وظاهره العموم إلا أنه خصه الأكثرون بالقوتين، لشدة حاجة الناس إليهما وبينا في منحة الغفار حاشية ضوء النهار الكلام وأطلنا النفس هنالك. (طب)(١) **عن أنس**).

**٢٢٩٧- «إن غلظ جلد الكافر اثنين وأربعين بذراع الجبار، وإن ضرسه مثل أحد، وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة». (ت ك) عن أبي هريرة .**

(**إن غلظ**) بالغين المعجمة مثلثة ضد الرقة. (**جلد الكافر اثنين وأربعين**) هكذا الروايات بالنصب وكان الأظهر الرفع خبر إن فهو على تقدير حذف يكون مع اسمها (ذراعًا) يذكر ويؤنث. (**بذراع الجبار**) بالجيم مشدد الموحدة قال ابن حبان: هو ملك باليمن وقال القتيبي: أحسبه ملكًا من ملوك الأعاجم كان تام الذراع، وقال البيهقي: أراد بلفظ الجبار التهويل ويحتمل أن يراد جبار من الجبابرة، قال الذهبي: هذا ليس من الصفات في شيء وهو مثل قولك: ذراع الخياط. (**وإن ضرسه مثل أحد**) تقدم بلفظه. (**وإن مجلسه من جهنم**) مقدار مجلسه منها (**ما بين مكة والمدينة**) مسافة ذلك. (ت ك)(٢) **عن أبي هريرة**)، قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: على شرطهما وأقروه.

**٢٢٩٨- «إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار». البزار (ع طب ك) عن ابن مسعود(صح).**

(**إن فاطمة**) أي بنت محمد ﷺ. (**أحصنت فرجها**) عفت عما لا يحل.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٦١) رقم (٧٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٨٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٧٧)، والحاكم (٤/ ٥٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١١٤)، والصحيحة (١١٠٥).

**(فحرمها الله وذريتها على النار)** تقدم أن المراد من تحريم النار عدم ضرها ومنعها والذرية بضم الذال المعجمة وتكسر ولد الرجل كما في القاموس[1] والذرية تطلق على أول بطن من الرجل وعلى ما بعده كما قال تعالى في بني إسرائيل: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣]، وقال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [الأنعام: ٨٤] فيحتمل أن يراد جميع ذريتها ويكون هذا مقتضيًا للنجاة مشروطًا بعدم المانع من الشرك وارتكاب الكبائر كغيره من أحاديث فضائل الأعمال، وهذا على تقدير كون قوله: «فحرمها وذريتها على النار» إخبارًا ويحتمل أنه إنشاء دعاء بذلك وأنه بكسر الحاء المهملة.

**(البزار (ع طب ك)**[2] **عن ابن مسعود)** رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: صحيح ورده الذهبي.

**٢٢٩٩- «إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».**
**(حم ق ت ن هـ) عن أنس، (ن) عن أبي موسى (ن) عن عائشة»(صح).**

**(إن فضل عائشة)** زيادتها في محبته ﷺ. **(على النساء)** أي أزواجه ﷺ ويحتمل أن زيادتها في الأجر على نساء المسلمات. **(كفضل الثريد)** بالمثلثة وبعد الراء مثناة تحتية ودال مهملة هو الخبز مفتوتًا بالمرق واللحم كما قال:

**إداما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك أمانة الله الثريد**

وهذا التشبيه يشعر بأن المراد المعنى الأول وأنها كالثريد في المطعومات محبوبة إلى الطبع كحبه إلا أنها إذا كانت محبوبة له ﷺ كان لها فضيلة بالمعنى الآخر فإنه لا يحب ﷺ إلا من يحبه الله. **(على سائر الطعام)**. **(حم ق ت ن هـ)**

(١) انظر القاموس (١/ ١٥).
(٢) أخرجه البزار (١٨٢٩)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٦) رقم (١٠١٨)، والحاكم (٣/ ١٥٢)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٨٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٨٥).

**عن أنس و(ن) عن أبي موسى و(ن)**[1] **عن عائشة).**

**٢٣٠٠- «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفًا». (م) عن بن عمرو (صح).**

(**إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء**) من المهاجرين وغيرهم بالأولى وإلا فإنه يأتي الحديث الثاني بلفظ أغنيائهم فتعود إلى أغنياء المهاجرين. (**يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفًا**) الخريف أحد فصول السنة يطلق على السنة مجازًا من إطلاق الجزء على الكل.

فإن قلت يأتي «أنهم يدخلون الجنة قبلهم بخمسمائة عام»؟

قلت: هذا في سبقهم ولا يستلزم الدخول لجواز أن يراد أنه يحكم لهم أنهم من أهل الجنة قبل الأغنياء بذلك المقدار ويكون الدخول من بعده أو يراد سبقهم تقدمهم إلى بابها خالصين عن المحشر والصراط فيكون السبق مقدرًا بالأربعين، وأما الدخول فبما يأتي أو أن الحكم في هذا على طائفة من الفقراء وفي الآخر على آخرين (م)[2] **عن ابن عمرو).**

**٢٣٠١- «إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة». (هـ) عن أبي سعيد .**

(**إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم**) أغنياء المهاجرين وبالأولى غيرهم. (**بمقدار خمسمائة سنة**) قال: بمقدار؛ لأنه ليس في الجنة ليل ولا نهار يعرف به الليالي والأيام والشهور والأعوام. (هـ)[3] **عن أبي سعيد**) ورواه

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٦)، والبخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٤٦)، والترمذي (٣٨٨٧)، والنسائي في الكبرى (٦٦٩٢)، وابن ماجة (٣٢٨١) عن أنس، وأخرجه البخاري (٣٤٣٤)، ومسلم (٢٤٣١)، والنسائي (٧/ ٦٨) عن أبي موسى، وأخرجه النسائي (٧/ ٦٨) عن عائشة.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٧٩).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤١٢٣)، والترمذي (٢٣٥١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٨٦).

الترمذي وقال: حسن صحيح.

**٢٣٠٢- «إن فناء أمتي بعضها ببعض». قط في الإفراد عن رجل.**

(**إن فناء أمتي بعضها ببعض**) وذلك بالقتل كما في الأحاديث الأخر. (**قط**)[(١)] **في الإفراد عن رجل**) من الصحابة.

**٢٣٠٣- «إن فلانًا أهدى إلي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا، لقد هممت أن لا أقبل هدية، إلا من قرشي، أو أنصاري، أو ثقفي، أو دوسي». (حم ت) عن أبي هريرة .**

(**إن فلانًا**) أبهمه سترًا عليه. (**أهدى إلي ناقة فعوضته منها**) مكافأة وتكرمًا. (**ست بكرات فظل ساخطًا**) لم يرض بهذه الزيادة مع كثرتها وفيه أنه إذا كافأ بخير مما أعطاه فلا يشترط بعد ذلك رضاه. (**لقد هممت ألا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي**) نسبة إلى ثقيف ودوس فإنه قد عرف من هؤلاء أنهم أهل نفوس شريفة لا يستكثرون ويقنعون بما أعطوا. (**حم ت**)[(٢)] **عن أبي هريرة**) قال خطب النبي ﷺ فذكره.

**٢٣٠٤- «إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق، من خير مدائن الشام». (د) عن أبي الدرداء .**

(**إن فسطاط المسلمين**) بضم الفاء وكسرها المدينة التي فيها يجتمع الناس وكل مدينة فسطاط، وقال الزمخشري[(٣)]: هو ضرب من الأبنية في السفر دون السُّرادق. (**يوم الملحمة**) بالحاء المهملة أي يوم القتال في إحدى الوقائع التي

---

(١) أخرجه الدارقطني في الأفراد كما في الكنز(٣٠٨٧٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٨٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٢)، والترمذي (٣٩٤٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١١٩).

(٣) الفائق (٣/ ١١٦).

ذكر ﷺ أنها تكون بين المسلمين وعدوهم. (**بالغوطة**) بضم الغين المعجمة مدينة دمشق أو كورها كما في القاموس[١]. (**إلى جانب مدينة يقال لها دمشق**) هو يؤيد الثاني. (**من خير مدائن الشام**) أكثرها خيرًا ولعل هذه الملحمة التي في أيام الدجال فإنه قد يحصر المسلمون هنالك، ثم ينزل عيسى ويهلك برؤيته إياه. (د)[٢] **عن أبي الدرداء**) وروي من وجوه أخرى.

**٢٣٠٥- «إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه الله إياها». مالك (حم م ن هـ) عن أبي هريرة»(صح).**

(**إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي**) حال من عبد. (**يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه**) تقدم الكلام عليه مرارًا. (**مالك (حم م ن هـ) عن أبي هريرة**)[٣].

**٢٣٠٦- « إن في الجنة بابًا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون فيدخلون منه، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد». (حم ق) عن سهل بن سعد (صح).**

(**إن في الجنة بابًا يقال له الريان**) بالراء ومثناة تحتية مشددة صفة من روى مثل شبعان وفي هذه التسمية مناسبة للجزاء على الصوم لأن الصائم يصيبه الظمأ فيجازى بضده. (**يدخل منه الصائمون يوم القيامة**) مطلق في صائم الفرض والنفل والأصل الفرض عند الإطلاق لأنه الفرد الكامل.

إن قلت: يلزم أن يدخل منه كل المؤمنين؟

قلت: ذلك ملتزم ولا ضير فيه أو يراد به الكاملون في أداء هذا الفرض على

---

(١) انظر القاموس (٢/ ٣٧٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١١٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٣٠)، والبخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢)، والنسائي (٣/ ١١٥).

أكمل وجوهه فكأنه أحد أبوابها الثمانية، ويحتمل أنه غيره وأن لها أبوابًا أخر كباب التوبة وغيره (**لا يدخل منه أحد غيرهم. يقال أين الصائمون؟ فيقومون فيدخلون منه فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد**) وهذا تشريف لهم وإعلاء لمقامهم وتمييزهم على غيرهم. (**حم ق**)[1] **عن سهل بن سعد**).

**٢٣٠٧- «إن في الجنة لعمد من ياقوت، عليها غرف من زبرجد، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضئ الكوكب الدري، يسكنها المتحابون في الله تعالى، والمتجالسون في الله تعالى، والمتلاقون في الله». ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان، (هب) عن أبي هريرة .**

(**إن في الجنة لعمد**) بضم العين جمع عمود. (**من ياقوت عليها غرف من زبرجد**) كسفرجل. (**لها أبواب مفتحة تضئ**) أي الغرف أو الأبواب أو العمد أو الكل. (**كما يضئ الكوكب الدري**) تقدم فيه الكلام. (**يسكنها المتحابون في الله**) الذين أحب كل واحد منهم الآخر لله لا لغرض سواه. (**والمتجالسون في الله**) الذين يجالس بعضهم بعضًا لله لذكره [٢/ ٩٥] وتلاوة كلامه ونحوه. (**والمتلاقون في الله**) هم المتزاورون لأجل ما أمر الله به من عيادة مريض أو تشييع جنازة أو نحو ذلك من مناهج الخير. (**ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان، (هب)**[2] **عن أبي هريرة**) ورواه أيضًا البزار عنه وضعفه الحافظ المنذري وذلك لأن فيه يوسف بن يعقوب القاضي أورده الذهبي في الضعفاء[3] وقال: مجهول، وحميد بن الأسود أورده فيهم[4] وقال: وكان عفان يحط عليه ومحمد بن أبي حميد ضعفوه[1].

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٣٣٣، والبخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).
(٢) أخرجه عبد بن حميد (١٤٣٢)، والبيهقي في الشعب (٩٠٠٢)، وابن المبارك في الزهد (١٤٨١)، وانظر الترغيب والترهيب (٤/ ١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٩٧).
(٣) انظر المغني (٢/ ٧٦٤).
(٤) انظر المغني (١/ ١٩٣).

**٢٣٠٨- «إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلى بالليل والناس نيام». (حم حب هب) عن أبي مالك الأشعري (ت) عن علي (صح).**

(**إن في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها**) شفافة لا يحتجب من فيها ولا يخفى عنها من خارجها.

(**أعدها الله**) نبه أنها قد خلقت (**لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام**) تقدم الكلام على كل جملة منه مستوفى. (**حم حب هب) عن أبي مالك الأشعري**)، رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق وثقه ابن حبان ورمز المصنف لصحته (**ت**)[2] **عن علي**) بإسناد ضعيف.

**٢٣٠٩- «إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم». (ت) عن أبي سعيد .**

(**إن في الجنة مائة درجة**) إن قلت: تقدم عدد درج الجنة عدد آي القرآن وهي تنيف على ستة آلاف؟ قلت: هذا وصف اتساع بعض الدرجات وليس لجملة الدرجات. (**لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم**) لسعتها التي لا يعلم قدرها إلا خالقها. (**ت**)[3] **عن أبي سعيد**) وتقدم قريبًا في: «درج الجنة»، قال الترمذي: حسن صحيح.

**٢٣١٠- «إن في الجنة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار بعد». (حم ت) عن معاوية بن حيدة (صح).**

---

=

(١) انظر المغني (٢/ ٥٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٣)، وابن حبان (٢/ ٢٦٢) رقم (٥٠٩)، والبيهقي في الشعب (٣٨٩٢) عن أبي مالك الأشعري، والترمذي (١٩٨٤) عن علي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٢٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠١)، والضعيفة (١٨٨٦).

(**إن في الجنة بحر الماء**) غير آسن. (**وبحر العسل**) مصفى. (**وبحر اللبن**) الذي لم يتغير طعمه. (**وبحر الخمر**) الذي ليس فيه غول ولا هم عنه ينزفون وهو لذة للشاربين. (**ثم تشقق الأنهار**) أي من هذه البحار. (**بعد**) الأنهار التي وصفها الله بما ذكرناه (**حم ت**)[1] **عن معاوية بن حيدة**) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية ابن مرار، رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: حسن صحيح.

**٢٣١١- «إن في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا». (طب) عن سهل بن سعد .**

(**إن في الجنة لمراغًا**) بالراء والغين المعجمة بزنة سحاب وهي ما تمرغ فيه الدابة. (**من مسك**) تربة. (**مثل مراغ دوابكم في الدنيا**) يحتمل أنه لدواب أهل الجنة أو أنه لأهل الجنة يتلذذون به. (**طب**)[2] **عن سهل بن سعد**) قال المنذري: إسناده جيد.

**٢٣١٢- «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر في ظلها مائة عام ما يقطعها». (حم خ ت) عن أنس (ق) عن سهل بن سعد (حم ق ت) عن أبي سعيد (ق هـ) عن أبي هريرة (صح).**

(**إن في الجنة لشجرة**) الظاهر أنها للجنس وأنها متعددة وليست معينة. (**يسير الراكب الجواد**) بالنصب مفعول الراكب. (**المضمّر**) بضم الميم الأولى وتشديد الثانية بينهما ضاد معجمة صفة للجواد وهو صفة لموصوف محذوف

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٥)، والترمذي (٢٥٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٢٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٥٩) رقم (٥٨٤٥)، والأوسط (٦٩١٤)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٢): رجالهما ثقات وقول المنذري في الترغيب (٤/ ٢٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٩٩)، والضعيفة (٣٠١٢).

وهو الفرس كأنه قال: الفرس الجواد المضمر وهو من ضمر الخيل تضميرًا علفها القوت بعد السمن، قاله في القاموس[١]، وفي النهاية[٢]: هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتًا لتخف وقيل تشد عليها سروجًا وتجلل بالأجلة حتى تعرق فيذهب رهلها ويشتد لحمها. **(السريع)** صفة أيضًا لما تقدمه. **(في ظلها مائة عام ما يقطعها)** أي تحتها إذ لا ظل في الجنة فإنه إنما يكون عن الشمس ولا شمس هنالك إنما هي أنوار كلها. **(حم خ ت) عن أنس)** زاد في رواية أحمد: «وهي شجرة الخلد»، **(ق) عن سهل بن سعد (حم ق ت) عن أبي سعيد (ق ت هـ)**[٣] **عن أبي هريرة)**.

**٢٣١٣- «إن في الجنة مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب أحد». (طب) عن سهل بن سعد .**

**(إن في الجنة ما لا عين رأت)** عام لكل عين كما يعم كل أذن. **(ولا أذن سمعت)** إذ هي نكرات في سياق النفي. **(ولا خطر على قلب أحد)** مثلهما في العموم، ولما كانت الموجودات إما أن تدرك بالبصر أو توصف فتدرك بالسمع أو تخيل فتخطر على البال، أخبر ﷺ أن نعيم الجنة وما أعده الله تعالى لعباده لم يكن قد دخل تحت هذه المدارك، وأنه لا يعلمه إلا الله إقناعًا للأنفس وإعلامًا بأن هنالك نعيمًا لا يعرفونه إلا فيها. **(طب)**[٤] **عن سهل بن سعد)** وأخرجه

---

(١) القاموس (ص ٥٠١).

(٢) النهاية (٣/ ٣/ ٢١٠).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١١٠)، والبخاري (٣٢٥١)، والترمذي (٣٢٩٣) عن أنس، والبخاري (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٧) عن سهل بن سعد، وأحمد (٢/ ٤٣٨)، والبخاري (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٨) عن أبي سعيد، والبخاري (٤٨٨١)، ومسلم (٢٨٢٦)، والترمذي (٢٥٢٣)، وابن ماجة (٤٣٣٥) عن أبي هريرة.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٢٢) رقم (٥٧٠٦)، وكذا أخرجه مسلم (٢٨٢٥) من رواية سهل ابن سعد بنحوه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٢٧)، والصحيحة (١٠٨٦).

البزار برجال الصحيح.

**٢٣١٤- «إن في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها». (ت) عن علي (صح).**

(**إن في الجنة لسوقًا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور**) استثناء منقطع. (**من الرجال والنساء**) بيان لها والمراد من الصور أشكال يصورها تعالى على هيئات مرغوب فيها. (**فإذا اشتهى الرجل**) أو المرأة. (**صورة دخل فيها**) ليكون تلك الصورة التي أرادها وقوله: دخل يحتمل أنه مجاز أي صار كالداخل فيها، لما صار شكله شكلها ويحتمل أنه حقيقة وأنها على تمثال يدخل فيه الإنسان وهذا من النعم الذي لا عين رأت إلى آخره.

(ت)[1] **عن علي**) رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: هذا حديث غريب وضعفه. المنذري وذلك لأن فيه عبد الرحمن بن إسحاق[2] قال الذهبي: ضعفوه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ودندن عليه ابن حجر ثم قال: وفي القلب منه شيء والمصنف بما محصوله أن له رواية انتهى.

**٢٣١٥- «إن في الجنة دارًا يقال لها «دار الفرح»، لا يدخلها إلا من فرح الصبيان». (عد) عن عائشة .**

(**إن في الجنة دارًا يقال لها**) تسمى (**دار الفرح**) بفتحات وهو السرور كأنها سميت بذلك لما فيها من الأفراح أو لأنها جزاء لمن حصلت في الدنيا على يديه الأفراح. (**لا يدخلها إلا من فرح الصبيان**) لم يقيده بالمسلمين فيحتمل أنه عام

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٥٠)، وقال: غريب، وانظر الترغيب والترهيب (٤/ ٣٠٢)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٩٣٢)، والقول المسدد (١/ ٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٩٦)، وقال في الضعيفة (٥٣٦٩): ضعيف جدًا.

(٢) انظر المغني (٢/ ٣٧٥).

لصبيان غيرهم إذ لا ذنب لهم فسرورهم مراد إلا أنه يأتي تقييد في الثاني بقيدين. **(عد)**[(١)] **عن عائشة).**

**٢٣١٦- «إن في الجنة دارًا يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين). حمزة بن يوسف السهمي في معجمه، وابن النجار عن عقبة بن عامر.**

**(إن في الجنة دارًا يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين)**[(٢)] يحتمل وهو الأظهر أن هذه غير تلك وأن تلك عامة وهذه خاصة وفي كل واحد نعيم لا يعلمه إلا الله.

**(حمزة)** بالحاء المهملة والزاي **(ابن يوسف)** بن إبراهيم **(السهمي)** بفتح المهملة وسكون الهاء نسبة إلى سهم بن عمرو قبيلة معروفة، **(في معجمه وابن النجار**[(٣)] **عن عقبة بن عامر)** بسند فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

**٢٣١٧- «إن في الجنة بابًا يقال له: «الضحى» فإذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى؟ هذا بابكم فادخلوه برحمة الله». (طس) عن أبي هريرة.**

**(إن في الجنة بابًا يقال له الضحى)** هو مثل باب الريان وباب التوبة **(فإذا كان)** وجد **(يوم القيامة)** فكان تامة. **(نادى منادي)** قائلاً **(أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى)** الواقعة في وقته. **(هذا بابكم فادخلوا)** أي الجنة **(برحمة**

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ١٩٩) في ترجمة أحمد بن حفص بن عمر وقال: حدث بأحاديث منكرة لم يتابع عليه وذكر ـ الحديث ـ وقال: منكر بهذا الإسناد، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٩٣).

(٢) قال في الحاشية: نسخة: المسلمين.

(٣) أخرجه السهمي وابن النجار كما في الكنز (٦٠٠٨)، وفيض القدير (٢/ ٤٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٩٤).

الله)، وهذا من أدلة سنية الضحى[١] وقد اختلف الناس فيها واختلف في عدد ركعاتها فمنهم من قال هي بدعة، قال ابن بطال[٢]: أخذ قوم من السلف بحديث عائشة ولم يروا صلاة الضحى، وقال مجاهد: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا ابن عمر جالس عند حجرة عائشة وإذا الناس يصلون صلاة الضحى فسألناه عن صلاتهم فقال: بدعة، وقال مرة: نعمت البدعة، وذهبت طائفة إلى استحبابها لكثرة ما ورد فيها ولكثرة العاملين بها، وذهبت طائفة إلى أنه يستحب فعلها في بعض الأيام دون بعض مستدلين بحديث أبي سعيد: «كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها، ويدعها حتى نقول لا يصليها»[٣] ونحوه، وذهبت طائفة إلى أنها إنما تفعل للأسباب وأنه ﷺ ما فعلها إلا لسبب كما روت أم هانئ: «أنه صلاها ثماني ركعات يوم الفتح»[٤] وقد أطال ابن القيم في الهدي النبوي[٥] هذه المسألة. **(طس)**[٦] **عن أبي هريرة)** وهو ضعيف لضعف سليمان اليماني أحد رجاله.

**٢٣١٨- «إن في الجنة بيتًا يقال له بيت الأسخياء». (طس) عن عائشة .**

**(إن في الجنة بيتًا يقال له بيت الأسخياء)** أي لا يدخله إلا أهل السماحة والجود والكرم. **(طس)**[٧] **عن عائشة)** وإسناده مجهول.

---

(١) وُضع عنوان في الهامش: مطلب في صلاة الضحى.

(٢) انظر: زاد المعاد (١/ ٣٣٠)، وفتح الباري (٣/ ٥٢).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢١)، والترمذي (٤٧٧)، وقال: حسن غريب، وأبو يعلى (١٢٧٠).

(٤) أخرجه البخاري (١١٧٦)، ومسلم (٣٣٦).

(٥) زاد المعاد (١/ ٣٣٠-٣٤٧).

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٠٦٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٩١)، وقال في الضعيفة (٣٩٢، ٥٠٦٦): ضعيف جدًا.

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٧٤٢)، والقضاعي في الشهاب (١١٧)، وضعفه الألباني في =

**٢٣١٩- «إن في الجنة لنهرًا ما يدخله جبريل، من دخله فيخرج منه فينتفض إلا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا». أبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد .**

(**إن في الجنة نهرًا ما يدخله جبريل من دخله**) ينغمس فيه. (**فيخرج**) منه (فينفض) لإزالة آثار الماء عن بدنه. (**إلا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكًا**) والله أعلم كم يدخله ومتى يدخله يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن أبي هريرة مرفوعًا: « في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة، وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكًا ثم يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبدًا فيتولى عليهم أحدهم ثم يؤمر أن يقف بهم في السماء موقفًا يسبحون الله تعالى فيه إلى أن تقوم الساعة»[١] قال ابن الجوزي: موضوع، وقال المصنف: ليس بموضوع انتهى، فيحتمل أنه الآن يدخله ويحتمل أنه بعد دخول أهل الإيمان الجنة. (**أبو الشيخ**[٢] **في العظمة عن أبي سعيد**) بإسناد فيه ضعف.

**٢٣٢٠- «إن في الجنة نهرًا يقال له: «رجب» أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يومًا في رجب سقاه الله من ذلك النهر». الشيرازي في الألقاب (هب) عن أنس .**

(**إن في الجنة نهرًا يقال له رجب أشد بياضًا**[٣] **من اللبن وأحلى من العسل من**

---

=
ضعيف الجامع (١٨٩٢).

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٥٩)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٤٤).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/ ٧٣٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠٠)، والضعيفة (١٤٩٥): موضوع.

(٣) وُضع هنا عنوان: مطلب في صوم رجب.

**صام يومًا في رجب سقاه الله من ذلك النهر)** وقد اختلف الحفاظ في أحاديث فضائل الصوم في رجب فجزم أكثرهم أنه لا يصح فيه شيء، ولأنه لم يرد في الأمهات الست فيه حديث يدل على صومه بل ذهب البعض إلى كراهة صومه بل كان عمر ينهى عن صومه كما أخرج ابن أبي شيبة عن خرشة بن الحر قال: «رأيت عمر يضرب أكف الناس في رجب حتى يضعوها في الجفان ويقول: كلوا فإنما هو شهر كان يعظمه أهل الجاهلية»[(١)] وأخرج عن زيد بن أسلم قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم رجب فقال ﷺ: «أين أنتم عن شعبان»[(٢)]، وأخرج عن ابن عمر أنه كان إذا رأى الناس وما يعدون في رجب كره ذلك»[(٣)] ولم يذكر رواية في صومه مع توسعه في النقل، إلا أنه قد ثبت ذكر فضل الصوم في الأشهر الحرم وشهر رجب منها اتفاقًا فيندب صومه لذلك. الشيرازي في الألقاب (هب)[(٤)] **عن أنس)** قال ابن الجوزي: لا يصح وجزم في الميزان بضعفه.

**٢٣٢١- «إن في الجنة درجة لا ينالها إلا أصحاب الهموم» (فر) عن أبي هريرة.**

**(إن في الجنة درجة لا ينالها إلا أصحاب الهموم)** هم الذين يهتمون بتحصيل الحلال في المعاش، والذين يهتمون عذاب الله وغضبه، وبالجملة كل هم فهو خير إذا كان سببه الفرار من الشر وإرادة الخير. (فر)[(٥)] **عن أبي هريرة)** وفي سنده ضعف.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٧٥٨).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٧٥٩).
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٧٦١).
(٤) أخرجه الشيرازي في الألقاب كما في الكنز (٢٤٢٦٠)، والبيهقي في الشعب (٣٨٠٠)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٣٨)، والرافعي في التدوين (١/ ١٦٥)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٥٥٥)، والميزان (٦/ ٥٢٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠٢): موضوع.
(٥) أخرجه الديلمي في الفردوس (٨٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٩٥)، والضعيفة (٣١٨٤).

٢٣٢٢- **«إن في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات». (ع) عن الحسين بن علي .**

(**إن في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات**) هذه الساعة مبهمة فينبغي تجنب كل اليوم لئلا يوافقها وتقدم مثله حديث: «في يوم الثلاثاء». (ع)[1] **عن الحسين بن علي**) بإسناد ضعيف، قال الهيثمي: فيه يحيى بن العلاء كذاب وحكم ابن الجوزي بوضعه.

٢٣٢٣- **«إن في الحجم شفاء». (م) عن جابر (صح).**

(**إن في الحجم شفاء**) تقدم ذكر الشفاء في الحجامة والكلام عليه. (م)[2] **عن جابر**).

٢٢٢٤- **«إن في الصلاة شغلاً» (ش حم ق د هـ) عن ابن مسعود (صح).**

(**إن في الصلاة شغلاً**) قال القرطبي: اكتفى بذكر الوصف عن الصفة فكأنه قال: شغلاً كافيًا أو مانعًا من الكلام وغيره مما لا يصلح فيها. (**ش حم ق د هـ**)[3] **عن ابن مسعود**) قال: كنا نسلم على النبي ﷺ في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد فذكره.

٢٣٢٥- **«إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة». (حم م) عن جابر (صح).**

(**إن في الليل لساعة لا يوافقها**) يوفق للدعاء فيها. (**عبد مسلم يسأل الله فيها خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة**) يحتمل أنها آخر الليل

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٦٧٧٩)، وانظر المجمع (٥/ ٩٢)، والموضوعات (٣/ ٢١٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٨٨)، والضعيفة (١٤١٢): موضوع.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٠٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٨٠٣)، وأحمد (١/ ٣٧٦)، والبخاري (١٢١٦)، ومسلم (٥٣٨)، وأبو داود (٩٢٣)، وابن ماجة (١٠١٩).

لما ورد فيه من الأحاديث ويحتمل أنها منتشرة في الليل كله وهو حث على تتبع الليل كله بالدعاء. **(حم م)**[١] **عن جابر)**.

**٢٣٢٦- «إن في المعاريض مندوحة عن الكذب». (عد هق) عن عمران بن حصين.**

**(إن في المعاريض)** جمع معراض من التعريض وهو خلاف التصريح من القول تقول: عرفت ذلك في معرض كلامه بحذف الألف. **(لمندوحة)** من الندح وهو الأرض الواسعة بفتح الميم ودال وحاء مهملتان: أي سعة، وفسحة، والمراد أنه: إذا ألجئ العبد إلى ما لا يجب التصريح به عدل إلى التعريض والألغاز والتورية. **(عن الكذب)** فلا يحل له مع إمكان التعريض. **(عد هق)**[٢] **عن عمران بن حصين)** موقوفًا ومرفوعًا، قال البيهقي: الصحيح الموقوف.

**٢٣٢٧- «إن في المال لحقًا سوى الزكاة». (ت) عن فاطمة بنت قيس،( بإسناد ضعيف).**

**(إن في المال لحقًا سوى الزكاة)** يجب على مالك، وذلك كفك الأسير وإطعام المضطر وإنقاذ المحترم فهذه حقوق واجبة فيه إلا أنها عارضة بحسب الأحوال فلا ينافيه حديث: « ليس في المال حق سوى الزكاة » يأتي. **(ت)**[٣] **عن فاطمة بنت قيس بإسناد ضعيف)**.

**٢٣٢٨- «إن في أمتي خسفًا ومسخًا وقذفًا». (طب) عن سعيد بن أبي راشد.**

**(إن في أمتي خسفًا)** تقدم أنه الانقلاب ومنه: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣١٣)، ومسلم (٧٥٧).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٩٦)، والبيهقي في السنن (١٠/ ١٩٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠٤)، والضعيفة (١٠٩٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٦٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠٣)، والضعيفة (٤٣٨٣).

[القصص: ٨١ ]. **(ومسخًا)** هو التبديل والظاهر أن المراد تبديل الصور كما بدل تعالى أصحاب السبت. **(وقذفًا)** رميًا بالحجارة وهذه العقوبات الثلاث قد وقعت في الأمم الماضية، وهذا إخبار أنه يقع في هذه الأمة، والمراد في بعض الأمة وقد سبق نقل عن ابن الجوزي ما قد وقع من ذلك، وقيل: المراد بالمسخ مسخ القلوب لا الصور، وقيل: قد يكون في الدنيا أو في البرزخ أو في يوم القيامة. **(طب)**[(١)] **عن سعيد بن أبي راشد)** الجمحي وإسناده ضعيف لأن فيه عمرو بن مجمع[(٢)].

**٢٣٢٩- «إن في ثقيف كذابًا ومبيرًا ».(حم م) عن أسماء بنت أبي بكر (صح).**

**(إن في ثقيف)** قبيلة معروفة تسكن جهات الطائف. **(كذابًا)** أي أنه سيكون، وفسر بالمختار بن أبي عبيد الذي ادعى في آخر أيامه النبوة وأن جبريل يأتيه بالوحي. **(ومُبيرًا)** بضم الميم من أباره أهلكه، وفسر بالحجاج بن يوسف والحديث من أعلام النبوة. **(حم م)**[(٣)] **عن أسماء بنت أبي بكر)**.

**٢٣٣٠- «إن في مال الرجل فتنة وفي زوجته فتنة وولده» (طب) عن حذيفة .**

**(إن في مال الرجل فتنة وفي زوجته)** بالتاء والأكثر حذفها. **(فتنة وولده)** الحديث في القرآن ألفاظه، والفتنة الاختبار والامتحان وتقدمت معانيها. **(طب)**[(٤)] **عن حذيفة بن اليمان)**.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٦٨) رقم (٥٥٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٣٢).

(٢) انظر: لسان الميزان (٤/ ٣٧٥)، وتعجيل المنفعة (١/ ٣١٥) رقم (٨٠٤).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٣٥١، ٣٥٢)، ومسلم (٢٥٤٥).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٦٩) رقم (٣٠٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٣٧).

**٢٣٣١- «إن فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والأناة». (م ت) عن ابن عباس (صح).**

(**إن فيك**) أيها المخاطب وهو الأشج العبدي بمهملات من وفد عبد القيس. (**خصلتين**) صفتين. (**يحبهما الله الحلم والأناة**) نصبها بدل من خصلتين وضدهما الطيش والعجلة وهما خلقان مذمومان يفسدان الأخلاق والأعمال، وفي رواية أنه قال له: أخلقان تخلقت بهما أو جبلني الله عليهما؟ ثم قال ﷺ: «بل جبلك الله عليهما» فقال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه[1]، والفرق بين الحلم والأناة أن الحلم في مقابلته لغيره، والأناة في احتمال نفسه. (م ت)[2] **عن ابن عباس**).

**٢٣٣٢- «إن قبر إسماعيل في الحجر». الحاكم في الكنى فرعن عائشة.**

(**إن قبر إسماعيل**) أي ابن إبراهيم الخليل ﷺ ذبيح الله على الصحيح. (**في الحجر**) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فراء هو المحل المعروف المتصل ببيت الله تعالى الذي فصلته قريش عن البيت لما بنوا الكعبة وضاقت عليهم النفقة فكان قبره في نفس البيت.

إن قلت: إن كان فيه قبره فتجنب فيه الصلاة؟

قلت: لعله لشرف المحل لم تجنب فيه، أو لأنه لا يعرف بعينه، أو لأنه على أثره. وقال الشارح: إن قبور الأنبياء عليهم السلام لا يكره الصلاة عندها ولم يذكر عليه دليلاً والأدلة قاضية للعموم. (**الحاكم في الكنى (فر)**[3] **عن عائشة**).

**٢٣٣٣- «إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من**

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٨٧)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٤٥) رقم (٨١٢)، وأبو يعلى (٦٨٥٠)، والبيهقي في الشعب (٨٤١٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٧)، والترمذي (٢٠١١)، وابن ماجة (٤١٨٨).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٦٤٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠٧).

**الأباريق كعدد نجوم السماء ». (حم ق) عن أنس (صح).**

(**إن قدر حوضي كما بين أيلة**) بفتح الهمزة ومثناة تحتية ساكنة بلد فيما بين مصر والشام. (**وصنعاء من اليمن**) وتقدم أنه من عدن إلى عمان البلقاء وقدمنا أنها إن كانت المسافة متساوية فلا تعارض وإلا فأحد الحديثين للطول والآخر للعرض. (**وإن فيه من الأباريق**) تقدم بلفظ: «الأكاويب» فكأنهما عبارة عن شيء واحد أو أنها آلات متنوعة. (**كعدد نجوم السماء**) المراد المبالغة إذ لا يعلم عدها إلا الله تعالى. (**حم ق**)[١] **عن أنس**).

**٢٣٣٤- «إن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة». البزار (طب ك) عن حذيفة .**

(**إن قذف**) القذف الرمي فيراد به هنا الرمي بفاحشة الزنا. (**والمحصنة**) لفظ مشترك بين العفيفة والمتزوجة والحامل كما في القاموس[٢]، والمراد هنا: العفيفة وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله أي قذف القاذف المرأة المحصنة. (**ليهدم**) يبطل. (**عمل مائة سنة**) من الأعمال الصالحة. (**البزار (طب ك)**[٣] **عن حذيفة**)[٤] وإسناده حسن.

**٢٣٣٥- «إن قريشًا أهل أمانة، لا يبغيهم العثرات أحد إلا كبه الله لمنخره ». ابن عساكر عن جابر (خد طب) عن رفاعة بن رافع .**

(**إن قريشًا أهل أمانة**) كأنه يريد أنهم سكان بيت الله وقطان حرمه جعل بيته

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٥)، والبخاري (٦٥٨٠)، ومسلم (٢٣٠٣)، والترمذي (٢٤٤٢).

(٢) القاموس (ص: ١٠٩٠).

(٣) أخرجه البزار (٢٩٢٩)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٦٨) رقم (٣٠٢٣)، والحاكم (٤/ ٥٧٣)، وانظر المجمع (٦/ ٢٧٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠٨)، والضعيفة (٣١٨٥).

(٤) جاءت العبارة التالية في الهامش: قال الهيثمي: فيه ليث بن سليم وهو ضعيف وقد يحسن حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح.

أمانة لديهم. (**لا يبغيهم العثرات أحد**) في النهاية[١]: في عواثر جمع عاثور وهو المكان الوعث الخشن لأنه يعثر فيه، وقيل هو حفيرة تحفر للأسد ليقع فيها هو وغيره، يقال: وقع فلان في عاثور شر إذا وقع في مهلكة فاستعيرت للورطة والخلة المهلكة، أو جمع عاثرة وهي الحادثة التي يعثر بصاحبها قال: ويروى عواتر بالمثناة الفوقية وهي جمع عاتر وهي حبالة الصائد. (**إلا كبه الله لمنخريه**) أي قلبه وصرعه وقد وقع كما قاله ﷺ لأبرهه ونحوه. (**ابن عساكر عن جابر (خد طب)**[٢] **عن رفاعة بن رافع**) ورجال الطبراني ثقات.

**٢٣٣٦- «إن قلب ابن آدم يتقلب مثل العصفور، يتقلب في اليوم سبع مرات». ابن أبي الدنيا في الإخلاص (ك هب) عن أبي عبيدة .**

(**إن قلب ابن آدم**) عام لكل بني آدم. (**مثل العصفور**) بين وجه الشبه بقوله: (**يتقلب**) أي تقلب همومه وإراداته وخواطره لا يقلب ذاته كالعصفور لا يزال يتنقل ويتلفت في جميع حالاته، فالقلب كذلك ويقال: ما سمي قلبًا إلا لتقلّبه :

**وما سمي الإنسان إلا لنسيه ... ولا القلب إلا أنـه يتقلب**

(**في اليوم سبع مرات**) يحتمل أن المراد حقيقة العدد، ويحتمل إنه أريد به التكثير وهو أقرب ومن إقسامه ﷺ: «لا ومقلب القلوب» ومن دعائه: «يا مقلب القلوب» الحديث. فالقلب لا يزال متقلبًا يحب ما يبغضه، ويبغض ما يحبه ويكره ما يشتهي، ويشتهي ما يكره؛ ولذلك قال ﷺ لما رآى زينب بنت جحش فأعجبته: «سبحان مقلب القلوب» بمعنى أنها أعجبته في تلك الرؤية مع كمال

---

(١) انظر النهاية ٣/ ١٨٢.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٢٣٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٥)، والطبراني في الكبير (٥/ ٤٥) رقم (٤٥٤٤)، والحاكم (٤/ ٨٢)، والشافعي في مسنده (١/ ٢٧٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٣٩)، والصحيحة (١٦٨٨).

قربها فلم يقع الإعجاب إلا حينئذ. ابن أبي الدنيا في الإخلاص (ك هب)[1] **عن أبي عبيدة عامر بن الجراح)** بإسناد فيه انقطاع.

**٢٣٣٧- «إن قلب بن آدم بكل واد شعبة، فمن أتبع قلبه الشعب وشهواته لم يبال الله به بأي واد أهلكه، ومن توكل على الله كفاه الشعب ». (هـ) عن عمرو بن العاص .**

**(إن قلب بن آدم بكل واد شعبة)** الشعبة: الطائفة، وبكل واد كناية عن: كل مطلوب. **(فمن أتبع قلبه الشعب كلها)** أطلق لقلبه الزمام في متابعة هواه. **(وشهواته لم يبال الله به بأي واد أهلكه)** لأنه أتي من قبل نفسه فيسلبه الله تعالى لطفه وكلائته. **(ومن توكل على الله)** أي جعل همه مراد مولاه. **(كفاه الله الشعب)** وساق إليه ما تقر به عينه، ويطمئن به قلبه. (هـ)[2] **عن عمرو بن العاص)** ضعيف لضعف راويه صالح بن رزيق.

**٢٣٣٨- «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء». (حم م) عن ابن عمرو (صح).**

**(إن قلوب بني آدم كلها)** أي تصرفها وتقلبها. **(بين أصبعين من أصابع الرحمن)** قال النووي[3]: فيه المذهبان التفويض، والتأويل على المجاز التمثيلي، كما يقال: فلان في قبضتي، لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد حال تحت قدرتي، فالمراد أنه يتصرف في قلوب عباده، وغيرها كيف يشاء لا يمتنع عليه

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٠٧)، والبيهقي في الشعب (٧٥٤)، والطبراني في الشاميين (١١٤٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩١٠)، والضعيفة (٣١٨٦).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٤١٦٦)، وقال في الزوائد: إسناده ضعيف، وصالح بن رزيق ليس له إلا هذا الحديث، وقال في الميزان: حديثه منكر. وقال الحافظ في التقريب (٢٨٥٩): مجهول، من العاشرة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠٩).

(٣) في شرح صحيح مسلم (١٦/ ٢٠٤).

تعالى منها شيء، ولا يفوته ما أراده كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين أصبعيه، فخاطب العرب بما يعرفونه، ومثل لهم بالمعاني الحسية تأكيدًا له في نفوسهم **(كقلب واحد يصرفه كيف يشاء)** هو نظير: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨]. **(حم م)**[١] **عن ابن عمرو)**.

**٢٣٣٩- «إن كذبًا علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».(حم ق) عن المغيرة (ع) عن سعيد بن زيد (صح).**

**(إن كذبًا علي)** بنسبة ما لم أقله أو ما لم أفعله أو ما لم أقرره. **(ليس ككذب على أحد)** لأنه كذب يتفرع عنه تشريع للأمة وتعبدًا لها بما هو باطل. **(فمن كذب علي متعمدًا فليتبوء مقعده من النار)** والحديث يأتي في حرف: «من»؛ لأن المصنف هنالك استوفى مخرجيه فأخرنا تحقيق الكلام إلى هنالك. **(حم ق) عن المغيرة، (ع)**[٢] **عن سعيد بن زيد)** أحد العشرة المحكوم لهم بالجنة.

**٢٣٤٠- «إن كسر عظم المسلم ميتًا ككسره حيًا ». (عب حم ص د هـ) عن عائشة .**

**(إن كسر عظم المسلم ميتًا ككسره حيًا)** في إيلامه، وإثم كاسره لأن حرمته باقية بعد موته فعرضه وجسمه محترم، فعلى هذا لا يصح قوله: ما لجرح بميت إيلام على الأول وقد جاء: الميت يتألم مما يتألم منه الحي فهو صريح في المعنى الأول. **(عب حم ص د هـ)**[٣] **عن عائشة)**.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٨)، ومسلم (٢٦٥٤)، وهذا مذهب المتأخرين من الأشاعرة، وعادة المؤلف أن يتعقب أمثال هذه التأويلات وقد فعل ذلك في مواطن سبق ذكرها في القدمة، فلعله اكتفى بذلك وسكت هنا.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٤٥)، والبخاري (١٢٩١)، ومسلم (٤) عن المغيرة، وأخرجه أبو يعلى (٩٦٦) عن سعيد بن زيد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٦٢٥٦)، وأحمد ٦/ ٥٨، وأبو داود (٣٢٠٧)، وابن ماجة (١٦١٦)، ومالك (٥٦٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤٣).

**٢٣٤١- «إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة». (حم طب) عن أبي أيوب .**

(**إن كل صلاة**) من الفرائض إذ هي الفرد الكامل عند الإطلاق. (**تحط ما بين يديها من خطيئة**) أي ما بين كل صلاة إلى الصلاة الأخرى، وشواهد معناه كثيرة، وهل المراد ما اجتنبت الكبائر كما صرح به غيره؟ وأن المراد الصغائر فيه ما سلف؟ وفيه مأخذ للتوقيت. (**حم طب**)[1] **عن أبي أيوب**) وإسناده حسن.

**٢٣٤٢- «إن لله تعالى عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة». (حم) عن أبي هريرة، أو أبي سعيد سمويه عن جابر .**

(**إن لله عتقاء**) أي من النار كانوا قد صاروا أرقاء لذنوبهم فأعتقتهم الرحمة. (**في كل يوم وليلة لكل عبد منهم**) من الذين أعتقوا. (**دعوة مستجابة**) كأن المراد بعد الإعتاق ويحتمل قبله. (**حم**)[2] **عن أبي هريرة أو أبي سعيد**) شك الأعمش، راويه (**سمويه عن جابر**)، قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح، ثم أعاده في محل آخر، وقال فيه: أبان بن أبي عياش متروك، ورجال أحمد رجال الصحيح.

**٢٣٤٣- «إن لله تعالى عبادا يعرفون الناس بالتوشم». الحكيم، والبزار عنه أنس .**

(**إن لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسم**) مصدر توسم إذا تفرس، وتقدم: «اتقوا فراسة المؤمن» فمن صفا باطنه لله تنور بصيرته فيتطهر بما يظهر بنور البصر، وفي الفراسة حكايات عن الصحابة وغيرهم. (**الحكيم والبزار**[3] **عن أنس وأبو**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤١٣)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٢٦) رقم (٣٨٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٤)، وانظر المجمع (١٠/ ٢١٦،) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٩).

(٣) أخرجه القضاعي في الشهاب (١٠٠٥)، والطبراني في الأوسط (٢٩٣٥)، والحكيم في نوادره =

**نعيم)** بإسناد حسن، قال الهيثمي: إسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن أبي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم أنه روى خبرًا منكرًا وهو هذا انتهى.

**٢٣٤٤- «إن لله تعالى عبادا اختصهم بحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله». (طب) عن ابن عمر .**

**(إن لله عبادًا اختصهم بحوائج الناس)** أي بقضائها على أيديهم. **(يفزع الناس إليهم)** من فزع يفزع، كفرح يفرح أي: استغاث وأغاث، قاله في القاموس[1] والمراد هنا الأول. **(في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله)** ويأتي أنه يبقي ذلك في أيديهم ما بذلوها. **(طب)**[2] **عن ابن عمر)**، قال الهيثمي: فيه شخص ضعفه الجمهور، وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

**٢٣٤٥- «إن لله أقواما يختصهم بالنعم، لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها، نزعها منهم، فحولها إلى غيرهم». ابن أبي الدنيا في: قضاء الحوائج (طب حل) عن ابن عمر.**

**(إن لله تعالى أقوامًا يختصهم بالنعم)** من نعمة المال أو الجاه أو العلم ولا تنحصر نعمة الله. **(لمنافع العباد)** لأجل نفع العباد على أيديهم. **(ويقرها)** يبقّيها.

**(فيهم ما بذلوها)** مدة بذلهم إياها. **(فإذا منعوها نزعها منهم)** سلبها عنهم. **(فحولها إلى غيرهم)** ليقوموا بنفع العباد بها ؛ فإن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. **(ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (طب حل)**[3] **عن ابن عمر)**

---

=

(٣/ ٨٧)، وانظر الميزان ٢/ ٥٩، والمجمع (١٠/ ٢٦٨)، وكشف الخفا (١/ ٤٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٨)، والصحيحة (١٦٩٣).

(١) انظر القاموس (٣/ ٦٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٥٨) رقم (١٣٣٣٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٩٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٩)، والضعيفة (٣٣١٩).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٥)، والطبراني في الأوسط (٥١٦٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١١٥، ٢١٥)، والخطيب في تاريخه (٩/ ٤٥٩)، والبيهقي في الشعب (٧٦٦٢)،

=

أخرجه أحمد والبيهقي وإسناده حسن.

**٢٣٤٦- «إن لله تعالى عند كل فطر عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة». (هـ) عن جابر (حم طب هب) عن أبي أمامة .**

(**إن لله عند كل فطر**) كل إفطار من صوم أو كل عيد فطر، لكن آخر الحديث يناسب الأول. (**عتقاء من النار وذلك في كل ليلة**) زيادته لدفع أنه أريد به يوم عيد الفطر. (**هـ) عن جابر (حم طب هب)**[1] قال البيهقي بعد إيراده: هذا غريب وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد (**عن أبي أمامة**)، ورجال أحمد والطبراني موثقون.

**٢٣٤٧- «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة». (ق ت هـ) عن أبي هريرة، وابن عساكر عن عمر (صح).**

(**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا**) برفع مائة على خبرية محذوف: أي هي زيادة دفعًا لتوهم المجاز وأنه أريد المبالغة نظير الصفة في قولهم: ذهب أمس البارحة.

واعلم أن: التفرقة بين الاسم والصفة اصطلاح نحوي حادث، وأما في اللغة فالاسم أعم من ذلك وعليه ورد هذا الحديث وأمثاله كما يأتي من عدتها أسماء وصفات. (**من أحصاها دخل الجنة**) قال الحافظ ابن حجر[2]: فيه أقوال أحدها من حفظها، فسرها به البخاري في صحيحه وتقدمت الرواية الصحيحة به.

---

= وقال الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٤)، والسلسلة الصحيحة (١٦٩٢): حسن، وقد ضعفه في الضعيفة (٢٦٢٧).

(١) أخرجه ابن ماجة (١٦٤٣) عن جابر، وأحمد (٥/ ٢٥٦)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٤) رقم (٨٠٨٩)، والبيهقي في الشعب (٣٦٠٥) عن أبي أمامة، وانظر المجمع (٣/ ١٤٣)، والموضوعات (٢/ ١٩٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٧٠).

(٢) انظر: فتح الباري (١١/ ٢٢٠، ٢٢٦-٢٢٧).

قلت: يريد الحديث الآتي وهو قوله: «من حفظها»، ثانيها: من عرف معانيها وآمن بها ثالثها: من أطاقها بحسن الرعاية وبخلق بما يمكنه العمل به من معانيها رابعها: أنه يتلو القرآن حتى يختمه فإن استيفاء هذه الأسماء في ضمن التلاوة وذهب إلى هذا أبو عبد الله الزبيري، وقال النووي[1]: الأول هو المعتمد.

قلت: ويحتمل أن يراد من تتبعها من القرآن ولعله مراد الزبيري انتهى كلامه، ويأتي احتمال خامس: وهو سؤال الله بها ويدل له ما في حديث علي ﷺ بلفظ: «ما من عبد يدعو بها إلا وجبت له الجنة»[2]. (ق ت هـ)[3] **عن أبي هريرة، وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر).**

**٢٣٤٨- «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر». (ق) عن أبي هريرة (صح).**

(**إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا**) تقدم أن مائة بالرفع ويحتمل النصب على البدل من مجموع تسعة وتسعين على تكلف وهو جعل المعطوف والمعطوف عليه اسمًا واحدًا. (**لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة**) هو دليل لأحد التفاسير كما عرفت أو معيّن له، قال الحافظ ابن حجر[4]: ظاهر كلام ابن كج: حصر أسماء الله في العدد المذكور وبه جزم ابن حزم ونوزع، ويدل على صحة ما خالفه حديث ابن مسعود في الدعاء الذي فيه: «أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٧/ ٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٩٢)، ومسلم (٢٦٧٧)، والترمذي (٣٥٠٦)، وابن ماجة (٣٨٦٠)، وابن عساكر (٣/ ١٦١) عن ابن عمر.

(٤) انظر: التلخيص الحبير (٤/ ٧٤)، وفتح الباري (١١/ ٢٢٠).

به في علم الغيب عندك...»[١] الحديث صححه ابن حبان وغيره، ويدل على عدم الحصر أيضًا اختلاف الأحاديث الواردة في سردها وورود أسماء غير ما ذكر فيها في الأحاديث الصحيحة. **(وهو)** الله تعالى. **(وتر)** فرد في ذاته وصفاته. **(يحب الوتر)** يحب ما كان وترًا وهو يدل أن: لفظ وتر من أسمائه الحسنى لإطلاقه عليه تعالى ويأتي حديث علي ﷺ: «إن الله وتر يحب الوتر» إن أريد بأسمائه كل ما أطلق عليه ولو بطريق الإخبار عنه، ولابن القيم الجوزية كلام[٢] نفيس حاصله: أن باب الإخبار عنه أوسع من باب خطابه بأسمائه؛ فيجوز في الأول ما لا يجوز في الثاني، نحو: الله شيء كالأشياء، ولا يجوز: يا شيء، ونحو ذلك ويأتي عد الأسماء الحسنى إن شاء الله تعالى قريبًا. (ق)[٣] **عن أبي هريرة)**[٤].

---

(١) أخرجه ابن حبان (٩٧٢).

(٢) انظر: مدارج السالكين (٣/ ٤١٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧)، وانظر فتح الباري (١١/ ٢٢٠، ٢٢٧).

(٤) الأحاديث الآتية موجودة في المطبوع من الجامع الصغير وكذلك موجودة في الفيض القدير، وهي غير موجودة في التنوير ويبدو أنها سقطت؛ لأن المؤلف بيَّض لها صفحة كاملة من التنوير فاستدركتها من التيسير شرح الجامع الصغير للمناوي، طبع دار الحديث القاهرة، ثم خرَّجتها:

١ - **«إن لله تعالى ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام» (حم ن حب ك) عن ابن مسعود (صح).**

**(إن لله تعالى ملائكة سياحين)** من السياحة، وهي السير **(في الأرض)** في مصالح الناس، وفي رواية بدله: في الهواء **(يبلغوني من)** وفي رواية: عن **(أمتي)** أمة الإجابة **(السلام)** ممن سلم عليَّ منهم، وإن بَعُدَ قُطْره أي فيرد عليهم بسماعه منهم، وسكت عن الصلاة، والظاهر أنهم يبلغونها أيضًا **(حم، ن، حب، ك، عن ابن مسعود)** بأسانيد صحيحة.

أخرجه أحمد (١/ ٤٤١)، والنسائي (٣/ ٤٣)، وابن حبان (٩١٤) والحاكم (٢/ ٤٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٧٤).

٢ - **«إن لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة يحسون الكلال عن دواب الغزاة إلا دابة في عنقها جرس». (طب) عن أبي الدرداء (ح).**

(إن لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة) من السماء إلى الأرض (يحسون الكلال عن دواب الغزاة) أي يذهبون عنها التعب بحسها، وإسقاط التراب، والشعث عنها، وفي نسخ: يحبسون أي يمنعون التعب عنها (إلا دابة في عنقها) يعني معها وخص العنق؛ لأن الغالب جعله فيه (جرس) بالتحريك جلجل؛ فإن الملائكة لا تدخل مكانًا فيه ذلك، فيكره تعليقه على الدواب لذلك (طب، عن أبي الدرداء) بإسناد حسن.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٥/ ٢٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٥٥).

٣- «**إن لله تعالى ملائكة في الأرض تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر**». (ك هب) عن أنس (صح).

(**إن لله تعالى ملائكة في الأرض تنطق على ألسنة بني آدم**) أي: كأنها تركب ألسنتها على ألسنتهم كما في التابع والمتبوع من الجن (**بما في المرء من الخير والشر**) لأن مادة الطهارة إذا غلبت في شخص، واستحكمت صار مظهرًا الأفعال (ك، هب، عن أنس) بإسناد صحيح.

أخرجه الحاكم (١/ ٣٧٧)، والبيهقي في الشعب (٨/ ٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٧٥)، والسلسلة الصحيحة (١٦٩٤).

٤- «**إن لله تعالى ملكا، ينادي عند كل صلاة: يا بني آدم، قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم، فأطفئوها بالصلاة**». (طب) والضياء عن أنس (ض).

(**إن لله تعالى ملكا، ينادي عند كل صلاة**) أي: مكتوبة (**يا بني آدم**) أهل التكاليف (**قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم**) يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها أنفسكم حتى أعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة (**فأطفئوها بالصلاة**) أي: امحوا أثرها بفعل الصلاة؛ فإنها مكفرة لما بينها من الذنوب أي: الصغائر، زاد في رواية: وبالصدقة وفعل القربات تمحى الخطيئات (طب، والضياء عن أنس) بإسناد ضعيف لضعف أبان بن أبي عياش.

أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١١٣٥٩)، وفي الأوسط (٩٤٥٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٥٨)، والسلسلة الضعيفة (٣٠٧).

٥- «**إن لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول: يا أرحم الراحمين، فمن قالها قال له الملك: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل**». (ك) عن أبي أمامة (صح).

(**إن لله تعالى ملكا موكلًا بمن يقول: يا أرحم الراحمين**) أي: بمن ينطق بها عن صدق وإخلاص وحضور (**فمن قالها**) كذلك (**ثلاثًا**) من المرات (**قال له الملك**) الموكل به (**إن أرحم الراحمين**) تبارك وتعالى (**قد أقبل عليك**) أي: بالرأفة والرحمة واستجابة الدعاء (**فسل**) فإنك إن سألته أعطاك وإن استرحمته رحمك وإن استغفرته غفر لك (ك، عن أبي أمامة) صحيح، وردّه الذهبي.

أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٤٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٥٧)،

والضعيفة (٣٢٠٠).

٦- «**إن لله تعالى ملكًا لو قيل له: التقم السماوات السبع والأرضين بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت (طب عن ابن عباس (ح).**

(**إن لله تعالى ملكاً لو قيل له**) من أمر الله (**التقم**) أي: ابتلع (**السموات السبع والأرضين**) أي: السبع بمن فيهما من الثقلين وغيرهما (**بلقمة واحدة لفعل**) أي: لأمكنه ذلك بلا مشقة لعظم خلقه (**تسبيحه سبحانك**) أي: أنزهك يا الله (**حيث كنت**) بفتح التاء، والقصد بيان عظم اجرام الملائكة، وأنه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما أ،ه ليس بمنفصل عنه، فالحينية والكينون عليه محال؛ لتعاليه عن الحلول في مكان (**طب، عن ابن عباس**) وفيه رجل مجهول.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ١٩٥) رقم (١١٤٧٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٥٦)، والسلسلة الضعيفة (٣١٩٩).

٧- «**إن لله تعالى ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بمقدار». (حم ق د ن هـ) عن أسامة بن زيد (صح).**

(**إن لله تعالى ما أخذ**) من الأولاد وغيرهم؛ لأن العالم كله ملكه (**وله ما أعطى**) أي: ما أبقى لنا فلا ينبغي الجزع بموت الأولاد ونحوهم؛ لأن مستودع الأمانة يقبح عليه الجزع لاستعادتها (**وكل شيء**) من الأخذ والإعطاء أو من الأنفس، أو مما هو أعم (**عنده**) أي: في علمه (**بأجل مسمى**) أي: معلوم مقدر فلا يتقدم ولا يتأخر، ومن استحضر ذلك سهلت عليه المصائب (**حم، ق، د، ن، هـ، عن أسامة بن زيد**) بألفاظ متقاربة، وهذا قاله لابنته حين أرسلت تدعوه إلى ابن لها في الموت فعلمها بذلك حقيقة التوحيد الموجب للسكون تحت مجار ى الأقدار.

أخرجه أحمد (٥/ ٢٠٤)، ومسلم (٩٢٣) والبخاري (١٢٨٤)، وأبو داود (٣١٢٥)، والنسائي: ١٨٦٨)، وابن ماجه (١٥٨٨).

٨- «**إن لله ريحا يبعثها على رأس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن». (ع) والروياني، وابن قانع (ك) والضياء عن بريدة (صح).**

(**إن لله تعالى ريحًا يبعثها**) أي: يرسلها (**على رأس مائة سنة**) تمضى من ذلك القرن (**تقبض روح كل مؤمن**) ومؤمنة، وهذ المائة قرب الساعة، وظن ابن الجوزي أنها المائة الأولى من الهجرة فوهم (**ع، والروياني**) في مسنده (**وابن قانع**) في معجمه (**ك**) في الفتن (**والضياء**) المقدسي في المختارة (**عن بريدة**) بن الحصيب قال الحاكم: صحيح وأقروه، وأخطأ ابن الجوزي في زعمه وضعه.

أخرجه أبو يعلى في المسند كما في الكنز (٣٨٣٤٥)، والروياني (١/ ٤٩)، وابن مانع (١٢٠)، والحاكم (٤/ ٤٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٧)، الضعيفة (٣١٩٤).

٩- «**إن لله تعالى في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق يعتقهم من النار، كلهم قد استوجبوا النار». (ع) عن أنس (ض).**

**٢٣٤٩- «إن لله تعالى ملكاً أعطاه سمع العباد، فليس من أحد يصلي علي إلا أبلغنيها، وإني سألت ربي أن لا يصلي على عبد صلاة إلا صلى عليه عشر أمثالها». (طب) عن عمار بن ياسر .**

(**إن لله تعالى ملكاً**) أي لخدمة خاصة وعبادة معينة. (**أعطاه سمع**) مصدر سمع أدرك المسموع، وفي إعطاءه إدراك كلام العباد بالمضاف مقدر. (**العباد**) أي قدرة وقوة تفسير بالحاصل يدرك بها كل ما ينطق به العباد من جن وإنس وغيرهما، في مسموع خاص هو ما أفاده: (**فليس من أحد**) زيادتها للتأكيد. (**يصلي علي صلاة**) يحتمل أن المراد: الصلاة التي أمر الله تعالى عباده، فيشمل السلام أو من تفردها ويعمم من ضم إليها السلام بالأولى. (**إلا أبلغنيها**) في

---

(**إن لله تعالى في كل يوم جمعة**) قيل: أراد بالجمعة الأسبوع، عبر عن الشيء بآخره (**ستمائة ألف عتيق**) يحتمل من الآدميين، ويحتمل غيرهم كالجن، (**يعتقهم من النار**) أي: من دخولها (**كلهم قد استوجبوا النار**) أي: استحقوا دخولها بمقتضى الوعيد، وهذا لشرف الوقت، فلا يختص بأهل الجمعة بل بمن سبقت له السعادة ويظهر أن المراد بالستمائة ألف التكثير (**ع، عن أنس**) بن مالك قال الدارقطني: غير ثابت.

**١٠- «إن لله تعالى مائة خلق وسبعة عشر خلقا، من أتاه بخلق منها دخل الجنة». الحكيم (ع هب) عن عثمان بن عفان (ح).**

(**إن لله تعالى مائة خلق**) أي: وصف (**وسبعة عشر خلقًا**) بالضم فيهما أي: مخزونة عنده في خزائن الجود والكرم (**من أتاه**) يوم القيامة (**بخلق**) واحد (**منها**) أي: متلبسًا به (**دخل الجنة**) قال الترمذي: في نوادره يريد أن من أتاه بخلق منها وهب له جميع سيئاته، وغفر له سائر ذنوبه، وتلك الأخلاق هدية الله لعبيده على قدر منازلهم عنده فمنهم من أعطاه خمسًا، ومنهم من أعطاه عشرًا أو عشرين، وأقل، وأكثر، ومنها يظهر حسن معاملته للحق وللخلق (**الحكيم**) الترمذي (**ع، هب، عن عثمان بن عفان**) قال البيهقي: قد خولف عبد الرحمن البصري في إسناده ومتنه.

هذه الأحاديث من رقم ٢٣٥٥ إلى حديث ٢٣٦٤ نقلناها من الجامع الصغير للسيوطي وتبعناه من فيض القدير للمناوي، وقد غفل الشارح للتنوير الإمام محمد بن عبد السلام الصنعاني عن شرحها وكتبناها استدراكاً حسب حروف الهجاء.

رواية للطبراني[1]: «فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة إلا سماه باسمه واسم أبيه، وقال: يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب تعالى عليه بكل واحدة عشراً». وهو كالشرح لكيفية الإبلاغ. (**وإني سألت ربي أن لا يصلي علي عبد صلاة إلا صلى عليه عشر أمثالها**) يحتمل أن صلاته تعالى على العبد: رحمته له وكتب أجر حسنته هذه مضاعفة أو أنه يأمر ملائكته بالصلاة على من صلى على رسوله ﷺ.

واعلم أنه: قد ثبتت إجابة هذه الدعوة فأخبر ﷺ إنه من صلى عليه صلاة واحدة صلَّى الله عليه بها عشراً، في عدة أخبار وفي هذا الخبر الحث على الصلاة عليه والإعلام بأنه حي في قبره ﷺ ؛ لأن في حديث الطبراني: «وإنه قائم على قبري إلى يوم القيامة» وهو ظاهر في أنه يسمع كل من في الآفاق وهو في محله وأنه غير الملائكة السياحين الذين مضى ذكرهم قريبا فيحتمل أن هذا يبلغه كل من سلم عليه في حضرته فوق قبره وأنه يسمع صلاة كل وإن كثرت وكانت في حين واحد ويتميز عنده كل أحد عن غيره، والسياحون يبلّغون سلام من غاب عنه ويحتمل أنه يبلغه الكل ﷺ. (**طب**)[2] **عن عمار بن ياسر**) سكت عليه المصنف، قال الهيثمي: فيه نعيم ابن ضمضم وبقية رجاله رجال الصحيح وابن الحميري لم أعرفه، قلت: في المغني[3] ضعيف الحديث انتهى، وفيه ابن الحميري مجهول كما في المغني.

**٢٣٥٠- «إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً، مائة غير واحدة، إنه وتر يحب الوتر، ما من عبد يدعو بها إلا وجبت له الجنة». (حل) عن علي .**

---

(١) ذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥١)، وقال: رواه الطبراني، ثم ضعفه.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (١٠/ ١٦٢)، وأخرجه البزار (١٤٢٥)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٧٦٣)، وانظر المجمع (١٠/ ١٦٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٧٦).

(٣) انظر المغني (٢/ ٧٠١).

(**إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً**) الاسم شامل للصفة والتفرقة بينهما اصطلاح وقد عد اسمه العلم منها. (**مائة غير واحدة**) أي هي مائة غير واحدة، وأنث باعتبار الكلمة، قال الرافعي: زاده دفعاً لتوهم أنه للتقريب ودفعاً للاستثناء ويحتمل التبعية على البدل بدل كل من كل، قاله البيضاوى، فائدته التأكيد والمبالغة والمنع عن الزيادة بالقياس، ومفهوم العدد غير مراد ؛ لأنه غير معمول به؛ ولأنه قد ثبت غيرها: «إنه وتر يحب الوتر» أي فرد يقبل الوتر من الأفعال والأقوال ويثيب عليه ويختاره لنفسه، قوله: (**إنه وتر**) تعليل لوترية العدد ولا تقديره فإنه لا يعلم وجه الحكمة فيه إلا الله تعالى. (**ما من عبد يدعو بها إلا وجبت له الجنة**) أي يتوسل بها إليه تعالى، لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] في الكشاف[1]: سموه بها ووجوب الجنة مراد به استحقاقه له استحقاقاً لا تخلف عنه. (حل)[2] **عن على** ﷺ).

**٢٣٥١- «إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة: هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الفتاح، الرزاق، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، الماجد، المجيد، الباعث، الشهيد، الوكيل، الحق، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواحد، الواجد، الماجد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم،**

---

(١) الكشاف (١/ ٤٣٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٤)، والضعيفة (٢٥٦٣).

**المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرءوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الغني، المغني، المعطي، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور» (ت حب ك هب) عن أبي هريرة (صح).**

**(إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً من أحصاها)** تقدم هذا قريباً بعينه في الحديث الأول إلا اختلاف يسير، فيه أقوال:

**أحدها:** من حفظها فسّره به البخاري. قلت: ويأتي بلفظ: «من حفظها».

**ثانيها:** من عرف معانيها وآمن بها.

**ثالثها:** من أطاقها بحسن الرعاية وتخلق بما يمكنه من معانيها.

**رابعها:** أن يتلو القرآن حتى يختمه فإنه يستوفي هذه الأسماء في أضعاف التلاوة ذهب إليه أبو عبد الله الزبيري، قال النووي[1]: والأول هو المعتمد.

قلت: ويحتمل أنه يراد من تتبعها من القرآن قال ابن الأثير: من تتبعها من كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ لأنه ﷺ لم يعده لتتم، ولهذا لم تروى معدودة إلا في كتاب الترمذي في السنة، ولعله مراد الزبيري، أفاده ابن حجر[2].

قلت: ويأتي احتمال خامس: وهو سؤال الله بها ويدل حديث علي عليه السلام المار أنفاً: «ما من عبد يدعو بها». **(دخل الجنة)** هو جزاء إحصائها. وقوله: **(هو الله)** جمله مستأنفه لبيان عدة الأسماء وسردها وهو ضمير الشأن مبتدأ خبره الجملة المعقودة من مبتدأ هو الله وخبر هو. **(الذي لا إله إلا هو)** والله اسم لا صفة كما اختاره جار الله وغيره، وهو علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لجميع المعاني الآتية بعده، ولعله يأتي ما هو أبسط من هذا. **(الرحمن**

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (١٧/ ٥-٦).

(٢) انظر: فتح الباري (١١/ ٢٢٠-٢٢٧).

**الرحيم**) إلى آخرها، يجوز أن يكون إخبارًا عن المبتدأ أو أوصافاً.

واعلم أنه: قد ألف في شرح الأسماء الحسنى مؤلفات ولم نقف على شيء منها عند الترقم، وقد سرد ابن الأثير في الجامع والنهاية[1] شرح ألفاظ الكثير منها ونقله الآخذون من كتابه، فقوله: «الرحمن» هو فعلان من رحم والرحمة رقة تقتضي الإنعام على من رق له ولاستحالتها في حقه تعالى، ذهب الجماهير إلى أنها مجاز في إطلاقها عليه تعالى مراداً به إرادة الإنعام ونفى الضرر، ونازعهم الإمام محمد بن إبراهيم في الإيثار وأطال وأطاب، واختار الحقيقة (الرحيم) فعيل وقد أورد جار الله السؤال بأن: حق الترقي تقديمه على الرحمن؛ لأنه الأبلغ؟ وأجاب: بأنه أردف الرحيم به كالتتمة والرديف ليتناول ما دق من النعم ولطف[2]. (**الملك**) ذو الملك ومعناه أوضح من أن يشرح. (**القدوس**) فعول من أبنية المبالغة وقد تفتح قافه، على قلة وهو الطاهر عن العيوب والنقائص. (**السلام**) أي ذو السلامة من كل نقص وعيب أو المسلم على عباده في الجنة أو المسلم لعباده من المهالك. (**المؤمن**) أي المصدِّق رسله بالمعجزات وبقوله الصدق أو الذي يؤمن عباده الأبرار من عذابه. (**المهيمن**) الرقيب المبالغ في المراقبة من: هيمن الطير نشر جناحه على أفراخه صوناً لها، أو الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل أصله: مؤيمن، فقلبت الهمزة هاءاً أي الأمين الصادق. (**العزيز**) ذو العزة والغلبة. (**الجبار**) من الجبر وهو: إصلاح الشيء بضرب من القهر، ومعناه الذي جبر خلقه وقهرهم على الأوامر والنواهي ويحتمل الذي يجبر المنكسرة قلوبهم في رضاه برضوانه عليهم وغفرانه لهم ومحبته أياهم. (**المتكبر**) ذو الكبرياء وهو الملك المتعالى عن صفات الخلق، وقيل: الذي

---

(١) انظر النهاية (٢/ ٢١٠).

(٢) انظر: الكشاف (١/ ٥).

يتكبر عن عتاة خلقه، إذا نازعوه عظمته فيقصمهم وهو على الإنفراد لا يتصور إلا في حق الله تعالى ؛ لأنه المتفرد بالعظمة والكبرياء ولا يطلق على غيره إلا في معرض الذم. **(الخالق)** من الخلق وهو التقدير المستقيم: أي الموجد للأشياء بمقدار من العدم. **(البارئ)** هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذا اللفظ من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيره فيقال خلق الله السماوات والأرض وبرأ النسمة ومنه: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤]. **(المصور)** مبدع صور المخلوقات ومزينها بحكمته فهو في معنى الحكيم. **(الغفار)** من المغفرة وهي ستر الشيء بما يصونه، ومعناه ستار القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بها إن شاء في الآخرة. **(القهار)** الذي لا موجود إلا وهو مقهور تحت قدرته. **(الوهّاب)** كثير النعم دائم العطاء. **(الرزاق)** خالق الأرزاق والأسباب التي تنفع العباد. **(الفتّاح)** الحاكم بين الخلق من الفتح أي الحكم. **(العليم)** بكل معلوم أو البالغ في العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها. **(القابض)** للأرزاق على من أراد وللأرواح وللظل ونحوها. **(الباسط)** للأرزاق على من يشاء، أو الذي بسط الأرض ودحاها وجعلها لعباده بساطاً. **(الخافض)** للكافر بالخزي والصغار وللعصاة بالإهانة والإذلال. **(الرافع)** للمؤمنين في دار الدنيا بالنصر والإعزاز وفي الآخرة بالقرب والإسعاد. **(المعز)** الإعزاز الحقيقي، تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة. **(المذل)** لمن عصاه. **(السميع)** مدرك المسموعات. **(البصير)** مدرك المبصرات وهما في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المدركات من المسموعات والمبصرات انكشافاً تاماً. **(الحكم)** الحاكم الذي لا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه، وقيل: أصله المنع وتسمى العلوم حكمة لأنها تمنع صاحبها من شيم الجهال. **(العدل)** البالغ غاية العدل في أحكامه وأفعاله وأقواله، أخذ منه المبالغة حيث عبر بالمصدر ولم يقل العادل. **(اللطيف)** العليم

بخفيات الأمور ودقائقها وما لطف منها، وقيل: اللطف إخفاء الأمور في صور أضدادها كما أخفى ليوسف الملك في إلباس ثوب الرق حتى قال: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠]. **(الخبير)** العليم ببواطن الأمور من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة. **(الحليم)** الذي لا يستفزه الغضب ولا يحمله الغيظ على استعجال عقوبة ومسارعة إلى انتقام. **(العظيم)** البالغ أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة. **(الغفور)** كثير المغفرة وهو إلباس الشيء ما يصونه عن الدنس، والغفار أبلغ منه وقيل المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية. **(الشكور)** الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل. **(العلي)** فعيل من العلو وهو البالغ في علو المرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحطة عنه. **(الكبير)** فليس فوقه شيء ولا تدركه حاسة ولا يعلم كنهه عقل. **(الحفيظ)** الحافظ لكل من الموجودات عن الاختلال والضلال. **(المقيت)** خالق الأقوات البدنية والروحانية وموصلها إلى الأشباح والأرواح أو المقتدر أو الحافظ والشاهد. **(الحسيب)** الكافي في الأمور أو المحاسب للخلائق يوم القيامة. **(الجليل)** المنعوت بنعوت الجلال، قال الرازي: الفرق بينه وبين الكبير والعظيم إذ الكبير الكامل في الذات، والجليل الكامل في الصفات، والعظيم الكامل فيهما. **(الكريم)** المتفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة أو المتجاوز الذي لا يستقصى في العقوبة أو المقدس من النقائص. **(الرقيب)** الذي يراقب الأشياء ويلاحظها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء. **(المجيب)** دعوة الداعين. **(الواسع)** الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه. **(الحكيم)** ذي الحكمة له كمال العلم وإتقان العمل. **(الودود)** مبالغة في الود ومعناه الذي تحبب إلى الخلائق بالإحسان إليهم في كل الأحوال أو المحب لأوليائه، أو بمعنى الفاعل ويحتمل أنه بمعنى مفعول من الود فالله تعالى مودود: أي محبوب في قلوب أوليائه.

**(المجيد)** بفتح الميم مبالغة. **(الماجد)** من المجد وهو سعة الكرم. **(الباعث)** من في القبور أو باعث الرسل إلى الأمم أو باعث الأرزاق لعباده والأولى تفسيره بالأعم. **(الشهيد)** من الشهود وهو الحضور ومعناه العالم بظواهر الأشياء كما أن الخبير العالم ببواطنها أو مبالغة الشاهد وهو من يشهد على خلقه. **(الحق)** الثابت وفي مقابلته الباطل أو الحق المظهر للحق. **(الوكيل)** القائم بأمور عباده قيل من الوكالة وهو تولي الترتيب والتدبير إقامة وكفاية. **(القوي)** الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله فلا يمسه نصب ولا تعب. **(المتين)** الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف في قوته ولا يمانَع في الشيء بل هو الغالب الذي لا يُغَالَب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته إلى مادة وسبب. **(الولي)** المحب الناصر أو متولي أمر الخلائق. **(الحميد)** المحمود المستحق للثناء. **(المحصي)** العالِم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها إحاطة العاد لما يعده. **(المبدئ)** المظهر للأشياء من العدم إلى الوجود. **(المعيد)** الذي يعيد المعدومات بعد فواتها. **(المحيي)** ذو الحياة الذي يعطي الحياة من يشاء. **(المميت)** خالق الموت ومسلطه على من يشاء قدم صفة الحياة على الموت لأن الإحياء متقدم إيجادًا كما قال تعالى: ﴿فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] وإلا فإنه الأولى عدم محض فالتعبير بها لم يسبق بوجودهم فجاز في قوله: ﴿كُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾ [البقرة: ٢٨]. **(الحي)** ذو الحياة والمعطي لها من يشاء من عباده. **(القيوم)** القائم بنفسه المقيم لغيره على الدوام على أعلى ما يكون من القيام فإن قيامه بذاته وقوام كل شيء به. **(الواجد)** بالجيم الذي يجد كل ما يريده يطلبه فلا يفوته شيء أو الغني. **(الماجد)** بمعنى المجيد إلا أن فيه مبالغة لا توجد في الماجد. **(الواحد الأحد)** المتعالي عن التجزيء أو المتعالي عن أن يكون له نظير [٢/ ١٠٦] فهو تعالى منزه عن التركيب وعن المثيل قال الأزهري: الفرق بين الواحد والأحد أن

الأحد بنى لنفي ما يذكر معه من العدد فيقع على المذكر والمؤنث تقول: ما جاءني أحد من ذكر أو أنثى والواحد اسم بني لمفتتح العدد، تقول: جاءني واحد من الناس، ولا تقول: جاءني أحد، قالوا: أحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والأحد منفرد بالمعنى. **(الصمد)** السيد الذي يصمد إليه في الحوائج ويقصد في الرغائب قال الزجاج: الصمد السيد الذي انتهى إليه السؤدد فلا سيد فوقه. **(القادر)** المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة. **(المقتدر)** من الاقتدار: الاستيلاء على كل من أعطاه حظاً من قدرته. **(المقدم المؤخر)** هو الذي يقدم بعض الأسباب على المسببات، أو بالشرف وهما ينزلان منزلة اسم واحد. **(الأول الآخر)** قيل هما اسما إحاطة بتقديم الأول على كل أول وإحاطة الآخر بكل آخر منه الابتداء وإليه الانتهاء فليس قبله شيء ولا بعده شيء. **(الظاهر الباطن)** أي الظاهر وجوده بآياته ودلائله المثبتة في أرضه وسمائه والباطن بذاته المحتجب عن نظر العالم بحجاب كبريائه. **(الوالي)** الذي ولي الأمور وملك أمر الجمهور. **(المتعالي)** البالغ في العلو المرتفع عن النقائص. **(البر)** المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف وإحسان. **(التواب)** الذي يرجع بالإنعام على كل مذنب حل عقد إصره ورجع إلى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب الرجوع أو الذي يوفّق عباده للتوبة. **(المنتقم)** المعاقب للعصاة على ذنوبهم، والانتقام افتعال من نقم الشيء إذا كرهه وعابه. **(العفو)** الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، وهو أبلغ من الغفور لأنه يغني عن الستر والعفو عن الصفح. **(الرءوف)** من الرأفة وهو أبلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين. **(مالك الملك)** الذي تنفذ مشيئته في ملكه تجري الأمور منها على ما يشاء، أو الذي له التصرف المطلق في علو ملكه بلا حجر ولا تردد ولا استثناء ولا تربص. **(ذو الجلال والإكرام)** الذي لا شرف ولا كمال إلا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي منه. **(المقسط)** المنتصف للمظلومين من

الظالمين (الجامع) لكل كمال والمؤلف بين أشتات الحقائق المختلفة والمتضادة متزاوجة وممتزجة في الأنفس والآثار منه أقسط إذا عدل والانتصاف من الظالم فيه كمال العدل فهو تفسير باللازم، وفسره ابن الأثير: بالعادل في حكمه. **(الغني)** المستغني عن كل شيء. **(المغني)** معطي كل مخلوق ما يحتاجه. **(المعطي)** من يشاء ما شاء، (المانع) الدافع لأسباب الهلاك والنقصان في الأبدان وغيرها، أو من المنعة الذي منع أولياؤه عن المكاره، أو من المنع الذي يمنع من يستحق المنع. **(الضار، النافع)** حقق الإمام محمد بن إبراهيم في عواصمه[1] أنهما اسم واحد وأطال بتحقيق ذلك. **(النور)** الظاهر بنفسه المظهر لغيره. **(الهادي)** الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا. **(البديع)** المبدع وهي الآتي بما لم يسبق إليه أو الذي لم يعهد مثله. **(الباقي)** الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء. **(الوارث)** الباقي بعد فناء الأكوان. **(الرشيد)** المنساق تدبيره إلى غاية السداد من غير استشارة ولا إرشاد أو المرشد عباده إلى منافعهم جلباً ومضارهم دفعاً. **(الصبور)** الذي لا يعجل في مؤاخذة العصاة وفارق الحليم ؛ لأن الصبور يشعر بأنه يعاقب في العقبى بخلافه. **(ت حب ك هب)**[2] **عن أبي** هريرة)، رمز المصنف لصحته، قال الترمذي: غريب لا نعلم ذكر الأسماء إلا في هذا الخبر، وذكره آدم بن أبي إياس بسند آخر، ولا يصح، انتهى، وقال النووي في أذكاره[3]: إنه حديث حسن، يعني حديث الترمذي هذا.

**٢٣٥٢- «إن لله تسعةً وتسعين اسماً، من أحصاها كلها دخل الجنة: أسأل الله الرحمن، الرحيم، الإله الرب، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن،**

---

(١) يعني به كتاب: العواصم والقواصم، لابن الوزير.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٠٧)، وابن حبان (٣/ ٨٩) رقم (٨٠٨)، والحاكم (١/ ١٦)، والبيهقي في الشعب (١٠٢)، وانظر فتح الباري (١١/ ٢١٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٥).

(٣) انظر: الأذكار للنووي برقم (٢٦٩).

العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الحكيم، العليم، السميع، البصير، الحي، القيوم، الواسع، اللطيف، الخبير، الحنان، المنان، البديع، الودود، الغفور، الشكور، المجيد، المبدئ، المعيد، النور، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، العفو، الغفار، الوهاب، الفرد، الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الباقي، الحميد، المقيت الدائم المتعالي ذو الجلال والإكرام الولي النصير الحق المبين، الباعث، المجيب، المحيي، المميت، الجميل، الصادق، الحفيظ، المحيط، الكبير، القريب، الرقيب، الفتاح، التواب، القديم، الوتر، الفاطر، الرزاق، العلام، العلي، العظيم، الغنى، المليك، المقتدر، الأكرام، الرءوف، المدبر القاهر، الهادي، الشاكر، الكريم، الرفيع، الشهيد، الواجد، ذا الطول، ذا المعارج، ذا الفضل، الخلاق، الكفيل، الجليل». (ك) وأبو الشيخ، وابن مردويه معاً في: التفسير، وأبو نعيم في: الأسماء الحسنى عن أبي هريرة.

(**إن لله تسعةً وتسعين اسماً من أحصاها كلها دخل الجنة**) أي مع السابقين الأولين، أو من غير أن يمسه عذاب. (**أسأل الله**) اعلم أنه قد تُكلِّم على خواص الأسماء الحسنى بأسرار لا تثبت إلا بتوقيف ولا يوجد في شيء منها ذلك، فإنه ما ذكر من السر توقيفا إلا دخول الجنة لمحصيها إلا أنه اعتمده أئمة، وسرده الشارح فرأيت أن أذكر اليسير لاحتمال أن يكون ذلك عن تجريب وتوقيف، وأسرار أسمائه تعالى أجل من أن يحاط بها، إلا أنه لا إذن في الجزم على شيء إلا بإيقاف الرسول ﷺ لفاعليه، قال: ومن داوم على لفظة يا الله كل يوم ألف مرة رزقه الله كمال اليقين. (**الرحمن**) قالوا: إنه يصرفه المكروه عن ذاكره ويذكر مائة مرة بعد كل صلاة في جمعية وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان. (**الرحيم**) سره رقة القلب ورحمة الخلق فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك، قيل: وإذا كتب وجعل في أصل شجرة كثر نفعها. (**الإله**) هو اسم له تعالى كالله، وهو من: تأله

إليه العقول العالمة به أي تحن. (**الرب المالك**) أي: السيد، أو العالم بالأمر، أو المصلح له، أو المزكي. (**المليك**) من قرأه بعد الفجر كل يوم مائة مرة أغناه الله من فضله، ومن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه، وزال كدره. (**القدوس**) إذا كتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز عند صلاة الجمعة وأكله بعده ذكر ما وُقّع عليه يفتح الله له العبادة ويسلمه من الآفات. (**السلام**) إذا قرئ على مريض مائة مرة وإحدى وعشرين مرة برئ ما لم يحضر أجله أو خفف عنه. (**المؤمن**) إذا ذكره الخائف ستاً وثلاثين مرة أمن على نفسه وماله. (**المهيمن**) يقرأ مائة بعد الغسل والصلاة في خلوة وجمع خاطر لما يريد (**العزيز**) من قرأه كل يوم أربعين مرة أغناه الله وأعزه ولم يحوجه إلى أحد. (**الجبار**) يذكر صباحاً، مساءاً؛ فإنه يحفظ من: ظلم الجبابرة، والمعتدين، سفراً، وحضراً. (**المتكبر**) من ذكره ليلة دخوله على زوجته عند دخولها عليه قبل جماعها عشراً رزق ولداً صالحاً. (**الخالق**) يذكر في جوف الليل فينور قلب صاحبه ووجهه. (**البارئ**) إذا ذكره كل يوم مائة سبعة أيام سلم من الآفات. (**المصور**) سره الإعانة على الصنائع العجيبة وظهور الثمار، حتى أن العاقر إذا ذكرته كل يوم إحدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الفطر سبعة أيام وتفطر على ماء زال عقمها، وتصور الولد في رحمها. (**الحكيم**) سره رفع الدواهي وفتح باب الحكمة. (**العليم**) من لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللائق به. (**السميع**) من قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة، كان مجاب الدعوة. (**البصير**) من قرأه بعد صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله عين بصيرته ووفقه للعمل الصالح. (**الحي**) سره ثبوت الحياة في كل شيء. (**القيوم**) سره أن من ذكره مجرداً أذهب عنه النوم. (**الواسع**) خاصيته سعة الجاه والمال والصدى وحصول القناعة وإذهاب الغل والحقد والحسد عن الملازم

لذكره. (**اللطيف**) من ذكره كل يوم مائة مرة أو مائة وثمانين وسع عليه ما ضاق وكان ملطوفاً به. (**الخبير**) من كان في يد إنسان يؤذيه فأكثر من قراءته خلص من يده. (**الحنان**) بالتشديد الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان أي يترحم عليه. (**المنان**) الذي يشرف عباده بالامتنان بما له من عظيم الإنعام والإحسان. (**البديع**) من قرأه سبعين ألف مرة قضيت له الحوائج ودفعت عنه الجوائح. (**الودود**) خاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين ومن قرأه ألف مرة على طعام وأكله مع أهله غلبت عليها محبته ولم يمكنها سوى طاعته. (**الغفور**) يكتب للمحموم ثلاث مرات؛ فإنه يبرأ. (**الشكور**) سره التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره، وإذا كتبه من به ضيق نفس أو تعب في البدن أو ثقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برئ. (**المجيد**) سره حصول الجلالة لذاكره والطهارة باطنا وظاهراً. (**المبدئ**) يقرأ على بطن الحامل سحراً تسعة وعشرين مرة يشد ما في بطنها ولا ينزلق. (**المعيد**) سره أن يذكره مرادًا لتذكر المحفوظ إذا نسي سيما إن أضيف إليه الأول. (**النور**) ينور قلب من لازم ذكره وجوارحه. (**البارئ الأول**) إذا قرأه المسافر كل يوم جمعة ألفاً يجمع شمله. (**الآخر**) إذا قرئ كل يوم مائة صفى القلب عن ما سوى الله. (**الظاهر الباطن**) قرأه الأول لإظهار أنوار القلب والثاني لحصول الأنس يقرأ في كل يوم ثلاث مرات. (**العفو**) من أكثر ذكره فتح له باب الرضا. (**الغفّار**) من قرأه إثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة. (**الوهّاب**) خاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والجلال لذاكره وإذا ركب مع اسمه: الكريم أثر البركة في المال. (**الفرد**) قالوا: ذاكره ألفاً في خلوة وطهارة يظهر له من ذلك عجائب، وغرائب بحسب قوته وضعفه. (**الأحد**) تقدم الفرق بينه وبين الواحد، وقال السهيلي: أحد أبلغ وأعم، ألا ترى أن ما في الدار أحد أبلغ وأعم مما فيها واحد. (**الصمد**) من قرأه عند السحر مائة

وخمسة وعشرين مرة كل يوم ظهرت عليه آثار الصدق والصديقية. **(الوكيل)** سره نفي الجوائح والمصائب ومن خاف ريحاً أو صاعقة فليكثر منه، فإنه يصرفه ويفتح أبواب الخير والرزق. **(الكافي)** يقرأ لإزالة كل فاقة وحاجة. **(الحسيب)** يقرأه من خاف من قرينه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعاً وسبعين مرة ويكون الابتداء يوم الخميس فإن الله يؤمنه قبل الأسبوع. **(الباقي)** من ذكره ألف مرة مخلصاً نجى من ضره وهمه وغمه. **(الحميد)** سره اكتساب الحمد في الأقوال والأفعال لمن لزم ذكره. **(المقيت)** خاصيته وجود القوت فالصائم إذا قرأه وكتبه على التراب وبله ثم شمه قوّاه على ما هو به، ومن قرأه على كوز ثم كتبه عليه وكان يشرب منه في السفر أمن من وحشة السفر. **(الدائم)** هو وصف ذاتي كالباقي إلا أن في الدائم زيادة معنى وهو أن الدائم الباقي على حالة واحدة وثبوت الدوام له ضروري إذ ما ثبت قدمه استحال عدمه **(المتعال)** خاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال حتى أن الحائض إذا لازمته أيام حيضها أصلح الله حالها كذا قالوه، وفي النفس من هذا التقييد كراهة شديدة فأشرف أوقات الذكر أيام الطهارة. **(ذو الجلال والإكرام)** خاصيته لمداوم ذكره وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة **(الولي)** من ذكره كل جمعة ألفاً نال مطالِبَهُ. **(النصير)** بالنون كثير النصر لأوليائه على أعدائه. **(الحق)** الثابت الوجود بالأدلة المتعددة بلسان الشهود من الأنفس والأكوان لكل موجود. **(المبين)** من لازم: لا إله إلا الله الملك الحق المبين في اليوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل على تيسير أمره. **(الباعث)** من وضع يده على صدره عند النوم وقرأه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة. **(المجيب)** سره سرعة الإجابة إذا ذكر مع الدعاء سيما مع اسمه السريع. **(المحيي)** سره وجود الألفة فمن خاف الفراق أو الحبس فليقرأه على بدنه. **(المميت)** مكثر قراءته المسرف على نفسه والذي لم

تطاوعه نفسه على الطاعة ينقاد للمراد. (**الجميل**) هو صفة ذاتية تنفي عنه الشين وقد تكون صفة فعل بمعنى مجمل. (**الصادق**) في وعده وإيعاده. (**الحفيظ**) ما ذكره أحد ولا حمله في مواضع الاحتمال إلا وجد بركته حتى إن من علقه عليه لو نام بين السباع لم تضره. (**المحيط**) من الإحاطة. (**الكبير**) لفتح باب العلم والمعرفة ومن داوم قراءته فإن قرئ على الطعام وأكله الزوجان صلحا وتوافقاً. (**القريب**) من لا مسافة تبعد عنه، ولا غيبة ولا حجب تمنع منه. (**الرقيب**) سره حفظ الأهل والمال وإذا أكثر قراءته صاحب الضالة ردها الله عليه ويقرأه من خاف على الجنين في بطن أمه سبع مرات فإنه يثبت. (**الفتاح**) من قرأه إثر صلاة الفجر إحدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر أمره وفيه سر تيسير الرزق. (**التواب**) من قرأه إثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت توبته ومن قرأه على ظالم عشر مرات خلص منه. (**القديم**) هو الذي لا ابتداء لوجوده. (**الوتر**) المنفرد. (**الفاطر**) هو من صفات الفعل. (**الرزاق**) خاصيته سعة الرزق يقرأ قبل الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشراً يبدأ باليمين من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية إن أمكن. (**العلام**) من لازم قراءته رزق العلم والمعرفة بالله تعالى. (**العلي**) خاصيته الرفع من أسافل الأمور إلى أعاليها. (**العظيم**) سره وجود العزة والبرء من المرض لمن يكثر ذكره. (**الغني**) من ذكره على مرض أو بلاء في بدنه أو غيره أذهبه الله عنه. (**المغني**) يقرأ لوجود الغنى كل يوم ألف مرة يغنيه الله. (**المليك**) مبالغة من المالك. (**المقتدر**) من قرأه عند الانتباه من نومه نظر الله إليه ودبره من غير احتياج إلى تدبير. (**الأكرم، الرءوف**) من قرأه عند الغضب عشراً وصلى على النبي وآله مثلها سكن غضبه. (**المدبر**) سره حصول التدبير من الله من لازمه شهد أن التدبير في ترك التدبير. (**المالك**) خاصيته صفاء القلب والخلوص عن شوائب

الكدر لمن لازم ذكره. **(القاهر)** خاصيته صفاء النفس عن التعلقات الدنيوية ومن أكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له آثار النصر على عدوه. **(الهادي)** خاصيته هداية القلب لحامله وذاكره، وذاكره يرزق الحكم في العباد. **(الشاكر)** الثاني بالجميل على من فعله من عباده. **(الكريم)** من داوم ذكره عند النوم أوقع الله في القلوب إكرامه. **(الرفيع)** البالغ في ارتفاع الرتبة. **(الشهيد)** سره الرجوع عن الباطل إلى الحق فإذا أخذ من شعر الولد العاق وقرئ عليه أو على الزوجة النافرة ألفاً صلح حالهما. **(الواجد)** من قرأه ألف مرة كل يوم خرج خوف الخلائق من قلبه ولم يخف إلا الله. **(ذو الطول)** الطول اتساع الغنى والفضل. **(ذو المعارج)** أي المصاعد الموضوعة لعروج الملائكة أو الدرجات العالية والأوصاف الفاضلة التي استحقها لذاته تعالى فعلى الأول الإضافة ملكية وعلى الثاني من إضافة الصفة إلى موصوفها. **(ذو الفضل)** الزيادة في العطاء أو الزيادة في كل خير واتصاف بكل جميل. **(الخلّاق)** كثير المخلوقات. **(الكفيل)** المتكفل بمصالح عباده. **(الجليل)** من له الأمر النافذ والكلمة المسموعة والجلال. **(ك)** من حديث عبد العزيز بن الحصين عن أبي أيوب وعن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال الحاكم: وعبد العزيز فقيه، وتعقبه الحافظ ابن حجر[١] فقال: بل هو متفق على ضعفه، وهاه الشيخان وابن معين انتهى، وسكت عليه المصنف **(وأبو الشيخ وابن مردويه معاً في التفسير وأبو نعيم**[٢] **في الأسماء الحسنى عن أبي هريرة)** والظاهر أنها كلها من رواية عبد العزيز.

**٢٣٥٣- «إن لله ﷻ تسعةً وتسعين اسماً مائة إلا واحد؛ إنه وتر يحب الوتر، من**

---

(١) انظر لسان الميزان (٤/ ٢٨)، وضعفاء ابن الجوزي (٢/ ١٠٩).

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ١٧)، وأبو الشيخ وابن مردوية كما في الكنز (١٩٣٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٦).

حفظها دخل الجنة: الله، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارئ، المصور، الملك، الحق، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العليم، العظيم، البار، المتعالي، الجليل، الجميل، الحي، القيوم، القادر، القاهر، العلي، الحكيم، القريب، المجيب، الغني، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الواجد، الوالي، الراشد، العفو، الغفور، الحليم، الكريم، التواب، الرب، المجيد، الولي، الشهيد، المبين، البرهان، الرؤوف، الرحيم، المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القوي، الشديد، الضار، النافع، الباقي، الواقي، الخافض، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، المقسط، الرزاق، ذو القوة، المتين، القائم، الدائم، الحافظ، الوكيل، الباطن، السامع، المعطى، المحيي، المميت، المانع، الجامع، الهادي، الكافي، الأبد، العالم، الصادق، النور، المنير، التام، الوتر، الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد». (هـ) عن أبي هريرة .

(إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدًا) ثم علل هذه العدة بخصوصها بقوله: (إنه وتر يحب الوتر) فلذا خص هذه الخاصية بالوتر.

وأما حكمة الاقتصار على هذا العدد وهذه الفردية مطوية عنا وله تعالى من الأسماء والصفات أضعاف هذا المسرود هنا (من حفظها دخل الجنة) فيه تفسير المراد بإحصائها وأنه الحفظ. (الله) مبتدأ وما بعده إخبار ثم يقرن بالعاطف للإعلام بأن كلا منها خبر على انفراده كامل بالإفادة. (الواحد) بالمهملتين. (الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن) أما في الآية فجاز بالعاطف لأنه أحد الجائزين. (الخالق، البارئ) بالهمز وتخفف. (المصور، الملك، الحق، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العليم، العظيم، البار، المتعالي،

**الجليل، الجميل، الحي، القيوم، القادر، القاهر، العلي، الحكيم، القريب، المجيب، الغني، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الواجد**) بالجيم. (**الرحيم**) هكذا ذكرت في هذه الرواية كما ترى. (**المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القوي، الشديد، الضار، النافع، الباقي، الوافي**) أي بكل وعد وعده أو الذي لا نقص في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله ولا أقواله. (**الخافض، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، المقسط، الرزاق، ذو القوة**) هو كالقوي في الأول. (**المتين، القائم، الدائم، الحافظ، الوكيل، الباطن**) كرر هذا كما كرر الرحيم. (**السامع**) هو كالمالك بالنسبة إلى المليك وهذا بالنسبة إلى السميع إلا أنه قال بعض المحققين: إنه لا يقال في شيء من صفاته تعالى أنها صفة مبالغة لأنها ادعاء زيادة الموصوف في صفته يجوز ولا ادعاء في حقه تعالى فإن له من كل كمال أكمله هذا معنى كلامه.

قلت: فينبغي على كلامه أن يقال المالك مثلا كالمليك في المعنى لئلا يوصف بالناقص في معناه فصيغة غيره البليغ في حقه تعالى مثل البليغ في معناه وإنما جاءت العبارتان على متعارف اللغة توسعة للواصف وإنما الصفة صفة مبالغة في حق غيره. (**المعطي، المحيي، المميت، المانع، الجامع، الهادي، الكافي، الأبد، العالم، الصادق، النور، المنير**) بالنون والمثناة التحتية والراء من الإنارة الإضاءة وهو مثل الوافي أي الكامل. (**التام**) في كل صفة وفعل وقول: (**القديم**) هو في مقابل الأبد في معناه لأن من ثبت قدمه استحال عدمه. (**الوتر الأحد الصمد**) كرر أيضاً. (**الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد**) اعلم أنه زاد في هذه الرواية أربعة أسماء وكأنه ما اعتد بالمكرر ثم اعلم أن الحفاظ ترددوا هل سرد هذه الأسماء مرفوع أو موقوف واتفقوا على أن الثابت مرفوعاً

هو: «إن لله تعالى» إلى قوله: «دخل الجنة» كما أفاده ابن حجر في تلخيصه[١].

قلت: وهذا الاختلاف في تعيينها إن كانت الروايات مرفوعة كما هو الظاهر فيحمل أنه ﷺ أخبر بها مراراً لكل مرة يعين عدداً وألفاظاً فيكون حينئذ كل عدد يصدق عليه الفضيلة وهو دخول الجنة لمحصيها ويكون ذلك توسعة على العباد ويحتمل أن التسعة والتسعين يشتمل عليها هذه الأسماء المعدودة في الثلاث الروايات فمن أحصى هذه الألفاظ كلها فقد أحصى في ضمنها التسعة والتسعين وتكون مبهمة كما أبهمت ليلة القدر وساعة الجمعة، وإن كانت موقوفة فلعل أبا هريرة كان يرى تارة إنها هذه اجتهادًا منه وتارة إنها هذه أو إنه فهم الراوي إرشاد الرسول ﷺ إلى استخراجها من القرآن ونحوه من الحديث قيل واختلافها دليل أنها بالاجتهاد. (هـ)[٢] **عن أبي هريرة)**.

**٢٣٥٤- «إن لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له». ابن مردويه عن أبي هريرة.**

**(إن لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له)** هذا يفسر أن المراد بالإحصاء الدعاء بها وإن أريد بالإجابة دخول الجنة ويحتمل أن هذه خاصية أخرى لها أن من توسل بها إلى ربه في دعائه أناله مراده بسببها. **(ابن** مردويه[٣] **عن أبي هريرة)**.

**٢٣٥٥- «إن لله تعالى عباداً يضل بهم عن القتل ويطيل أعمارهم في حسن العمل ويحسن أرزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض أرواحهم في عافية على الفرش فيعطيهم منازل الشهداء». (طب) عن ابن مسعود.**

---

(١) انظر تلخيص الحبير (٤/ ١٧٢).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٨٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٣).

(٣) أخرجه ابن مردوية كما في الكنز (١٩٣٦) بمعناه، وضعفه الألباني رواية ابن مردويه في ضعيف الجامع (١٩٥٣).

(**إن لله تعالى عباداً يضن بهم عن القتل**) بالضاد المعجمة مفتوح هنا مكسورة في ما ضنه أي يبخل بهم ويصونهم عن القتل كما يصون الشيء المضنون من يبخل به. (**ويطيل أعمارهم في حسن العمل**) أي يجعلها طويلة في أعمال حسنة ليستكثروا من الخير. (**ويحسن أرزاقهم**) بأن لا يقترها فيتعبوا ولا يوسعها فيشتغلوا. (**ويحييهم في عافية**) فلا تشغلهم الأسقام عن الطاعات. (**ويقبض أرواحهم في عافية**) هو من قبض يقبض مثل ضرب يضرب أي في سلامة عن القتل وشدائد الآلام ولذا قال: (**على الفرش فيعطيهم منازل الشهداء**) عطية بالغة له علامات يتصل به من إعطائهم كرامته وهؤلاء قوم اختصهم برحمته والله يختص برحمته من يشاء. (طب)[1] **عن ابن مسعود**).

**٢٣٥٦- «إن لله تعالى صنائن من خلقه، يغذوهم في رحمته يحييهم في عافية، ويميتهم في عافية، وإذا توفاهم توفاهم إلى جنته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم، وهم منها في عافية». (طب حل) عن ابن عمر.**

(**إن لله تعالى ضنائن**) جمع ضنينة الشيء الذي يبخل به. (**من خلقه يغذوهم**) وهو من الغذاء ككساء، كلمة استئنائية بيانية جواب لما يقال: كيف يغذوهم في رحمته، وهو ما به بناء الجسم وقواه. (**في رحمته**) أي بسبب رحمته إياهم. (**يحييهم في عافية ويميتهم في عافية**) أي في سلامة من شرور الأديان والأبدان ويتوفاهم على الفرش في سلامة من القتل وسيء الأسباب والأسقام. (**وإذا توفاهم توفاهم إلى جنته**) وقوله: (**أولئك الذين تمر عليهم الفتن**) استئناف وهو عام لفتن الدنيا والبرزخ والآخرة. (**كقطع الليل المظلم**) جمع قطعة وهي بعض الشيء وجانبه أي التي يكون الخائض فيها كالخائض في الليل المظلم إلا رجاء الملتمس

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٧٦) رقم (١٠٣٧١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٥٠)، والضعيفة (٣١٩٧): ضعيف جداً.

الأجزاء فلا يهتدي فيها لنور الحق ولا يستصبح فيها بمصباح اليقين. **(وهم منها في عافية)** أي سلامة في أديانهم فلا تضرهم الفتن وفي أحوالهم فلا تحوطهم حولهم المحن لطفا من الله بهم وعناية بشأنهم. **(طب حل)**[1] **عن ابن عمر)**.

**٢٣٥٧- «إن لله تعالى عند كل بدعة كيد بها الإسلام وأهله ولياً صالحاً يذب عنه، ويتكلم بعلاماته، فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء، وتوكلوا على الله، وكفى بالله وكيلاً». (حل) عن أبي هريرة.**

**(إن لله تعالى عند كل بدعة كيد بها الإسلام وأهله)** معبر صيغه، كاد من الكيد، وهو: الخديعة أي يخدعه المبتدعون بإدخال البدع فيه. **(ولياً صالحاً)** المحب أي محباً لله متصفًا بالصلاح. **(يذب عنه)** بالمعجمة: يدفع عن الإسلام أو عن شر المذكور. **(ويتكلم بعلاماته)** أي بدلائل الإسلام الدالة على أن البدع ليست فيه لبعد علاماته منها، وهو تفسير للذب وأنه بالتكلم. **(فاغتنموا حضور تلك المجالس)** التي يتكلم فيها على علامات الإسلام. **(بالذب عن الضعفاء)** أي: حضورًا مصاحباً ذبكم عن الضعفاء، وهم الذابون عن الإسلام المظهرون علاماته؛ لأنهم ضعفاء يغلبهم المبتدعة، فأمر الحاضر مجالسهم بالذب عنهم ليتم لهم الذب عن الإسلام. **(وتوكلوا على الله)** في نصرتهم وإعانتهم. **(وكفى بالله وكيلا)** ففيه إعلام بظهور البدع، وأن مظهرها خادع للإسلام، وبأن الله يحدث من يبين الحق من الباطل؛ وبأنه يكون مستضعفا وأنه يتعين إعانته على غيره وكل هذا قد وقع فهو من أعلام النبوة. **(حل)**[2] **عن أبي هريرة)**.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٨٥) رقم (١٣٤٢٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٨)، والضعيفة (١٢٣٩).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٤٠٠)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ١٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٥١)، والضعيفة (٨٦٩): موضوع.

**٢٣٥٨- «إن لله تعالى أهلين من الناس، أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». (حم ن هـ ك) عن أنس .**

(**إن لله تعالى أهلين من الناس**) جمع: أهل، جمع بالواو والنون، مع فوات شروطه، قال نجم الدين: قد تمحل له أنه في الأصل بمعنى: الأنس. (**أهل القرآن**) خبر مبتدأ حذف: أي هم، والجملة للاستئناف البياني: هم العالمون به العارفون ما فيه المتدبرون لمعانيه، والمراد أنهم أولو إكرامه الله وإحسانه يكرمهم كما يكرم الرجل أهله، وفيه الإرشاد إلى إكرامهم، وإلى أن يحسنوا العمل ويتخلقوا بأخلاق من هم أهله، ثم يثنيهم مؤكدًا بقوله: (**وهم أهل الله وخاصته**) وهو من المجاز كما قيل لأهل مكة أهل الله. (**حم ن هـ ك**)[1] **عن أنس**) قال الحاكم: روي من ثلاثة وجوه هذا أجودها.

**٢٣٥٩- «إن لله تعالى آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقها». (طب) عن ابن أبي عنبة .**

(**إن لله تعالى آنية**) جمع إناء وهو وعاء الشيء. (**من أهل الأرض**) أي من الناس أو الجنة أو معهما. (**وآنية ربكم**) أي التي يحفظ فيها نور الإيمان. (**قلوب عباده الصالحين وأحبها**) أي أكثرها حبا لله. (**ألينها وأرقها**) فإنه لا يلين ويرق إلا لامتلائه بأنوار الإيمان، وحبه للرحمن والحديث إخبار بأن أحب القلوب إلى الله سبحانه أرقها وألينها، وأنها المملؤة بأنوار الهداية. (**طب**)[2] **عن ابن أبي عنبة**) بكسر المهملة وفتح النون فموحدة اسمه عبد الله، قيل: أسلم في

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٢٧)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣١)، وابن ماجة (٢١٥)، والحاكم (١/ ٥٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (١/ ٣٨)، وفي الشاميين (٨٤٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٣)، وصححه في الصحيحة (١٦٩١).

عهد المصطفى ﷺ ولم يره بل صحب معاذاً ونزل بحمص، قال الهيثمي: إسناده حسن، وقال شيخه العراقي: فيه بقية[(١)].

**٢٣٦٠- «إن للإسلام ضوى، ومنارًا كمنار الطريق» (ك) عن أبي هريرة.**

(**إن للإسلام ضوى**) بضم الضاد، ياء المهملة، جمع ضوة مثل: قوى وقوة، وهي الأعلام المنصوبة من حجارة في المفاوز، يستدل بها على الطريق. (**ومناراً**) أي شرائع يهتدى بها. (**كمنار الطريق**) أي للإسلام علامات يستدل بها على إسلام من تخلق بها وهي شرائعه، ويحتمل أن المراد: أن لحقيته علامات وأدلة تدل على أنه حق بدعائه إلى كل كمال ونهيه عن كل مقت فإنه واضح الأدلة. (ك)[(٢)] **عن أبي هريرة**) من حديث خالد بن معدان، قال الحاكم: غير مستبعد لقائه لأبي هريرة انتهى، وكتب الذهبي بخطه على هامشه ما نصه: قال ابن أبي حاتم خالد عن أبي هريرة متصل، قال: أدرك أبا هريرة ولم يذكر له سماعاً.

**٢٣٦١- «إن للإسلام ضوى وعلامات كمنار الطريق، ورأسه وجماعة شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتمام الوضوء». (هب) عن أبي الدرداء.**

(**إن للإسلام ضوى وعلامات كمنار الطريق ورأسه**) مبتدأ. (**وجماعة**) بكسر الجيم والتخفيف، أي: مجمعه ومظنته (**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإتمام الوضوء**) أي: إسباغه والجملة خبر عن المبتدأ فالشهادة أول باب الإسلام، وإقام الصلاة أعظم أركانه، وإيتاء الزكاة أدل الأدلة على إذعان القلب، وإتمام الوضوء لا يكون إلا لمن وقر

---

(١) انظر ترجمة ابن أبي عنبة في: أسد الغابة (١/ ٦٦٠)، والإصابة (٧/ ٢٩٢)، وتتمة كلام العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ٦): فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح فيه بالتحديث.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٢)، وصححه في الصحيحة (٣٣٣).

الإيمان في صدره. (طب)[١] **عن أبي الدرداء)** فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال أبو حاتم: أنه منكر الحديث جداً[٢].

**٢٣٦٢- «إن للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها». (طب) عن صفوان ابن عسال.**

**(إن للتوبة)** أي لقبولها **(بابًا عرض ما بين مصراعيه)** أي شطريه، والمصراع من الباب: الشطر كما في المصباح وغيره. **(ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها)** قال الشارح: قيل باب التوبة عبارة عن عمر المؤمن واختصاصه بالسبعين إشارة إلى الخبر الآخر: «أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين»، وإنما ذكر العرض دون الطول؛ لأن العرض دائماً أقل منه ـ يريد في خبر آخر وفيه مسافة ما بين مصراعيه مسير سبعين سنة ـ فيظهر للإنسان أجلان أجل مسمى: وهو مقدار عمره في هذه الدار، وأجل آخر روحاني: يعلمه الحق مخصوص بالنشأة الأخرى فعرضه عالم الأجسام وطوله عالم الأرواح، وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر وإليه أشار، الشارح أن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر، وأطال في هذا المعنى، وأقول: إنه إخراج لكلام رسول الله عن معناه القريب، وما الظاهر منه إلا الباب حقيقة وأي مانع عنه. (طب)[٣] **عن صفوان بن عسال)** بمهملتين، مشدد الآخرة، صحابي معروف، نزل الكوفة[٤].

**٢٣٦٣- «إن للحاج الراكب تخطوها راحلته سبعين حسنة، وللماشي بكل**

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في الكنز (١/ ٣٨)، وفي مسند الشاميين (١٩٥٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٢). ورد في الأصل رمز «هب» ويبدو أنه «طب» لأن الهيثمي عزاه إلى طب الضار، ولم نجد الحديث في البيهقي.

(٢) قال الحافظ في التقريب (٣٣٨٨): صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة من العاشرة.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٦٥) رقم (٧٣٨٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٧٧).

(٤) انظر لترجمته: أسد الغابة (١/ ٥٢٢١)، والإصابة (٣/ ٤٣٦).

**خطوة يخطوها سبعمائة حسنة». (طب) عن ابن عباس.**

**(إن للحاج الراكب)** ومثله المعتمر بكل خطوة، بفتح المعجمة. **(تخطوها راحلته)** ما يرتحله: الدواب. **(سبعين حسنة)** في بعض الروايات: «من حسنات الحرم» **(وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة)** فثواب خطوة الراكب عُشْر خطوة الماشي، والحديث نص في تفضيل الماشي على الراكب، وبه قال أحمد وجمع، وعند الشافعية: أن الراكب أفضل وتأولوا الحديث. **(طب)**[1] **عن ابن عباس** سكت المصنف عليه، وفيه يحيى بن سليم؛ فإن كان الطائفي فقد قال النسائي: غير قوي، ووثقه ابن معين، وإن كان الفزاري، فقال البخاري: فيه نظر عن محمد بن أسلم الطائفي، وقد ضعفه أحمد.

**٢٣٦٤- «إن للزوج من المرأة لشعبة ما هي لشيء». (ك) عن محمد بن عبد الله بن جحش (صح).**

**(إن للزوج من المرأة لشعبة)** بفتح اللام أي طائفة عظيمة، أفاد التعظيم والتكثير، وقدر كبير من المودة وشدة الوصول. **(ما هي لشيء)** أي ليس مثلها كانت لقريب ولا غيره فهذا قاله ﷺ لما قيل لحمنة بنت جحش: قتل أخوك، قالت: يرحمه الله واسترجعت، فقيل: قتل زوجك، فقالت: واحزناه. **(ك)**[2] **عن محمد بن عبد الله بن جحش)**، بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة بمعجمة هاجر مع أبيه، قال الحاكم: صحيح، وقال الذهبي: غريب ورمز المصنف لصحته.

**٢٣٦٥- «أن للشيطان كحلاً ولعوقاً، فإذا كحل الإنسان من كحله نامت**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٧٥) رقم (١٢٥٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٥٩)، والضعيفة (٤٦٩).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٦١)، وابن ماجة (١٥٩٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٠)، والضعيفة (٣٢٣٣).

**عيناه عن الذكر، وإذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر». ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (طب هب) عن سمرة .**

**(أن للشيطان كحلاً)** أي يكحل به غيره، يكحل بضم وسكون الإثمد وكل ما تشفى به العين **(ولعوقاً)** بفتح اللام فمهملة، بزنة صبور أي: شيئًا يجعله في فم الإنسان فينطلق لسانه بالفحش ويأتي بيان كحله ولعوقه. **(فإذا كحل الإنسان من كحله نامت عيناه عن الذكر)** أي في ساعاته وأوقاته **(وإذا لعقه من لعوقه ذرب)** بالمعجمة فراء من باب علم أي: احتد **(لسانه بالشر)** أي بالنطق بكل ما لا يرضاه الله تعالى **(ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (طب هب)**[1] **عن سمرة)**، سكت المصنف عليه، قال العراقي: سنده ضعيف، وبينه الهيثمي بأن فيه الحكم أبو عبد الملك القرشي وهو ضعيف.

**٢٣٦٦- «إن للشيطان كحلاً، ولعوقاً ونشوقاً: أما لعوقه فالكذب وأما نشوقه فالغضب وأما كحله فالنوم (هب) عن أنس .**

**(إن للشيطان كحلاً ولعوقاً ونشوقاً)** بفتح نونه، بزنة: صبور، كلعوق وهو ما ينشقه الإنسان إنشاقاً ويجعله في أنفه. **(أما لعوقه فالكذب)** فإنه يغري الإنسان به وجعله في فيه. **(وأما نشوقه فالغضب)** وفي جعل الكذب والنوم لعوقاً، وكحلًا مناسبة كاملة فإنهما يختصان بحاستي النوم والنظر وأما جعل للغضب نشوقاً ؛ فلأن الغضب جمرة تغلى في الجوف كما في الحديث فالله أعلم ما المناسبة، ولعله يقال: إن الغضب لما كان غالب صدوره إنما هو لباعث الكبر على عدم احتمال الفيض، فقد

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٠٦) رقم (٦٨٥٥)، والبيهقي في الشعب (٤٩٦٣)، وقول الهيثمي في المجمع (٢/ ٥٣٨)، وقال أيضًا (٥/ ١٦٣): راه البزار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح خلا سعيد بن بشير قد وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره، وانظر قول العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ١٠٢).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦١)، والضعيفة (٢٣٩٤).

قالوا: في المتكبر شمخ بأنفه، كما قالوا: فيمن ذل: رغم أنفه ناسب جعل الغضب نشوقاً. **(وأما كحله فالنوم)** والنشر على خلاف تركيب اللفظ فهو من المشوش عند البديعين. (هب)[١] **عن أنس)** سكت المصنف عليه فيه عاصم بن علي[٢]، شيخ البخاري، ضعفه ابن معين، وقواه أبو زرعة وفيه، يزيد الرقاشي متروك[٣].

**٢٣٦٧- «إن للشيطان مصالي وفخوخاً، وأن من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى، والفخر بعطائه، والكبر على عباد الله، وإتباع الهوى في غير ذات الله». ابن عساكر عن النعمان بن بشير .**

**(إن للشيطان مصالي)** بفتح الميم فصاد مهملة، جمع: مصلاه، وهي الحبالة والشرك. **(وفخوخاً)** بضم الفاء فخاء معجمة آخره مثلها، بزنة فلوس، جمع: فخ وهو آلة للصيد فعطفه تفسيري والتنكير للتكثير أو النوعية. **(وأن من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى)** البطر بالتحريك بالفتح، هو الطغيان عند النعمة، وطول العناء، والباء في «بنعم الله» سببية للإعلام، بأنه جعل نعم الله سببا للكفران، وهي من مواجب الشكر، فقد بدل نعمة الله كفراً، ويحتمل أنها صلة البطر. **(والكبر على عباده)** أي الترفع والتعاظم عليهم. **(وإتباع الهوى في غير ذات الله)** أي في غير ما أمر الله به فهذه الخصال مصائد نصبها الشيطان للعباد ليقعوا في شبكته فيهلكوا، فالحديث تحذير منها **(ابن عساكر**[٤] **عن النعمان بن**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٨١٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٢)، والضعيفة (١٥٠١): ضعيف جدًا.

(٢) انظر المغني (١/ ٣٢١).

(٣) عاصم بن علي بن عاصم أبو الحسن التيمي صدوق ربما وهم من التاسعة، انظر التقريب (٣٠٦٧)، ويزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، قال الحافظ في التقريب (٧٦٨٣): زاهد ضعيف.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ١٢٤)، والبخاري في الأدب (٥٥٣)، والبيهقي في الشعب (٨١٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٤)، والضعيفة (٢٤٦٣).

بشير) وأخرجه البيهقي في الشعب وفيه إسماعيل بن عياش أورده الذهبي في الضعفاء(١) وقال: مختلف فيه.

**٢٣٦٨- «إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى، فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان». (ت ن حب) عن ابن مسعود .**

(**إن للشيطان لمة**) بالفتح قرب واتصال من الإلمام القرب. (**بابن آدم**) أي نقلته. (**وللملك لمة**) وظاهره أنهما يتعاقبانه كل حين (**فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق**) ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨] (**وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق**) قال القاضي: الإيعاد وإن اختص بالشر عرفًا إلا أنه استعمله في الخير للازدواج، في الأمن: من الاشتباه بذكر الخير. (**فمن وجد ذلك**) أي أثر إلمام الملك. (**فليعلم أنه من الله**) أي مما يحبه ويرضاه. (**فليحمد الله**) لأنها نعمة سيقت إليه (**ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان**) أي فليعلم أنه من الشيطان فليتعوذ منه وهذه هي الخواطر سميت بذلك؛ لأنها تخطر بالقلب بعد أن كان غافلاً عنها.

واعلم أن الخواطر تنقسم إلى ما يعلم قطعا أنه داعي الشر فلا يخفى كونه وسوسة، وإلى ما يعلم كونه داعي الخير فلا يشك في كونه إلهاماً، وإلى ما يتردد فيه فلا يدري أن من أي القبيلين؛ فإن من مكائد الشيطان أنه يعرض الشر في معرض الخير، والتميز بينهما غامض فحق بالعبد أن يقف عند كل هم يصدر له، ليعلم أن لمة الملك أو لمة الشيطان، وأن يمعن النظر فيه بنور البصيرة، لا

---

(١) انظر المغني (١/ ٨٥).

هواء الطبع، ولا يطلع عليه إلا بنور اليقين وغزارة العلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ [الأعراف: ٢٠١]. **(ت ن حب)**[١] **عن ابن مسعود،** قال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص، وسندهما سند مسلم إلا عطاء بن السائب فلم يخرج له مسلم إلا متابعة.

**٢٣٦٩- «إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد». (هـ ك) عن ابن عمرو (صح).**

**(إن للصائم)** فرضاً أو نفلاً **(عند فطره لدعوة ما ترد)** أي بل تقبل، وكان ابن عمرو راويه يقول عند فطره: «يا واسع المغفرة اغفر لي». **(هـ ك)**[٢] **عن ابن عمرو)** فيه إسحاق بن عبد الله[٣]، قال الحاكم: إن كان مولى زائدة فقد روى له مسلم، وإن كان ابن أبي فروة فواهٍ انتهى[٤]، ورمز المصنف لصحته.

**٢٣٧٠- «إن للطاعم الشاكر من الأجر مثل ما للصائم الصابر». (ك) عن أبي هريرة (صح).**

**(إن للطاعم الشاكر من الأجر)** على شكره على ما أطعمه الله **(مثل ما للصائم الصابر)** من الأجر على جوعه وظمأه، قال الكرماني: التشبيه هنا في أصل الثواب لا في الكمية والكيفية، فالتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه، وقال الطيبي: ربما يتوهم متوهم أن ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصوم فأزيل توهمه، ووجه

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٨٨)، والنسائي السنن الكبرى(١١٠٥١)، وابن حبان (٩٩٧) رقم (٩٩٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٧٥٣)، والحاكم (١/ ٤٢٢)، والبيهقي في الشعب (٣٩٠٤)، وأخرجه الطبراني في الدعاء (رقم ٩١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٥). وراجع الإرواء (٤/ ٤١-٤٤).

(٣) ورد في الأصل «يحيى» وهو خطأ، بل هو «إسحاق» كما في جميل مصادر التخريج.

(٤) قال الحافظ في التقريب (٣٦٨): إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي.. متروك.

الشبه اشتراكهما في حبس النفس، فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم، والشاكر يحبس نفسه على محبته، وفيه حث على شكر جميع النعم، إذ لا يختص بالأكل (ك)[١] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته، وقال شارحه: إن الحاكم لم يصححه، بل سكت عليه.

**٢٣٧١- «إن للقبر ضغطة، لو كان أحد ناجيا منها لنجا سعد بن معاذ». (حم) عن عائشة .**

**(إن للقبر ضغطة)** أي ضمة وضيقا وتقدم الكلام فيها، وهي عامة للكافر والمؤمن، ولذا قال: **(لو كان أحد ناجيا منها لنجا سعد بن معاذ)** لكرامته على الله لسبقه إلى الإيمان ونصرة دين الإسلام، وقد أخبر ﷺ أنه ضغطه القبر حتى اختلفت أضلاعه، وفي رواية: «حتى صار كالشعرة» **(حم)**[٢] **عن عائشة)** سكت عليه المصنف، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وقال العراقي: إسناده جيد.

**٢٣٧٢- «إن للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش». (حم حب ك) عن جبير .**

**(إن للقرشي)** أي الواحد من قريش **(مثل قوة الرجلين)** عرفه للجنس **(من غير قريش)** قال الزهري: عني بذلك جودة الرأي وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس **(حم حب ك)**[٣] **عن جبير)** بالجيم مصغراً، سكت عليه المصنف قال الحاكم: صحيح، ومثله قال الذهبي، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ١٣٦)، وأحمد (٢/ ٢٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٧٩).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٥٥، ٩٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٨٠).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٨١، ٨٣)، وابن حبان (٦٢٦٥) رقم (٦٢٦٥)، والبزار (٣٤٠٢)، والحاكم (٤/ ٧٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٨١).

٢٣٧٣- «**إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد، وجلاؤها الاستغفار**». **الحكيم (عد) عن أنس**.

(**إن للقلوب صدأ**) بالمهملتين مهموز ممدود، وهو شقرة إلى سواد تعلوها لعلوقه، شبه ما يعلق بالقلوب من أوساخ الذنوب بذلك كما قال: (**كصدأ الحديد**) أي أن الذي يعلو القلوب وهي كالمرآة في صفاتها، وإدراك أنواع الخير والشر، وتمييزها لهما، فإذا علاها سوادها، يضعف إدراكها واحتاجت إلى الجلاء. (**وجلاؤها الاستغفار**) أي طلب المغفرة؛ وذلك لأن دواء كل داء بضده، والذنب يمحوه الاستغفار فيعود القلب إلى حاله الأول، وفيه إعلام بأن القلوب يعرض لها ألم الذنوب وأن دواءها الاستغفار فلا تجليه العبد عن ذكره (**الحكيم (عد)**[1] **عن أنس**) ورواه البيهقي بلفظه في الشعب، والطبراني في الأوسط قال الهيثمي: فيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب.

٢٣٧٤- «**إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهن المؤمن فلا يرى بعضهن بعضاً**». (م) **عن أبي موسى** (صح).

(**إن للمؤمن في الجنة لخيمة**) أصل الخيمة: بيت من أبنية العرب، من عيدان الشجر شبه به ما يعد للمؤمن في الجنة من المنزل (**من لؤلؤة**) بهمزتين وبحذفهما، وبإبدال الأولى لا الثانية، واحدة اللؤلؤ (**مجوفة**) بالفاء أي: ذات جوف، وهو محل سكون النازل بها (**طولها ستون ميلاً**) قدر مد البصر، أو مسافة

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (٢/ ١٣٤)، والطبراني في الصغير (٥٠٩)، والأوسط (٦٨٩٤)، والبيهقي في الشعب (٦٤٩)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٧٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٦)، وقال في الضعيفة (٢٢٤٢): موضوع.

من الأرض مُتَراخية بلا حد، إلى غير ذلك، كما في القاموس[1]، وفي رواية: «عرضها ثلاثون ميلاً» ولا معارضة. (**للمؤمن فيها أهلون**) أي زوجات (**يطوف عليهن المؤمن**) للجماع (**فلا يرى بعضهن بعضا**) لسعتها أو لأمر يجعله الله مانعاً عن الرؤية. (م)[2] **عن أبي موسى**) الأشعري.

**٢٣٧٥- «إن للمسلم حقاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له». (هب) عن واثلة بن الخطاب.**

(**إن للمسلم حقاً**) على أخيه المسلم وهو: (**إذا رآه أخوه**) واصلاً إلى مجلس هو فيه. (**أن يتزحزح له**) بالزائين فمهملتين أي يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه إكراماً له، وسبب الحديث عن واثلة قال: دخل رجل إلى النبي ﷺ وهو في المسجد قاعداً فتزحزح له، فقال رجل يا رسول الله: إن في المكان سعة، فذكره. (هب)[3] **عن واثلة بن الخطاب**)، هو من رهط عمر عدوي له صحبة، فيه إسماعيل بن عياش، قال الذهبي في الضعفاء[4]: مختلف فيه وليس بالقوي، ومجاهد بن فرقد قال في اللسان[5]: حديثه منكر تكلم فيه.

**٢٣٧٦- «إن للملائكة الذين شهدوا بدرا في السماء لفضلا على من تخلف منهم». (طب) عن رافع ابن خديج.**

(**إن للملائكة الذين شهدوا بدرا**) مع المسلمين في قتال المشركين (**في السماء لفضلا**) أي زيادة في رفعة المقام والإكرام (**على من تخلف منهم**) أي عن

---

(١) انظر القاموس (ص: ١٣٦٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٨).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٩٣٣)، وهناد في الزهد (١٠٢٥)، وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ١٨٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٧).

(٤) انظر المغني (١/ ٨٥).

(٥) انظر اللسان (٥/ ١٦).

شهودها، إن قيل: أنهم لا يعصون الله ما أمرهم فلا يتخلفون إلا لعدم أمره لهم فَلِمَ فُضِّل عليهم من شهدها؟ قيل يحتمل أنهم أمروا جملة أن يشهد منهم كذا كذا عددا فبادر من شهدها فاستحق الفضل، أو أنه أمر جماعة بعينها فاستحقوا بالحضور الفضل وليس في تفضيلهم عقوبة لمن فضلوا عليه، أو أنه فضلهم الله بما خصهم به من حضور وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(طب)[1] **عن رافع بن خديج)** قال الهيثمي: فيه جعفر بن مقلاص لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

**٢٣٧٧- «إن للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع». البزار (ك) عن أبي سعيد (صح).**

(**إن للمهاجرين**) في الآخرة (**منابر من ذهب**) أي محلات مرتفعة؛ لأن المنبر مأخوذ من النبرة وهي الرفعة. (**يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع**) جملة حالية مفيدة أنهم مع ذلك الإكرام في المقامات حصل لهم الأمان من الخوف لأهوال ذلك اليوم فهم من الذين سبقت لهم الحسنى لا يحزنهم الفزع الأكبر، وفيه فضيلة كاملة للمهاجرين (**البزار (ك)**[2] **عن أبي سعيد**)، قال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك، عن أبي حمزة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، انتهى، قلت: والمصنف رمز بالصحة على الحاكم.

**٢٣٧٨- «إن للوضوء شيطاناً يقال له: «الولهان» فاتقوا وسواس الماء». (ت هـ ك) عن أبي (صح).**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٢٨٤) رقم (٤٤٣٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٦/ ١٠٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٩).

(٢) أخرجه والبزار كما في كشف الأستار (٢٨١٨)، والحاكم (٤/ ٧٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٥٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٨).

(**إن للوضوء**) بالضم للفعل ويصح الفتح: اسم للماء والإضافة لأدنى ملابسه (**شيطاناً يقال له**) أي: يدعى ويسمى (**الولهان**) بفتح الواو واللام مصدر بمعنى: المتحير من شدة العشق، سمي به ؛ لأنه يحير الناس في أمر الطهارة، وفي الإعلام باسمه إشارة، إلى أن الموسوس محير متصرف فيه غيره، كأنه قد فقد عقله، وفي القاموس[١] الولهان: شيطان يُغْرِي بكثرة صب الماء في الوضوء وظاهره أنه ساكن العين، وفى نسخ الجامع ضبطه بفتحها (**فاتقوا وَسْوَاس الماء**) أي احذروا الوسوسة الصادرة عن الولهان في الماء إلى الرجل أنه ما غسل كل أعضائه أو ما استوفى الغسل أو أن الماء لا يكفي وأنواع ذلك عدة، أو اتقوا الشيطان الذي للوضوء، فإن الوسواس اسم للشيطان والوسوسة: حديث النفس والشيطان بما لا خير فيه.

واعلم أن أصل الوسوسة الجهل بالسنة أو الضعف في العقل ودواؤه التلهي عنه والإكثار من قول سبحان الملك الخلاق: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [فاطر: ١٦]. (**ت هـ ك**)[٢] **عن أبي** قال الترمذي: غريب ليس إسناده بالقوي، لا نعلم أحدًا أسنده غير خارجة بن مصعب الليثي [٢/ ١١٥]، قال ابن حجر[٣]: ضعيف جداً، وأما المصنف فرمز لصحته على ابن ماجة، وقد أدخله ابن خزيمة في صحيحه فأنكره عليه ابن سيد الناس.

**٢٣٧٩- «إن لإبليس مردة من الشياطين يقول لهم: عليكم بالحجاج، والمجاهدين، فأضلوهم عن السبيل». (طب) عن ابن عباس .**

---

(١) انظر القاموس (٤/ ٢٩٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٥٧)، وابن ماجة (٤٢١)، والحاكم (١/ ١٦٢)، وابن خزيمة (١٢٢)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٣٤٥)، وتلخيص الحبير (١/ ١٠١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٧٠).

(٣) قاله في تلخيص الحبير ٤/ ١٥٣)، وليس فيه «الليثي».

**(إن لإبليس مردة)** بزنة قردة جمع مارد العاتي **(من الشياطين يقول لهم)** مغرياً لهم على الإغواء عليكم **(بالحجاج والمجاهدين)** أي الخارج إليهما أو القادم أو العائد منهما ليأتي ما يبطل به أجره **(فأضلوهم عن السبيل)** أي عن طريق الحج والجهاد بتهويل ذلك عليهم وتذكيرهم فراق الأوطان والأموال والأولاد ونحو ذلك، فلا يتم خروجهم وإن أخذوا فيه أو يضعف عزمهم حتى يتركوا الخروج أو عن سبيل الخير فلا يحافظون على حفظ ما أتوا به من حج وجهاد، وهو تحذير للحاج والمجاهد عن الوسواس الذي يعرض له فيمنعه عن مقصده وأنه أزله بدفعها. **(طب)**[1] **عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف فيه شيبان بن فروخ، قال الذهبي في المغني[2]: ثقة مشهور، وقال أبو حاتم: كان يرى القدر اضطر الناس إليه، وقال أبو زرعة: صدوق.

**٢٣٨٠- «إن لجهنم بابا لا يدخله إلا من شفا غيظه بمعصية الله». ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس.**

**(إن لجهنم)** قال القاضي: علم لدار العقاب، وهي في الأصل مرادف للنار، وقيل مقرب. **(بابا)** نكرة للتعظيم أي عظيم المشقة أو ذا نوع منها **(لا يدخله إلا من شفا غيظه)** أي غضبه **(بمعصية الله)** أي بإيصاله المكروه إلى من أغاظه بما لا يحل له شرعاً، جعل الغيظ كالداء ؛ لأنه مثله في إزعاج الخاطر ودواءه إيصال المكروه إلى عدوه ؛ فإنه يبرأ به غيظه، وفيه أنه يجوز شفاء الغيظ بما يحل كأن يشفى من رمى بالزنا مثلا من راميه بالحد الشرعي، وأن الانتصاف بما لا يحل قولا أو فعلا من أشد المعاصي وأنه صار معتديا عاصياً لله تعالى. **(ابن أبي**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٦٣) رقم (١١٣٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩١٣)، وقال في الضعيفة (٦٨٠): ضعيف جدًا.
(٢) انظر المغني (١/ ٣٠١).

**الدنيا**[1] **في ذم الغضب عن ابن عباس)** سكت المصنف عليه، قال العراقي: سنده ضعيف، ورواه البزار من حديث: قدامة بن محمد، عن إسماعيل بن شيبة، قال الهيثمي: هما ضعيفان، وقد وثقا، وبقية رجاله رجال الصحيح.

**٢٣٨١- «إن لجواب الكتاب حقا كرد السلام». (فر) عن ابن عباس .**

**(إن لجواب الكتاب حقا كرد السلام)** وفيه أن جواب الكتاب من أي كاتب واجب سواء يضمر سلاماً أو لا وبوجوبه صرح جمع وعليه:

**إذا كتب الصديق إلى صديق فحق واجب رد الجواب**

**(فر)**[2] **عن ابن عباس)** سكت المصنف عليه فيه جويبر بن سعيد قال في الكافي: تركوه، وقال ابن تيمية: المحفوظ وقفه.

**٢٣٨٢- «إن لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا له لعله أن تصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً». (طب) عن محمد ابن مسلمة .**

**(إن لربكم في أيام دهركم نفحات)** النفحة الدفعة من العطية، ونفحة الريح هبوبها أي عطايا جزيلة عظيمة، أو نوع من العطايا **(فتعرَّضوا له)** أي لنفحاته بتطهير القلوب والإقبال على فعال المطلوب **(لعله أن تصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً)** فيه الحث على دوام السؤال والإقبال على طلب عطايا الكبير المتعال وإن أخفى ساعات هباته كما أخفى رضاه في طاعاته وللإمام الرافعي:

**أقيما على باب الكريم أقيما ولا تنيا عن بابه فتهيما**

**وللنفحات الطيبات تعرضا لعلكما تستنشقان نسيما**

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (٤٥)، والحكيم في نوادره (١/ ٢٩٦)، والديلمي في الفردوس (٧٨٤)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٨٣)، وانظر علل ابن أبي حاتم (٢/ ٣٣٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٧١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩١٦)، والضعيفة (٣١٨٧).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٧٨٣)، والبخاري في الأدب (١١١٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩١٥)، والضعيفة (٣١٨٨): ضعيف جدًا.

(طب)[1] **عن محمد بن مسلمة)** بفتح الميم واللام: أنصاري خزرجي بدري، سكت المصنف عليه، قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

**٢٣٨٣- «إن لصاحب الحق مقالاً». (حم) عن عائشة، (حل) عن أبي حميد الساعدي (صح).**

**(إن لصاحب الحق)** أي الدين الثابت، **(مقالاً)** من كان لديه حقه أي صولة وطلبا وقوة حجة، قاله لأصحابه لما جاءه ﷺ رجل يتقاضاه فأغلظ له فهمّوا به فقال: **«دعوه... فذكره»** وفيه أنه لا ينهر من أغلظ في طلب ما هو له وإن كان الأولى له حسن التقاضي ولا يأثم ما لم يخرج عن الإغلاظ إلى الفحش **(حم) عن عائشة)** رمز المصنف عليه بالصحة **(حل)**[2] **عن أبي حميد الساعدي)**، قال العراقي والسخاوي: إنه متفق عليه من حديث أبي هرة بلفظ: **«لصاحب الحق مقال»** وعزاه المصنف في الذيل إليهما بلفظه هنا فكأنه ذهل فلم ينسبه هنا لهما.

**٢٣٨٤- «إن لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة، وشجرة في الجنة، لو أن غراباً طار من أصلها، لم ينته إلى فرعها، حتى يدركه الهرم». (خط) عن أنس .**

**(إن لصاحب القرآن)** أي قارئه قيل: الصحبة للشيء الملازمة له إنساناً كان أو حيواناً، مكاناً أو زماناً، ويكون بالبدن وهو الأصل وبالعناية والهمة، وصاحب القرآن ملازمه بالهمة والعناية ويكون تارة بنحو حفظ وتلاوة، وتارة بتدبر وعمل **(عند كل ختمة)** بفتح الخاء المعجمة من ختم الشيء ختما: إذا بلغ آخره والتاء للوحدة أي عند كل واحدة من ختمه وبلوغه آخره، وإما جعل

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٣٣) (٥١٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩١٧).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٢٦٨) عن عائشة، وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٩٠) عن أبي حميد الساعدي، وأخرجه البخاري (٢٤٠١)، ومسلم (١٦٠١) عن أبي هريرة.

الختمة بالكسر اسم للمصحف مما رأيته في القاموس[١].

(**دعوة مستجابة**) فهو من محل الأدعية وقد ألف الناس في ذلك دعوات جمه والعمدة إقبال القلب (**وشجرة في الجنة لو أن غراباً طار من أصلها**) أي منبته (**لم ينته إلى فرعها حتى يدركه الهرم**) أي الكبر والضعف والشيخوخة قيل: الغراب تطول حياته ولذا خصه دون غيره (**خط**)[٢] **عن أنس**) سكت عليه المصنف فيه يزيد الرقاشي: قال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

**٢٣٨٥- «إن لغة إسماعيل كانت قد دَرَست، فأتاني جبريل فحفظنيها». الغطريف في جزئه، وابن عساكر عن عمر .**

(**إن لغة إسماعيل كانت قد درست**) بمهملة فراء مهملة من باب ضرب يقال: درس الرسم دروساً ذهب وعفى (**فأتاني جبريل فحفظنيها**) فلذا كان ﷺ أبلغ البلغاء قاطبة، وفيه عناية الله بهذه اللغة وحفظها (**الغطريف**) بالغين المعجمة، (**وابن عساكر**[٣] **عن عمر**).

**٢٣٨٦- «إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة فإن شاء صاحبها تعجلها في الدنيا، وإن شاء أخرها إلى الآخرة». ابن مردويه عن جابر .**

(**إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة**) يحتمل أن ذلك عند ختمه كما هو صريح الأول ويحتمل أنه أعم من ذلك وإن لكل تالٍ وِرداً من أوراده له ذلك فينبغي المحافظة على الدعاء عند تمام الورد وحاله. (**فإن شاء صاحبها تعجلها**)

---

(١) انظر القاموس (٤/ ١٠٢).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٩/ ٣٩٠)، وانظر قول ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١١٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩١٨)، والضعيفة (٣١٩٠): موضوع.

(٣) أخرجه ابن الغطريف (٥١)، وابن عساكر (٤/ ٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩١٩)، والضعيفة (٤٦٥).

بالمثناة الفوقية (**في الدنيا**) أي يسأل الله أن يعجّلها له. (**وإن شاء أخرها إلى الآخرة**) وعلى هذا تكون هذه الدعوة بخصوصها معجلة لا كسائر الدعوات أي إن شاء عجلها وإن شاء أخرها وإن شاء أعطاه خيراً منها، وإن شاء سأل حظًّا من حظوظ الدنيا أو من حظوظ الآخرة (**ابن مردويه**[١] **عن جابر بن عبد الله**).

**٢٣٨٧- «إن لقمان الحكيم قال: «إن الله إذا استودع شيئا حفظه». حم عن ابن عمر.**

(**إن لقمان الحكيم**) الذي أوتي الحكمة (**قال إن الله إذا استودع**) معبر الصيغة. (**شيئاً حفظه**) كأنه قاله عن حكمته ومعرفته بأسرار صفات الرب تعالى وأقره الله فرواه لنا رسول الله ﷺ ويحتمل أنه قاله ناقلا عن بعض الرسل فنسب إليه كأنه راويه ويحتمل أنه قاله على أنه نبي، وإن كان الأصح خلافه، لكنه أخرج الحكيم عن ابن عمر: أن عمر عرض الناس فإذا رجل معه ابنه، فقال عمر: ما رأيت غراباً أشبهه بهذا منك، فقال: والله يا أمير المؤمنين ولدته أمه في القبر فاستوى قاعداً، وقال حدثني فقال غزوت وكانت أمه حاملاً به، فقلت: أستودع الله ما في بطنك فلما قدمت وجدتها ماتت فبت عند قبرها فبكيت فرفعت لي نار عليه، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، كانت والله عفيفة صوّامة قوّامه فتأملت، فإذا القبر مفتوح وهو يدب حولها ونوديت أيها المستودع ربه وديعتك، خذ وديعتك، أما لو استودعته وأمه لوجدتهما، فأخذته فعاد القبر كما كان»[٢]. (**حم**)[٣] **عن ابن عمر**).

**٢٣٨٨- «إن لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك» (ك) عن عائشة.**

---

(١) أخرجه ابن مردوية كما في الكنز (٢٢٨١) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢٠).

(٢) أخرجه الحكيم في نوادره (١/ ١٩٢) وانظر: فيض القدير (٢/ ٥٠٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٨٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢١)، والضعيفة (٣١٩١).

(إن لكِ) بكسر الكاف؛ لأنه خطاب لعائشة لما اعتمرت (من الأجر) أي أجر النسك (على قدر نَصبِك) بالتحريك التعب والمشقة (ونفقتك) قال النووي: ظاهره أن أجر العبادة بقدر التعب والنفقة، قال ابن حجر[1]: هو كما قال لكن لا يطّرد فرب عبادة أخف وأكثر ثواباً كقيام ليلة القدر بالنسبة إلى غيرها.

(ك)[2] عن عائشة)، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي.

**٢٣٨٩- «إن لكل أمة أمينًا، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح». خ عن أنس (صح).**

(**إن لكل أمة أمينا**) أي ثقة رضيا تطمئن إليه القلوب (**وإن أمين هذه الأمة**) أي الكامل في الأمانة فيها يريد الزيادة على غيره (**أبو عبيدة**) اسمه: عامر بن عبد الله بن الجرّاح، يجتمع مع رسول الله ﷺ في فهر، وتقدم وجه اختصاص بعض الصحابة، بالثناء عليه لخصلة من الخصال التي لا يشاركه غيره فيها. (خ)[3] **عن أنس**) وأخرجه مسلم عن أنس بمخالفة يسيرة.

**٢٣٩٠- «إن لكل أمة حكيماً، وحكيم هذه الأمة أبو الدرداء». ابن عساكر عن جبير بن نفير مرسلاً .**

(**إن لكل أمة حكيماً**) أي ذو دراية بخفي الحكمة وعلم بها وإرشاد إليها (**وحكيم هذه الأمة أبو الدرداء**) اسمه: عويمر بن زيد، ويقال: ابن عبد الله خزرجي أنصاري إمام رباني، تأخر إسلامه أتى بعد يوم بدر، ثم شهد أحداً وما بعدها وحفظ القرآن عن المصطفى ﷺ وكان عالم أهل الشام، ومقرئ أهل دمشق ومفتيهم وقاضيهم، وكان ممن جمع العلم، وفي صحيح البخاري أنه مات

---

(١) في فتح الباري (٣/ ٦١١).

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٤٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٥٥)، ومسلم (٢٤١٩).

رسول الله ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد»[١] قاله الذهبي في التذكرة[٢]. **(ابن عساكر**[٣] **عن جبير بن نفير)** مصغران **(مرسلاً)**، أرسل عن خالد بن الوليد، وعبادة، وأبي الدرداء.

**٢٣٩١- «إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال» (ت ك) عن كعب بن عياض (صح).**

**(إن لكل أمة فتنة)** أي امتحاناً واختباراً وقال القاضي: أراد بها الضلال والمعصية **(وإن فتنة أمتي المال)** لأنه يثير بينهم العداوات والحروب ويلهيهم عن الآخرة وكأن الأمم قبلهم لم يكن لهم ما لهذه الأمة من الفتنة بالمال أو كانت لهم فتن ومنها المال واختصت هذه الأمة به **(ت ك)**[٤] **عن كعب بن عياض)**: بالمهملة بزنة كتاب، قال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وخَرَّجه ابن عبد البر، وصححه ورمز المصنف هنا لصحته.

**٢٣٩٢- «إن لكل أمة سياحة، وإن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله، وإن لكل أمة رهبانية، ورهبانية أمتي الرباط في نحر العدو». (طب) عن أبي أمامة.**

**(إن لكل أمة سياحة)** أي ذهاباً في الأرض وفراق وطن **(وإن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)** أي هو مطلوب منهم كما أن السياحة مطلوبة في دين

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٠٤).

(٢) أنظر: تذكرة الحفاظ (١/ ٢٤).

(٣) أخرجه ابن عساكر (٤٧/ ١١٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢٣)، والضعيفة (٣١٩٣): ضعيف جداً.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٣٦)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب إنما نعرفه من حديث معاوية بن صالح، والحاكم (٤/ ٣١٨)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٣٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤٨)، والصحيحة (٥٩٢).

النصارى «النصرانية» فهو يعدلها في الثواب. (**وإن لكل أمة رهبانية**) أي تبتلا وانقطاعاً للعبادة، والراهب: عابد النصارى (**ورهبانية أمتي الرباط في نحور العدو**) أي ملازمة الثغور قصداً لملاقاة أعداء الدين ومقابلتهم، والرباط: لغة ملازمة ثغر العدو والنحر موضع القلادة من الصدر وتخصيصها بالذكر؛ لأنها غالب موضع القتل. (**طب**)[1] **عن أبي أمامة**)، قال العراقي: سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه عفير بن معدان وهو ضعيف.

**٢٣٩٣- «إن لكل أمة أجلاً، وإن لأمتي مائة سنة، فإذا مرت على أمتي مائة سنة أتاها ما وعدها الله». (طب) عن المستورد بن شداد (ح).**

(**إن لكل أمة أجلاً**) في الصحاح أجل الشيء: مدته، وفي المصباح[2]: أجل الشيء: مدته ووقته الذي يحل فيه. (**وإن لأمتي مائة سنة**) أي لانتظام أحوالها. (**وإذا مرت على أمتي مائة سنة آتاها ما وعدها الله**) من انقراض الأعمار للموجودين في عصره ﷺ وقال أحد رواته: يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام. (**طب**)[3] **عن المستورد بن شداد**)، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث على ضعفه.

**٢٣٩٤- «إن لكل بيت باباً، وباب القبر من تلقاء رجليه». (طب) عن النعمان ابن بشير.**

(**إن لكل بيت باباً وباب القبر من تلقاء رجليه**) أي من جهة رجلي المقبور إلا أنه استخدم في الضمير وأعاده على القبر والمراد أنه ينبغي أن يجعل باب القبر

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٦٨) رقم (٧٧٠٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٨٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢٤)، والضعيفة (٢٤٤٢): ضعيف جدًا.

(٢) انظر: المصباح المنير (١/ ٦) طبعة المكتبة العلمية، بيروت.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٠٧) رقم (٧٣٠)، وانظر انظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢٢).

كذلك أو أنه يخرج منه الميت يوم القيامة أو أنه يأتيه منه الملكان **(طب عن النعمان بن بشير)**[1].

**٢٣٩٥- «إن لكل دين خلقا، وإن خلق الإسلام الحياء». (هـ) عن أنس وابن عباس.**

**(إن لكل دين)** بكسر المهملة **(خُلُقا)** أي طبعًا وسجية **(وإن خلق الإسلام الحياء)** أي الغالب على أهله ذلك كما أن الغالب على أهل كل دين سجية من السجايا (هـ)[2] **عن أنس وابن عباس)**، قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال الدار قطني: حديث غير ثابت.

**٢٣٩٦- «إن لكل ساعٍ غاية فعليكم بذكر الله؛ فإنه يسهلكم ويرغبكم في الآخرة». البغوي عن جلاش ابن عمرو.**

**(إن لكل ساع غاية)** السعي كما في المصباح[3]: التصرف في كل عمل ومنه: (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) [النجم: ٣٩] وغاية كل شيء أمده ومنتهاه كما في النهاية[4] وغاية ابن آدم الموت فإليه ينتهي سيره في الدنيا ويقف عنده عن كل شيء. **(فعليكم بذكر الله فإنه يسهلكم ويرغبكم في الآخرة)** أي يسهل عليكم شأن الدنيا وما أنتم فيه ويدعوكم إلى الأعمال الأخروية **(البغوي**[5] **عن جلاس)** بفتح الجيم وتشديد اللام فمهملة وضُبط بضم الجيم **(ابن عمرو)** فيه علي بن

---

(١) أخرجه الطبراني في الشاميين (١٠١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٤١٨١، ٤١٨٢)، وانظر قول ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٠٩)، وعلل ابن أبي حاتم (٢/ ٢٨٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤٩)، وصححه في الصحيحة (٩٤٠).

(٣) انظر المصباح المنير (١/ ٢٧٧).

(٤) انظر النهاية (٣/ ٣٩٨).

(٥) أخرجه البغوي كما في الكنز (٤٢١٣١)، وانظر الإصابة (١/ ٤٩٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢٦): موضوع، وضعفه في الضعيفة (٣١١٨).

قرين قال في الإصابة[١]: ضعيف جداً ومن فوقه لا يعرفون.

**٢٣٩٧- «إن لكل شجرة ثمرة، وثمرة القلب الولد» البزار عن ابن عمر .**

(**إن لكل شيء ثمرة**) أي فاكهة يستلذ بها ويتفكه (**وثمرة القلب الولد**) صادق على الذكر والأنثى وتمام الحديث عند البزار وغيره «إن الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا رحيم» قلنا: يا رسول الله كلنا رحيم، قال: «**ليست الرحمة أن يرحم أحدكم خاصته حتى يرحم الناس أجمعين**» انتهى. والحديث ترغيب في الأولاد (**البزار**[٢] **عن ابن عمر**) قال الهيثمي: فيه أبو مهدي سعيد بن سنان ضعيف متروك ومثله قال العلائي.

**٢٣٩٨- «إن لكل شيء أنفة، وأن أنفة الصلاة التكبيرة الأولى فحافظوا عليها». (ش طب) عن أبي الدرداء(ح).**

(**إن لكل شيء أنفة**) بضم الهمزة وتفتح قيل والصحيح الفتح وبفتح الفاء أي لكل شيء ابتداء وأول (**وأن أنفة الصلاة التكبيرة الأولى فحافظوا عليها**) أي على الإتيان بها فإنه لا دخول في الصلاة إلا بها، وفيه وجوبها وتعيينها دون غيرها من الأركان (**ش طب**)[٣] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لحسنه وقال ابن حجر[٤]: في إسناده مجهول وقال الهيثمي: إنه موقوف وفيه رجل لم يسم.

**٢٣٩٩- «إن لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام». هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلاً .**

---

(١) انظر: الإصابة (١/ ٤٩٥)، وقد ذكره الحافظ عن طريق البغوي.

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣٢٦٥)، وانظر انظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٥٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢٧)، والضعيفة (٣١٩٤): ضعيف جدًا.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣١٢٠)، والبيهقي في الشعب (٢٩٠٧)، ولم أقف من الكبير، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ١٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢٨)، والضعيفة (٢٦٢١).

(٤) انظر: تلخيص الحبير (٢/ ٢٨).

(إن لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام) أي مدخل العبادة الصيام لأنه يصفي القلب ويميت [٢/ ١١٨] الشهوات ويقرب العبد من ربه وأسرار الصوم واسعة. **هناد**[١] **عن ضمرة بن حبيب مرسلاً**) وقد أخرجه مرفوعاً ابن المبارك وأبو الشيخ عن أبي الدرداء بسند ضعيف كما قاله الهيثمي[٢].

**٢٤٠٠- «إن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق؛ فإنه لا يتوب عن ذنب إلا وقع فيما هو شر منه». (خط) عن عائشة.**

(**إن لكل شيء**) من الذنوب. (**توبة إلا صاحب سوء الخلق**) أي إلا الذنب الصادر عن سوء الخلق (**فإنه لا يتوب عن ذنب إلا وقع فيما هو شر منه**) أي في أشد منه شراً فإن سوء خلقه يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في أقبح مما تاب منه (**خط**[٣] **عن عائشة**) فيه محمد بن إبراهيم التيمي وثقوه إلا أحمد فقال في أحاديثه: سيء يروي أحاديث منكرة[٤].

**٢٤٠١- «إن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه».(حم طب) عن أبي الدرداء ﷺ**

(**إن لكل شيء حقيقة**) أي كنه (**وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه**) من خير أو شر. (**لم يكن ليخطئه**) لأن ما قدره الله لا بد أن يصل إليه (**وما أخطأه لم يكن ليصيبه**) الحديث مشتق من الآية ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [الحديد: ٢٢] الآية. ويفيد أنه لا يكمل

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٦٧٩)، وابن المبارك في الزهد (١٤٢٣)، والقضاعي في الشهاب (١٠٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢٩)، والضعيفة (٢٧٢٠).

(٢) هذا قول العراقي كم في فيض القدير (٢/ ٥٠٩)، ولعل المؤلف أخطأ في عزوه إلى الهيثمي.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ٥٩)، والطبراني في الصغير (٥٥٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٠)، والضعيفة (١٢٦): موضوع.

(٤) انظر لترجمته: تهذيب التهذيب (٤/ ١٨٤)، وقال الحافظ في التقريب (٢٥٩٧): صدوق له غريب من السابقة.

إيمان العبد حتى يؤمن بالأقدار فإن إيمانه بها يهون عليه مصائب الدنيا ويرضى بما قُدِّر له. **(حم طب)**[1] **عن أبي الدرداء)** قال العلائي: فيه سليمان بن عتبة وثقه دحيم وضعفه ابن معين[2] وبقية رجاله ثقات.

**٢٤٠٢- «إن لكل شيء دعامة ودعامة هذا الدين الفقه ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد». (هب خط) عن أبي هريرة .**

**(إن لكل شيء دعامة)** بكسر أوله هي ما سند به الحائط إذا مال فيمنعه عن السقوط **(ودعامة هذا الدين الفقه)** أي هو عماد الإسلام الذي عليه بناؤه واستمساكه والمراد به فهم علم الكتاب والسنة. **(ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد)** غير فقيه وذلك لأن الفقيه يدفع مكائد الشيطان بفقهه ويحل عقد مكره ويراجع مواضع إغاظته ولذا قال ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**». **(هب خط)**[3] **عن أبي هريرة)** فيه خلف بن يحيى قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب[4].

**٢٤٠٣- «إن لكل شيء سقالة وإن سقالة القلوب ذكر الله، وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله، ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع». (هب) عن ابن عمر .**

**(إن لكل شيء سقالة)** بالسين المهملة ويقال بالصاد أيضا أي جلاء **(وإن**

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٤٤١)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٦٦) رقم (٣٣٦٧)، والبيهقي في الشعب (٢١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٥٠)، وفي الصحيحة (٢٤٧١).

(٢) انظر: لسان الميزان (٥/ ٢٠) رقم (٧٦).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١٧١٦)، والخطيب في تاريخه (٢/ ٤٠٢)، وانظر العلل المتناهية (١/ ١٣٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣١)، والضعيفة (٢٦٥١): موضوع.

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٢) وفيه قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: متروك الحديث كان كذابًا لا يشتغل به ولا بحديثه.

**سقالة القلوب ذكر الله)** فيه أن القلوب تصدأ بأدران الذنوب فسقالتها ذكر الله تعالى **(وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله تعالى ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع)** أي في الجهاد فيه تفضيل ذكر الله تعالى على الجهاد لأنه جهاد للنفس الأمارة وللشيطان لعنه الله بخلاف جهاد الكفار فإنه جهاد واحد وزمانه قليل وهذا جهاد متصل **(هب**[(١)] **عن ابن عمر)** فيه سعيد بن حسان وهما اثنان أحدهما غير قوي والآخر قال الذهبي: متهم بالوضع[(٢)].

**٢٤٠٤- «إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله شيطان ثلاثة أيام». (ع حب طب هب) عن سهل بن سعد.**

**(إن لكل شيء سناماً)** أي رفعة وعلواً، استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله حتى صار مثلاً. **(وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله شيطان ثلاثة أيام)** قيل إن ذلك لما فيها من آية الكرسي والأظهر أنه سر خاص فيها إذ لو كان لآية الكرسي وحدها لأفردت بالخاصية. **(ع حب طب هب)**[(٣)] **عن سهل بن سعد)**، فيه سعيد بن خالد الخزاعي المدني ضعيف[(٤)].

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٢).

(٢) وفي التقريب (٢٢٨٢): سعيد بن حسان حجازي مقبول من الرابعة، وبرقم (٢٢٨٣): سعيد بن حسان المخزومي المكي قاضي أهل مكة صدوق له أوهام من السادسة، وذكر الأخير كذلك في لسان الميزان (٧/ ٢٢٧)، وانظر الكاشف (١/ ٤٣٣).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٧٥٥٤)، وابن حبان (٧٨٠)، والطبراني في الكبير (٦/ ١٦٣) رقم (٥٨٦٤)، والبيهقي في الشعب (٢٣٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٣)، والضعيفة (١٣٤٩).

(٤) قال الذهبي في الكاشف (١٨٧٥): قال البخاري: فيه نظر، وقال الحافظ في التقريب (٢٢٩٣): ضعيف من السابعة.

**٢٤٠٥- «إن لكل شيء شرفاً وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة ». (طب ك) عن ابن عباس.**

**(إن لكل شيء شرفًا)** أي رفعة. **(وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة)** ظاهر في كل مجلس يجلس فيه الإنسان، وخص الخطيب باستدبارها لأنه يستقبل المخاطبين ولأن استدبارة واحد أولى من استدبارة قوم كثير لها أي لو أن الخطيب استقبل القبلة لاستدار المخاطبون تلقاء وجهه فاستدبروا القبلة فإن استقبال الخطيب لازم الخطابة فاستدباره وحده للقبلة أخف. قيل: وينبغي للمدرس أن يستدبر القبلة وحده ليستقبلها الآخذون عليه فإن استدبار واحد أحسن من استدبار جماعة وكان يفعل ذلك بعض المدرسين. **(طب ك[1] عن ابن عباس)** قال ابن حبان: إنه خبر موضوع تفرد به هشام بن زياد وهو متروك وفي الطريق الأخرى محمد بن معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره، نعم في الباب حديث جيد حسن رواه الطبراني عن أبي هريرة مرفوعاً: «**إن لكل شيء سيداً وإن سيد المجالس قبالة القبلة**»[2]، قال الهيثمي والمنذري وغيرهما: إسناده حسن فأعجب للمصنف آثر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه.

**٢٤٠٦- «إن لكل شيء شرة، ولكل شرة فترة ؛ فإن صاحبها سدد وقارب فارجوه وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه». (ت) عن أبي هريرة .**

**(إن لكل شيء)** وفي رواية: «**لكل عمل**». **(شرة)** بكسر المعجمة وتشديد الراء أي جدة، وحرصاً ونشاطاً ورغبة قال القاضي: الشره الحرص على الشيء

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٣٢٠) رقم (١٠٧٨١)، والحاكم (٤/ ٢٧٠)، وانظر المجمع (٨/ ٥٩)، والترغيب والترهيب (٤/ ٢٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٤)، والضعيفة (٢٧٨٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٣٥٤) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١١٤): إسناده حسن.

والنشاط فيه. (**ولكل شرة فترة**) أي وهناً وضعفاً وسكوناً يعني أن العابد يبالغ في العبادة أولاً وكل مبالغ تسكن شرته وتفتر مبالغته، والشره أي الراغب والحريص في الأمر وهو تحريض على الاقتصاد في الأمور ليستمر فاعلها عليها لأن «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها» واجتناب طرفي التفريط والإفراط. (**فإن صاحبها**) فاعل فعل محذوف من باب: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]. (**سدد وقارب**) أي توسط واسلك الطريق القويمة (**فأرجوه**) أي أملوا له نجاح أمره وتمام ما دخل فيه، (**وإن أشير إليه بالأصابع**) لشهرته واجتهاده ومبالغته في عبادته فالإشارة بالأصابع كناية عن الاجتهاد والمبالغة فإنه فعيل مدرك الاشتهار الذي يتفرع عنه الإشارة بالأصابع. (**فلا تعدوه**) أي لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين (ت)[1] **عن أبي هريرة**) قال الترمذي: حسن صحيح غريب وفيه محمد بن عجلان[2] وثقه أحمد وقال الحاكم: سيء الحفظ.

**٢٤٠٧- «إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات». الدارمي (ت) عن أنس.**

(**إن لكل شيء قلباً**) أي لبا وباطنا هو أنفسه وأشرفه (وقلب القرآن يس) أي خالصه ولبه المودع فيه المقصود منه؛ لأن أحوال البعث وأهوال القيامة مستقصاة فيها مع تصديرها بإثبات نبوة المصطفى بالقسم عليها على أبلغ وجه واشتمالها على الآيات العجيبة وخلق الليل والنهار والقمرين والفلك وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الزائفة والزواجر البالغة

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٥١).

(٢) انظر المغني للذهبي (٢/ ٦١٣). وقال الحافظ في التقريب (٦١٣٦): المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة.

والإشارات الباهرة بما لم يكن في سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها. **(ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها)** ثواب **(قراءة القرآن عشر مرات)** أي قدر ثواب قرائته القرآن بدون سورة يس عشر مرات.

**واعلم أن**: فضائل هذه السورة قد كثرت بها الأخبار وملئت بها الأسفار وفي مسند الدرامي من حديث عطاء بلاغاً أنه ﷺ قال: «من قرأ يس في صدر النهار قضيت حاجته» وعن بعضهم: من قرأها أول النهار لم يزل فرحاً مسروراً إلى الليل ومن قرئها أول الليل لم يزل كذلك إلى الصباح **(الدارمي** (ت)[1] **عن أنس)** قال الترمذي: غريب فيه هارون أبو محمد شيخ مجهول انتهى.

**قلت**: يريد هارون أبو محمد أحد رواته فإنه ساقه في سنده عنه وفي التقريب[2]: هارون أبو محمد شيخ الحسن بن صالح بن حي مجهول.

**٢٤٠٨- «إن لكل شيء قمامة، وقمامة المسجد: "لا والله" و"بلى والله"». (طس) عن أبي هريرة.**

**(إن لكل شيء قمامة)** أي كناسة. **(وقمامة المسجد)** قول الذي فيه. **("لا والله" و"بلى والله")** أي اللغو وكثرة الخصومات والحلف واللغط فإن ذلك كإلقاء الملقى فيه الكناسة وقد علم أنه يأثم من ألقى فيه الكناسة كما أنه يؤجر من رفعها عنه واللغو فيه لا يحل أو يكره كراهة شديدة **(طس)**[3] **عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه رشدين بن أبي سعد وفيه كلام كثير قال ابن معين: رشدين ليس بشيء.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٨٧)، والدارمي (٣٤١٦) وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٥): موضوع.

(٢) انظر التهذيب (١١/ ١٥)، والتقريب (٧٢٤٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٢٣)، وأبو يعلى (٦٠٠٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٤)، وانظر: الكاشف للذهبي (١٥٧٥)، وقال: قال أبو زرعة: ضعيف، كان صالحًا عابدًا محدثًا، سيئ الحفظ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٦)، والضعيفة (٣٩٧٧).

**٢٤٠٩- «إن لكل شيء نسبة، وإن نسبة الله: (قل هو الله أحد)». (طس) عن أبي هريرة .**

(**إن لكل شيء نسبة**) في الصحاح: «النسبة» واحد الأنساب والهاء للمبالغة وفي القاموس[1] أنها بضم النون وكسرها القِرابة أو أولو الآباء خاصة. (**ونسبة الله قل هو الله أحد**) والمراد أنه تعالى لا قرابة ولا يتخذ صاحبة ولا ولدا لأن ذلك من لوازم الأجسام الحادثة وليس كمثله شيء وإذا أريد دوام نسبته فليس هناك إلا صفاته بأنه الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فهو الأحد ذاتاً وصفته الصمد أي المصمود إليه في الحوائج الذي ليس له ولد ولا والد ولا نظير يكافئه وإذا أريد أن يعرف شأنه فليس إلا هذه الصفات وتسميتها نسبة من باب تحية بينهم ضرب وجميع. وسبب الحديث أنها قالت اليهود: يا محمد انسب لنا ربك فنزلت. (طس)[2] **عن أبي هريرة**).

**٢٤١٠- «إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فطرته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك». (هب) عن ابن عمرو (صح).**

(**إن لكل عمل شره**) عام مخصوص بأعمال الآخرة بقرينة السياق. (**ولكل شرة فترة**) بفتح الفاء وسكون المثناة. (**فمن كانت فترته إلى سنتي**) أي إلى طريقتي التي كنت عليها. (**فقد اهتدى**) أي سار سيرة مرضية (**ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك**) لأن من سلك غير هديه ﷺ فهو من الهالكين (هب)[3] **عن ابن عمرو**) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

---

(١) القاموس (١/ ١٧٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٣٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٧)، والضعيفة (٣١٩٢): ضعيف جدًا.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٨٧٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٥٢).

**٢٤١١- «إن لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند إسته». الطيالسي (حم) عن أنس .**

**(إن لكل غادر لواء)** أي لكل تارك للعهد ناقض له علم ينصب له:

**(يوم القيامة يعرف به)** بين أهل الموقف تشهيرًا له وبيانًا لما فعله وفضيحة له بين الآنام، ولما كان الغدر لا يقع غالباً إلا بسبب خفي ناسب أن يعامل يوم القيامة في العقوبة بضد ما فعله وإشهار ما ستره وكتمه في يوم يجمع فيه الأولون والآخرون وجعله: **(عند إسته)** زيادة في الافتضاح وفي رفع الأبصار إليه وشهرة ما أتى به. الطيالسي **(حم)**[1] **عن أنس)** إسناده حسن.

**٢٤١٢- «إن لكل قوم فارطًا، وإني فرطكم على الحوض، فمن ورد فشرب لم يظمأ، ومن لم يظمأ دخل الجنة». (طب) عن سهل بن سعد .**

**(إن لكل قوم فارطا)** سابقًا إلى الآخرة يهيئ لهم ما ينفعهم فيها. **(وإني فرطكم على الحوض)** أي متقدمكم إليه ومصلح لكم ما تحتاجونه حين تردون **(من ورد على الحوض فشرب)** زاده لأن، ليس كل من ورد يشرب لما ثبت من أنه يذاد عنه أقوام. **(لم يظمأ ومن لم يظمأ دخل الجنة)** وأنه لا يشرب منه إلا أهل الجنة. **(طب)**[2] **عن سهل بن سعد)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف[3].

**٢٤١٣- «إن لكل قوم فراسة، وإنما يعرفها الأشراف».(ك) عن عروة مرسلاً.**

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٥٤)، وأحمد (٣/ ٢٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٥٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٣٧) رقم (٥٧٦٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٦٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٨).

(٣) قال الذهبي في الكاشف (٥٧٤٤): فيه لين، وقال الحافظ في التقريب (٧٠٢٦): صدوق سيء الحفظ من السابعة.

(إن لكل قوم فراسة) تقدم تحقيقها (وإنما يعرفها الأشراف) أي إنما يجعلها الله على ألسنة أهل الرتب العلية في الدين ويوقعها في قلوبهم، قال الكرماني: من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات وأتى بأكل الحلال لم تخطِ فراسته أبداً انتهى. (ك)[1] عن عروة مرسلاً) أرسل عن عائشة رضي الله عنها.

**٢٤١٤- «إن لكل نبي أمينًا، وأميني أبو عبيدة بن الجراح» (حم) عن عمر .**

(إن لكل نبي أميناً) أي ثقة يعتمد عليه. (وأميني أبو عبيدة بن الجراح) قال في النودار: الأمانة ترك الأشياء في مواضعها كما وضعت وإنزالها حيث أنزلت وللنفس أخلاق دنيئة عجولة، فلما تخلص أبو عبيدة منها اطمأنت فطرته وماتت شهوته فأبصر قلبه الأشياء على هيئتها وصار ذلك أمانة لخلوص قلبه من الظنونات الحاجبة للنور على إشراقه انتهى، وهو حمل للأمانة على غير المتبادر منها لغة الذي أراده الشارع وتقدم وجه تحقيقه. (حم)[2] عن عمر) قال الهيثمي: رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد بسند رجاله رجال الصحيح كما قاله الهيثمي.

**٢٤١٥- «إن لكل نبي حوارياً، وإن حواري الزبير». (خ ت) عن جابر، (ت ك) عن علي (صح).**

(إن لكل نبي حوارياً) أي وزيراً ناصراً أو خالصا أو خليلاً أو خاصة من أصحابه وحواري الرجل صفوته وخالصته سمي به لخلوص نيته وصفاء سريرته، من الحور: شدة البياض. (وإن حواري الزبير) إضافه إلى ياء المتكلم

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٤١٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٩)، والضعيفة (٢٢٣٥).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٤٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٥٤).

فحذف الياء، وقد ضبط بفتح الياء وآخرون بكسرها وهو القياس لكن استثقلوا ثلاث ياءات فحذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة **(خ ت) عن جابر (ت ك)**[١] **عن علي)** ﷺ وقد أخرجه مسلم عن جابر بلفظه: ندب رسول الله ﷺ الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فذكره.

**٢٤١٦- «إن لكل نبي حوضاً، وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة، وإني لأرجوا أن أكون أكثرهم واردة». (ت) عن سمرة .**

**(إن لكل نبي حوضاً)** قال الطيبي: يجوز حمله على ظاهره فيدل أن لكل نبي حوضاً يسقي منه أمته، أو يحمل على المجاز فيراد به العلم والهدى ونحوه، وقال الحكيم: الحياض يوم القيامة للرسل لكل على قدره، وقدر تبعه وهو شيء يلطف الله به عباده في ذلك الموقف المهول. **(وأنهم يتباهون أيهم أكثر واردة)** بتاء التأنيث جمع وارد **(وإني لأرجوا أن أكون أكثرهم واردة)** قال البكري: المعروف أن لكل نبي حوضاً إلا صالحاً فإن حوضه ضرع ناقته، قيل: وليس في الآثار ما يدل عليه، والحديث أفاد أنه ليس الحوض خاصا برسول الله ﷺ وأنه ثابت للأنبياء كافة إن كان حوض الماء فواضح وإن كان للمعنى المجازي فالمباهاة بمن أسلم واتبع النبي وحمل عنه العلم. **(ت)**[٢] **عن سمرة)** قال الترمذي: صحيح غريب وصحح إرساله.

**٢٤١٧- «إن لكل نبي خاصة من أصحابه؛ وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر عمر». (طب) عن ابن مسعود .**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٤٦)، ومسلم (٢٤١٥)، والترمذي (٣٧٤٥) عن جابر، والترمذي (٣٧٤٤)، والحاكم (٣/ ٣٦٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٥٦)، والصحيحة (١٥٨٩).

(إن لكل نبي خاصة من أصحابه) يعني من يختص بحديثه يعوّل عليه في مهمات أموره (وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر) الهاء في الخاصة للتأكيد كما في المصباح، وعن الكسائي: الخاص والخاصة واحد[١] (طب)[٢] عن ابن مسعود قال الهيثمي: فيه عبد الرحيم بن حماد الليثي وهو متروك.

**٢٤١٨- «إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته فاستجيب له، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة». (حم ق) عن أنس (صح).**

(إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته) أي أمة الإجابة لهم أو عليهم والأظهر لهم كما دل له آخره: (فاستجيب له) كأنها دعوة لها خصوصية أو عامة لكل أمة، وإلا فكل نبي له دعوات قد أُجيبت في أمته. (وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة) لأنهم في الآخرة أحوج ما يكون إليها، وفيه أنه يجاب إلى الشفاعة كما أجيبت الأنبياء في دعواتهم، واستشكل الطيبي ذلك لأنه قد ثبت أنه ﷺ قد دعا على أحياء من العرب كمضر وعصية وذكوان وهو غير وارد لأن المراد أمة الإجابة إذ الدعوة لهم لا عليهم. (حم ق)[٣] عن أنس) وزاد مسلم في رواية: «فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً».

**٢٤١٩- «إن لكل نبي ولاة من النبيين، ،إن وليي أبي وخليلي ربي».(ت) عن ابن مسعود .**

(إن لكل نبي ولاة) جمع ولي أي لكل نبي أحباء وقرباء هم أولى به من غيرهم. (من النبيين وإن وليي أبي) يعنى إبراهيم. (وخليلي ربي) وفي رواية: «وليي

(١) انظر مصباح المنير (١/ ١٧١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٧٧) رقم (١٠٠٠٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤٠)، والضعيفة (٣٠٠٩): ضعيف جدًا.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢٠٨)، والبخاري (٦٣٠٥)، ومسلم (٢٠٠).

ربي» قيل: وهو غلط قال الطيبي: الرواية الأولى هي المعتبرة. (ت)[1] **عن ابن مسعود** تمامه عنده ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨].

**٢٤٢٠- «إن لكل نبي وزيرين، ووزيراي وصاحباي: أبو بكر وعمر». ابن عساكر عن أبي ذر .**

(**إن لكل نبي وزيرين**) وزير الرجل من يحمل عنه أثقاله ويعينه على ما تحمله. (**ووزيراي وصاحباي أبو بكر وعمر**) أي هما معيناه على إبلاغ ما حمله الله من التكاليف وغيرها، وهما مع ذلك صاحباه فلهما الفضيلتان. (**ابن عساكر**[2] **عن أبي ذر**) فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي، قال ابن عساكر: اتهم في لقاء إسحاق بن أبي ثابت وأورده في الضعفاء وقال: متهم بالاعتزال.

**٢٤٢١- «إن لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب». مالك (ق ت ن) عن جبير بن مطعم (صح).**

(**إن لي أسماء**) أي ألفاظ متحدة في المدلول مختلفة في الاشتقاق. (**أنا محمد**) قدمه لأنه أشرفها وأشهرها، قدمنا الكلام في اشتقاقه، ومعناه أكثر الناس محمودية يحمده كل أحد (**وأنا أحمد**) أكثر الناس حامدية لربه والأول أبلغ لأنه لا يحمد حتى يصير أكثر الناس حامدية (**وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي**) يروى بتخفيف الياء وتشديدها والمراد على إثر نبوتي ليس بعدي نبي قاله الطيبي، وهذا إسناد مجازي لأنه سبب في حشر الناس وأنهم لا يحشرون حتى

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٥٨).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٦٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤١).

يحشر إذ هو يحشر قبلهم كما في عدة أخبار، قال ابن حجر[١]: يحتمل أن المراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي على قدمي تظهر علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعده نبي ولا شريعة **(وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر)** أي يزيله من جزيرة العرب ومن أكثر البلاد حتى لا يبقى له أثر **(وأنا العاقب)** أي ليس بعده نبي، قيل فيه دلالة على جواز التسمية بأكثر من واحد، قال ابن القيم[٢]: لكن تركه أولى لأن القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كأسماء المصطفى لأن أسماؤه نعوت دالة على كمال المدح لم يكن إلا من باب تكثير الأسماء بدلالة المسمى لا من التعريف فحسب.

**تتمة**: قال المصنف في الخصائص[٣]: من خصائصه ﷺ أنه له ألف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وإنه سمي من أسماء الله تعالى بنحو سبعين اسماً. **(مالك (ق ت ن)[٤] عن جبير)** بن مطعم تقدم ذكره.

**٢٤٢٢- «إن لي وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الأرض، فوزيراي من أهل السماء: جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض: أبو بكر وعمر». (ك) عن أبي سعيد، الحكيم عن ابن عباس (صح).**

**(إن لي وزيرين من أهل السماء)** أي يؤازراني فيها بإلقاء الوحي إليّ ونحوه. **(ووزيرين من أهل الأرض)** يتحملان عني من أثقال البلاغ والجهاد وغيره. **(فوزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل)** قال الطيبي: فيه دلالة على أن

---

(١) فتح الباري (٦/ ٥٥٧).

(٢) تحفة المودود (ص١٤٤).

(٣) الخصائص الكبرى (٢/ ٣١٤).

(٤) أخرجه مالك (١٨٢٣)، والبخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤)، والترمذي (٢٨٤٠)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٩٠).

المصطفى ﷺ أفضل من جبريل وميكائيل يعني لأنه لا يكون الوزير إلا مفضولاً لمن وازره **(ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر)** عد المصنف وزارة هؤلاء الأربعة من خصائصه ﷺ. (ك)[1] **عن أبي سعيد)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه صححه الحاكم وأقره الذهبي، **(الحكيم عن ابن عباس)** ورواه الترمذي بمعناه من حديث أبي سعيد.

**٢٤٢٣- «إن ما قد قدر في الرحم سيكون». (ن) عن أبي سعيد الزرقي (صح).**

**(إن ما قد قدر الله)** أي قدره الله وكتبه وقضى به لخلقه **(في الرحم سيكون)** فلا ينفع العزل، وهذا قاله جواباً لمن سأله عن العزل وقدمنا الكلام فيه (ن)[2] **عن أبي سعيد)** رمز المصنف لصحته.

**٢٤٢٤- «إن ما بين مصرعين في الجنة لمسيرة أربعين سنة ». (حم ع) عن أبي سعيد (صح).**

**(إن ما بين مصرعين)** هو شطر الباب **(في الجنة لمسيرة أربعين سنة)** أي مسافة هذه المدة للسائر وهذا هو الباب الأعظم وما عداه كما بين مكة وعدن وعليه ينزل الخبر الآتي في أول حرف الباء **(حم ع)**[3] **عن أبي سعيد)** رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه زريك بن أبي زريك لم أعرفه وبقية رجاله

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٢٦٤)، والترمذي (٣٦٨٠) عن أبي سعيد، والحكيم في نوادره (٣/ ١٤١)، وضعفه الألباني في ضيف الجامع (١٩٧٢).

(٢) أخرجه النسائي (٦/ ١٠٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩١)، والصحيحة (١٠٣٢).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩)، وأبو يعلى (١٢٧٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٧)، وقول الهيثمي: فيه زريك بن أبي زريك لم أعرفه وهو قد ترجم له في التاريخ الكبير (٣/ ٤٥١) ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٦٢٤) وابن حبان في الثقات (٦/ ٣٤٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩٠).

ثقات.

**٢٤٢٥- «إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة».** (حم) عن أنس.

(**إن مثل العلماء في الأرض**) المثل يحرك ويسكن وبفتح ميمه وتكسر: هو النظير والشبيه أي نظيرهم في صفتهم. (**كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر**) كذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل. (**فإذا انطمست النجوم**) كما أخبر الله أنها تطمس ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ [المرسلات: ٨]. (**أوشك أن تضل الهداة**) أي المهتدون بها فكذلك إذا مات العلماء أوشك أن يضل الناس، وهو إعلام بأنها لا يذهب العلماء إلا عند قرب الساعة كما لا تذهب النجوم، إلا عند قيامها، وفيه دليل على جواز التقليد وأخذ الرواية من العلماء والفتيا. (**حم**)[1] **عن أنس**)، قال المنذري: فيه رشدين ضعيف، وأبو حفص صاحب أنس لا أعرفه.

**٢٤٢٦- «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك».** (ك) عن أبي ذر.

(**إن مثل أهل بيتي فيكم**) أي صفتهم في نجاة من أحبهم واهتدى بهداهم ومن لم يكن كذلك (**مثل سفينة نوح**) وبين وجه الشبه بقوله :(**من ركبها نجا**) عن كل هلكة. (**ومن تخلف عنها هلك**) واعلم أنه: جعل أئمة الأصول الحديث من أدلة إجماع أهل البيت، وأنه خاص بالمجتهدين والأظهر أنه يحتمل أن المراد من تعلق بحبهم وإعظامهم ومعرفة حق أبيهم لهم وأنه شامل لكل من الآل، لا

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٢١)، وقول المنذري في والترغيب والترهيب (١/ ٥٦)، وضعفه الألباني في ضيف الجامع (١٩٧٣).

للمجتهدين فقط وهم به الصق (ك)[١] **عن أبي ذر**)، قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي: فقال: فيه مفضل بن صالح واهٍ.

**٢٤٢٧- « إن مثل الذي يعود في عطيته كمثل الكلب، أكل حتى إذا شبع قاء، ثم عاد في قيئة فأكله». (هـ) عن أبي هريرة .**

(**إن مثل الذي يعود في عطيته كمثل الكلب**) زيادة في التهجين والاستقذار وإلا فإن كل قيء مستقذر (**أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئة فأكله**) قال ابن دقيق العيد: وقع التشديد في التشبيه من وجهين الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقيء، وقال البيضاوي[٢]: المعنى أنه لا ينبغي للمؤمن أن يتصف بصفة ذميمة يشابهه فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها، قال ابن حجر[٣]: وهذا أبلغ في الزجر وأدل في التحريم من لو قال مثلاً: لا يعود في الهبة، وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض، قال النووي[٤]: موضعه في هبة الأجنبي فلو وهب لفرعه رجع، قال أبو حنيفة: له الرجوع فيما وهب للأجنبي؛ لأن فعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة (هـ)[٥] **عن أبي هريرة**).

**٢٤٢٨- «إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته، ثم عمل حسنة فانفكت حلقة، ثم عمل أخرى فانفكت الأخرى حتى يخرج إلى الأرض». (طب) عن عقبة بن عامر .**

(**إن مثل الذي يعمل السيئات**) جمع سيئة وهي ما يسوء صاحبه في الآخرة أو الدنيا. (**ثم يعمل الحسنات كمثل رجل**) بزيادة مثل أوالكاف (**كانت عليه درع**

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٣٤٣)، وضعفه الألباني في ضيف الجامع (١٩٧٤)، والضعيفة (٤٥٠٣).

(٢) انظر فيض القدير (٢/ ٥٢٠).

(٣) فتح الباري (٥/ ٢٣٥).

(٤) شرح مسلم (١١/ ٦٤).

(٥) أخرجه ابن ماجة (٢٣٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩٣)، والصحيحة (١٦٩٩).

**ضيقة قد خنقت)** أي عصرت حلقه وترقوته من ضيقها **(ثم عمل حسنة فانفكت)** أي تخلصت. **(حلقة)** بسكون اللام **(ثم عمل)** حسنة. **(أخرى فانفكت الأخرى)** فلا تزال كل واحدة تفك واحدة، إن قلت: الحسنة بعشر أمثالها فأكثر وهنا ما قوبلت إلا بفك سيئة واحدة؟

قلت: هى كعشر في الإثابة لا في محو السيئة، أو المراد بها كبائرها **(حتى يخرج إلى الأرض)** أي: تنفك عنه وتنفصل ويتخلص صاحبها منها، ومن ضيقها ويشرح صدره ويسهل أمره ويوسع رزقه. (طب)[1] **عن عقبة بن عامر)**، ورواه أحمد بلفظه عن عقبة، وفيه ابن لهيعة في الروايتين.

**٢٤٢٩- «إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم». (هـ) عن جابر .**

**(إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله)** من تشبيه المعقول بالمحسوس زيادة في إيضاح كيفية نفع الحسنات في دفع ضر السيئات، تقدم لنا الكلام في القدر بتحقيق نافع. **(إن مرضوا فلا تعودوهم)** لأنهم ليسوا بأهل للعيادة **(وإن ماتوا فلا تشهدوهم)** أي بالحضور لجنائزهم. **(وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم)** بالبداية منكم أو بالرد عليهم (هـ)[2] **عن جابر)**، قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال الذهبي: هذا من الأخبار الضعيفة، وفي الباب عدة أحاديث فيها مقال.

**٢٤٣٠- «إن محاسن الأخلاق مخزونة عند الله تعالى، فإذا أحب الله عبداً منحه**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٤٥)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٤) رقم (٧٨٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩٢)، والصحيحة (٢٨٥٤).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٩٢)، وانظر الموضوعات (١/ ٢٧٥)، وضعفه الألباني في ضيف الجامع (١٩٧٥).

**خلقاً حسناً»**. **الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلاً** .

(**إن محاسن الأخلاق مخزونة عند الله تعالى**) أي في علمه وفي هذه العندية من التشريف ما لا يخفى (**فإذا أحب الله عبداً منحه**) بالحاء المهملة: أعطاه. (**خلقاً حسناً**) أي يسرها عليه، وهيأ له انشراح صدره، ووفقه لكل مكرمة. (**الحكيم**[1] **عن العلاء بن كثير مرسلاً**) وهو الإسكندراني مولى قريش ثقة عابد[2].

**٢٤٣١- «إن مريم سألت الله أن يطعمها لحماً لا دم فيه فأطعمها الجراد».**
**(عق) عن أبي هريرة .**

(**إن مريم**) حيث أطلقت فهي بنت عمران (**سألت الله أن يطعمها لحماً لا دم فيه فأطعمها الجراد**) فهو حلال في شرعها وفي شرعنا لحديث: « **أحل لكم ميتتان ودمان...** » الحديث. وأما حديث: «**الجراد أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه**»[3] فهو من أدلة حله خلافاً لمن زعم خلاف ذلك وإنما ترك أكله لعلة كما ترك [٢/ ١٢٣] أكل الضب. (**عق**)[4] **عن أبي هريرة**)، ورواه الطبراني عن أبي أمامة وكذا الديلمي.

**٢٤٣٢- «إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطا».**
**(حم) عن ابن عمر (صح).**

(**إن مسح الحجر**) أي استلام الركن. (**الأسود والركن اليماني**) ظاهره بالكف أو بغيرها كما استلمه ﷺ بالمحجن، وظاهره مشروعية الاستلام لهما ولو في

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (٢/ ٣١١، ٤/ ٤٧)، وضعفه الألباني في ضيف الجامع (١٩٧٦).
(٢) هذا قول الحافظ في التقريب (٥٢٥٣).
(٣) أخرجه يحيين معين في تاريخه برواية الدوري (٤/ ٢٦٨) في ترجمة أبو همام الأهوازي.
(٤) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٨٧) عن أبي هريرة، والطبراني في مسند الشاميين (١٢٤٣)، والكبير (٨/ ١٤١) رقم (٧٦٣١)، عن أبي أمامة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٧٧)، والضعيفة (١٩٩٢).

غير طواف، ويحتمل أن يقال أنه قيده فعله ﷺ فإنه لم يستلم إلا طائفاً به ويستلم الحجر الأسود ثم يقبله (**يحطان**) كأن الظاهر يحط لأنه خبر عن استلام، ولكنه ثناه ناظراً إلى المستلم (**الخطايا حطا**) أي يسقطانها، قيل: والمراد الصغائر (**حم**)[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته.

**٢٤٣٣- «إن مصر ستفتح فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها داراً، فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً». (تخ) والبارودي، (طب) وابن السني وأبو نعيم في الطب عن رباح .**

(**إن مصر ستفتح**) أ ي يغلب عليها المسلمون ويخرجونها من يد الكفار (**فانتجعوا**) بالجيم والمهملة (**خيرها**) أي اطلبوه، والانتجاع والنجعة: طلب الغيث ومساقط الكلأ. (**ولا تتخذوها داراً**) أي محل إقامة. (**فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً**) لا يقال الأعمار والآجال مقدرة، فكيف نهى عن الإقامة فيها؟ لأنه يقال: يجوز أنه تعالى قدر الأجل أجلين، فإذا أقام بمصر كانت أقل أجليه وأقصرهما، فالنهي لذلك ويمكن أن علة النهي أنها محل الشيطان مع قصر الأعمار لما أخرجه الطبراني مرفوعاً من حديث ابن عمر: «**إن إبليس دخل العراق فقضى حاجته منها، ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان، ثم دخل مصر فباض وفرخ وبسط عبقريته**»[2] قال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً، (**تخ**) **والبارودي**، (**طب**) **وابن السني وأبو نعيم في الطب**[3] **عن رباح**) بفتح الراء وتخفيف الباء آخره مهملة،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٤٣١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٧٤) رقم (٤٦٢٥)، والديلمي في الفردوس (٩١١)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٤٨٦)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٣٠٩)، وكشف الخفاء (٢/ ٥٢٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٧٨): موضوع.

قال ابن يونس: منكر جداً وحكى ابن الجوزي وضعه.

**٢٤٣٤- «إن مطعم ابن آدم قد ضرب مثلا للدنيا، وإن قزحه وملحة فانظر إلى ما يصير». (حب طب) عن أبي ﷺ.**

**(إن مطعم ابن آدم)** أي ما يأكله ويشربه. **(قد ضرب مثلا للدنيا)** أي لحقارته وخستها **(وإن قزحه)** بالقاف فزاي مشددة قيل ويجوز تخفيفها فحاء مهملة أي وإن توليه وكثر أبزاره وبالغ في خسته، قال الزمخشري[1]: قزح قدرك توبلها، وفي المصباح[2]: القزح كحمل الأبزار وقد يراد بقزحه هنا: جعله ألوانا مليحة. **(وملحة)** بفتح الميم وتشديد اللام بخط المصنف، وقال المنذري: بتخفيف اللام أي الماء فيه الملح. **(فانظر إلى ما يصير)** أي إنه كان ألوانا من الأطعمة نفيسة شهية قبل ذلك فصارت غايته ما ترى، فكذا الدنيا حلوة خضرة والنفس تميل إليها، والجاهل بعاقبتها ينافس في زهرتها وغايتها كغاية طعامه وشرابه. **(حب طب)**[3] **عن أبي)** ﷺ قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير عتي وهو ثقة، وقال المنذري: إسناده جيد قوي.

**٢٤٣٥- «إن معافاة الله العبد في الدنيا أن يستر عليه سيئاته» الحسن بن سفيان في الوجدان، وأبو نعيم في المعرفة عن بلال بن يحيى العبسي مرسلاً.**

**(إن معافاة الله العبد في الدنيا أن يستر عليه سيئاته)** فلا يظهرها لأحد، ولا يفضحه بين عباده، ومن ستره في الدنيا ستره في الآخرة كما يأتي. قال ابن الأثير:

---

(١) انظر: الفائق (٣/ ١٨٩).

(٢) انظر: المصباح المنير (٢/ ٥٠٢).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٣٦)، وابن حبان (٧٠٢)، والبيهقي في الشعب (١٠٤٦٩)، والطبراني في الكبير (١/ ١٩٨) رقم (٥٣١)، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٠٣)، والمجمع (١٠/ ٢٨٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩٥)، والصحيحة (٣٨٢).

العفو محو الذنب، والعافية السلامة من الأسقام والبلاء والصحة، والمعافاة أن يعافيك من الناس ويعافيهم منك، والحديث كأنه ورد تفسير سؤال المعافاة في الدنيا الوارد في الأدعية (**الحسن بن سفيان في الوحدان**) بضم الواو وسكون المهملة (**وأبو نعيم**[1] **في المعرفة عن بلال بن يحيى العبسي**) بالمهملة والموحدة فالمهملة (**مرسلاً**) أرسل عن حذيفة وغيره.

**٢٤٣٦- «إن مع كل جرس شيطاناً». (د) عن عمر.**

(**إن مع كل جرس**) بالتحريك: الجلجل الذي يعلق في عنق الدابة وغيرها من كل حيوان (**شيطاناً**) قيل: للدلالة على أصحابه بصوته وهو في الصغير والكبير في نحو أذن أو رجل أو عنق من حديد أو نحاس أو غيرهما (د)[2] **عن عمر**) فيه مجهول وانقطاع لأنه عن عامر بن عبد الله بن الزبير وهو لم يدرك عمر عن مولاة لهم وهي مجهولة.

**٢٤٣٧- «إن مغير الخُلُق كمغير الخَلْقِ لا تستطيع أن تغير خَلْقَه حتى تغير خُلُقَه». (عد فر) عن أبي هريرة.**

(**إن مغير الخلُق**) بالضم (**كمغير الخَلْقِ**) بالفتح (**لا تستطيع أن تغير خَلْقَه حتى تغير خُلُقَه**) أي أن من غير خلق رجل وصرفها عن الحسن إلى القبح كمن غير خلُقه كما أنه يحرم تغيير خلقه كذلك يحرم تغيير خلقه (**عد فر**)[3] **عن أبي هريرة**)، فيه بقية عن إسماعيل بن عياش، وقد عرف حالهما.

**٢٤٣٨- «إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش، فينزل الله تعالى على**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في المعرفة (١١٢٤) وذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٣٦٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٧٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٠).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٩٨)، والديلمي في الفردوس (٨٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨١)، والضعيفة (٢٥٨٠).

**الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم: فمن كثر كثر له، ومن قلل قلل له». (قط) في الإفراد عن أنس .**

(**إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله تعالى على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر**) في الإنفاق (**كثر له**) يعني كثر الله عليه وعليه ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]. (**ومن قلل قلل له**) فيه الحث على الإنفاق؛ لأنه سعة في الأرزاق (**قط**)[1] **في الإفراد عن أنس**) فيه عبد الرحمن بن حاتم المرادي ضعيف والواقدي ومحمد بن إسحاق.

**٢٤٣٩- «إن ملكا موكل بالقرآن، فمن قرأ منه شيئاً لم يقومه قومه الملك ورفعه ». أبو سعيد السمان في مشيخته، والرافعي في تاريخه عن أنس .**

(**إن ملكاً موكل بالقرآن**) أي لمراعاة من يتلوه (**فمن قرأ منه شيئاً لم يقومه**) أي لم يجريه على سننه من رعاية اللغة والإعراب ووجوه القراءة. (**قومه الملك**) أي قرأه مقوَّماً مشكلاً والقوام بالفتح: العد قال تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان : ٦٧] وقوّمه: عدله (**ورفعه**) إلى الملأ الأعلى قويما، وفيه دليل على جواز قرآته غير مقوم وكأنه لمن عجز عن تقويمه، ويحتمل أنه لا يجوز وإنما ذكر ﷺ صيانة الله لكتابه وأنه لا يقبله إلا مقوماً؛ لأنها تغار الملائكة عليه إن لم يقوم فتقومه بالقراءة (**أبو سعيد السمان**) بفتح المهملة مشدد الميم، (**في مشيخته، والرافعي**[2] **في تاريخه**) لقزوين (**عن أنس**) فيه يعلى بن هلال، قال في الميزان: رماه السفيانان بالكذب.

**٢٤٤٠- «إن من البيان لسحرا». مالك (حم خ د ت) عن ابن عمر (صح).**

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٨٥٥٤)، وانظر فيض القدير (٢/ ٥٢٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٢): ضعيف جدًا، وقال في الضعيفة (٣٢٤١): موضوع.

(٢) أخرجه الرافعي في التدوين (١/ ٢٦٧)، والدار قطني في سؤالات حمزة (٤٠٨)، وانظر الميزان (٦/ ٤٨٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٣)، والضعيفة (٣٢٥٥): موضوع.

(**إن من البيان لسحرًا**) أي إن منه لسحراً هذا قاله ﷺ حين قدم وفد تميم وفيهم الزبرقان وعمرو بن الأهتم فخطبا بفصاحة وبلاغة ثم فخر الزبرقان فقال: يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب لديهم أمنعهم من الظلم وآخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم، فقال عمرو: إنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في قومه فقال الزبرقان: والله لقد علم مني أكثر مما قال ما منعه أن يتكلم إلا الحسد فقال عمرو: أنا أحسدك والله إنك للئيم الخال حديث المال ضيق العطن أحمق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أولاً وما كذبت فيما قلت آخراً، لكني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت، ولقد صدقت في الأولى والأخرى جميعا فقال المصطفى ﷺ: «**إن من البيان...**» الخ. قال الميداني[1]: هذا المثل في استحسان المنطق وإبراز الحجة. مالك (**حم خ د ت**)[2] **عن ابن عمر**).

**٢٤٤١ - «إن من البيان لسحراً وإن من الشعر حكما». (حم د) عن ابن عباس.**

(**إن من البيان لسحراً**) أي بعض البيان سحر لأن صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر (**وإن من الشعر حُكما**) بضم المهملة وسكون الكاف أي حكمة، وقيل بل بكسرها وسكونه جمع حكمة والمراد قولاً صادقاً مطابقاً للواقع وذلك ما كان في مواعظ وغيرها وفيه أن الذم عن البيان غير عام لكل بيان وكل شعر بل بعضه محمود على ما قيل: إن المراد: المدح من تشبيه البيان بالسحر (**حم د**)[3] **عن ابن عباس**.

(١) انظر: مجمع الأمثال للميداني (١/ ٧).

(٢) أخرجه مالك (١٧٨٣)، وأحمد (٤/ ٢٦٣)، والبخاري (٥١٤٦)، وأبو داود (٥٠٠٧)، والترمذي (٢٠٢٨).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٠٣)، وأبو داود (٥٠١١)، والترمذي (٢٨٤٥)، وابن ماجة (٣٧٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢١٥)، وحسنه في الصحيحة (١٧٣١).

**٢٤٤٢- «إن من البيان سحراً، وإن من العلم جهلا، وإن من الشعر حكما، وإن من القول عيالاً»**. (د) **عن بريدة** .

(**إن من البيان سحراً**) قال القاضي: البيان: جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى، والسحر في الأصل: الصرف سمي به؛ لأنه مصروف عن جهته والمراد أن من البيان ما يصرف قلوب السامعين إلى قول الباطل ويروح عليهم ويخيل لهم ما ليس بحق حقاً ويشغلهم بتمويه اللفظ عن تدبر المعنى فيكون صفة ذم كما ورد ذلك في غيره. (**وإن من العلم جهلاً**) أي ما هو كالجهل في كونه ممقوتا صاحبه عند الله تعالى والمراد العلم الذي لا يحتاج إليه ويشغل عما يحتاج إليه تكثير من علم النجم، قيل المراد أنه يصير علمه بما لا يعنيه جهلاً بما يعنيه. (**وإن من الشعر حكما**) فلا يذم مطلقا ولا يحمد، وأما خبر: «**إن الشعر مزامير الشيطان**» محمول على ما كان من غير ذلك القبيل. (**وإن من القول عيالاً**) بفتح المهملة في النهاية[١]: إنه عرض الحديث على من لا يريده وليس من شأنه (د)[٢] **عن بريدة**) قال الحافظ العراقي[٣]: في سنده من يجهل.

**٢٤٤٣- «إن من التواضع لله الرضا بالدون من شرف المجالس»**. (طب هب) **عن طلحة** .

(**إن من التواضع لله الرضا بالدون من شرف المجالس**) أي الرضا بأدناها محلاً والاطمئنان بذلك لأنه علامة أنه لا يرى لنفسه حقاً على غيره، وقد ذم طموح النفس إلى أشرف المجالس وأنه من قيم الترفع على غيره (**طب هب**)[٤] **عن**

---

(١) انظر النهاية (١/ ٤٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠١٢)، وابن شهاب في مسنده برقم (٩٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩١).

(٣) انظر: تخريج الحديث للعراقي أحاديث الإحياء للعراقي (١/ ٢٣ رقم ٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١١٤) رقم (٢٠٥)، والبيهقي في الشعب (٨٢٣٩)، وانظر قول =

**طلحة**)، قال الهيثمي: فيه أيوب بن سليمان بن عبد الله لم أعرفه ولا والده، وبقية رجاله ثقات.

**٢٤٤٤- «إن من الجفاء أن يكثر الرجل مسح جبهته قبل الفراغ من صلاته». (هـ) عن أبي هريرة .**

(**إن من الجفاء**) أي من الإعراض عن الصلاة يقال: جفوت الرجل أجفوه إذا أعرضت عنه أو طردته (**أن يكثر الرجل مسح جبهته**) من الحصا أو التراب (**قبل الفراغ من صلاته**) لأنه اشتغال بغير الصلاة، وظاهره لا يكره قليل المسح قيل وهذا إذا لم يمنع الجبهة من الاتصال بالأرض وإلا فهو واجب الإزالة إن منع ذلك. (هـ [1] **عن أبي هريرة**)، قال الحافظ مغلطاي: حديث ضعيف لضعف هارون بن هارون بن عبد الله بن الهدير التيمى[2] قال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وابن حبان: يروى عن الأثبات الموضوعات.

**٢٤٤٥- «إن من الذنوب ذنوباً لا تكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة، تكفرها الهموم في طلب المعيشة». (حل) وابن عساكر عن أبي هريرة .**

(**إن من الذنوب ذنوباً لا تكفرها الصلاة**) مع ما علم من أنها تكفر السيئات. (**ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة**) لم يذكر الزكاة لأن من سيق الحديث في شأنه لا مال له غالباً، وكأنه قيل: فما يكفرها ؟ فقال: (**تكفرها الهموم**) جمع هم: وهو القلق والاغتمام والحزن كما في الصحاح.

=

الهيثمي في المجمع (٨/ ٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩٢).

(١) أخرجه ابن ماجه (٩٦٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩٣).

(٢) انظر المغني (٢/ ٧٠٦)، والميزان (٧/ ٦٦)، والكامل (٧/ ١٢٥).

**(في طلب المعيشة)** أي في السعي في تحصيلها والاهتمام بها، قال الغزالي[١]: إنما يكفر ذلك حقوق الله لا حقوق العباد، وفيه أن الهم بالمعيشة لا ينافي التوكل لأنه من الطاعات.

**(حل) وابن عساكر[٢] عن أبي هريرة)**، قال العراقي: سنده ضعيف، ورواه الطبراني وفي سنده كما قال الهيثمي محمد بن سلام المصري قال الذهبي: حدث عن يحيى بن أبي بكير بخبر موضوع، قال: وهذا مما يروى عن يحيى بن أبي بكير.

**٢٤٤٦- «إن من السَّرَفِ أن تأكل كل ما اشتهيت». (هـ) عن أنس .**

**(إن من السرف)** هو مجاوزة الحد وهو ضد الاقتصاد. **(أن تأكل كل ما اشتهيت)** أي كل ما استدعته النفس لأن ذلك طبع بهيمي مذموم فاعله يصير بصاحبه إلى كل قبيح وإلى بيع دينه بشهواته، ومثله لبس كل ما اشتهاه ونحوه. **(هـ)[٣] عن أنس)** من حديث بقية عن يوسف بن أبي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس قال في الميزان: نوح قال أبو حاتم: ليس بشيء وابن عدي: أحاديثه غير محفوظه، وابن حبان: منكر الحديث جداً ومن مناكيره هذا الخبر، وعده ابن الجوزي في الموضوعات، وتعقب بأن له شواهد.

**٢٤٤٧- «إن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار». (هـ) عن أبي هريرة .**

---

(١) قال الغزالي (٤/ ١٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٣٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٢٠٠)، والطبراني في الأوسط (١٠٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٦٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩٤)، والضعيفة (٩٢٤): موضوع.

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٣٥٢)، وانظر قول الذهبي في الميزان (٧/ ٥٣)، والموضوعات (٣/ ٣٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩٥)، والضعيفة (٢٤١): موضوع.

(إن من السنة) أي الطريقة الإسلامية المحمدية قال في النهاية[1]: إذا أطلقت في الشرع فإن ما يراد بها ما أمر به ﷺ ونهى عنه وندب إليه قولا أو فعلاً أو تقريراً مما لم ينطق به الكتاب، فلهذا يقال في أدلة الشرع الكتاب والسنة وقال العراقي: وقد يراد بالسنة المستحب سواء دل على استحبابه كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس ومنه قولهم فروض الصلاة وسننها وقد يراد بها ما واظب عليه المصطفى مما ليس بواجب فهذه ثلاثة اصطلاحات (أن يخرج الرجل مع ضيفه) مسبقًا له (إلى باب الدار) التي أضافه فيها (هـ)[2] عن أبي هريرة) قال البيهقي: في إسناده ضعف انتهى، وذلك لأن فيه علي بن عروة الدمشقي قال ابن معين: ليس بشيء، وأبو حاتم: متروك، وابن حبان: يضع الحديث.

**٢٤٤٨- «إن من الفطرة: المضمضة، والاستنشاق، والسواك، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، والاستحداد، وغسل البراجم، والإنتضاح، والإختتان». (حم د هـ) عن عمار بن ياسر .**

(إن من الفطرة) السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع حتى كأنها أمر جبلي، قال جار الله[3]: الفطرة تدل على نوع من الفَطْر وفي اللام إشارة إلى أنها معهودة (المضمضة) وهو تحريك الماء في الفم (والاستنشاق) وهو جذب الماء بالأنف (والسواك وقص الشارب وتقليم الأظفار) من يد ورجل قالوا: ويكره إفراد اليد أو الرجل عن الأخرى. (ونتف الإبط) أي إزالة ما فيه من شعر (والاستحداد) حلق العانة بالحديد أي بالموسى (وغسل

---

(١) انظر النهاية (٢/ ٤٠٩).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٣٥٨)، والبيهقي في الشعب (٩٦٤٩)، وانظر الميزان (٢/ ٤٥، ٥/ ١٧٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩٦)، والضعيفة (٢٥٨): موضوع.

(٣) انظر: الفائق (٣/ ١٢٧).

**البراجم)** بفتح الموحدة فراء فجيم: معاطف الأصابع التي يجتمع فيها الوسخ. **(والانتضاح)** بالمهملة أو المعجمة: نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لنفي الوسواس وقيل الاستنجاء. **(والاختتان)** للذكر بقطع القلفة وللأنثى بقطع ما ينطلق عليها الاسم من فرجها قال بوجوبه أئمة ولا مانع من أن يراد بالفطرة ما يعم الواجب والمندوب. **(حم د هـ)**[1] **عن عمار بن ياسر)** قال النواوي في شرح أبي داود: ضعيف منقطع أو مرسل لأنه من رواية مسلمة بن محمد بن عامر بن ياسر عن جده عمار قال البخاري: لم يسمع من جده قال العراقي: في الحديث علل أربع: الانقطاع والإرسال، والجهل بحال مسلمة إن لم يكن أبا عبيدة، وضعف علي بن زيد، والاختلاف في إسناده[2].

**٢٤٤٩- «إن من الناس ناساً مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس ناساً مفاتيح للشر، مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل مفاتيح الشر على يديه». (هـ) عن أنس .**

**(إن من الناس ناساً مفاتيح للخير)** أي جعله يساق على أيديهم من إعطاء سائل وقضاء حاجة محتاج وإرشاد ضال وتعليم جاهل وأبواب الخير غير منحصرة **(مغاليق للشر)** يدفعون الخصومات ويصلحون بين الناس ونحوه. **(وإن من الناس ناساً مفاتيح للشر مغاليق للخير)** بالضد في الأمرين **(فطوبى)** أي يقال له ذلك أو يجعل له الطيب من العيش في الدارين **(لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه)** فإنه تعالى علم منه قبول الخير وفعله فيسره لليسرى **(وويل)** شدة وهلاك وخسران **(لمن جعل مفاتيح الشر على يديه)** لأنه من التيسير

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٤)، وابن أبي شيبة (٢٠٤٦)، وأبو داود (٥٤)، وابن ماجة (٢٩٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٢٢).
(٢) انظر: فيض القدير (٢/ ٥٢٧).

للعسرى وما ييسر لها إلا من امتنع من الخير وقبوله، وغير الفعل في الثاني تأدباً في عدم إسناد ذلك إلى الله تعالى بخلاف الخير فأسنده إلى الله تعالى (هـ)[1] **عن أنس)** قال من حديث محمد بن أبي حميد قال في الكاشف[1]: ضعفوه وقال السخاوي: ابن حميد منكر الحديث، وله شاهد مرسل ضعيف.

**٢٤٥٠- «إن من الناس مفاتيح لذكر الله، إذا رءوا ذكر الله». (طب هب) عن أنس وابن مسعود.**

(**إن من الناس مفاتيح لذكر الله**) المفتاح للمحسوس والمعقول كما هنا وكأنه قيل من هم؟ قال: (**الذين إذا رءوا ذكر الله**) عز وجل لأنهم لما عليهم من سيما الصلاح يذكِّرون بالله سبحانه أو لأنهم يعظون العباد ويذكرونهم بربهم فيذكرونه (طب هب)[1] **عن ابن مسعود**)، قال الهيثمي: فيه عمرو بن القاسم لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح، قال ابن حجر: هذا الحديث صححه ابن حبان من حديث أنس.

**٢٤٥١- «إن من النساء عياً وعورة، فكفوا عيهن بالسكوت، وواروا عوراتهن بالبيوت». (عق) عن أنس.**

(**إن من النساء عياً**) بكسر المهملة أي جهلاً ونقصاً وقبحاً وعجزاً وإتعاباً (**وعورة**) أي نقصاً وقبحاً (**فكفوا عيهن**) أي امنعوه عن ظهوره (**بالسكوت وواروا عوراتهن بالبيوت**) أي استروهن بإلزامهن بالسكوت وخفض الصوت

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٣٧)، والبيهقي في الشعب (٦٩٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٢٣).

(١) الكاشف برقم (٤٨١٢).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٥) رقم (١٠٤٧٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٩٨) وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩٨): ضعيف جداً. وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٨٠)، وقول الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٢١٩) لكنه قاله عند الحديث الذي قبله.

وبالتزامهن قعر بيوتهن. (عق)[٢] **عن أنس** قال مخرجه العقيلي: هذا حديث غير محفوظ، انتهى، وذلك لأن فيه زكريا بن يحيى الجزار عن إسماعيل بن عباد وهما متروكان، قال ابن الجوزي: إنه موضوع وتعقبه المصنف بأن له شاهداً.

**٢٤٥٢- «إن من أحبكم إلى أحسنكم خلقاً». (خ) عن ابن عمرو (صح).**

(**إن من أحبكم إلى أحسنكم خلقا**) لما تقدم غير مرة من محبة الله سبحانه لذي الخلق الحسن، والرسول ﷺ لا يحب إلا من أحبه الله سبحانه فمن جملة من أحب الله تعالى من أعطى خلقا حسناً. (خ)[١] **عن ابن عمرو**، رمز له المصنف بالصحته.

**٢٤٥٣- «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط». (د) عن أبي موسى.**

(**إن من إجلال الله**) أي تعظيمه وتبجيله أي من إجلال الله إياكم. (**إكرام ذي الشيبة المسلم**) أي أنه تعالى يكرمه فيغفر له ويعظم شأنه ويعلمكم أنه يكرمه أو من إجلالكم الله تعالى أن تكرموا ذا الشيبة المسلم فتعظيمكم إياه وتوقيره إجلال لله تعالى فإنه يحتمل الإضافة إلى الفاعل والمفعول. (**وحامل القرآن غير الغالي فيه**) أي ومن إكرام قارئ القرآن الذي لا يتجاوز الحد في العمل به والتتبع لما خفي واشتبه من معانيه والمبالغة في إخراج حروفه حتى يخرجها عن قالبها (**وغير الجافي عنه**) أي التارك له البعيد عن معاودة تلاوته والعمل بما فيه (**وإكرام ذي السلطان**) أي السلطان لأنه ذو قهر وغلبة وقيل ذو الحجة لأنها

---

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ٨٥)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١٢٣)، وانظر قول ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٦٣٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩٩): ضعيف جدًا.

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٥).

تقام به الحجج (**المقسط**) أي العادل ففي الحديث إرشاد بإكرام من ذكر على الوجهين. (د)[٢] **عن أبي موسى الأشعري**) قال في الرياض: حديث حسن، وقال العراقي وتلميذه ابن حجر: سنده حسن، ولم يصب ابن الجوزي في إيراده في الموضوع من حديث أنس، ونقل عن ابن حبان أنه لا أصل له.

**٢٤٥٤- «إن من إجلالي توقير الشيخ من أمتي». (خط) في الجامع عن أنس (ض).**

(**إن من إجلالي**) أي تعظيمي وأداء حقي وفيه الاحتمالان (**توقير الشيخ من أمتي**) أي من إجلالي إياكم أن أعظم شيوخكم أو من إجلالكم إياي تعظيم الشيوخ من أمتي فإنه تعظيم لي لكونه امتثالاً لأمري (**خط**)[١] **في الجامع عن أنس**) فيه عبد الرحمن بن حبيب عن شعبة في الميزان عن يحيى: ليس بشيء، وعن ابن حبان: لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث ثم أورد له هذا الخبر.

**٢٤٥٥- «إن من اقتراب الساعة أن يصلي خمسون نفساً لا تقبل لأحد منهم صلاة». أبو الشيخ في كتاب: الفتن عن ابن مسعود.**

(**إن من اقتراب الساعة**) أي من علامات قربها (**أن يصلي خمسون نفساً**) أي مثلاً (**لا يقبل لأحد منهم صلاة**) لقلة العلم، وغلبة الجهل، لا يجد الناس من يرشدهم إلى دينهم وإن وجدوه لا يتعلمون منه. (**أبو الشيخ**[٢] **في كتاب الفتن عن ابن مسعود**)، هذا الحديث لا يوجد في كثير من نسخ الجامع إلا إنه في نسخة الشارح.

---

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٧)، والبيهقي في الشعب (١٠٩٨٤)، وانظر رياض الصالحين (٣٥٤)، وقول ابن حجر في تلخيص الحبير (٣/ ١١٨)، وقول ابن حبان في المجروحين (٣/ ١٦٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩٩).

(١) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ١٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٤).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في الفتن كما في الكنز (٧٨٠٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٩).

**٢٤٥٦- «إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق». (حم د) عن سعيد بن زيد.**

(**إن من أربى الربا**) أي أكبره وبالاً وأشد تحريماً (**الاستطالة في عرض المسلم**) أي احتقاره فقد فسره حديث: «السبة بالسبتين» أي يسبك سبة فتسبه اثنتين، قال البيضاوي: الاستطالة في عرض المسلم أن تتناول أكثر مما تستحقه وأكثر مما قاله؛ ولذلك مثله بالربا وقيده بقوله: (**بغير حق**) لأنه لا حق له في الزيادة على ما يستحقه وفيه جواز الجواب عن الساب بمثل ما قال. (**حم د**)[1] **عن سعيد بن زيد**) سكت عليه أبو داود ورواه الحاكم، وقال: صحيح، وفي الباب عن أبي هريرة بإسنادين قوّى أحدهما المنذري.

**٢٤٥٧- «إن من أسرق السراق من يسرق لسان الأمير، وإن من أعظم الخطايا من اقتطع مال امرئ مسلم بغير حق، وإن من الحسنات عيادة المريض، وإن من تمام عيادته أن تضع يدك عليه وتسأله: كيف هو؟ وإن من أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع بينهما، وإن من لبسة الأنبياء القميص قبل السراويل، وأن مما يستجاب به عند الدعاء العطاس». (طب) عن أبي رهم السمعي.**

(**إن من أسرق السراق**) أي أشدهم سرقة (**من سرق لسان الأمير**) يخيل أيحكم عليه ويغلب حتى لا يفعل إلا ما يأمره به فكأن لسانه في يده.

قلت: أو يتقول عليه ما لم يقله فيفسد عليه ويقتص فإن دماء الناس وأموالهم وأعراضهم بين شفتي الأمير (**وإن من أعظم الخطايا من اقتطع**) أي أخذ، قال في

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٩٠)، وأبو داود (٤٨٧٦)، والحاكم (٢/ ٤٣)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٢٣٠)، وانظر فتح الباري (١٠/ ٤١٧) ومجمع الزوائد (٨/ ٢٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٠٣)، والصحيحة (٣٩٥٠).

المصباح[١] اقتطعت من ماله قطعة: أخذتها **(مال امرئ مسلم بغير حق)** إما بسرقة أو جحد أو يمين فاجرة **(وإن من الحسنات عيادة المريض)** أي زيارته غبا كما سلف. **(وإن من تمام عيادته أن تضع يدك عليه)** أي على رأسه كما جاء في غيرها أو على أي موضع عليه **(وتسأله كيف هو؟)** أي من علته فإن ذلك تمام إيناسه **(وإن من أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح)** أي تسعى بينهما فيه؛ لأن التناكح محبوب لله سبحانه فالشفاعة فيه من أفضل الشفاعة. **(حتى يجمع بينهما)** أي بين الذكر والأنثى **(وإن من لبسة الأنبياء)** بكسر اللام قيل ويضم. **(القميص قبل السراويل)** أي لبسة قبلها؛ لأنه ستر كل البدن فيحتمل أن المراد أي يلبسونه أولا ثم السراويل ويحتمل أنهم يهتمون في تحصيله قبلها. **(وإن مما يستجاب به عند الدعاء العطاس)** من الداعي أو غيره والمراد أن مقارنة العطاس للدعاء دليل على أنه مجاب أي من أدلة الإجابة العطاس مقارنا للدعاء. (طب)[٢] **عن أبي رُهْم** بضم الراء وسكون الهاء **(السمعي)** بكسر المهملة الأولى وفتح الميم نسبة إلى السمع بن مالك بطن من الأنصار، قال الهيثمي: رجاله ثقات وفيه بعضهم لا يضر.

**٢٤٥٨- «إن من أخلاق المؤمن قوة في دين، وحزما في لين، وإيمانا في يقين، وحرصا في علم، وشفقة في مقة، وحلما في علم، وقصدا في غنى، وتجملا في فاقة، وتحرجا عن طمع، وكسبا في حلال، وبرا في استقامة، ونشاطا في هدى، ونهيا عن شهوة، ورحمة للمجهود، وإن المؤمن من عباد الله لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يضيع ما استودع، ولا يحسد، ولا يطعن، ولا يلعن،**

---

(١) المصباح (٢/ ٥٠٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٣٦) رقم (٨٤٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٦)، والضعيفة (٣٢٠٣).

**ويعترف بالحق وإن لم يشهد عليه، ولا يتنابز بالألقاب، في الصلاة متخشعاً، إلى الزكاة مسرعا، في الزلازل وقورا، في الرخاء شكورا، قانعا بالذي له، لا يدعى ما ليس له، ولا يجمع في الغيظ، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده، يخالط الناس كي يعلم، ويناطق الناس كي يفهم، وإن ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له». الحكيم عن جندب بن عبد الله.**

(**إن من أخلاق المؤمن**) أي الكامل في إيمانه. (**قوة في دين**) أي طاقة عليه وقياماً بحقه فيكون قوي القلب في إيمانه فشبه قوي البدن في قتال الأعداء قوة في تنفيذ أحكام الله تعالى. (**وحزماً**) بالمهملة والزاي وهو ضبط الرجل أمره والحذر من فواته. (**في لين**) أي في سهولة أي أنه ضابط لأموره في سهولة وعدم كلفة، كأن اللين ظرفاً للحزم لملازمته إياه (**وإيماناً في يقين**) أي تصديقاً بالله ورسوله وما أتى به ﷺ تصديقاً غير زائل بشك ولا شبهة وتزول الرواسي ولا يزول؛ وذلك لأن التصديق قد يكون غير ثابت فجعل اليقين ظرفاً له من جعل الخاص ظرفاً للعام (**وحرصاً في علم**) أي حرصاً في كتب العلم وأخذه حيث وجده وازدياده منه فهو خير ما يحرص عليه (**وشفقة في مِقَةٍ**) بكسر الميم مصدر: ومقة كورثة، وأصله: ومقا، ثم صنع به ما صنع بوعد في عدة، والمراد أن من صفاته حرص الناصح في إصلاح المنصوح؛ لأنه يعني الشفقة في محبة؛ لأنه إذا نصحه في محبته كمل نصحه (**وحلماً في علم**) لأن الحلم سعة الأخلاق فإذا توسع في خلقه ولا علم معه فقد يأتي ما لا يحل وإذا كان عالماً سيء الأخلاق فاته خير كثير فإذا جمع بينهما كان من أهل كمال الإيمان. (**وقصداً في غنى**) أي توسطاً بين طرفي الإفراط فلا يكون مسرفاً والتفريط فلا يكون مقتراً وإنما يكون ذلك مع الغنى لا مع فقده (**وتجمّلاً**) بالجيم (**في فاقة**) أي إظهارًا للحال الجميل في حسن الهيئة وعدم الشكاية في حال فاقته لما تقدم من أن الله

سبحانه يكره البؤس والتباؤس. (**وتحرجاً**) بالحاء المهملة فراء مضمومة فجيم مصدر تحرج الألم تجنبه أي بعداً (**عن طمع**) لأن الطمع في العباد انقطاع إليهم (**وكسباً في حلال**) أي طلباً للمعاش من حل (**وبراً في استقامة**) أي إحساناً في إقامة ما أمر به وأن يجمع تصلبه في دينه إحسانه في ذلك (**ونشاطاً**) هو مصدر نشط: كسمع، طابت نفسه للعمل وغيره (**في هُدى**) هو خلاف الضلال فإذا أتى بأنواع الخير كان نشيطا غير كسلان خلاف الذين لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى. (**ونهيا عن شهوة**) أي منعًا لنفسه عن إتيان الشهوات فإنها إذا لم تُنه استرسلت (**ورحمة للمجهود**) هو مفعول من جهد عيشه إذا كان في نكد وشدة فمن أخلاق المؤمن رحمة من كان كذلك ويتفرع عليها إعانته ولو بالدعاء له.

**واعلم أن**: هذه أربع عشرة خصلة من أخلاقه التي يتصف بها ثبوتا ثم عقبها بصفات منها نفيية ومنها إثباتية تغاير بين الكلامين واستأنف الجملة بالتأكيد وإعادة المؤمن بقوله: (**وإن المؤمن من عباد الله**) ضبط بخطه بالباء الموحدة والدال المهملة قيل الصواب كما في لفظ الحكيم الذي نسب الحديث المصنف إليه بالمثناة التحتية آخره ذال معجمة أي أن المؤمن هو الذي يعيذه الله تعالى وعلى الأول أنه من جملة عباده المتصفين بأنه: (**لا يحيف**) بالمهملة من الحيف الظلم. (**على من يبغض**) أي لا يشفي غيظه بل العدو والصديق في الحق عنده سواء. (**ولا يأثم في من يحب**) أي لا يعامل من يحبه معاملة تأثمه فلا يحمله حبه على أن يأثم في حبه بتركه على منكر وعدم أمره بمعروف (**ولا يضيع ما استودع**) معبر صيغة: أي ما استودعه الله من أمانة تكاليفه وأمانة سمعه وبصره ولسانه وفرجه وكل جوارحه ولا أمانة العباد من الأقوال والأفعال والأموال. (**ولا يحسد**) أي لا يتمنى أن يحول الله نعمة غيره، وهو بضم عينه وكسرها (**ولا يطعن**) بضم المهملة وفتحها: من طعن فيه وقع في عرضه بذم أو

غيره. **(ولا يلعن)** من لعنه دعا عليه بالإبعاد من الرحمة لما علم من النهي عن ذلك وأن اللعنة ترجع على قائلها إذا لعن من لا يستحق. **(ويعترف بالحق وإن لم يشهد عليه)** معبر الصيغة: أي يعترف بما عليه من حق وإن لم يكن عليه شهادة لأنه يعلم أن الله تعالى علام الغيوب، ويحتمل أنه بالمعلوم أي يعترف بالحق أي لربه وصفاته ونعوت جلاله وإن لم يشاهده عياناً وقد مدح الله الذين يؤمنون بالغيب ويشهد بصدق الرسول وما جاء به كذلك **(ولا يتنابز)** من المنابزة بالنون والموحدة والزاي: التداعي. **(بالألقاب)** جمع لقب، وأريد به هنا كل اسم يعد ذماً وإن كان لغة أعم والمراد: لا ينابز أي لا يدعى بها لأنها من صفات الجهلة قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرت: ١١]. **(في الصلاة متخشعاً)** نصب على التمييز من نسبت الخبر وهو الظرف إلى المبتدئ وهو المؤمن، ويحتمل أنه: على الحالية من ضميره وما بعد كذلك وتقدم تفسير الخشوع. **(إلى الزكاة مسرعاً)** أي إلى أدائها وإخراجها. **(في الزلازل)** جمع زلزلة وهو البلايا كما في القاموس[1]. **(وقوراً)** بزنة صبورًا، هو عدم الخفة والطيش والقلق والاضطراب. **(في الرخاء)** ضد الشدة. **(شكوراً)** كثير الشكر، وقوله: **(قانعاً)** حال من ضمير شكورًا أي يكثر الشكر حال كونه قانعًا **(بالذي له)** أي بما رزقه الله. **(لا يدعي ما ليس له)** أي لا يطالب فوق ما أعطى **(ولا يجمع في الغيظ)** بالمعجمة وهو حرارة الحرص؛ لأنه إذا جمع كذلك لم يتورع من مكسب حرام. **(ولا يغلبه الشح عن معروف يريده)** أي لا يساعد شحه على ترك ما أمر بالإنفاق فيه بل يتوق شح نفسه فيفلح. **(يخالط الناس كي يعلم)** أي يغشاهم ليتعلم منهم خصال الخير فلا خير في مجالستهم لغير ذلك. **(ويناطق الناس)** أي يفاتحهم

---

(١) القاموس المحيط (ص: ١٣٠٥).

الكلام. (**كي يفهم**) ما ينفعه، فأما المجالسة بغير مفاتحه فهي قليلة النفع، قيل رواية الحكيم: «يناطقهم». (**وإن ظلم وبغى عليه**) مجهولان. (**صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له**) فالصبر على ظلم الظالم والباغي طريقة كامل الإيمان، ويجوز الانتصار لكن عدمه أكمل في الاتصاف بالإيمان؛ لأنه يكل نصرته إلى من هو على كل شيء قدير. (**الحكيم**[(١)] **عن جندب**) بضم الجيم والدال وبفتح الدال بن عبد الله البجلي.

**٢٤٥٩- «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد». (حم ق ت ن هـ) عن أنس (صح).**

(**إن من أشراط الساعة**) أي من علاماتها جمع شرط بالتحريك: وهو العلامة.

(**أن يرفع العلم**) هو حيث أطلق علم الكتاب والسنة، وذلك بقبض العلماء كما جاء صريحا في غيره لا بانتزاعه من القلوب أو بعدم العمل به (**ويظهر الجهل**) أي يكون له الدولة وبه الأحكام ولقد صرنا في طرف من ذلك فإن جهات اليمن جميع بواديها وبعض قراها لا يحكمون إلا بالطاغوت يرون المعروف منكرًا والمنكر معروفاً (**ويفشو الزنا**) أي يكثر، قال القرطبي[(٢)]: هذا من أعلام النبوة؛ لأنه إعلام بما سيقع وقد وقع.

قلت: وكذلك الأول (**وتشرب الخمر**) مبني للمفعول أي يكثر شربه؛ لأن نفس شربه قد وقع في عصره ﷺ قاله الكرماني (**وتذهب الرجال**) أي يقلون بالموت وكثرة ولادة الإناث؛ لأنها لا تقوم الساعة إلا على شر الناس والنساء من ذلك أقرب (**وتبقى النساء**) وفي بقاءهن مناسبة لصفات أهل آخر الزمان من

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (٤/ ١، ٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٥).

(٢) انظر: المفهم للقرطبي (٦/ ٧٠٥).

ذهاب العلم وظهور الجهل، ولا يقال كيف يفشو الزنا وقد حكم بقلة الرجال ؟ لأنه يقال التزام ظهوره ولا ينافيه قلة الرجال أو لأنها علامات تقع تدريجاً ففي زمان فشو الزنا لا قلة في الرجال **(حتى يكون لخمسين امرأة)** يحتمل الحقيقة أو مجاز عن الكثرة ولا ينافيه حديث: «أربعين امرأة» فإنه يحتمل اختلاف الزمان في ذلك. **(قيم واحد)** هو من يقوم بأمرهن لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤] ويحتمل القيام بأمور الدنيا عليهن ويحتمل بالنكاح حراماً وحلالاً.

واعلم أن: هذه من الأشراط وهي أمهاتها وأولها رفع العلم؛ فإنه لا تتفق ما بعده من فشو الزنا وكثرة شرب الخمر إلا وقد ذهب جملته، قال الكرماني: وإنما كان وقوع هذه الأمور مؤذناً بخراب العالم؛ لأن الخلق لا يتركون هملاً ولا نبي بعد نبينا ﷺ فتعين ذلك. **(حم ق ت ن هـ)**[1] **عن أنس)** قال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعته: ... فذكره.

**٢٤٦٠- «إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر». (طب) عن أبي أمية الجمحي.**

**(إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم)** أي يطلب **(عند الأصاغر)** أي الحديثة أسنانهم وقيل الأراذل وعن عمر فساد الناس إذ جاء العلم من قبيل الصغير استعصى عليه الكبير، وصلاح الناس إذا جاء العلم من قبيل الكبير تابعه عليه الصغير، قال ابن حجر: سنده صحيح وإنما كان من أشراط الساعة؛ لأنه يذهب الشيوخ وترغب فيه الأحداث ثم يهجرونه أعني الأول أو يرغب

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٧٦)، والبخاري (٨٠)، ومسلم (٢٦٧١)، والترمذي (٢٢٠٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٥٩٠٥)، وابن ماجة (٤٠٤٥).

عنه ذو المناصب ويرغب فيه غيرهم فيقل نفعه على الوجهين (طب)[١] **عن أبي أمية)** مصغر صحابي له حديث، **(الجمحي)** بجيم فميم فمهملة، وقيل: اللخمي، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة ضعيف.

**٢٤٦١- «إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون أحداً يصلى بهم»**. (حم د) **عن سلامة بنت الحر** .

**(إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد)** أي يدفع بعضهم بعضا ليؤمهم. **(لا يجدون أحداً يصلي بهم)** لأن كل واحد يدفع غيره، وغيره يدفعه لجهلهم بالإمامة وشرائطها أو لكثرة ابتداعهم وتعمقهم في فرائضها وشرائط من يؤمهم كما يقع كثيراً في الجبال من اليمن **(حم د)**[٢] **عن سلامة بنت الحر)**، بالمهملة فراء الفزارية صحابية من عقيلة، امرأة من فزارة مولاة لهم، قال الذهبي[٣]: مجهولة.

**٢٤٦٢- «إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها»**. **(حم م د) عن أبي سعيد (صح)**.

**(إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة)** أي من أعظمها عقوبة إذ الكلام في إضاعتها **(الرجل)** فيه مضاف محذوف أي خيانة الرجل **(يفضي إلى امرأته)** أي تصل إليه كناية عن الجماع. **(وتفضي إليه)** أي تصل إليه، قال الراغب: الفضاء: المكان الواسع ومنه أفضى بيده وأفضى إلى امرأته قال الله تعالى: وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]. **(ثم ينشر سرها)** أي يتكلم بما وقع بينهما من

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٦١) رقم (٩٠٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٨٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٠٧)، والصحيحة (٦٩٥).
(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٨١)، وأبو داود (٥٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٧).
(٣) انظر: تجريد أسماء الصحابة (٢/ ٢٧٦)، والكاشف (٧٠٢٠) وليس فيهما أنها مجهولة.

قول وفعل وهذا وعيد شديد؛ لأنه من صفات ذوي الفجور ولأنه ذكر ما ينبغي طيه قولا كما يطوى فعلاً، قال النواوي[١]: حرمته إذا لم يترتب عليه فائدة لا إذا كان تدعى عجزه عن الجماع أو إعراضه عنها أو نحو ذلك فيجوز.

قلت: وفي قوله سرها ما يؤخذ منه جواز إخباره عن نفسه وحده، وهل يجوز لها إفشاء سره؟ الظاهر: لا يجوز. **(حم م د)**[٢] **عن أبي سعيد)**.

**٢٤٦٣- «إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يُرِيَ عينيه ما لم تريا، أو تقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل». (خ) عن واثلة (صح).**

**(إن من أعظم الفرى)** بكسر الفاء والقصر جمع فرية وهي الكذبة العظيمة التي يتعجب منها. **(أن يدعى)** بتشديد الدال المهملة **(الرجل)** أي ينسب **(إلى غير أبيه)** بمعنى ينسب هو نفسه أو ينسبه غيره فإنه لا يحل ذلك **(أو يرى)** بضم أوله وكسر ثانيه **(عينيه ما لم ترى)** أي يدعي أن عينيه رأتا في النوم شيئاً[٢/ ١٣٠] ولم ترياه.

إن قلت: لم كان أقبح من كذبه في اليقظة؟

قلت: لأن الرؤيا من الله فهو كذبٌ عليه تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ﴾ [الصف: ٧] أو لحكمة مجهولة، وقيدناه بالمنام للحديث الثاني، ويحتمل إطلاقها وأن تحديثه بأنه رأى في اليقظة كذا وكذا كاذباً من أعظم الفرى وأنه أقبح من كذبه فإنه سمع كذا والتقييد هو الأظهر. **(أو تقول على رسول الله ما لم يقل)** أي ينسب إليه قولاً أو فعلاً أو تقريراً فإنهما من القول فإن إثمه من أعظم الإثم كما تقدم غير مرة **(خ حم)**[٣] **عن واثلة بن الأسقع)**.

---

(١) شرحه لصحيح مسلم (٢/ ٥٣٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٦٩)، ومسلم (١٤٣٧)، وأبو داود (٤٨٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٦)، والبخاري (٣٥٠٩).

**٢٤٦٤- «إن من أفرى الفرى أن يرى الرجل عينيه في المنام ما لم تريا». (حم) عن ابن عمر.**

**(إن من أفرى الفرى أن يرى الرجل في المنام عينيه ما لم تريا)** أي قلبه الرؤيا كما قاله ابن العربي، إدراكات علقها الله عز وجل في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان بأسمائها أي حقائقها أي كناها وعباراتها وإما تخليط التمني فما وجه النسبة إلى العين وما هي إلا كسائر الأعضاء بعد النوم.

قلت: لما كان سلطان النوم يظهر في العين وينسب إليها فيقال: نامت عينه، كما قال[1]:

**لا ينـــزل المجـــد إلا في منازلنـــا  كالنوم لـيس لـه مـأوى سـوى المقـل**

نسبت الرؤيا إليها لأن العين عمدة الرؤية ليلاً ونهاراً. (حم)[2] **عن ابن عمر)**، قال الهيثمي: فيه أبو عثمان ابن العباس بن الفضل البصري وهو متروك، قال الشارح: قد أخرجه البخاري في الصحيح باللفظ المزبور عن ابن عمر.

**٢٤٦٥- «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا على من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة على، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء». (حم د ن هـ حب ك) عن أوس بن أوس.**

**(إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة)** تقدم أنه أفضل الأيام على الإطلاق وذكر وجه فضله بقوله: **(فيه خلق آدم)** يأتي تفضيل خلقه في الخاء إن شاء الله، وخلقه فيه يوجب له مزية على غيره من الأيام؛ فإنه نبي ومن ذريته الرسل والأولياء الذين بهم عمر الله أرضه ويسكنهم جنته **(وفيه قبض)** فيه شرف لليوم؛ لأنه فيه

---

(١) نسبه في النجوم الزاهرة (٨/ ٦٩)، إلى عبد المطلب جد نبينا محمد ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٤٣)، وأحمد (٢/ ٩٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٤٤).

نقل إلى جنات النعيم (**وفيه النفخة**) أي: النفخ في الصور، وهي النفخة التي تبعث العباد إلى فصل القضاء. (**وفيه الصعقة**) وهي النفخة الأولى التي يهلك بها من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، وفيه له شرف؛ لأنه من أوائل أسباب بلوغ الأبرار جنات الأنهار، قالوا الموت وإن كان فناء ظاهر فإنه إرادة ثانية. (**فأكثروا على من الصلاة فيه**) فإنه شرف لليوم إلى شرفه (**فإن صلاتكم معروضة عليّ**) قال ابن الملقن: معنى معروضة عليّ موصّلة إلي وصول الهدايا ثم إنهم قالوا: وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت؟ أي بليت فقال: (**إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**) لأنها تشرف بوضع أقدامهم عليها وضمهم إليها، فكيف تأكلهم؟ قال الطيبي: إنما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعاداً له فما وجه الجواب بقوله: « إن الله حرم...» الخ فإن المانع من العرض والسماع هو الموت وهو ما تم بعد، قلنا: حفظ أجسادهم من أن تبلى خرق للعادة المستمرة، كما أنه تعالى يحفظها منه كذلك تمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم. (**حم د ن هـ هب ك**)[1] **عن أوس** بفتح الهمزة وسكون الواو ابن أوس، قال الحافظ: على شرط البخاري، قال الحافظ المنذري وغيره: له علة دقيقة أشار إليها البخاري وغيره وغفل من صححه كالنواوي في: الرياض والأذكار.

**٢٤٦٦- «إن من اقتراب الساعة، أن يُصلِّي خمسون نفسًا لا تُقْبَل لأحد منهم صلاة. أبو الشيخ في كتاب الفتن عن ابن مسعود.**

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٨)، وأبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (٣/ ٩١)، وابن ماجة (١٦٣٦)، والبيهقي في الشعب (٣٠٢٩)، والحاكم (١/ ٢٧٨)، وانظر الترغيب والترهيب (٢/ ٣٢٩)، ورياض الصالحين (١١٥٨)، والأذكار للنووي (٢٩٤) قال السيوطي في تحفة الأبرار بنكت الأذكار (ص: ١٢): قوله بالأسانيد الصحيحة نظر لأنه يوهم أن للحديث في السنن الثلاثة طرقًا إلى أوس بن أوس وليس كذلك. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢١٢).

لإضاعتهم لفروضها وأركانها وغفلتهم عن واجباتها (**أبو الشيخ في كتاب الفتن**[1] **عن ابن مسعود**).

**٢٤٦٧- «إن من أكبر الكبائر: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وما حلف حالف بالله يمين صبر فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكته في قلبه إلى يوم القيامة». (حم ت حب ك) عن عبد الله بن أنيس .**

(**إن من أكبر الكبائر**) أي أعظمها إثما عند الله. (**الشرك بالله**) أي الكفر بإشراك أو غيره إلا أنه عبَّر به لأنه أغلبه في عصره (**وعقوق الوالدين**) بقدم كبره أو أحدهما. (**واليمين الغموس**) أي الكاذبة تغمس صاحبها في الإثم أو في النار. (**وما حلف حالف بالله يمين صبر**) قال المصنف: اليمين مصبورة: أي مصبور صاحبها محبوس على أن يأتي بها، ويقال: يمين صبر ويمين مصبورة، والمراد التي جبر الحاكم من هي عليه على أدائها (**فما دخل فيها مثل جناح بعوضة**) أي من باطل (**إلا جعلت نكته**) أي أثر من الذنب. (**في قلبه**) تبقى (**إلى يوم القيامة**) ثم يترتب عليه عقوبته، قال الطيبي: ذكر ثلاثة أشياء وخص الأخير منها بالوعيد إيذاناً بأنه مثلها وداخله في أكبر الكبائر حذراً من احتقارها وظن أنها غير كبيرة. (**حم ت حب ك**)[2] **عن عبد الله بن أنيس الجهني**)، تصغير أنس، قال ابن حجر في الفتح: سنده حسن وله شاهد عن ابن عمر عند أحمد.

**٢٤٦٨- «إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله». (ت ك) عن عائشة .**

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب الفتن كما في الكنز (٧٨٠٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٥)، والترمذي (٣٠٢٠)، وابن حبان في في صحيحه (٥٥٦٣)، والحاكم (٤/ ٢٩٦)، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٠١) عن ابن عمر، وانظر الفتح (١٠/ ٥٠٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢١٣).

**(إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله)** أي أرأفهم وأبرهم بنسائه وأهله وأقاربه، قال في الصحاح[١]: اللطف: الرفق، وألطفه بكذا أبره والتلطف بالأمر الترفق به. (ت ك)[٢] **عن عائشة**)، قال الترمذي: حسن لكن لا يعرف لأبي قلابة عن عائشة سماع انتهى، وقال الحاكم: على شرطهما وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: فيه انقطاع.

**٢٤٦٩- «إن من أمتي من يأتي السوق فيبتاع القميص بنصف دينار أو ثلث دينار، فيحمد الله تعالى إذا لبسه، فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له». (طب) عن أبي أمامة .**

**(إن من أمتي من يأتي السوق فيبتاع القميص)** كأن المراد مثلا فيشمل الثوب. **(بنصف دينار أو ثلث دينار)** أي شيء قليل. **(فيحمد الله تعالى إذا لبسه)** على نعمة الله عليه به وستره. **(فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له)** بسبب حمده لله تعالى. (طب)[٣] **عن أبي أمامة**) قال الهيثمي: فيه جعفر بن الزبير متروك.

**٢٤٧٠- «إن من أمتي قوماً يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر (حم) عن رجل (صح).**

**(إن من أمتي قوماً يعطون مثل أجور أولهم)** أي الصدر الأول الذين نصروا الإسلام وجاهدوا في الله تعالى قال تعالى: ﴿السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠] وكأنه قيل لماذا يعطون ذلك؟ فقال: **(ينكرون المنكر)** فإنها أعظم صفات

---

(١) انظر الصحاح للجوهري (٢/ ١٤١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦١٢)، والحاكم (١/ ٣)، وأحمد (٦/ ٩٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٦) (٧٩٦٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١١٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٠١): موضوع.

الصدر الأول الإنكار على المشركين باليد واللسان والجنان، وفيه حث على إنكار المنكر وله شرائط معروفة في الفروع. **(حم)**[1] **عن رجل)**، رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه عبد الرحمن الحضرمي لم أعرفه، وعطاء بن السائب سمع منه الثوري في الصحة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

**٢٤٧١- «إن من تمام إيمان العبد أن يستثني في كل حديثه». (طس) عن أبي هريرة.**

**(إن من تمام إيمان العبد أن يستثني في كل حديثه)** أي عقب كل حديث يتحدث به مما يقبل التعليق بلفظ: إن شاء الله تعالى، سميت استثناء لأنها شابهت كلمته في التخصيص فأطلق عليها اسمه وهي تقيد الكلام فلا يكون من قيد بها مخلفا إذا وعد ولا فاجراً إذا حلف. **(طس)**[2] **عن أبي هريرة)** حكم ابن الجوزي بوضعه وقال :فيه معارك بن عباد منكر الحديث متروك انتهى، قال المصنف: فيه نظر ولم يوجهه بشيء.

**٢٤٧٢- «إن من تمام الصلاة إقامة الصف». (حم) عن جابر (صح).**

**(إن من تمام الصلاة)** أي من مكملاتها أي الجماعة. **(إقامة الصف)** أي تعديله وتسويته وسد فرجه والتراص فيه، وفيه أنه أمر مندوب ويحتمل خلافه **(حم)**[3] **عن جابر)** رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٦٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٦١، ٢٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٢٤) والصحيحة (١٧٠٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٧٥٦)، وانظر المصنوع (١/ ٦٨)، والموضوعات (١/ ١٣٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٠٤): موضوع.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٢٥).

**٢٤٧٣- «إن من تمام الحج أن يحرم له من دويرة أهلك». (عد هب) عن أبي هريرة.**

(**إن من تمام الحج أن يحرم له**) أي ينوي الدخول فيه ويفعل نسك الإحرام. (**من دويرة أهلك**) اختلف فيه فقيل الأفضل هذا؛ لأن فيه زيادة عمل، وقيل: بل الأفضل من الميقات؛ لأنه المكان الذي ضربه الرسول ﷺ ميقاتاً ولأنه لو كان أفضل لما أحرم إلا من دويرة أهله؛ لأنه لا يفعل غير الأفضل ولم يحرم ﷺ إلا من الميقات. (**عد هب**)[1] **عن أبي هريرة**)، قال البيهقي في الشعب: تفرد به جابر بن نوح وهذا إنما يعرف عن علي موقوفاً، وقال في السنن: فيه نظر، انتهى، قال الذهبي في المهذب: سنده واه انتهى، وجابر بن نوح[2] قال ابن حبان: لا يحتج به.

**٢٤٧٤- «إن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة، وأن يحسن اسمه، وأن يزوجه إذا بلغ». ابن النجار عن أبي هريرة.**

(**إن من حق الولد على والده**) ومثله الجد عند فقد الأب (**أن يعلمه الكتابة**) أي الخط؛ لأنه عون له على دينه ودنياه (**وأن يحسّن اسمه**) بأن يسميه بأحب الأسماء إلى الله تعالى (**وأن يزوجه إذا بلغ**) لأنه يعينه على حفظ فرجه وهذه أمهات الخير وإلا فإنه يلزمه أن يعلمه معالم الدين وأركانه وآدابه. (**ابن النجار**[3] **عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف إلا أن له شواهد.

**٢٤٧٥- «إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة». (ك) عن**

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٢٠)، والبيهقي في الشعب (٤٠٢٥)، وفي السنن (٥/ ٣٠)، وقول الذهبي في المهذب في اختصار السنن الكبرى (٤/ ١٧٧١) رقم (٧٦٣٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٠٣)، وقال في الضعيفة (٢٠١): منكر.

(٢) انظر المجروحين (١/ ٢١٠)، والمغني (١/ ١٢٦).

(٣) أخرجه ابن النجار كما في الكنز (٤٥٤١٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٠٥).

جابر (صح).

(**إن من سعادة المرء**) أي من الدليل على أنه من الذين سعدوا في الأمة (**أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة**) أي التوبة والرجوع إلى الله تعالى؛ لأنه يكثر من الطاعات ويتنوع في ادخار الحسنات. (ك)[1] **عن جابر**)، وقال: صحيح، وأقره الذهبي، وعليه رمز المصنف.

**٢٤٧٦- «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها». (م) عن أبي سعيد (صح).**

(**إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة**) منزلة أي مرتبة كما في الصحيح. (**الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه**) تقدم أنه الجماع. (**ثم ينشر سرها**) أي يبث ما حقه أن يكتم من الجماع ومقدماته، والظاهر أن المرأة كالرجل يحرم عليها إفشاء سره، كأن تقول: إنه سريع الإنزال أو كبير الآلة أو صغيرها أو نحو ذلك؛ وذلك لأنه لا يفعله إلا ذو الوقاحة قيل: نبه الحديث بأن بعض الحق لا يقال، فإنما يجري بينهما صدق وقد نهى عن إفشائه وله نظائر لا تخفى على الفطن. (م)[2] **عن أبي سعيد**)، قال ابن القطان[3]: إنما يرويه مسلم عن عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن أبي سعيد، وعمر ضعفه ابن معين، وقال أحمد: أحاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهى، والمصنف رمز لصحته.

**٢٤٧٧- «إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبداً أذهب آخرته بدنيا غيره». (هـ طب) عن أبي أمامة.**

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٠٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٣٧).

(٣) انظر: الوهم والإيهام لابن القطان (٤/ ٢٠٢١)، وذكر الذهبي هذا الحديث في ميزان الاعتدال (٢/ ١٩٢) في ترجمة عمر بن حمزة وعدّه مما أنكر عليه.

(**إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبداً**) اسم إن وفي ذكره بعنوان العبودية توبيخ شديد وإعلام بأنه خالف مولاه وأطاع من عصاه ولذا لم يقل رجلا أو إنساناً. (**أذهب آخرته بدنيا غيره**) أي باعها بشيء ما له غيره كالذين يبايعون ملوك الدنيا على سفك ما يحرم من الدماء وأخذ الأموال ليتم الملك لمن أمرهم ونحوه. (**هـ طب عن أبي أمامة**)[1].

**٢٤٧٨- «إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله تعالى، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى، وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره إليك حرص حريص، ولا يرده كراهة كاره، وإن الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط» (حل هب) عن أبي سعيد .**

(**إن من ضعف اليقين**) بوعد الله وتصديقه. (**أن ترضى الناس بسخط الله تعالى**) فإنك لا تفعل ذلك إلا ودينك ضعيف وأنه يعاقبك على ما فعلته (**وأن تحمدهم على رزق الله**) الذي نلته منهم أي تفردهم بالحمد وتقول لولا فلان ما أعطيت كذا ولا كان كذا ومثل ألفاظ العبودية الجارية على الألسنة والأقلام الفضل لفلان فتحصر ذلك عليه وأما مجرد حمدهم في الجملة والاعتراف بإحسانهم فهو من السنة لحديث: «**لا يشكر الله من لم يشكر الناس**» تقدم معناه ويأتي. (**وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله**) وتحسبهم منعوك شيئا كتبه الله فإنه لا راد لما أراد ولذا قال: (**إن رزق الله لا يجره إليك حرص حريص**) على جره إليك فإن الحرص الشح على الشيء أن يضيع أو يتلف. (**ولا يرده كراهة كاره**) أي أنه يصير إليك وهذا شيء قد جربه كل أحد وعلم صدقه. (**وإن الله تعالى بحكمته**)

(١) أخرجه ابن ماجة (٣٩٦٦)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٢٢) رقم (٧٥٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٠٨)، والضعيفة (٢٢٢٩).

أي بسبب كونه حكيما أكمل الحكمة وأعلاها **(وجلاله جعل الروح)** بفتح الراء: الراحة وطيب النفس. **(والفرح)** أي السرور والنشاط والانبساط، قالوا: والفرح ثمرة مسرة القلب بنيل **(في الرضا واليقين)** يحتمل اللف والنشر أو المجموع للمجموع لمن رضي لما أقيم فيه وتيقن أن كل أمر من عند الله ارتاح وطابت نفسه **(وجعل الهم والحزن في الشك)** أي الاضطراب وعدم الجزم بأن الكل من عند الله وبتقديره **(والسخط)** عما أقيم فيه فمن رضي وتيقن طاب حاله وانشرح باله وأرضى ربه ومن سخط وشك طال همه وحزنه وأغضب خالقه **(حل هب)**[1] **عن أبي سعيد)** تعقبه البيهقي بقوله: محمد بن مروان السدي أي أحد رجاله ضعيف، وفيه أيضا عطية العوفي[2] أورده الذهبي في المتروكين وقال، ضعفوه، وموسى بن بلال[3] قال الأزدي: ساقط، وما كان للمصنف حذف كلام البيهقي انتهى[4]، قلت: إلا أن على ألفاظه رونق الكلام النبوي.

**٢٤٧٩- «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره». (حم ق د ن هـ) عن أنس (صح).**

**(إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره)** أي لأصدق يمينه وجعله باراً أي أقسم عازماً ضمن «أقسم» معنى العزم فعدّاه بعلى، وسبب الحديث عن أنس أن الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرش فأبوا فأتوا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٤١)، والبيهقي في الشعب (٢٠٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٠٩)، وقال في الضعيفة (١٤٨٢): موضوع.

(٢) انظر المغني (٢/ ٤٣٦).

(٣) انظر المغني (٢/ ٦٨٢).

(٤) لم أجد هذا الكلام عند البيهق بل في كلام البيهقي: محمد بن مروان ضعيف فقط، اعتمد المؤلف في ذكره هذا القول وعزه إلى البيهقي على المناوي في فيض القدير (٢/ ٥٣٩).

رسول الله ﷺ فأبوا إلا القصاص فأمرﷺ بالقصاص فقال أنس بن النضر: يا رسول الله تكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله ﷺ: يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال ﷺ: « إن من عباد الله... الحديث » وقد بسطنا الكلام عليه في التنوير بفوائد نفيسة ودفعنا معارضته للنهي عن التألي على الله تعالى، ويأتي في: «رب أشعث أغبر». (حم ق د ن هـ)[١] **عن أنس**.

**٢٤٨٠- «إن من فقه الرجل تعجيل فطره وتأخير سحوره ». (ص) عن مكحول الدمشقي مرسلاً.**

**(إن من فقه الرجل)** أي من أدلة أنه قد فقه أي فهم عن الله ورسوله أو من جملة ما يفقه أي يفهم **(تعجيل فطره)** كما تقدم **(وتأخير سحوره)** تقدم أنه كان بين سحوره وأذان الفجر قدر خمسين آية وأنه كان يفطر، وقائل يقول: ما غربت الشمس. (ص)[٢] **عن مكحول الدمشقي مرسلاً)**.

**٢٤٨١- «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»**. (حم خ د هـ) **عن ابن مسعود (حم) عن حذيفة (صح)**.

**(إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى)** أي أول نبوة وهي نبوة آدم فما بعده **(إذا لم تستح فاصنع ما شئت)** تقدم الكلام عليه في: «إذا» في أول الكتاب، وفيه حث على الحياء وإبانة أنه صفة شريفة قديمة. **(حم خ د هـ)**[٣] **عن ابن مسعود)** إلا أنه ليس في لفظ البخاري الأولى **(حم) عن حذيفة)**.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٢٨)، والبخاري (٢٧٠٣)، ومسلم (١٦٧٥)، وأبو داود (٤٥٩٥)، والترمذي (٣٨٥٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٤٧٥٥) و(٦٩٥٧)، وابن ماجة (٢٦٤٩).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن مكحول مرسلًا، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠١٠)، وانظر: فيض القدير (٢/ ٥٤٠).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٢١)، والبخاري (٣٤٨٣)، وأبو داود (٤٧٩٧)، وابن ماجة (٤١٨٣) عن أبي مسعود عقبة بن عامر، وأخرجه أحمد (٥/ ٤٠٥) عن حذيفة.

**٢٤٨٢- «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً نشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً وَرَّثَهُ، أو مسجداً بناه، أو بيتا لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته». (هـ) عن أبي هريرة.**

(**إن مما يلحق المؤمن من عمله**) عام لصالحه وطالحه فخصه بالأول عطف. (**وحسناته بعد موته**) تلحقه أي يجري أجرها له حتى كأنه يعملها في الحياة. (**علماً نشره**) أي أبرزه وأظهره بالتدريس والتأليف والكتابة. (**وولداً صالحاً تركه**) أي خلفه وزيد في غيره بكونه يدعو له، فيحتمل إرادته هنا ويحتمل أن لصلاحه يجري أجر عمله لأنه السبب في ذلك (**ومصحفاً وَرَّثَهُ**) أي خلفه مملوكاً لوارثه أو موقوفاً على المسلمين. (**أو مسجداً بناه**) من ماله أو بيده. (**أو بيتا**) أي منزلاً (**لابن السبيل**) أي عابر الطريق (**بناه أو نهراً أجراه**) أي أخرجه ظاهره ولو كان مملوكاً لوارثه لأن نفعه يتعدى (**أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته**) عطف تفسيري والمراد وهو يأمل البقاء ويخشى الفقر. (**تلحقه من بعد موته**) أي هذه الأعمال كلها تجري له بعد موته وهو تأكيد لما أفاده في صدر الحديث ويحتمل أنها عائدة إلى الصدقة؛ لأنه أخرجها في حياته وأجريت بعد موته إما استمر إجراؤها إذا كانت وقفا متحرى من حينه أو أجريت من حين موته إذا كانت مقيدة به. واعلم أن: هذه المذكورة سبع خصال، وقد عد المصنف عشراً ونظمها بقوله:

**إذا مات ابن آدم ليس يجري ... عليه من خصال غير عشر**
**علوم بثها ودعاء نجل ... وغرس النخل والصدقات تجري**
**وراثة مصحف ورباط ثغر ... وحفر البئر أو إجراء نهر**
**وبيت للغريب بناه يأوي ... إليه وبناء محل ذكر**

ذكره في مصباح الزجاجة[١] وتأتي هذه مفردة. (هـ)[٢] **عن أبي هريرة**)، قال المنذري[٣]: إسناده حسن، ورواه أيضًا، البيهقي وابن خزيمة.

**٢٤٨٣- «إن من معادن التقوى تعلمك إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم». (خط) عن جابر .**

(**إن من معادن التقوى**) أي أصولها (**تعلمك إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم**) ولا تقنع لما علمت فإن القناعة محمودة إلا في تعلم العلم فلا يزهد الصبي في علم يتعلمه لأنه كلما ازداد علماً ازداد هدى. (**والنقص**) بالنصب عطف على تعلمك أي وإن النقص ويحتمل الرفع على الابتداء والخبر عليهما هو قوله :(**فيما قد علمت قلة الزيادة فيه**) أي إن قلت: الزيادة فيما علمته نقص فيه لأن العلم كالماء كلما عرفته زاد وإذا تركته ركد، قالت الحكماء: لا تخل قلبك من المذاكرة فتعود عقيما فمن أهمل نفاسة نفسه عن الازدياد في العلوم وأغفل رياضتها بتدرجها في المفهوم فقد عرض ما حصله للضياع. (**وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم**) إذ لو انتفع به لحلا له العكوف عليه ولذَّ له الذوق في ضم ما عند غيره إلى ما لديه، وفيه أن العمل سببه للازدياد في العلم (**خط**)[٤] **عن جابر**) فيه بشر بن معاذ، قال في الميزان: قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يروى الموضوعات ثم عرض له هذا الخبر ورواه ابن

---

(١) انظر: مصباح الزجاجة للبوصيري (١/ ١٠٤-١٠٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٤٢)، وابن خزيمة (٢٤٩٠)، والبيهقي في الشعب (٣٤٤٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٣١) .

(٣) انظر: الترغيب والترهيب (١/ ٥٥).

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه (١/ ٤١٤)، وانظر الميزان (٢/ ٣٧)، والموضوعات (١/ ٢٣٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠١١)، والضعيفة (٣٢٠٥): ضعيف جدًا .

الجوزي في الموضوعات وقال: لا يصح.

**٢٤٨٤- «إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام». (طب عن هانئ بن يزيد.**

**(إن من موجبات المغفرة بذل السلام)** أي إفشاؤه لكل خاص وعام. **(وحسن الكلام)** أي طيبه ولينه لأنهما من حسن الخلق وهو من موجبات المغفرة وهي جمع موجبة فاعله من أوجب يوجب إذا أثبت وألزم. **(طب)**[1] **عن هانئ)** اسم فاعل من هنأه، **(ابن يزيد)** صحابي أنصاري أوسي، قال قلت: يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره، قال الهيثمي: فيه أبو عبيدة بن عبد الله الأشجعي روى عنه أحمد ولم يضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى، قال الشارح: وهو ذهول، قال: الأشجعي هذا من رجال الصحيحين[2].

**٢٤٨٥- «إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم». طب عن الحسين بن علي.**

**(إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)** بتفريج كربه أو قضاء حاجة أو إعانة على خير أو إجابة في دعوة وأنواع إدخال المسرة كثيرة. **(طب)**[3] **عن الحسين بن علي)**، قال الهيثمي: فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف، قال ابن حجر: جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٨٠) رقم (٤٦٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٣٢) والصحيحة (١٠٣٥).

(٢) انظر: فيض القدير (٢/ ٥٤١)، وذكر فيه قول الحافظ العراقي: رواه ابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي من حديث هانيء بن يزيد بإسناد جيد.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٨٣) رقم (٢٧٣١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٩٣)، وتلخيص الحبير (٤/ ٩٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠١٢)، وقال في الضعيفة (٣٢٠٦): منكر.

**٢٤٨٦- «إن من نعمة الله على عبده أن يشبهه ولده». الشيرازي في الألقاب عن إبراهيم النخعي مرسلاً .**

(**إن من نعمة الله على عبده أن يشبهه ولده**) خَلْقَاً وخُلُقَاً أما الأول فلئلا يستريب أحد إن لم يشبهه، ولذا يقال: من أشبه أباه ما ظلم، وأما الثاني: فلأنها إذا تغايرت الطباع حصل التباين والتشاجر المؤدي إلى العقوق والتقصير في الحقوق وهذا التشابه من النعم التي يغفل عنها كثير من الناس. (**الشيرازي**[1] **في الألقاب عن إبراهيم النخعي**)، إمام أهل الكوفة المجمع على إمامته وكان آية في الورع، (**مرسلاً**) أرسل عن خاله الأسود وعلقمة ورأى عائشة[2].

**٢٤٨٧- «إن من هوان الدنيا على الله أن يحيى ابن زكريا قتلته امرأة ». (هب) عن أبي .**

(**إن من هوان الدنيا على الله**) أي من حقارتها عنده وعدم منعه لأعدائه عن نعمها وسلطانها (**أن يحيى**) هو من الحياة سماه الله به؛ لأنه أحيى قلبه فلم يذنب قط ولم يهم وفي خبر: «ما من بني آدم إلا من أخطأ أو همَّ إلا يحيى». (**ابن زكريا قتلته امرأة**) من بغايا بني إسرائيل ذبحته بيدها ذبحاً أو ذبح برضاها وأهدي رأسُه إليها في طشت من ذهب وفي البيهقي عن ابن عباس في قصة قتله: أن بنت أخي الملك سألته ذبحه فذبحه حين حرم نكاح بنت الأخ ،وكانت تعجب الملك ويريد نكاحها انتهى، قال الزمخشري: وهذه تسلية عظيمة لفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الأسنى والعيش الأهنى كما أصابت تلك

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٦٠٠٩)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٠٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠١٤)، والضعيفة (٣٢٠٧).

(٢) انظر لترجمته: طبقات ابن سعد (٦/ ٢٧٠)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٦٩)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢٠) رقم (٢١٣).

الفاجرة الهدية العظيمة الفاخرة. (هب)[1] **عن أبي بن كعب)** قال البيهقي: عقيب إخراجه هذا إسناد ضعيف.

**٢٤٨٨- «إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها ». (حم ك هق) عن عائشة.**

(**إن من يمن المرأة**) أي من دلائل بركتها على الزوج. (**تيسير خطبتها**) بكسر الخاء أي سهولة سؤال المخطوب إليه. (**وتيسير صداقها**) أي عدم التشديد فيه ووجدانه في يد الخاطب من غير كد في تحصيله. (**وتيسير رحمها**) أي الولادة بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قاله عروة، قال وأنا أقول: إن من شؤمها أن يكثر صداقها (**حم ك هق**)[2] **عن عائشة،** قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي.

**٢٤٨٩- «إن موسى أجَّر نفسه ثماني سنين أو عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه». (حم هـ) عن عتبة بن الندر .**

(إن موسى أجَّر نفسه ثماني سنين أو عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه) هو إخبار عن ما قصه الله سبحانه في كتابه الكريم.

إن قلت: في القرآن أنه أجر نفسه ثمان سنين فإن أتم عشراً فمن عنده، قال جار الله[3]: يعني فهو من عندك لا من عندي يعني لا ألزمك هو ولا أحتمه عليك، ولكن إن فعلته فهو منك بفضل وتبرع وإلا فلا عليك انتهى، وظاهر الحديث: أنه خيره بين المدتين.

قلت: هو في معنى التخيير لأنه لما طلب منه الزيادة فضلا فكأنه خيره وإن لم

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٤٧٤)، وانظر: فيض القدير (٢/ ٥٤١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠١٥).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٧٧، ٩١)، والحاكم (٢/ ١٧٨)، والبيهقي في السنن (٧/ ٢٣٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٣٥).

(٣) انظر الكشاف (١/ ٩٢٨-٩٢٩).

يكن تخييراً في نفس العقد وفيه دليل على جواز جعل المهر منفعة وهو رأي الشافعي وخالفت الحنفية والمسألة مبسوطة في محلها، والحديث هنا لم يدل على أي الأجلين قضاه الكليم ﷺ، وفي الكشاف[١] أنه سئل رسول الله ﷺ أي الأجلين قضاه موسى ﷺ قال: « أطولهما» والحديث بيان أن ينبغي طلب العفة وإطعام النفس بالكسب الحلال وأنه سنة الرسل **(حم هـ)**[٢] **عن عتبة)**: بضم المهملة فمثناة فوقية ساكنة فموحدة **(ابن الندر)**: بضم النون فدال مهملة فراء، صحابي[٣].

**٢٤٩٠- «إن ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل». ابن النجار عن ابن عباس.**

**(إن ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل)** عند الديلمي من حديث ابن عباس يرفعه: «**بادروا موتاكم ملائكة النهار فإنهم أرأف من ملائكة الليل**» قال الديلمي عقيبه: يعني بدفن الميت نهاراً ولا يحبس في البيت ليلا، إلا أنه قد ثبت دفن الليل لبعض صحابته ودفن علي فاطمة رضي الله عنهما ليلاً، ولعل الحديث لا يبلغ درجة المعمول به أو لعل ذلك لعذر ويعارضه: «ثلاث لا تؤخر...»[٤] يأتي. **(ابن النجار**[٥] **عن ابن عباس)**، ورواه الديلمي كما تقدم.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٤٤٤)، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٣٥) رقم (٣٣٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠١٦).

(٣) الإصابة (٤/ ٤٤١).

(٤) أخرجه الترمذي (١٧١ و١٠٧٥)، وانظر: نصب الرأية (٣/ ١٨٩)، وتلخيص الحبير (٣/ ١٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٦٣).

(٥) أخرجه ابن النجار كما في في الكنز (١٠٣٤٠)، وانظر: سبل السلام (٢/ ١١٧)، نيل الأوطار (٤/ ١٣٨)، ونيل الأوطار (٤/ ١٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠١٧).

**٢٤٩١- «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وإنها لتدعوا الله أن لا يعيدها فيها». (هـ ك) عن أنس (صح).**

(**إن ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم**) أي نسبة حرها ولهبها وألم إصابتها للبدن نسبة الجزء من السبعين إما حقيقة في العدد أو مبالغة. (**ولولا أنها**) أي ناركم (**أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها**) من شدة حرها فلا يقدر أن يدنوا منها أحد وتأكل كل ما وقعت عليه والمراد أنها أطفئت بعد كونها جزء من سبعين جزءاً. (**وأنها**) أي ناركم. (**لتدعوا الله أن لا يعيدها فيها**) لشدة حرها كأن هذا الجزء بعد أن خفف يتألم من حر جهنم أعاذنا الله منها، والحديث إعلام بشدة النار الأخروية وأنه لا ينبغي للعاقل الغفلة عنها (هـ ك)[1] **عن أنس**)، وقال الحاكم: صحيح، وعليه رمز المصنف بالصحة.

**٢٤٩٢- «إن نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب وإن نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم». (طب) عن ابن مسعود.**

(**إن نطفة الرجل بيضاء**) أي لونها. (**غليظة**) في جرمها. (**فمنها يكون العظام والعصب**) أي منها يخلق الله عظام الولد وعصبه وفيها مناسبة كاملة في اللون والجرم. (**وإن نطفة المرأة تكون صفراء رقيقة**) جرماً. (**ومنها يكون اللحم والدم**) والحديث صريح في أنه ليس كل جزء من أجزاء الولد مخلوقاً من مائهما معاً وفي آخر أنه مخلوق كل جزء من المائين وأما الشبه ففيه حديث: «**أنه إذا سبق ماء الرجل أشبهه أو ماء المرأة أشبهها**»[2] ولا ينافي ما هنا. (**طب**)[1] **عن ابن مسعود**).

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٣١٨)، والحاكم (٤/ ٥٩٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠١٨)، والضعيفة (٣٢٠٨): ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه البخاري وغيره بلفظ مختلف عما هنا، راجع السلسلة الصحيحة (٣٤٩٣).

**٢٤٩٣- «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق». (حم) عن أنس».**

(**إن هذا الدين**) أي دين الإسلام. (**متين**) أي شديد صليب. (**فأوغلوا**) أي سيروا. (**فيه برفق**) من غير تكلف ولا تحملوا أنفسكم على ما لا طاقة لها به، والإيغال كما في النهاية[٢]: السير الشديد والوغول الدخول في الشيء انتهى، والمراد في السير لا يفيد الشدة إذ لا يلائم السياق، قال الغزالي: أفاد بهذا الحديث أن لا يكلف نفسه في الأمور الدينية ما يخالف العادة بل يكون بتلطف وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة إلى الطرق الأقصى من التشديد، فإن الطبع لا يساعده ولا يمكنه تبديل أخلاقه إلا بالتدريج فالحديث حث على العمل الصالح والتوغل فيه بصفة الرفق فلا يهمله ولا يبغض إلى نفسه عبادة الله سبحانه. (**حم**)[٣] **عن أنس**).

**٢٤٩٤- «إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى». البزار عن جابر .**

(**إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت**) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة بمثناة فوقية وهو الذي انقطع به السفر وعطبت به راحلته ولم يقض وطره اسم مفعول من انبت، قال ابن الأثير[٤]: يقال لمن انقطع به في سفره وعطبت به راحلته. (**لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى**) فما بلغ مراده ولا أبقى ظهره، كذلك من أوغل في الدين انقطع ولم ينل منه ما كلف به بخلاف إذا دخل

=

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٧٢) رقم (١٠٣٦٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٢٠)، والضعيفة (٥٤٥٧).

(٢) انظر النهاية (٥/ ٢٠٩).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٩٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٤٦).

(٤) النهاية (١/ ٢٢٥).

فيه تدريجاً مصاحباً للرفق لم يلحقه ملالة المبالغ المكلف بنفسه ما لا تطيقه. (**البزار**[1] **عن جابر**)، قال الهيثمي: فيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل، قال: كذاب انتهى، وقال الدار قطني: بعد ما أورده من طرق وليس فيها شيء يثبت انتهى، ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب وروى موصولاً ومرسلاً ومرفوعاً وموقوفاً واضطراب في الصحابة هل عائشة أو جابر أو عمر ورجح البخاري في التاريخ إرساله.

**٢٤٩٥- «إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم».**
**(طب هب) عن ابن مسعود وعن وأبي موسى .**

(**إن هذا الدينار والدرهم**) إشارة إلى ما في الخارج من المحسوس أو إلى ما في الأذهان مما صار كالمحسوس لشدة العناية به وهي للتحقير من باب: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦] والأفراد مع تعدد المشار إليه إما بتقدير هذا وهذا أو بإرادة ما يذكر.

(**أهلكا من كان قبلكم**) من الأمم (**وهما مهلكاكم**) أي السبب في هلاككم لأنه ما يهلك العباد إلا التنافس على الدنيا ولا يسفك بعضهم دم بعض إلا لذلك وعمدة شهواتها الدينار والدرهم، لأن بهما حصول كل محبوب وهو إخبار معناه التحذير من الافتتان بما يكون به الهلاك ويحتمل أن المراد هلاك الدين لأنه لا يذهب إلا بسبب محبة الدنيا أو هلاك الدارين. (**طب هب**)[2] **عن ابن**

---

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١٢٣)،، والبيهقي في السنن (٣/ ١٨، ١٩)، والشعب (٣٨٨٥)، والبخاري في التاريخ (٢٨٧)، والقضاعي في الشهاب (١١٤٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ٦٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٢٢)، والضعيفة (٢٤٨٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٩٥) رقم (١٠٠٦٩)، والبيهقي في الشعب (١٠٢٩٣، ١٠٢٩٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٤٥)، والصحيحة (١٧٠٣).

مسعود وأبي موسى)، قال الهيثمي: بعد ما عزاه للطبراني: فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف.

**٢٤٩٦- «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم». (ك) عن أنس، السجزي عن أبي هريرة.**

**(إن هذا العلم دين)** أي علم الكتاب والسنة وما كان وصلة إليهما. **(فانظروا عن من تأخذون دينكم)** أي تأملوا في شأن من ينبغي الأخذ عنه وتأهيله لذلك؛ فإنه إنما يؤخذ عن من عرفت ديانته واشتهر تورعه وظهرت شفقته وعرفت مرؤته وقد جبل الله الطباع على ذلك وفيه أن الأورع في الأخذ عنه أولى من الأعلم (ك)[1] عن أنس، السجزي عن أبي هريرة)، قال ابن الجوزي في العلل: فيه إبراهيم ابن الهيثم أو خليل بن دعلج وهما ضعيفان ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله.

**٢٤٩٧- «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه». (ق ٣) عن ابن عمر (صح)**

**(إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)** تقدم الكلام فيه وأن أقرب الأقوال أنه من المتشابه كما استقر به المصنف. **(فاقرأوا ما تيسر منه)** فيه تتمة من القول بأنه أريد به اللغات. (ق٣)[2] **عن ابن عمر)**.

**٢٤٩٨- «إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم». (ك) عن ابن مسعود.**

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ١٤٥) عن أنس، وانظر العلل المتناهية (١/ ١٣١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٢٣)، والضعيفة (٢٤٨١): ضعيف جداً، وأخرجه مسلم في المقدمة باب (٥) بيان أن الإسناد من الدين، مقطوعا على محمد بن سيرين.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤١٩)، ومسلم (٨١٨)، وأبو داود (١٤٧٥)، والترمذي (٢٩٤٣)، والنسائي (٢/ ١٥٠).

(إن هذا القرآن **مأدبة الله**) بضم الدال المهملة وهو الطعام الذي يصنعه الرجل يدعوا إليه الناس شبه القرآن به؛ لأنه قوت الأرواح كما أن الطعام قوت الأشباح ولأن خير الطعام الذي يدعو صاحبه الناس إليه؛ لأنه يتأنق فيه ويبالغ في طيبه ويجمع أنواعاً شهية فيه كذلك جمع معارف إلهية وأحكام شرعية وآدابًا وقصصاً وأخباراً. (**فاقبلوا مأدبته ما استطعتم**) فيه إشارة إلى أنه لا يأخذ العاقل إلا بعض المأدبة ولا يأخذ إلا المستطاع لأن في القرآن ما لا يحيط بعلمه إلا الله. (**ك**)[1] **عن ابن مسعود**)، قال الحاكم: تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي: بأن صالح ثقة خرج له مسلم لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف.

**٢٤٩٩- «إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بحقه بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى». (حم ق ت ن) عن حكيم بن حزام (صح).**

(**إن هذا المال خضر حلو**) بفتح المعجمة وكسر الضاد أي غض شهى يميل الطبع إليه ولا يميل عنه كما لا تميل العين من النظر إلى الخضرة والفم من أكل الحلو في تشبيهه بالخضرة إشارة إلى سرعة زواله فالأخضر أسرع الألوان تغيراً. (**فمن أخذه بحقه**) ومصاحبًا لاستحقاقه له ممن يعطيه. (**بورك له فيه ومن أخذه بإشراف**) بكسر الهمزة فسين معجمة أي بطمع. (**نفس**) ويطلع إلى أخذه (**لم يبارك له فيه**) لأنه غير مأذون له في أخذه. (**وكان كالذي يأكل ولا يشبع**) فهو في عناء وتعب. (**واليد العليا خير من اليد السفلى**) أي يد المعطي خير عند الله من يد السائل. (**حم ق ت ن**)[2] **عن حكيم بن حزام**) قال: سألت رسول الله ﷺ

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٥١)، وانظر: العلل المتناهية (١/ ١٠٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٢)، والبخاري (١٤٧٢)، ومسلم (١٠٣٥)، والترمذي (٢٤٦٣)، والنسائي (٥/ ٦٠).

فأعطاني ثم سألته فأعطاني، ثم ذكره فقلت: والذي بعثك بالحق: لا أرزأ بعدك أحداً أبداً.

**٢٥٠٠- «إن هذا المال خضرة حلوة فمن أصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار».**
**(حم ت) عن خولة بنت قيس .**

(**إن هذا المال خضرة حلوة**) أي كبقعة أو روضة أو شجرة متصفة بأنها خضرة في لونها حلوة في طعمها تميل النفوس إليها فالتأنيث نظراً إلى ما اشتمل عليه المال من الأنواع أو جعل المال عبارة عن زهرة الدنيا، قيل: أو التأنيث للمبالغة كعلامة. (**فمن أصابه بحقه بورك له فيه**) لأن الله قد أذن له في أخذه وما أذن فيه بارك فيه (**ورب متخوّض**) قال الراغب[1]: الخوض الشروع في الماء والدور فيه ويستعار في الأموال وأكثر استعماله فيما يذم. (**فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله**) قال الطيبي: كان الظاهر أن يقال من أخذه بغير حق (**ليس له يوم القيامة إلا النار**) فعدل إلى ذكر متخوض إيماء إلى قلة من يأخذه بحقه والأكثرون متخوضون فيه بغير حق ولذا قال في الأول: «**خضرة حلوة**» أي مشتهاة، وفي الثاني: «**فيما شاءت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار**» أي دخولها.

والحديث حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة فيحرم على القادر على التكسب ويحل لغيره بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح ولا يؤذي المسئول. (حم ت)[2] **عن خوله بنت قيس**) صحابية أنصارية لها رواية[3].

**٢٥٠١- «إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله تعالى به خيراً منحه خلقاً**

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص: ٣٠٢).
(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٧٨)، والترمذي (٢٣٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٥١).
(٣) انظر: الأصابة (٧/ ٦٢٥).

**حسناً، ومن أراد به سوءا منحه خلقاً سيئا ». (طس) عن أبي هريرة .**

**(إن هذه الأخلاق من الله)** أي قبيحها وحسنها. **(فمن أراد الله به خيراً)** لعلمه باستحقاق الموهوب له. **(منحه)** أي أعطاه. **(خلقاً حسناً)** يعود عليه من ذلك الخلق فعل حسن وثناء جميل وأجر متسع **(ومن أراد به شراً)** تيسيراً للعسرى لاستحقاقه لذلك وقدمنا الكلام في إرادته تعالى الخير والشر في: «إذا». **(منحه)** أعطاه. **(خلقاً سيئا)**.

واعلم أن: الحديث فيه دليل لمن ذهب إلى أن الأخلاق غريزة غير مكتسبة وهي مسألة خلافية له ألف اسم والحق أن: أصل الخلق كالخَلْق غريزة إلا أنه قابل للتغيير وأصل فطرة الله العباد على حسن الخُلُق، إلا أنه قد يعرض للعبد ما يستحق به العقوبة فييسر للعسرى بتعسير خُلُقه وضيق خاطره وقد ييسر لليسرى من أريد به ذلك فتتسع أخلاقه وتزداد حسنا وتقدم الكلام بأوسع من هذا. (طس)[1] **عن أبي هريرة)** ضعفه المنذري، وقال الهيثمي: فيه مسلمة بن علي ضعيف.

**٢٥٠٢- «إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم». (ق هـ) عن أبي موسى (صح).**

**(إن هذه النار)** أي نار الدنيا التي يخشى انتشارها. **(إنما هي عدو لكم)** كالعدو في إضرارها الغير والقصر ادعائي. **(فإذا نمتم)** أي أردتم النوم. **(فأطفئوها عنكم)** المراد به إسكانها عن الإلهاب بحيث لا يخاف تعديها. (ق هـ)[2] **عن أبي موسى)** قال: احترق بيت على أهله في المدينة في ليلة فحدث به ﷺ فذكره.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٦٢١)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٢٧٧)، و قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٢٦)، والضعيفة (٣٢٤٤) ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٩٤)، ومسلم (٢٠١٦)، وابن ماجة (٣٧٧٠).

**٢٥٠٣- «إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فإذا سألتم الله فاسألوه وأنتم واثقون بالإجابة فإنه تعالى يهب كل مطلوب ويدفع كل مرهوب فإن الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل». (طب) عن ابن عمر .**

(إن هذه القلوب أوعية) أي حافظة ما استودع فيها. (فخيرها أوعاها) أي أحفظها وكان يقول إذا كأن خيرها أوعاها فاحفظوا عني ما أقول لكم وأرشدكم إليه في أهم أموركم. (فإذا سألتم الله فاسألوه وأنتم واثقون بالإجابة فإنه تعالى يهب كل مطلوب ويدفع كل مرهوب، فإن الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعاه عن ظهر قلبٍ غافلٍ) أي لاه عن الثقة بالله والرجاء، وإجابة سؤاله إياه وتقدم: «إن الله سبحانه لا يقبل الدعاء من قلب غافل». (طب)[1] **عن ابن عمر)** قال الهيثمي: فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع على ضعفه.

**٢٥٠٤- «إن يوم الجمعة يوم عيد وذكر فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر إلا أن تخلطوه بأيام». (هب) عن أبي هريرة .**

**(إن يوم الجمعة يوم عيد)** قال الراغب[2]: العيد ما يعاد مرة بعد أخرى وخصه الشارح بيوم الأضحى والفطر. **(وذكر)** لله تعالى **(فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام)** لأنه ينافي العيد إذ العيد ندب فيه الترفيه على النفس والأهل والصوم ينافيه **(ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر)** لله تعالى **(إلا أن تخلطوه)** في صومه. **(بأيام)** من قبله أو بعده فإنه لا نهي عن صومه حينئذ واحتج بعض الحنابلة بهذا الحديث على صحة صلاة الجمعة قبل الزوال، لأنه لما سماه عيداً جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والأضحى ولا يخفى ركة الاستدلال، قيل: ويلزم أن يصح يوم

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (١٠/١٤٨)، وأخرجه أحمد (٢/١٧٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٢٧).

(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص: ٥٩٤).

الفطر أو الأضحى بصيام يوم قبله أو بعده كما جاز في الجمعة إذا جعلتم أحكامهما واحدة. (هب)[1] **عن أبي هريرة**) ورواه الحاكم من حديث أبي بشر ومن حديث أبي هريرة ثم قال: لم أقف على اسم أبي بشر انتهى، قال الذهبي: هو مجهول ورواه البزار بنحوه، قال الهيثمي: وسنده حسن.

**٢٥٠٥- «إن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا ترقأ». (د) عن أبي بكرة.**

(**إن يوم الثلاثاء يوم الدم**) أي يوم غلبته وهيجانه أو أول يوم أريق فيه الدم لقتل ابن آدم أخاه. (**وفيه ساعة لا ترقأ**) بضم آخره أي لا ينقطع الدم لو احتجم أو افتصد فيه وربما هلك قال ابن جرير قال زهير: مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه، وأخفيت هذه الساعة ليترك الحجامة فيه كله حذراً من موافقتها وقد عارضه ما يأتي من حديث معقل: «الحجامة يوم الثلاثاء في سبع عشرة من الشهر»[2] دواء الداء السنة، قلت: إلا أنه قد يجمع بأن الساعة في غير هذا اليوم الذي يكون سبع عشرة.

**واعلم أنه**: قد ورد في الجمعة مثل ما ورد في الثلاثاء من «أن فيها ساعة لا يرقأ فيها الدم» رواه أبو يعلى من حديث الحسين السبط سلام الله عليه قيل: فيحتمل أنه أراد بها الأسبوع كله وأن الحديث المشروح على تلك الساعة في يوم الثلاثاء ويحتمل أنها في نفس اليوم وهو الأقرب (د)[3] **عن أبي بكرة** قال الذهبي: إسناده لين، قال المناوي: فيه بكار بن عبد العزيز ابن أبي بكرة، قال ابن معين: ليس بشيء وابن عدي من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٨٦٧)، والحاكم (١/ ٤٣٧)، وأحمد (٢/ ٣٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣١)، وقال في الضعيفة (٥٣٤٤): منكر.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩/ ٣٤٠)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٨٦٢)، والبيهقي (٩/ ٣٤٠)، وقال: إسناده ليس بالقوي، وانظر فيض القدير (٢/ ٥٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣٠)، والضعيفة (٢٢٥١).

**٢٥٠٦- «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب». (ق د ن) عن ابن عمر (صح).**

**(إنا)** هي إن المكسورة المشددة الداخلة لتأكيد الجملة اتصل بها اسمها ضمير منصوب للمتكلم مع غيره وهو نا كما قاله نجم الأئمة وادغم فيها فالمراد: إنا أيها الأمة العربية. **(أمة)** والأمة الجماعة يطلق على الطائفة من الناس وعلى غيرهم كما قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ﴾ [هود: ٨] و﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٣]. **(أمية)** أي باقون على ما ولدتنا عليه أمهاتنا من عدم الكتابة والقراءة كما بينه بقوله :**(لا نكتب ولا نحسب)** أي نعرف حساب النجوم وتسييرها، فليس من هدينا وشرعنا ضبط العبادات بذلك بل بالأمور الواضحة للأبصار من رؤية الهلال والظل والزوال، والحكم على الأمة من حيث هي لا ينافي كون فيها أفراد يعرفون الكتابة، ويحتمل أنه أراد بقوله: «لا نكتب» لا نخط الرمل كما يرشد إليه ذكر الحساب وأنه أريد به معرفة الأحكام الفلكية إلا أن تمام الحديث يعني قوله: «الشهر إلى كذا وهكذا» يريد مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين يدل للأول، والحديث أرشد إلى أن من شأن من هو من أمته أي يكون غير كاتب ولا حاسب. (ق د ن)[1] **عن ابن عمر** وتمامه عند الشيخين ما ذكرناه وما كان للمصنف حذفه.

**٢٥٠٧- «إنا لا نستعمل على عملنا من أراده» (حم ق د ن) عن أبي موسى (صح).**

**(إنا لا نستعمل على عملنا)** أي العمل الذي جعله الله إلينا من الإمارة والحكم بين الناس أي لا نتخذ عاملاً. **(من أراده)** وفي رواية: «من طلبه» ويوضحه سببه عن رواية أبي موسى قال: أقبلت ومعي رجلان ورسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري (١٩١٣)، ومسلم (١٠٨٠)، وأبو داود (٢٣١٩)، والنسائي (٢/ ٧٤).

يستاك وكلاهما سأل فقال: «يا أبا موسى أما شعرت أنهما يطلبان العمل» فذكره وفي رواية للشيخين عنه أيضا دخلت على رسول الله ﷺ أنا ورجلان من بني عمي فقال أحدهما: يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله، وقال الآخر مثل ذلك، فقال: «إنا والله لا نولي هذا العمل أحداً سأله أو أحداً حرص عليه» ووجهه أنه لا يطلب الإمارة إلا راغب في الشرف والمال حريص عليهما وهما أفسد لدين المرء من ذئبين ضاريين في زريبة غنم كما ثبت ذلك عنه ﷺ، والراغب فيما يفسد دينه لا يولى على أحكام الإسلام.

ولقد عكس ملوك الدنيا هذا الهدي النبوي فلا يولون إلا من رغب وحرص وبذل الرشا وخضع للشفعاء فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا يقال قد سأل يوسف الصديق الإمارة بقوله: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥] لأنا نقول هو نبي حقه أن لا يكون على يده يد فتوصل إلى التصرف الشرعي في ثبوت الأموال وإلى رفع يد من لا ولاية له أصلا بذلك فما هو سؤال للإمارة ممن هو أمير بل إزالة ليد العدوان والاغتصاب عما وقعت عليه من مال الله الذي لا حق لها فيه وشبهه قيام دعاة الحق على الخونة من الظالمين. (حم ق د ن)[١] **عن أبي موسى**.

**٢٥٠٨- «إنا لا نقبل شيئًا من المشركين»(حم ك) عن حكيم بن حزام (صح).**

**(إنا لا نقبل شيئًا من المشركين)** سببه عن راويه قال: كان محمد أحب الناس إلي في الجاهلية فشهدت الموسم فشريت حلة لذي يزن بخمسين دينارًا لأهديها لرسول الله ﷺ فقدمت بها المدينة فأردت أن يقبضها هدية فأبى وقال: «إنا لا نقبل » فذكره وتمامه: «ولكن إن شئت أخذناها بالثمن» فأخذها منه، وفيه أنه لا يقبل هدية مشرك.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٩)، والبخاري (٢٢٦١)، ومسلم (١٧٣٣)، وأبو داود (٣٥٧٩، ٤٣٥٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٨).

فإن قلت: قد صح بلا مرية قبوله ﷺ هدية كثير من المشركين، وأجيب: بأنه لم يقبض لكونه هدية بل لكونه مال حربي يأخذه على وجه الاستباحة.

وقيل: بل كان يقبل هدية من يرجو إسلامه ويجعل قبول هديته تأليفاً له ويرد من لا يرجو ذلك منه، وقيل: حديث الرد ناسخ لحديث القبول وردّ بجهل التأريخ. **(حم ك)**[1] **عن حكيم بن حزام)** رمز المصنف لصحته وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

**٢٥٠٩- «إنا لا نستعين بمشرك». (حم د هـ) عن عائشة (صح).**

**(إنا لا نستعين)** أي في جهاد المشركين. **(بمشرك)** سببه أن ابن أبي سلول خرج يوم أحد في ست مائة من مواليه يهود بني قينقاع فرآهم المصطفى ﷺ فقال: «من هؤلاء» فقالوا: عبد الله بن أبي بن سلول فقال: «وقد أسلموا؟» قالوا: لا، فردهم وذكره، وفيه أن الكتابي يسمى مشركا، وفيه أنه لا يجوز الاستعانة بالمشركين على المشركين وعليه الشافعي وذهب غيره إلى الجواز ولو على المسلمين وادعى نسخ الحديث والحق مع الشافعي ومدعي النسخ لم يأت بدليل يعتمد وقد ذكرناه في التنوير. **(حم د هـ)**[2] **عن عائشة)** رمز المصنف لصحته.

**٢٥١٠- «إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين». (حم تخ) عن خبيب بن يساف (صح).**

**(إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين)** أي على جهادهم، قيل والمراد على القتل والاستيلاء لا على الاستعانة بالاستخدام ونحوه وقيل مطلقاً. **(حم**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٢)، والحاكم (٣/ ٤٨٤)، وانظر المجمع (٤/ ١٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٩٤)، والصحيحة (١٧٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٦٧)، وأبو داود (٢٧٣٢)، وابن ماجة (٢٨٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٩٣)، وحسنه في الصحيحة (١١٠١).

**تخ)**[١] **عن خبيب)** بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ووّهم الذهبي من زعمه أنه بالمهملة[٢] **(ابن يساف)** بفتح المثناة التحتية فمهملة آخره فاء ورمز المصنف لصحته.

**٢٥١١- «إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا». ابن سعد عن عطاء مرسلا.**

**(إنا معشر الأنبياء)** منصوب على الاختصاص أو المدح، والمعشر: كل جمع أمرهم واحد. **(تنام أعيننا)** فلا تنظر المشاهد **(ولا تنام قلوبنا)** بل دائمة اليقظة لا تعتريها غفلة بلى يبقى بها الإدراك الكامل كما كانت في اليقظة ولذا كانت مناجاة الرسل وحياً.

فإن قلت: قد كان يرى ما يراه النائم كرؤياه ﷺ يوم أحد.

قلت: هي من قسم الوحي ضربت له أمثالاً.

إن قلت: فقد نام عن صلاة الصبح في الوادي؟

قيل: إن هذا كان الغالب من نومه وقد يجري خلاف الغالب لأمر يريده الله من تشريع رخصه للأمة في بيان حال من نام عن صلاته وأحسن من هذا أنه لا ينام قلبه بالغفلة عن الوحي.

وأما عيناه فهي نائمة عن ناظره المحسوس وليس في قصة الوادي إلا أنه لم يدرك الوقت الذي يدرك بحاسة البصر لأنها نائمة. **(ابن سعد**[٣] **عن عطاء مرسلاً)** هو ابن أبي رباح من أجل التابعين قدراً.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٤)، والبخاري في التاريخ (٧١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٩٢)، وحسنه في الصحيحة (١١٠١).

(٢) انظر: تجريد أسماء الصحابة (١/ ١٢٠)، و(١/ ١٥٦).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٨٧)، والصحيحة (١٧٠٥).

**٢٥١٢- «إنا معشر الأنبياء أمرنا أن نعجل إفطارنا ونؤخر سحورنا ونضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة». الطيالسي (طب) عن ابن عباس (صح).**

(**إنا معشر الأنبياء أمرنا**) أي أمرنا الله سبحانه فإنه لا آمر للرسل سواه. (**أن نعجل إفطارنا**) تقدم غير مرة بيان وقت التقديم كما تقدم. (**ونؤخر سحورنا ونضع أيماننا على شمائلنا**) أي أيدينا اليمنى على اليسرى (**في الصلاة**) أي في حال القيام فيها وأجمل مكان الوضع وقد بينه غيره أنه فوق الصدر وهو أكثر الروايات أو تحت السرة وهو الأقل وأما الكيفية فهو أن يقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى ويقبض الساعد باسطا أصابعها في عرض المفصل أي ناشراً لها فوق الساعد وفيه أن هذه الثلاثة الأفعال سنة كل نبي. (**الطيالسي (طب)**[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

**٢٥١٣- «إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء». طب عن أخت حذيفة .**

(**إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء**) أي يزاد في حقنا وذلك لزيادة الأجر كما تقدم وليتأسى بهم غيرهم. (**طب**)[2] **عن أخت حذيفة**) اسمها فاطمة صحابية[3] قالت: أتينا رسول الله ﷺ نعوده في نساء فإذا شن معلق نحوه يقطر ماءه منه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلنا: يا رسول الله لو دعوت الله لشفاك فذكره.

**٢٥١٤- «إنا آل محمد إنا لا تحل لنا الصدقة». (حم حب) عن الحسن بن علي .**

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٦٥٤)، والطبراني في الكبير (١١/ ١٩٩) رقم (١١٤٨٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ١٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٨٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٤٦) رقم (٦٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٨٨)، والصحيحة (٢٠٤٧).

(٣) انظر: الإصابة (٨/ ٧٢).

**(إنا آل محمد)** منصوب كما قلناه في معشر وآله هم بنو هاشم والمطلب وقيل غير ذلك وخبر إن: **(إن لا تحل لنا الصدقة)** قيل أي الفرض لأنها المتبادرة عند الإطلاق وقيل مطلقا النفل والفرض وهو مذهب مالك والأول للشافعية والحنفية وغيرهم. **(حم حب)**(١) **عن الحسن بن علي)** عليهما السلام قال الراوي عن الحسن ﷺ: كنا عند الحسن بن على عليهما السلام فقيل له: ما عقلت عن رسول الله ﷺ قال: كنت أمشي معه فمر على تمر من تمر الصدقة فأخذت تمرة فألقيتها في فيّ فأخذها بلعابها فقال بعض القوم: ما عليك لو تركتها فذكره، قال في الفتح: إسناده قوى وقال الهيثمي: رجال أحمد ثقات.

**٢٥١٥- «إنا نهينا أن ترى عوراتنا». (ك) عن جبار بن صخر .**

**(إنا نهينا أن ترى عوراتنا)** يحتمل أن المراد هو والأنبياء أو هو وأمته عد ابن عبد السلام من خصائصه ﷺ إنها لا تُرى عورته ولو رآها أحد طمست عيناه، قال القاضي: كان نهيه عن التعري وكشف العورة من قبل أن يبعث بخمس سنين والنهي ثابت للأمة من عدة أحاديث. **(ك)**(٢) **عن جبار)** بجيم وموحدة تحتية وراء قال في الإصابة(٣): من قال حيان فقد صحف **(ابن صخر)** بالمهملة فمعجمة صحابي ووهم من قال ابن ضمرة.

**٢٥١٦- «إنك امرؤ قد حسن الله تعالى خلقك فأحسن خلقك». ابن عساكر عن جرير .**

**(إنك)** أي يا جرير بن عبد الله. **(امرؤ قد أحسن الله خلقك)** بفتح الخاء

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٠، ٢٠١)، وابن حبان (٧٢٢)، وانظر فتح الباري (٣/ ٣٥٥)، والمجمع ٣/ ٩٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٨٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٢٢)، وانظر الإصابة (٢/ ٢٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٩٠، والصحيحة (١٧٠٦).

(٣) انظر: الإصابة (١/ ٤٤٩).

المعجمة (**فأحسن خلقك**) بضمها أي ضم الحسن إلى الحسن ولا تمحقه بضم القبيح إليه وفيه أن حسن الأخلاق اكتسابي وقدمنا تحقيق ذلك (**ابن عساكر**[١] **عن جرير**) قال: كان رسول الله ﷺ يأتيه الوفود فيبعث إلي فألبس حلتي ثم أجيء فيباهي بي ويقول: «يا جرير إن ربك» إلى أخره ورواه الخرائطي والديلمي وقال الحافظ العراقي: وفيه ضعف.

**٢٥١٧- «إنك كالذي قال الأول اللهم ابغني حبيبا هو أحب إلى من نفسى». (م) عن سلمة بن الأكوع (صح).**

(**إنك**) أي يا سلمة. (**كالذي قال الأول**) بالجر بدل من الذي وفاعل قال عائد الذي ومقول القول (**اللهم ابغني**) بهمزة وصل أمر من البغاء أي أطلب وبهمزة قطع من الإبغاء أعنى على الطلب. (**حبيبًا هو أحب إلي من نفسي**) وسببه أنه ﷺ أعطى سلمة بن الأكوع جحفة أو درقة أو ترساً فأعطاها سلمة عمه جابر بن الأكوع وذلك في الحديبية فقاله له ﷺ. (م)[٢] **عن سلمة بن الأكوع** ورواه عنه غيره.

**٢٥١٨- «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم». (حم د) عن أبي الدرداء .**

(**إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم**) فيقال: فلان بن فلان، وفيه أنهم يضافون إلى آبائهم، وأما حديث الطبراني[٣]: «إنهم يدعون بأسماء

---

(١) أخرجه ابن عساكر، انظر مختصر تاريخ دمشق (١/ ٧٦٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥)، الديلمي في الفردوس (٤٩٥)، انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٦/ ٣٢٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣٢)، والضعيفة (٣٢١٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٠٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٢٢) رقم (١١٢٤٢)، وورد في المطبوع «بأسمائهم» ولعل الصواب «أمهاتهم»، وقال السخاوي في المقاصد (بص: ٦٩): له طرق كلها ضعاف.

أمهاتهم ستراً منه على عباده»[1] وقال ابن القيم[2]: إنه ضعيف باتفاق أهل العلم فلا يعارض هذا وأما من انتفى عن أبيه بلعان ونحوه فيدعى بما يدعى به في الدنيا. **(فأحسنوا أسمائكم)** لأنها يستقبح في الآخرة ما يستقبح في الدنيا ويستحسن فيها ما يستحسن فيها **(حم د)**[3] **عن أبي الدرداء)**، قال النواوي: في التهذيب: إسناده جيد، وتبعه الزين العراقي، وقال ابن حجر في الفتح: رجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاع.

**٢٥١٩- «إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله».(حم (صح) ت هـ ك) عن معاوية بن حيده.**

**(إنكم تتمون سبعين أمة)** كأن المراد بالعدد مجرد الكثرة، وإلا فالأمم أكثر من ذلك، ويحتمل أن المراد بها الأمم المطيعة لرسلها، ويرشد إليه الإتيان باسم التفضيل في قوله: **(أنتم خيرها وأكرمها على الله)** أي في منازلكم لديه لما اختاره لكم من الشرائع والأحكام. **(حم ت هـ ك)**[4] **عن معاوية بن حيده)**، رمز المصنف على أحمد بالصحة.

**٢٥٢٠- «إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي».(طب) عن خالد بن عرفطة**

**(إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي)** أي ينالكم البلاء بسببهم لأن الله قد أمركم بحبهم قال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

---

(١) انظر الميزان (١/ ٣٢٧)، واللسان (١/ ٣٤٤)، وفيض القدير (٢/ ٥٥٣).

(٢) انظر: تحفة المودود (ص: ١٤٩).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٤)، وأبو داود (٤٩٤٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٠٦)، وتخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٦٥)، وانظر تهذيب الأسماء للنووي (١/ ٤٠)، وفتح الباري (١٠/ ٥٧٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣٦)، والضعيفة (٥٤٦٠).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٦١)، والترمذي (٣٠٠١)، وابن ماجة (٤٢٨٨)، والحاكم (٤/ ٨٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٠١).

[الشورى: ٢٣] وأنك لا تفون لهم بحقهم، وقد كان كما أخبر ﷺ فإنه تحزب الناس عليهم وسفكوا دماءهم وأزاحوهم عن حقهم (طب)[1] **عن خالد بن عرفطة)** قيل: بفتح أوله وضبط على خط المصنف بالضم، رجاله رجال الصحيح كما قاله الهيثمي: إلا عمارة بن يحيى بن خالد، وقد وثقه يحيى.

**٢٥٢١- «إنكم ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني غداً على الحوض»**. **(حم ق ت ن) عن أسيد بن حضير، (حم ق) عن أنس (صح).**

**(إنكم)** أيها الأنصار كما دل له ما يأتي **(ستلقون بعدي أثره)** بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة: أي يفضل عليكم غيركم في الفيء والحظوظ الدنيوية فإذا رأيتم ذلك. **(فاصبروا)** ولا تنازعوا الأمر أهله. **(حتى تلقوني غداً على الحوض)** ولا يعارضه أحاديث النهي عن المنكر لأن هذا فيما يلزم منه سفك دم وتحريك فتنة وقيل: إن هذا ترك للانتصاف للنفس في حقها وهو جائز أولاً، واعلم أن الحديث من أعلام النبوة فقد وقع ما ذكره ﷺ وقد صبرت الأنصار كما وصاهم فإنه لما قدم معاوية في إمارته من الشام تخلف عن لقائه أبو قتادة ولم يلقه مع الأنصار ثم دخل عليه فقال، ما لك لا تتلقانا ؟ قال: لم يكن عندنا دابة، قال: أين النواضح ـ يعني الإبل ـ التي تسقى عليها الزرع؟ يعرض بأنهم زراعة قال: قطعناها في طلبك يوم بدر ـ يعرض بأنهم حرابه وقد قاتلوه وقاتلوا أباه ـ ثم قال: وقد قال ﷺ: «**إنه ستلقون بعدي أثرة**»، قال: فماذا؟ قال: قال «**فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**» قال فاصبروا إذا فقال عبد الرحمن بن حسان من أبيات:

**ألا أبلـــغ معاويـــة بـــن حـــرب   أميـــر الظـــالمين نثـــا كلامـــي**

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ١٩٢) رقم (٤١١١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣٧)، والضعيفة (٣٢١٢).

**بأنـــا صـــابرون فمنظـــروكم إلـــى يـــوم القيامـــة والخـــصامِ**

وفيه توصية لكل من استؤثر عليه بالصبر، وإعلام بأن الدنيا ينال حظوظها من لا يستحقها. (حم ق ت ن)[1] **عن أسيد بن حضير)** كلاهما مصغران (حم ق) **عن أنس،** قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح.

**٢٥٢٢- «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها». (حم ق ٤) عن جرير (صح).**

**(إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامُّون)** قال المصنف في شرح السنن: تضامون بتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم، والمعنى إنكم ترونه جميعا لا يظلم بعضكم بعضا في رؤيته، وبالتشديد وفتح التاء وأصله لا تتضامون حذفت إحدى التاءين وأغنت عنها الأخرى: من الانضمام الازدحام أي لا تزاحم بكم في رؤيته بالانضمام كما يجري عند رؤية الهلال مثلا فيراه كل منكم وهو في سعة. **(فإن استطعتم أن لا تغلبوا)** بالبناء للمجهول: أي لا يغلبكم أسباب الغفلة المنافية للاستطاعة. **(على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها)** يعني الفجر والعصر كما في رواية مسلم، قال البيضاوي: ترتيب هذا على ما قبله يشير إلى أن المواظب على إقامة الصلاة والمحافظ عليها خليق بأن يرى ربه، وإنما خص الصلاة لما في الصبح من ميل النفس إلى الاستراحة واستغراق النوم، ولما في العصر من قيام الأسواق واشتغال الناس بالمعاملات، فمن حافظ على هاتين الصلاتين فبالأحرى أن

---

(١)أخرجه أحمد (٤/ ٣٥١)، والبخاري (٣٧٩٢)، ومسلم (١٨٤٥)، والترمذي (٢١٨٩)، والنسائي (٨/ ٢٢٤) عن أسيد بن حضير، وأخرجه أحمد (٣/ ١١١)، والبخاري (٣٧٩٣)، ومسلم (١٨٤٥) عن أنس.

يحافظ على غيرهما. (حم ق ٤)[1] عن جرير النخعي وفي الباب غيره.

**٢٥٢٣- «إنكم ستحرصون على الإمارة، وإنها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة، فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة». (خ ن) عن أبي هريرة (صح).**

**(إنكم ستحرصون على الإمارة)** أي الخلافة وطلبها. **(وإنها ستكون ندامة)** أي على الدخول فيها وطلبها. **(وحسرة يوم القيامة)** بما يرون من عقوباتها وأسفا حيث دخلتم فيها ولم تعملوا ما تؤجرون فيه. **(فنعمت المرضعة)** لحلاوتها ولذتها.

قلت: في التعبير بالمرضعة إشارة إلى أن الداخل مع عظم خطرها كالطفل الرضيع.

**(وبئست الفاطمة)** فإنها تنقطع لذتها وتطول حسرتها، والذم عائد إلى الحالة التأسفية عن الفطام من انحطاط الجاه والمذمة والعقوبة. (خ ن)[2] **عن أبي هريرة)** قال قلت: يا رسول الله ألا تستعملني، فذكره.

**٢٥٢٤- «إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم، وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش». (حم د ك هب) عن سهيل بن الحنظلية .**

**(إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم)** أي ركابكم **(وأصلحوا لباسكم)** بتحسينه وتنظيفه وتطييبه. **(حتى تكونوا كأنكم في الناس شامة)** أي في حسن الهيئة والنظر إليكم كما ينظر الشامة دون باقي الجسد، وفيه ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر وإصلاح اللباس والنظافة **(فإن الله لا يحب الفحش ولا**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٠)، والبخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣)، وأبو داود (٤٧٢٩)، والترمذي (٢٥٥٤)، والنسائي، وابن ماجة (١٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧١٤٨)، والنسائي (٧/ ١٦٢).

**التفحش)** هو من صفات الأقوال، وحقيقته مجاوزة الحد فيه حيث يستقبح ويستهجن وقد يوصف به الفعل قليلا يقال: فعل فاحش كأنه نقله إلى صفات الهيئة إذ الكلام فيها، ويحتمل أنه استطرده وأشار به إلى أن عدم التحسين سبب لصدور الفاحش من القول من الذين يلقونه والله لا يحبه فلا يتركون شيئا يسبب عنه ما لا يحبه الله. **(حم د ك هب)**[١] **عن سهيل** بن الحنظلية) صحابي صغير والحنظلية أمه، قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

**٢٥٢٥- «إنكم مصبحوا عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا». (حم م) عن أبي سعيد (صح).**

**(إنكم مصبحوا عدوكم)** جمع مصبح اسم الفاعل، وضبط عدوكم بالفتح فحذف النون للتخفيف وإن روى مكسوراً فوجهه واضح أي موافونهم في الصبح. **(والفطر أقوى لكم)** على قتال عدوكم لأن بالطعام تقوى الأعضاب والأعضاء. **(فأفطروا)** قاله حين دنا من مكة عام الفتح، وأخذ منه أن الفطر للجهاد ولا للسفر فلو وافاهم العدو في الحضر واحتيج إلى الفطر ليتقوى عليه جاز، قال ابن القيم[٢]: وبه أفتى ابن تيمية في حرب وقع بدمشق **(حم م)**[٣] **عن أبي سعيد)**.

**٢٥٢٦- «إنكم لن تدركوا هذا الأمر بالمغالبة». ابن سعد (حم هب) عن ابن الأدرع.**

**(إنكم لن تدركوا هذا الأمر)** أي أمر الدين. **(بالمغالبة)** لأنفسكم بأن تغلبوها

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٧٩)، وأبو داود (٤٠٨٩)، والحاكم (٤/ ١٨٣)، والبيهقي في الشعب (٦٢٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣٩)، والضعيفة (٢٠٨٢).

(٢) زاد المعاد (٢/ ٥٠).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٥)، ومسلم (١١٢٠)، وأبو داود (٢٤٠٦).

في الاجتهاد في الطاعات، فإن الدين متين كما تقدم، لن يغالبه أحد إلا غلبه. **ابن سعد (حم هب)**[١] **عن ابن الأدرع)** بالمهملة أوله وآخره بينهما راء، اسمه: سالم أو محجن، وهو ممن عرف بابنه ولم يذكر باسمه[٢]، قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

**٢٥٢٧- «إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا»**. (ت) **عن أبي هريرة** .

**(إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به)** من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأوامر الشرعية. **(هلك)** لأنه زمان كمل فيه أمر الدين، وأمن فيه عباد الله من أعدائهم من المشركين، فالدين عزيز، وفي أنصاره كثرة، وأنتم فيه تصطحبون بأنوار النبوة فإن فرطتم في شيء كنتم هالكين لأنه لا عدو لكم في ذلك. **(ثم يأتي زمان)** يضعف فيه الإسلام، ويكثر الفجار، والدجالون، والمردة من الأشرار. **(من عمل منهم)** أي من أهل ذلك العصر.

**(بعشر ما أمر به نجا)** لأنه المقدور ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها قال الغزالي[٣]: لولا إشارة المصطفى بأنه يأتي زمان من تمسك فيه بعشر ذلك نجا لكان جديراً بنا أن نقتحم والعياذ بالله ورطة اليأس والقنوط مما نحن فيه من سوء أعمالنا فنسأل الله أن يعاملنا بما هو أهله وأن يستر سيئات أعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه. **(ت)**[٤] **عن أبي هريرة)** قال الترمذي: غريب وأورده ابن

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٧)، والبيهقي في الشعب (٥٨١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٣١١)، والصحيحة (١٧٠٩).

(٢) انظر: الاستيعاب (١/ ٤٢٤)، وأسد الغابة (١/ ٩٧).

(٣) انظر: إحياء علوم الدين (٣/ ٣٤٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢٦٧)، وانظر علل ابن أبي حاتم (٢/ ٤٢٩)، والأمالي الحلبية لابن حجر برقم (١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣٨)، والضعيفة (٦٨٤).

الجوزي في الواهيات وقال النسائي: حديث منكر ورواه أبو نعيم بن حماد وليس بثقة[١].

**٢٥٢٨- «إنكم لا ترجعون إلى الله تعالى بشيء أفضل مما خرج منه». (حم) في الزهد (ت) عن جبير بن نفير مرسلاً عنه جبير وعن أبي ذر (صح).**

(**إنكم لا ترجعون إلى الله تعالى**) أي لا تعاودون إليه وإلى لقائه وجزائه. (**بشيء أفضل مما خرج منه**) أي خرج من كلامه وأمره قال البخاري: خروجه منه ليس كخروجه منك إن كنت تفهم، وقال ابن فورك: الخروج خروج جسم من جسم لمفارقة محله واستبداله محلاً آخر وذا محال هنا وظهور شيء من شيء يقال خرج لنا منك تبع فهو المراد هنا انتهى.

قلت: كلامه قاصر فالخروج خروج جسم أو عرض من جسم ومنه خروج الكلام وما هنا فالحق الإيمان به وعدم التعرض لتفسير الكيفية وقوله: (**يعني القرآن**) كأنه مدرج من كلام الراوي والحديث إخبار بأن خير ما ادخره العبد معرفة كلام الله سبحانه والعمل به. (**حم) في الزهد (ت) عن جبير بن نفير مرسلاً**)، وصححه وعليه رمز المصنف بها، (ك)[٢] **عنه عن جبير وعن أبي ذر**)، وقال البخاري في كتابه «خلق الأفعال»: إنه لا يصح لإرساله وانقطاعه وأقره الذهبي.

**٢٥٢٩- «إنكم اليوم على دين وإني مكاثر بكم الأمم فلا تمشوا بعدي القهقرى». (حم) عن جابر.**

---

(١) انظر: العلل المتناهية لابن الجوزي (برقم ١٤٢٥).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (١١٤٣)، والترمذي (٢٩١٢)، والحاكم (٢/ ٤٤١)، والبخاري في خلق أفعال العباد (١/ ١٠٤)، وابن أبي عاصم في الزهد (١/ ٣٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٤٢)، والضعيفة (٩٦١).

(إنكم اليوم على دين) نكره للتعظيم أي عظيم كامل في قوته وصلابته وهدايته إلى سبل السلام. (**وإني مكاثر بكم الأمم**) أي أمم الرسل المطيعة لهم (**فلا تمشوا بعدي القهقرى**) يعني إلى ورائكم وهي الدنيا لأنها تخلف وراءهم وهم مأمورون بالمشي إلى أمامهم وهي الآخرة وهو كناية عن الاشتغال بالدنيا والاجتهاد في طلبها. (**حم**)[1] **عن جابر**)، قال الهيثمي: فيه مجالد بن سعد وفيه خلاف.

**٢٥٣٠- «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق» البزار (حل ك (صح) هب) عن أبي هريرة.**

(**إنكم لا تسعون الناس بأموالكم**) أي أنها تضيق عن الوفاء بما يطيب به نفوسهم وأنتم مأمورون بإطابة أنفسهم واستجلاب ودهم ولكن (**ليسعهم منكم بسط الوجه**) أي بشره وطلاقته (**وحسن الخلق**) وهو حث على إحسان الخلق إلى الخلق (**البزار (حل ك هب**)[2] **عن أبي هريرة**)، قال البيهقي: تفرد به عبد الله بن سعيد واهٍ بمرة، قال الفلاس: منكر الحديث متروك، يحيى استبان لي كذبه وقد رواه أبو يعلى، والمصنف صحح على رمز الحاكم، وقال العلائي: وهو حسن.

**٢٥٣١- «إنكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا». طب في السنة عن أبي أمامة.**

(**إنكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا**) النفي عام في منام ويقظة، وقالت طائفة ممن يجيز رؤيته في الآخرة: إنه يستحيل رؤيته تعالى في المنام؛ لأن ما يرى

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٩٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣٥).

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣١٢١)، وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٥)، والبيهقي في الشعب (٨٠٥٤)، والحاكم (١/ ١٢٤)، وأبو يعلى (٦٥٥٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٤٣)، والضعيفة (٦٣٤).

النائم خيال ومثال والله يتعالى عن ذلك ولأن النوم حدث ولا يليق حال النوم بهذه الكرامة (طب)[١] في السنة عن أبي أمامة).

**٢٥٣٢- «إنما الأسود لبطنه وفرجه». (عق طب) عن أم أيمن (ض).**

(**إنما الأسود لبطنه وفرجه**) أي ليس همه إلا ذلك، وهو خاصه للنوع، فلا ينقضه تفرد أفراد بخلاف ذلك، كما ورد في: الأربعة من السودان الثناء عليهم، سيأتي في خير. (**عق طب**)[٢] **عن أم أيمن**)، قال الهيثمي: فيه خالد بن محمد من آل الزبير منكر الحديث ونازعه المصنف، وقال ضعيف: لا موضوع.

**٢٥٣٣- «إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعلاه وإذا فسد أسفله فسد أعلاه». (هـ) عن معاوية .**

(**إنما الأعمال كالوعاء**) بكسر الواو واحد الأواعي ويكون الظرف وأريد بها هنا المظروف من إطلاق المحل على الحال والمراد المائعات لا من الذي يصدق عليه الصفة. (**إذا طاب أسفله طاب أعلاه**) ضربه مثلاً للعمل والنية وأن النية إذا صلحت صلح العمل لأنها أصله وأساسه. (**وإذا فسد أسفله فسد أعلاه**) لذلك لأنه وإن صلح ظاهره فلا ينفع مع فساد أسفله. (هـ)[٣] **عن معاوية**)، فيه الوليد بن مسلم ثقة مدلس وعلته عبد الرحمن بن يزيد، قال في الضعفاء[٤]: ضعفه أحمد، وقال البخاري: منكر الحديث.

**٢٥٣٤- «إنما الإمام جنة يقاتل به». (د) عن أبي هريرة .**

(**إنما الإمام**) أي الأعظم. (**جنة**) بضم الجيم أي وقاية وساتر وترس تحمى

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٢٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣١٢).

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٤)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٨٩) رقم (٢٢٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٣٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٤٤)، والضعيفة (٣٢١٨): موضوع.

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤١٩٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٢٠).

(٤) انظر المغني (٢/ ٣٨٩).

بها بيضة الإسلام. (**يقاتل به**) مبني للمجهول أي يقاتل الناس بشوكته وقوته وهيبته وليس عليه مباشرة القتال (د)[1] **عن أبي هريرة**)، ورواه مسلم بزيادة ولفظه: «**إن الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به؛ فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه فيه وزراً**».

**٢٥٣٥- «إنما الأمل رحمة من الله لأمتي لولا الأمل ما أرضعت أم ولد ولا غرس غارس شجراً». (خط) عن أنس .**

(**إن الأمل**) قال ابن حجر: الأمل رجاء ما تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى. (**رحمة من الله**) أي من الله تعالى. (**لأمتي**) ولسائر الأمم أيضا وأبان وجهه بقوله: (**لولا الأمل ما أرضعت أم ولد ولا غرس غارس شجراً**) والتناسل وعمارة هذه الدار قد قضت بها حكمة الله تعالى فجعل سبب ذلك الأمل وجعله رحمة تعمر به الديار وتغرس به الأشجار وتربى به الأطفال وتنمو به الأموال. (**خط**)[2] **عن أنس**)، قال الخطيب عقيبه: هذا الحديث باطل بهذا الإسناد ولا أعلم من جاء به إلا إسماعيل بن محمد الرازي وكان غير ثقة.

**٢٥٣٦- «إنما البيع عن تراض». (هـ والضياء) عن أبي سعيد (صح).**

(**إنما البيع**) أي الشرعي الصحيح المعتبر عند الشارع الذي يترتب عليه صحة الملك هو الصادر. (**عن تراض**) من البائع بإخراج السلعة عن ملكه ومن المشتري بإدخاله في ملكه وهو إخراج لبيع المكره فليس ببيع معتبر قالوا: ولما كان الرضا أمراً قلبياً حفيا نيط البيع بالعقد الدال صدوره على الرضا وقيل لا اعتبار بالألفاظ بل إذا ظهر الرضا ثبت العقد، والحديث دليل له بأنه لم يعتبر غير

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤١)، وأبو داود (٢٧٥٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٢١).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٢/ ٥٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٤٥)، والضعيفة (٣٢١٧): موضوع.

الرضا، فلو كان اللفظ الدال عليه معتبراً لذكره والحديث سببه كما ذكره راويه: **«أنه قدم يهودى بتمر وشعير وقد أصاب الناس جوع فسألوه أن يسعر لهم فأبى»** وذكره. (هـ) **والضياء**[1] **عن أبي سعيد)**، رمز المصنف لصحته.

**٢٥٣٧- «إنما الحلف حنث أو ندم». (هـ) عن ابن عمر (صح).**

**(إنما الحلف حنث)** أي أثم إن لم يف بما أقسم عليه. **(أو ندم)** قال العراقي: هو توجع القلب عند شعوره بفوات محبوب فالحالف أما أن يف فيندم؛ لأنه قد يحلف على شيء يعرض له محبة فعله، فأما أن يحنث فيأثم فالحديث تحذير من الحلف، وقيل المراد: إن كانت صادقة ندم أو كاذبة حنث وهذا مقيد لما إذا لم ير غير ما حلف عليه خيراً منه؛ فإنه يصلح له الحنث ولا إثم عليه فإنه لا يأذن الشارع بفعل ما فيه إثم. (هـ)[2] **عن ابن عمر)**، فيه يسار بن كدام، قال الذهبي: ضعفه أبو زرعة وغيره. قلت: والعجب رمز المصنف عليه بالصحة.

**٢٥٣٨- «إنما الربا في النسيئة ». (حم م ن هـ) عن أسامة بن زيد (صح).**

**(إنما الربا في النسيئة)** بالنون فسين مهملة فمثناة تحتية، في النهاية[3]: هو البيع إلى أجل معلوم يريد أن يبيع الربويات من غير تقابض هو الربا، وإن كان بغير زيادة وهذا مذهب ابن عباس كان يرى بيع الربويات متفاضلة مع التقابض جائزا، وإن الربا مخصوص بالنسيئة انتهى، وذلك ملاحظة منه لمفهوم الحصر المفاد لإنما، وإن دل أنه لا ربا في غير النسيئة، وقال الجماهير: هذا حصر ادعائي لقيام الدليل على تحريم ربا الفضل أيضا، وإليه رجع ابن عباس. **(حم م ن هـ)**[4] **عن أسامة بن زيد)**، وعنه رواه ابن عباس.

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢١٨٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٢٣).

(٢)أخرجه ابن ماجة (٢١٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٤٦)، والضعيفة (٣٧٥٨).

(٣) انظر النهاية (٥/ ٤٥).

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٢٠٠)، ومسلم (١٥٩٦)، والنسائي (٧/ ٢٨١)، وابن ماجة (٢٢٥٧).

**٢٥٣٩- «إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار». (خ د هـ) عن ابن عمر (صح).**

(**إنما الشؤم**) بضم المعجمة: ضد اليمن، كائن. (**في ثلاثة في الفرس**) إذا لم يغر عليه، أو كان جموداً أو شموساً ومثله الحمار إذ في رواية: «في الدابة» (**والمرأة**) إذا كانت غير ولودًا، أو سليطة اللسان، وتشمل السرية والخادم كما قيل. (**والدار**) إذا كانت ضيقة أو جارها جار سوء أو بعيدة عن المسجد، ومثلها الخان والدكان، قيل: إنه خص هذه الثلاثة حديث: «لا طيرة...» قاله ابن قتيبة، وإن من تشاءم بشيء منها حل به ما كره، وقريب منه في النهاية[1] ولعل الوجه الأول الذي ذكرناه في ضمن تفسير الثلاثة. (خ د هـ)[2] **عن ابن عمر**)، وكل ما فيه أحد الشيخين أو كلاهما فإنه يرمز المصنف لصحته.

**٢٥٤٠- «إنما الطاعة في المعروف». (حم) ق عن علي (صح).**

(**إنما الطاعة**) يشتمل أن اللام للعهد أي المأمور بها في الآية لقوله: ﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] فالمراد طاعة الأمراء لأن طاعة الله ورسوله لا تكون إلا: (**في المعروف**) ويدل له سبب الحديث وهو أنه أمر ﷺ بعض أصحابه على سرية وأمرهم بطاعته فأمرهم أن يوقدوا ناراً ويدخلوها فأبوا فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها» ثم ذكره ويحتمل أنه عام لطاعة كل من أمر بطاعته من الأمراء أو الزوج والوالدين وغيرهم. (**حم ق**)[3] **عن علي**) كرم الله وجهه، ورواه عنه أيضا أبو داود والنسائي وغيرهما.

---

(١) انظر النهاية (٢/ ٥١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٥٨)، ومسلم (٢٢٢٥)، وأبو داود (٣٩٢٢)، وابن ماجة (١٩٩٥).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٨٢، ٩٤)، والبخاري (٤٣٤٠)، ومسلم (١٨٤٠)، وأبو داود (٢٦٢٥)، والنسائي (٧/ ١٥٩).

**٢٥٤١- «إنما العُشُور على اليهود والنصارى، وليس على المسلمين عشور». (د) عن رجل.**

(**إنما العُشُور على اليهود والنصارى**) إذا صولحوا عليه قال في النهاية[١]: يعنى ما كان من أموالهم للتجارات دون الصدقات، والذي يلزمهم من ذلك عند الشافعي ما صولحوا عليه وقت العهد فإن لم يصالحوا على شيء فلا يلزمهم إلا الجزية وقال أبو حنيفة: إذا أخذوا من المسلمين إذا دخلوا بلادهم للتجارة أخذنا منهم إذا دخلوا بلادنا للتجارة انتهى. (**وليس على المسلمين عشور**) قيل أراد به ما كان يأخذه الملوك على أموال التجارة فإنه لا يوجد من المسلمين ولم يرد به الصدقات وقيل: أراد به جزية الرؤوس بدليل مقابلته باليهود والنصارى بناء على أنه أراد بالأول الجزية. (د)[٢] **عن رجل** من بني تغلب علمه النبي ﷺ كيف يأخذ الصدقة من قومه، فقال: «إذا عشرهم. . .» فذكره قال عبد الحق: هو حديث في سنده اختلاف ولا أعلمه من طريق يحتج به، وأورده أحمد في المسند قال الهيثمي: وفيه عطاء بن السائب اختلط وبقية رجاله ثقات.

**٢٥٤٢- «إنما الماء من الماء». (م د) عن أبي سعيد (حم ن هـ) عن أبي أيوب (صح).**

(**إنما الماء من الماء**) أي إنما يجب الاغتسال بالماء إذا خرج الماء أي المني سواء خرج بشهوة أم بدونها من ذكر أو أنثى ومفهوم الحصر منسوخ بحديث: «**إذا جلس بين شعبها الأربع ثم أجهدها فقد وجب الغسل**»[٣] زاد مسلم: «وإن

---

(١) انظر النهاية (٣/ ٢٣٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٦٣٤)، وأحمد (٣/ ٤٧٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٧٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩١)، ومسلم (٣٤٨).

**لم ينزل»** قيل: كان الماء من الماء رخصة أول الإسلام لما في حديث أبي بن كعب: «**كان الماء من الماء**» رخصه رخصها رسول الله ﷺ أول الإسلام ثم أمر بالغسل بعدها وقيل لا حاجة إلى القول بنسخه لأن حديث: «**إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل**» مقدم عليه لأن دلالته على وجوب الغسل بالمنطوق ودلالة هذا الخبر بالمفهوم، والمنطوق مقدم على المفهوم لأن في حجيته خلاف. **(م د) عن أبي سعيد)** قال: خرجت مع رسول الله ﷺ يوم الاثنين إلى قباء حتى إذا كنا في بني سالم وقف على باب عتبان وصرخ به فخرج يجر إزاره فقال رسول الله ﷺ: «**أعجلنا الرجل**» فقال: يا رسول الله أرأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يمن ماذا عليه فذكره. **(حم ن هـ)**[1] **عن أبي أيوب)** رمز المصنف لصحته.

**٢٥٤٣- «إنما المدينة كالكير تنفى خبثها وتنصع طيبها». (حم ق ت ن) عن جابر (صح).**

**(إنما المدينة)** أي طيبة فإنه غلب عليها لفظ المدينة حتى لا يتبادر عند الإطلاق غيرها. **(كالكير)** آلة للنفخ تفرد به ووجه الشبه هو قوله :**(تنفي)** بفتح المثناة الفوقية من النفي ويروى بالقاف مشددة من التنقية. **(خبثها)** بفتح المعجمة وفتح الموحدة ويروى بضمها وسكون الموحدة وأريد به من لا يليق بجوار المصطفى ﷺ. **(وتنصع)** بنون وصاد مهملة من باب التفعيل ويروى من باب فعل مخففا أي تخلص. **(طيبها)** بفتح الطاء وتشديد الموحدة وبكسر الطاء وتخفيف الموحدة، قال ابن حجر في تخريج المختصر: نصع بنون وصاد وعين مهملة ضبط في أكثر الروايات بفتح أوله من الثلاثي وطيبها مرفوع فاعل وفي بعضها بضم أوله من الرباعي وطيبها بالنصب ونصع معناه خلص وأنصع

---

(١) أخرجه مسلم (٣٤٣)، وأبو داود (٢١٧) عن أبي سعيد الخدري، وأخرجه أحمد (٥/٤١٦)، والنسائي (١/ ١١٥)، وابن ماجة (٦٠٧) عن أبي أيوب.

معناه: أظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر انتهى قيل: وهذا مختص بزمنه ﷺ وسببه أنه وصل إليه أعرابي فبايعه فوعك بالمدينة، فقال يا رسول الله: قلني بيعتي فأبى، فخرج فذكره، والمراد الإقالة من الإسلام أو من الهجرة، وقيل: يكون آخر الزمان عند ظهور الدجال لما ورد من أن المدينة ترجف بأهلها عند خروجه فلا يبقى منافق ولا كافر إلا خرج إليه وقد استدل بالحديث على أن إجماع أهل المدينة حجة ولا ظهور فيه على ذلك.

**(حم ق ت ن)**[1] **عن جابر)**.

**٢٥٤٤- «إنما الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة». (حم ق ت هـ) عن ابن عمر (صح).**

**(إنما الناس كإبل مائة)** قال نجم الدين: ربما وصف باسم العدد كما هنا.

**(لا تكاد تجد فيها راحلة)** أي مرحولة وهي النجيبة المختارة يقال من الإبل على المركوب المدرب الحسن الفعال القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والأنثى قال الزمخشري: يريد أن الرضى المنتخب في عزه وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الإبل وقال القاضي: معناه لا تكاد تجد في مائة إبل راحلة تصلح للركوب رطبه سهلة الانقياد فكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة ويعين صاحبه ويلين له جانبه، قيل ضرب المثل بالراحلة لأن أهل الكمال حاملين عن أتباعهم المشاق ومذللة لهم الصعب في جميع الآفاق. **(حم ق ت هـ)**[2] **عن ابن عمر)**.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٠٦)، والبخاري (٧٢٠٩)، ومسلم (١٣٨٣)، والترمذي (٣٩٢٠)، والنسائي (٧/ ١٥١).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٣٩)، والبخاري (٦٤٩٨)، ومسلم (٢٥٤٧)، والترمذي (٢٨٧٢)، وابن ماجة (٣٩٩٠).

**٢٥٤٥- «إنما النساء شقائق الرجال». (حم د ت) عن عائشة البزار عن أنس (صح).**

(**إنما النساء شقائق الرجال**) أي نظائرهم وأمثالهم في الطباع والأخلاق كأنهن شققن منهم ولأن حواء خلقت من آدم والشقائق قطع غلاظ بين جبال الرمل وهو جمع شقيقة وقيل هي الرمال أنفسها وسببه أنه سئل ﷺ عن الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاماً قال: «يغتسل» قيل فالمرأة فذكره وفيه أن النساء مثل الرجال في الأحكام إلا ما خصه الدليل. (**حم د ت**)[1] **عن عائشة**)، أشار الترمذي إلى أن فيه عبد الله بن عمر بن حنظل ضعفه يحيى بن سعيد والعجب رمز المصنف عليه بالصحة. (**البزار عن أنس**)، قال ابن القطان[2]: هو من طريق عائشة ضعيف ومن طريق أنس صحيح.

**٢٥٤٦- «إنما الوتر بالليل». طب عن الأغر بن يسار.**

(**إنما الوتر بالليل**) سببه عن راويه قال: أتى رسول الله رجل فقال يا نبي الله إني أصبحت ولم أوتر فذكره أي إنما وقته المقدر له شرعاً الليل فلا يشرع في غيره وهو دليل من قال: لا يوتر من نام عن وتره بعد الفجر وقيل: سن قضاؤه. (**طب**)[3] **عن الأغر**)، بفتح المعجمة بعدها راء (**ابن يسار**) مزني له صحبة[4] وفي نسخة بعد الطبراني الضياء ولم يثبت.

**٢٥٤٧- «إنما الولاء لمن أعتق». (خ) عن ابن عمر (صح).**

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٥٦)، وأبو داود (٢٣٦)، والترمذي (١١٣) عن عائشة، والبزار كما في كشف الأستار (٢٣٦) عن أنس، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٣٣)، والصحيحة (٢٨٦٣).

(٢) انظر: الوهم والإيهام (٥/ ٢٧٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٣٠٢) رقم (٨٩١)، والضياء في المختارة (١٤٩٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٣٥)، والصحيحة (١٧١٢).

(٤) انظر: الإصابة (١/ ٩٦).

(**إنما الولاء**) بفتح الواو والمد. (**لمن أعتق**) قاله ﷺ لعائشة لما أرادت شراء بريرة وأراد مواليها اشتراط ولائها لهم فأخبر ﷺ أن الولاء للمعتق وأنه لا اعتبار لشرط البائع واستدل بمفهومه على أنه لا ولاء لمن أسلم الرجل على يديه وبمنطوقه على إثباته لمن أعتق شائبة بملك.

والحديث فيه فوائد تزيد على أربعمائة وقد صنف فيه ابن جرير وابن خزيمة تصنيفين كبيرين أكثرا فيه من الاستنباط كما ذكره النووي[(١)]. (**خ**)[(٢)] **عن ابن عمر**)، ورواه أيضا مسلم في العتق ورواه أبو داود والنسائي.

**٢٥٤٨- «إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين». (ت) عن ثوبان .**

(**إنما أخاف على أمتي**) أي في دينهم أو فيه وفي دنياهم. (**الأئمة المضلين**) والإمام من يقتدي به القوم ويتبعونه في أقواله وأفعاله ضال كان أو مهتديا وإنما كان أخوف شيء على الأمة لأنه يقتدي به كل تابع فيه فيضل بضلاله الجماهير، قيل: ويحتمل أنه أريد به من يؤتم به فيشمل العلماء لأن ضلال العالم سبب لضلال الجاهل، والحديث تحذير عن فتنة من ضل وأنه يحترز عنه من عرفه. (**ت**)[(٣)] **عن ثوبان**)، ورواه أيضا أبو داود، وفيه عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد.

**٢٥٤٩- «إنما استراح من غفر له». (حل) عن عائشة، ابن عساكر عن بلال .**

(**إنما استراح من غفر له**) سببه عن راويه قال: قام بلال فقال: يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت، فغضب رسول الله ﷺ فذكره، أي أنه لا راحة بالموت بل الراحة في المغفرة فمن غفر له فهو الذي استراح، فإن الموت مع عدم المغفرة لا راحة فيه بل هو أشد من الحياة لإفضائه إلى دار الجزاء. (**حل**)[(٤)] **عن**

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٠/ ١٣٩-١٤٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٧٥٢)، ومسلم (١٥٠٤)، وأبو داود (٣٩٣٠)، والنسائي (٧/ ٣٠٠).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٢٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣١٦).
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٩٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٢١٠)، وأحمد (٦/ ٦٩، =

**عائشة)**، قال أبو نعيم: غريب من حديث ابن لهيعة، تفرد به المعافى ابن عمران، **(وابن عساكر عن بلال)**، وأخرجه أيضًا أحمد والطبراني والبزار بسند قال فيه الهيثمي: رجاله ثقات.

**٢٥٥٠- «إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين، وهو جالس». (حم هـ) عن ابن مسعود.**

**(إنما أنا بشر)** أي مخلوق يجري على ما يجري على المخلوق. **(أنسى)** بفتح الهمزة وتخفيف السين المهملة وقيل بضمها وتشديد المهملة: هو النسيان لغفلة القلب عن الشيء. **(كما تنسون)** قاله لما زاد أو نقص في بعض صلاته، قال ابن القيم[(١)]: كان سهوه في الصلاة من إكمال نعمة الله على عبيده، وإكمال دينهم ليقتدوا به في ما شرعه عند السهو، ومنه يعلم جواز السهو على الأنبياء في الأحكام حتى يعلمهم الله به، فقد قال في الديباج[(٢)]: استدل به الجمهور على جواز النسيان عليه في الأفعال البلاغية والعبادات، ومنعه طائفة فتأولوا الحديث، وعلى الأول قالوا: بشرط تنبيهه فوراً متصلاً بالحادثة، وجوز قوم تأخيره مدة حياته واختاره إمام الحرمين، وأما الأقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها إجماعاً وأما الأمور العادية والدنيوية فالأصح جواز السهو في الأفعال لا الأقوال. **(فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين)** أي آخر صلاته. **(وهو جالس)** وهل قبل السلام أو بعده؟ فيه خلاف ولا دليل في الحديث على أحدهما **(حم هـ)**[(٣)] **عن ابن مسعود)** وأخرجه البخاري بلفظ: **«إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما**

=
١٠٢)، والطبراني في الأوسط (٩٣٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣١٩).

(١) انظر: زاد المعاد (١/ ٢٧٦).

(٢) انظر: الديباج شرح مسلم بن الحجاج (٢/ ٢٤١).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٧٩)، والبخاري (٤٠١)، ومسلم (٥٧٢)، وأبو داود (١٠٢٠)، وابن ماجة
=

**تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحرى الصواب، فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين».**

**٢٥٥١- «إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحوٍ ما أسمع فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها». مالك (حم ق ٤) عن أم سلمة (صح).**

(**إنما أنا بشر**) تقديم هذا الإخبار مع أنه ﷺ يعلم أنهم يعلمونه ويعلمون أنه يعلمه للإعلام بأن ما أعطاه الله من الرسالة والإطلاع على المغيبات والخوارق لا ينافي أنه في بعض الأمور مثل غيره من البشر فلا يظن من حكم له أنه قد حل له أخذ ما حكم له به في نفس الأمر. (**وإنكم تختصمون إلي**) أي منتهين إلى مقامي بحكمي (**ولعل بعضكم أن يكون ألحن**) أي أبلغ وأفصح وأعلم بكيفية تصويره مقصودة وأفطن لإقامة دليله. (**بحجته من بعض**) فأقضي له (**على نحوٍ**) قيل بالتنوين. (**ما أسمع**) فإنها بنيت أحكام الشريعة على ذلك واستدل به من قال: لا يحكم بعلمه ولا يحكم إلا بما سمع في مجلس حكمه وبه، قال أحمد ومالك في المشهور وقال الشافعي: يقضى به، وقال أبو حنيفة: في المال فقط، إن قلت هو لا يحكم ﷺ إلا على وفق البينة لا على وفق الدعوى فلا أثر معها لفطانة المدعى ولا لزيادته في اللحن على خصمه.

قلت: نعم الحكم بالبينة إلا أنها فرع الدعوى فقد يكون لأحد الخصمين قوة في العبارة وحذاقة في تصوير الكلام وقلب الدعوى ودفع البينة ينسب إلى قلب الحق في الظاهر معه، وإن كان لخصمه ما لحنية أحد الخصمين سبب للحكم له، وإن كان الحكم بغير ما سمع منه بل بالبينة. (**فمن قضيت له بحق مسلم**) التقييد به لأنه غالب التشاجر بين المسلمين وإلا فالمعاهد مثله. (**فإنما هي**) أنث

---

=

(١٢٠٣، ١٢٠١١).

باعتبار الإخبار عنه بقطعة وإلا فهو عائد إلى الحق. **(قطعة من النار)** تمثيل لشدة العذاب على من يأخذه وأنه أخذ من النار قطعة يختص بها، والتنكير للتعظيم قال السبكي: إنها قضية شرطية لا تستدعي وجودها بل معناه إن ذا جائز ولم يثبت أنه حكم بحكم فكان بخلافه انتهى.

قلت: هذا لا يعلم إلا بالوحي، وقد أذن الله له بالحكم بشرائطه المعروفة ولا يلزم أن يعلمه الله أن الحكم الذي وقع صحيحاً في الظاهر مختل في نفس الأمر ولا يقال: إنه يلزم إعلامه ﷺ بذلك لو وقع لئلا يأخذ العبد الحرام بحكمه لأنا نقول بيانه ﷺ أن حكمه لا يحلل ما أخذ على غير وجه كان في الإبلاغ. **(فليأخذها أو ليتركها)** هذا ليس أمراً بل تهديدًا فإنه إذا أخبر أنها قطعة من النار فقد علم أنه ﷺ ما بعث إلا لتحذير الأنام منها، فما أراد إلا تهديد الآخذ، واعترض بأنه إن أريد أن كلا من الصفتين للتهديد فإنه يمنع وأن قوله أو ليتركها للوجوب وهو خطاب للمقضى له معناه إن كان محقاً فليأخذ أو مبطلاً فليتركها فأن الحكم لا ينقض الأصل عما كان عليه: واعلم أنه قد استدل بالحديث على جواز خطأ المعصوم في الاجتهاد، وأقول لا دليل فيه وأنه إذا حكم بما أمره الله من البينة فحكمه بالنص لا بالاجتهاد وإذا اتفق أن البينة في نفس الأمر غير صحيحة فالخلل جاء من غير طريق الحكم ولا الحاكم فليس من الخطأ في الاجتهاد في شيء، وفي التنوير زيادة تحقيق في هذا. **مالك (حم ق٤)**[(١)] **عن أم سلمة)** قالت سمع النبي ﷺ خصومه في باب حجرته فخرج إليهم فذكره.

**٢٥٥٢- «إنما أنا بشر تدمع العين ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون». ابن سعد عن محمود بن لبيد .**

---

(١) أخرجه مالك (١٣٩٩)، وأحمد (٦/ ٣٠٨)، والبخاري (٢٤٥٨)، ومسلم (١٧١٣)، وأبو داود (٣٥٨٣)، والترمذي (١٣٣٩)، والنسائي (٨/ ٢٣٣)، وابن ماجة (٢٣١٧).

**(إنما أنا بشر)** قال الراغب[١]: عبر عن الإنسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف أو شعر أو وبر، ويستوي في لفظه الواحد والجمع. **(تدمع العين)** شفقة ورحمة. **(ويخشع القلب)** أي يلين ويرق وقدم دمع العين عليه مع أنها لا تدمع إلا إذا خشع لأنها التي يشاهدها المخاطب فالإخبار عنها أهم. **(ولا نقول)** عند المصيبة التي يتأثر عنها ما ذكر. **(ما يسخط الرب)** من ألفاظ الجزع. **(ووالله يا إبراهيم)** نداء لابنه ﷺ وندبه له تصويراً لعظيم موقعه في القلب كأنه مخاطب. **(إنا بك)** أي بسبب وفاتك. **(لمحزونون)** عبر بالجمع إما للإشارة بأن حزنه ﷺ حزن جماعة، أو لأنه وأصحابه ومن يحبه حزن لحزنه ﷺ ويحتمل أن الضمير للوالد العظيم ثم تبعه جمع الخير ولا يخفى ما في هذا الإخبار من بث شكواه وحزنه ﷺ على ولده وما في القسم من الإعلام بقوة الباعث على الإخبار لا لإنكار منكر، أو نزل الخالي عن الحكم منزلة المنكر والبكاء والحزن لا ينافي الرضا بالقضاء والصبر والاحتمال وإعطاء رحمة الولد حقها والرضا بالقضاء حقه واتفق لبعض العارفين أنه مات له ولد فجعل يضحك فسئل فقال: إن الله قضى بقضاء فأحببت أن أرضى بقضائه، فأشكل ذلك على جماعة من أهل العلم فقالوا كيف يبكي رسول الله ﷺ يوم مات ابنه وهذا يضحك؟ فقال ابن تيمية: هدي رسول الله ﷺ أكمل من هدي هذا العارف فإنه اتسع قلبه للأمرين الرضا بالقضاء ورحمة ابنه وهذا لم يتسع قلبه لذلك. **(ابن سعد**[٢] **عن محمود بن لبيد)** وقد رواه البخاري وأبو داود ومسلم باختلاف يسير.

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص: ١٢٤).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٤٢)، أخرجه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥)، وأبو داود (٣١٢٦)، وابن ماجة (١٥٨٩) بمعناه.

٢٥٥٣- «**إنما أجلكم فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغارب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استأجر إجراء، فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطينٍ قيراطين؟ فأنتم هم، فغضبت اليهود والنصارى، وقالوا: مالنا أكثر عملاً وأقل عطاء؟ قال: هل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء**». مالك (حم خ ت) عن ابن عمر (صح).

(**إنما أجلكم فيما خلا من الأمم**) وفي رواية للبخاري: «إنما بقاؤكم» أي إنما لبثكم في الدنيا فالنسبة إلى ما مضى قبلكم من الأمم نسبة آخر اليوم. (**كما بين صلاة العصر إلى مغارب الشمس**) وفي رواية: «إلى غروب» وآخر الحديث يشعر بأنه أريد بالأمم اليهود والنصارى، والمراد الإخبار عن عمر هذه الأمة بالنسبة إلى ما قبلها. (**وإنما مثلكم**) أيها الأمة. (**ومثل اليهود والنصارى**) في معاملة الله للكل. (**كمثل رجل**) أراد تشبيه الحال بالحال فلا يقال إنه شبهه تعالى بالرجل لأنه لا ينظر إلى مفردات التركيب. (**استأجر أجراء**) بالمد جمع أجير مثل أمراء في أمير. (**فقال من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط قيراط**) حذف على للمصاحبة أي مصاحباً عمله لاستحقاق قيراط كما قاله ابن هشام في المغنى في...[1] على حقه وقيراط الثاني ليس تأكيد بل من باب: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] أي صفوفا مختلفة وكذلك هنا لكل أجير قيراط غير قيراط الآخر ولو أفرد لأفاد أن للكل قيراطاً، وقاعدة

---

(١) بياض بمقدار ثلاث كلمات.

العرب إذا أرادت تقسيم شيء على متعدد كررته وقد قال نجم الدين: إذا كان الاسم نكرة فإنه لا يؤكد وأطال في تحقيقه. **(فعملت اليهود)** أي الذين اتبعوا موسى **(ثم قال من يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى)** أي أتباع المسيح والمصدقون بنبوته، والمراد عملت إلى زمن بعثته ﷺ ولم يبق لعملها أجراً، كما أنه لا أجر لمن عمل من اليهود بعد بعثة عيسى عليه السلام ولم يؤمن به **(ثم قال: من يعمل من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين قيراطين؟ فأنتم هم)** أي الأجراء على ذلك الأجر الأوفر ولم يقل فعملتم لأنه لما ينقض عملهم كما انقضى عمل الأولين من الطوائف لأنه لا انقضاء لعمل هذه الأمة إلا بعد انقضاء مدة الدنيا **(فغضبت اليهود والنصارى)** كأنها قد أخبرتهم الرسل بهذا المثل بإعطاء أمته ﷺ الأفضل. **(وقالوا مالنا أكثر عملاً وأقل عطاء؟)** لأن زمان عملهم أطول وهو في حق اليهود أطول.

وقال المصنف: المراد تشبيه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر في كثرة المشاق والتكليف وتشبيه هذه الأمة لما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمان وقصره إذ مدة هذه الأمة أطول من مدة أهل الإنجيل **(ثم قال: هل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟)** أي من أجركم الذي سار ظنكم عليه. **(قالوا: لا)** لم تظلمنا من أجرنا. **(قال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء)** [٢/ ١٤٨] قال الفخر الرازي: كل نبي معجزته أظهر فثواب أمته أقل إلا هذه الأمة معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر والحديث إعلام بتفضيل الله سبحانه هذه الأمة على من قبلها من الأمم. **مالك (حم خ ت)**[1] **عن ابن عمر)** وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وغيرهما.

---

(١) أخرجه مالك (١٢٥٨)، وأحمد (٢/ ٦)، والبخاري (٣٤٥٩)، والترمذي (٢٨٧١).

**٢٥٥٤- «إنما أنا بشر وإني اشترطت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين شتمته أو سببته أن يكون ذلك له زكاة وأجراً». (حم م) عن جابر (صح).**

(**إنما أنا بشر وإني اشترطت على ربي عز وجل**) الواو استئنافية والاشتراط يعني سألت ربي ذلك وطلبته كما يطلب الشارط الشرط. (**أي عبد من المسلمين**) مبتدأ حذف خبره وجملة (**شتمته أو سببته**) صفتان لعبد لأنه في حكم النكرة أي صفة لموصوف محذوف هو مفعول اشترطت تقديره واشترطت شيئا هو مضمون هذا الكلام. (**وإن يكون**) بدل من مفعول اشترطت المدلول عليه بصفته. (**ذلك**) أي المذكور من الشتم والسب (**زكاة له وأجراً**) والأظهر أنه أراد ﷺ أن من عاقبته على حق وبوجه صحيح أن يجعل الله عقوبته له في الدنيا ولا تلحقه بعدها عقوبة في الآخرة كما في الحديث: «من أصاب من ذلك شيئا فعوقب كان كفارة له»(١) وقد بسط عياض رحمه الله في الشفاء في هذا المعنى بما يطول. (**حم م**)(٢) **عن جابر**).

**٢٥٥٥- «إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر». (م) عن رافع بن خديج (صح).**

(**إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به**) فإني لا آمر إلا عن الله وعن وحيه وإلهامه وإني بعثت لإبلاغكم مصالح دينكم (**وإذا أمرتكم بشيء من رأي**) من أمور الدنيا لا من رأيه من أمور الدين واجتهاده فإنه واجب اتباعه وللناس خلاف في الأصول في وقوع الاجتهاد منه ﷺ. (**فإنما أنا بشر**) ومن حق البشر أن يخطئ ويصيب وهذا قاله ﷺ حين رأى أن لا يأبروا النخل وذلك أنه

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٩٤)، ومسلم (١٧٠٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٣)، ومسلم (٢٦٠٢).

قدم المدينة وهم يأبرون النخل قال: «**ما تصنعون؟**» قالوا: كنا نصنعه قال: «**فلعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً**» فتركوه فنقصت ثمرته فذكره قال القرطبي[1]: قال ذلك لأنه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة فإنه لم يكن ممن يعاني الزراعة والفلاحة ولا باشر ذلك فخفى عليه ذلك. (م)[2] **عن رافع بن خديج**).

**٢٥٥٦- «إنما أنا بشر مثلكم وإن الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت فلن أكذب على الله». (حم ه) عن طلحة (صح).**

(**إنما أنا بشر مثلكم**) بالنسبة إلى الخبرة بأمور الزراعة وأحوال الدنيا أقول تارة بظني. (**وإن الظن يخطئ ويصيب**) كما هو شأن ظنون البشر والمراد ظنه في أمور الدنيا لا ظنه الصادر عن الاجتهاد في الأمور الدينية فإنه واجب الاتباع وهل يجب اتباعه في أمور الدنيا من يأمر بخلافه أو يبين أنه أخطأ فيه الظاهر أنه يجب. (**ولكن ما قلت**) لكم قال الله (**فلن أكذب على الله**) أي لا يقع مني الكذب فيما أبلغه عن الله تعالى عمدًا ولا سهوًا فإنه قد عصمه الله عن ذلك. (**حم**)[3] **عن طلحة**) قال مررت مع رسول الله ﷺ في نخل فرأى قوماً فذكر نحو ما مر في التأبير، رمز المصنف لصحته.

**٢٥٥٧- «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد». (حم ق٤) عن عائشة (صح).**

(**إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم**) فاعل أهلك. (**كانوا إذا سرق فيهم الشريف**) أي من له شرف في نسبه أو مرتبة في دنياه (**تركوه**) فلم يحدوه محاباة

---

(١) المفهم للقرطبي (٦/ ١٧٠).
(٢) أخرجه مسلم (٢٣٦٢).
(٣) أخرجه أحمد (١/ ١٦٢)، وابن ماجة (٢٤٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٤١).

لشرفه (**وإذا سرق فيهم الضعيف**) أي الوضيع الذي لا شرف له ولا أتباع ولا منعة. (**أقاموا عليه الحد**) قال ابن تيمية: قد حذرنا المصطفى ﷺ عن مشابهة من قبلنا في أنهم كانوا يفرقون في الحدود بين الأشراف والضعفاء وأمر أن نسوي بين الناس في ذلك وصار كثير من ذوي الرأي والسياسة يظن أن إعفاء الرؤساء أجود في السياسة قال ابن عرفة: فدخل تحت هذا الذم كل من ولي الأمر أو الخطبة أو القاضي ونحوها غير أهلها قيل: والحصر ادعائي وإلا فإنه قد صدر عنهم من غير المحاباة مما يوجب هلاكهم وقيل: بل حقيقي وأنه لم يقتضي الهلاك إلا المحاباة.

واعلم: أن المصنف حذف بقية الحديث وهو عند الشيخين: «وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها» انتهى، فما كان له حذفه. (**حم ق٤**)[1] **عن عائشة**) قالت: إن قريشا أهمهم المرأة المخزومية التي سرقت فكلموا أسامة يكلم رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «أتشفع في حد من حدود الله؟» ثم خطب فذكره.

**٢٥٥٨- «إنما بعثت فاتحاً وخاتما وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه واختصر لي الحديث اختصاراً فلا يهلكنكم المتهوكون (هب) عن أبي قلابة مرسلاً.**

(**إنما بعثت**) أي بعثني الله. (**فاتحاً**) أي لرحمة الله عليكم ووحيه أو فاتحاً لباب النبوة لأني أول الأنبياء خلقاً. (**وخاتماً**) لباب الرسالة. (**وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه**) تقدم الكلام عليه في: «أعطيت» في الهمزة مع العين. (**واختصر لي الحديث اختصاراً**) أي رزقني الله العبارة الوجيزة الآتية بمعان كثيرة وهو كالتفسير لما قبله من الجوامع (**فلا يهلكنكم**) بضم حرف المضارعة من أهلكه أوقعه في

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٦٢)، والبخاري (٤٣٠٤)، ومسلم (١٦٨٨)، وأبو داود (٤٣٧٣)، والترمذي (١٤٣٠)، والنسائي (٨/ ٧٠)، وابن ماجة (٢٥٤٧).

الهلاك (**المتهوكون**) بضم الميم وفتح المثناة فوقية بعدها هاء أي المتحيرون والتهوك: التحير يوغروا عليكم مسالك الحق وطريق الهدى فإن الله سبحانه قد يسر لكم ذلك وسهله وجمع لكم المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة.

(هب)[1] **عن أبي قلابة)**[2] بكسر قافه وفتح لامه وموحدة واسمه عبد الله بن زيد البصري أحد أئمة التابعين نزيل الشام، (**مرسلاً**) أرسل عن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم.

**٢٥٥٩- «إنما الدين النصح». أبو الشيخ في التوبيخ عن ابن عمر .**

(**إنما الدين**) أي الملة وهي هنا دين الإسلام إنما عماده وقوامه ومعظمه: (**النصح**) وهو لغة الإخلاص والتصفية وشرعاً إخلاص الرأي من الغش للمنصوح إيثاراً لمصلحته والحصر ادعائي من باب: «الحج عرفة» وحقيق بالنصح أن يكون له في الدين هذه المتانة حتى يحصر عليه لأنه لا يصدر إلا عن نفس صافية خالصة من النفاق بريئة من الغش للأخ وفيه أن الدين يقع على العمل. (**أبو الشيخ**[3] **في التوبيخ عن ابن عمر**).

**٢٥٦٠- «إنما المجالس بالأمانة». أبو الشيخ في التوبيخ عن عثمان وعن ابن عباس .**

(**إنما المجالس بالأمانة**) أي أن المجالس مقرونة بالأمانة بين الجلساء في صيانة كل منهم لسر أخيه وكتمان ما يقع فيها فلا يحل لأحد الجلساء أن يفشي على الآخر

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٢٠٢)، وأبو داود في مراسيله (٤٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٥٥)، والضعيفة (٢٨٦٤) .

(٢) قال في التقريب (٣٣٣٣): ثقة فاضل كثير الإرسال.

(٣) أخرجه أبو الشيخ (٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩) عن تميم وابن عباس وأبي هيرة وابن عمر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٢٤).

ما لا يحب إفشاؤه. (أبو الشيخ[1] في: التوبيخ، عن عثمان وعن ابن عباس).

**٢٥٦١- «إنما يتجالس المتجالسون بأمانة الله، فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يخاف». أبو الشيخ عن ابن مسعود .**

(**إنما يتجالس المتجالسون بأمانة الله**) أي مأخوذ عليهما ذلك في شرع الله (**فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يخاف**) لم يقل على جليسه زيادة في تحذيره من إنشاء أمانة من اتخذه صاحباً فإنه أخص من الجليس، وفيه جواز ذكر ما لا يخاف من ظهوره، قال البيهقي: فيه حفظ سر المسلم وتأكيد حفظ الأسرار لا سيما عن الأشرار والفجار، والحديث يدل أنها أمانة، وإن لم يوجد عليه كتمها إذا كان يخاف من إفشائها. (**أبو الشيخ**[2] **عن ابن مسعود**) ورواه ابن لال وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة قال الذهبي: قال العقيلي: يحدث بما لا أصل له، وأورد البيهقي هذا الحديث في الشعب مرسلاً، وقال: هذا مرسل جيد.

**٢٥٦٢- «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحرى الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه». (قط) في الإفراد (خط) عن أبي هريرة (خط) عن أبي الدرداء .**

(**إنما العلم**) أي تحصيله كسبه. (**بالتعلم**) بضم اللام وروى «بالتعليم» أي ليس العلم المعتبر إلا ما أخذ عن الرسل وورثته على سبيل التعلم فلا علم إلا بتعلم من الشارع وأخذه عنه، قال ابن مسعود: تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج

---

(١) أخرجه أبو الشيخ كما في الكنز (٥٤٠٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٣٠).

(٢) أخرجه أبو الشيخ كما في الكنز (٥٤٠٨)، والبيهقي في الشعب (١١١٩١)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٠١)، وانظر فيض القدير (٢/ ٥٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦٥)، والضعيفة (٣٢٢٤).

إليه، وقال ابن سعد: ما سبقنا ابن شهاب للعلم إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل وكنا تمنعنا الحداثة، وقيل: لا ينال العلم مستحيي ولا متكبر قيل لابن عباس بما نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول. **(وإنما الحلم بالتحلم)** أي لا يحصل إلا ببسط النفس وحثها عليه ومجاهدتها على الاتصاف به. **(ومن يتحرى الخير)** أي يجتهد في طلبه وتحصيله. **(يعطه)** فإنه تعالى إذا علم من عبده إرادة الخير واجتهاده في تحصيله أعطاه إياه إذ الخير كله بيده. **(ومن يتق الشر يوقه)** أي يكفيه الله إياه. **(قط) في الإفراد (خط) عن أبي هريرة (خط)**[1] **عن أبي الدرداء)**. قال العراقي في رواية أبي هريرة: سندها ضعيف، وقال البيهقي: في رواية أبي الدرداء محمد بن الحنفي بن أبي يزيد وهو كذاب وقد رواه ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية بلفظ: **«يا أيها الناس تعلموا إن العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»**[2]، قال ابن حجر: إسناده حسن.

**٢٥٦٣- «إنما الخاتم بهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر». (طب) عن أبي موسى.**

**(إنما الخاتم بهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر)** بفتح الصاد وكسرها والخنصر هي الصغرى، والبنصر التي تليها، أي لا ينبغي أن يتخذه الرجل إلا في أي هاتين الإصبعين قيل: أو فيهما معاً على جواز اتخاذ أكثر من خاتم وقال في

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٩/ ١٢٧) عن أبي هريرة، وانظر العلل المتناهية (١/ ٨٥)، وأخرجه الخطيب (٥/ ٢٠١)، والبيهقي في الشعب (١٠٧٣٩)، والطبراني في الأوسط (٢٦٦٣)، وهناد في الزهد (١٢٩٤) عن أبي الدرداء، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٧١١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٢٨)، والصحيحة (٣٤٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٩٥) رقم (٩٢٩)، وانظر فتح الباري (١/ ١٦١).

شرح مسلم: يكره لبس الخاتم في غير الخنصر للرجل. **(طب)**[١] **عن أبي موسى)** قال: رآني رسول الله ﷺ وأنا أقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ: فيه محمد بن عبد الله أظنه العزرمي ضعيف عندهم.

**٢٥٦٤- «إنما أنا بشر مثلكم أمازحكم». ابن عساكر عن أبي جعفر الخطمي.**

**(إنما أنا بشر مثلكم أمازحكم)** أي أداعبكم وأباسطكم، كانت له ﷺ مهابة فكان يباسط الناس بالدعابة وقد سردنا من دعابته ﷺ نصاباً في التنوير. **(ابن عساكر**[٢] **عن أبي جعفر الخطمي)** بفتح المعجمة وسكون الطاء المدني نزيل البصرة مرسلاً واسمه عمير مصغر عمر بن يزيد ثقة صدوق[٣].

**٢٥٦٥- «إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم، فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها، ولا يستطيب بيمينه». (حم د ت هـ حب) عن أبي هريرة.**

**(إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم)** في الشفقة والحنو لا في الرتبة والعلو فإنه أبو الإمارة وحقه آكد من أبي الولادة وهو الذي أخرج به العباد من الظلمات إلى النور، وقدم هذه الجملة قبل الخطاب لتقبل قلوبهم ما يلقيه وتصغي أسماعهم إلى ما يمليه وبسطاً للعذر عن التصريح بقوله: **(فإذا أتى أحدكم الغائط)** أي محل قضاء الحاجة .**(فلا يستقبل)** أي بفرجه أي الخارج منه **(القبلة)** أي الكعبة **(ولا يستدبرها)** عام للعمران والصحاري وللفقهاء تفاصيل في الفروع **(ولا**

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٥/ ١٥٣)، وفيض القدير (٢/ ٥٧٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٤٧)، والضعيفة (٢١٧٢) ضعيف جدا.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٤٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٥٢).

(٣) قال الحافظ في التقريب (٥١٩٠): صدوق من السادسة.

**يستطيب)** يوجد في غالب النسخ بالياء على أنه استئناف إلا أنه قال العراقي: هو في أصلنا بدون ياء، قلت: أكثر ما رأيت كذلك في نسخ الجامع الصحيحة أي يستنجي بغسل أو مسح ورد قول من زعم أن الاستطابة بالحجر فقط **(بيمينه)** بل بيساره قيل تحريماً وقيل تنزيهاً والأول أظهر وقد ذكرت كيفيات لذلك وقدمنا شيئا من ذلك **(حم د ت هـ حب)**[1] **عن أبي هريرة)** فيه محمد بن عجلان وثقه أحمد وابن معين وذكره البخاري في الضعفاء[2].

**٢٥٦٦- «إنما أنا عبد: آكل كما يأكل العبد، وأشرب كما يشرب العبد». (عد) عن أنس.**

**(إنما أنا عبد)** أي كامل في العبودية لله تعالى فنكره للتعظيم **(آكل كما يأكل العبد)** أي متواضعا غير أكل المترفين والمترفعين الذين يأكلون على قعدة مخصوصة وأكلة معروفة وقد سبق بيان كيفية قعوده ﷺ للأكلة. **(وأشرب كما يشرب العبد)** أي لا أعتمد ما يعتمده المترفون. **(عد)**[3] **عن أنس)**، قال بعض شراح الشفاء: سنده ضعيف.

**٢٥٦٧- «إنما أنا مبلغ والله يهدي، وإنما أنا قاسم والله يعطي». (طب) عن معاوية.**

**(إنما أنا مبلغ)** أي ما أمرني بتبليغه **(والله يهدي)** أي موفق إلى الرشاد وليس إلي من الهداية شيء ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٠)، وأبو داود (٨)، والترمذي (٨)، وابن ماجة (٣١٣)، وابن حبان (١٤٣١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٤٦).

(٢) قال الحافظ في التقريب (٦٨٣٦): صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة، وانظر: الكاشف (٥٠٤٦)، ولسان الميزان (٧/ ٣٦٨).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٣٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٥٣)، وقال في الضعيفة (٣٢١٩): منكر.

[القصص: ٥٦]. **(وإنما أنا قاسم)** أي ما أمرني الله بقسمته. **(والله يعطي)** من يشاء فليست قسمتي كقسمة الملوك الذين يعطون من شاءوا ويحرمون من شاءوا فلا يكون في قلوبكم سخط وإنكار للتفضيل فإنه بأمر الله سبحانه وهذا الحصر بالنسبة إلى المال والإعطاء.

**فائدة:** أخذ ابن الحاج من الحديث أنه ليس للعالم أن يخص قوماً دون آخرين بإلقاء الأحكام إليهم؛ لأن المسلمين قد تساووا في الأحكام وبقية المواهب من الله عز وجل يخص بها من يشاء. **(طب)**[1] **عن معاوية)** قال الهيثمي: رواه بإسنادين أحدهما حسن.

**٢٥٦٨- «إنما أنا رحمة مهداة». ابن سعد والحكيم عن أبي صالح مرسلاً (ك) عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة.**

**(إنما أنا رحمة)** أي ذو رحمة عبر عنه بها مبالغة أي رحم الله عباده بإيجادي. **(مهداة)** بضم الميم أي أهداني لعباده لأدلهم على النجاة وأجنبهم مسالك الهلاك فمن قبل رحمة الله وهديته فاز وأفلح، ومن ردها خاب وخسر وقد ثبت أنه رحمة حتى للكافرين فإنهم لا يعذبون وهو بين أظهرهم كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]. **(ابن سعد والحكيم عن أبي صالح مرسلاً)** قيل: أبو صالح كثير في التابعين فكان ينبغي تمييزه، (ك)[2] **عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة)** مرفوعاً قال الحاكم: على شرطهما وتفرد الثقة مقبول وأقره الذهبي.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٩٠) رقم (٩١٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٦٣)، وأخرجه البخاري (٧٣١٢)، ومسلم (١٠٣٧) مختصراً.

(٢) أخرجه ابن سعد (١/ ١٩٢)، والحكيم في نوادره (٣/ ١٤٩) عن أبي صالح مرسلًا، وأخرجه الحاكم (١/ ٣٥) عن أبي هريرة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٤٥)، والصحيحة (٤٩٠).

**٢٥٦٩- «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق». ابن سعد (خد ك هب) عن أبي هريرة (صح).**

(**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**) أي التي جبل الله عباده عليها من الوفاء والمروءة والحياء والعفة ولما قد علمهم رسل الله من قبل، قيل الأخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله: «**اللهم أصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي**». (**ابن سعد (خد ك هب)**[1] **عن أبي هريرة**) ورواه أحمد وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح، وقال ابن عبد البر: حديث متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره ورمز المصنف لصحته.

**٢٥٧٠- «إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً». (تخ) عن أبي هريرة .**

(**إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً**) أي إنما بعثني الله ليرحم بي عباده فمن اتبعني فقد رحمه رحمة ظاهرة ومن عصاني فما أتى إلا من قبل نفسه (**تخ**)[2] **عن أبي هريرة**) وفي الباب عن جمع من الصحابة نحوه.

**٢٥٧١- «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين».(ت) عن أبي هريرة(صح).**

(**إنما بعثتم ميسرين**) أي مسهلين من التيسير وهو عمل لا يجهد النفس ولا يتعب الجسم وإسناد البعثة إلى المؤمنين مجاز لأنه المبعوث بالتيسير لكن لما نالوا عنه في التبليغ أطلق عليهم ذلك. (**ولم تبعثوا معسرين**) أي مشددين على الناس دينهم وهذا قاله ﷺ لما بال في مسجده الأعرابي فنهروه فذكره، وفيه أنه

---

(١) أخرجه ابن سعد (١/ ١٩٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، والحاكم (٢/ ٦١٣)، والبيهقي في الشعب (٧٩٧٧)، وأحمد (٢/ ٣٨١)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٣)، وانظر قول ابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٣٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٤٩).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٢١)، ومسلم (٢٥٩٩).

يأتي الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بألطف عبارة وأيسرها. **(ت)**[1] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته.

**٢٥٧٢- «إنما بعثني الله مبلغاً ولم يبعثني متعنتاً». (ت) عن عائشة (صح) .**

**(إنما بعثني الله مبلغاً)** للأحكام عنه وإبانة الحلال من الحرام والدعاء إلى دار السلام **(ولم يبعثني الله متعنتاً)** أي مشدداً وهذا قاله لعائشة رضي الله عنها لما أمر بتخيير نسائه وبدأ بها فاختارته وقالت: لا تقل لنسائك إني اخترتك فذكره، وفيه إبانة أنه يحسن الرد على من ذكر خلاف ما ينبغي باللطف وحسن الإشارة من غير تصريح بهتك الحجاب وإبانة الخلاف لأنه يهيجه على الخوض وعلى سوء المعاملة **(ت)**[2] **عن عائشة)** رمز المصنف لصحته ورواه البيهقي عنها أيضا في السنن إلا أنه قال الذهبي في المهذب: إنه منقطع.

**٢٥٧٣- «إنما جزاء السلف الحمد والوفاء». (حم ن هـ) عن عبد الله بن أبي ربيعة (صح).**

**(إنما جزاء السلف)** أي الإقراض. **(الحمد)** لمن أقرض أي الثناء عليه. **(والوفاء)** بإعطاء ما أقرضه إياه وافيا، قال الغزالي[3]: يستحب للمدين عند قضاء الدين أن يحمد المقضي بأن يقول له: بارك الله لك في أهلك ومالك، وسبب الحديث عن راويه قال: استسلف النبي ﷺ مني حين غزا حنينا أربعين ألفاً فجاءه مال فقضاها وقال: «**بارك الله في أهلك ومالك**» وذكره . **(حم ن هـ)**[4] **عن عبد الله بن أبي ربيعة)** فيه إبراهيم بن إسماعيل أو إسماعيل بن إبراهيم بن

---

(١) أخرجه الترمذي (١٤٧)، وأبو داود (٣٨٠) .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣١٨)، ومسلم (١٤٧٥)، والبيهقي في السنن (٧/ ٣٧).

(٣) انظر: الإحياء (١/ ٣٢٨).

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٣٦)، والنسائي (٧/ ٣١٤)، وابن ماجة (٢٤٢٤)، وانظر: تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٣١٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٥٣).

أبي ربيعة قال في المنار: لا يعرف حاله انتهى لكن قال الحافظ العراقي: الحديث حسن والمصنف رمز عليه بالصحة.

**٢٥٧٤- «إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لإقامة ذكر الله». (د ك) عن عائشة (صح).**

**(إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله)** زاد في رواية الحاكم «لا لغيره» وكأنه سقط من قلم المصنف، والمراد أن هذه الأفعال ليست لنفسها بمراده بل لأنه سبب لإقامة ذكر الله تعالى عندها فإنه مشروع. **(د ك)**[1] **عن عائشة)** قال الحاكم: على شرط مسلم، واعترض بأن فيه عبد الله بن أبي الصراح ضعفه ابن معين والنسائي، وأما الترمذي فرواه وقال: حسن صحيح، ورمز المصنف عليه هنا بالصحة.

**٢٥٧٥- «إنما جعل الاستئذان من أجل البصر». (حم ق ت) عن سهل بن سعد (صح).**

**(إنما جعل الاستئذان)** أي شرع بقوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾ [النور: ٢٧] **(من أجل البصر)** أي من جهته لمنعه عن الإطلاع على ما لا يحبه رب البيت ولولاه ما شرع، ففيه أن المكفوف بصره لا بأس بتركه الاستئذان وهذا قاله ﷺ لما اطلع الحكم بن أبي العاص أو غيره في بابه وكان في يده ﷺ مدرى يحك به رأسه فقال: «لو أعلم لطعنت به عينك» [٢/ ١٥٢] انتهى، وفيه أن من اطلع في بيت غيره يجوز له طعن عينيه إذا لم يندفع إلا به لحديث: «**من اطلع على بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه**»[2]

---

(١) أخرجه أبو داود (١٨٨٨)، والحاكم (١/ ٤٥٩)، والترمذي (٩٠٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٥٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٥٨).

ولا ضمان ولا دية عند الشافعي فإنه عقوبة على جناية سابغة (**حم ق ت**)[(١)] **عن سهل بن سعد** ورواه النسائي في الديات.

**٢٥٧٦- «إنما حر جهنم على أمتي كحر الحمام». (طس) عن أبي بكر .**

(**إنما حر جهنم على أمتي كحر الحمام**) أي على العصاة إذا دخلوها لا يؤذى الأجسام ولا توهيها.

إن قلت: تقدم أنهم إذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بألم العذاب؟

قلت: هذا صفتها عليهم عند حياتهم. (**طس**)[(٢)] **عن أبي بكر**) قال الهيثمي: فيه محمد بن عمر الواقدي ضعيف انتهى، وفيه أيضا شعيب بن طلحة نقل السخاوي عن الدار قطني أنه متروك.

**٢٥٧٧- «إنما سماهم الله تعالى الأبرار لأنهم بروا الآباء والأمهات والأبناء كما أن لوالديك عليك حقاً كذلك لولدك». (طب) عن ابن عمر .**

(**إنما سماهم الله تعالى الأبرار**) أي في كتابه إذ الضمير عائد إلى الأبرار (**لأنهم بروا الآباء والأمهات والأبناء**) أي أحسنوا إليهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم ولما كان بر الأولين معلوما أنه مطلوب للشارع بخلاف الثالث أبان وجهه بقوله: (**كما أن لوالديك عليك حقاً**) أيها المخاطب من كل صالح للخطاب. (**كذلك لولدك**) عليك حقا من إحسان التربية وتعليم الأمور الدينية والطبع على الأخلاق المحبوبة ويأتي من ذلك شيء واسع. (**طب**)[(٣)] **عن ابن عمر**)، قال الهيثمي: فيه عبيد الله بن

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٠)، والبخاري (٦٢٤١)، ومسلم (٢١٥٦)، والترمذي (٢٧٠٩)، والنسائي (٨/ ٦٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٦٠٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٦٠)، ولمقاصد الحسنة (ص: ٥٩)، وكشف الخفاء (١/ ٢٤٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٥٧)، والضعيفة (٧٠٩): موضوع.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٤٦)، أخرجه البخاري في الأدب =

الوليد الوصافي وهو ضعيف ضعفه أبو زرعة وغيره، وقد رواه البخاري عن ابن عمر أيضاً في الأدب المفرد وترجم له باب: بر الأب لولده.

**٢٥٧٨- «إنما سمي البيت العتيق لأن الله أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط». (ت ك هب) عن ابن الزبير (صح).**

(**إنما سمي البيت**) أي الكعبة (**العتيق**) في قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] (**لأن الله أعتقه**) أي حماه ومنعه. (**من الجبابرة**) جمع جبار قيل: الذي يقبل على الغضب. (**فلم يظهر**) عليه أي يعليه في المصباح ظهر عليه إذا. (**عليه جبار قط**) وفي رواية: «لم ينله» وفي أخرى: «لم يقدر عليه»، وقصة الفيل مشهورة في ذلك (**ت ك هب**)[1] (**عن ابن الزبير**) رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرط مسلم، وأقرَّه الذهبي، قال الشارح وأقول: فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الأئمة.

**٢٥٧٩- «إنما سمي الخضر خضراً لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراً». (حم ق ت) عن أبي هريرة (طب) عن ابن عباس (صح).**

(**إنما سمي الخضر**) قيل بالفتح والكسر وهو المشهور وقيل: بكسر الخاء مع سكون العين، قال ابن حجر: الرواية تثبت بهما (**خضراً لأنه جلس على فروة**) بفتح أوله (**بيضاء**) أرض يابسة لا نبات فيها (**فإذا هي تهتز تحته**) أي تتحرك (**خضراً**) بالتنوين: نباتاً أخضر ناعماً بعد أن كانت جرداء، ويُروى: «خضراء» كحمراء قال النووي[2]: واسمه إيلياء أو يليا.

---

=

المفرد (٩٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٥٨).

(١) أخرجه الترمذي (٣١٧٠)، والحاكم (٢/ ٣٨٩)، والبيهقي في الشعب (٤٠١٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٥٩)، والضعيفة (٣٢٢٢).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ١٣٦).

قلت: ويأتي أن اسمه إلياس وأما أبوه فاسمه ملكان بفتح فسكون من أولاد سام بن نوح بينه وبين نوح ثلاثة آباء ويأتي غير هذا وأنه من ولد آدم لصلبه وقيل: من الملائكة. **(حم ق ت) عن أبي هريرة**، (طب)[1] **عن ابن عباس**، قال الصدر المناوي[2]: لم يخرجه مسلم.

**٢٥٨٠- «إنما سمي القلب من تقلبه، إنما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة تعلقت في أصل شجرة يقلبها الريح ظهراً لبطن». (طب) عن أبي موسى (صح).**

**(إنما سمي القلب)** أي قلبًا **(من تقلبه)** أي تقلب الخواطر والإدراكات عليه فإنها لا تزال تمر به في كل حين وأبان تقلبها فيه بما ضربه في المثل في قوله :**(إنما مثل القلب)** أي في تقلب خواطره. **(مثل ريشة بالفلاة)** أي المفازة من الأرض **(تعلقت في أصل شجرة تقلبها الريح ظهراً لبطن)**. قال الغزالي: القلب غرض للخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت، ثم النفس متسارعة إلى اتباعه والامتناع عن ذلك، في مجهود الطاعة أمر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير إذ هو غيب عنك فلا تكاد تشعر به حتى يدب فيه آفة أو يحدث له حاله ولذلك قيل:

**ما سمي القلب إلا من تقلبه ... والرأي يضرب بالإنسان أطوارا**

وهذا الإخبار ليحذر الإنسان من الاسترسال في الخواطر النفسية فإنما عن خاطر لا ينقطع انتهى.

واعلم: أن في هذه الأحاديث وما يأتي دلالة على أنه لوحظ في الأسماء

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٢، ٣١٨)، والبخاري (٣٤٠٢-٣٢٢١) والترمذي (٣١٥١) عن أبي هريرة، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٠٩) رقم (١٢٩١٤).

(٢) انظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح للمصدر المناوي (٥/ ١٠٢) رقم (٤٥٨٩).

مناسبات عائدة إليها. (طب)[1] **عن أبي موسى**)، قال العراقي: إسناده حسن.

**٢٥٨١- «إنما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب». محمد بن نصر والسمعاني وأبو زكريا يحيى بن منده في أماليهما عن أنس.**

(**إنما سمي رمضان**) أي شهر رمضان .(**لأنه يرمض**) كيضرب. (**الذنوب**) أي يحرقها ويذيبها يقال: رمض الصائم يرمض، إذا أحر جوفه من شدة العطش، والرمضاء شدة الحر، وفيه حث على الطاعات؛ لأنه إذا علم أنها ترمض فيه الذنوب لما فيه من الطاعات اهتمت النفس في اكتسابها. (**محمد بن نصر**)[2] هو صاحب كتاب «الصلاة» تقدم بيان حاله، (**والسمعاني**) بفتح السين وسكون الميم، **وأبو زكريا يحيى بن منده في أماليهما**) أي هو والسمعاني **عن أنس**، ورواه أبو الشيخ أيضا عنه.

**٢٥٨٢- «إنما سمى شعبان لأنه يتشعب فيه خير كثير للصائم فيه حتى يدخل الجنة». الرافعي في تاريخه عن أنس.**

(**إنما سمى شعبان لأنه يتشعب**) أي يتفرع (**فيه خير كثير للصائم**) فإنه شهر كان يفرده الرسول ﷺ بكثرة الصوم فيه (**حتى يدخل**) أي صائمه (**الجنة**) وفيه حث وترغيب على صيام شعبان. (**الرافعي**[3] **في تاريخه**) لقزوين (**عن أنس**) ورواه أبو الشيخ بلفظ: «**تدرون لما سمي شعبان**» ..إلى آخره

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٥٢)، والبزار (٣١٩٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٦٥).

(٢) أخرجه الرافعي في التدوين (٢/ ٢٤٢)، والديلمي (٢٣٣٩)، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٤١)، وأبو الشيخ في العظمة (٢٥٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦٠)، والضعيفة (٣٢٢٣): موضوع.

(٣) أخرجه الرافعي في التدوين (١/ ١٥٣)، وأبو الشيخ في العظمة (٢٥٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦١) موضوع.

**٢٥٨٣- «إنما سميت الجمعة لأن آدم جمع فيها خلقه». (خط) عن سلمان .**

(**إنما سميت الجمعة**) أي بهذا الاسم (**لأن آدم جمع فيها خلقه**) من حيث التصوير ونفخ الروح ونحوه ومن قال: كان اسمها العروبة ولم تسم جمعة إلا لما شرع فيها الاجتماع في عصره ﷺ لم يرد عليه هذا الحديث. (**خط**)[1] **عن سلمان**) فيه عبد الله بن عمرو بن أبي أمية قال الذهبي: فيه جهالة وقرثع الضبي ذكره ابن حبان في الضعفاء[2].

**٢٥٨٤- «إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك ـ أو الحمى ـ كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها» (طب ك) عن عبد الرحمن بن أزهر (صح).**

(**إنما مثل المؤمن**) أي صفته ونظيره ولضرب الأمثال موقع في القلوب ويصور الأمور المعقولة بالمحسوسة وغيرها .(**حين يصيبه الوعك**) بفتح الواو والعين وقيل بسكونها في النهاية[3]: الحمى وقيل ألمها وفي القاموس: من شدة الحر فعطف (**أو الحمى**) تفسيري، وهي حرارة غريبة بين الجلد واللحم وإن أريد به شدة الحمى فعطفها عليه من العام بعد الخاص لإفادة أن حكم خفيف الحمى في الأجر كحكم شديدها. (**كمثل حديدة تدخل النار فتذهب**) بحر النار (**خبثها**) أي وسخها وقذرها (**ويبقى طيبها**) بكسر الطاء وسكون المثناة التحتية أي فالحمى تذهب خبث المؤمن وأوساخه وهي ذنوبه ويأتي في الحاء المهملة في الحمى عدة أحاديث. (**طب ك**)[4] **عن عبد الرحمن بن أزهر**) بفتح الهمزة

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٢/ ٣٩٧)، وابن خزيمة (١٧٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦٢)، والضعيفة (٣٢٢٤) .

(٢) انظر المجروحين (٢/ ٢١١).

(٣) انظر النهاية (٥/ ٢٠٧)، والقاموس (٣/ ٣٢٣).

(٤) أخرجه البزار (٣٤٥٦)، والحاكم (١/ ٣٨٤)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٧٠)، والصحيحة (١٧١٤).

فزاي ساكنة، قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وعليه رمز المصنف بالصحة.

**٢٥٨٥- «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت». مالك (حم ق ن هـ) عن ابن عمر).**

(**إنما مثل صاحب القرآن**) أي حافظه ومن ألف تلاوته نظراً أو عن ظهر قلب فإن من داوم ذلك سهلت عليه قراءته وقويت عليه لسانه (**كمثل صاحب الإبل المعقلة**) أي المشددة بالعقال بزنة كتاب حبل يعقل به الإبل فهي معقلة بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف شبه دريس القرآن وملازمة تلاوته بربط البعير الذي يخاف شراده (**إن عاهد عليها**) أي احتفظ بها ولازمها. (**أمسكها وإن أطلقها ذهبت**) أي انفلتت كذلك حافظ القرآن مهما داوم على دراسته حفظه وإن أهمله ذهب عنه حفظه وشبهه بالإبل؛ لأنها عند العرب أقرب شيء إلى الإذهاب والحصر بالنظر إلى الحفظ والتلاوة لا بالنظر إلى غيره وقد تقدم مقدار المدة التي ينبغي أن يتلى فيها (**مالك (حم ق ن هـ)**[1] **عن ابن عمر**).

**٢٥٨٦- «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة». (ق) عن أبي موسى (صح).**

(**إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء**) أي بالنسبة إلى ما يكسبان الإنسان المجالس لهما. (**كحامل المسك**) هذا ناظر إلى الأول. (**ونافخ الكير**) ناظر إلى الثاني (**فحامل المسك إما أن يحذيك**) بضم حرف المضارعة فحاء فذال معجمة من أحذاه إذا أعطاه. (**وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة**) أي أنك لا بد

---

(١) أخرجه مالك (٤٧٤)، وأحمد (٢/ ٦٤)، والبخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩)، والنسائي (٢/ ١٥٤)، وابن ماجة (٣٧٨٣).

وأن تنتفع منه بنفع فالجليس الصالح إما أن يمنحك حكمة أو تأخذها منه بطلب الإفادة والتعليم أو تلذذ بحسن حديثه وخلقه وآداب شمائله (**ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك**) بنار كيره (**وإما أن تجد منه ريحا خبيثة**) من مزاولة أعماله والمراد النهي عن مجالسة ما تؤذى مجالسته في دين أو دنيا والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته، وفيه ضرب الأمثال وشرف المسك. (ق)[1] **عن أبي موسى**) ورواه غيرهما.

**٢٥٨٧- «إنما مثل صوم التطوع مثل رجل يخرج من ماله الصدقة فإن شاء أمضاها وإن شاء حبسها». (ن هـ) عن عائشة (صح).**

(**إنما مثل صوم التطوع**) في جواز عدم إمضائه. (**مثل رجل يخرج من ماله الصدقة**) أي يريد إخراجها والمراد صدقة النفل أو الفرض إن لم يقل يتعين ما أفرده منها (**فإن شاء أمضاها وإن شاء حبسها**) وسبب الحديث: عن عائشة قلت: يا رسول الله: أهدي لنا حيس فخبأت لك منه، فقال: «أدنيه أما إني أصبحت وأنا صائم» ثم ذكره، ففيه جواز إفطار المتنفل، وجواز عدم إمضاء الصدقة (**ن هـ**)[2] **عن عائشة**) رمز المصنف لصحته، وقال عبد الحق: فيه انقطاع وذلك؛ لأنه في طريق النسائي من رواية الأحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عائشة، ومجاهد لم يسمع منها كما في علل الترمذي.

**٢٥٨٨- «إنما مثل الذي يصلي ورأسه معقوص، مثل الذي يصلي وهو مكتوف». (حم طب) عن ابن عباس (صح).**

(**إنما مثل الذي يصلي ورأسه معقوص**) بالمهملتين أي مجموع شعره عليه.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).

(٢) أخرجه النسائي (٤/ ١٩٣)، وابن ماجه (١٧٠١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي (٢٣٢٢) والإرواء (٤/ ١٣٦).

(**مثل الذي يصلي وهو مكتوف**) أي مشدود اليدين إلى كتفه، وذلك أن شعره إذا لم يكن منتشراً لا يسقط على الأرض ولا يعتبر في معنى الساجد بجميع أجزائه، كما أن المكتوف لا تقع يداه على الأرض، وفيه كراهة عقص الشعر للمصلي، وأنه يحله عند صلاته، قال أبو أسامة وهو على العقص بعد الضفر. (**حم م طب**)[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته.

**٢٥٨٩- «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب». (م) عن ابن عمرو (صح).**

(**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**) أي ما هلك الأولون في دينهم إلا أنهم اختلفوا في ألفاظ كتابهم المنزل عليهم كما أفاده سببه عن راويه قال: هاجرت إلى رسول الله ﷺ، فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج يعرف في وجهه الغضب فذكره، وهو نهى عن التفرق والاختلاف في كتاب الله فإنه منشأ لكل شر (م)[2] **عن ابن عمرو**) وأخرجه أيضا البخاري من حديث ابن مسعود باختلاف يسير والترمذي.

**٢٥٩٠- «إنما هما قبضتان فقبضة في النار وقبضة في الجنة». (حم طب) عن معاذ.**

(**إنما هما**) عائد إلى متقدم دل عليه السياق ولم نقف عليه، ولا يصح أن يكون ضمير الشأن لما قاله نجم الأئمة أنه يلزمه الإفراد (**قبضتان**) القبضة بمعنى المقبوض وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة، والقبض الأخذ بجميع الكف. (**فقبضة في النار وقبضة في الجنة**) أي إنه تعالى قسم الخلق قسمين: قسم قضى

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣١٦)، ومسلم (٤٩٢)، والطبراني في الكبير (١١/ ٤١٣) رقم (١٢١٧٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٦)، وأخرجه البخاري من رواية ابن مسعود (٢٤١٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٩٥).

بأنه في النار لسوء اختياره وعصيانه، وقسم قضى أنه في الجنة لحسن اختياره، والقبض يجب الإيمان به من غير معرفة المراد به، والحديث قد فسر به الأحاديث في عالم الذر (حم طب)[1] عن معاذ) سكت عليه المصنف.

**٢٥٩١- «إنما هما اثنتان: الكلام، والهدى، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدى هدي محمد، ألا وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فكل محدثة ضلالة، ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، ألا إن كل ما هو آت قريب، وإنما البعيد ما ليس بآت، ألا إنما الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره ألا إن قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، ألا وإياكم والكذب فإن الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل، ولا يعد الرجل صبيه لا يفي له، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وأنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال للكاذب: كذب وفجر، ألا وإن العبد يكذب فيكتب عند الله كذاباً».** (هـ) عن ابن مسعود (صح).

(**إنما هما**) أي صفات الخير وخصاله (**اثنتان الكلام والهدي**) هو من باب التوشيع في البديع، والهدي السيرة والطريقة (**فأحسن الكلام**) لفظاً ومعنى وهداية إلى الخير وآداباً (**كلام الله**) شامل لكل كلام أنزله، ويحتمل [٢/ ١٥٥] أنه أريد به القرآن لا غير لأنه قد نسخ كل كتاب قبله. (**وأحسن الهدي هدي محمد**) أي خير الطرائق أفعالاً وأقوالاً طريقة رسول الله ﷺ لأنها طريقة صادرة عن آداب إلهية وتأييدات رحمانية ولما دل على خصال الخير بين خصال الشر

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٦٨)، والطبراني في الكبير٢(٠/ ١٧٢) رقم (٣٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٧٦).

وأتى بكلمة التنبيه به إيقاظاً للسامع واستدعاءاً لإصغاء سمعه فقال: (**ألا وإياكم ومحدثات الأمور**) منصوبة لأنه تحديث عنها، والناصب لها وللضمير محذوف، وهي جمع محدثة، وهي كل أمر لم يكن على عهده ﷺ ولا دلت عليه سنته كما تقدم. (**فإن شر الأمور**) أي عند الله (**محدثاتها وكل محدثة بدعة**) قد علم أنه حذر عن البدع فأبان هنا أن المحدثات هي البدع (**وكل بدعة ضلالة فكل محدثة ضلالة ألا لا يطولن عليكم الأمد**) أي لا تستبطؤا مدة بقائكم في الدنيا وتأخر ما وعدتم به من أشراط الساعة فتكونوا كبني إسرائيل الذين استطالوا الأمد والإمهال فقست قلوبهم (**فتقسوا قلوبكم**) نصبه لتقدم النهي على الفاء، وهو يحتمل أنه نهي والإسناد مجاز عقلي، ويحتمل أنه نفي وإخبار بأنه إذا طال عليهم الأمد فلا تقسوا قلوبهم، والأول أظهر ثم أخبر أنه لا طول فيه بقوله: (**ألا إن كل ما هو آت قريب**) ولقاء الله آت فهو قريب فلا طول للأمد (**وإنما البعيد**) حصر حقيقي (**ما ليس بآت**) وهو كل ما لم يقتضي (**ألا أن الشقي من شقى في بطن أمه**) أي الشقي حقيقة المحكوم له بالنار من علم الله شقاوته قبل خروجه إلى دار الدنيا (**والسعيد من وعظ بغيره**) أي من كان معتبراً بحال غيره ولم يكن معتبراً به لأنه من اعتبر بحال غيره استيقظ من غفلته. (**ألا إن قتال المؤمن كفر**) أي آيل بصاحبه إلى الكفر (**وسبابه فسوق**) أي خروج عن طاعة الله تعالى (**ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه**) في الإسلام (**فوق ثلاث**) ليال أي قاصداً لذلك إذا لقيه لم يرد عليه السلام كما بينه غيره (**ألا وإياكم والكذب**) الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه (**فإن الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل**) أي لا ينبغي بالجد ولا بهزل وقد خصص صوراً جيز فيها الكذب (**ولا يعد**) من الوعد (**الرجل صبيه لا يفي له**) أي لا يعده بعدة كاذبة وإذا كان لصبيه فالأولى غيره. فقد قال الله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣]. (**وإن**

**الكذب يهدي)** أي يدل ويدعوا: **(إلى الفجور)** أي الانبعاث في المعاصي **(وإن الفجور يهدى إلى النار)** فالكذب يهدى إلى النار **(وإن الصدق يهدى إلى البر)** أي العمل الصالح الخالص عن كل مذمة. **(وإن البر يهدي إلى الجنة)** فالصدق يهدي إلى الجنة **(وأنه)** أي الشأن **(يقال للصادق صدق وبر)** أي يوصف به بين الملأ الأعلى أو على ألسنة العباد. **(ويقال للكاذب كذب وفجر)** فوصف الصادق بالصدق وبما هدى إليه من البر والكاذب بالكذب وبما دعا إليه من الفجور **(ألا وإن العبد يكذب)** أي لا يزال يتحرى الكذب كما في رواية **(فيكتب عند الله كذاباً)** أي يحكم عليه بذلك ويستحق تلك الصفة التي من أقبح الصفات.

واعلم: أن هذا الحديث الجليل قد اشتمل على عدة من الأحكام والحكم والمواعظ وأن كل كلمة تستحق أن تفرد بالشرح وإطالة القول. (هـ)[1] **عن ابن مسعود)** قال الزين العراقي: إسناده جيد ورمز المصنف لصحته.

**٢٥٩٢- «إنما يبعث الناس على نياتهم». (هـ) عن أبي هريرة .**

**(إنما يبعث الناس)** من قبورهم. **(على نياتهم)** أي على أعمالهم المقرونة بالنيات إن خيراً فخير وإن شراً فشر (هـ)[2] **عن أبي هريرة)**، قال المنذري: إسناده حسن، وقال الزين العراقي: في إسناد أحد روايتي ابن ماجه حسنه.

**٢٥٩٣- «إنما يبعث المقتتلون على النيات». ابن عساكر عن عمر.**

**(إنما يبعث المقتتلون)** هذا تخصيص لبعض الأعمال والمقاتلين لعظم شأن القتل وإلا فكل كذلك **(على النيات)** فمن قتل وهو طالب لإعلاء كلمة الله فهو الناجي، ومن قتل على غير ذلك فهو الهالك فالأحاديث أفادت أن النية

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجة(٤٢٢٩)، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٧٩).

هي العمدة في الجزاء. (**ابن عساكر**[١] **عن عمر**) فيه عمرو بن شمر في الميزان[٢]: عن الجوزجاني: كذاب وعن ابن حبان: لا يصح فيروى الموضوعات وعن البخاري: منكر الحديث وساق هذا من مناكيره.

**٢٥٩٤- «إنما يسلط الله تعالى على ابن آدم من خافه ابن آدم، ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه أحداً، وإنما وكل ابن آدم لمن رجا ابن آدم، ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله لم يكله إلى غيره». الحكيم عن ابن عمر.**

(**إنما يسلط الله تعالى على ابن آدم من خافه ابن آدم**) أي من أفرده بالمخافة ولم يعلم أن الله قادر على منعه منه. (**ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله**) أي إذا أفرد المخافة كلها لمن ناصيته بيده ولم يخف سواه (**لم يسلط الله عليه أحداً**) من خلقه لأنه لما خاف مولاه منع عنه كل ما يخشاه (**وإنما وكل**) بالبناء للمجهول أي وكله الله وألجأه لمن رجا (**ابن آدم**) أو كل متروك مخلد. (**لمن رجا ابن آدم**) لعل فيه حصول نفع أو ضرر (**ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله لم يكله إلى غيره**) فالإنسان لما خاف غير الله سلط الله عليه ما خافه ولما رجا غير الله وكله إلى من رجاه فلو أفرد خوفه ورجاه لمولاه ومالك أمره لم يسلط عليه أحد ولم يحوجه إلى أحد.

واعلم أنه وضع الظاهر موضع المضمر في خمسة مواضع إيقاظاً للسامع بأنه مخلوق بن مخلوق مفتقر بن مفتقر فلا ينبغي له أن يفرد غير خالقه بالمخافة والرجا. (**الحكيم**[٣] **عن ابن عمر**) سببه أنه مر في سفر بجمع على طريق فقال: ما

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ٣٨٥)، وابن عدي في الكامل (٥/ ١٣٠)، وانظر الميزان (٥/ ٣٢٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦٤).

(٢) ميزان الاعتدال (٣/ ٢٦٨-٢٦٩).

(٣) أخرجه الحكيم في نوادره (٣/ ٨٠)، وانظر البيان والتعريف (١/ ٢٧٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦٧)، والضعيفة (٣٢٢٦): موضوع.

شأنكم قالوا أسد يقطع الطريق فنزل فأخذه بإذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله ﷺ حيث قال: «إنما يسلط» فذكره.

**٢٥٩٥- «إنما يدخل الجنة من يرجوها وإنما يجنب النار من يخافها وإنما يرحم الله من يرحم». (هب) عن ابن عمر.**

**(إنما يدخل الجنة من يرجوها)** فإن من رجاها قدم عملها وأهب صداقها مع إحسان ظنه بأن الله يقبل منه ما أتى به **(وإنما يجنب النار من يخافها)** لأنه بخوفه إياها يجتهد في ترك ما يدنيه منها **(وإنما يرحم الله)** من عباده **(من يرحم)** غيره ويرق له قلبه فيجازيه تعالى من جنس عمله **(هب)**[1] **عن ابن عمر)**، قال العلائي: إسناده حسن على شرط مسلم، قال الشارح: بل فيه سويد بن سعيد، فإن كان الفروى[2] فقد قال الذهبي: قال أحمد: إنه متروك، وقال النسائي: غير ثقة، وإن كان الدقاق: فمنكر الحديث كما في الضعفاء[3].

**٢٥٩٦- «إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها». (حم م) عن حفصة (صح).**

**(إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها)** أي لأجل غضبة يغضبها، قال الطيبي: إنه صفة يغضبه والعائد لها ولم يذكر سببها والمراد أنه تعالى إذا قدر خروجه سبب ما يغضبه. **(حم م)**[4] **عن حفصة)** ولم يخرجه البخاري.

**٢٥٩٧- «إنما يرحم الله من عباده الرحماء». (طب) عن جرير (صح).**

**(إنما يرحم الله من عباده الرحماء)** أي رحمته تختص من يرحم عباده لما تقدم.

**نكتة**: روي أن الغزالي رُئي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٧٨)، وفي «الأربعون الصغري» للبيهقي (٣٠)، وفي الآداب (١١٤٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦٦)، والضعيفة (٣٢٢٥).

(٢) انظر المغني (١/ ٢٩٠).

(٣) انظر المغني (١/ ٢٩٠)، وانظر: فيض القدير (٣/ ٨).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ٢٨٣)، ومسلم (٢٩٣٢).

بين يديه، فقال: بماذا جئت؟ فذكرت أنواعًا من العبادة، فقال: ما قبلت منها شيئا ولكن غفرت لك، هل تدري بماذا؟ جلست تكتب فسقطت ذبابه على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فلما رحمتها، اذهب فقد غفرت لك[1]. **(طب)**[2] **عن جرير)** رمز المصنف لصحته، وقد عزاه المصنف للشيخين في كتابه الدرر[3].

وفي الحديث قصة هو أنه أرسلت زينب بنت النبي ﷺ إليه أن ابني قد احتضر فاشهدنا فأرسل يقرئ السلام ويقول: «**إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب**» فأرسلت تقسم عليه ليأتيها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إليه الصبي فأقعد في حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا؟! قال: «**هذا رحمة جعلها الله في قلوب من شاء من عباده إنما يرحم الله من عباده الرحماء**»[4].

**٢٥٩٨- «إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل». (خط) عن أنس، ابن عساكر عن عائشة.**

**(إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل)** أي أنه لا يعرف حق ذي الفضيلة وما يجب له من الإعظام والإكرام إلا صاحب الفضيلة لأنه عرف مقدارها فيعرف مقدار حاملها وسببه كما قال راويه بينما النبي ﷺ في المسجد إذ أقبل علي عليه السلام فسلم ثم وقف ينظر موضعاً وكان أبو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال: ههنا يا أبا الحسن فجلس بين النبي ﷺ وبين أبي بكر فعرف السرور في وجه النبي ﷺ فذكره. **(خط)**[5] **عن أنس)**، قال الخطيب

---

(١) ذكرها القرطبي في التذكرة (ص: ٦٥)، والمناوي في فيض القدير (٣/ ٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٣٢٤) رقم (٢٣٥٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٨١).

(٣) انظر: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص: ٧).

(٤) أخرجه البخاري (١٢٨٤)، (٥٦٥٥)، (٦٦٠٢)، ومسلم (٩٢٣).

(٥) أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/ ١٠٥) و(٧/ ٢٢٢)، وابن عساكر في تاريخه (٢٦/ ٣٣٤)، =

عقيب إخراجه: إن فيه من لا يرتضى ومن هو كذاب فاسق وفيه أيضًا محمد بن زكريا العلائي قال الذهبي في الضعفاء[1]: قال الدارقطني: يضع الحديث، (**ابن عساكر عن عائشة**)، قالت كان النبي ﷺ جالساً وبجنبه أبو بكر فذكره قال السخاوي: وهما ضعيفان ـ يريد السندين ـ ومعناه صحيح.

**٢٥٩٩- «إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر».(حم د هـ ك) عن أم الفضل (صح).**

(**إنما يغسل من بول الأنثى وينضح**) أي يرش بالماء حتى يعم موضع البول وإن لم يسل. (**من بول الذكر**) أي الصبي الذي لم يتناول الطعام وليس له غذاء غير اللبن ولم يجاوز الحولين وأخذ بالحديث الشافعي وقال غيره: يغسل أيضا من بوله كغيره (**حم د هـ ك**)[2] **عن أم الفضل**) بنت أحمد امرأة العباس قالت: كان الحسين في حجر النبي ﷺ فبال فقلت أعطني إزارك أغسله فذكره. قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وعليه رمز المصنف بالصحة.

**٢٦٠٠- «إنما يقيم من أذن». طب عن ابن عمر .**

(**إنما يقيم**) للصلاة (**من أذن**) أي الحق له وهل له أن يستنيب؟ قيل: نعم، وقيل: لا، وسببه عن راويه قال: كنا مع النبي ﷺ فطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فأمر رجلاً فأذن فجاء بلال فأراد أن يقيم فذكره (**طب**)[3] **عن ابن عمر** قال

---

=

والقضاعي في الشهاب (١١٦٤)، وانظر كشف الخفاء (١/ ٢٥٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦٨)، والضعيفة (٣٢٢٧): موضوع.

(١) انظر المغني (٢/ ٨٥١).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٣٩)، وأبو داود (٣٧٥)، وابن ماجة (٥٢٢)، والحاكم (١/ ١٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٨٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣٥) رقم (١٣٥٩٠)، وانظر البيان والتعريف (١/ ٢٧٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦٩).

الهيثمي: فيه راشد بن السماك ضعيف.

**٢٦٠١- «إنما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا مثل زاد الراكب». (طب هب) عن خباب (ح).**

**(إنما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا)** أي مدة بقائه فيها **(مثل زاد الراكب)** هو ما يوصله إلى مقصده فإن العبد مسافر في دار دنياه إلى آخرته يقطع كل يوم منزلاً ويرحل رحلة، وهو أعجب حالاً من المسافر، فإن المسافر قد قدر مسافة سفره وعرف منتهى رحلته وأما مسافر الآخرة فهو لا يدري متى يهجم به المخرج له من منزله ومتى ينزله حفرته فما من يوم ولا ساعة إلا وهو يجوز ذلك وسبب الحديث أنه عاد خباباً جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في مرض مرضه فقالوا أبشرنا لله ترد على محمد ﷺ الحوض فقال: كيف بهذا وأشار إلى أعلى البيت وأسفله وقد قال رسول الله ﷺ فذكره. **(طب هب)**[1] **عن خباب)**، قال المنذري: وإسناده جيد، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، عن يحيى بن جعدة، وهو ثقة ورمز المصنف لحسنه.

**٢٦٠٢- «إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله». (ت ن هـ) عن أبي هاشم بن عتبة (صح).**

**(إنما يكفيك من جمع المال خادم)** يقوم بقضاء حوائجك **(ومركب في سبيل الله)** أي تجاهد عليه إن كان فرساً أو يحملك وآلتك إن كان غيره وهو كالأول حث على التزهيد في الدنيا. **(ت ن هـ)**[2] **عن أبي هاشم بن عتبة)** بضم المهملة

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٧٧) (٣٦٩٥)، والبيهقي في الشعب (١٠٤٠٠)، وانظر الترغيب والترهيب (٤/ ٧٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٨٤)، والصحيحة (١٧١٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٢٧)، والنسائي (٨/ ٢١٨)، وابن ماجة (٤١٠٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٨٦)، والصحيحة (٢٢٠٢).

وسكون المثناة صحابي صغير من مسلمة الفتح مرض فجاءه معاوية يعوده فقال: ما يبكيك أوجع؟ قال: لا، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلي عهدًا لم آخذ به فذكره، رمز المصنف لصحته.

**٢٦٠٣- «إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة». (حم ق د ن هـ) عن عمر (صح).**

**(إنما يلبس الحرير في الدنيا)** أي من الرجال **(من لا خلاق له في الآخرة)** أي من لا نصيب له في خيرها، قال الكرماني: إنما يتوهم أن فيه دليلاً لحل لبسه للكافر وهو باطل إذ ليس في الحديث الإذن له في لبسه وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم. **(حم ق د ن هـ)**[(١)] **عن عمر)** وفيه قصة.

**٢٦٠٤- «إنما يلبس علينا صلاتنا قوم يحضرون الصلاة بغير طهور من شهد الصلاة فليحسن الطهور». (حم ش) عن أبي روح الكلاعي.**

**(إنما يلبس علينا صلاتنا)** أي يخلطها والخلط اللبس والإشكال **(قوم يحضرون الصلاة بغير طهور)** بضم الطاء فيجعلهم الشيطان وصله إلى اللبس على من كملت طهارته وفيه أن جوار الآثم يوقع الخلل في فعل من ليس كذلك وسببه عن راويه أنه ﷺ صلى بأصحابه فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال: «إنما» الحديث **(من شهد الصلاة)** أي حضرها جماعة أو فرادى **(فليحسن الطهور)** لئلا يأثم في نفسه لتقصيره ثم بما يدخله على غيره من اللبس **(حم ش)**[(٢)] **عن أبي روح)** بفتح الراء آخره مهملة اسمه شبيب **(الكلاعي)** بفتح الكاف، واللام وغير مخففه مهملة، قال الذهبي[(٣)]: له صحبه، **(هي قبيلة من**

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤٩)، والبخاري (٥٨٣٥)، ومسلم (٢٠٦٩)، وأبو داود (١٠٧٦)، والنسائي (٣/ ٩٦)، وابن ماجة (٣٥٩١).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٣)، وابن أبي شيبة (٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٧٠).

(٣) انظر: تجريد أسماء الصحابة (٢/ ١٦٦)، و(١/ ٢٥٢) رقم (٢٦٥٢).

حمير): أي ذو الكلاع.

**٢٦٠٥- «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم» (ن) عن سعد.**

(**إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم**) أعاد الضمير جمعا إلى الضعيف لأنه اكتسب الجمعية بإضافته إلى ضمير الجماعة أو لأنه اسم جنس مضاف وهو عام والعام فيه معنى الجمع (**وصلاتهم**) المعروفة الشرعية (**وإخلاصهم**) في الطاعات قال جار الله[1]: النصر الإعانة والإظهار على العدو والإخبار بذلك إعلام بأنه تعالى جعل النصر بطاعات الضعفاء لا بقوى الأبطال وأن الأعمال الصالحة جهاد الضعفاء ولعل المراد بهم المعذورون (ن)[2] **عن سعد بن أبي وقاص**)، قال مصعب رأى سعد أنه له فضلا على من دونه فقال النبي ﷺ ذلك.

**٢٦٠٦- «إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة». (حم م د ن) عن الأغر المزني (صح).**

(**إنه**) أي الشأن (**ليغان**) بضم حرف المضارعة وغين معجمة من الغين وهو الغطاء (**على قلبي**) في النهاية[3]: أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لأن قلبه ﷺ إذا كان مشغولا بالله تعالى فإن عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله عن أمور الملة والأمة ومصالحها عد ذلك ﷺ ذنباً وتقصيرًا فيفزع إلى الاستغفار فلذا قال (**وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**) وقال المصنف في حاشية السنن: أنه من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله وقد وقف الأصمعي

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (ص: ٢١٤) و(١٣٨٧).

(٢) أخرجه النسائي (٦/ ٤٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٨٨).

(٣) انظر النهاية (٣/ ٣٨٩).

إمام الأئمة عن تفسيره (**حم م د ن**)[١] **عن الأغر** بفتح الهمزة والمعجمة فراء (**المزني**) بضم الميم وفتح الزاي.

**٢٦٠٧- «إنه من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه».(ه ت) عن أبي هريرة.**

(**إنه**) أي الشأن. (**من لم يسأل الله**) حوائجه ويستدفع كل مكروه به ويستجلب كل محبوب منه (**يغضب عليه**) لأن خزائنه مملوءة ويده بالخير سخاء وسؤاله فيه إظهار العبودية والتواضع والاحتياج والالتفات إليه وهو مطلوب له من عباده:

**الله يغضب إن تركت سؤاله    وسواه يؤلمه السؤال ويغضب**

(**هـ ت**)[٢] **عن أبي هريرة**) وأخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه والبزار والحاكم كلهم من رواية أبي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاي وهو مختلف فيه، ضعفه ابن معين وقواه أبو زرعة وظن ابن كثير بأنه أبو صالح السمان فجزم بأن أحمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الأطراف لما ذكر ذلك ابن حجر[٣].

**٢٦٠٨- «إني أوعك كما يوعك رجلان منكم». (حم م) عن ابن مسعود (صح).**

(**إني أوعك**) أي تأخذني الحمى (**كما يوعك رجلان منكم**) في الشدة لألمها وذلك لمضاعفة الأجر وكذا سائر الأنبياء قاله القضاعي، وتمام الحديث: قيل يا رسول الله وذلك؛ لأن لك أجرين قال أجل وسببه عن راويه قال: دخلت على

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٠)، ومسلم (٢٧٠٢)، وأبو داود (١٥١٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٧٣)، وأحمد (٢/ ٤٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٨)، والحاكم (١/ ٦٦٨)، وانظر فتح الباري (١١/ ٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤١٨).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٤/ ١٠٩)، وهذا كلام ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٩٥)، وجزم بأنه أبو صالح الخوزي، وقال الحافظ في التقريب (٢/ ٨١٧): أبو صالح الخوزي: لين الحديث.

النبي ﷺ، فقلت: إنك تتوعك وعكاً شديداً فقال ﷺ: «**أجل**» ثم ذكره. **(حم م)**[١] **عن ابن مسعود)** وقد أخرجه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود أيضاً.

**٢٦٠٩- «إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر». (ت) عن عائشة.**

**(إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر ابن الخطاب)** وذلك لما فيه من المهابة كما تقدم وسببه عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت لغطا فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تزفن فقال: «**يا عائشة تعالي فانظري**» فجئت فوضعت لحيي على منكبه أنظر إليها فقال: «**أما شبعت**» فأقول لا إذ طلع عمر فارفض الناس فذكره. **(ت)**[٢] **عن عائشة)**، وقال: صحيح غريب من هذا اللفظ انتهى، وفيه زيد بن الحباب قال في الكاشف[٣]: لم يكن به بأس وقد اتهم.

**٢٦١٠- «إني فيما لم يوح إلي كأحدكم». (طب) وابن شاهين في السنة عن معاذ.**

**(إني فيما لم يوح إليّ)** في شأنه وحكمه ولم يؤذن لي بالاجتهاد فيه أو المراد من الأمور المغيبة **(كأحدكم)** لا أعلم إلا ما علمت وفيه تواضعه وبيان إنه لا يدعي أمراً ولا يقول إلا عن الله تعالى **(طب) وابن شاهين**[٤] **في السنة عن معاذ)** قال لما أراد رسول الله ﷺ أن يسرحني إلى اليمن استشار أصحابه فقال أبو بكر: لو أنك ما استشرتنا ما تكلمنا فذكره، قال الهيثمي: فيه أبو العطوف لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨١، ٤٥٥)، والبخاري (٥٦٤٨)، ومسلم (٢٥٧١).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٩١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٩٦).

(٣) انظر الكاشف (١/ ٤١٥).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٦٧) رقم (١٢٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٧٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٩٢)، والضعيفة (١٧٣٣): موضوع.

**٢٦١١- «إني لم أبعث لعانًا». طب عن كريز بن أسامة .**

(**إني لم أبعث لعاناً**) أي مبالغاً في اللعن، والمراد لعن أصل من باب: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، كان لعنه إن صدر لعنا بليغا فنفاه واللعن: الإبعاد من رحمة الله، فيحتمل أن المراد: لم أبعث لأطلق اللعنة على مخلوق أو لأبعد الناس عن رحمة الله وإن جاز ذلك على الكافرين كما قد أخبر الله تعالى أنه لعنهم فلم يكن من أخلاقه ﷺ؛ لأنه ينفر عنه ولأنه لا يزال راجيا لإسلام الكافر والأول يدل سبب الحديث عن رواته قال: قيل: يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكره. (**طب**)[١] **عن كريز**) بضم الكاف وسكون الياء مثناة تحتية آخره زاي ابن شامة بالمعجمة، قال الذهبي[٢]: يقال له صحبة، قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

**٢٦١٢- «إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة». (خد م) عن أبي هريرة (صح).**

(**إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة**) أخرج العباد من الكفر إلى الإيمان أدعوا العباد إلى ذلك، فإن أجابوا أفلحوا وإن أبو خسروا ولا أدعو عليهم بالإبعاد من رحمة الله. (**خد م**)[٣] **عن أبي هريرة**).

**٢٦١٣- «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً» (طب) عن ابن عمر (خط) عن أنس.**

(**إني لأمزح**) أي بالقول وكذا بالفعل كما فعله ﷺ مع بعض العرب في إمساكه على عينيه من خلفه وقوله من يشتري العبد (**ولا أقول إلا حقا**) كما ذكرت قضايا من مزاحه سردناها في التنوير وكلها صدق كقوله: «**لا يدخل الجنة عجوز**»[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٨٩) رقم (٤٢٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٠١).

(٢) انظر: تجريد أسماء الصحابة (٢/ ٣٠)، وفيه: كريز بن أسامة، وقيل: ابن سامة العارمي.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٢١)، ومسلم (٢٥٩٩).

(٤) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ٨٩): أخرجه الترمذي في الشمائل مرسلاً من حديث أنس بسند ضعيف.

وقوله: «**رجل في عينيه بياض**»[1] وغير ذلك ولا يمزح في أحكام الدين فإنه جهل لا يجوز عليه ولذا قال موسى لقومه لما قالوا: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] قالوا: معناه فأمزح في أحكام الدين. (**طب**) **عن ابن عمر**، (**خط**)[2] **عن أنس**)، قال الهيثمي: إسناد الطبراني حسن.

**٢٦١٤- «إني وإن داعبتكم فلا أقول إلا حقاً». (حم ت) عن أبي هريرة.**

(**إني وإن داعبتكم**) المداعبة الممازحة والملاطفة (**فلا أقول إلا حقاً**) قاله لما قالوا له إنك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة محبوبة في مواطن مخصوصة فليس في كل أوان يحسن المزاح ولا في كل حين يحسن الجد كما قيل:

**أهازل حيث الهزل يحسن بالفتى ... وإني إذا جد الرجال له واجد**

قال الراغب: المداعبة والمزاح إذا كان على الاقتصاد محمود والإفراط فيه يذهب البهاء ويجرئ السفهاء وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب لا يكاد يوقف عليه ولذلك يخرج عنه أكثر الحكماء حتى قيل المزاح مسلبة للبهاء مبطنة للإخاء فلا يفتح إلا الشر (**حم ت**)[3] وحسنه عن أبي هريرة، وقال الهيثمي: إسناد أحمد حسن.

**٢٦١٥- «إني لأعطي رجالا وأدع من هو أحب إلي منهم لا أعطيه مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم». (حم ن) عن سعد.**

---

(١) ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص: ٢٩٣)، والمصدر السابق.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٩١) رقم (١٣٤٤٣) عن ابن عمر، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٨٩)، وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٠/ ٣٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٩٤).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٤٠)، والترمذي (١٩٩٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٠٩).

(إني **لأعطي**[١] **رجالا**) حذف مفعوله الثاني أي الشيء (**وأدع**) أترك (**من هو أحب إلي منهم**) أي أقرب إلى القلب وأعظم عنده موقعاً. (**لا أعطيه مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم**) مفعول له يحتمل أنه علة للإعطاء وأن قوما لولا نعطيهم ما ثبتوا على الإسلام كالمؤلفة قلوبهم وهو الأظهر، ويحتمل أنه علة لا تترك وإن قومًا إذا فتحت لهم الدنيا وأبيح لهم العطاء خيف عليهم الفتنة ومحبة المال فيمنعهم صيانة لهم وحماية كما جاء: «**أن الله** يحمي عبده الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه» (**حم ن**)[٢] **عن سعد بن أبي وقاص** قال: قسم رسول الله ﷺ قسما فقلت يا رسول الله: أعطي فلاناً فإنه مؤمن قال أو مسلم.

**٢٦١٦- «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض». (حم طب) عن زيد بن ثابت .**

(**إني تارك فيكم خليفتين**) الخليفة من يخلف من استخلفه فيما كان إليه وقد كانت الهداية والإرشاد للعباد إلى الرسول ﷺ فالخليفة عنه الكتاب والأول في ذلك (**كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض**) أي أنه للمتمسك به كالحبل في نجاته أو أنه سبب موصل للعبد إلى النجاة (**وعترتي أهل بيتي**) تقدم أن الأكثر على أنهم من حرمت عليهم الزكاة قال القرطبي: هذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقضي وجوب احترام آله وتوقيرهم وإبرارهم وحبهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لأحد في التخلف عنها وقد جعل دليلاً على إتباع إجماعهم؛ لأن أفرادهم لا يجب إتباعهم وقد بسط في الأصول (**وأنهما**) أي الآل والكتاب

(١) ورد في الأصل «إنم لا أعطي..» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.
(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٧٦)، وأبو داود (٤٦٨٣)، والنسائي (٨/ ١٠٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٨٨).

**(لن يتفرقا)** بل هما متلازمان **(حتى يردا عليّ الحوض)** قال الحكيم: المراد بعترته العلماء العاملون منهم أنهم لا يفارقون القرآن وأما نحو الجاهل والعالم المخلط فإنه أجنبي من هذا المقام وإنما ينظر إلى الأصل والفيض مع التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل قال الشريف: وهذا الخبر منهم وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان إلى يوم القيامة حتى يتوجه بالحب المذكور على أن التمسك بهم كالكتاب فلذلك كانوا أمانا لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض **(حم طب)**[1] **عن زيد بن ثابت)**، قال الهيثمي: رجاله موثقون ورواه أبو يعلى والحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وزاد أنه قاله في حجة الوداع: ووهم من زعم بوضعه كابن الجوزي، قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة.

**٢٦١٧- «إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم». (حم د) عن سعد .**

**(إني لأرجو أن لا تعجز أمتي)** بفتح حرف المضارعة وكسر عينها وفتحها أي عن الصبر على الوقوف للحساب. **(عند ربها أن يؤخرهم)** بفتح الهمزة أي لأن يؤخرهم في الموقف. **(نصف يوم)** من أيام الآخرة قيل لسعد كم نصف اليوم ذلك قال خمسمائة عام أخذاً من الآية، والحديث إخبار عن رجواه ﷺ أن أمته لا تعجز وتضعف عن بقائها في الموقف نصف يوم من أيام الآخرة فتنتظره لفصل القضاء وقال ابن جرير: أن المراد الإخبار بأن بقائها في الدنيا خمسمائة عام فإذا انضم إلى حديث ابن عباس أن الدنيا سبعة آلاف فيكون الماضي إلى وقت

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٨٢)، وفي فضائل الصحابة له (٩٩٦)، والطبراني في الكبير (٣/ ٦٥) رقم (٢٦٧٨)، وأبو يعلى (١١٤٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ١٦٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٥٧).

الحديث المذكور ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة تقريبا انتهى.

فهو إخبار عن مقدار بقاء الأمة في دار الدنيا وأنها لا تعجز عن إقامة الفرائض هذا المقدار من الدهر إذ هو المراد بنفي العجز عنها قال جمع قد ظهر بطلان ذلك بالمجاوزة لهذه المدة وزيادة على مثلها وزيف الطيبي الأمرين وقال: الحديث كناية عن كمال القرب والمكانة عند الله تعالى يعني أن لي عنده مكانة وقربة يحصل بها كل ما أرجوه فالمعنى إني لأرجو أن يكون لأمتي عند الله مكانة يمهلهم من زماني هذا إلى انتهاء خمسمائة بحيث لا يكون أقل من ذلك إلى قيام الساعة، وقال الحافظ ابن حجر(١) بعد تصويب تزييف الطيبي: والذي يعتمد عليه في ذلك ما أخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغاً في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قال: الدنيا من أولها إلى آخرها يوم مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقى إلا الله. **(حم د)**(٢) **عن سعد)**، قال المناوي: سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح: رواته ثقات إلا أن فيه انقطاعاً وخرجه أبو داود من حديث أبي ثعلبة بلفظ: «**والله لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم**» وصحّحه الحاكم قال ابن حجر: ورجاله ثقات لكن رجح البخاري وقفه.

**٢٦١٨- «إني نهيت عن قتل المصلين». (د) عن أبي هريرة.**

**(إني نهيت عن قتل المصلين)** أي نهاني الله عنه وأراد بهم المؤمنين إلا أنه عبر عنهم بأشرف الطاعات وسببه عن راويه قال أتي رسول الله ﷺ بمخنث خضب

---

(١) انظر للتفصيل: فتح الباري (١١/ ٣٥٢).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٧٠)، وأبو داود (٤٣٥٠)، وانظر فتح الباري (١١/ ٣٥١)، وفيض القدير (٣/ ١٦)، وأخرجه الحاكم (٤/ ٤٢٤)، وأبو داود (٤٣٤٩)، والبخاري في التاريخ (٢٣٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٨١).

يديه ورجليه بالحناء فنفاه فقلنا ألا نقتله فذكره. (د)[1] **عن أبي هريرة)**، قال الزين العراقي: في سنده ضعيف، وعده في الميزان من المناكير.

**٢٦١٩- «إني نهيت عن زبد المشركين». (د ت) عن عياض بن حمار .**

**(إني نهيت عن زبد المشركين)** بفتح الزاي وسكون الموحدة أي زبدهم وهديتهم كما تقدم معناه أي عن قبول ما يهدونه إلى وتقدم الكلام في الإشكال عليه بقبوله هدايا لبعض منهم.

**(د ت)**[2] **عن عياض)**، بكسر المهملة فمثناه تحتية، **(ابن حمار)** بحاء مهملة باسم الحيوان المعروف قال: أهديت إلى النبي ﷺ ناقة، فقال: أسلمت، فقال: لا، فذكره.

**٢٦٢٠- «إني لا أقبل هدية مشرك». (طب) عن كعب بن مالك .**

**(إني لا أقبل هدية مشرك)** هو كما سلف آنفاً وسببه عن راويه قال: جاء ملاعب الأسنة إلى رسول الله ﷺ بهدية فعرض عليه الإسلام فأبى فذكره.

قلت: وفي ردها بعد العرض وذكره للحديث دليل على أنه كان يرد هدية من لا يرجو إسلامه لا من يرجو ذلك منه وهو أحد الوجوه في توجيه ما قبضه من الهدايا. **(طب)**[3] **عن كعب بن مالك)**، قال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أنه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري إلا أنه لا يصح.

**٢٦٢١- «إني لا أصافح النساء». (ت ن ه) عن أميمة بنت رقيقة (صح).**

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٢٨)، وانظر الميزان (٤/ ١٩)، وفتح الباري (٩/ ٣٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٠٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٠٥٧)، والترمذي (١٥٧٧)، وانظر: فتح الباري (٥/ ٢٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٠٥).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٧٠) رقم (١٣٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٦/ ١٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥١٤)، والصحيحة (١٧٢٧).

(**إني لا أصافح النساء**) سببه أنه قاله لنسوة أتت إليه لتبايعه وقلن يا رسول الله نبايعك فذكره وفي رواية: «**لا أمس أيدي النساء**» وفي رواية: «**إني لا أصافح النساء وإنما قولي لمائة امرأة كقولي أو مثل قولي لامرأة واحدة**» ففيه أنه لا يلامس أيدي النساء وفيه أن السنة أخذ أيدي الرجال عند بيعة الإمام (**ت ن هـ**)[١] **عن أميمة بنت رقيقة**) كلاهما بالتصغير صحابية رمز المصنف لصحته ورواه أحمد والبيهقي قال ابن حجر في تخريج المختصر: أنه حديث صحيح.

**٢٦٢٢- «إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم». (حم خ) عن أبي سعيد (صح).**

(**إني لم أومر أن أنقب**) بضم الهمزة وتشديد القاف (**عن قلوب الناس**) لا أعلم ما فيها. (**ولا أشق بطونهم**) وهو كناية عن أنه أمر أن يكتفي بظواهر أحوال المسلمين وأنه لم يؤمر بالبحث عن أحوالهم والإطلاع على ما هو مطوي عنه ويحتمل أنه أراد الإعلام بأنه لا يعلم بواطن العباد أحد غير الله، وأنه لو أمر بنقب القلوب وشق البطون ما علم ما أضمروه ويحتمل أنه يعلمه بعد ذلك إلا أنه لم يؤمر به وهذا قاله لما جيء له بمال فقسمه بين أربعة فاعترضه رجل فأراد خالد ضرب عنقه فنهاه وقال: «لعله يصلي» قال خالد: كم من مصل بلسانه ما ليس في قلبه فذكره. (**حم خ**)[٢] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته.

**٢٦٢٣- «إني حرمت ما بين لابتي المدينة كما حرم إبراهيم مكة». (م) عن أبي سعيد(صح).**

---

(١) أخرجه الترمذي (١٥٩٧)، والنسائي (٧/ ١٤٩)، وابن ماجة (٢٨٧٤)، وأحمد (٦/ ٣٥٧)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٤٨)، وانظر قول الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٤/ ١٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥١٣)، والصحيحة (٥٢٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤)، والبخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤).

**(إني حرمت ما بين لابتي المدينة)** أي جبليها كما تقدم **(كما حرم إبراهيم مكة)** أي كما أنه أظهر حرمة الحرم وإلا فإنه محرم من قبل خلق إبراهيم عليه السلام ويحتمل أنه أول من حرمه والمراد حرمتها بأمر الله لي بذلك أو بتفويضه أن أجتهد رأيي على الخلاف. (م)[1] **عن أبي سعيد)** تفرد به مسلم.

**٢٦٢٤- «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من شجر وحجر ومدر». (حم) عن بريدة (صح).**

**(إني لأشفع)** في رواية: إني لأرجو أن أشفع عند الله **(يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر)** بزنته جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب الملبد أو قطع الطين أو الطين العلك الذي لا يخالطه الرمل **(وشجر)** المراد التكثير والمبالغة في كثرة من يشفع له ﷺ وقد علم أنه تعالى يقبل شفاعته وأنواعها كثيرة، يحتمل أن المراد بهذه الشفاعة العظمى في فصل القضاء؛ لأنها شاملة للثقلين أجمعين منذ خلقوا إلى أن فنت الدار الدنيا، والإخبار بهذا بشرى للعباد **(حم)**[2] **عن بريدة)** قال: دخلت على معاوية فإذا رجل يتكلم في علي عليه السلام فقلت يا معاوية ائذن لي في الكلام قال نعم وهو يرى أني أتكلم بمثل ما قاله الآخر قال بريدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأرجوا» إلى آخره أفترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها علي عليه السلام، رمز المصنف لصحته وقال العراقي: سنده حسن وقال الهيثمي: رجاله وثقوا على ضعف كبير في أبي إسرائيل الملائي.

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٧٤).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٧٨)، وقول العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ٢٣٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٩٥).

**٢٦٢٥- «إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه ببكائه». (حم ق هـ) عن أنس (صح).**

(**إني لأدخل في الصلاة**) الفريضة (**وأنا أريد أن أطيلها**) وفي رواية مسلم إطالتها (**فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي**) أي أخففها شفقة (**مما أعلم من شدة وجد**) بفتح الواو وسكون الجيم. (**أمه**) أي حزنها (**ببكائه**) قال العراقي: في الرواية اختصار والمراد: أنه في الصلاة أو ولدها وفيه شفقته ﷺ وإن إذهاب قلق المسلم وحزنه أفضل من إطالة الصلاة قيل: وأنه يجوز إدخال الصبي المسجد ولا دلالة ناهضة لإدخال ذلك لأنه يحتمل أنه في بيته لاتصال البيوت بمسجده ﷺ وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال وفيه أنه يحسن انتظار الإمام إذا أحس بداخل لأنه إذا حسن تخفيف الصلاة لأجل جَبْر أمّ الصبي فأولى لأجل إدراك الداخل العبادة وفيه جواز تخفيف الصلاة لأجل ضعيف أو غيره في الصلاة. (**حم ق هـ**)[1] **عن أنس**).

**٢٦٢٦- «إني سألت ربى أولاد المشركين فأعطانيهم خدما لأهل الجنة لأنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك ولأنهم في الميثاق الأول». الحكيم عن أنس .**

(**إني سألت ربى أولاد المشركين**) أي سألته العفو عنهم والإحسان، سألته إدخالهم الجنة وأما العفو فإنه لا ذنوب لهم ودخول الجنة لا استحقاق لهم فيه (**فأعطانيهم خدما لأهل الجنة**) وعلل وجه السؤال بقوله: (**لأنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك**) لأنه لا يدركه إلا المكلف (**ولأنهم في الميثاق الأول**)

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٠٩)، والبخاري (٧٠٩)، ومسلم (٤٧٠)، والترمذي (٣٧٦)، وابن ماجة (٩٨٩).

أي الذي أخذها الله على عباده في عالم الذر كما تقدم تحقيقه وهو الفطرة التي يولد عليها كل مولود حتى يهوّده أبواه أو ينصّرانه أو يمجسّانه (**الحكيم**[(١)] **عن أنس**)، إلا أنه لم يذكره بسند، بل قال: روى، وكلام المصنف يشعر بأنه أسنده.

**٢٦٢٧- «إني لا أشهد على جور». (ق ن) عن النعمان بن بشير (صح).**

(**إني لا أشهد على جور**) أي ميل عن الحق وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بالعطية من بين إخوته والحديث ظاهر في حرمة ذلك لأن الجور منهي عنه فيكون باطلاً (ق ن)[(٢)] **عن النعمان بن بشير**) وقد ورد بألفاظ كثيرة يأتي بعضها.

**٢٦٢٨- «إني عدل لا أشهد إلا على عدل». ابن قانع عنه عن أبيه .**

(**إني عدل لا أشهد إلا على عدل**) أي على أمر عدل فيه عن الباطل إلى الحق وفيه أن العدل لا يشهد إلا على أمر عدل وهو من الأدلة على حرمة الهبة لبعض الأولاد دون بعض والجمهور على أنه يكره فقط (**ابن قانع**[(٣)] **عنه**) أي عن النعمان بن بشير (**عن أبيه**) بشير، فكأنه رواه النعمان تارة عن أبيه.

**٢٦٢٩- «إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد». (حم د ن حب ك) عن أبي رافع (صح).**

(**إني لا أخيس**) بفتح الهمزة فخاء معجمة مكسورة ومثناة تحتية (**بالعهد**) أي لا أنقضه ولا أفسده قال جار الله[(٤)]: خاس بالعهد أفسده من خاس الطعام إذا فسد (**ولا أحبس**) بفتح الهمزة بعدها مهملتان بينهما موحدة (**البرد**) بزنة كتب جمع بريد وهو الرسول الوارد إليه من الجهات والمراد أن الأمرين ليس مما

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (١/ ٣١٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٨٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥٠)، ومسلم (١٦٢٣)، والنسائي (٦/ ٢٦٠).

(٣) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٩٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٩٠).

(٤) انظر: الفائق للزمخشري (١/ ٤٠٤).

يفعلهما كما يفعله ملوك الدنيا لما في ذلك من الخلل العائد بالضر على المسلمين بتضمن عهد عدوهم من حبس الرسل لأنه ينشأ عنه شر كثير لأن الله تعالى قد أمر بإيفاء العهود (**حم د ن حب ك**)[١] **عن أبي رافع**) وفي الحديث قصة، رمز المصنف لصحته.

**٢٦٣٠- «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث». (حم م ت) عن جابر بن سمرة (صح).**

(**إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي**) بتشديد المثناة أي يقول: السلام عليك قيل: هو الحجر الأسود وقيل: البارز بزقاق المرفق وعليه أهل مكة خلفًا سلفاً (**قبل أن أبعث**) قيل لأنها كانت الأحجار كلها تسلم عليه بعد البعثة قال ابن سيد الناس: يحتمل أنه تسليم على حقيقته ويحتمل أن المراد أن ملائكة كانت عنده تسلم عليه والأول الصحيح.

إن قيل: ما السر أنه كان ﷺ يختص بسماعه دون غيره وكان أكمل في معجزته أن يسعه غيره؟

قلت: قد سمعه غيره أحيانا كما أخرجه الترمذي وحسنه من حديث علي ﷺ قال: «كنت مع رسول الله ﷺ بمكة في نواحيها فلما استقبلنا جبل دلى حجراً له قال: السلام عليك يا رسول الله»[٢] وهذا دليل الوجه الأول من كلام ابن سيد الناس.

إن قيل: فلم خص هذه الحجر بالمعرفة؟

قلت: لأنها كانت تسلم عليه قبل البعثة بخلاف غيرها أو لأنها كانت أكثر

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٨)، وأبو داود (٢٧٥٨)، والنسائي (٥/ ٢٠٥)، وابن حبان (٤٨٧٧)، والحاكم (٣/ ٥٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥١٠)، والصحيحة (٧٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٢٦).

تسليما عليه (حم م ت)[١] **عن جابر بن سمرة**) وتمام رواية مسلم: «إني لأعرفه الآن» وكأنه سقط من قلم المصنف.

**٢٦٣١- «إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة». ابن سعد عن خزيمة ابن ثابت .**

(**إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر**) أي يوم أحد لأنه استشهد فيه ويعرف بغسيل الملائكة لهذا، وأبوه هو عامر الفاسق وكان يعرف في الجاهلية بالراهب فلما بعث المصطفى ﷺ عانده وخرج إلى مكة ورجع مع قريش يوم أحد محاربا فسماه المصطفى الفاسق ثم رجع مكة فأقام بها فلما فتحت هرب إلى الروم ومات كافراً (**بين السماء والأرض**) أي في الهواء (**بماء المزن**) المطر (**في صحاف الفضة**) وهذا الغسل؛ لأنه قتل جنبا كما أخبرت امرأته بذلك، قال ابن القيم[٢]: أخذ منه الفقهاء بأنه يغسل الشهيد إذا قتل جنبا اقتداء بالملائكة. (**ابن سعد**[٣] **عن خزيمة بن ثابت**) هو ذو الشهادتين ﷺ شهد بدراً وما بعدها وقتل في صفين مع أمير المؤمنين ﷺ[٤].

**٢٦٣٢- «إني أحدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب». (طب) عن عبادة بن الصامت .**

(**إني أحدثكم الحديث فليحدث الحاضر**) عندي (**منكم الغائب**) عن استماع حديثي فيه الأمر بإبلاغ العلم ونشره على من لم يعرفه (طب)[٥] **عن عبادة بن**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٨٩)، ومسلم (٢٢٧٧)، والترمذي (٣٦٢٤).

(٢) انظر: زاد المعاد (٣/ ١٧٢).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٠، ١٦)، وانظر صفوة الصفوة (١/ ٦٠٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٨٧).

(٤) الاستيعاب (١/ ١٤١)، أسد الغابة (١/ ٣٢٤)، والإصابة (٢/ ٢٧٨).

(٥) أخرجه البطراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (١/ ١٣٩)، وأخرجه الديلمي في =

**الصامت)** قال الهيثمي: رجاله موثقون.

**٢٦٣٣- «إني أشهد عدد تراب الدنيا أن مسيلمة كذاب». (طب) عن وبر الحنفي .**

(**إني أشهد عدد تراب الدنيا**) أي شهادة عدد ما في الدنيا من التراب فجرى مجرى يعلمها الله أو أريد بترابها كل ما على ظهرها أي شهادات لا تنحصر. (**أن مسيلمة كذاب**) مسيلمة هو كبش أهل الردة من بني حنيفة ادعى النبوة ووفد على رسول الله ﷺ وسجع سجعات ركيكة ادعى أنها وحي وقصته مشهورة قتل أيام أبي بكر على يد وحشي قاتل حمزة ﷺ. (**طب**)[1] **عن وبر**) بفتح الواو والباء الموحدة، فراء (**الحنفي**) نسبة إلى بني حنيفة قبيلة مسيلمة ومن يسمى وبراً يثاب والمراد هنا من منتهى الآية وفد على رسول الله ﷺ وأسلم[2].

**٢٦٣٤- «إني لأبغض المرأة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها». (طب) عن أم سلمة .**

(**إني لأبغض**) بضم الهمزة وكسر العين المعجمة (**المرأة تخرج من بيتها**) أي من بيت زوجها. (**تجر ذيلها تشكو زوجها**) أي تخرج إلى عند الحاكم شاكية منه ويحتمل إلى الناس كأهلها وجيرانها ويحتمل على حق أو على باطل فالأول كراهة تنزيه والثاني حضر وفيه أن الأولى لها الصبر (**طب**)[3] **عن أم سلمة)**

---

=

الفردوس (٢٣٢)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (١/ ١٧١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ٣٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٤٦)، والصحيحة (١٧٢١).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٥٣) رقم (٤١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٨٣).

(٢) انظر لترجمته: أسد الغابة (١/ ١١٠٣)، والإصابة (٦/ ٥٩٨)، والثقات لابن حبان (٣/ ٤٢٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٣) رقم (٧٣٩)، والأوسط (٦٠٠٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٣١٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٩٤)، والضعيفة (٢٠٦٣): ضعيف جدًا.

سكت عليه المصنف، قال الهيثمي: فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف وأبو هشام الرفاعي قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه[١].

**٢٦٣٥- «إني لم أبعث بقطيعة الرحم» (طب) عن حصين بن وحوح (صح).**

(**إني لم أبعث بقطيعة الرحم**) بل بعث ﷺ بصلتها وكان من أوصل الخلق لرحمه ومن أكثرهم حثًا على ذلك وكأن للحديث سبب لم نقف عليه (**طب**)[٢] **عن حصين بن وحوح**) بحاءين مهملتين بزنة جعفر أنصاري أوسي قال البخاري وابن أبي حاتم له صحبة ورمز المصنف لصحته[٣].

**٢٦٣٦- «إني أحرّج عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة». (ك هب) عن أبي هريرة (صح).**

(**إني أحرّج**) بضم الهمزة وتشديد الراء من الحرج وهو في الأصل الضيق ويقع على الإثم والحرام وفي رواية أحرم (**عليكم الضعيفين**) الذين لا ينتصران لأنفسهما (**اليتيم والمرأة**) وقد تقدم هذا بلفظه (**ك هب**)[٤] **عن أبي هريرة**) قال: كان النبي ﷺ يقول ذلك على المنبر ورمز المصنف لصحته وقال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي وتعقب بأن فيه أبو صالح كاتب الليث ومحمد بن عجلان وفيهما ضعف.

**٢٦٣٧- «إني رأيت البارحة عجباً: رأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته**

---

(١) ذكر قول البخاري هذا الحافظ ابن حجر في التقريب (٦٤٠٢)، وقال: ليس بالقوي.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٢٨) رقم (٣٥٥٤)، وانظر الإصابة (٣/ ٥٢٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٩٦)، والضعيفة (٣٢٣٢).

(٣) انظر: أسد الغابة (١/ ٣٩٦)، والإصابة (٢/ ٩٢).

(٤) أخرجه الحاكم (١/ ٦٣)، والبيهقي في السنن (١٠/ ١٣٤)، وابن ماجة (٣٦٧٨)، وأحمد (٢/ ٤٣٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٤٧)، والصحيحة (١٠١٥).

الشياطين، فجاءه ذكر الله فخلصه منهم، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشا، فجاءه صيام رمضان فسقاه، ورأيت رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمه وعن يمينه ظلمه ومن شماله ظلمه ومن فوقه ظلمه ومن تحته ظلمة، فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة، ورأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فقالت: إن هذا كان واصلا لرحمه فكلمهم وكلموه وصار معهم، ورأيت رجلاً من أمتي يأتي النبيين وهم حلق حلق كلما مر على حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبه، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار بيديه على وجهه فجائته صدقته فصارت ظلاً على رأسه وستراً عن وجهه، ورأيت رجلاً من أمتي جائته زبانية العذاب فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجائته الدموع التي بكى بها في الدنيا من خشية الله فأخرجته من النار، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلا من أمتي على على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلا من أمتي يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكَّن رعدته، ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة فجاءته صلاته علي فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز، ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة». **الحكيم (طب) عن عبد الرحمن بن سمرة .**

(إني رأيت البارحة) أي في النوم كما صرح به في رواية والبارحة أقرب ليلة

مضت (**عجبًا**) أي أمرًا يتعجب منه ثم استأنف مخبرًا عنه بقوله: (**رأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته**) بالمهملة فمثناة فوقية بعد واو ومعجمة أي أحاطت به من كل جهة (**ملائكة العذاب فجاء وضوءه**) يحتمل أنه يخلق الله منه صورة تدافع عنه ويحتمل أن مراده ملائكته ويحتمل أن المراد ثوابه ويجري الثلاثة فيما يأتي ويحتمل أنه بضم الواو وبفتحها (**فاستنقذه**) بمهملة فقاف فمعجمة أي استخلصه (**من ذلك**) أي الاحتواش ويحتمل أنه في قبره أو في الموقف (**ورأيت رجلاً من أمتي**) يحتمل أنه الأول ويحتمل أنه غيره .(**قد بسط**) مغير الصيغة. (**عليه عذاب القبر**) أي نشر عليه العذاب في قبره قال الزمخشري: من المجاز. (**فبسط عليهم العذاب فجاءته صلاته**) ظاهر في الفريضة ويحتمل الأعم (**فاستنقذته من ذلك**) كأنه بالمحاجة عنه أو جعل الله لها قوة وسلطانًا في دفع العذاب (**ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين**) كأن هذا في دار الدنيا أحاطت به فتضله ويحتمل أنه في بعض مواقف البرزخ وأنه بقي لها عليه سلطان هنالك إن ثبت وظاهر كلام شارحه أنه في الآخرة (**فجاءه ذكر الله**) فيه الثلاثة الوجوه (**فخلصه منهم**) أي سلمه ونجاه من شرهم (**ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشًا**) من لهث يلهث كجمع يجمع إذا اشتد عطشه أو تحبب فخرج لسانه من شدة العطش (**فجاءه صيام رمضان فسقاه**) فيه كمال المناسبة لأنه أظمأ نفسه في الدنيا فجوزي بالري في الآخرة (**ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمه وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة**) هذه الظلمة التي غشيته من الجهات الست يحتمل أنها كناية عن تحيره وعدم اهتدائه سبل الهدى ويحتمل أنها ظلمة حقيقية تغشاه في الموقف حين يؤتى الذين آمنوا نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ويقال لمن عداهم ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ [الحديد:١٣] (**فجاءته حجته وعمرته**

**فاستخرجاه من الظلمة)** لأنهما من أعظم أعماله وأشقها فأخرجاه من أعظم أهوال الآخرة **(ورأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه)** هو عزرائيل قال المصنف أنه لم يرد تسميته بهذا اللفظ في شيء من الآثار **(فجاءه بره بوالديه فرده عنه)** لأنه قد ثبت أن البر سبب لزيادة العمر وفيه أن ملك الموت لا يعلم من العمر إلا ما أعلمه الله وكأنه يخبر أن الأجل المسمى ينتهي في كذا ولا يعلم ما يزيده الله فيه بالأسباب. **(ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه)** كأنهم يجتنبونه لعلمهم بشيء من ذنوبه أو أنهم مأمورون بذلك. **(فجاءته صلة الرحم)** أي صلته إياها ويحتمل صلة الرحم إياه فالصدقة عنه والدعاء بعد موته وهو بعيد لقوله: **(فقالت إن هذا كان واصلاً لرحمه)** أي لقرابته فهو أعم من الأول. **(فكلمهم وكلموه وصار معهم)** وفيه مناسبة حث بصلة رحمه وصلة من هجر كلامه، وفيه أن من وصل رحمه رضي عنه المؤمنون كلهم ومن قطعها أغضبهم **(ورأيت رجلاً من أمتي يأتي النبيين وهم حلق حلق)** بفتح المهملة واللام أي دوائر دوائر وأراد بالنبيين ما يشمل الرسل **(كلما مر على حلقة طرد)** أي نحي عنها وأبعد. **(فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي)** فيه تنويه بشرف غسل الجنابة وأنه رفعه إلى أشرف الحلق وأقعده بجنب أشرف العباد. **(ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج)** بفتح فائه وعينه لهبها. **(النار بيديه عن وجهه فجاءته صدقته)** الفرض أو الأعم **(فصارت ظلاً على رأسه وسترًا عن وجهه)** فصانته عن الحر من فوقه ومن تلقاء وجهه وفيها مناسبة كاملة من حيث أن بالصدقة يدفع عن المحتاج حر الحاجة فدفعت عنه حر الآخرة ولذا قال المصطفى ﷺ: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**» ـ ورأيت رجلاً من أمتي جاثيًا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله. **(ورأيت رجلاً من أمتي جاءته زبانية العذاب)** جمع

زبنية كعقربة من الزبن وهو الدفع[1] سمي به لأنه يدفع المأمور به في العذاب وهؤلاء هم غير ملائكة العذاب الذين في صدر الحديث ولفظ رواية الحكيم «قد أخذته الزبانية من كل مكان». (**فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه**) أي كل واحد منهما أو الجاني (من ذلك) وفيه مناسبة؛ لأنه لما استنقذ المأمور بالمعروف والمنهي عن المنكر عن مخالفة الله وعصيانه استنقذه جزاء ذلك عن عذابه (**ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار**) أي سقط من أعلى إلى أسفل (**فجاءته دموعه اللاتي بكى بها في الدنيا من خشية الله فأخرجته من النار**) وفيه أنه لما ساقط دمعه خوفًا لله كان جزاء ذلك منعه عن السقوط في النار (**ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله**) عند تطاير صحف الأعمال (**فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه**) وفيه أن الخوف من الله في الدنيا جوزي به الأمان عن وقوع الصحيفة في شماله فيكون من أصحاب المشأمة ولذا علق تعالى حلول الجنتين بخوفه في قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]. (**ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه**) أي ميزان حسناته برجحان سيئاته .(**فجاءه أفراطه**) أي أولاده الصغار الذين ماتوا قبله ولو واحدًا (**فثقلوا ميزانه**) فيكون إذًا من أهل الراضية. (**ورأيت رجلاً من أمتي على شفير جهنم**) أي على جرفها أو شاطئها وشفير كل بناء جرفه. (**فجاءه وجله من الله**) أي خوفه من عقابه. (**فاستنقذه من ذلك**) وتقدم أن خوفه هو الذي أعطاه صحيفته في يمينه فكأنه أفاده الخوف الأمرين معًا ويحتمل أن ذلك لرجل وهذا لغيره وأن لخوف كل مكلف جزاء يخالف جزاء الآخر (**ورأيت رجلاً من أمتي يرعد**) بزنة يقبل (**كما ترعد السعفة**) بفتح المهملتين وهي

(١) انظر: الكشاف (ص: ١٣٧٥).

أغصان النخلة أي يضطرب كما تضطرب لخوفه من العذاب **(فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن رعدته)** أي اضطرابه بكسر الراء وسكون العين فحسن الظن بالله يسكن رعدة العبد وفيه مناسبة كاملة. **(ورأيت رجلاً من أمتي يزحف)** بالحاء المهملة **(على الصراط)** أي يجر إسته عليه **(مرة ويحبو على يديه مرة فجاءته صلاته علي)** أي على المصطفى ﷺ **(فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوز)** أي جاوزه وجاءه **(ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة)** فهي أول أبواب الإيمان وبها دخول أبواب الجنة وهي آخر أعمال الآخرة فإنه ليس بعد دخولها إلا النعيم.

**واعلم**: أنه ﷺ عد في هذا الحديث سبعة عشر خصلة كل خصلة تدفع شرًا وتكسب خيرًا وهو حث لكل مكلف على الإتيان بها قال جمع من الأعلام هذا الحديث من أصول الإسلام فينبغي حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الإخلاص فيه، قال ابن القيم[1]: كان شيخنا ـ يعني ابن تيمية ـ يعظم أمر هذا الحديث ويفخم شأنه ويعجب به ويقول: أصول السنة تشهد له وورنق كلام النبوة يلوح عليه وهو من أحسن الأحاديث وقال القرطبي[2]: هو حديث عظيم ذكر فيه أعمال خاصة لكن هذا الحديث ونحوه من الأحاديث الواردة في نفع الأعمال لمن أخلص فيه في عمله وقوله وأحسن نيته في سره وجهره فهو الذي تكون أعماله حجة له دافعة عنه مخلصة له فلا تعارض بينه وبين أخبار أُخَر فإن الناس مختلفوا الحال.

**تنبيه**: قاعدة المصنف عدم إيراده الأحاديث الطوال في كتابه هذا إلا أنه لما

(١) انظر: الروح (١/ ٨٣)، وانظر كذلك: الوابل الصيب (حديث رقم ٧٣).
(٢) انظر: التذكرة للقرطبي (ص: ٢٧٧).

رأى كثرة فوائد الحديث وجمعه لأنواع البر وأسباب الخير أتى به وإن خالف قاعدته وقد اعتذر بهذا صاحب الفردوس لما استشعر هذا الاعتراض على نفسه. **الحكيم (طب)**[١] **عن عبد الرحمن بن سمرة)** قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف انتهى، ومثله قال العراقي وابن الجوزي إلا أنه قال ابن تيمية أن أصول السنة تشهد له.

**٢٦٣٨- «إن أتخذ منبرا فقد اتخذه أبي إبراهيم، وإن أتخذ العصا فقد اتخذها أبي إبراهيم». البزار عن جابر .**

(إن) هي بكسر الهمزة وسكون النون كلمة شرط قال الزمخشري: أنه يحجز بها المتحقق لأمر الواثق بصحته نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ [الممتحنة: ١] مع علمه أنهم ما خرجوا إلا لذلك. **(أتخذ منبرًا)** بكسر ميمه من النبر وهو الارتفاع لأنه آلة للارتفاع. **(فقد اتخذه أبي إبراهيم)** ليس هذا جواب الشرط بل جوابه محذوف أي فليس ببدع اتخاذه بل هو من سنن الأنبياء فقد اتخذه الخليل وقد أمرت باتباعه قالوا: اتخذه ﷺ سنة سبع من الهجرة وقيل: ثمان **(وإن أتخذ العصى)** لأتوكأ عليها وأنصبها أمامي في الصلاة. **(فقد اتخذها أبي إبراهيم)** فلا لوم في اتخاذها. **البزار (طب)**[٢] **عن معاذ** وقال الهيثمي: فيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث وهو ضعيف.

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (٣/ ٢٣١)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٩٧)، بل أخرجه في الأحاديث الطوال (٣٩). والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٥٠)، وابن حبان في المجروحين (٣/ ٤٤)، وفي مجلس رؤية الله للمقدسي (٣٥١)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٦٩٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٨٦).

(٢) أخرجه البزار (٢٦٣٢)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٦٧) رقم (٣٥٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع ٢/ ١٨١، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٨٦): ضعيف جدًا، والضعيفة (١٦٨٠): منكر.

**٢٦٣٩- «إن اتخذت شعرا فأكرمه». (هب) عن جابر.**

(**إن اتخذت**) بفتح التاء أي تاء مخاطب وهو جائز. (**شعرًا**) أي جعلت لك شعرًا وأحببت بقاءه وأن لا تحلقه (**فأكرمه**) بدهنه وتسريحه ففيه أن إكرام الشعر بذلك سنة؛ لأنه من الجمال والله يحب الجمال. (هب)[1] **عن جابر**) فيه أحمد بن منصور والشيرازي قال الذهبي في الضعفاء: قال الدارقطني: أدخله عليّ جمع من الشيوخ في مصر وأنا بها.

**٢٦٤٠- «إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت،(ت) عن أبي أيوب».**

(**إن أدخلت الجنة**) أيها المخاطب (**أتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت**) هو جواب الأعرابي قال: يا رسول الله إني أحب الخيل أفي الجنة خيل؟ فذكره، إخبار بأن فيها ما تشتهيه الأنفس من أفخر الأنواع وأعجبها خلقة وفعلاً قيل: إن أردت فرسًا أتيت بهذا النوع فبالأولى أفراس الدنيا وقيل: أراد ﷺ أن يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا بالتمثيل والتصوير. (ت)[2] **عن أبي أيوب**) قال الترمذي: وسنده ليس بالقوي ولا نعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه انتهى، نعم رواه عنه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي: رجاله ثقات.

**٢٦٤١- «إن أردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب، وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلقي ثوباً حتى ترقعيه». (ت ك) عن عائشة.**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٤٥٧)، وانظر المغني في الضعفاء (١/ ٦١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٠٨)، وصححه في الصحيحة (٢٢٥٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٤٤)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٨٠) رقم (٤٠٧٥)، والطيالسي (٨٠٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٨٧)، وصححه في الصحيحة (٣٠٠١).

**(إن أردت)** بكسر التاء خطاب لعائشة رضي الله عنها. **(اللحوق بي)** أي ملازمتي في الجنة والكون معي قال في المصباح(١): اللحوق اللزوم واللحاق الإدراك. **(فليكفك من الدنيا كزاد الراكب)** هو فاعل من الكفاية أي مثل زاده فالكاف اسم **(وإياك ومجالسة الأغنياء)** لأنه سبب لإزدراء نعمة الله تعالى وداع إلى محبة الدنيا والتوسع فيها وقلة شكره لما هو فيه من النعم .**(ولا تستخلقي)** بالخاء المعجمة والقاف .**(ثوبًا)** لا تعديه خلقًا. **(حتى ترقعيه)** قال القاضي: وروي بالفاء من استخلفه طلب له خلفًا أي عوضًا قال ابن العربي(٢): وذلك لأنه إذا طرح الثوب لأنه خلف خير منه كان من الكبر والمباهاة والتكاثر في الدنيا وإذا رقعه فبعكس ذلك. قال الزين العراقي: فيه أفضلية ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفاء الراشدين كعمر وعلي رضي الله عنهما حال الخلافة لكن إنما شرع ذلك للتقلل من الدنيا وإيثار غيره على نفسه أما فعله بخلاً عن النفس أو غيره فمذموم. الخبر أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وكذا ما يراه حمقى الصوفية وجهلتهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنًا أن هذا زي الصوفية وهو غرور محرم لأنه إضاعة مال وثياب شهرة.

واعلم أن عائشة رضي الله عنها قد عملت بهذه الوصية النبوية فلم يكن للدنيا عندها مقدار قال الحافظ الذهبي في ترجمتها من التذكرة: روى هشام عن أبيه أن معاوية بعث إلى عائشة بمائة ألف فوالله ما غابت عليها الشمس حتى فرقتها فقالت مولاة لها لو اشتريت لنا من ذلكم بدرهم لحمًا فقالت: ألا ذكرتيني»(٣). **(ت ك)**(١) **عن عائشة)** قالت: جلست أبكي عند رسول الله ﷺ

---

(١) المصباح المنير (٢/ ٥٥٠).

(٢) انظر: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي (٧/ ٢٧٥).

(٣) انظر تذكرة الحفاظ (١/ ٢٨)، والسير (٢/ ١٨٧).

فقال: «**ما يبكيك إن أردت...**» إلى آخره قال الحاكم: صحيح، وشنع عليه الذهبي بأن الوراق عدم.انتهى، أراد سعيد بن محمد الوراق أحد رجاله ورواه أيضًا عن صالح بن حسان وقد قال البخاري: أنه منكر الحديث وقال ابن حجر: تساهل الحاكم في تصحيحه فإن صالحًا ضعيف عندهم.

**٢٦٤٢- «إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم وأصدقوا إذا حدثتم وأحسنوا جوار من جاوركم» (طب) عن عبد الرحمن بن أبي قراد .**

(**إن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله**) يعاملكم معاملة من يحب (**فأدوا إذا ائتمنتم**) أي الأمانة وهو شامل لأمانات العباد والأقوال والأموال وأمانات الله من التكاليف (**واصدقوا إذا حدثتم**) بأي كلام جدًا أو هزلاً (**وأحسنوا جوار من جاوركم**) بكف طرق الأذى عنه وحسن معاملته وملاطفته وقد فهم أن من خان أمانته وكذب في حديثه وأساء جوار من جاوره لا يحبه الله ورسوله بل يكون مبغضًا. (طب)[٢] **عن عبد الرحمن بن أبي قراد**) بقاف وراء ودال مهملة بزنة غراب قال: كنا عند رسول الله ﷺ فدعا بطهور فغمس يده فيه ثم توضأ، فتبعناه فقال: ما حملكم على ما صنعتم قلنا: حب الله ورسوله فذكره، قال الهيثمي: فيه عبد الله بن واقد القيسي وهو ضعيف.

**٢٦٤٣- «إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم». (طب) في مكارم الأخلاق، (هب) عن أبي هريرة .**

---

(١) أخرجه الترمذي (١٧٨٠)، والحاكم (٤/ ٣١٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وابن أبي الدنيا إصلاح المال (٣٧٩)، وانظر علل الترمذي (١/ ٢٩٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٨٨) وقال في الضعيفة (١٢٩٤): ضعيف جدًا، وقال الحافظ في التقريب (٢٨٤٩): متروك.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٥١٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٤٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٠٩).

(**إن أردت**) أيها المخاطب وهو رجل شكى إليه ﷺ قسوة قلبه فذكره. (**أن يلين قلبك**) والمراد به خلاف القسوة وهو القبول عن أوامر الله والتأني عن زواجره (**فأطعم المسكين**) فإنه بإطعامه سد جوعته وتسكن روعته فيجازي بلين قلبه (**وامسح رأس اليتيم**) من خلف إلى قدام عكس غيره كما سلف ذلك والمراد مسحه بالدهن أو معنى تلطفًا وتأنيسًا وقد يلين القلب ويرضى الرب. (**طب**) في **مكارم الأخلاق**، (**هب**)[1] **عن أبي هريرة** تقدم سببه، وفي سنده رجل مجهول.

**٢٦٤٤- «إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار فافعلوا، فإنه ليس شيء أنجح عند الله تعالى ولا أحب إليه منه». الحكيم عن أبي الدرداء .**

(**إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار**) أي طلب المغفرة من الله بأي عبارة كانت. (**فافعلوا فإنه**) أي الشأن (**ليس شيء أنجح عند الله تعالى ولا أحب إليه منه**) لأنه سمي منه الغفار والغفور وفي معناهما عدة من صفاته الحسنى فهو يحب ذلك.

**نكتة**: أخرج ابن عساكر[2] أن زيد بن أسلم مرض فأراد أن يكتب وصيته فلم يقدر لوصب بيده فنام فرأى رجلاً منتصبًا فقال له أنا ملك الموت ما يبكيك لم أومر بقبضك قال ذكرت النار قال: ألا أكتب لك براءة منها فأخذ ورقة ثم كتبها ثم رفعها إلي فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله العظيم أستغفر الله العظيم حتى ملأ القرطاس قلت: أين البراءة قال: تريد أوثق من هذا فاستيقظ والقرطاس في يده فيه ذلك. **الحكيم**[3] **عن أبي الدرداء**).

---

(١) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (برقم: ١٠٧)، والبيهقي في الشعب (١١٠٣٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤١٠).
(٢) أخرجه ابن عساكر (١٩/ ٢٩٠).
(٣) أخرجه الحكيم في نوادره (٢/ ٢٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٩٠).

**٢٦٤٥- «إن استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحدا من أهل الصلاة فافعل». ابن عساكر عن سعد .**

**(إن استطعت)** في فتنة المسلمين بعضهم مع بعض **(أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحدًا من أهل الصلاة فافعل)** هو مخصوص بالباغي وغيره كما عرف في محله وسعد راويه عمل به فقعد في حرب أمير المؤمنين علي عليه السلام للبغاة. **ابن عساكر**[1] **عن سعد)**.

**٢٦٤٦- «إن تصدق الله يصدقك». (ن ك) عن شداد بن الهاد.**

**(إن تصدق الله يصدقك)** قاله ﷺ لأعرابي غزا معه فدفع إليه قسمه فقال: ما على هذا اتبعتك، اتبعتك إلى أن أرمى إلى هنا، وأشار إلى حلقه، بسهم فأموت فأدخل الجنة قال: لك ذلك فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به إلى رسول الله ﷺ يحمل قد أصابه سهم حيث أشار، فقال المصطفى ﷺ: «أهو هو؟» قالوا: نعم، قال: «صدق الله فصدقه» ثم كفنه جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر في صلاته: اللهم هذا عبدك، خرج مجاهدًا في سبيلك فقتل شهيدًا، أنا شهيد على ذلك» هكذا رواه النسائي مطولاً فاختصره المؤلف قاله شارحه، ولا يخفى أن اللفظ غير اللفظ وفيه الصلاة على الشهيد. (ن ك)[2] **عن شداد)** بمعجمة فمهملتان أولهما م مشدّدة بن الهاد، اسم الهاد أسامة بن عمر، وقيل له الهاد لأنه كان يوقد النار للأضياف ليهتدوا بها.

**٢٦٤٧- «إن تغفر اللهم تغفر جمًا وأي عبد لك لا ألمّا». (ت ك) عن ابن عباس (صح).**

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/ ٤٤٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٨٩)، والضعيفة (٢٩٤٣): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه النسائي (٤/ ٦٠)، والحاكم (٣/ ٥٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤١٥).

(**إن تغفر اللهم تغفر جمًا**) بفتح الجيم وتشديد الميم (**وأي عبد لك لا ألمًا**) أي ألم بمعصية واللمم صغار الذنوب وهذا بيت لأمية بن أبي الصلت تمثل به النبي ﷺ والمحرم منه إنما هو إنشاء الشعر لا التمثل به، والمراد إن تغفر تغفر ذنوبًا كثيرة فكل عبادك خطاءون (**ت ك**)(١) **عن ابن عباس** رمز المصنف لصحته قال الترمذي: صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي.

**٢٦٤٨- «إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم». رواه ابن عساكر عن أبي أمامة.**

(**إن سركم أن تقبل صلاتكم**) أي يسقط عنكم الواجب وتعطون عليها الأجر (**فليؤمكم خياركم**) في الدين فإنه وافدكم والضامن بها والقدوة، فليكن أجلكم في الدين قدرًا ويأتي تعليله في الآخر. (**ابن عساكر**(٢) **عن أبي أمامة**) ورواه الدارقطني عن أبي هريرة بلفظ: «أن لا تزكوا» بدل «يقبل» وقدموا بدل يؤمكم ثم قال: فيه أبو منذر خالد بن إسماعيل ضعيف .

**٢٦٤٩- «إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم علماؤكم فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم». (طب) عن مرثد الغنوي .**

(**إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم علماؤكم**) هو بيان لخياركم في الأول والمراد العاملون. (**فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم**) أي واسطتكم والطالبين لكم الدعاء وقد استدل به وبالأول للحنابلة وغيرهم على عدم صحة إمامة الفاسق، ورده الذهبي فإنه لو صح كان دليلاً على الأولوية (**طب**)(٣) **عن**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٨٤)، والحاكم (٢/ ٤٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤١٧).

(٢) أخرجه ابن عساكر انظر مختصر تاريخ دمشق (١/ ٢١٧٠)، والحاكم (٣/ ٢٢)، والدار قطني (١/ ٣٤٦)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٤٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٩٢)، والضعيفة (١٨٢٣).

(٣) الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٢٨) رقم (٧٧٧)، وانظر: نصب الرأية (٢/ ١٧)، وضعفه الألباني في =

**مرثد)** بمثلثة ومهملة بزنة مقعد، **(الغنوي)** بفتح المعجمة فنون صحابي.

**٢٦٥٠- «إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول يقولون له فإن الله تعالى يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم عفوي ومغفرتي». (حم طب) عن معاذ (صح).**

**(إن شئتم أنبأتكم)** أي أخبرتكم (ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول يقولون له) كأنهم قالوا أخبرنا فقال: (فإن الله تعالى يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا) هذا أول القولين فيقول لم فيقولون (رجونا عفوك **ومغفرتك**) فالرجاء لذلك باعث على محبة لقاء الله فإنه من رجا أمرًا يحبه أحب لقاءه. (فيقول قد أوجبت لكم عفوي ومغفرتي) أي جعلت ذلك لكم مني كالواجب لا يقع خلافه ولأنه عند ظن عبده به وقد قدمنا أنه لا يظن الخير إلا من عمل خيرًا وامتثل أمر ربه ونهيه فأولئك هم الظانون ظن الخير **(حم طب)**[1] **عن معاذ)**، رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن زحر ضعيف، وأعاده مرة أخرى فقال: رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن.

**٢٦٥١- «إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل». (طب) عن عوف بن مالك .**

**(إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة)** بكسر الهمزة: التأمر على الناس أي عن شأنها.

---

=

ضعيف الجامع (١٢٩٣).

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٢٥) رقم (٢٥١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٢١)، والموضع الثاني (١٠/ ٦٣٩)، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ٢٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٩٤).

**(وما هي أولها ملامة)** أي محل اللوم المتحلي بها والداخل فيها والإنسان مأمون بتجنب ما يلام عليه **(وثانيها ندامة)** أي ندم من الداخل فيها على دخوله لأنه برأ من تحمل أعبائها ما يلوم نفسه على تحمله **(وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل)** لشدة الحساب في ذلك وقد يتمنى القاضي أنه ما قضى بين اثنين في تمرة وقوله: من عدل استثناء من الثالث، وأدواء الإمارة لا تنحصر ولذا هول شأنها الرسول ﷺ وأخرج ابن عون عن المقداد قال: استعملني رسول الله ﷺ على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت الإمارة قال: ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول والله لا آتي عملاً أبدًا انتهى[1]. **(طب)**[2] **عن عوف بن مالك)** قال: قال رسول الله ﷺ: إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي» فناديت بأعلى صوتي: وما هي يا رسول الله قال: «أولها...الخ» قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح.

**٢٦٥٢- «إن قضى الله تعالى شيئًا ليكونن وإن عزل». الطيالسي عن أبي سعيد .**

**(إن قضى الله تعالى شيئًا)** أي: قدر خلق ولد في الأزل. **(ليكونن)** أي لابد من إيجاده **(وإن عزل)** الواطئ، فهو إخبار بأنه لا فائدة في العزل وتقدم الكلام عليه وفيه دليل جوازه. **(الطيالسي**[3] **عن أبي سعيد)**.

**٢٦٥٣- «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها». (حم خد وعبد) عن أنس .**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٧٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٧١) رقم (١٣٢)، وفي الأوسط (٦٧٤٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٠٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٢٠)، وصححه في الصحيحة (١٥٦٢).

(٣) أخرجه الطيالسي (٢١٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٢٦).

(**إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة**) بالفاء والمهملة أي نخلة صغيرة (**فإن استطاع أن لا يقوم**) من محله الذي هو قاعد فيه (**حتى يغرسها فليغرسها**). قال الهيثمي: لعله أراد بقيام الساعة أماراتها فإنه قد ورد: «إذا سمع أحدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فإن للناس عيشًا بعد»، والحاصل أنه مبالغة وحث على غرس الأشجار وحفر الأنهار لتبقى هذه الدار عامرة إلى آخر أمدها المحدود المعلوم عند خالقها، فكما غرس غيرك ما شبعت به فاغرس لمن يجيء بعدك. (**حم خد**)[1] **وعبد**)، كأن المراد عبد بن حميد (**عن أنس**)، قال الهيثمي: رجاله ثقات.

**٢٦٥٤- «إن كان خرج يسعى على ولده صغارًا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان». (طب) عن كعب بن عجرة.**

(**إن كان خرج يسعى على ولده صغارًا**) سببه أنه مر على رسول الله ﷺ رجل من أصحابه فرأوا من جلده ونشاطه ما أعجبهم فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره، وصغارًا منتصب على الحال من ولده، وهو اسم جنس يقع على الواحد والجماعة فلذا جمع الحال، وفيه أنه لا سعي على الأولاد الكبار على الأبوين وأنه سعى على الصغار أي يتكسب لهم. (**فهو**) أي ذلك الإنسان ساع (**في سبيل الله**) أي في طاعته. (**وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين**) فيه التكسب على الوالدين العاجزين وأما الإيجاب في الأطراف كلها فلا ينتهض هذا دليل عليه (**فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها**) عما لا

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٩١)، والبخاري في الأدب (٤٧٩)، وعبد بن حميد (١٢١٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٢٤)، والصحيحة (٩).

يحل من المسألة وأكل الحرام (**فهو في سبيل الله وإن خرج رياء ومفاخرة**) أي التكسب ما لابد لك أو التفاخر بقوته ونشاطه (**فهو في سبيل الشيطان**) فأبان ﷺ أن من خرج يكسب لواجب أو مندوب فهو مأجور أجر المجاهد وإلا فهو آثم. (**طب**)[١] **عن كعب بن عجرة**) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة، ورجال الكبير رجال الصحيح ومثله قال المنذري.

**٢٦٥٥- «إن كان شيء في أدويتكم خيرًا ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار ترافق داء وما أحب أن أكتوي». (حم ق ن) عن جابر (صح).**

(**إن كان شيء في أدويتكم خيرًا**) أي شفاء وقد جاء الإخبار عن الثلاثة بأن فيها الشفاء صريحًا فكأنه قال هذا قبل إعلام الله له بأن فيها الشفاء. (**ففي شرطة**) بفتح المعجمة ضربة (**محجم**) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة قارورة الحجام التي يحجم فيها الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد كما قيل وقال القرطبي[٢]: المراد هنا الحديدة التي يشرط بها قيل: وفي معناه الفصاد. (**أو شربة من عسل**) فإن فيه شفاء من كثير من الأدواء. (**أو لذعة بنار**) بالذال المعجمة فعين مهملة قال الزمخشري[٣]: اللذع الخفيف من مس الإحراق (**ترافق داء**) قيل: أنه عائد على الثلاثة وقيل إلى الأخير، قال القرطبي[٤]: إنما خص المذكورات؛ لأنها أغلب أدويتهم وأنفع لهم من غيرها بحكم العادة ولا يلزم كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد والعادة

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٢٩) رقم (٢٨٢)، والأوسط (٦٨٣٥)، والصغير (٩٤٠)، وانظر الترغيب والترهيب (٢/ ٣٣٥)، والمجمع (٤/ ٣٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٢٨).

(٢) انظر: المفهم للقرطبي (٥/ ٥٩٤).

(٣) الفائق (٣/ ٣١٤).

(٤) المفهم (٥/ ٥٩٥).

والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والأدوية باختلاف العادة والبلاد **(وما أحب أن أكتوي)** قيل: لشدة ألم الكي وأنه أشد من ألم المرض ولأنه سببه التعذيب بعذاب الله **(حم ق ن)**[1] **عن جابر)** من حديث عاصم قال: جاءنا جابر في أهلنا ورجل يشتكي جراحه فقال: ما يشكي، قال، جراح، فقال: يا غلام ائتني بحجام، فقال: ما تصنع به؟ قال: أريد أعلق فيه محجمًا قال: والله إن الذباب يصيبني أو يصيب الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما سمع تبريه من ذلك قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده.

**٢٦٥٦- «إن كان شيء من الداء يعدي فهو هذا يعني الجذاء». (عد) عن ابن عمر.**

**(إن كان شيء من الداء يعدي)** أي يجاوز صاحبه إلى غيره لاتصاله به **(فهو هذا)** وقوله: **(يعني الجذام)** مدرج من كلام الراوي بيانًا للمشار إليه قال في المطامح قوله: إن كان دليل على أنه شيء غير متحقق وحينئذ فلا تعارض بينه وبين خبر: «لا عدوى ولا طيرة» كما سيجيء. **(عد)**[2] **عن ابن عمر)**.

**٢٦٥٧- «إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس». رواه الإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل (خ هـ) عن سهل بن سعد (ق) عن ابن عمر (م ن) عن جابر (صح).**

**(إن كان الشؤم في شيء)** الشؤم ضد اليمن قال الطيبي: واوه همزة خففت إلى الواو ثم غيب عنها فلا ينطق بها مهموزة في شيء، **(ففي الدار والمرأة والفرس)**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٣)، والبخاري (٥٦٨٣)، ومسلم (٢٢٠٥)، والنسائي (٧٠٣).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٦١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٩٦)، والضعيفة (٢٩٤٦): موضوع.

يعني إن كان للشؤم وجود في شيء كان في هذه الأشياء لأنها أقبل الأشياء له، لكنه لا وجود له فيها فلا وجود له أصلاً، ذكره عياض، قال القرطبي[1]: مقتضى الحديث أنه لم يكن متحققًا لأمر الشؤم في الثلاث في الوقت الذي نطق بهذا الحديث فيه لكن تحققه بعد ذلك فقال في الحديث المار: «إنما الشؤم...» تقدم، وقال الخطابي: اللوم والشؤم علامتان لما يصيب الإنسان من خير وشر ولا يكون شيء من ذلك إلا بقضاء الله وقدره وهذه الثلاثة ظروف جعلت مواقع الأقضية ليس لها بأنفسها ولا طبائعها فعل ولا تأثير لما كانت في زمانه أضيف الشؤم واليمن إضافة مكان. **(مالك (حم خ هـ) عن سهل بن سعد، (ق) عن ابن عمر، (م ن)[2] عن جابر)**.

**٢٦٥٨- «إن كنت عبد الله فارفع إزارك». (طب هب) عن ابن عمر .**

**(إن كنت عبد الله)** أي يا مخاطب وهو عبد الله بن عمر وأنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعلي إزار يتقعقع فقال: ما هذا؟ فقال عبد الله فقال: إن كنت عبد الله أي الرجل المستحق للإضافة إليه تعالى والتشرف بالاتصال به فاعمل بمقتضى ذلك من رفع إزارك لأنه لا يتم التحقق بالعبودية إلا بإتيان ما يرضاه **(فارفع إزارك)** فإن رفع الإزار عن الكعبين إلى أنصاف الساقين وما بينهما وإن كنت عبد الله بن عمر المعروف بحسن الطريقة فافعل ذلك، وإسبال الإزار لقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروهة، ومثل الإزار كل ملبوس وسراويل وجبة وقباء ونحوها بل ورد عند أبي داود: «الوعيد على إسبال العمامة»[3]، قال الزين

---

(١) انظر: المفهم للقرطبي (٥/ ٦٣٢).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١٧٤٩)، وأحمد )٦/ ٢٤٠)، والبخاري (٥٠٩٥)، وابن ماجة (١٩٩٤) عن سهل بن سعد، وأخرجه البخاري (٤٨٠٦)، ومسلم (٢٢٢٥) عن ابن عمر، وأخرجه مسلم (٢٢٢٧)، والنسائي (٦/ ٢٢٠) عن جابر بن عبد الله.

(٣) أخرجه برقم (٤٠٩٤).

العراقي: والظاهر أن المراد النهي عن المبالغة في تطويلها وتعظيمها لا جرها على الأرض فإنه غير معهود فالإسبال في كل شيء بحسبه، قال: وكذلك لو أطال أكمامه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعل بعض المكيين فلا شك في التحريم لما مس الأرض منها لقصد الخيلاء، بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد، فقد كان كم المصطفى ﷺ إلى الرسغ. **(طب هب)**(١) **عن ابن عمر)**، قال الزين العراقي: إسناده صحيح، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني بإسنادين، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح.

**٢٦٥٩- «إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافا، فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه». (حم ت) عن عبد الله بن مغفل .**

**(إن كنت)** أيها الرجل الذي حلف بالله ثلاثًا. **(تحبني)** كما قاله راويه أنه جاء إليه ﷺ رجل فقال: يا رسول الله إني أحبك فقال: انظر ما تقول، [٢/ ١٧٢] فقال: والله إني أحبك، ثلاثًا، فذكره، قال الطيبي: قوله: انظر ما تقول، أي إنك رمت أمرًا عظيمًا وخطبًا خطيرًا فتفكر فيه فإنه موقع نفسك في خطر وأي خطر يجعلها عرضًا لسهام البلايا والمصائب. انتهى، **(فأعد للفقر تجفافًا)** بكسر المثناة من تحت وسكون الجيم وفاء مكررة وهو ما تجلل به الفرس ليقيه من الأذى أستعير للصبر على مشاق الشدائد يعني أنك زعمت أمرًا عظيمًا وادعيته فعليك البينة وهو اختبار بالصبر تحت أقفال الفقر النبوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق وتحمل المكروه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بملابسته فإن تعد له تجفافًا والتجفاف إنما يكون جنة لرد الشيء.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٥٦ (١٣٣٣١)، والبيهقي في الشعب (٦١١٩)، وأحمد (٢/ ١٤١، ١٤٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٣٦)، والصحيحة (١٥٦٨).

واعلم: أنه ليس المراد أن كل من أحبه ﷺ كان فقيرًا فقد ثبت أنه لا يتم إيمان عبد حتى يكون أحب إليه من نفسه وماله وقد كان من العشرة المبشرة عبد الرحمن بن عوف من أكثر الناس مالاً بل هذا خاص بهذا الرجل كأنه جعل امتحانه بالفقر علامة لقبوله ولكونه مع من أحب أو أنه علم ﷺ بإعلام الله تعالى له لأنه يفسده المعنى ويذهب بفضيلة حبه لرسول الله ﷺ والله أعلم. (**فإن الفقر أسرع إلى من يحبني**) قوله أسرع إلى من يحبني يرشد إلى العموم فقول الشارح بل هذا خاص بهذا الرجل فيه نظر (**من السيل إلى منتهاه**) أي مستقره إذ الحدر من علو في سرعة نزوله ووصوله (**حم ت**)[1] **عن عبد الله بن مغفل** ورواه أيضًا ابن جرير.

**٢٦٦٠- «إن كنت صائماً بعد شهر رمضان فصم المحرم، فإنه شهر الله فيه يوم تاب الله على قوم، ويتوب فيه على آخرين». (ت) عن علي (ح).**

(**إن كنت**) أيها السائل كما في سببه عن راويه أن رجلاً قال: يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد رمضان ...فذكره .(**صائمًا**) أي شهرًا كاملاً أو من شهر. (**بعد شهر رمضان**) أي بعد إتيانك بالفرض. (**فصم المحرم فإنه شهر الله**) قال الزين العراقي: هذا كالتعليل لاستحباب صومه لكونه شهر الله لا ما علله به القرطبي وابن دحية بكونه فاتحة السنة وتفضيل الأزمنة والأمكنة لا يعلل إلا إذا ورد تعليله في كتاب أو سنة.

قلت: والإضافة لتشريفه وأنه الشهر الذي عظمه ففعل الصوم فيه أفضل من غيره وأفضل فيه على عباده كما أفاده قوله: (**فيه يوم تاب على قوم**) قال ابن تيمية: يحتمل أنه من تتمة التعليل ويحتمل أنه استئناف. (**ويتوب فيه على**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢)، والترمذي (٢٣٥٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٩٧)، وقال في الضعيفة (١٦٨١): منكر.

**آخرين)** والظاهر أن اليوم المبهم يوم عاشوراء ففي حديث أبي هريرة: «**إنه يوم تاب الله فيه على آدم**» وقد ورد أنه تاب فيه على قوم يونس وفيه أهبط نوح من السفينة وأمر بصيامه من معه شكرًا لله وفيه فلق البحر لبني إسرائيل وفيه ولد إبراهيم وعيسى وردت بها أحاديث لا تخلوا عن ضعف، قال ابن رجب[(١)]: هذا الحديث حث على التوبة في المحرم وأنه أوحى بقبولها فيه. **(ت)**[(٢)] **عن علي)** رمز المصنف لحسنه وقال الترمذي: حسن غريب، وقال الزين: تفرد بإخراجه الترمذي، وقد أورده ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطي ونقل تضعيف الأئمة له أحمد وابن معين والبخاري والنسائي. انتهى.

**٢٦٦١- «إن كنت صائمًا فعليك بالغر البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة». (ن) عن أبي ذر (صح).**

**(إن كنت صائمًا)** أي نفلاً قاله لأبي ذر لما قال له يا رسول الله إني صائم قال: «**أي الصيام تصوم**» قال أول الشهر وآخره فذكره. **(فعليك بالغر)** بزنة حمر جمع أغر أي الأيام الغر **(البيض)** الليالي إلا أن قوله: **(ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة)** دل أنه أراد جمع غراء كحمراء صفة لليالي، والمراد صُمِ الأيام ذوات هذه الليالي **(ن)**[(٣)] **عن أبي ذر)** رمز المصنف لصحته قال الهيثمي: فيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير ورواه عنه أحمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط.

---

(١) انظر: لطائف المعارف (ص: ٦٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٧٤١)، وأحمد (١/ ١٥٤)، والدارمي (١٧٥٦)، والبزار (٦٩٩)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٩٨).

(٣) أخرجه النسائي (٤/ ٢٢٣)، وأحمد (٢/ ٣٤٦)، (٥/ ١٥٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٩٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٣٥)، وحكيم بن جبير قال عنه الحافظ في التقريب (١٤٦٨): ضعيف، رمي بالتشيع، وقال الدارقطني: متروك، انظر: الكاشف (١١٩٧).

**٢٦٦٢- «إن كنت لابد سائلاً فاسأل الصالحين».(د ن)عن الفراسي (صح).**

**(إن كنت لابد سائلاً)** أيها المخاطب وهو راويه قال: قلت: يا رسول الله أسأل قال: «لا» ثم ذكره أي طالبًا أمرًا من أمور الدنيا. **(فاسأل الصالحين)** أي أولي الصلاح والمال فإنهم لا يحرمون السائل ولا يردونه خائبًا فإن الصالح يرق قلبه ويعلم أن المال عارية وأن الله أعطاه من فضله فيبذله له وهو نهي عن سؤال من ليس بصالح فإنه لا يعطى للؤمة ومن كلامهم البديع:

**قـــرع بـــاب اللئـــيم    قلـــع نـــاب الكـــريم**

وقال:

**إذا احتـــاج الكـــريم إلـــى لئـــيم    فقـــد طـــاب الرحيـــل إلـــى الجحـــيم**

(د ن)[1] **عن الفراسي)** بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة منسوب إلى الفراس بن عثمان كما في جامع الأصول[2] وفي الشرح[3] أنه بفتح الفاء من غير ياء نسبة قال: قال عبد الحق: وابن الفراسي لا نعلم أنه روى عنه إلا بكر بن سوادة: ورمز المصنف لصحته.

**٢٦٦٣- «إن كنتِ ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار». (هب) عن عائشة .**

**(إن كنتِ)** بكسر التاء خطاب لعائشة رضي الله عنها قاله لها ﷺ في قصة الإفك **(ألممت بذنب)** أي أتيت به على سبيل الهفوة والسقطة وفي الصحاح[4]

(١) أخرجه أبو داود (١٦٤٦)، والنسائي (٥/ ٩٥)، وفي الكبرى (٢٣٧٩)، وأحمد (٤/ ٣٣٤)، وانظر الإصابة (٥/ ٣٦٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٩٩).

(٢) انظر: جامع الأصول (٧٦٣٣).

(٣) انظر: فيض القدير (٣/ ٣٤).

(٤) الصحاح للجوهري (٢/ ١٤٩).

أن الإلمام مقاربة المعصية من غير قصد موافقة. **(فاستغفري الله)** تعالى أي اطلبي مغفرة ذنبك نادمة من الذنب كما دل له قوله **(وتوبي إليه فإن التوبة من الذنب الندم)** على الإتيان به .**(والاستغفار)** وهذا حقيقة التوبة، والاستغفار من غير ندم ليس بتوبة. (هب)[1] **عن عائشة)** فيه إبراهيم بن بشار أورده الذهبي في الضعفاء[2] وقال: اتهمه أحمد وقال ابن معين ليس بشيء وقد أخرج الحديث أحمد قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح عن محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة فلو أخرجه المصنف من طريقه لكان أولى.

**٢٦٦٤- «إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا»**. (ن ك) **عن عقبة بن عامر (صح).**

**(إن كنتم تحبون حلية الجنة)** أي زينتها والمراد الذهب **(وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا)** عام في الرجال والنساء إلا أنه قد ورد الترخيص للنساء وقيل أنه قد نسخ وفيه خلاف. **(ن ك)**[3] **عن عقبة بن عامر** رمز المصنف لصحته.

**٢٦٦٥- «إن لقيتم عشارًا فاقتلوه»**. **(طب) عن مالك بن عتاهية .**

**(إن لقيتم عشارًا)** أي مكاسًا وهو الذي يأخذ من مال من يمر به كما كان في عصر الجاهلية قيل: المراد به المستحل أو الكافر وهو خلاف الظاهر. **(فاقتلوه)** فإنه حلال الدم. **(طب)**[4] **عن مالك بن عتاهية)** قال الذهبي[1] هذا

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٠٢٧)، وأحمد (٦/ ٢٦٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٣٣)، والصحيحة (١٢٠٨).

(٢) انظر المغني (١/ ١١).

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٤٣٦)، والحاكم (٤/ ١٩١)، وأحمد (٤/ ١٤٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٣٨)، والصحيحة (٣٣٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٠١) رقم (٦٧١)، وأحمد (٤/ ٢٣٤)، والبخاري في التاريخ (١٢٨٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٠٠).

الحديث فيه رجل مجهول انتهى وقد أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي حيث حكم بوضعه.

**٢٦٦٦- «إن نساني الشيطان شيئًا من صلاتي فليسبح القوم وليصفق النساء». (د) عن أبي هريرة (صح).**

**(إن نساني الشيطان شيئًا من صلاتي)** قراءة أو غيرها من واجب أو مندوب. **(فليسبح القوم)** أي المصلون بأن يقولوا سبحان الله تنبيهًا له **(وليصفق النساء)** ليس المراد يجمعون بين الأمرين بل إذا فعل الرجال كان التسبيح وإذا فعل النساء كان بالتصفيق وهو ضرب ظاهر اليسرى من الكف بباطن اليمنى وهل يجب ويندب فيه قولان ولو قيل يجب إن نسي واجبًا ويندب إذا نسي مندوبًا. (د)[٢] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته.

**٢٦٦٧- «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن إلياس بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما فأخرجت من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نسبا وخيركم أبا» البيهقي في الدلائل عن أنس.**

**(أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب)** كان اسمه شيبة الحمد وكنيته أبو الحارث وعرف بعبد المطلب لأنه جاء به في بعض سفراته المطلب مردفًا له على بعيره فرآه الناس وقد أثرت الشمس في وجهه فقالوا عبد المطلب فغلب عليه وكان شريف قريش وملجأهم في النوائب وكان يرفع من مائدته للطير في

---

(١) لعله «الهيثمي» بدل «الذهبي» لأن القول المذكور قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٨٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٧٤)، وأحمد (٢/ ٥٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٠١).

رؤوس الجبال ويقال له مطعم الطير، وجعل باب الكعبة من ذهب السدانة والسعاية والزيارة والحجابة حرم على نفسه الخمر في الجاهلية[١] **(بن هاشم)** اسمه عمر ولقب بهاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه في الشدة. **(بن عبد مناف)** اسمه المغيرة وكان يقال له قمر البطحاء **(بن قصي)** بتصغير قصي أي بعيد لأنه بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع أمه واسمه مجمع أو زيد، ملكه قومه عليهم فكان أول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد النكاح ولا غزو إلا في داره **(بن كلاب)** منقول من جمع كلب لقب به لحبه للصيد هو أول من جلا السيوف بالنقد **(بن مرة)** بضم الميم وتشديد الراء. **(بن كعب)** هو أول من جمع الناس يوم العروبة وهو كان يخطبهم ويذكرهم بعث النبي ﷺ وأنه من ولده **(بن لؤي)** بضم اللام وهمزة وتسهيل **(بن غالب)** بالمعجمة فموحدة. **(بن فهر)** بكسر الفاء وسكون العين اسمه قريش وإليه نسب قريش فما كان فوقه فكناني. **(بن مالك)** يكنى أبا الحارث. **(بن النضر)** بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله **(ابن كنانة)** بكسر الكاف لقب به؛ لأنه كان سترًا على قومه كالكنانة الساترة للهام كان قدوة عظيمًا يحج إليه العرب لعلمه وفضله **(بن خزيمة)** بالخاء المعجمة والزاي مصغر خزمة. **(بن مدرك)** بضم الميم وسكون المهملة لقب به لأنه أدرك أرنبًا عجز عنها رفقاؤه. **(بن إلياس)** بكسر الهمزة أو بفتحها ولام التعريف وهمزة عند الأكثر وهو أول من أهدى البدن للبيت **(بن مضر)** بزنة عمر كانت له فراسة وقيامة وكلمات حكمة. **(بن نزار)** بفتح النون والتخفيف من النزر وهو القليل. **(وما افترق الناس فرقتين)** أي إلى هدى أو ضلال ومكارم ولؤم **(إلا جعلني الله في خيرهما)** فرقة أي جعل من أخرجني فيه. **(فأخرجت من بين أبوي ولم يصبني شيء من عهد الجاهلية)** أي لم يصب ظهرًا

(١) انظر لترجمته: الاستيعاب (١/ ٩).

حملني ولا بطنًا. **(وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي)** قال أبي الكلبي كتبت للنبي ﷺ خمسمائة أم ليس فيهن من نكح سفاحًا. **(فأنا خيركم نسبًا)** لطهارة آبائه والنسب هو عمود القرابة. **(وخيركم أبًا)** فيه مأخذ لإسلام أبويه ويأتي في ذلك بحث. **(البيهقي في الدلائل عن أنس)** ورواه الحاكم[1] بلفظه عن أنس قال النبي ﷺ: إن رجالاً من كندة يزعمون أنه منهم فخطب الناس فقال: «أنا محمد...» إلى آخره.

**٢٦٦٨- «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب». (حم ق ن) عن البراء (صح).**

**(أنا النبي لا كذب)** في نبوءتي بل حق فلا أفر عن الكفار وفيه أن صفة النبوة تنافي الكذب لأنه يقول: أنا النبي فلا كذب، وقد وعد ربكم أن الله وعدني بنصره فلا أفر. **(أنا ابن عبد المطلب)** انتسب إلى جده لشهرته به، وهذا من كلامه الذي كان يرمي به على أصل السليقة فليس بنظم كما قدمنا ذلك، وهذا قاله يوم حنين حين انهزم الناس وثبت النبي ﷺ حتى تراجعوا إليه. **(حم ق ن)**[2] **عن البراء)** إذا أطلق فهو ابن عازب.

**٢٦٦٩- «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فأنى يأتيني اللحن». (طب) عن أبي سعيد .**

(أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب) أي أشدهم في كمالات العرب وفصاحتها (ولدتني قريش) وهم زبدة العرب. (ونشأت) أي

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٦٠٥)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٢٦٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٢٠) ضعيف جداً، وفي السلسلة الضعيفة (٢٩٥٢).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٠)، والبخاري (٢٩٣٠)، ومسلم (١٧٧٦)، والترمذي (١٦٨٨)، والنسائي (١٠٤٤١).

ربيت (في بني سعد بن بكر) أفصح العرب (فأنى يأتيني اللحن) أي كيف يجوز النطق باللحن وأنا أعرب العرب. (طب)[١] **عن أبي سعيد)** قال الهيثمي: فيه مبشر بن عبيد وهو متروك[٢].

**٢٦٧٠ - «أنا ابن العواتك من سليم» (ص طب) عن سبابة بن عاصم.**

**(أنا ابن العواتك)** جمع عاتكة بالمهملة بعد الألف مثناة فوقية وعاتكة اسم مفعول من الصفات يقال امرأة عاتكة وهي الصفوة من الزعفران والطيب وقيل العاتكة الطاهرة وقيل: هو الخالص من الألوان. **(من سليم)** في الصحاح والقاموس[٣] أن العواتك من جداته تسع، وقيل: قال غيرهما: له ثلاث جدات من سليم كل واحدة تسمى عاتكة وهي عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان أم عبد مناف وعاتكة بنت مرة بنت هلال بن فالح بن هاشم وعاتكة بنت الأرفض بن مرة بن هلال أم وهب بن أمية وبقية التسع من غير سليم، قال الحليمي: لم يقل ذلك افتخارًا بل تعريفًا لمنازل المذكورات هي كما يقول القائل كان أبي فقيهًا لا يريد به إلا تعريف حاله. **(ص طب)**[٤] **عن سيابة)** بكسر المهملة بعدها مثناة تحتية بعد ألفه موحدة هكذا ضبطه المصنف بخطه تبعًا لابن حجر ابن

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٣٥) رقم (٥٤٣٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٢١٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٠٧): موضوع.

(٢) قال الحافظ في التقريب (٦٤٦٧): كوفي الأصل، متروك، ورماه أحمد بالوضع من السابعة وقال في اللسان (٧/ ٣٤٩): قال البخاري: منكر الحديث، وقال الذهبي: تركوه، الكاشف (٥٢٧٧).

(٣) انظر القاموس (٣/ ٣١٣).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢٨٤١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٤١٣)، والطبراني في الكبير (٧/ ١٦٨) رقم (٦٧٢٤)، وانظر قول الهيثمي في تاريخ الإسلام للذهبي (١/ ٣٢٣)، والمجمع (٨/ ٢١٩)، والإصابة (٣/ ٢٣٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٤٦).

عاصم له صحبة[١] قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وقال الذهبي: كابن عساكر اختلف على هشيم فيه[٢].

**٢٦٧١- «أنا النبي الأمي الصادق الزكي الويل كل الويل لمن كذبني وتولى عني وقاتلني، والخير لمن آواني ونصرني وآمن بي وصدق قولي وجاهد معي». ابن سعد عن عبد بن عمرو بن جبلة الكلبي .**

(**أنا النبي الأمي**) أي الذي لا يهتدي للخط ولا يحسنه ليكون أكمل للحجة وأدحض للشبهة (**الصادق**) في كل ما جاء به (**الزكي**) أي الصالح يقال زكى الرجل يزكوا إذا صلح وهذه الجملة الخبرية كالتي في الأحاديث الأول ليس المراد بها فائدة الخبر ولا لازمها بل إظهار ما شرفه الله به وكرمه بإعطائه (**الويل كل الويل**) أي الهلاك الكامل الذي لا هلاك وراءه (**لمن كذبني**) لأنه يهلك في الدنيا والآخرة .(**وتولى عني**) أي أعرض عما جئت به ودعوت إليه (**وقاتلني والخير**) في الدارين (**لمن آواني**) أي أنزلني عنده وأسكنني في دياره (**ونصرني**) أعانني على إظهار ما أمرت بإظهاره. (**وآمن بي وصدق قولي وجاهد معي**) العطف للمخاطبات وإلا فإيمان به لا يتم إلا بما ذكر معه. (**ابن سعد**[٣] **عن عبدٍ**) بالتنوين (**عمرو بن جبلة**) بالجيم وفتحها وما بعدها وهو بدل من عمرو (**الكلبي**) له وفادة ذكره ابن سعد في الطبقات.

**٢٦٧٢- «أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا أقسم». (ك) عن أبي هريرة (صح).**

(**أنا أبو القاسم**) هو أول ولد ولد له من خديجة رضي الله عنها وهو أشهر

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٣٢١)، وأسد الغابة (١/ ٤٩٦)، وجامع التحصيل للعلائي (ص: ١٩٣).

(٢) انظر: فيض القدير (٣/ ٣٨).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٣٤)، وانظر الإصابة (٤/ ٣٧٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٠٦)، والضعيفة (٢٩٦٥): موضوع.

كناه ويكنى بأبي إبراهيم وأبا الأرامل (**الله يعطي**) أي الغنيمة والفيء وغيرهما. (**وأنا أقسم**) ما أعطاني الله بين عباده قيل ويحتمل الله يعطي المعارف من يشاء وأنا أقسم بينهم العلوم على قدر ما أعطاهم الله من العلوم والفهم (ك)[1] **عن أبي هريرة**) قال الحاكم على شرط مسلم وأقرَّه الذهبي ورمز المصنف لصحته.

**٢٦٧٣- «أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة». (م) عن أنس)صح).**

(**أنا أكثر الأنبياء تبعًا**) بفتح المثناة الفوقية والباء الموحدة جمع تابع كخدم في خادم منصوب على التمييز (**يوم القيامة**) لأن فيه يظهر كل نبي ومن تبعه وعند مسلم: «أن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة ليس معه غير مصدق واحد» وجزمه ﷺ هنا بأنه أكثر تبعًا لا ينافيه حديث: «**إني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعًا**»[2] فإنه يحتمل أنه قال ذلك قبل أن يعلمه الله أنه الأكثر تبعًا ثم أن رجاؤه لذلك وإعلامه به إعلام بأنه أكثر الرسل أجرًا لأنه يؤجر بأعمال من اتبعه الصالحة لأحاديث: «**من سن سنة حسنة**». (**وأنا أول من يقرع باب الجنة**) أي فيفتح له كما أفاده غيره فهو إعلام بأنه أول داخل لها. (م)[3] **عن أنس**) ولم يخرجه البخاري.

**٢٦٧٤- «أنا أول الناس خروجًا إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر». (ت) عن أنس (ح).**

(**أنا أول الناس خروجًا إذا بعثوا**) أي هو أول من يكرمه الله بالبعث كما ثبت

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٦٠٤)، وأحمد (٢/ ٤٣٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٤٧) وصححه في الصحيحة (٢٩٤٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٥٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٦).

في حديث: «**أنا أول من تنشق عنه الأرض**» وهو من كمال عناية الله به. (**وأنا خطيبهم إذا وفدوا**) أي قدموا على الرب تعالى قال بعض شراح الترمذي: إنها خطبة الشفاعة، وقيل: قبلها، وفيه رفعته على جميع الخلائق في المحشر، (**وأنا مبشرهم**) أي بفصل القضاء (**إذا أيسوا**) من طول الموقف وفي نسخة أبلسوا من الإبلاس الحزن والكآبة . (**ولواء الحمد**) أي رايته (**يومئذ بيدي**) جريًا على عادة العرب أن اللواء لا يكون إلا مع أكبرِ القوم ليعرف مكانه، وقد سئل المصنف هل اللواء حقيقي أو معنوي؟

وأجاب بأنه معنوي وهو الحمد لأن حقيقة اللواء الراية ولا يمسكها إلا أمير الجيش فالمراد أنه يشهر بالحمد يومئذ، قيل: وما ذكره هو أحد قولين ذكرهما الطيبي وغيره قال: يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهره على رؤوس الخلائق، أو أن للحمد لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد (**وأنا أكرم بني آدم على ربي**) إخبار بإكرام الله له على جميع خلقه كما سلف غير مرة. (**ولا فخر**) أي أحدثكم بما أكرمني الله به غير مفتخر قال القرطبي: إنما قال كذلك لأنه أمر سليقة لها يترتب عليه من وجوب الاعتقاد وليرغب في الدخول في دينه ويتمسك به من دخل فيه.

قلت: ويحتمل أنه أراد فلا فخر فوق هذا الذي أعطيت. (**ت**)[1] **عن أنس**) فيه الحسين بن واقد قال في الكاشف[2] قال أبو حاتم: فيه لين ورمز المصنف لحسنه.

**٢٦٧٥- «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٠٩).
(٢) انظر الكاشف (١/ ٤٨١٣).

**عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري»**. (ت) **عن أبي هريرة** (ح).

(أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة) ظاهره أنه يكسى عقيب البعث ويفرد عن الخلائق بذلك لأن الناس يحشرون عراة .(ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق) عام للملائكة وغيرهم (يقوم ذلك المقام غيري) ولا يعارضه حديث الشيخين: «**أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة فإذا موسى** ﷺ **متعلق بالعرش**»[1] لجواز أن يكون بعد البعث صعقة فزع سقط الكل منها إلا موسى اكتفاء بصعقة الطور فحين يرفع رأسه من هذه الصعقة يراه آخذًا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي (ت)[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

٢٦٧٦- «**أنا أول من تنشق الأرض عنه، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين**». (ت ك) **عن ابن عمر** (صح).

(**أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر أهل مكة**) فيه إعلام بكرامة الشيخين على الله ثم أهل المدينة ثم أهل مكة تشريفًا للحرمين وفيه ترغيب للوفاة بهما إذ قوم يحشرون معه ﷺ وينتظرهم حقيقون بالنجاة والسلامة (**ت ك**)[3] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته لكن قال الترمذي: غريب، وقال في الميزان: حديث منكر

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٣٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣١١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٩٢)، والحاكم (٢/ ٤٦٥)، وانظر الميزان (٤/ ١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣١٠).

جدًا، قالوا مداره على عبيد الله بن نافع قال يحيى: ليس بشيء وقال النسائي: متروك.

**٢٦٧٧- «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع». (م د) عن أبي هريرة (صح).**

**(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة)** خصه وإلا فهو سيدهم في الدارين فإنه سيد الكل كما قاله جمع من أئمة السنة **(وأول من ينشق عنه القبر)** هو كما تقدم **(وأول شافع)** أي طالب لخلاص العباد مما هم فيه **(وأول مشفع)** بتشديد الفاء مفتوحة وقد عورض بحديث أحمد والحاكم والنسائي عن ابن مسعود: «**يشفع نبيكم رابع أربعة جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم لا يشفع أحد أكثر مما أشفع فيه...**» الحديث[1] وأجيب بأنه ضعفه البخاري (م د)[2] **عن أبي هريرة)**.

**٢٦٧٨- «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ ـ آدم فمن سواه ـ إلا تحت لوائي، وأنا أول شافع، وأول مشفع، ولا فخر». (حم ت هـ) عن أبي سعيد (صح).**

**(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر)** أي أقول ذلك شكرًا لا فخرًا من باب قول سليمان عليه السلام: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦] الآية والفخر هو ادعاء العظم والمباهاة **(وبيدي لواء الحمد)** أي عَلَمه كما سلف قريبًا **(ولا فخر)** وقد اشتق اسمه من الحمد ويقام يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه من المحامد ما لا يفتح على غيره كما ثبت ذلك **(وما من نبي يومئذ ـ آدم فمن سواه ـ)** جملة اعتراضية وآدم مرفوع على محل نبي عطف بيان أو بدل والفاء للترتيب الزماني لأن آدم أول الأنبياء. **(إلا تحت لوائي)** أي الجميع أتباع له ﷺ وكائنون

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٤٢)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٩٦).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٧٨)، وأبو داود (٤٦٧٣).

تحت لوائه (**وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر**) قال الطيبي: إنه حال مؤكدة في هذا التركيب أي أقول ولا فخر (**وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر**) قد عد الأئمة شفاعاته ﷺ عشرًا الشفاعة العظمى في فصل القضاء والشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب والشفاعة فيمن يستحق النار أن لا يدخلها والشفاعة في رفع الدرجات في الجنة قال النووي: وهذه والتي قبلها من خصائصه ﷺ والشفاعة في إخراج عموم أمته من النار حتى لا يبقى منهم أحد ذكره السبكي، والشفاعة في صلحاء المؤمنين فيتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة، والشفاعة في الموقف تخفيفًا على من يحاسب والشفاعة فيمن دخل النار من الكفار أن يخفف عنهم العذاب[1].

قلت: كذا قيل ولعله يراد مثل خبر أبي طالب أنه خفف عنه بسببه ﷺ وإلا فالظالمين ما لهم من ولي ولا شفيع يطاع والشفاعة في أطفال المشركين أن لا يعذبوا والشفاعة في أهل بيته أن لا يعذب منهم أحدًا. (**حم ت هـ**)[2] **عن أبي سعيد** قال الترمذي: حسن صحيح، ورمز المصنف لصحته.

**٢٦٧٩- «أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع، ومشفع، ولا فخر». الدارمي عن جابر .**

(**أنا قائد المرسلين**) أي أكون أمامهم وهم خلفي قال الخليل[3]: القود أن يكون الرجل أمام دابته آخذا بقيادها (**ولا فخر، وأنا خاتم النبيين**) فلا نبي بعده (**ولا فخر**) بهذه الخلة وهو بقاء شريعتي إلى يوم القيامة (**وأنا أول شافع ومشفع**

---

(١) انظر: الخصائص الكبرى للسوطي (٢/ ٢١٨)، وفيض القدير (٣/ ٤٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٤٤)، والترمذي (٣١٤٨، ٣٦١٥)، وابن ماجة (٤٣٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٦٨).

(٣) انظر: كتاب العين (١/ ٤٠٨).

**ولا فخر)** هو كما سلف وإنما عطف الشافع على المشفع للإعلام بأنه يعطى الأمرين معًا وأنه قد شفع من لا يشفع يحتمل، ويحتمل أنه لا يشفع إلا مشفع؛ لأنه لا شفاعة إلا بعد الإذن منه تعالى ولا يأذن إلا وقد يعطها من يشفع. **(الدارمي**[1] **عن جابر)** قال المناوي[2]: ورجاله وثقهم الجمهور.

**٢٦٨٠- «أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبش». (ك) عن أنس (صح).**

**(أنا سابق العرب)** أي إلى الجنة كما صرحت به رواية، وذكر العرب مع أنه سابق الخلق أجمعين لأنه إذا سبق العرب وهم أمته وقد علم أنهم السابقون إلى الجنة **(وصهيب سابق الروم)** إلى الجنة أو إلى الإسلام ويجري الاحتمالان في قوله: **(وسلمان سابق الفرس)** بضم الفاء وسكون الراء وفي: **(وبلال سابق الحبش)** بفتح الفاء والعين. **(ك)**[3] **عن أنس)** رمز المصنف لصحته، وقد روي معناه برجال ثقات.

**٢٦٨١- «أنا أعربكم: أنا من قريش، ولساني لسان بني سعد بن بكر». ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلاً .**

**(أنا أعربكم)** أي أوسطكم في العرب نسبًا وأعزكم فيه مجدًا كما يدل له قوله **(أنا من قريش)** أي من خيار بيوتها **(ولساني لسان بني سعد بن بكر)** لكونه استرضع فيهم كما تقدم قال الزمخشري[4]: هذا اللسان العربي كأن الله عزت قدرته مَخَضه وألقى زبدته على لسان النبي ﷺ فما من خطيب يقاومه إلا ورجع.

---

(١) أخرجه الدارمي (٤٩)، وانظر فيض القدير (٣/ ٤٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣١٩).

(٢) يعني به الصدر المناوي، كما في فيض القدير، انظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح (٥/ ١٢٨) رقم (٤٦٣٥) بتحقيقنا.

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٨٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣١٥).

(٤) انظر: الفائق (١/ ١١).

(**ابن سعد**[١] عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلاً).

**٢٦٨٢- «أنا رسول من أدركت حيًا، ومن يولد بعدي». ابن سعد عن الحسن مرسلًا .**

(**أنا رسول من أدركت حيًا**) أي مرسل إليه قيل وكذا من قوله لقوله: «**وأرسلت إلى الخلق كافة**». (**ومن يولد بعدي**) أي فإني رسول إليه يجب عليه الإيمان بي والانقياد بشرعي. (**ابن سعد**[٢] **عن الحسن مرسلاً**).

**٢٦٨٣- «أنا أول من يدق باب الجنة، فلم تسمع الأذان أحسن من طنين الحلق على تلك المصاريع». ابن النجار عن أنس .**

(**أنا أول من يدق باب الجنة**) أي يستفتحه (**فلم تسمع الأذان أحسن من طنين الحلق**) بفتح الفاء والعين[٣] (**الحلق**) جمع حلقة بسكون العين (**على تلك المصاريع**) وفيه أنه يأتي بابها وهو مغلق وما ذكره المفسرون في نكتة الواو الداخلة في آية الزمر في قوله: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣] أنه دل على أنها فتحت لهم قبل قدومهم يعارضه إلا أنه قد يقال إنه يفتحها لهم ثم يأتون وهي مفتحة لأن الآية أخبرت أن المؤمنين يأتونها وقد فتحت أبوابها فيخص الرسول ﷺ من بينهم إلا أن في قوله: أول ما يدل على أن غيره أيضًا يدقها، فيحتمل أنها تفتح أبوابها للأعم الأكثر، ولا يمتنع أن أفرادًا تدقها. (**ابن النجار**[٤] **عن أنس**).

**٢٦٨٤- «أنا فئة المسلمين». (حم) عن ابن عمر (صح).**

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١١٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٠٣)، والضعيفة (١٦٨٩): موضوع .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣١٤)، والضعيفة (٢٠٨٦).

(٣) لعل المراد عين الكلمة وفاؤها.

(٤) أخرجه ابن النجار كما في الكنز (٣١٨٨٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣١٢).

**(أنا فئة المسلمين)** هذا قاله ﷺ لابن عمر وجمع معه فرّوا من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض نفوسنا على رسول الله ﷺ فإن كان لنا توبة أقمنا وإلا ذهبنا فأتوه فقالوا نحن الفارون فقال بل أنتم العكارون أي العائدون للقتال فقبلوا يده فذكره. أي أنا الذي يتحيز إليَّ المسلمون فليس من انحاز إلى فيء المعركة يعد فارًا ويأثم إثم الفارين وقال المصنف في المرقاة[1]: معناه أنا وحدي كاف لكل شيء من جهاد وغيره وكل من انحاز إلي يرى مما يضره دينًا ودنيا، فلا يخفى ركته وبعده عن مناسبة السبب. **(حم)**[2] **عن ابن عمر)** ورمز المصنف لصحته، وفيه يزيد بن أبي زياد فإن كان المدني فثقة وإن كان الدمشقي فواه كما في الكاشف[3].

**٢٦٨٥- «أنا فرطكم على الحوض». (حم ق) عن جندب (خ) عن ابن مسعود (م) عن جابر بن سمرة (صح).**

**(أنا فرطكم على الحوض)** أي أتقدمكم إليه فأهيء لكم ما يليق بالوارد وأفرطكم وآخذا لكم طريق النجاة من قولهم فرس فرط أي متقدم للخيل ذكره جار الله[4] وهذا تحريض على العمل الصالح وإشارة إلى سبق وفاته وفاة أصحابه. **(حم ق) عن جندب (خ) عن ابن مسعود (م)**[5] **عن جابر بن سمرة)** وله سبب في مسلم من حديث أبي هريرة.

**٢٦٨٦- «أنا محمد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة».**

---

(١) انظر: مرقاة المفاتيح لعلي القاري (١٢/ ١٠٣-١٠٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٤٧)، وأحمد (٢/ ٥٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣١٨).

(٣) انظر الكاشف (٢/ ٣٨٢).

(٤) انظر: الكشاف (١/ ٧٥٦).

(٥) أخرجه أحمد (٤/ ٣١٣)، والبخاري (٦٥٨٩)، ومسلم (٢٢٨٩) عن جندب، والبخاري (٦٥٧٥) عن ابن مسعود، ومسلم (٢٢٩٧) عن جابر بن سمرة.

(حم م) عن أبي موسى، زاد (طب) «نبي الملحمة» (صح).

(**أنا محمد وأحمد والمقفى**) بتشديد الفاء وكسرها؛ لأنه جاء عقيب الأنبياء وفي قفاهم والمقتفي لآثار الرسل. (**والحاشر**) أي للعباد؛ لأنهم لا يحشرون إلا بعده أو الجامع للأديان إلى دين واحد والجامع للعباد في ملاحم القتال (**ونبي التوبة**) أي المبعوث بقبول توبة من تابعني والذي تكثر التوبة من أمته أو الذي التائب من أمته أكثر قبولاً لأنه يكون كمن لا ذنب له ولا يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة وغيره يؤاخذ به في الدنيا قال القرطبي[1]: المخرج إلى هذه الأوجه أن كل نبي جاء بتوبة أمته فيصدق أنه نبي التوبة. (**ونبي الرحمة**) أي الترفق والتحنن على الأمة والمرحمة والرحمة معناهما: إفاضة النعيم على المحتاجين والشفقة عليهم واللطف بهم وقد أعطي وأمته منها ما لم يعط أحد من العالمين كما قاله القرطبي. (حم م)[2] **عن أبي موسى**) زاد طب: «ونبي الملحمة» سمي به لحرصه على الجهاد وبعثه بفرضه.

**٢٦٨٧- «أنا محمد، وأحمد، أنا رسول الرحمة، أنا رسول الملحمة، أنا المقفى، والحاشر، بعثت بالجهاد، ولم أبعث بالزرع» ابن سعد عن مجاهد، مرسلًا.**

(**أنا محمد وأحمد**) أي أنا المسمى بهذين الاسمين وإن اشتهر بأحدهما والقصد من الإخبار الإعلام بشرفه وبيان أنهما اسماه وأن أحمد كمحمد في ذلك كما عبر عنه به المسيح عيسى عليه السلام في بشراه به. (**أنا رسول الرحمة أنا رسول الملحمة أنا المقفى والحاشر**) تقدمت كلها قريبًا. (**بعثت بالجهاد**) أي شرعيته وفريضته (**ولم أبعث بالزراع**) خصه من بين أعمال الدنيا لأنه ينافي الجهاد فإنه يستغرق الأوقات ويرغب إلى عدم الحركة للجهاد والانتقال من بلاد إلى بلاد

---

(١) انظر: المفهم للقرطبي (٦/ ١٤٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٧)، ومسلم (٢٣٥٥)، والطبراني في الأوسط (٢٧١٦).

أي ولم أبعث متصفًا بالزراع؛ لأن الفلاحة والزراعة تنافي الجهاد. (**ابن سعد**[١] **عن مجاهد مرسلاً**) هو الإمام في الفتوى والتفسير وقد رأى هاروت وماروت كما حكاه الذهبي[٢].

**٢٦٨٨- «أنا دعوة إبراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم». ابن عساكر عن عبادة بن الصامت.**

(**أنا دعوة إبراهيم**) أي المدعو لإبراهيم في قوله عند بناء البيت: ﴿وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] الآية فهو ﷺ التالي للآيات على العباد والمزكي لهم والمعلم الكتاب والحكمة. (**وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم**) بقوله: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] وفيه أن كل نبي بشر به لقوله: «آخر»، وفائدة البشرى التنويه بذكره والدلالة على حقية بعثته؛ لأن الأنبياء صادقون لا يخبرون إلا بخبر صادق. (**ابن عساكر**[٣] **عن عبادة بن الصامت**)، ورواه الطيالسي قال: وأبو الحارث عن أبي أمامة.

**٢٦٨٩- «أنا دار الحكمة وعلي بابها». (ت) عن علي.**

(**أنا دار الحكمة**) وفي رواية «مدينة الحكمة» هي علم الكتاب والسنة وما يستنبط عنهما. (**وعلي**) أي ابن أبي طالب ﷺ وكرم وجهه (**بابها**) أي باب تلك الدار التي تفاض منها الحكمة والحديث استعارة مكنية وتخييلية وترشيحه وقدمنا تحقيق الكلام على هذا الحديث دراية ورواية في شرحنا الروضة الندية في التحفة العلوية في شرح قولنا باب علم المصطفى أنه بابه فهنيئًا لك بالعلم من بابه. (**ت**)[٤] **عن علي**)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٢١).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (١/ ٩٣) رقم (٨٣).

(٣) أخرجه ابن عساكر (٣/ ٣٩٣)، وأخرجه البخاري في التاريخ (١٧٣٦) عن العرباض بن سارية، والطيالسي (١١٤٠) عن أبي أمامة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٦٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٢٣)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٩٤)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة =

قال الترمذي: غريب وزعم ابن الجوزي والقزويني وضعه ورده عليهما الحافظ العلائي وأطال وأبان بأنه لم يأت من زعم وضعه بعلة قادحة وقال الحافظ ابن حجر: أنه حديث صححه الحاكم وزعم وضعه ابن الجوزي والصواب خلاف قوليهما وأنه من قسم الحسن[١].

قلت: وقد أبنا أنه من الصحيح في الشرح المذكور.

**٢٦٩٠- «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب». (عق عد طب ك) عن ابن عباس (عد ك) عن جابر) (صح).**

**(أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب)** فيه الحث على أخذ العلم منه ﷺ وأنه باب مدينته من أتى منه نال مرامه وفيه الشهادة العادلة له بالأعلمية وقد اتفق على ذلك الموالف والمخالف حتى قيل لعطاء: هل كان أحد من الصحب أفقه من علي قال: لا والله وقال غيره وقد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر في علي ومن جهل ذلك فقد ضل الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب وقد كان يرجع إليه الصحابة في كل مشكل[٢] كما أبناه في الروضة أيضًا. **(عق عد طب ك) عن ابن عباس** صححه الحاكم ورمز المصنف لصحته **(عد ك)**[٣] **عن جابر** وتقدم أنه أفتى

---

= (١٠٨١)، وانظر علل الترمذي (١/ ٣٧٥)، والمغني في الضعفاء (٢/ ٢٦٠)، والموضوعات (١/ ٣٤٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣١٣): موضوع.

(١) انظر: النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح للعلائي (ص: ٥٢-٥٥)، وأحاديث المشكاة، وكلام الحافظ في أجوبة عن أحاديث المصابيح المطبوع مع كشف المناهج والتناقيح (٥/ ٣٧٦-٣٧٧)، وانظر كذلك الموضوعات (١/ ٣٥٠)، واللآلي المصنوع (١/ ٣٣٤)، والفوائد المجموعة (ص: ٣٤٨).

(٢) عفى الله عن المؤلف، هذه مبالغة فيها مغالاة خارجة عن الضوابط الشرعية.

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ١٤٩)، وابن عدي في الكامل (١/ ١٨٩)، والطبراني في الكبير (١١/ ٦٥) رقم (١١٠٦١)، والحاكم (٣/ ١٢٧) عن ابن عباس، وأخرجه ابن عدي (١/ ١٩٢)، =

بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي[1] على ذلك والمصنف له كلام في تصحيحه نقلناه في الروضة.

**٢٦٩١- «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني وبينه نبي و الأنبياء أولاد علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد». (حم ق د) عن أبي هريرة (صح).**

**(أنا أولى الناس بعيسى بن مريم)** أي أخصهم به وأقربهم إليه **(في الدنيا)** لقرب وفاته من زمانه وقرب بشارته به **(والآخرة)** كأنه ترفع درجة عيسى وقربها من درجته ﷺ واستأنف لبيان وجه ذلك بقوله: **(ليس بيني وبينه نبي)** قيل أنه من أولي العزم فلا يرد عليه أن خالد بن سنان كان بينهما وهو نبي كما ورد وإن كان قد قيل أن في سند خبره مقالاً **(والأنبياء أولاد علات)** بفتح المهملة وتشديد اللام أي أخوه لأب مع اختلاف أمهاتهم كما أبانه بقوله. **(أمهاتهم شتى)** جمع شتيت كمريض ومرضى أي متفرقة **(ودينهم واحد)** أراد أن شرائعهم مختلفة وأصل دينهم التوحيد شبه ما هو المراد من إرسال الرسل وهو إرشاد الخلق بالأب وشبه شرائعهم المتقاربة في الصورة بأمهات وجعل الإيمان هو الأب لأنه الأصل والمقصود الأصلي ولأنه مذكر في لفظه وجعل الشرائع الأم لأنها مؤنثة لفظًا متفرع عنها كيفية الأعمال.

واعلم أن: في ذكر هذه الجملة بعد قوله: «**أنا أولى بعيسى**» دفع لما يتوهم من أنه لا اتصال بينه ﷺ وبين غيره من الأنبياء فأبان أنهم الكل إخوة بعضهم

---

= والحاكم (٣/ ١٢٨)، وانظر كشف الخفاء (١/ ٢٣٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٢٢)، والضعيفة (٢٩٥٥): موضوع.

(١) انظر: المقاصد الحسنة للسخاوي (ص:٥٤).

بعض. (حم ق د)[1] عن أبي هريرة).

**٢٦٩٢- «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته». (حم ق ن هـ) عن أبي هريرة (صح).**

(**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم**) أي أحق بالتصرف والحكم عليهم ولهم من أنفسهم فليس لهم بعد من الأمر شيء، وهذا قاله لما نزلت الآية: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] ثم من كرم طباعه أنه لم يذكر إلا الحقوق التي لهم عليه بقوله: (**فمن توفي من المؤمنين فترك دينًا**) أي مات مشغول الذمة بدين عليه، وظاهره غنيًا كان أو فقيرًا. (**فعلي قضاؤه**) أي لازم لي ذلك، قال ابن بطال[2]: إن هذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين، قالوا: كان هذا آخر الأمرين منه ﷺ حين اتسعت المغانم والفتوحات، وظاهره أن هذا واجب عليه وعلى من قام مقامه من الأئمة، وقد أخذ الناس بهذا وجعلوا بيت المال وارثًا لمن لا وارث له، ولم يوجبوا قضاء دين من مات وعليه دين منه قيل والأظهر عند الشافعية وجوب ذلك على الأئمة من بعده وإلا أثم الإمام (**ومن ترك مالاً فهو لورثته**) قال النووي[3]: حاصل الحديث أنا قائم بمصالحكم في حياة أحدكم أو موته أنا وليه في الحالين، فإن كان عليه دين قضيته وإن لم يخلف وفاءً وإن كان له مال فلورثته لا آخذ منه شيئًا. (**حم ق ن هـ**)[4] **عن أبي هريرة**).

**٢٦٩٣- «أنا الشاهد على الله أن لا يعثر عاقل إلا رفعه، ثم لا يعثر إلا رفعه ثم لا يعثر إلا رفعه حتى يجعل مصيره إلى الجنة». (طس) عن ابن عباس .**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٦)، والبخاري (٣٤٤٢)، ومسلم (٢٣٦٥)، وأبو داود (٤٦٧٥).

(٢) انظر: فتح الباري لابن بطال (١٥/ ٣٧٩).

(٣) شرح النووي لمسلم (١١/ ٦٠).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٠)، والبخاري (٤٧٨١)، ومسلم (١٦١٩)، والترمذي (١٠٧٠)، والنسائي (٤/ ٦٦)، وابن ماجة (٢٤١٥)، وأخرجه أبو داود (٢٩٥٥) بمعناه.

**(أنا الشاهد على الله أن لا يعثر)** بالمهملة والمثلثة: أي يزل **(عاقل)** أي مسلم: كامل العقل، أي يقع في خطيئة على جهة العثور من غير تعمد وقصد بل على جهة الهفوة. **(إلا رفعه)** أي بالتوفيق للتوبة والإقلاع عنها وسماه رفعه؛ لأن الوقوع في المعصية نزول وسفل عن كمال درجات أهل الإيمان **(ثم لا يعثر إلا رفعه ثم لا يعثر إلا رفعه)** المراد أن تكرر الزلل لا يسلبه اللطف والتوفيق للخير فيما كان الواقع على جهة الهفوة. **(حتى يجعل مصيره)** أي محل صيرورته منتهيًا **(إلى الجنة)** ولا يخفى ما في التعبير بأنه ﷺ شهيد من تأكيد الإخبار عن الله تعالى بقبول توبة العاصين وإقالة عثرة العاثرين **(طس)**[1] **عن ابن عباس)**، قال الهيثمي: إسناده حسن وأعاده في موضع آخر، ثم قال: فيه محمد بن عمر الرومي وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

**٢٦٩٤- «أنا بريء ممن حلق، وسلق وخرق» (م ن هـ) عن أبي موسى (صح).**

**(أنا برئ)** متبري من فعله أو من الشفاعة له **(ممن حلق)** شعرًا عند المصيبة **(وسلق)** بالمهملة والقاف أي رفع صوته بالبكاء عندها **(وخرق)** بالخاء المعجمة فراء فقاف: أي شق ثوبه عند المصيبة، وليس المراد أن البراء من فاعل كل ذلك بل إن فعل أحد الثلاث فهو داخل في البراءة منه. **(حم ن هـ)**[2] **عن أبي موسى**، قال: مرض أبي موسى فأغمي عليه فصاحت امرأته فأفاق، فقال: ألم تعلمي أن رسول الله ﷺ قال: ... فذكره.

**٢٦٩٥- «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» (حم خ د ت) عن سهل بن سعد (صح).**

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٠٨٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٦٢) و(٦/ ٣٤٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٠٥)، والضعيفة (٢٣٤٥).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٦)، ومسلم (١٠٤)، والنسائي (٤/ ٢١)، وابن ماجة (١٥٨٦).

**(أنا وكافل اليتيم)** أي القائم بتربيته ومصالحه والإحسان إليه وظاهره ولو قام به من تركته **(في الجنة هكذا)** وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما: أي أن منزلة الكافل تقارب منزلته ﷺ لا تفاوت إلا بقدر تفاوت السبابة والوسطى، ويحتمل أن المراد التفاوت في الدخول وفي إلحاقه بالرسول ﷺ مناسبة لأنه ﷺ أبو الأمة رباها بإحسانه إليها وبإرشادها لها أمور دينها ودنياها، فألحق به كافل اليتيم، وفيه فضيلة بالغة لكافل اليتيم **(حم خ د ت)**[1] **عن سهل بن سعد)** ورواه مسلم عن عائشة وابن عمر بزيادة.

**٢٦٩٦- «أنت أحق بصدر دابتك مني إلا أن تجعله لي» (حم د ت) عن بريدة.**

**(أنت أحق بصدر دابتك مني)** أي مقدم ظهرها مني هو خطاب لمن أردف النبي ﷺ على حمار له وقدمه على صدره، فقاله ﷺ: لبيان أنه الأحق به **(إلا أن تجعله لي)** أي تقدمني وتؤثرني به، وهذا من كمال أدبه ﷺ وحسن معاشرته لأمته، وفيه أن من أذن بإرداف أحد لا يستحق المردف الصدر إلا بإذن آخر يخصه به **(حم د ت)**[2] **عن بريدة)** فيه علي بن الحسين ضعفه أبو حاتم، لكن معنى الحديث صحيح ثابت.

**٢٦٩٧- «أنت ومالك لأبيك». (هـ) عن جابر (طب) عن سمرة وابن مسعود (صح).**

**(أنت)** أيها الرجل القائل إن أبي يريد أن يجتاح مالي أي يستأصله **(ومالك لأبيك)** أي أن له التصرف فيك وفي استعمالك فيما أذن الله تعالى أن يستعملك

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٣٣٣، والبخاري (٥٣٠٤)، وأبو داود (٥١٥٠)، والترمذي (١٩١٨)، وأخرجه مسلم (٢٩٨٣) عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٣)، وأبو داود (٢٥٧٢)، والترمذي (٢٧٧٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٧٨).

فيه ومالك الذي كسبته له يتصرف فيه كيف يشاء، قال الخطابي: يشبه أن يكون ما ذكره من اجتياح أبيه لماله أن مقدار ما يحتاج إليه في النفقة شيء كثير لا يسعه ماله، إلا أن يحتاجه من أصله فلم يرخص له في ترك النفقة عليه، وقال له: «**أنت ومالك لأبيك**» على أنه إذا احتاج إلى مالك أخذ منه قدر الحاجة، فإما أن يكون أراد إباحة ماله يجتاحه ويأتي عليه فلا أعلم أحدًا ذهب إليه قاله في النهاية[1]، وقال الترمذي في جامعه: العمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وقالوا: إن يد الوالد مبسوطة في مال ولده يأخذ منه ما شاء، انتهى.

قلت: هذا الذي ينشرح له الصدر ولا أدري ما الحامل على تأويل الخطابي وكأن الحامل ما قاله من أنه لا يعلم أن أحدًا ذهب إليه فظنه إجماعًا والله أعلم.
**(هـ) عن جابر)** قال: قال رجل: يا رسول الله، إن لي مالاً ووالدًا وإن أبي يريد أن يجتاح مالي فذكره، وقال ابن حجر: في تخريج الهداية: رجاله ثقات، لكن قال البزار: إنما يعرف عن هشام بن المنكدر مرسلاً، وقال البيهقي: أخطأ من وصله عن جابر **(طب)**[2] **عن سمرة وابن مسعود)** رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه إبراهيم بن عبد الحميد ولم أجد من ترجم له وبقية رجاله ثقات، وقال العقيلي: بعد تخريجه لحديث سمرة: في الباب أحاديث فيها لين وبعضها أحسن من بعض، وقال البيهقي: روي من وجوه موصولاً ولا يثبت مثلها، وقال

---

(١) انظر النهاية (٤/ ٢٩٠).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٢٩١)، والبيهقي في السنن (٧/ ٤٨٠) عن جابر، وانظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢/ ١٠٢)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٣٠) رقم (٦٩٦١) عن سمرة، و(١٠/ ٨١) رقم (١٠٠١٩) عن ابن مسعود، وانظر ضعفاء العقيلي (٢/ ٢٣٤)، وفتح الباري (٥/ ٢١١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٥٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٧٦).

ابن حجر في موضع آخر: قد أشار البخاري في الصحيح إلى تضعيف هذا الحديث.

**٢٦٩٨- «أنتم أيها الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله». (م) عن أبي هريرة (صح).**

**(أنتم أيها)** المتوضئون **(الغر)** جمع أغر تقدم الكلام عليه .**(المحجلون)** قيل: أنه قد يطلق على الكل غرة لعموم النور لجميعه **(يوم القيامة من إسباغ الوضوء)** أي من آثار إتمامه. **(فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله)** بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين وقد كان أبو هريرة يفعله ويتمسك بهذا، وقال من نفاه إنه لم يرد في شيء من روايات فعله ﷺ، وإنه ليس المراد من الغرة إلا الإعلام بأنه ثابت لكل من يتوضأ، والأظهر ما ذهب إليه أبو هريرة ﷺ ومن تابعه ؛ فإن الندب يثبت بالقول والفعل وتركه ﷺ للمندوب لا يدل على عدم ندبه، إذ من شأنه أن يجوز تركه ولو لبيان عدم وجوبه[1]. (م)[2] **عن أبي هريرة)** وفيه قصة.

**٢٦٩٩- «أنتم أعلم بأمر دنياكم». (م) عن أنس وعائشة (صح).**

**(أنتم أعلم بأمر دنياكم)** مني فإني ما بعثت إلا لإبعادكم من العذاب ودلالتكم على ما تنالون به الثواب لا زراعًا كما أفاده سببه أنه ﷺ مر على قوم يلقحون نخلاً فقال لهم: «لو لم تلقحوا لصلح» فخرج شيصًا ... فذكره، وفيه أنه لا ضير على الرسل في جهلهم بعض أعمال الدنيا، ولا نقص فيه عليهم وفيه أن من ظن في شيء من أمور الفلاحة ونحوها صلاحًا فله فعله، ولو ظن من هو

(١) انظر للتفصيل: فتح الباري (١/ ٢٣٦) وعمدة القاري (٢/ ٢٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٦).

أكمل منه أنه لا صلاح فيه. (م)[١] **عن أنس وعائشة** ويأتي بمعناه كثيرًا.

**٢٧٠٠- «أنتم شهداء الله في الأرض، والملائكة شهداء الله في السماء». (طب) عن سلمة بن الأكوع .**

**(أنتم شهداء الله في أرضه)** قال القاضي: الشهداء: جمع شهيد، بمعنى: الحاضر أو القائم بالشهادة والناصر، أو الإمام وكأنه يسمى به؛ لأنه يحضر النوادي جمع ناد ويبرم بحضرته الأمور إذ التركيب للحضور إما بالذات أو بالتصوير، ومنه قيل للقتيل في سبيل الله: شهيد؛ لأنه حضر ما كان يرجوا ولأن الملائكة حضروه انتهى.

قلت: وهو في الاحتمال فعيل: بمعنى مفعول وهو خطاب للأمة وإذا كانوا شهودًا فهم عدول لما علم من أنه تعالى أخذ في الشاهد الاتصاف بالعدالة فهي تزكية للأمة وهي خاصة للنوع فلا يلزم أن كل فرد عدل.

**(والملائكة شهداء الله في السماء)** أي يشهدون على أعمال الأمم أو على بعضهم بعضًا أو يشهدهم الله إثابة من أثابه وعقاب من عاقبه، قال الفخر الرازي: إنه تعالى لما جعل المؤمنين شهودًا دل إنه تعالى لا يظهر قبيح فعلهم يوم القيامة إذ لو ظهر ذنبهم صارت شهادتهم مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم.

قلت: وهو غير ما قلناه قريبًا. (طب)[٢] **عن سلمة بن الأكوع)**.

**٢٧٠١- «انبسطوا في النفقة في شهر رمضان، فإن النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله». ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد مرسلاً .**

**(انبسطوا في النفقة)** أي توسعوا فيها من بسط الله الرزق وسعه وكثره **(في شهر**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٦٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٢) رقم (٦٢٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٩٠).

**رمضان)** والمراد على الأنفس وفي الصدقات وسائر أنواع (**القرب فإن النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله**) يعني في تكثير الأجر وحط الوزر والإخلاف عليها وقد كان يكون ﷺ في شهر رمضان أجود من الريح المرسلة. (**ابن أبي الدنيا**[١] **في فضل رمضان عن ضمرة**) كان ينبغي تمييزه ؛ لكثرة من سمى به، وراشد بن سعد مرسلاً هو المقرئ أرسل عن سعيد وعوف بن مالك، قال الذهبي: ثقة[٢].

**٢٧٠٢- «انتظار الفرج عبادة». (عد خط) عن أنس.**

(**انتظار الفرج**) من الله تعالى ممن نزل به مكروه. (**عبادة**) في الأجر؛ لأنه ثقة بالله وكمال يقين بحسن الظن به. (**عد خط**)[٣] **عن أنس**) وتعقبه الخطيب بالتضعيف وذكر علته.

**٢٧٠٣- «انتظار الفرج بالصبر عبادة». القضاعي عن ابن عمر وعن ابن عباس.**

(**انتظار الفرج**) من الإضافة إلى المفعول أي: انتظار العبد (**بالصبر**) أي مصاحبًا انتظاره للصبر وعدم الجزع والشكاية على العباد وهذا معتبر في الأول أيضًا (**عبادة**) لما فيه من الصبر على القدر والثقة بالخلوص من الضيق. **القضاعي**[٤] **عن ابن عمر**) قال شارحه العامري: حسن: وتعقب بأن فيه عمرو بن حميد عن الليث قال في الميزان: هالك أتى بخبر موضوع اتهم به، ثم ساق له

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا ف فضائل رمضان برقم (٢٤)، وعن ضمرة بن حبيب وراشد بن سعد وانظر فيض القدير (٣/ ٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٢٤).

(٢) قاله الحافظ في الكاشف (١٤٩٨)، وقال الحافظ في التقريب (١٨٥٤): ثقة كثير الإرسال.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٧٦)، والخطيب في تاريخه (٢/ ١٥٥)، وذكر العلة التي أشار إليها المؤلف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٣٠).

(٤) أخرجه القضاعي في الشهاب (٤٦،٤٧)، وانظر قول الذهبي في الميزان (٥/ ٣١٠)، وانظر: تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ٢٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٢٩)، وقال في الضعيفة (١٥٧٢): موضوع.

هذا، (**أو عن ابن عباس**) قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

**٢٧٠٤- «انتظار الفرج من الله عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل». ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن علي.**

(**انتظار الفرج من الله**) أي ارتقاب المصرف عن الخلوص عما نزل به من جهته تعالى (**عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق، رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل**)، أي لم يعاقبه على إخلاله بنوافل العبادات، لا أنه لا يعاقبه على ترك الواجبات، أو ألحقه بمنازل من رضي منهم بالأعمال الصالحة الكثيرة، وفيه أن من وسع له في الرزق ولم يرض إلا بالسعة منه يطلب منه إكثار الطاعات. (**ابن أبي الدنيا في الفرج وابن عساكر**[1] **عن علي**) ﷺ قال العراقي: سنده ضعيف.

**٢٧٠٥- «انتعلوا وتخففوا وخالفوا أهل الكتاب». (هب) عن أبي أمامة.**

(**انتعلوا وتخففوا**) بالخاء المعجمة وتكرير الفاء: أي البسوا النعالان والخفاف في أقدامكم. (**وخالفوا أهل الكتاب**) من اليهود والنصارى فإنهم لا يفعلون ذلك، ولعله أراد في الصلاة، كما يأتي أنه من السنة، ويحتمل الإطلاق (**هب**)[2] **عن أبي أمامة**).

**٢٧٠٦- «انتهاء الإيمان إلى الورع، فمن قنع بما رزقه الله دخل الجنة، ومن أراد الجنة فلا يخاف في الله لومة لائم». (قط) في الأفراد عن ابن مسعود.**

(**انتهاء الإيمان إلى الورع**) أي بلغت حقيقته وصارت هي الورع الذي هو الكف عن المحرمات وتوقي مظان الشبهات والارتباك في الشهوات (**من قنع بما رزقه الله**) من قليل وكثير (**دخل الجنة**) لأنه ترك الحرص والطمع وفوض

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٢٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٧/ ١٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٣١).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٤٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٩٣)، وحسنه في الصحيحة (١٢٤٥).

أمره إلى الله وأمل الخير منه تعالى وهذا كالتفسير لبعض أفراد الورع، وأنه القنوع بما أعطى العبد وإذا قنع بما أعطي تبعه كل خير، قال الغزالي[1]: الورع مراتب: ورع العدول وهو الكف عما يفسق تناوله، وورع الصالحين وهو: ترك ما يتطرق الاحتمال له، وورع المتقين وهو: ترك ما لا شبهة في حله لكن قد يجر إلى محرم أو مكروه، وورع الصديقين وهو: ترك ما لا بأس به أصلاً لكنه يتناول لغير الله تعالى. (**ومن أراد الجنة لا شك**) أي إرادة لا شك يتطرق إليها. (**فلا يخاف في الله لومة لائم**) أي لم يترك القيام بما يجب مخافة اللوم من العباد. (**قط**)[2] **في الإفراد عن ابن مسعود**) قال الدارقطني: تفرد به عنبسة عن المعلى عن شقيق، قال ابن الجوزي: وعنبسة والمعلى متروكان، قال: ابن حبان يرويان الموضوعات.

٢٧٠٧- «**أنزل الله علي أمانيين لأمتي: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم هم يستغفرون) فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة**». (ت) **عن أبي موسى**.

(**أنزل الله علي**) أي في القرآن (**أمانيين لأمتي**) أي علامتي أمان عن عذاب الاستئصال ثم فسرهما بقوله: (**وما كان الله ليعذبهم**) أي الأمة المجيبة والعاصية. (**وأنت فيهم**) أي أنه لا ينزل بهم عقوبة ما دمت بين أظهرهم عناية بك صان عن عذابه من يجاورك ومن ثم قيل:

**لعـين تفـدى ألـف عـين وتتقـا ويكـرم ألـف للحبيـب المكـرم**

(**وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**) أي وفيهم من يستغفر. (**فإذا مضيت**)

---

(١) انظر: الإحياء (٢/ ٩٤).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٦٩١)، انظر العلل المتناهية (٢/ ٨١٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٣٢)، والضعيفة (١٦١٦): موضوع.

بالوفاة إلى دار الآخرة. (**تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة**) فكل من استغفر غفر له ودفع باستغفاره العقوبة عن غيره. (**ت**)[1] **عن أبي موسى**) فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي قال الذهبي[2] ضعفوه.

**٢٧٠٨- «أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يأتيني في صورة فقال: إن الله تعالى يقرئك السلام يا محمد، ويقول لك: إني أوحيت إلى الدنيا أن تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على أوليائي كي يحبوا لقائي فإني خلقتها سجنا لأوليائي وجنة لأعدائي». (هب) عن قتادة بن النعمان .**

(**أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يأتيني في صورة**) فيه أنه كان يأتيه في صور مختلفة والله أعلم أنها أحسن في منظره ﷺ ولعلها صورته التي كانت تماثل صورة دحية الكلبي، وفيه أن الله تعالى أقدر الملائكة على التشكل بأشكال مختلفة ويدل عليها القرآن: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]. (**فقال: إن الله يقرئك السلام يا محمد**) أي يخبرك أن السلامة من كل سوء مكتوبة لك. (**ويقول لك إني قد أوحيت إلى الدنيا**) بإلهام أو غيره (**أن تمرري**) من المرارة وهي أكره شيء في المذوقات أي كوني عليهم مرة المذاق لا ينالون منك شيئًا يتحلونه لئلا يرغبوا فيها. (**وتكدري**) أي كوني كدرة غير صافية لهم. (**وتضيقي**) فلا توسعي لهم في شيء. (**وتشددي**) لا تسهلي في أمر من الأمور (**على أوليائي**) أي من إذا أخلص لي الموالاة بالإيمان الحق واليقين الصدق (**كي يحبوا لقائي**) لأنهم إذا لم يروا من الدنيا ما لا يرضونه توجهت بهم ركائب الأشواق إلى لقاء الخلاق. (**فإني خلقتها**) التفات من الحضور إلى الغيبة والأصل خلقتك ولكنه الاختيار لها بعدم توجيه الخطاب إليها (**سجنًا لأوليائي**) ومن صفات السجن الاتصاف

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٨٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤١)، والضعيفة (١٦٩٠).
(٢) انظر المغني (١/ ٧٧).

بالصفات الأربعة المذكورة **(وجنة لأعدائي)** أي كالجنة لهم يتلذذون بها وتدر عليهم أحلامها وتكون بضد الصفات الأربعة الماضية وفيه أنه تعالى شوق أولياءه إلى محبته ومراضيًا بألطافه. (هب)[1] **عن قتادة بن النعمان)** الظفري تعقبه مخرجه البيهقي بقوله: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيهم مجاهيل.

**٢٧٠٩- «أنزل القرآن على سبعة أحرف» (حم ت) عن أُبي (حم) عن حذيفة.**

**(أنزل القرآن على سبعة أحرف)** تقدم الاختلاف فيه على نحو أربعين قولاً رجح المصنف أنه من المتشابه وقد عد الأوجه في الإتقان **(حم ت) عن أبي (حم)**[2] **عن حذيفة)** قال الهيثمي: فيه عاصم بن بهدلة وفيه كلام لا يضر وهو ثقة.

**٢٧١٠- «أنزل القرآن من سبعة أبواب، على سبعة أحرف كلها شاف كاف». (طب) عن معاذ.**

**(أنزل القرآن من سبعة أبواب)** يحتمل من أبواب السماء تشريفًا لأبوابها بإنزاله منها وقيل أبواب البيان **(على سبعة أحرف)** قال في الديباج بعد ذكره[3]: أنه من المتشابه والقدر المعلوم فيه تعدد وجوه القراءات **(كلها كاف شاف)** أي كل حرف من تلك الأحرف كأنه للتعليل شاف في أداء المراد من فهم المعنى وإظهار الفصاحة والبلاغة وقيل: كاف في الحجة على الأمة **(طب)**[4] **عن معاذ)** قال الهيثمي: رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٨٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤٠)، وقال في الضعيفة (٨٠٩): منكر.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٥)، والترمذي (٢٩٤٤) عن أبي، وأحمد (٥/ ٤٠٠) عن حذيفة، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ١٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٩٥).

(٣) انظر: الديباج شرح مسلم للسيوطي (٢/ ٤٠٩).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٥٠) رقم (٣١٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع ٧/ ١٥٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٩٦).

**٢٧١١- «أنزل القرآن من سبعة أحرف، فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه». (طب) عن ابن مسعود .**

**(أنزل القرآن سبعة أحرف)** قال البيضاوي: بعد سرده للأقوال: وأقول هي الفوائد والأحكام والأخلاق والقصص والأمثال والوعد والوعيد.

قلت: ولا يناسبه قوله: **(فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه)** والله أعلم بمراده **(طب)**[1] **عن ابن مسعود)** وأخرجه مسلم بلفظه من حديث أبي بن كعب.

**٢٧١٢- «أنزل القرآن من سبعة أبواب، حرف منها ظهر وبطن، ولكل حرف حد،ولكل حد مطلع». (طب) عن ابن مسعود (صح).**

**(أنزل القرآن على سبعة أحرف ولكل حرف منها ظهر وبطن)** وظهره ما ظهر تأويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تأويله وأشكل فحواه والظاهر اللفظ والباطن المعنى أو الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية **(ولكل حرف حد)** أي ينتهي فيما أراده الله تعالى بمعناه. **(ولكل حد)** من الظهر والبطن. **(مطلع)** بتشديد الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع أي مصعد ومحل يطلع عليه بالترقي إليه وذلك بالتدبر لمعانيه والتفهم لمقاصده **(طب)**[2] **عن ابن مسعود)** رمز المصنف لصحته، ورواه البغوي عن الحسن وابن مسعود.

**٢٧١٣- «أنزل القرآن على ثلاثة أحرف» (حم طب ك) عن سمرة(صح).**

**(أنزل القرآن على ثلاثة أحرف)** كان هذا إنزال أول ثم وسع الله فزيد فيه أربعة أحرف **(حم طب ك)**[3] **عن سمرة)** رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٤٨) رقم (١٠٢٧٣)، وأخرجه مسلم (٨٢١) عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٣٦) رقم (٨٦٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٣٨).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢)، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٠٦) رقم (٦٨٥٣)، والحاكم (٢/ ٢٢٣)، =

**٢٧١٤- «أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه، ولا تحاجوا فيه؛ فإنه مبارك كله، فاقرأوه كالذي أقرئتموه». ابن الضريس عن سمرة .**

(**أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا فيه**) أي لا تجادلوا في معانيه بل خذوا ما ظهر منها (**فإنه مبارك كله**) أي كثير الخير والفضل للعاملين والمستنبطين منه لا تفنى عجائبه. (**فأقروه كالذي أقرئتموه**) بالبناء للمجهول أي كالقراءة التي أقرءتكم إياها. (**ابن الضريس**)[1] بضم الضاد المعجمة والسين المهملة مصغر ضرس (**عن سمرة**) قال الهيثمي بعد أن عزاه للطبراني والبزار بلفظ: «ولا تجافوا عنه» بدل: «**تحاجوا**» إسناده ضعيف.

**٢٧١٥- «أنزل القرآن على عشرة أحرف: بشير، ونذير، وناسخ، ومنسوخ، وعظة، ومثل، ومحكم، ومتشابه، وحلال، وحرام». السجزى في الإبانة عن علي.**

(**أنزل القرآن على عشرة أحرف**) أي عشرة وجوه. (**بشير**) صفة مشبهة من البشارة وهي أول خبر سار أي للمؤمنين. (**ونذير**) أي مخوف للكافرين. (**وناسخ**) لغيره من الشرائع ولبعضه مما سبق شرعه واستفيد منه. (**ومنسوخ**) كذلك (**وعظة**) بزنة عدة مصدر وعظه يعظه إذا ذكره بما يقربه إلى الخير ويبعده من الشر (**ومثل**) تقدم تفسيره قال المصنف في الإتقان[2]: إنه قد أفرد الأمثال القرآنية بالتصنيف جماعة من الأئمة وقد بين ﷺ في حديث أبي هريرة عند البيهقي وجه حكمة إنزال الأمثال بأنها للاعتبار، قال الماوردي: من أعظم علم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه. (**ومحكم**) فسره في الكشاف[3]: مما

---

=

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٣٥)، والضعيفة (٢٩٥٨).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٥٤) رقم (٧٠٣٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ١٥٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٣٦).

(٢) الإتقان (٢/ ٣٤٣).

(٣) انظر: الكشاف (١/ ١٦٦).

أحكمت عبارته عن الاحتمال وفيه تفاسير أخر. **(ومتشابه)** فسره أيضًا بما يكون عبارته مشتبهة محتملة **(وحلال)** وهو ما به كمال النفع في الدارين. **(وحرام)** وهو ما في توقيه كمال النفع كذلك أي أنه أنزل القرآن مشتملاً على هذه الأنواع العشرة. **(السجزي**[١] **في الإبانة عن علي)** ﷺ وأخرجه غيره.

**٢٧١٦- «أنزل القرآن بالتفخيم». ابن الأنباري في الوقف (ك) عن زيد بن ثابت.**

**(أنزل القرآن بالتفخيم)** أي مصاحبًا للإجلال والتعظيم مأمورًا من أنزل عليهم بتعظيمه من فخمه إذا عظمه وهو أحد أوجه سردها المصنف في الإتقان[٢].

**(ابن الأنباري في الوقف (ك)**[٣] **عن زيد بن ثابت)**، قال الحاكم: صحيح وقال الذهبي لا والله العوفي مجمع على ضعفه وبكار ليس بحجة أراد بالعوفي هو محمد بن عبد العزيز العوفي أحد رجاله وبكار هو ابن عبد ا لله رواه العوفي عنه.

**٢٧١٧- «أنزل علي آيات لم ير مثلهن قط: (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)». (م ت ن) عن عقبة بن عامر (صح).**

**(أنزل علي آيات)** أحد عشر آية **(لم ير)** بالمثناة التحتية مضمومة والراء. **(مثلهن قط)** من جهة القصد والأظهر أن المراد فيما أنزلن لأجله وهو الاستعاذة ودفع الأعين وكفاية شر الحاسد في العائن والنفاثات وغيرها ثم أبان

---

(١) أخرجه السجزي كما في الإبانة (٢٩٥٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٣٩).

(٢) انظر: الإتقان (١/ ٢٨٦).

(٣) أخرجه الحاكم (٢/ ٢٣١، ٢٤٢)، وقول الذهبي كالآتي: قلت: لا والله، العوفي مجمع على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واهٍ منكر. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٣٤)، وقال في الضعيفة (١٣٤٣): منكر.

ذلك بقوله: (**قل أعوذ برب الفلق**) الصبح لأن الليل ينفلق عنه وفيه الحث والنوى المنفلق بالإنبات وقيل غير ذلك ولا مانع من أنه أريد كل ما يتعلق بالقدرة الإلهية والمراد إلى آخر السورة، إما أنه أطلقه عليها من إطلاق الجزء على الكل أو لأنها مسماة بهذا اللفظة ومثله قوله: (**قل أعوذ برب الناس**) أي مربيهم وخصهم تشريفًا لهم قال عياض: فيه رد على من نسب إلى ابن مسعود كونهما ليسا من القرآن وعلى من زعم أن لفظ «قل» ليس من القرآن وإنما أمر أن نقول، قلت أما الرد على من نسب إلى ابن مسعود فلا يخفى أنه لا دليل عليه لأنه روي عن غيره أنه قال ذلك (م ت ن)[1] **عن عقبة بن عامر**).

**٢٧١٨- «أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة: (قد أفلح المؤمنون... الآيات)». (ت) عن عمر (صح).**

(**أنزل علي عشر آيات**) أي مشتملاً عليها (**من أقامهن**) أي عمل بما أرشدن إليه. (دخل **الجنة**) لأنها أرشدت إلى أعمال فدخل فاعلها الجنة (**قد أفلح المؤمنون**) أي دخلوا في الفلاح والفوز وتحقق لهم ذلك وأراد بهم من اتصف بالإيمان (**وما بعده**) من الخشوع في الصلاة والإعراض عن اللغو وفعل الزكاة إلى آخر ما هنالك وقوله: (**الآيات**) مفعول مقدر أي أتم الآيات أو اقرأ أو نحوه والمراد من إنزال القرآن عليها أنه أنزل لأجلها وللإعلام بما يفعله العباد من الأعمال التي يفوزون بها ويوعدون عليها الجنة (**ت**)[2] **عن عمر**) رمز المصنف لصحته.

**٢٧١٩- «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان أنزلت التوراة لست مضت من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاثة عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من**

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٤)، والترمذي (٢٩٠٢، ٣٣٦٧)، والنسائي (١/ ١٨٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣١٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤٣)، وقال في الضعيفة (١٢٤٢) منكر.

**رمضان»**. **(طب) عن واثلة** .

(**أنزلت صحف إبراهيم**) التي حكاها الله في القرآن وهي جمع صحيفة قال الزمخشري[١]: قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه، وفي الصحاح الصحيفة الذهب. (**أول ليلة من شهر رمضان**) كأنها أنزلت دفعة واحدة ومثلها :(**أنزلت التوراة لست مضين من رمضان**) كما مر أنها ليلة السابع. (**وأنزلت الإنجيل**) على عيسى. (**لثلاث عشرة مضت من رمضان وأنزل الزبور**) على داود وزمن إنزاله مقدم على إنزال الإنجيل فتقديمه ذكرًا مع تأخيره عصرًا لشرفه. (**لثماني عشرة خلت من رمضان**) ليلة تاسع عشر (**وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان**) فإنزاله ليلة خمس وعشرين فبين كل كتاب وكتاب ست ليال، فهذا يبين المراد منه قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] وأن ليلة القدر هي ليلة خمس وعشرين هذا الأظهر وقاله الحليمي وأقره البيهقي[٢]، والمراد إنزاله تلك الليلة إلى سماء الدنيا وإلا فإنه أنزل منجمًا قال الرازي[٣]: لو أنزل جملة واحدة لضلت فيه الأفهام وتاهت فيه الأوهام فهو كالمطر لو نزل من السماء دفعة واحدة لقلع الأشجار وخرب الديار.

واعلم: أن إنزال الكتب المذكورة في شهر رمضان من دلائل عظمته وشرفه وبركته من قديم الدهر وخصص هذه الكتب بالذكر لأنها أشهر كتب الله تعالى وإلا فقد ثبت أنه أنزل غيرها أيضًا لكن لم يأت بها في رمضان. (**طب**)[٤] **عن**

---

(١) الفائق (٢/ ٢٨٧).

(٢) شعب الإيمان (٢/ ٤١٤).

(٣) انظر: فيض القدير (٣/ ٧٤).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٧٥) رقم (١٨٥)، والبيهقي في السنن (٩/ ١٨٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٩٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٩٧)، والصحيحة (١٥٧٥).

**واثلة)** قال الهيثمي: فيه عمر بن القطان ضعفه يحيى، وقال: وثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات.

**٢٧٢٠- «أنزلوا الناس منازلهم». (م د) عن عائشة (صح).**

**(أنزلوا الناس)** في الإكرام (منازلهم) أي كل بما يستحقه عام وسببه عن عائشة رضي الله عنها أنه مر بها سائل فأعطته كسرة ومر عليها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله ﷺ: «**أنزلوا...**» الحديث. (م د)[1] **عن عائشة)** ظاهره أن مسلمًا أخرجه مسندًا وليس كذلك بل ذكره في أول صحيحه تعليقًا فقال ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم وظاهره أن أبا داود سكت عنه وليس كذلك بل قال هو منقطع وذلك لأنه من رواية ميمون بن أبي شبيب وميمون لم يدرك عائشة وذكره الحاكم في علوم الحديث وقال: أنه صحيح.

**٢٧٢١- «أنزل الناس منازلهم من الخير والشر، وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة». الخرائطي في مكارم الأخلاق عن معاذ .**

**(أنزل)** خطاب لمعاذ بن جبل كأنه قاله له لما بعثه إلى اليمن. **(الناس منازلهم)** أي التي يستحقونها باعتبار ما بهم. **(من)** صفات. **(الخير والشر)** فإنه تعالى قد جعل في القلوب وازعًا يعرف الإنسان بما يستحقه كل من الرفعة بقدره والعطية على حسبه فمن فعل ذلك فلم يسو بين الشريف والوضيع في عطية، ولا رفعة ولا خطاب وإعطاء كلاً ما هو أهله، فقد أحسن سياسة العباد وأقنع كلاً بما يرومه في نفسه، قال علي عليه السلام: من أنزل الناس منازلهم رفع عن نفسه المؤنة

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة تعليقًا (١/ ٦)، وأبو داود (٤٨٤٢)، والبيهقي في الآداب (٢٤٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٥٢٣)، والحاكم في علوم الحديث (ص: ٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤٤)، وفي الضعيفة (١٨٩٤).

ومن رفع أخاه فوق قدره فقد اجتر عداوته. **(وأحسن أدبهم على الأخلاق)** الصالحة أي بلطف في أدبهم وحملهم على صالح الأخلاق بالتحلي بمحاسنها والتخلي عن سيئها، قال أبو زيد الأنصاري: الأدب يقع على كل رياضة محمودة فيخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل. **( الخرائطي[1] في مكارم الأخلاق عن معاذ)** قال: قال لي رسول الله ﷺ: «. . . . . . الحديث.

**٢٧٢٢- «أنشد الله رجال أمتي لا يدخلون الحمام إلا بمئزر وأنشد الله نساء أمتي لا يدخلن الحمام». ابن عساكر عن أبي ذر .**

**(أنشد الله)** بفتح الهمزة وضم المعجمة وفي رواية: «بالله» أي: اسأل بالله. **(رجال أمتي)** وأقسم عليهم به **(لا يدخلون الحمام إلا بمئزر)** يسترون به عوراتهم وهذه العبارة تفيد تأكيد وجوب ستر العورة وخص الحمام لأنه مظنة انكشاف العورات. **(وأنشد الله نساء أمتي لا يدخلن الحمام)** أي مطلقًا لا بإزار ولا بغيره كما دل عليه ما قبله وقد ثبت تحريمه على النساء إلا مريضة أو نفساء، قال ابن حجر[2]: ومعنى أنشد، أي: رافعًا نشدي أي صوتي. **(ابن عساكر[3] عن أبي ذر)** وفي الباب غيره.

**٢٧٢٣- «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قيل: كيف أنصره ظالماً؟ قال: «تحجزه عن الظلم؛ فإن ذلك نصره». (حم خ ت) عن أنس (صح).**

**(انصر أخاك)** أي المسلم والخطاب لكل مسلم والإضافة للجنس **(ظالمًا)** حال من المفعول أي حال كونه. ظالمًا لنفسه بفعل ما لا يحل أو لغيره وهو

---

(١) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤٢)، والضعيفة (١٨٩٢) .

(٢) انظر: فتح الباري (٦/ ٢٠٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٤٠١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤٥).

حال مقدرة أي حال كونه مريدًا للظلم أو آخذًا فيه وذلك تمنعه. **(أو مظلومًا)** بإعانته على من ظلمه وتخليصه من يده. **(قيل)** أي قال سائل له ﷺ. **(كيف أنصره ظالمًا)** أي: قد علم من الشرع والعقل أن الظلم محرم، فكيف أعين عليه؟ **(قال: تحجزه)** بالمهملة فالجيم فالزاي تمنعه. **(عن الظلم)** وتحول بينه وبينه فإن ذلك نصره أي منعه عن ظلمه الغير أو النفس هو الإعانة له والنصر لأنه يعينه على دفع العقاب عنه في الآخرة فهو إما من باب المشاكلة أو من تسميته باعتبار الأول، وفيه أنه يجب على كل مسلم نصر أخيه إذا رآه في منكر أو مريدًا أذية أحد وهذا مما تساهل فيه الناس. **(حم خ ت)**[1] **عن أنس)** ورواه مسلم بمعناه عن جابر.

**٢٧٢٤- «انصر أخاك ظالما أو مظلوما: إن يك ظالما فاردده عن ظلمه، وإن يك مظلوما فانصره». الدارمي وابن عساكر عن جابر .**

(انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا إن يك) بحذف نونه تخفيفًا. (ظالمًا فاردده عن ظلمه وإن يك مظلومًا فانصره) هو تفسير للحديث الأول. **(الدارمي وابن عساكر**[2] **عن جابر)**، وفي الباب عن عائشة وغيرها.

**٢٧٢٥- «انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى ». (حم) عن أبي ذر .**

**(انظر)** من النظر الذي هو إعمال الفكر والتدبر والتأمل، قال الراغب: النظر إجالة الفكر والخاطر نحو المرئي لإدراك البصيرة إياه فللقلب عين كما أن

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٩٩)، والبخاري (٢٤٤٣)، والترمذي (٢٢٥٥)، وأخرجه مسلم (٢٥٨٤) عن جابر بمعناه.

(٢) أخرجه الدارمي (٢٧٥٣)، وابن عساكر (٥٣/ ٣٣٣)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٦٤٩) عن عائشة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٠١).

للبدن عينًا. **(فإنك لست خيرًا من أحمر ولا أسود)** أي من عربي ولا عجمي أي أن الناس سواء في الخيرية بالنظر إلى مزايا الدنيا ولا فضل حقيقي إلا بما أفاد قوله. **(إلا أن تفضله بالتقوى)** أي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضرها في الآخرة ومراتب التقوى ثلاث التوقي عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عما يشغل الخاطر عن الحق تقدس **(حم)**[(١)] **عن أبي ذر** قال الهيثمي كالمنذري: رجاله ثقات إلا أن بكر بن عبد الله لم يسمع من أبي ذر.

**٢٧٢٦- «انظروا قريشا فخذوا من قولهم، وذروا فعلهم». (حم حب) عن عامر بن شهر (صح).**

**(انظروا قريشًا)** قال الزمخشري[(٢)]: من النظر الذي هو التأمل والتصفح. **(فخذوا من قولهم وذروا فعلهم)** أي اتبعوا أقوالهم فإنهم ذو الآراء الحميدة والحدس الذي لا يخطئ ولا يخيب إلا أنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعًا فاحذروا متابعتهم فيه. **(حم حب)**[(٣)] **عن عامر بن شهر)** بمعجمة مفتوحة صحابي نزل الكوفة رمز المصنف لصحته على رمز أحمد.

**٢٧٢٧- «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم». (حم م ت هـ) عن أبي هريرة (صح).**

**(انظروا إلى من هو أسفل منكم)** في أمور الدنيا وتقسيمها. **(ولا تنظروا إلى من هو فوقكم)** فيها **(فهو)** أي هذا النظر **(أجدر)** أي أحق **(أن لا تزدروا)** أي

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٥٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٨٤)، والترغيب والترهيب (٣/ ٣٧٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٥٠٥).

(٢) الفائق (٢/ ٢٠٦).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٨)، وابن حبان (٤٥٨٥)، والضياء في المختارة (٢٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٠٨)، والصحيحة (١٥٧٧).

بأن لا تحتقروا (**نعمة الله عليكم**) فإن النظر إلى من فضل الإنسان يؤدي إلى استحقاره ما هو فيه من النعم فيستقل النعمة ويعرض عن الشكر وقد يؤديه ذلك إلى كفران النعمة وأنه ليس عليه شيء من النعم فيكفر نعمة الله عليه وإذا أعرض عن التأمل في أحوال أهل الدنيا وما وسع عليهم هان عليه ما همه واستكثر ما أوتي وإذا نظر بعين الحقيقة فالمكثر ليس معه إلا هم الإكثار وشغله اليسار والدنيا سريعة الزوال قريبة تحول الأموال علم أنهم لا يغبطون بل إنهم يرحمون وأحسن من قال:

**فلا تغبطن المكثرين فإنما ... على قدر ما يعطيهم الدهر يسلب**[1]

**(حم م ت هـ)[2] عن أبي هريرة).**

**٢٧٢٨- «انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة». (حم ق د ن هـ) عن عائشة (صح).**

(**انظرن**) بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر يعني التفكر والتأمل (**من إخوانكن**) أي تأملن من يستحق بهذا الاسم وحكمة من عدم الاحتجاب عنه وسببه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي رجل فذكرت له أنه أخوها من الرضاعة فذكره ثم بين ما هي الرضاعة المحرمة بقوله: (**فإنما الرضاعة**) أي المعتبرة للشارع المرادة في كتابه ما كان: (**من المجاعة**) بفتح الميم أي ناشئة من مجاعة الطفل من اللبن بأن أغناه عن غيره وذلك في الحولين فما دونها وفيه أن رضاع الكبير لا يحرم وكان مذهب عائشة رضي الله عنها أنه يحرم فكأنها فهمت أن المراد المجاعة ولو مجاعة الكبير وليس في الحديث دليل على رضعات معدودة كما ثبت عنها في غيره والحديث

---

(١) عزاه ابن كثير في البداية والنهاية (١١ / ٧) إلى علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٥، ٤٨١)، ومسلم (٢٩٦٣)، والترمذي (٢٥١٣)، وابن ماجة (٤١٤٢).

في معرفة الأخ من الرضاع وغيره وأنه لا يكون إلا عن تحقيق وتأمل في كيفية رضاعة واحتياط. **(حم ق د ن)**[1] **عن عائشة)** قالت: دخل على رسول الله ﷺ، وعندي رجل. . . . القصة.

**٢٧٢٩- «انظري أين أنت منه؟ فإنما هو جنتك ونارك». ابن سعد (طب) عن عمة حصين بن محصن.**

**(انظري أين أنت)** أيها المرأة ذات البعل. **(منه)** أي من زوجك أي في أي منزلة أنت من محبته لك وشفقته إرضاءه عنك كما أرشد إليه سببه من راويه قال: حدثتني عمتي أنها ذكرت زوجها للنبي ﷺ فذكره. **(فإنما هو جنتك ونارك)** أي رضاه سبب دخولك الجنة وسخطه سبب النار، والمرأة جاءت تسأله عن شيء فقال ﷺ: «أنتِ ذات زوج»؟ قالت: نعم، قال: «كيف أنت منه»؟ قالت: لا ألوه إلا ما عجزت عنه فذكره، وأخذ منه الذهبي أن النشوز كبيرة. **ابن سعد (طب)**[2] **عن عمة حصين)** بمهملتين مصغر **(بن محصن)** بزنة محسن وأخرجه النسائي وغيره.

**٢٧٣٠- «أنعم على نفسك كما أنعم الله عليك». ابن النجار عن والد أبي الأحوص.**

**(أنعم على نفسك كما أنعم الله عليك)** أي وسع عليها ونعمها بما يحل ولا تقتر وتضيق عليها خوف الفقر وهذا قاله لمن رآه على حالة بؤس وهو غني وهو والد أبي الأحوص، وقد تقدم أنه قال له: «إن الله إذا أنعم على عبد أحب أن يرى أثر نعمته عليه» **(ابن النجار**[3] **عن والد أبي الأحوص)** بالمهملات.

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٩٤)، والبخاري (٢٦٤٧)، ومسلم (١٤٥٥)، وأبو داود (٢٠٥٨)، والنسائي (٦/ ١٠٢).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٥٩)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٨٣) رقم (٤٤٨)، والنسائي (٨٩٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٠٩)، والصحيحة (٢٦١٢).

(٣) أخرجه ابن النجار كما في الكنز (١٧١٨٤)، والبيهقي في الشعب (٨٠٧٤)، وضعفه الألباني في =

**٢٧٣١- «أنفق يا بلال، ولا تخشى من ذي العرش إقلالا». البزار عن بلال، وعن أبي هريرة (طب) عن ابن مسعود .**

**(أنفق يا بلال)** سببه أن ابن مسعود ﷺ قال دخل النبي ﷺ على بلال وعنده صبرة من تمر فقال: «ما هذا يا بلال؟» قال: عددت ذلك لأضيافك، قال: «أما تخشى أن يكون ذلك دخان يوم القيامة في نار جهنم أنفق يا بلال» **(ولا تخشى من ذي العرش إقلالاً)** قال الطيبي: الذي تقتضيه قاعدة السجع أن يوقف على بلال وإقلال بغير ألف وإن كتب بالألف ليزدوجا كما في قولهم أتيتك بالغدايا والعشايا، وقوله: «ارجعن مأزورات غير مأجورات» انتهى قال الغزالي[١]: ليس لإبليس سلاح كخوف الفقر فإذا قبل منه ذلك أخذ بالباطل ومنع عن الحق وعلم بالهوى وظن بربه ظن السوء، وأخرج الحاكم من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ **«يا بلال ألق الله فقيرًا ولا تلقه غنيًا قال وكيف لي بذلك قال إذا رزقت فلا تمنع قال وكيف لي بذلك قال هو ذاك وإلا فالنار»**[٢] قال المصنف في مختصر الموضوعات[٣]: وهذه الأحاديث كانت في صدر الإسلام حين كان الإدخار ممنوعًا والضيافة واجبة ثم نسخ الأمران وإنما يدخل الدخيل على كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ. **(البزار عن بلال وعن أبي هريرة)** قال الهيثمي: إسناده حسن **(طب)**[٤] **عن ابن مسعود)** قال الهيثمي: رواه بإسنادين أحدهما حسن، وفي الآخر قيس بن الربيع وفيه كلام وبقية رجاله ثقات.

---

=
ضعيف الجامع (١٣٤٧).

(١) إحياء علوم الدين (٣/ ٣٤).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٥٢).

(٣) انظر: تذكرة الموضوعات (ص: ٤١٣).

(٤) أخرجه البزار (١٣٦٦) عن بلال، و(١٩٧٨) عن أبي هريرة، وانظر المجمع (١٠/ ٢٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥١٢)، والصحيحة (٢٦٦١).

**٣٧٣٢- «أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك». (حم ق) عن أسماء بنت أبي بكر (صح).**

(**أنفقي**) أي يا أسماء بنت أبي بكر لأن الخطاب لها قالت يا رسول الله ما لي مال إلا ما أدخل علي الزبير أفأتصدق فذكره. (**ولا تحصى**) بضم المثناة أي لا تبقى شيئًا ادخارًا. (**فيحصي الله عليك**) أي يمنع عليك مزيد فضله عنك جزاء وفاقًا وفيه دليل على جواز إنفاق المرأة من مال زوجها وكأن المراد [٩٦/ ١٨٩] إذا علم وسمح. (**ولا توعي**) بضم المثناة من الإيعاء الجمع والإمساك. (**فيوعي**) بالنصب لتقدم النصب للفاء. (**الله عليك**) أي يمنع عطاءه ويمسك (**حم ق**)[1] **عن أسماء بنت أبي بكر**) وتقدم في أرضخي وفي أعطى.

**٢٧٣٣- «انكحوا فإني مكاثر بكم». (هـ) عن أبي هريرة .**

(**انكحوا**) أي لتناسلوا. (**فإني مكاثر بكم الأمم**) تقدم غير مرة الحث على ذلك والتعليل به. (**هـ**)[2] **عن أبي هريرة**).

**٢٧٣٤- «انكحوا الأيامى على ما تراضى به الأهلون ولو قبضة من أراك». (طب) عن ابن عباس.**

(**أنكحوا الأيامى**) جمع أيم وهو من لا زوج له من الرجال والنساء بكرًا أم ثيبًا كما في الصحاح (**على ما تراضى به الأهلون**) جمع أهل أراد بهم الأولياء (**ولو قبضة**) بضم القاف وفتحها وهي ملء اليد (**من أراك**) أي ولو كان ما تراضوا به شيئًا قليلاً جدًا لكنه يتمول فإنه جائز صحيح (**طب**)[3] **عن ابن عباس**)، قال

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٤٥)، والبخاري (٢٥٩١)، ومسلم (١٠٢٩).

(٢) أخرجه ابن ماجة (١٨٦٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥١٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٩) رقم (١٢٩٩٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٨٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤٨)، والضعيفة (٢٩٥٩): ضعيف جداً.

الهيثمي: فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه ضعفوه.

**٢٧٣٥- «انكحوا أمهات الأولاد فإني أباهي بهم يوم القيامة». (حم) عن ابن عمرو.**

(**أنكحوا أمهات الأولاد**) أي اللاتي يترقب منهن الولادة من الحرائر وترقبها لما قد علم منهن إن كان قد تقدم لهن أزواج أو لأن قرابتهن كذلك أو لأنهن في سن الشباب والطراوة يرجى منهن ذلك (**فإني أباهي بهم**) أي أفاخر بالأولاد. (**يوم القيامة**) فإن من كان من الأنبياء أكثر أتباعًا كان أكثر أجرًا (**حم**)[1] **عن ابن عمرو**)، قال الهيثمي: فيه يحيى بن عبد الله المعافري وقد وثق وفيه ضعف.

**٢٧٣٦- «أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة» (م) عن أبي موسى (صح).**

(**أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة**) أي أزال العقل حتى لا يعقل شاربه كيفية الصلاة وصده عنها كما قال تعالى: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٩١]، وقال النووي[2]: هذا صريح أن كل مسكر حرام وإن كان من غير العنب، وقال القرطبي[3]: هذا حجة على من يعلق التحريم على وجود الإسكار في الشارب من غير اعتبار وصف المشروب وهم الحنفية واتفق أصحابنا على تسمية جميع الأنبذة خمرًا لكن قال أكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما. (م)[4] **عن أبي موسى**).

**٢٧٣٧- «أنهى عن الكي، وأكره الحميم». ابن قانع عن سعد الظفري.**

(**أنهى عن الكي**) كما تقدم وتقدم التفصيل فيه وأنه نهي تنزيه (**وأكره**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٧١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٥٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤٩)، والضعيفة (٢٩٦٠).
(٢) انظر: شرح صحيح مسلم (١٣/ ١٤٩).
(٣) انظر: المفهم للقرطبي (٥/ ٢٥٧).
(٤) أخرجه مسلم (١٧٣٣).

**الحميم)** أي الماء الحار قيل: في الشرب يكرهه لا في الطهارة وقيل: عام، والمراد إذا كان شديد الحرارة لأنه يمنع من استيفاء الطهارة به. **(ابن قانع**[١] **عن سعد الظفري)** بفتح الظاء المعجمة والفاء آخره راء بطن من الأنصار قال الذهبي[٢]: الأصح أن سعد بن النعمان بدري.

**٢٧٣٨- «أنهى عن قليل ما أسكر كثيره». (ن) عن سعد (صح).**

**(أنهى عن قليل ما أسكر كثيره)** من عنب أو غيره وفيه أن ما حرم كثيره حرم قليله وإن لم يوجد فيه علة التحريم وهو الإسكار. (ن)[٣] **عن سعد بن أبي وقاص)** رمز المصنف لصحته وقال الزين العراقي قال البيهقي[٤] في الخلافيات: رواته ثقات[٥].

**٢٧٣٩- «أنهاكم عن صيام يومين: الفطر، والأضحي». (ع) عن أبي سعيد .**

**(أنهاكم عن صيام يومين الفطر)** يوم عيد الفطر **(والأضحى)** يوم عيد الأضحى النهي ظاهر في التحريم وأنه لا ينفعه صومهما ومثلهما أيام التشريق لحديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ: **«يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب»**[٦] أخرجه أهل السنن.

قلت: ومراده يوم عرفة في عرفة وإلا فقد ثبت صومه في غيرها. (ع)[٧] **عن**

---

(١) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٢٥٨)، وانظر فيض القدير (٣/ ٦٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠٠).

(٢) انظر: تجريد أسماء الصحابة (١/ ٣١٩).

(٣) أخرجه النسائي (٣/ ٢١٦)، وفي الكبرى (٥٠٩٨)، وأخرجه الدارمي (٢٠٩٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥١٨).

(٤) ورد في الأصل «الذهبي» والصحيح ما أثبتناه.

(٥) انظر: فيض القدير (٣/ ٦٣).

(٦) أخرجه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، والنسائي (٥/ ٢٥٢)، وابن ماجة (١٧١٩).

(٧) أخرجه أبو يعلى (١١٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥١٧).

**أبي سعيد الخدري)**.

**٢٧٤٠- «أنهاكم عن الزور». (طب) عن معاوية.**

(**أنهاكم عن الزور**) في رواية عن قول الزور أي الكذب والبهتان وهو مأخوذ من الإزورار والانحراف فالمراد كل مائل عن الحق والصواب. (**طب**) **عن معاوية**) بن أبي سفيان.

**٢٧٤١- «أنهر الدم بما شئت، واذكر اسم الله عليه». (ن) عن عدي بن حاتم.**

(**أنهر الدم**) بالنون آخره راء أي أجره والمراد دم الصيد. (**بما شئت**) أي بكل ما أسال الدم غير السن والظفر لثبوت النهي عنهما شبه إجراء الدم من النحر بإجراء الماء في النهر. (**واذكر اسم الله**) وسببه عن عدي بن حاتم قال: قلت: يا رسول الله أرسل كلبي فيأخذ الصيد ولا أجد ما أذكيه به فأذكيه بالمروة وهي حجر بيض والعصا فذكره. (ن)[1] **عن عدي بن حاتم**) قال ابن حجر: ورواه الحاكم أيضاً وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مرى عن قطري عن عدي.

**٢٧٤٢- «انهشوا اللحم نهشا، فإنه أشهى وأهنأ، وأمرأ». (حم ت ك(صح)) عن صفوان بن أمية.**

(**أنهشوا اللحم**) بالمعجمة أي أزيلوه عن العظم بالفم ولا تحزوه بالسكين قالوا: ونهش اللحم أخذه بمقدم الأسنان أي لا بالسكين. (**نهشًا**) بالمعجمة أيضًا بخط المصنف، وقال العراقي: بالمهملة ولعلها روايتان وهما بمعنى عند الأصمعي وبه جزم الجوهري، قال الزين: والأمر للإرشاد بدليل تعليله بقوله: (**فإنه أشهى وأهنأ وأمرأ**) وفي رواية: لأبرأ أي ساغ في الأكل ولذ طعمه قيل الهنيء ما يلذ به الآكل والمري ما تحمد عاقبته وقيل: ما يساغ في مجراه قال

---

(١) أخرجه النسائي (٧/ ٢٢٦)، وابن حبان (٥٨٨٦)، وانظر قول الحافظ في تلخيص الحبير (٤/ ١٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥١٩).

العراقي: ولم يثبت النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف الحكم كما لو عسر نهشه بالسن أو لم يحضر السكين. **(حم ت ك)**[1] **عن صفوان بن أمية)** قال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث عبد الكريم، وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده والمصنف رمز على الحاكم بالصحة.

**٢٧٤٣- «أنهكوا الشوارب، وأعفوا اللحى». (خ) عن ابن عمر(صح).**

**(أنهكوا الشوارب)** أي استقصوا قصها والإنهاك الاستقصاء. **(وأعفوا اللحى)** أي اتركوها فلا تأخذوا منها شيئًا. **(خ)**[2] **عن ابن عمر)** وعزاه الديلمي وغيره إلى مسلم من حديث ابن عمر أيضاً فلم ينفرد به البخاري كما أفهمه إفراد المصنف إسناده إليه.

**٢٧٤٤- «اهتبلوا العفو عن عثرات ذوي المروءات». أبو بكر المرزبان في كتاب المروءة عن عمر.**

**(اهتبلوا)** بكسر الهمزة بعد الهاء مثناة فوقية فموحدة مكسورة أي اغتنموا الفرصة، قال الزمخشري: من المجاز هو تهبيل عزته أي اغتنموا. **(العفو عن عثرات ذوي المروءات)** أي عدوه غنيمة لأنه قلما تأتي منهم الخطايا على جهة العثرة بلا قصد ولا تكرر. **(أبو بكر بن المرزبان**[3] **في كتاب المروءة عن عمر)** والمرزبان بضم الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الموحدة نسبة إلى جده.

**٢٧٤٥- «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ». (حم م) عن أنس (حم ق ت هـ) عن جابر.**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٠)، والترمذي (١٨٣٥)، والحاكم (٤/ ١١٣)، وانظر: تخريج الإحياء (٢/ ٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٩٣)، وكذلك مسلم (٢٥٩).

(٣) أخرجه بن المرزبان كما في الكنز (١٢٩٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠٢).

(**اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ**) أي تحرك فرحًا وسرورًا بنقل روحه من دار الفناء إلى دار البقاء؛ لأن أرواح الشهداء مستقرها تحت العرش تأوي إلى قناديل هنالك، وتقدم معنى الحديث. (**حم م**) **عن أنس** (**حم ق ت هـ**)[1] **عن جابر**) قال المصنف: هو متواتر.

**٢٧٤٦- «أهل البدع شر الخلق والخليقة». (حل) عن أنس .**

(**أهل البدع**) أي أصحابها المحدثين لها أو المتبعين فاعلها وهو كل ما خالف الكتاب والسنة وطريقة السلف (**شر الخلق**) مصدر بمعنى المخلوق (**والخليقة**) بمعناه ذكره للتأكيد وأراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق أو الخلق الناس والخليقة البهائم وإنما كانوا شر الخلق لأنهم أبطنوا الكفر وزعموا أنهم أعرف الناس بالإيمان وأشدهم تمسكًا بالقرآن فضلوا وأضلوا قاله الطيبي (**حل**)[2] **عن أنس**) فيه محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافى بن عمران عن الأوزاعي تفرد به المعافى.

**٢٧٤٧- «أهل الجنة عشرون ومائة صف: ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم». (حم ت هـ حب ك) عن بريدة (طب) عن ابن عباس، وعن ابن مسعود، وعن أبي موسى (صح).**

( **أهل الجنة عشرون ومائة صف**) كأنه بالنظر إلى اصطفافهم في الموقف أو اصطفاف مساكنهم في الجنة. (**ثمانون منها من هذه الأمة**) فهم ثلثا أهل الجنة. (**وأربعون من سائر الأمم**) ولا يعارضه: «إني لأرجو أن تكون شطر أهل الجنة»

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٣)، ومسلم (٢٤٦٧) عن أنس، وأحمد (٣/ ٣١٦)، والبخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦)، والترمذي (٣٨٤٨)، وابن ماجة (١٥٨) عن جابر.

(٢) أخرجه أبو نعيم (٨/ ٢٩١)، والطبراني في الأوسط (٣٩٥٨)، وابن عساكر (٥٣/ ٣٧٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠٤)، والضعيفة (٣٣٥٠).

وفي رواية «نصفها» لأنه ﷺ رجا ذلك أولاً ثم أعطاه الله زائدًا على رجائه **(حم ت)** قال الترمذي: هذا حديث حسن **(هـ حب ك) عن بريدة)** رمز المصنف بالصحة على رمز ابن حبان. (طب)[1] **عن ابن عباس وابن مسعود وعن أبي موسى)**، قال الهيثمي: في رواية ابن عباس خالد بن شريك الدمشقي ضعيف ووثق، ورجال رواية ابن مسعود رجال الصحيح غير الحارث بن حصان، ورواية أبي موسى فيها القاسم بن حصين وهو ضعيف قال الجميع الهيثمي.

**٢٧٤٨- «أهل الجنة جرد مرد كحل، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم». (ت) عن أبي هريرة.**

**(أهل الجنة جرد)** جمع أجرد بالجيم فراء مهملة أي لا شعر على بدنه. **(مرد)** جمع أمرد ولا لحى إلا هارون عليه السلام فإن له لحية في الجنة إلى سرته تفضيلاً له وتخصيصا كذا قاله الغزالي[2]، وفي رواية في لسان الميزان[3]: إلا موسى فلحيته إلى سرته، والمراد جرد عما عدا شعر الحواجب ونحوها. **(كحل)** جمع أكحل وهو الذي على جفونه سواد خلقي **(لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم)** قيل أراد الثياب المعينة أنها لا تبلى، وقيل: أراد أنها لا تزال على أبدانهم الثياب الجدد. **(ت)**[4] **عن أبي هريرة)**، وقال: حسن غريب. انتهى؛ فيه معاذ بن هشام حديثه

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٧)، والترمذي (٢٥٤٦)، وابن ماجة (٤٢٨٩)، وابن حبان (٧٤٦٠)، والحاكم (١/ ٨٢) وقال على شرط مسلم عن بريدة، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٦٨) رقم (١٠٣٥٠) عن ابن مسعود، و١٠/ ٢٨٧ (١٠٦٨٢) عن ابن عباس، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧٠، ٤٠٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٢٦).

(٢) انظر: إحياء علوم الدين (١/ ١٤٤).

(٣) انظر: لسان الميزان (٣/ ١٥٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٣٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٢٥)، وقال الحافظ عن معاذ بن هشام البصري في التقريب (٦٧٤٢): صدوق ربما وهم، وقول ابن معين ذكره في اللسان (٧/ ٣٩١).

في الكتب الستة قال ابن معين: صدوق وليس بحجة.

**٢٧٤٩- «أهل الجنة من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس خيراً وهو يسمع، وأهل النار من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع». (هـ) عن ابن عباس.**

(**أهل الجنة من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس خيرًا**) أي من أطلق الله أَلْسُن العباد بالثناء عليه بصفات الخير لأنه ما يزال يفعل الخير حتى انتشر عنه وعرف به وأثنى عليه بفعله وزاد قوله (**وهو يسمع**) إعلامًا بأنه فاض عنه ذلك وطفحت به الألسنة حتى لا يقف بمحل إلا سمع الثناء عليه فيه بنفسه لا أنه على جهة البلاغ من الغير (**وأهل النار**) أي المحكوم عليه بأنه من أهلها (**من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس شرًا وهو يسمع**) استعمال الثناء في الشر من مجاز المشاكلة وإلا فإنه لا يستعمل إلا في ثناء الخير وأما في الشر فيقال نثا بتقديم النون على الثاء المثلثة وفيه أنه تعالى يجري على ألسنة العباد ما اتصف به العبد من خير أو شر ويفيض على أفواههم وأنه من علامات الخير والشر. (هـ)[1] **عن ابن عباس**) وفيه أبو الجوزاء قال البخاري: فيه نظر.

**٢٧٥٠- «أهل الجور وأعوانهم في النار». (ك) عن حذيفة (صح).**

(**أهل الجور**) أي الظلم (**وأعوانهم**) أي كل من أعانهم ولو بشطر كلمة أو برى لهم قلمًا أو لاق لهم دواة (**في النار**) يوم القيامة. (ك)[2] **عن حذيفة**) وصححه ورمز عليه المصنف بالصحة وتعقبه الذهبي فقال: بل منكر.

**٢٧٥١- «أهل الشام سوط الله في الأرض، ينتقم بهم ممن يشاء من عباده،**

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٢٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٢٧)، والصحيحة (١٧٤٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٨٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠٥)، وقال في الضعيفة (٢٢٣٢) منكر.

**وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، وان يموتوا إلا هما وغماً وغيظاً وحزناً». (حم ع طب) والضياء عن حزيم بن فاتك (صح).**

**(أهل الشام سوط الله في الأرض)** يعني هم عذابه الشديد يصبه على من يشاء من عباده قال الزمخشري[١]: من المجاز: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣] لأنه لما كان الضرب بالسوط أشد ألمًا من غيره عبر عنه به **(ينتقم بهم ممن يشاء من عباده)** قال في الصحاح[٢]: انتقم الله منه عاقبه **(وحرام)** أي ممنوع. **(على منافقيهم أن يظهروا)** أي يغلبوا ظاهرين **(على مؤمنيهم)** بل لا يكون الظهور والغلبة إلا للمؤمنين **(وأن يموتوا إلا همًّا)** أي قلقًا وحزنًا. **(وغمًّا)** كربًا. **(وغيظًا)** في الصحاح[٣]: الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الغضب. **(وحزنًا)** فيه فضيلة لأهل الشام بالغة **(حم ع طب) والضياء**[٤] **عن خريم)** بالخاء المعجمة فراء مصغر **(بن فاتك)** بالفاء بزنة فاعل، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني أي موقوفًا على خريم ورجالهما ثقات. قلت: ورمز المصنف بالصحة على أحمد.

**٢٧٥٢- «أهل القرآن عرفاء أهل الجنة». الحكيم عن أبي أمامة .**

**(أهل القرآن)** أي حفظته الملازمون لتلاوته. **(عرفاء أهل الجنة)** أي سادتهم وزعمائهم. **(الحكيم**[٥] **عن أبي أمامة)** وتقدم معناه.

---

(١) الكشاف (١/ ١٣٦١)

(٢) الصحاح في اللغة (٢/ ٢٢٩).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٣٠).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٩)، وأبو يعلى كما في المجمع (١٠/ ٦٠)، والطبراني في الكبير (٤/ ٢٠٩) رقم (٤١٦٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠٦)، والضعيفة (١٣).

(٥) أخرجه الحكيم في نوادره (٢/ ٨٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠٧).

**٢٧٥٣- «أهل القرآن أهل الله وخاصته». أبو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي .**

(**أهل القرآن**) هم. (**أهل الله**) أي أهل كرامته وإحسانه. (**وخاصته**) المختصون بإعظامه إياهم وإكرامهم والمراد به العاملون به القائمون بحدوده وفرائضه. (**أبو القاسم بن حيدر**[1] **في مشيخته عن علي**) ورواه النسائي في الكبير وابن ماجه وكذا رواه أحمد والحاكم من حديث أنس، قال العراقي: بإسناد حسن وعزاه المصنف إلى ابن ماجه وأحمد في الدرر[2] من حديث أنس.

**٢٧٥٤- «أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر، وأهل الجنة الضعفاء المغلبون». ابن قانع (ك) عن سراقة بن مالك .**

(**أهل النار كل جعظري**) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أي فظ غليظ متكبر أو جسيم عظيم أكول. (**جواظ**) بفتح الجيم وتشديد الواو، أي: جموع منوع، أو ضخم مختال في مشيته، أو صياح مهذار. (**مستكبر**) متعاظم مترفع يتهاوى عجبًا. (**وأهل الجنة الضعفاء**) أي الذين تواضعوا وخضعوا ضد المتكبر فهم ضعفاء عن الكبر بأبدانهم وأموالهم وجاههم. (**المغلبون**) بالمعجمة وتشديد اللام الذين يلعبون كثيرًا وهؤلاء هم أتباع الرسل لهم هذه الأخلاق وفي رواية: «المغلوبون» والأولى نسخة الشارح والثانية ثابتة فيما قوبل على خط المصنف. ابن قانع (ك)[3] **عن سراقة بن مالك**)، قال الحاكم: على

---

(١) أخرجه الرافعي في التدوين (٣/ ٣٠٣) عن علي، وأخرجه أحمد (٣/ ١٢٧، ٢٤٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٣١)، وابن ماجة (٢١٥)، والحاكم (١/ ٥٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٢٨).

(٢) انظر: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي (ص: ٧).

(٣) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٣١٧)، والحاكم (٢/ ٤٩٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٢٩)، والصحيحة (١٧٤١).

شرط مسلم، وأقره الذهبي.

**٢٧٥٥- «أهل شغل الله تعالى في الدنيا هم أهل شغل الله تعالى في الآخرة، وأهل شغل أنفسهم في الدنيا هم أهل شغل أنفسهم في الآخرة».** (قط) **في الأفراد (فر) عن أبى هريرة (ض).**

(**أهل شغل الله**) بضم المعجمة وسكون المعجمة الثانية وقيل بفتح الأولى وسكون الثانية وبفتحهما. (**في الدنيا**) أي المشتغلون في الدنيا بالقيام بما كلفوا به وأمروا بفعله (**هم أهل شغل الله في الآخرة**) ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] أي هم أهل الجنة أو هم المشتغلون بنعيمها ولذتها أو هم الذين يقوم الله بإكرامهم كما يقوم من يشتغل بإكرام من يعز عليه. (**وأهل شغل أنفسهم في الدنيا**) بالقيام بتحصيل ملاذها وشهواتها وأغراضها (**هم أهل شغل أنفسهم في الآخرة**) أي شغلهم بها في تخليصها وهَمِّ عذابها والوقوع في أفزاع يوم القيامة وأهوالها أو هم الذين يتركهم ولا ينظر إليهم ويقال لهم: ﴿الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الجاثية: ٣٤]. (**قط**) **في الإفراد (فر)**[١] **عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف.

**٢٧٥٦- «أهل اليمن أرق قلوبا، وألين أفئدة، وأسمع طاعة». عن عقبة بن عامر.**

(**أهل اليمن أرق قلوبًا**) صفة خير وصلاح فإن من رق قلبه صلح أمره. (**وألين أفئدة**) جمع فؤاد وهو صفة قريبة في المعنى من الأولى. (**وأسمع طاعة**) لله ولرسوله ولأمرائهم (**طب**)[٢] **عن عقبة بن عامر**).

---

(١) أخرجه الدارقطني في الأفراد كما في الكنز (٤٣٠٥٤)، والديلمي في الفردوس (١٦٦٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠٨)، وقال في الضعيفة (٢٤٨٣): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٨) رقم (٨٢٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٣٠)، =

**٢٧٥٧- «أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه». (م) عن النعمان بن بشير(صح).**

**(أهون أهل النار عذابًا يوم القيامة)** أي أدناهم وأيسرهم وأخفهم. **(رجل يوضع في أخمص)** بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وضم الميم فمهملة هي من باطن الأقدام ما لم يصب الأرض كما في القاموس[(١)]. **(قدميه جمرتان)** تحت كل أخمص جمرة. **(يغلي منهما دماغه)** وهو قمة رأسه، قيل والمراد هنا بالرجل: أبو طالب؛ لأنه قد ثبت فيه ذلك واحتج به من ذهب إلى أن الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقي: ولمن ذهب إلى مقابلة أن يقول خبر أبي طالب خاص والتخصيص ما صنع إلى النبي ﷺ تطييبًا لقلبه وثوابًا له في نفسه لا لأبي طالب فإن حسناته أبطلت بموته كافرًا[(٢)]. (م)[(٣)] **عن النعمان بن بشير)** قال شارحه: لكن رواية مسلم: إن أهون بأنّ.

**٢٧٥٨- «أهون أهل النار عذابا أبو طالب، وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه». (حم م) عن ابن عباس (صح).**

**(أهون أهل النار عذابًا أبو طالب)** هذا بيان لإجمال الحديث الأول ويحتمل أنه غيره وأن كلاً منهما أهون بالنسبة إلى غيرهما وأما هما فمسكوت عنهما كما سلف لنا نظيره. **(وهو ينتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه)** يحتمل أنهما الجمرتان عبر عنهما بالنعلين تجوزًا كأنه لما كان عليهما فهما نعلاه قال الشارح[(٤)]: وهذا

---

=
والصحيحة (١٧٧٥).

(١) انظر القاموس (٢/ ٣٠٢).

(٢) انظر: فتح الباري (١/ ٤٣٠-٤٣١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣).

(٤) انظر: فيض القدير (٣/ ٦٨).

وما قبله دليل على موته كافرًا، وهو الحق ويزعم بعض الناس أنه أسلم وهو الصحيح قال الزمخشري: يا سبحان الله أكان أبو طالب أجل أعمامه حتى اشتهر إسلام الحمزة والعباس ويخفى إسلامه. انتهى.

وأما ما رواه تمام في فوائده[(١)] من حديث ابن عمر: «**إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي وأخ لي كان في الجاهلية**»[(٢)] فتأوله المحب الطبري في حق عمه بأنها شفاعة في التخفيف كما في مسلم.

قلت: خص التأويل بعمه لأنه أدرك بعثته ﷺ بخلاف أبويه وأخيه فإنهم لم يدركوا نبوته ﷺ فيحتمل أنهم كانوا على ملة إبراهيم وأنه يشفع فيهم قال ابن حجر[(٣)]: وقعت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت منها شيء وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي عليه السلام: «قال لما مات أبو طالب قلت: يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال إنه مات مشركًا قال اذهب فواره»[(٤)]. **(حم م)**[(٥)] **عن ابن عباس)** وفي الباب عن جابر وأبي سعيد وغيرهما.

**٢٧٥٩- «أهون الربا كالذي ينكح أمه وإن أرب الربا استطالة في عرض أخيه». أبو الشيخ في التوبيخ عن أبي هريرة .**

**(أهون الربا)** بالراء **(كالذي ينكح أمه)** علانية أي يطأها أي أهونه في عظم العقوبة كالزاني بأمه المستقبح عقلاً في العلانية بخلع جلباب الحياء فهو أشد أنواع الزنا عقوبة **(وإن أربى الربا)** أي أشده إثمًا وأعظمه جرمًا. **(استطالة المرء**

---

(١) أخرجه تمام في فوائده برقم (١٠٩٥)، وقال: الوليد بن سلمة منكر الحديث.
(٢) انظر الإصابة (٧/ ٢٤٣).
(٣) انظر: فتح الباري (٧/ ١٩٥)، وقال الحافظ في آخره: ولا يثبت من ذلك شيء.
(٤) أخرجه أبو داود (٣٢١٤)، والنسائي (١/ ١١٠).
(٥) أخرجه أحمد (٣/ ٧٨)، ومسلم (٢١٢).

في عرض أخيه) أي إطالته في ذمه وانتقاصه وقد فسر ذلك حديث السبتان بالسبة أن يقول له كلمة فيقول له اثنتين فهو أربى الربا وفيه أن الربا لا يختص بالأموال وأنه يدخل في إطلاقه كل زيادة لا تستحق من الأقوال والأفعال ويحتمل أنه يختص بها غيره مجازًا (أبو الشيخ في التوبيخ[١] عن أبي هريرة).

**٢٧٦٠- «أوتروا قبل أن تصبحوا». (حم م ت هـ) عن أبي سعيد (صح).**

(**أوتروا**) أي صلوا صلاة الوتر التي عرفتكم بها (**قبل أن تصبحوا**) أي تدخلوا في الصباح؛ لأنه إذا دخل الصباح خرج وقت الوتر فإن وقته من بعد صلاة العشاء إلى الفجر قيل وفيه إشارة إلى أن تأخيره أفضل (**حم م ت هـ**)[٢] **عن أبي سعيد**) قال: سألوا النبي ﷺ عن الوتر فذكره، واستدركه الحاكم فوهم.

**٢٧٦١- «أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾ الآية.». (طب) عن ابن عمر.**

(**أوتيت مفاتيح كل شيء**) من العلوم والأمور المغيبة (**إلا الخمس ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾** [لقمان: ٣٤ ] أي: وقتها المعين ووقت إنزال الغيث وعلم ما في الأرحام من ذكر أو أنثى ودراية ما تكسب النفس عنه ودراية بأي أرض موتها فإن الله تعالى استأثر بعلمها ولم يطلع عليها أحدًا وفيه أنه يحسن من العالم الحبر الإخبار بجهله لبعض ما لم يعلمه وأن يقول لما لا يعلم لا أعلم وقوله: (**الآية**) منصوب بمقدر أي اقرأوا واتلوا الآية ويحتمل الرفع أي هذه الآية نحوه. (**طب**)[٣] **عن ابن عمر**).

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في التوبيخ كما في الكنز (٨١٠٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٣١).
(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٧)، ومسلم (٧٥٤)، والترمذي (٤٦٨)، وابن ماجة (١١٨٩).
(٣) أخرجه الطبراني في: الكبير (١٢/ ٣٦٠) رقم (١٣٣٤٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١١٠).

**٢٧٦٢- «أوتي موسى الألواح وأوتيت المثاني». أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن ابن عباس .**

(**أوتي موسى الألواح**) التي ذكرها الله قيل كانت تسعة (**وأوتيت المثاني**) أي السور التي تقصر عن المائين وتزيد على المفصل وتقدم تفسيرها في أعطيت وقيل المراد بها الفاتحة لأنها تثنى في كل صلاة. (**أبو سعيد النقاش**)[١] بفتح النون وتشديد القاف فشين معجمة نسبة إلى من نقش العيون وغيرها وهو بغدادي في أحاديثه مناكير (**في فوائد العراقيين**) أي فيما من فوائدهم (**عن ابن عباس**).

**٢٧٦٣- «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة والحب في الله والبغض في الله عز وجل». (طب) عن ابن عباس.**

(**أوثق عرى الإيمان**) أي أقواها وأثبتها وأحكمها جمع عروة وهي في الأصل ما يعلق به نحوه دلو أو كوز فاستعير لما يتمسك به من أمر الدين ويتعلق به من سعته قال الزمخشري[٢] هو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس وهي يتصور السامع كأنه ينظره بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به. (**الموالاة**) أي التحاب والمعاونة. (**في الله**) أي فيما يرضاه. (**والمعاداة**) في الله أي فيما يبغضه. (**والحب في الله**) أي لأجله ولأنه أمر به ولأنه يحبه. (**والبغض في الله عز وجل**) كذلك والعطف للأخيرين على الأوليين [٢/ ١٩٤] للتأكيد ولأنه أريد بالأولى الجملة وبالآخر الإفراد قال الشارح: ومن البغض في الله بغض كثير ممن ينسب نفسه للعلم في زماننا لما أسرف عليهم من تظاهر النفاق وبغضهم لأهل الدين فيتعين على من سلم قلبه من المرض أن يبغضهم لله عز

---

(١) أخرجه أبو سعيد النقاش كما في الكنز (٣٢٦٥٧) وأبو بكر الإسماعيلي في معجمه (٢٤٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠٩)، وصححه في الصحيحة (٢٨١٣).

(٢) الكشاف (١/ ١٥١).

وجل لما هم عليه من التكبر والأذى للناس (طب)[1] **عن ابن عباس**) وفي الباب عن البراء أيضًا.

**٢٧٦٤- «أوجب إن ختم بآمين». (د) عن أبي زهير النميري(صح).**

(**أوجب**) أي عمل عملاً تجب له به الجنة (**إن ختم**) دعاءه (**بآمين**) وسببه عن راويه قال: ألح رجل في المسألة فوقف النبي ﷺ يستمع منه فذكره وفيه ندبية ختم الدعاء بكلمة آمين ومعناه استجب وقيل غيره (د)[2] **عن أبي زهير النميري**). بضم النون وفتح الميم رمز المصنف لصحته.

**٢٧٦٥- «أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد: أما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك، وأما انقطاعك إلي فتعززت بي، فماذا عملت فيما لي عليك؟ قال: يا رب وماذا لك علي؟ قال: هل عاديت في عدوًا وهل واليت في وليًا ؟». (حل خط) عن ابن مسعود .**

(**أوحى الله إلى نبي من الأنبياء**) الوحي لغة الإعلام في خفاء وشرعًا إعلام الله نبيه بما شاء (**أن قل لفلان العابد**) أن المفسرة لأن في الإيحاء معنى القول (**أما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك**) فإنه ليس مع غير الزاهد وهو الراغب إلا إتعاب نفسه وإذهاب أيامه وعمره في جمعه وتعذيب حواسه وفكره (**وأما انقطاعك إلي**) عن المخلوقين (**فتعززت بي**) أي اكتسبت العزة بالانقطاع إلي (**فماذا عملت فيما لي عليك**) أي فيما أستحقه وأستوجبه لي (**لأمنع لك فيه**) بدليل ما قابله به (**قال يا رب وماذا لك علي قال هل عاديت فيّ عدوًا**) جاء بكلمة الاستفهام مع أنه كان يقتضي الحال أن يقال فعادى عدو لي إعلامًا بأنه لا ينبغي

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٢٠) رقم (١٠٥٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٣٩)، وحسنه في الصحيحة (١٧٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٩٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١١١).

أن يجهل العبد وجوبه عليه لخالقه وأن تهل أبوابًا بأنه مما يعلم أيضًا أن لا يجهل تصوره وإنما يستفهم عن التصديق وقدم المعاداة لأنها الأشق على النفوس من الموالاة المفادة بقوله: (**وهل واليت فيّ وليًا**) زاد الحكيم في روايته: «**وعزتي لا تنال رحمتي ما لم توال فيّ ولم تعاد في**». انتهى وفيه جلالة شأن المعادة والموالاة ولذا حصر الإيمان عليها في بعض الأحاديث (**حل خط**)[1] **عن ابن مسعود**) وفيه: علي بن عبد الحميد قال الذهبي: مجهول[2] وخلف بن خليفة أورده في الضعفاء وقال ثقة[3].

**٢٧٦٦- «أوحى الله تعالى إلى إبراهيم: يا خليلي، حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار؛ فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله في عرشي، وأن أسكنه حظيرة قدسي، وأن أدنيه من جواري». الحكيم (طس) عن أبي هريرة.**

(**أوحى الله تعالى إلى إبراهيم يا خليلي**) أي: يا صديقي فياله من خطاب ما أشرفه (**حسن خلقك**) بضم اللام مع كل أحد (**ولو مع الكفار**) فإنك إذا فعلت ذلك. (**تدخل مداخل الأبرار**) وهي الجنة (**فإن كلمتي**) أي قضائي وقدري المعبر عنه بالكلمة (**سبقت لمن حسن خلقه أن أظله في عرشي**) أي في ظله يوم لا ظل إلا ظله (**وأن أسكنه حظيرة قدسي**) هي الجنة وهي في الأصل ما يحاط على الغنم والإبل تأوي إليه ليقها الحر والبرد (**وأن أدنيه**) أي أقربه (**من جواري**) بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح أي أقربه مني وهي كناية عن غاية الإكرام

---

(١) اخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣١٦)، والخطيب في تاريخه (٣/ ٢٠٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١١٥)، والضعيفة (٣٣٣٧).

(٢) انظر: المغني برقم (٤٢٩٧).

(٣) انظر: المغني في الضعفاء (١٩٣٣) وفيه: صدوق، وقال محمد بن سعد: ثقة تغير قبل موته واختلط.

والإجلال والإعظام وقد امتثل الخليل ما أوحى الله إليه فكان على أكمل الأخلاق وأحسنها كما يفيده ما قصه الله من حديثه مع أبيه ومقابلته لغلظته وقوله: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾ الآية. [مريم: ٤٦]، بقوله: ﴿سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ [مريم: ٤٧] (**الحكيم طس**[١] **عن أبي هريرة**) طريق الحكيم قال الزيلعي: أنها معضلة، وطريق الطبراني، قال المنذري: ضعيفة ولم يوجهه، وقال الهيثمي: فيه نوفل بن عبد الرحمن وهو ضعيف.

**٢٧٦٧- «أوحى الله تعالى إلى داود: أن قل للظلمة لا تذكروني؛ فإني أذكر من يذكرني، وإن ذكري إياهم أن ألعنهم». ابن عساكر عن ابن عباس.**

(**أوحى الله تعالى إلى داود أن قل للظلمة لا تذكروني فإني أذكر من يذكرني وإن ذكري إياهم أن ألعنهم**) أي أطردهم عن رحمتي وآمر ملائكتي أن تلعنهم قال حجة الإسلام: هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف إذا اتفقت الغفلة والعصيان (**ابن عساكر عن ابن عباس**) وأخرجه الحاكم والبيهقي[٢] بلفظه عن ابن عباس أيضًا.

**٢٧٦٨- «أوحى الله تعالى إلى داود: ما من عبد يعتصم بي أعرف ذلك من نيته فتكيده السماوات بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجًا، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء بين يديه وأرسخت الهوى تحت قدميه، وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه من قبل أن يسألني وغافر له قبل أن يستغفرني». ابن عساكر عن كعب بن مالك.**

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (٣/ ٩٧)، والطبراني في الأوسط (٦٥٠٦)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٢٧٣)، والمجمع (٨/ ٢٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١١٢)، والضعيفة (٣٣٤٠)..

(٢) أخرجه ابن عساكر كما في الكنز (٥٦٩٠)، والبيهقي في الشعب (٧٤٨٣)، وهناد في الزهد (٧٨٧)، والحاكم في تاريخه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١١٣)، والضعيفة (٣٣٣٦)..

(**أوحى الله تعالى إلى داود**) ﷺ (**ما من عبد يعتصم**) يستمسك ويثق بي (**دون خلقي**) أي متجاوز الاعتصام بهم (**أعرف ذلك من نيته**) أي أعلم أن باطنه كظاهره في الانقطاع إلي والتمسك بي. (**فتكيده**) كاده يكيده خدعه ومكر به. (**السماوات بمن فيها**) من الخلائق بأن يجعل لنفس السماوات قدره ولما كان العالم العلوي أشد وأقوى وأكثر من العالم السفلي اقتصر عليه ليعلم أن العالم السفلي بالأولى وأنه لا يضره من كاده. (**إلا جعلت له من بين ذلك مخرجًا**) ونجاة ومن نظر في حال الرسل في أوائل أمرهم مع قومهم علم هذا يقينًا (**وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته**) وأنه يفرد المخلوق بالاعتصام به عن خالقه. (**إلا قطعت أسباب السماء بين يديه**) أي حجبت ومنعت عنه الجهات والنواحي التي يتوصل بها إلى الاستعلاء والسمو وقيل المطالب وبلوغ المآرب، قال في الصحاح[1]: السبب كل شيء يتوصل به إلى غيره وأسباب السماء من نواحيها، وقال جار الله: الأسباب: الوصل فالمراد بالسماء السمو والعلو والمراد به يخفضه تعالى ولا يجعل له سببًا إلى علوه في أمر من الأمور ويحتمل أن يراد بها السماء المظلة وأسبابها طرقها أي لم يتوله في طريق خير بالله من السماء ولا يصعد له من الأرض. (**وأرسخت**) بالراء فمهملة فمعجمة من الرسوخ الثبوت. (**الهوى من تحت قدميه**) بضم الهاء وكسر الواو وهو السقوط من أعلى إلى أسفل أي أثبت السقوط والانخفاض له فلا يزال هاويًا منخفضًا هابطًا عن منازل العز والشرف متباعدًا عن مولاه الذي عزه وشرفه في الاتصال به وهو يلاقي المعنى الأول في الأول ويحتمل أنه بفتح الهاء مقصورًا هوى النفس وميلها وانحرافها إلى كل مذموم والمعنى أثبت الهوى في نفسه فلا يتبع

(١) انظر: الصحاح للجوهري (١/ ٢٩٩).

سواه فيهلكه ويدفعه في أعظم مهواة (**وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه**) مطلوبه (**من قبل أن يسألني وغافر له قبل أن يستغفرني**) ما فرط منه من زلاته الصغائر ومقيلاً له عثرته وهفوته لأن الكلام فيمن أطاعه تعالى. (**ابن عساكر**[١] **عن كعب بن مالك**) ورواه الديلمي أيضًا في مسند الفردوس.

**٢٧٦٩- «أوسعوا مسجدكم تملؤه». (طب) عن كعب بن مالك .**

(**أوسعوا مسجدكم**) الذي تعمرونه. (**تملؤه**) أي فإنكم تستكثرون حتى تملؤه لأن الدين لا يزال إلى زيادة وسببه عن راويه مر النبي ﷺ على قوم يعمرون مسجدًا فذكره. (طب)[٢] **عن كعب بن مالك**) قال الهيثمي: فيه محمد بن درهم ضعيف انتهى. وفيه يحيى الحماني، قال في الضعفاء[٣] عن أحمد كان يكذب جهارًا.

**٢٧٧٠- «أوشك أن تستحل أمتي فروج النساء والحرير». ابن عساكر عن علي.**

(**أوشك**) أي أقرب وأتوقع لأنه مضارع قال النحاة استعمال الماضي فيه قليل. (**أن تستحل أمتي فروج النساء**) أي يستبيح الرجال وطء الفروج على جهة الزنا (**والحرير**) أي تستحل لبس الحرير وهذه هي صفات آخر الزمان وهو ﷺ يخبر عن قرب الساعة وقد وقع الأمران لأن المراد أن يتفق ذلك أو يغلب

(١) أخرجه ابن عساكر كما في الكنز (٥٦٩٠)، والحكيم في نوادره (٤/ ١٥)، والديلمي في الفردوس (٤٩٦)، وتمام في فوائده (٥٩٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١١٤)، والضعيفة (٦٨٨): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٩٣) رقم (١٨٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١١٦).

(٣) انظر المغني في الضعفاء (٢/ ٧٣٩).

فالاتفاق قد وقع لا الغلبة فلعلها علامة آخر الزمان. (**ابن عساكر**[1] **عن علي** رضي الله عنه).

**٢٧٧١- «أوصاني الله بذي القربى وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب». (ك) عن عبد الله بن ثعلبة (صح).**

(**أوصاني الله**) أي عهد إلى موصيًا (**بذي القربى**) أي ذي قرابتي أبرهم وأحسن إليهم (**وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب**) أي بالإحسان إليه والإكرام له لأنه أخص قرابته وقد فعل ﷺ ذلك وكان يكرمه ويقول: عم الرجل صنو أبيه، ويقول: أنه آخر آبائي. (ك)[2] **عن عبد الله بن ثعلبة**) رمز المصنف عليه بالصحة، قال الحافظ في التقريب[3]: لعبد الله رؤية ولم يثبت له سماع.

**٢٧٧٢- «أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم وأن لا يضر بهم فيذلهم ولا يوحشهم فيكفرهم وأن لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم».** (هق) **عن أبي أمامة .**

(**أوصي الخليفة من بعدي**) يحتمل أن الإضافة للتعيين أي أول خليفة وتعم الوصية غيره بالإلحاق ويحتمل الجنس أي كل خليفة (**بتقوى الله**) وخص الخليفة بالوصية بالتقوى وإلا فكل مسلم موصى بها لأنه رأس المسلمين وبتقواه صلاحهم وتقواهم والتقوى مخافة الله والحذر من مخالفته (**وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم**) لأنه بمنزلة الأب لرعيته

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٥٤/ ٣١٧) والطبراني في الشاميين (٨٥٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١١٧).

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٣٤)، وضعفه الألباني في: ضعيف الجامع (٢١١٨)، والضعيفة (٣٣٣٨).

(٣) انظر التقريب (٣٢٤٢).

فيعاملهم بألطف معاملة **(ويوقر عالمهم)** أي يعظمه ويقبل نصحه ويحسن بره **(وأن لا يضر بهم فيذلهم)** لأنه إهانة لهم وإذلالهم ذلة له فإنهم جنده ورئاسته **(ولا يوحشهم)** قالوا الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات فالمراد أن لا ينقطع عنهم ويخلي قلبه عن مودتهم **(فيكفرهم)** أي فيجدهم كافرين لنعمة إمارته وطي محاسنه ونشر عيوبه فيؤدي إلى فتح باب الفتنة **(وأن لا يغلق بابه دونهم)** فيمنعهم عن الوصول إليه ودفع قضاياهم وحوائجهم **(فيأكل قويهم ضعيفهم)** أي يستولي على حقه ظلمًا ولم توضع الخلافة إلا لتصان بها دماء المسلمين العباد وأموالهم وإذا أغلق بابه دونهم ضاع المقصود من نصيبه. (هق)[١] **عن أبي أمامة)** قال الذهبي في المهذب[٢]: وهذا لم يخرجوه.

**٢٧٧٣- «أوصيك ألا تكون لعانًا». (حم تخ طب) عن جرموز بن أوس .**

**(أوصيك ألا تكون لعانًا)** أي لاعنًا فإنه منهي عن قليل اللعن وكثيره وإنما أتى بالمبالغة مبالغة في الزجر **(حم تخ طب)**[٣] **عن جرموز)** بالجيم آخره زاي **(بن أوس)** قال جرموز: قلت: يا رسول الله أوصيني فذكره، قال ابن السكن وابن أبي حاتم: له صحبة[٤]، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني من طريق عبد الله بن هوذة عن رجل عن جرموز، وهي طريق رجاله ثقات.

**٢٧٧٤- «أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك». الحسن بن سفيان (طب هب) عن سعيد بن زيد بن الأزور .**

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ١٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١١٩).

(٢) انظر: المهذب في اختصار السنن الكبرى (١٢٩٢١).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٧٠)، والبخاري في التاريخ (٢٣٥٢)، والطبراني في الكبير (٢/ ٢٨٣) رقم (٢١٨٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٢)، والصحيحة (١٧٢٩).

(٤) انظر: الإصابة (١/ ٤٧١).

**(أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك)** قال ابن جرير[1] هذا أبلغ موعظة وأبين دلالة بأوجز إيجاز وأوضح تبيان إذ لا أحد من الفسقة إلا وهو يستحي من عمل القبيح بين أعين أهل الصلاح ذوي الهيئات والفضل أن يراه وهو يفعله والله مطلع على جميع أفعال العباد فالعبد إذا استحى استحياءه من رجل من صالح قومه تجنب جميع المعاصي الظاهرة والباطنة فيا لها من وصية ما أبلغها وموعظة ما أجمعها انتهى وتقدم معناه إلا أنه قال رجلين من صالحي عشيرتك وكلما كثر الناس كثر الحياء وكلما كان من الصالحين فكذلك **(الحسن بن سفيان (طب هب)**[2] **عن سعيد بن زيد بن الأزور)**، قال: قلت للنبي ﷺ: أوصني فذكره.

**٢٧٧٥- «أوصيك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف». (هـ) عن أبي هريرة (صح).**

**(أوصيك بتقوى الله)** التقى أساس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي: ليس في العالم خصلة أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم للأجر وأجل في العيون وأعظم في القدر وأزكى للمال وأنجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى وإلا لما أوصى الله بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها وقد جمع الله فيها كل نصح ودلالة وإرشاد وتأديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات الرافعة إلى أعلى الدرجات **(والتكبير على كل شرف)** أي محله عال، من أشرف فلان على كذا إذا تطاول له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف شريف لارتفاعه على من دونه وهذا قاله ﷺ لمن قال له أريد

---

(١) انظر: فيض القدير (٣/ ٧٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٦٩) رقم (٥٥٣٩)، والبيهقي في الشعب (٧٧٣٨)، وقال الهيثمي في المجمع: (١٠/ ٢٨٤): رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤١).

سفرًا فأوصني فذكره فلما ولّى الرجل، قال: «**اللهم ازو له الأرض وهوّن عليه السفر**»[١]. (هـ)[٢] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته وفيه أسامة بن زيد بن أسلم ضعفه أحمد وجمع.

**٢٧٧٦- «أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض». (حم) عن أبي سعيد .**

(**أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء**) التقوى وإن قل لفظها فهي جامعة بحق الحق وحق الخلق شاملة لخير الدارين إذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مأمور كما مرّ غير مرة. (**وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام**) أي أن الرهبان وإن تخلو عن الدنيا وزهدوا فيها فلا عمل أعظم من بذل النفس في سبيل الله والرهبانية هي ما يتكلفه النصارى من أنواع العبادات والمجاهدات والتبتل (**وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن**) من عطف الخاص على العام لشرفه. (**فإنه**) أي الذكر (**روحك**) بفتح الراء أي راحتك (**في السماء**) إذا صار روحك فيها.

(**وذكرك في الأرض**) أي شرفك بإجراء الله ألسنة العباد بالثناء عليك ويحتمل أن المراد أنها راحة ملائكة السماء بفعلك. (**حم**)[٣] **عن أبي سعيد**) قال الهيثمي: رجاله ثقات.

**٢٧٧٧- «أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته، وإذا أسأت فأحسن، ولا تسألن أحد شيئًا، ولا تقبض أمانة، ولا تقض بين اثنين». (حم) عن أبي ذر .**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٣)، وابن حبان (٢٦٩٢).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٧٧١)، والترمذي (٣٤٤٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٥)، وصححه في الصحيحة (١٧٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٨٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢١٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٣)، و وصححه في الصحيحة (٥٥٥).

**(أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته)** أي في ظاهره وباطنه وهي وصية بإخلاص التقوى وتجنب الرياء، قال حجة الإسلام: هنا أصل أصيل هو أن العبادة شطران: اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب وهو تجنب السيئات وشرط الاجتناب أصلح وأفضل وأشرف للعبد من الاكتساب يصومون نهارهم ويقومون ليلهم واشتغل المنتهون أولو الأبصار بالاجتناب، فإنما همهم حفظ القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول واللسان عن اللغو والأعين عن النظر. **(وإذا أسأت فأحسن)** لأن الحسنات يذهبن السيئات **(ولا تسألن أحد شيئًا)** من الرزق ارتقاء إلى مقام التوكل فلا تعلق قلبك بأحد من الخلق. **(ولا تقبض أمانةً)** أيّ أمانة كانت وهي نهي للإرشاد إن علم أنه لا يفرط فيها وإلا فإنه يحرم تحملها. **(ولا تقضِ بين اثنين)** لما مر في ذلك من الخطر وقد كان أبو ذر ﷺ يضعف عن ذلك، ولذا قال له ﷺ: «**إني أراك ضعيفًا**»[1] وساقه. وأما من وثق من نفسه بالقوة والقدرة وحفظها عما لا يحل من الإفراط والتفريط فإنه يندب في حقه أو يجب **(حم)**[2] **عن أبي ذر** ﷺ)، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح وفيه قصة انتهى. وفي الحديث زيادة لعلها سقطت من قلم المصنف، وإلا فهي في رواية أحمد: «**ولا تسأل أحدًا وإن سَقط سوطُك**»[3].

٢٧٧٨- «**أوصيك بتقوى الله تعالى؛ فإنه رأس الأمر كله، عليك بتلاوة القرآن وذكر الله، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض، عليك بطول الصمت إلا من خير؛ فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك، وإياك**

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٢٦).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٨١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٩٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٤).

(٣) أخرجها أحمد (٥/ ١٧٢).

وكثرة الضحك؛ فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه، عليك بالجهاد؛ فإنه رهبانية أمتي، أحب المساكين وجالسهم، انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك؛ فإنها أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك، صل قرابتك وإن قطعوك، قل الحق وإن كان مرًا، لا تخف في الله لومة لائم، ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك، ولا تجد عليهم فيما يأتي، وكفى بالمرء عيبًا أن يكون فيه ثلاث خصال: أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويستحيي لهم مما هو فيه، ويؤذي جليسه، يا أبا ذر لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق». عبد بن حميد في تفسيره (طب) عن أبي ذر .

(أوصيك بتقوى الله تعالى فإنه رأس الأمر كله) أي أمر الدين ورأس الشيء عموده وما لا يتم إلا به ثم عدد أعمالاً من أمهات أعمال التقوى فقال: (عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء) لأنها ترفعه الملائكة فتذكر هنالك. (ونور لك في الأرض) لأنه يظهر عليك نور وبهاء بين أهلها ويكون له سيمًا كما هو محسوس (عليك بطول الصمت إلا من خير) فالنطق خير من السكوت عن الخير (فإنه) أي طول الصمت (مَطْردة) آلة للطرد (للشيطان عنك) فإنه لا يقرب منك إلا إذا أنس منك النطق ليجر لسانك إلى ما لا يحل (وعون لك على أمر دينك) أي ظهيرًا ومساعدًا لك على سلامته ( إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب) أي يعميه ويصيره كالميت لا يحس بالألم فلا ينفع فيه موعظة ولا ذكر. (ويذهب بنور الوجه) أي ببهائه ونوره وإشراقه قال حجة الإسلام[1]: كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري إلى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت. وأهوال القيامة وهذا هو موت القلب: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد: ٢٦].

---

(١) إحياء علوم الدين (٣/ ٦٨).

**(عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي أحب المساكين وجالسهم)** فإنها تورث رقة القلب وتزيد في التواضع **(انظر إلى من تحتك)** في الدنيا **(ولا تنظر إلى من فوقك)** فيها **(فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك)** كما تقدم وجهه **(صل قرابتك وإن قطعوك)** فإن قطعهم إياك لا يسقط حقهم عليك **(قل الحق وإن كان مرًّا)** عليك لما تلقاه من أذى الخلق ومرًّا على من تخاطبه لعدم تلقيه بالقبول وزاد المعنى بقوله **(لا تخف في الله)** أي في إبلاغ ما أمر بإبلاغه **(لومة لائم)** أي اللوم من العباد فإنه من خاف لومهم ترك الحق **(ليحجزك)** أي يمنعك **(عن)** ذكر مساوئ الناس. **(ما تعلم من نفسك)** فإنه لا يخلو عبد عن عيب فإذا فكرت في عيوبك شغلتك عن عيوب غيرك **(ولا تجد عليهم)** بكسر الجيم أي لا تغضب **(فيما تأتي)** إليهم فإنه من الجهل أن تعرف الحق لنفسك ولا تعرفه لغيرك **(وكفى بالمرء عيبًا أن يكون فيه ثلاث خصال)** يتصف بها **(أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه)** فيكون بصيرًا بعيوبهم أعمى عن عيب نفسه **(ويستحيي لهم مما هو فيه)** أي ما هو متصف به مثلهم. **(ويؤذي جليسه)** بقول أو فعل **(يا أبا ذر لا عقل كالتدبير)** جدد الخطاب زيادة في استدعاء سمعه بما يقوله من قوله **(ولا ورع كالكف)** عن المحارم والشبهات وفيه أن أنواع الورع كثيرة **(ولا حسب)** أي شرف ومجد يحتسب به **(كحسن الخلق)** كما تقدم غير مرة **(عبد بن حميد في تفسيره (طب)**[1] **عن أبي ذر)** ورواه ابن لال، والديلمي في: مسند الفردوس.

**٢٧٧٩- «أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع لا تدعهن أبدًا ما بقيت عليك بالغسل يوم الجمعة والبكور إليها ولا تلغ ولا تله وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر فإنه صيام الدهر وأوصيك بالوتر قبل النوم وأوصيك بركعتي الفجر لا**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ١٥٧) رقم (١٦٥١)، والبيهقي في الشعب (٨٠٣١)، والديلمي (٧٨٨٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٢٢): ضعيف جدًا.

**تدعهما وإن صليت الليل كله فإن فيهما الرغائب». (ع) عن أبي هريرة .**

(**أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع**) هن أمهات الخير. (**لا تدعهن أبدًا ما بقيت**) الأولى. (**عليك بالغسل يوم الجمعة**) لصلاتها كما تقدم (**والبكور إليها**) في أول الساعات على خلاف سلف هل من أول اليوم أو من الزوال (**ولا تلغ**) أي لا تتكلم باللغو من الكلام الساقط منه (**ولا تله**) عن ذكر الله (**وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر**) أريد بها أيام البيض أو مطلقًا ( **فإنه صيام الدهر**) أي في الأجر لأن الحسنة بعشر أمثالها فلكل ثلاثة أيام بشهر كذا قرروه.

وفيه بحث لأنه لو أراد ﷺ أنه مثل صيام الدهر في أجره بنى أنه لا يحرم صومه استدلالاً بهذا الحديث قالوا: إنه ما شبه رسول الله ﷺ هذا الأجر بأجر صوم الدهر إلا وهو مشروع.

وأجيب بأنه تشبيه على تقدير شرعية صومه وإلا فإنه محرم لحديث: «من صام الدهر لا صام ولا أفطر»، فكان أجره ثلاثة آلاف وستمائة حسنة، وما أراد في الحديث هنا إلا أن له ثلاثمائة وستين حسنة.

والذي يلوح والله أعلم بمراد رسول الله ﷺ أنه ما أراد إلا أن له عدد أيام السنة حسنات لا أن له أجر صوم الدهر كما أفاده: «صم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها» وذلك مثل صيام أيام الدهر وفي حديث عبد الملك بن ملحان عن أبيه كان ﷺ يأمر بالصوم أيام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر، قال: وهي كهيئة الدهر رواه أبو داود[1]. (**وأوصيك بالوتر قبل النوم**) قيل هذا خاص بأبي هريرة لأنه كان يسهر في دراسة الحديث فقد ينام حتى يصبح فيفوته الوتر وإلا فالأفضل تأخير الوتر لمن وثق من نفسه بالقيام قبل الإصباح (**وأوصيك بركعتي الفجر**) أي نافلته (**لا تدعهما وإن صليت الليل**

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٤٩)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢١٣٩).

**كله)** فإنه لا يجزئ عنهما **(فإن فيهما الرغائب)** أي ما يرغب إليه من الأمر، جمع: رغيبة، وهي: العطاء الكثير ولذا كان ﷺ يواظب عليهما سفرًا وحضرًا (ع)[1] **عن أبي هريرة** فيه سليمان بن داود اليمامي، قال الذهبي: ضعفوه[2].

**٢٧٨٠- «أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة، إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن».** (حم ت ك) **عن عمر** (صح).

**(أوصيكم بأصحابي)** أي بقبول ما يرونه بدليل ما بعده أو بإكرامهم وإعظامهم لأنهم لا يكذبون، قال ابن العربي: الوصية بأصحابه وليس هنالك غيرهم فيكون موصيًا بهم فالمراد ولاة أمورهم **(ثم الذين يلونهم)** وهم التابعون **(ثم يفشو الكذب)** أي يكثر **(حتى يحلف الرجل ولا يستحلف)** أي من دون أن يطلب منهم اليمين جرأة على الله **(ويشهد الشاهد ولا يستشهد)** أي لا يطلب منه تحملها وإراداتها مع أنه حامل لها ويأتي ما يعارضه والتلفيق بينهما. **(ألا لا يخلّون رجل بامرأة)** ليست ذات محرم لتقييده بذلك في غيره **(إلا كان ثالثهما الشيطان)** بالوسوسة وتهييج الشهوة ورفع الحياء وتسهيل المعصية حتى يجمع بينهما، والنهي للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما لابد منه كخلوته بأمة زوجته التي تخدمه مع غيبتها **(عليكم بالجماعة)** هم العاملون بالكتاب والسنة **(وإياكم والفرقة)** فلا تفارقوا أتباع الكتاب والسنة **(فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد)** فيه أن المراد بالفرقة العزلة عن أهل الخير والصلاح. **(ومن**

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٦٢١٩)، وأحمد (٢/ ٢٦٥)، وابن عدي (٣/ ٢٧٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٢٣)، وقال في الضعيفة (١٥٣٤) ضعيف جداً.

(٢) المغني في الضعفاء (٢٥٧٨).

**أراد بحبوحة الجنة)** بضم الموحدتين ومهملتين أي وسطها. **(فليلزم الجماعة)** وفيه ما يدل أنه أريد بهم أهل الكتاب والسنة، لأنهم الذين بلزومهم يرجى سكون الجنة، قال الغزالي[١]: لا تناقض بين هذا وبين الأحاديث الواردة في العزلة؛ لأن المراد بلزوم الجماعة في الدين والحكم إذ لا تجتمع على ضلالة أو حضور الجمع والجماعات، وأحاديث العزلة عند فساد الزمان وكثرة الفتن وهذا عند عدمها. **(من سرته حسنته)** لما يعلم فيها من مطابقة مراد الله وإثابته عليها ومحبته لها. **(وأساءته سيئته)** لما يعلمه من كراهة الله إياها وعقوبته عليها. **(فذلك المؤمن)** أي الكامل الإيمان المحكوم له به. **(حم ت ك)**[٢] **عن عمر)**، قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: على شرطهما ورمز المصنف لصحته.

**٢٧٨١- «أوصيكم بالجار». الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي أمامة .**

**(أوصيكم بالجار)** أي بالإحسان إليه وكف الأذى عنه وإكرامه بكل ممكن من قراضه عند الحاجة، وعيادته عند المرض، ونفعه عند انقطاعه وحقوق الجار كثيرة وقد أودعت الكتب المطولة. **(الخرائطي**[٣] **في مكارم الأخلاق عن أبي أمامة)** قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول: **«أوصيكم بالجار»** حتى أكثر فقلنا إنه سيورثه، ورواه الطبراني **عن** أبي أمامة بلفظه، قال المنذري والهيثمي: إسناده جيد.

**٢٧٨٢- «أوفق الدعاء أن يقول الرجل: اللهم أنت ربي، وأنا عبدك ظلمت**

---

(١) إحياء علوم الدين (٢/ ٢٢٥).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٨)، والترمذي (٢٣٠٣)، والحاكم (١/ ١١٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٦).

(٣) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٥)، والطبراني في الشاميين (٨٢٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٦٥)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٨).

**نفسي واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي إنك أنت ربي وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». محمد بن نصر في الصلاة عن أبي هريرة .**

(**أوفق الدعاء**) أي أكثره موافقة للإجابة (**أن يقول الرجل اللهم أنت ربي**) أي مالكي المتصرف في الأخذ بناصيتي وهذه الجملة الخبرية إعلامًا بالتشرف بهذه الإضافة والنسبة والتذاذًا بها وإقرارًا بلازمها (**وأنا عبدك**) هي كالتأكيد للأولى وإبانة لازمها زيادة في إفادة المعنى الأول (**ظلمت نفسي**) بالإساءة إليها بمخالفتك (**واعترفت بذنبي**) أقررت الآن به (**فاغفر لي ذنبي إنك أنت ربي**) ومن حق المالك أن يغفر لعبده (**وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**) ففيه الإقرار بالربوبية والاعتراف بالعبودية والحكم على النفس بالظلم والتنصل من الذنب وطلب المغفرة متوسلاً بالربوبية والإقرار بأنه لا غافر سواه تعالى لذنوب عباده. (**محمد بن نصر**[1] **في كتاب الصلاة عن أبي هريرة**).

**٢٧٨٣- «أوفوا بحلف الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة ولا تحدثوا حلفًا في الإسلام». (حم ت) عن ابن عمرو (صح).**

(**أوفوا**) من الوفاء، قال القاضي: وهو القيام بحق العهد ومثله الإيفاء (**بحلف الجاهلية**) المحالفة والمعاقدة والمعاهدة على التعاضد والإخاء أي ما كان بينكم من الحلف في الجاهلية (**فإن الإسلام لم يزده إلا شدة**) لأنه تعالى أمر بإيفاء العهود. (**ولا تحدثوا حلفًا في الإسلام**) لأن الإسلام قد كفاكم ذلك؛ لأن فيه أمر بالتعاضد والتعاون من المسلمين بعضهم لبعض فلا حاجة إلى الحلف فيه (**حم ت**)[2] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لصحته على أحمد، وحسنه الترمذي.

---

(١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢٩٥)، وضعفه الألباني في: ضعيف الجامع (٢١٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٠٧، ٢١٢)، والترمذي (١٥٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٥٣).

**٢٧٨٤- «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم». (ت هـ) عن أبي هريرة (صح).**

**(أوقد)** معبر صيغة **(على النار)** أي نار جهنم **(ألف سنة حتى احمرت)** وكانت شفافة لا لون لها ولا ترى، والظاهر أنه أريد التكثير **(ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم)** قال الطيبي: النار ذات طباق توقد كل طبقة فوق وفي صفتها أعاذنا الله برحمته منها جملة من الأحاديث توجل القلوب وتجلب الكروب فإلى الله نستغفر وإليه من كل ذنب يوقع فيها نتوب (ت هـ)[1] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته، قال الترمذي: رفعه أصح، ورواه البيهقي عن أنس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤] فذكره.

**٢٧٨٥- «أولم ولو بشاة». مالك (حم ق٤) عن أنس (خ) عن عبد الرحمن بن عوف (صح).**

**(أولم)** يا عبد الرحمن بن عوف؛ لأنه المخاطب أي: اتخذ وليمة، وهي طعام العرس **(ولو بشاة)** مبالغة في القلة فلو تعليلية لا امتناعية فلا حد لأقله ولا لأكثرها ونقل القاضي: الإجماع على أنه لا حد لقدرها المجزئ والأمر للندب عند الجمهور.

**فائدة:** قال أبو حيان: هذه الواو عاطفة لحال على حال محذوف يتضمنها السياق تقديره أولم على كل حال ولو بشاة ولا تجئ هذه الحال إلا منبهة على ما كان يتوهم أنه ليس مندرجًا تحت عموم الحال المحذوفة. **مالك (حم ق٤) عن**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٩١)، وابن ماجة (٤٣٢٠) عن أبي هريرة، والبيهقي في الشعب (٣٢٠) عن أنس، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٢٥)، والضعيفة (١٣٠٥).

أنس (خ)[(١)] **عن عبد الرحمن بن عوف**) وهو صاحب القصة والخطاب له.

**٢٧٨٦- «أولياء الله تعالى الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى». الحكيم عن ابن عباس.**

(**أولياء الله**) الذين في الآية: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ اللَّهِ﴾ [يونس: ٦٢] الآية. (**الذين إذا رؤوا ذكر الله**) لما يعلوهم من سيما الخير الظاهرة وعلاماته المتكاثرة أو لأنهم يذكرون العباد بالله فيذكرونه وكأنه ورد تفسيرًا للآية. (**الحكيم**[(٢)] **عن ابن عباس**)، قال سئل رسول الله ﷺ من أولياء الله؟ فذكره، ورواه البزار عن شيخه[(٣)] بن حرب الرازي من حديث ابن عباس، قال الهيثمي: ولم أعرفه أي شيخ البزار وبقية رجاله وثقوا.

**٢٧٨٧- «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها» (طب) عن أبي أمامة.**

(**أول الآيات**) أي علامات الساعة وأشراطها العشرة الشهيرة (**طلوع الشمس من مغربها**) وفي مسلم: «**من المغرب**»[(٤)] والآيات قسمان: علامات دالة على قربها أولها بعثته ﷺ والقسم الثاني: علامات دالة على قرب وقوعها أولها ما ذكر وفي رواية: «**أولها ظهور الدجال**» قال الحليمي[(٥)]: وهو الظاهر فأولها الدجال فنزول عيسى عليه السلام فخروج يأجوج ومأجوج، لكن الكفار وقت عيسى عليه السلام يفتنون منهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب أوزارها فلو

---

(١) أخرجه مالك (١١٣٥)، وأحمد (٣/ ١٦٥)، والبخاري (٥١٥٣)، ومسلم (١٤٢٧)، وأبو داود (٢١٠٩)، والترمذي (٢٠٦٤)، والنسائي (٦/ ١١٩)، وابن ماجة (١٩٠٧) عن أنس، وأخرجه البخاري (٣٥٦٩) عن عبد الرحمن بن عوف.

(٢) أخرجه الحكيم في نوادره (٣/ ٣٢٥)، والبزار (٢٧١٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٥٠)، والضعيفة (١٨٦١).

(٣) انظر: شعب الإيمان (٣/ ٨١).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٤١).

(٥) انظر: فتح الباري (١١/ ٣٥٤).

كانت الشمس طلعت قبل من مغربها لم ينفع اليهود إيمانهم أيام عيسى عليه السلام؛ لأن طلوعها يزيل الخطاب ويرفع التكليف ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدًا بإسلام من أسلم منهم انتهى، قال البيهقي: هو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الذي في مسلم: «**إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها**». **(طب)**[1] **عن أبي أمامة)** قال الهيثمي: فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وأنكر عليه هذا الحديث انتهى، وقد عزاه ابن حجر وغيره إلى مسلم وأحمد وغيرهما من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع زيادة: « خروج الدابة إلى الناس ضحى».

**فائدة:** أخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر موقوفًا: « يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة »، قال ابن حجر: سنده جيد.

**٢٧٨٨- «أول الأرض خرابًا يسراها ثم يمناها». ابن عساكر عن جرير .**

**(أول الأرض خرابًا يسراها ثم يمناها)** قال ابن معين ويروى أسرع الأرضين قال أبو نعيم: متفق على صحته. قلت: ولم نر من معناه ما يشفي ولا ما أريد بيمناها ويسراها إلا أنه قد روي عن أبي هريرة: «**أن مصر أول الأرض خرابًا ثم** أرمينية على إثرها»[2] وفي مسند الفردوس مرفوعًا: «**يبدأ الخراب في أطراف الأرض حتى تخرب ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من الغرق وخراب مصر من جفاف نيلها**» **(ابن عساكر**[3] **عن جرير)** ورواه

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤١)، وأحمد (٢/ ١٦٤) عن ابن عمرو، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٦٣) (٨٠٢٢) عن أبي أمامة، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٩)، وفتح الباري (١٣/ ٨٩).

(٢) انظر فيض القدير (٣/ ٨١) وعزاه إلى ابن عبد الحكم.

(٣) أخرجه ابن عساكر (٥٣/ ٣٣٣) وتمام في فوائده (١/ ٢٨٠)، والطبراني في الأوسط (٣٥١٩)، والصيداوي في معجم الشيوخ (٢١٧)، وقول أبي نعيم في الحلية (٧/ ١١٢)، والديلمي في الفردوس (٨٣)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٨٥٣)، والمجمع (٧/ ٢٨٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٢٦) والضعيفة (١٦٥٩).

الطبراني وأبو نعيم والديلمي بلفظه عن جرير.

**٢٧٨٩- «أول العبادة الصمت». هناد عن الحسن مرسلاً.**

**(أول العبادة الصمت)** أي أول الأدلة عليها أو أول حصول أسبابها لأن بالصمت يفاض على القلب أنوار الطاعات وتشرق فيه شمس المعارف وأول ما يكتب من أجرها ويحتسب به منها لشرفه. **(هناد**[١] **عن الحسن مرسلاً)** وهناد هو النمري التميمي الدارمي الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده[٢].

**٢٧٩٠- «أول الناس هلاكًا قريش وأول قريش هلاكًا أهل بيتي» (طب) عن عمرو بن العاص.**

**(أول الناس هلاكًا)** قبل قيام الساعة **(قريش)** بفناء عام أو قتل أو نحوه. **(وأول قريش هلاكًا أهل بيتي)** صيانة لهم عن أشراط القيامة وأهوال الحشر فهلاك الفريقين من علامات قرب الساعة وأشراطها. **(طب)**[٣] **عن عمرو بن العاص)** فيه ابن لهيعة ومقسم مولى ابن عباس ضعفه ابن حزم وغيره[٤].

**٢٧٩١- «أول الناس فناءً قريش وأول قريش فناءً بنو هاشم». (ع) عن ابن عمر.**

**(أول الناس فناءً)** بالمد موتًا وانقراضًا **(قريش وأول قريش فناءً بنو هاشم)** هو كما سلف آنفًا **(ع)**[٥] **عن ابن عمرو)** وفيه ابن لهيعة.

**٢٧٩٢- «أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله». (قط) عن جرير.**

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١١٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٢٨).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٦٥) رقم (١١٨).

(٣) لم أقف عليه من الكبير، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٧١)، وانظر فيض القدير (٣/ ٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٦١)، والصحيحة (١٧٣٧).

(٤) مقسم عن ابن عباس قال الذهبي: صدوق مشهور، ذكره البخاري في كتاب الضعفاء وكذا ضعفه ابن حزم وقواه جماعة، انظر: المغني (٦٤٠٤).

(٥) أخرجه أبو يعلى (٦٢٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٢٩).

(**أول الوقت**) للصلاة الفريضة (**رضوان الله**) بكسر الراء وتضم، رضاه وهو خلاف السخط (**وآخر الوقت عفو الله**) قال الصديق ثم الشافعي: رضوانه أحب إلينا عفوه وفيه دليل على أن أول الوقت أفضله إلا أنه قد خص من ذلك العشاء الآخرة فإن تأخيرها إلى نصف الليل أفضل لحديث: «**لولا أن أشق على أمتي**» وفيه «**لأخرت العشاء إلى نصف الليل**»[(١)] يأتي، وإلا الفجر فإن الإسفار به أفضل لحديث: «**أسفروا بالفجر**»[(٢)] تقدم، وقيل الإسفار خاص بأيام القمر ليتضح الإسفار (**قط**)[(٣)] **عن جرير**) قال الذهبي في التنقيح[(٤)]: في سنده كذاب انتهى وقال ابن عبد الهادي: فيه الحسين بن حميد كذاب بن كذاب وقال ابن حجر: في سنده من لا يعرف وقال في الباب عن ابن عمر وابن عباس وعلي وأنس وأبي محذورة وأبي هريرة فحديث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث علي رواه البيهقي عن أهل البيت عليهم السلام وقال: أظن سنده أصح ما في الباب قال: أعني ابن حجر ومع هذا فهو معلول ولهذا قال الحاكم: لا أحفظ الحديث من وجه يصح وحديث أنس خرجه ابن عدي والبيهقي وقال: هو معلول انتهى[(٥)].

**٢٧٩٣- «أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمه الله وآخر الوقت عفو الله». (قط) عن أبي محذورة.**

(**أول الوقت رضوان الله**) أي فعل الصلاة في أول وقتها سبب لرضوان الله

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٦٥٧٦).

(٢) أخرجه الترمذي (١٥٤).

(٣) أخرجه الدار قطني (١/ ٢٤٩)، وأخرجه البيهقي في السنن (١/ ٤٣٦) عن علي، وأخرجه البيهقي في السنن (١/ ٤٣٥)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٧٧) عن أنس، وانظر قول الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (١/ ١٨٠)، والعلل المتناهية (١/ ٣٨٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٣٠).

(٤) انظر قول الذهبي في تنقيح التحقيق (١/ رقم ٣٦٨) المطبوع مع التحقيق لابن الجوزي.

(٥) انظر: التلخيص الحبير (١/ ١٨٠).

فالحمل مجاز (**ووسط الوقت رحمه الله**) هو ما كان بين طرفيه (**وآخر الوقت عفو الله**) فيه أن الصلاة فيه محتاج فاعلها إلى عفو لتفريطه عن أولها (**قط**)[١] **عن أبي محذورة**) اسمه أوس أو سلمة أو سليمان وأبوه معير بكسر الميم وسكون المهملة[٢].

٢٧٩٤- «**أول بقعة وضعت من الأرض موضع البيت ثم مدت منها الأرض وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس مدت منه الجبال**». **(هب) عن ابن عباس**.

(**أول بقعة وضعت من الأرض**) أي بسطت فيها أو أمر ببناء البيت عليها. (**موضع البيت**) قال الطيبي: لفظ الحديث موافق للآية والوضع والبناء غير الوضع ومعنى وضع الله جعله متعبدًا قال الرازي[٣]: دلالة الآية على الأولية في الفضل والشرف أمر لا بد منه لأن المقصود الأولى من ذكر الأولية بيان الفضيلة ترجيحًا له ولا تأثيرًا لأوليته في البناء في القصد.

(**ثم مدت**) أي بسطت (**منها**) من البقعة التي وضعت (**الأرض**) منها فهي أصل الأرض والأرض متفرعة عنها. (**وإن أول جبل أو جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس**) جبل بمكة معروف. (**ثم مدت منه الجبال**) فأرض مكة أصل الأرض وجبلها أصل الجبال ولذا سميت أم القرى وفي هذا إعلام بشرفها وعناية الله بها. (**هب**)[٤] **عن ابن عباس**) فيه عبد الرحمن بن علي بن

---

(١) أخرجه الدار قطني (١/ ٢٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٣١)، وانظر: مصادر الحديث السابق.

(٢) انظر: الإصابة (١/ ١٦٠) و(٧/ ٣٦٥).

(٣) تفسير الرازي (٤/ ٣٠٧).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٩٨٤)، وانظر قول الذهبي في الميزان (٤/ ٣٠٥)، وضعفاء العقيلي (٢/ ٣٤١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٣٢).

عجلان القرشي قال في الميزان عن العقيلي: فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الحديث وفيه أيضًا من لا يعرف.

**٢٧٩٥- «أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن صلى عليه». الحكيم عن أنس.**

**(أول تحفة المؤمن)** أي ما يتحفه الله به عند موته. **(أن يغفر)** بالبناء للمجهول. **(لمن صلى عليه)** صلاة الجنازة إكرامًا له من ربه تعالى بإكرام من وفد به كما يكرم ملوك الدنيا من يقدم مع من يحبه فينبغي الحرص على الصلاة على كل مؤمن رجاء لمغفرة الله. **(الحكيم**[1] **عن أنس)** فيه الحكيم بن سنان، قال الذهبي: ضعفوه ورواه الخطيب عن جابر والديلمي عن أبي هريرة، وفيه عبد الرحمن بن قيس رمي بالكذب ولأجله حكم الحاكم بالوضع وعده ابن الجوزي في الموضوعات.

**٢٧٩٦- «أول جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفورًا لهم». (خ) عن أم حرام بنت ملحان (صح).**

**(أول جيش من أمتي يركبون البحر)** للجهاد. **(قد أوجبوا)** أي استحقوا الجنة ووجبت لهم به أو أوجبوا لأنفسهم المغفرة والرحمة لذلك وفيه فضيلة الغزو في البحر ويأتي في تفضيله أحاديث. **(وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر)** يعني القسطنطينية أو المراد المدينة التي كان بها يومئذ وهي حمص فقد كانت دار مملكته إذ ذاك. **(مغفورًا لهم)** قال الشارح: لا يلزم من كونه مغفورًا لهم كون يزيد بن معاوية مغفورًا له لكونه منهم إذ الغفران مشروط بكون الإنسان من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك بخروجه بدليل خاص ويلزم من

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (١/ ٢٨٤) عن أنس، وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٢/ ٢١١) عن جابر، وأخرجه الديلمي (٦٨) عن أبي هريرة، والحاكم (٤/ ٣٥٥) عن ابن عمرو، وانظر العلل المتناهية (١/ ٣٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٣٣).

الحمل على العموم أن من ارتد ممن غزاها مغفورًا له وقد أطلق جمع محققون حل لعن يزيد. حتى قال التفتازاني: الحق أن رضى يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل بيته مما تواتر معناه وإن كان تفاصيله آحاد، فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه[1]. قال الزين زكريا: وقوله: بل في إيمانه أي في عدم إيمانه بقرينة ما قبله وما بعده انتهى قلت: وهذا قاله السعد في شرح النسفية في العقائد وخالفه جمع كالغزالي وغيره فلا يجوز عندهم لعنه. فانظر الشرقاوي.

(خ)[2] **عن أم حرام بنت ملحان)** حرام ضد الحلال وأم حرام التي يقال لها الغميصاء أم الرميصاء ويأتي لها فضيلة في[3] وهي زوج عبادة بن الصامت.

**٢٧٩٧- «أول خصمين يوم القيامة جاران». (طب) عن عقبة بن عامر .**

**(أول خصمين يوم القيامة)** أي يختصمان عند الله تعالى. **(جاران)** لم يحسن أحدهما جوار صاحبه ولم يف له بحقه والحديث حث على كف الأذى عن الجار والإحسان إليه. (طب)[4] **عن عقبة بن عامر** قال العراقي: سنده ضعيف وقال

---

(١) و قد سئل ابن الصلاح عن يزيد فقال: لم يصح عندنا أنه أمر بقتل الحسين ﷺ والمحفوظ أن الآمر بقتاله المفضي إلى قتله إنما هو عبيد الله بن زياد والي العراق إذ ذاك ، و أما سب يزيد و لعنه فليس ذلك من شأن المؤمنين ، و إن صح أنه قتله أو أمر بقتله، و قد ورد في الحديث المحفوظ : إن لعن المؤمن كقتاله - البخاري مع الفتح (١٠/ ٤٧٩)، ونحن لا نقول في يزيد إلا كما قاله شيخ الأسلام ابن تيمية :كان ملكاً من ملوك المسلمين له حسنات و سيئات و لم يولد إلا في خلافة عثمان و لم يكن كافراً و لكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين و فعل ما فعل بأهل الحرة، و لم يكن صحابياً ولا من أولياء الله الصالحين و هذا قول عامة أهل العقل و العلم و السنة و الجماعة. راجع للتفصيل المقدمة.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٢٤).

(٣ ) بياض بمقدار كلمتين بالمخطوطة.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٠٣) رقم (٨٣٦)، وأحمد (٤/ ١٥١)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٢٤١)، والمجمع (٨/ ١٧٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٦٣).

المنذري: رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن أبي عشانة وهو ثقة وأعاده بمحل آخر وقال: إسناده حسن.

**٢٧٩٨- «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة تمامه والثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من وراءها». (حم ت) عن أبي سعيد (صح).**

**(أول زمرة)** بضم الزاي أي: طائفة وجماعة. **(تدخل الجنة على صورة القمر)** أوجههم مثلها في الإنارة والإشراق ليلة البدر هي. **(ليلة تمامه)** وكماله في الحسن والإضاءة. **(والثانية على لون أحسن كوكب دري)** بضم المهملة وتكسر نسبة إلى الدر أي مضيء متلألأ. **(في السماء)** قال أبو زرعة: ورد في هذا المعنى ما هو أبلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعًا: **«لو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمس ضوء الشمس كما يطمس ضوء الشمس النجوم»** وقد يقال أنهم يكونون على صور القمر أول دخولهم ثم يزدادون إشراقًا بدليل قوله: «أن رجلاً...»[1] الخ. أو يقال: المراد هنا إشراق وجوههم من غير الحلي فالزيادة المذكورة للحلي لا للوجوه.

قلت: بل هو صريح في تلك الإضاءة للأساور. **(لكل رجل منهم زوجتان)** أي لكل الزمرتان قال الطيبي: ثناه للتكثير لا للتحديد نحو: ﴿ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤] لأنه ورد أن لكل من أهل الجنة اثنتان وسبعون زوجة قيل: بل الأقرب أنه للتحديد لتأكيده في بعض الروايات باثنتين والمراد اثنتين من المتصفات بما ذكر من أن: **(على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من وراءها)** أي من وراء السبعين زاد الطبراني: كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٨).

البيضاء، وهو كناية عن غاية لطافتها ويكون له سبعون من غير هذا الوصف ويحتمل أن هاتين من نساء الدنيا والاثنتان والسبعون من الحور كما في خبر أبي يعلى: «**فيدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة ممن ينشئ الله تعالى وثنتين من ولد آدم لهما الفضل على من أنشأ الله بعبادتهما**»[1]. (**حم ت**)[2] **عن أبي سعيد**، قال الترمذي: حسن صحيح، قال الهيثمي: فيه عطية والأكثر على ضعفه وأخرجه أحمد والترمذي والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود بإسناد صحيح قال الشارح: وقد أخرجه البخاري ببسط عن أبي هريرة وبلفظه وزيادة: «وما في الجنة عزب» والمصنف رمز لصحته.

**٢٧٩٩- «أول سابق إلى الجنة عبد أطاع الله وأطاع مواليه». (طس خط) عن أبي هريرة.**

(**أول سابق إلى الجنة**) دخولاً وكرامة. (**عبد**) أي قِنّ يشمل الذكر والأنثى. (**أطاع الله**) في أوامره ونواهيه. (**وأطاع مواليه**) وذلك لأن له أجرين كما سبق فاستحق السبق إلى الجنة (**طس خط**)[3] **عن أبي هريرة**)، قال الهيثمي: فيه بشر بن ميمون الرصفي في الميزان عن البخاري: متهم بالوضع، وعن الدارقطني: متروك الحديث، ابن معين: أجمعوا على طرح حديثه ثم أورد مما أنكر عليه هذا الخبر.

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٤١٤٥).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٦)، والترمذي (٢٥٢٢) عن أبي سعيد، وانظر المجمع (١٠/ ٤١١)، وأخرجه الترمذي (٢٥٣٣)، والطبراني في الأوسط (٩١٥) عن ابن مسعود، والبخاري (٣٢٤٦) عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٣٥٧)، والخطيب في تاريخه (٣/ ٣٣٥)، وانظر الميزان (٢/ ٤٤)، والمجمع (٤/ ٢٤٠)، والكامل (٢/ ١٩)، وضعفاء العقيلي (١/ ١٤٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٣٤): ضعيف جداً.

**٢٨٠٠- «أول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار». ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان (خط) وابن عساكر عن أبي هريرة.**

**(أول شهر رمضان رحمة)** يرحم الله عباده. **(ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار)** أي على من استحقها بأن لا يدخلها وهذا يكون في آخر ليلة منه كما في غيره وكأن المراد أنه يرحم بعضًا ويغفر لآخرين ويعتق طائفة. **(ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان (خط) وابن عساكر[1] عن أبي هريرة)** ورواه عنه الديلمي وغيره.

**٢٨٠١- «أول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب». الطيالسي عن أنس.**

**(أول شيء يحشر الناس)** أو يجمعهم إلى المحشر ويسوقهم إليه. **(نار تحشرهم)** أي تجمعهم وتضمهم وتسوقهم. **(من المشرق إلى المغرب)** قال القاضي: لعله لم يرد به أول الأشراط مطلقًا بل الأشراط المتصلة.

قلت: الكلام في أول ما يجمعهم لا في أول الأشراط فتقدم أنه طلوع الشمس من المغرب قال: لو أراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فإنها سارت من المشرق إلى المغرب. **(الطيالسي[2] عن أنس)**.

**٢٨٠٢- «أول شيء يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت». الطيالسي عن أنس**

**(أول شيء يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت)** وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي أطيب الكبد وألذه وفي رواية: «من زيادة كبد الثور» أي

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان برقم (٣٧)، والخطيب في موضع أوهام الجمع والتفريق (٢/ ١٤٩)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٣١١)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ١٦٢)، والديلمي في الفردوس (٧٩)، وانظر الميزان (٣/ ٢٥٦)، واللسان (٣/ ٥٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٣٥): ضعيف جدًا، وفي الضعيفة (١٥٦٩): منكر.

(٢) أخرجه الطيالسي (٢٠٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٦٨).

ثور الجنة وحكمة خصوص أكلهم منها أنها أساس الدنيا لأنها مركبة على متن ثور والثور على ظهر حوت والحوت في الماء لا يعلم تحت الماء إلا الذي خلقه فالأكل منها إشارة إلى خراب الدنيا بفساد أساسها وأمن العود إليها كذا قيل وللحديث سبب كما قاله راويه يأتي. (**الطيالسي**[1] **عن أنس**) قال جاءت اليهود إلى النبي ﷺ قالوا: أخبرنا ما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ فذكره وأخرجه الطبراني بلفظه قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن بهرام وهو ثقة، وأخرجه البخاري بلفظ: «**أول طعام يأكله أهل الجنة كبد حوت يأكل منه سبعون ألفًا**».

**٢٨٠٣- «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح له سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله». (طس) والضياء عن أنس .**

(**أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة**) المفروضة هل أتى بها وهل أحسن القيام بحقوقها وشرائط الطهارة أم لا. (**فإن صلحت**) أي وجدت صالحة مؤداه كما أمر الله. (**صلح له سائر عمله**) أي سومح فيها ولم يضايق ويناقش. (**وإن فسدت فسد سائر عمله**) بأن قوضي فيها ولم يسامح أو بأنه لا يصلح له عمل ويقبل إلا مع إصلاحه صلاته وإلا فكل عمل وإن أتقنه مردود فاسد قال الطيبي: الصلاح كون الشيء على حال استقامته وكماله والفساد ضد ذلك وذلك لأن الصلاة بمنزلة القلب من الإنسان فإذا صلحت صلح له جميع عمله وإذا فسدت فسد. (**طس) والضياء**[2] **عن أنس**) قال الهيثمي: فيه قاسم بن

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٠٥١)، والطبراني في الكبير (٢/ ٩٣) رقم (١٤١٤)، وأخرجه البخاري تعليقًا باب صفة الجنة والنار (٥١) (٥/ ٢٣٩٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٥٩)، والضياء في المختارة (٢٥٧٩)، وانظر المجمع (١/ ٢٩٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧٣)، والصحيحة (١٣٥٨).

عثمان قال البخاري: له أحاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان هو ثقة وربما أخطأ ورواه أبو داود والترمذي: «**إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر**»[(١)].

**٢٨٠٤- «أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة ورب مصل لا خلاق له عند الله تعالى». الحكيم عن زيد بن ثابت .**

(**أول ما يرفع من الناس الأمانة**) قيل هي معنى يحصل في القلب فيأمن به المؤمن الردى إلى الآخرة والدنيا وأصله الإيمان.

قلت: والأظهر أنه المتعارف. (**وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة**) فإنهم يأتون بها ولما ذكر بقاءها أفاد أنها قد تبقى ولا نفع لها بقوله: (**ورب مصل لا خلاق له عند الله**) أي لا نصيب له من الأجر على صلاته لعدم إكماله لها بما يجب من الخشوع واستيفائه الأركان وإن كانت صلاة صورة. (**الحكيم**[(٢)] **عن زيد بن ثابت**) قال في اللسان عن العقيلي: حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه يثبت، وقال الأسدي: سلام بن ثابت أحد رواته منكر الحديث انتهى[(٣)] وكذا أخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وغيره وأخرجه الطبراني في الصغير من حديث ابن عمر أيضًا.

**٢٨٠٥- «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة». (طب) عن شداد بن أوس .**

(**أول ما تفقدون من دينكم الأمانة**) قال ابن العربي: وصفة فقد الأمانة

---

(١) أخرجه أبو داود (٨٦٤)، والترمذي (٤١٣).

(٢) أخرجه الحكيم في نوادره (٣/ ١٦٨) عن زيد بن ثابت، والبيهقي في الشعب (٥٢٧٤)، والطبراني في الصغير (٣٨٧)، والرافعي في التدوين (٢/ ٢٥٦) عن عمر، قال الهيثمي (٧/ ٣٢١): فيه حكيم بن نافع وثقه ابن معين وضعفه أبو زرعة وبقية رجاله ثقات، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧٥).

(٣) انظر: لسان الميزان (١/ ٤٤٢).

ورفعها أن ينام الإنسان فتقبض من قلبه.

قلت: ولا تقبض إلا عقوبة له على عدم وفائه بها وتفريطه في أسبابها. (طب)[1] **عن شداد بن أوس)** قال الهيثمي: فيه المهلب بن العلاء لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات.

**٢٨٠٦- «أول ما يرفع من الناس الخشوع». (طب) عن شداد بن أوس.**

(أول ما يرفع من الناس الخشوع). (طب)[2] **عن شداد بن أوس.**

**٢٨٠٧- «أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعًا». (طب) عن أبي الدرداء.**

**(أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع)** هذا الإخبار تحريض على الاتصاف به واستجلاب أسبابه الموجبة له. **(حتى لا ترى فيها خاشعًا)** والخشوع الإخبات والاطمئنان وإقبال القلب على تعظيم الله وتوقيره والمراقبة له. (طب)[3] **عن أبي الدرداء)** وقال الهيثمي: إسناده حسن.

**٢٨٠٨- «أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن». (طب) عن أبي الدرداء.**

**(أول ما يوضع في الميزان)** من أعمال البر. **(الخلق الحسن)** أي أجره أو كتابه أو هو نفسه على تجسيم الأعراض في النشأة الأخرى وفيه حث عليه ورفع لشأنه. (طب)[4] **عن أم الدرداء)** قال الشارح: من العجب قول الحافظ العراقي

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٩٥) رقم (٧١٨٢)، وانظر المجمع (٧/ ٣٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧٠)، والصحيحة (١٧٣٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٩٥) رقم (٧١٨٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الشاميين (١٥٧٩)، وانظر المجمع (٢/ ١٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧٩).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٥٣) رقم (٦٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤٠)، =

في المغني لم أقف على الحديث[١].

**٢٨٠٩- «أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله»(طس) عن جابر .**

**(أول ما يوضع في ميزان العبد)** في ميزان أعماله الصالحة. **(نفقته على أهله)** من والد وولد وكل ما يلزمه إنفاقه لأنه أفضل الإنفاق كما تقدم في: «ابدأ بنفسك» الحديث. **(طس)**[٢] **عن جابر)** قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه، وقال المنذري: حديث ضعيف وقال غيره: فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي، قال في الضعفاء: ضعفه أبو زرعة والدارقطني وفي المغني وثقه ابن معين وذكر تضعيف من ذكر له[٣].

**٢٨١٠- «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء». (حم ق ن هـ) عنه ابن مسعود (صح).**

**(أول ما يقضى)** مغير الصيغة. **(بين الناس)** أي يفصل الله بينهم. **(يوم القيامة في الدماء)** وفيه تعظيم لشأن الدماء وأنها أهم ما ينتصف فيه من المظلوم لظالمه. **(حم ق ن هـ)**[٤] **عن ابن مسعود** ورواه غيرهم.

**٢٨١١- «أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يقضي بين الناس في الدماء». (ن) عن ابن مسعود .**

**(أول ما يحاسب به العبد الصلاة)** لما تقدم من أنها أم الواجبات وهذا في حسابه تعالى لعبده على الطاعات وقوله: **(وأول ما يقضى بين الناس في الدماء)**

---

= والضعيفة (٣٣٥١).

(١) انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ٢٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦١٣٥)، وانظر المجمع (٤/ ٣٢٥)، والترغيب والترهيب (٣/ ٤٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤١)، وقال في الضعيفة (٥١٨١): منكر.

(٣) انظر: المغني للذهبي (٣٤٨٧)، وقال الحافظ في التقريب (٣٧٥٨): صدوق يُخطئ.

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٨)، والبخاري (٦٥٣٣)، ومسلم (١٦٧٨)، والنسائي (٧/ ٨٣)، وابن ماجة (٢٦١٥).

في حقوق المخلوقين لأن القتل من أعظم الكبائر وكذلك سائر الجنايات تابعة له في الفتح وهي أهم ما يقدمه تعالى ذلك اليوم. (ن)[(١)] **عن ابن مسعود)**.

**٢٨١٢- «أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة». القضاعي عن أبي هريرة.**

**(أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة)** لأنهما أمهات الخير وإذا رفعا فقد أذن برفع كل خير. **(القضاعي**[(٢)] **عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه أشعث بن بُراز، وهو متروك[(٣)] فقول العامري: حسن غير حسن.

**٢٨١٣- «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال». (طب) عن أبي الدرداء وعن معاذ (صح).**

**(أول ما نهاني عنه ربي بعد)** نهيه عن: **(عبادة الأوثان شرب الخمر)** أي أول ما أمرني أن أنهى عنه وإلا فإنه ﷺ ما عبد وثنًا ولا شرب خمرًا، وفيه إشكال فإن تحريم الخمر ما كان إلا في المدينة، فيحتمل أن المراد أول ما عظم النهي عنه من أفعال الجاهلية عبادة الأوثان ثم الخمر وليست أولية زمانه بل بالنسبة إلى تعظيم حرمة الله له وقال القضاعي: أنه حرم عليه ﷺ من أول ما بعث قبل أن تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم تبح له قط. **(وملاحاة الرجال)** بضم الميم وحاء مهملة أي مقاولاتهم ومخاصماتهم ومناظراتهم لقصد الاستعلاء لا لإبانة الحق فما بعث ﷺ إلا ليعرف الناس به ويناظرهم في باطلهم ويدحضه بما جاء به من الحق. **(طب)**[(٤)] **عن أبي الدرداء وعن معاذ)** رمز المصنف لصحته

---

(١) أخرجه النسائي (٧/ ٨٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧٢).

(٢) أخرجه القضاعي في الشهاب (٢١٥)، وأبو يعلى (٦٦٣٤)، وانظر المجمع (٧/ ٣٢١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٣٩)، والضعيفة (٣٣٤٦).

(٣) انظر: المغني (٧٥٤)، وقال الذهبي: مجمع على ضعفه.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٦٣) رقم (٥٥٢)، وانظر المجمع (٥/ ٥٣) وقال الألباني في
=

وقال الهيثمي: فيه عمرو بن واقد دينار متروك رمي بالكذب[1].

**٢٨١٤- «أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كله إلا الدين». (طب ك) عن سهل بن حنيف (صح).**

**(أول ما يهراق من دم الشهيد)** أي يصب. **(يغفر له ذنبه كله)** صغائره وكبائره. **(إلا الدين)** فإنه حق المخلوق وظاهره أن سائر المظالم في الأعراض والدماء مثله. **(طب ك)**[2] **عن سهل بن حنيف)** رمز عليه المصنف بالصحة على الحاكم، لكن قال شارحه: فيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني[3]، قال الذهبي: له مناكير تعم قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح.

**٢٨١٥- «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أولاً أفضل». (طب) عن ابن عمر (صح).**

**(أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي)** لأنهم أحوج بصلته ولأنه تقدم أن الله وصاه بصلة قرابته وصلات الآخرة أنفع من صلات الدنيا وعملاً بابدأ بمن تعول **(ثم الأقرب فالأقرب)** أي كل من له قرابة مني على ترتيب الأقربية. **(من قريش)** بيان للأقرب فالأقرب. **(ثم الأنصار)** أي قرابته منهم كأخواله. **(ثم من آمن بي واتبعني من اليمن)** تشريفًا لهم من الله تعالى بأن جعل لهم السبق على غيرهم. **(ثم من سائر العرب)** ممن آمن به. **(ثم الأعاجم)** ولما

---

=

ضعيف الجامع (٢١٣٧)، والضعيفة (٣٣٤٤): ضعيف جدًا.

(١) قال الحافظ في التقريب (٥١٣٢): متروك.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٧٣) رقم (٥٥٥٢)، والحاكم (٢/ ١١٩)، وانظر المجمع (٤/ ١٢٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧٨)، والصحيحة (١٧٤٢).

(٣) في المطبوع من المستدرك (٢/ ١١٩): المازني، انظر: ترجمته في التاريخ الكبير (٥/ ٢٨٧) رقم (٩٠٣٤) والثقات (٧/ ٧١).

ذكر أنه تعم شفاعته جميع من آمن به أبان بقوله: (**ومن أشفع له أولاً أفضل**) بأن الأفضل الأقدم شفاعة فإنه أرفع عند الله درجة (**طب**)[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم، قلت: فالعجب تصحيح المصنف له وله نحو هذا كثير.

**٢٨١٦- «أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف». (طب) عن عبد الله بن جعفر .**

(**أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف**) يحتمل أن المراد غير أهل بيته فهم الأولون حيث كانوا للحديث الأول أو أن المراد من أهل الثلاث البلدان أهل بيته وكأنه قال: أول من أشفع له من أهل المدينة أهل بيتي مثلاً ويحتمل أن المراد ما عدا الأقرب فالأقرب وأن المراد أول من أشفع له ممن أمن بي ممن ليس له إلا صفة الإيمان أهل البلدان الثلاث ثم أهل اليمن من الأقطار المتباعدة. (**طب**)[2] **عن عبد الله بن جعفر**)، قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

**٢٨١٧- «أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة وأول من يلحقني من أزواجي زينب وهي أطولكن كفًا». ابن عساكر عن واثلة.**

(**أول من يلحقني**) بالوفاة. (**من أهلي أنت يا فاطمة**) خاطبها بهذا في مرضه الذي مات فيه وذلك أنه أخبرها أولاً: أنه مرض وفاته فبكت، فأخبرها ثانيًا: أنها أول من تلحقه فضحكت وفيه إكرام لها لئلا تطول مدة حزنها عليه وفراقه ﷺ.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٢١) رقم (١٣٥٥٠)، وانظر المجمع (١٠/ ٣٨٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤٣)، والضعيفة (٧٣٢): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٢٧)، وانظر المجمع (١٠/ ٣٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤٢)، والضعيفة (٦٨٢).

**(وأول من يلحقني من أزواجي زينب)** قال في المطامح: مشتقة من الزنب وفي **القاموس**[١] زنب كفرح سمن والأزنب السمين وبه سميت المرأة زينب وهو الحسن. **(وهي أطولكن كفًا)** كذا بخط المصنف وفي رواية: «يدًا» ولم يرد ﷺ الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة كما تقدم وكان كما أخبر به ﷺ فإن فاطمة رضي الله عنها لم تلبث بعده إلا ثمانية أشهر وقيل أقل وتوفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة وزينب أول نسائه وفاة كما تقدم. **(ابن عساكر**[٢] **عن واثلة بن الأسقع)**.

**٢٨١٨- «أول من تنشق عنه الأرض أنا ولا فخر ثم تنشق عن أبي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم أبعث بينهما». (ك) عن ابن عمر (صح).**

**(أول من تنشق عنه الأرض)** في البعث. **(أنا ولا فخر)** أي لا أفتخر بذلك بل أخبركم بإكرام الله لي. **(ثم تنشق عن أبي بكر وعمر)** فهما بعده بعثة. **(ثم عن الحرمين)** أي أهلهما. **(مكة والمدينة ثم أبعث)** أي أحشر واقف. **(بينهما)** فيجتمع إليه الفريقان وفيه تشريف لموتى الحرمين. **(ك)**[٣] **عن ابن عمر)** رمز المصنف لصحته وقال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي فقال: عاصم يعني ابن عمر الذي رواه عن عبد الله بن دينار وهو أخو عبيد الله العمري ضعفوه.

**٢٨١٩- «أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء». الموهبي في فضل العلم (خط) عن عثمان .**

**(أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء)** أي أول من يؤذن له في الشفاعة فتشفع الأنبياء لأممهم. **(ثم العلماء ثم الشهداء)** فإن لكل شفاعة وقبولاً ويأتي أن لكل

---

(١) انظر القاموس (١/ ٨٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٧/ ٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٥٠).

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤٤)، والضعيفة (٢٩٤٩).

مؤمن شفاعة. (**الموهبي**) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة ومثناة تحتية نسبة إلى موهب بطن من المعافر وفي بعض النسخ: المرهبي بالراء وهو تصحيف في فضل العلم (**خط**)[١] **عن عثمان**) فيه عنبسة بن عبد الرحمن أورده في الضعفاء[٢] ووهاه الأزدي عن أبان بن عثمان قال: تكلم فيه.

**٢٨٢٠- «أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء». (طب ك هب) عن ابن عباس (صح).**

(**أول من يدعى إلى الجنة**) إلى دخولها. (**الحمادون**) جمع حماد فعال مبالغة حامد وفسرهم بقوله: (**الذين يحمدون الله على السراء**) أي على ما يسرهم من خصال الخير. (**والضراء**) أي ما يضرهم من خصال السوء من المصائب ونحوها. (**طب ك هب**)[٣] **عن ابن عباس** رمز المصنف لصحته على الحاكم، وقال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي.

**٢٨٢١- «أول من يكسى من الخلائق إبراهيم». البزار عن عائشة.**

(**أول من يكسى من الخلائق**) أي يوم القيامة حيث يحشر الناس عراة. (**إبراهيم**) إكرامًا له من الله ورفعًا من شأنه لأنه جرد عن ثيابه حين ألقي في النار أو لأنه لم يكن أخوف لله منه فعجل بكسوته إلباسًا له ليطمئن قلبه أو لأنه أول من استن مبالغة في الستر وحفظًا لعورته فجوزي بأن قدم على غيره في ذلك الموقف ثم يكسى نبينا ﷺ بكسوة أفخر من كسوة إبراهيم فلا تعارض بين هذا

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ١٧٧)، وابن ماجة (٤٣١٣)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٦٧)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٦٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤٨)، والضعيفة (٢١١١): موضوع.

(٢) انظر المغني (٢/ ٤٩٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٩) رقم (١٢٣٤٥)، والحاكم (١/ ٥٠٢)، والبيهقي في الشعب (٤٤٨٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤٧)، والضعيفة (٦٣٢).

وبين حديث: «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى» لأنه كأنه كسي معه في حين واحد ولنفاسة كسوته كأنه أول من كسي كذا قيل. (**البزار**[١] **عن عائشة**) قال الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس.

**٢٨٢٢- «أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة». الشيرازي في الألقاب عن علي.**

(**أول من فتق**) مغير صيغة أي فتق الله والفتق الشق كما قاله الديلمي. (**لسانه بالعربية**) أي أنطق الله بها لسانه. (**المبينة**) أي الواضحة أو الموضحة الصريحة في معانيها. (**إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة**) قال ابن حجر: أفاد بهذا القيد أعني المبينة أوليته في ذلك بحسب الزيادة والبيان لا الأولية المطلقة وإلا فأول من تكلم بالعربية جرهم وتعلم هو من جرهم يقال: العرب العاربة الذين تكلموا بلغة يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وهي لغة أهل الحجاز وما والاها. (**الشيرازي**[٢] **في الألقاب عن علي**) وأخرجه الديلمي والطبراني من حديث ابن عباس بلفظه قال ابن حجر: إسناده حسن ورواه الزبير بن بكار من حديث علي عليه السلام بلفظه وحسن ابن حجر إسناده أيضًا.

**٢٨٢٣- «أول من خضب بالحناء والكتم إبراهيم وأول من اختضب بالسواد فرعون»** (فر) **وابن النجار عن أنس.**

(**أول من خضب بالحناء والكتم إبراهيم**) أي لون شعره بلونه والكتم هو:

---

(١) أخرجه البزار (١٥٣٤)، وانظر المجمع (٨/ ٢٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٨٤)، والصحيحة (١١٢٩).

(٢) أخرجهالشيرازي في الألقاب كما في الكنز (٣٢٣٠٩)، والديلمي في الفردوس (٤٨)، وانظر فتح الباري (٦/ ٤٠٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٨١).

نبت فيه حمرة يخلط بالحناء ويخضب به وفي كتب الطب أنه من نبات الجبال ورقه كورق الآس يخضب به وله ثمر قدر الفلفل ويسود إذا نضج ويعتصر منه وهو مما يستصبح به في البادية فالخضاب بهما سنة قديمة. **(وأول من خضب بالسواد فرعون)** فلذا نهى عنه وقيل يجوز في الجهاد وإرهابًا على العدو وقال ابن الجوزي: الفراعنة ثلاثة: فرعون الخليل واسمه سنان، وفرعون يوسف واسمه الريان، وفرعون موسى، واسمه الوليد بن مصعب والظاهر أن المراد هنا الأول لقرينة ذكره مع إبراهيم عليه السلام. **(فر) وابن النجار**[1] **عن أنس)** فيه منصور بن عمار قال العقيلي: فيه متهم، وقال الذهبي: له مناكير[2].

**٢٨٢٤- «أول من دخل الحمامات ووضعت له النورة سليمان بن داود فلما دخله وجد حرة وغمة فقال أوه من عذاب الله أوه قبل أن لا يكون أوه» (عق طب عد هق) عن أبي موسى.**

**(أول من دخل الحمامات ووضعت له النورة)** التي تقعد لإزالة الشعر. **(سليمان بن داود** عليهما السلام **فلما دخله وجد حرة وغمة فقال أوه)** بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو وقيل بفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع. **(من عذاب الله)** وقيل: أنه ذكره بحره حر جهنم وغمها فإن الحمام أشبه شيء بجهنم الظلام من فوق والنار من تحت وما أحسن ما قيل[3]:

**وما أشبه الحمام بالموت للفتى ... يذكر لكن أين من يتذكر**
**يجرد عن أهل ومال وملبس ... ويصحبه من كل دنياه مئزر**

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٧)، وابن النجار كما في الكنز (١٧٣١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤٥)، والضعيفة (٣٣٥٢).

(٢) انظر: المغني (٦٤٣٨) ولسان الميزان (٣/ ٤٥).

(٣) عزاه التلمساني في نفح الطيب (٣/ ٣٥١) إلى ابن الوردي.

(**أوه قبل أن لا يكون أوه**) قبل حلول الموت وسكوت اللسان، أي التوجع من خوف عذاب مهمات من التوجع باق. (**عق طب عد هق**)[1] **عن أبي موسى**) قال البيهقي: تفرد به إسماعيل الأزدي قال البخاري: لا يتابع عليه وقال مرة: فيه نظر وقال البيهقي: بعد ما عزاه للطبراني: فيه صالح مولى التؤمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن أبي ذئب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى. لكن فيه هشام بن عمار وفيه كلام.

**٢٨٢٥- «أول من غير دين إبراهيم عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة». (طب) عن ابن عباس .**

(**أول من غير دين إبراهيم عمرو بن لحي**) بضم اللام فحاء مفتوحة. (**بن قمعة**) بالقاف مفتوحة وعين مهملة. (**بن خندف**) بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة. (**أبو خزاعة**) أي جدها الأول وهو أول من ولي البيت بعد جرهم، وورد في رواية لابن إسحاق بيان ذلك التغيير فقال[2]: نصب الأوثان وسيب السوائب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قالوا: وسببه أنه كان له تابع من الجن يقال له أبو ثمامة فأتاه ليلة فقال: لبيك من تهامة فقال: ادخل بلا ملامة فقال: ائت سيف جدة تجد آلهة معدة فخذها ولا تخف وادع إلى عبادتها تجب، فتوجه إلى جدة فوجد الأصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وإدريس وهي: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر فحملها إلى مكة ودعا إليها

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ٨٤)، والطبراني في الأوسط (٤٦١)، وابن عدي في الكامل (١/ ٢٨٥)، والبيهقي في الشعب (٧٧٧٨)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٣٤٥)، ومجمع الزوائد (٨/ ٢٠٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤٦)، والضعيفة (٢٧٠٤) ضعيف جداً.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن كثير (١/ ٦٥)، والروض الأنف (١/ ١٦٤) وسبل الهدى والرشاد (١/ ٢٥٥).

فانتشرت عبادة الأصنام في العرب. (طب)[1] **عن ابن عباس.**

**٢٨٢٦- «أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية». (ع) عن أبي ذر .**

**(أول من يبدل سنتي)** أي يغيرها ويحرفها بالإهمال والابتداع. **(رجل من بني أمية)** زاد الروياني وابن عساكر: «**يقال له يزيد**»[2] قال البيهقي في كلامه على الحديث: وهو يزيد بن معاوية لخبر أبي يعلى والبيهقي وأبي نعيم وابن منيع: «**ولا يزال أمر أمتي قائمًا بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد**» انتهى، قلت: وكان يقع لنا أنه معاوية لأنه بدل كثيرًا من السنة كتغييره سنة: « **الولد للفراش**» باستلحاق زياد بن أبيه واستأثر على الأنصار وغير وصية رسول الله ﷺ فيهم وباع سقاية من ذهب وورق بأكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء ﷺ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً فقال معاوية: ما أرى بهذا بأسًا فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية أنا أخبره عن رسول الله ﷺ وهو يخبرني عن رأيه لا أساكنك بأرض أنت فيها »[3]. أخرجه مالك والنسائي من حديث عطاء بن يسار وله إسناد غير هذا إلا أنه بعد ورود النص بأنه ابنه لا مجال للنظر. (ع)[4] **عن أبي ذر.**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٣٢٨) رقم (١٠٨٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٨٠)، والصحيحة (١٦٧٧).

(٢) انظر: تاريخ دمشق (٦٣/ ٣٣٦).

(٣) أخرجه مالك (١٣٠٢)، والشافعي في مسنده (١/ ٢٤٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٨٠).

(٤) أخرجه أبو يعلى (٨٧١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٨٢). ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٨٦٦) ، وابن أبي عاصم (٦٣) ، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ١٣٢) ، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٦٤) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٦٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ١٦٠) كلهم من طريق أبي العالية عن أبي ذر ﷺ قال: سمعت رسول الله؟ فذكر الحديث ، وفي بعض طرقه كما عند البخاري في «التاريخ الأوسط» (١٥٨) قال أبو العالية: كنا مع أبي ذر في الشام وفيه قصة لأبي ذر مع يزيد بن أبي سفيان ﷺ.

**٢٨٢٧- «أول ما يرفع الركن، والقرآن، ورؤيا النبي في المنام». الأزرقي في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج بلاغا .**

**(أول ما يرفع)** أي من الدنيا إلى الجنة أو إلى السماء أو إلى حيث شاء الله.

---

=

هذا الحديث فيه علتان:

أن أبا ذر لم يقدم الشام في زمن عمر ﷺ وإنما قدم الشام في زمن عثمان ﷺ ويزيد بن أبي سفيان مات في خلافة عمر ﷺ فكيف يسمع أبو العالية من أبي ذر في الشام وهو لم يقدم إليها في خلافة عمر!

قال البخاري في «التاريخ الأوسط» (١٥٨): «حدثني محمد حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد عن المهاجر بن أبي مخلد حدثنا أبو العالية قال : وحدثني أبو مسلم، قال: كان أبو ذر بالشام وعليها يزيد بن أبي سفيان فغزا الناس فغنموا والمعروف أن أبا ذر كان بالشام زمن عثمان وعليها معاوية ومات يزيد في زمن عمر ولا يعرف لأبي ذر قدوم الشام زمن عمر ﷺ».

أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي لم يسمع من أبي ذر فالحديث منقطع وليس له إلا هذا الطريق!!

قال الدوري سألت ابن معين: أسمع أبو العالية من أبي ذر؟ قال: لا، إنما يروي عن أبي مسلم عنه ، قلت : فمن أبو مسلم هذا ؟ قال : لا أدري تاريخ ابن معين ( ٤/ ١٢٠).

وقد جاء الحديث من طريق أبي العالية عن أبي مسلم هذا عن أبي ذر كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٥/ ٢٥٠) وأبو مسلم هذا جهله ابن معين كما ذكر.

قال البخاري :والحديث معلول،كما في «البداية والنهاية » (١١/ ٦٤٩).

قال البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٦٧) : «هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر».

وذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٦٤٩) أنه من الأحاديث الضعيف والمنقطعة في ذم يزيد بن معاوية. البداية والنهاية (٩/ ٢٣٤).

وذلك لأنه من رواية أبي العالية عن أبي ذر ولم يسمع منه والواسط بينهما أبو مسلم مجهولًا لا يعرف.

على فرض صحة الحديث فهو في حق يزيد بن معاوية فقد روى الروياني في مسنده كما في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٢٩) من طريق مهاجر أبي مخلد عن أبي العالية عن أبي ذر ﷺ قال سمعت رسول اللهﷺ: «**أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد**» وهو نفس الطريق الذي صححه من صحح الحديث!.

لذا قال ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٦٤): «وفي بعض الأخبار مفسراً زاد :يقال له يزيد».

وقال البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٦٧): ويشبه أن يكون هذا الرجل هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

**(الركن)** أي الحجر الأسود وإطلاق الركن عليه من تسمية الجزء باسم الكل. **(والقرآن)** بذهاب حفظه عن الصدور ومحوه منها أو عدم العمل به. **(ورؤيا النبي ﷺ في المنام)** يحتمل أن اللام للجنس أي كل جنس النبي ﷺ، أو للعهد أي رؤيته ﷺ، وهذه الثلاثة من أمهات أنواع الخير ورفعها علامة الغضب على الأمة وقرب زوال الدنيا. **(الأزرقي[1] في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج)** بمهملة وآخره جيم **(بلاغًا)** قال: بلغنا عن رسول الله ﷺ فذكره.

**٢٨٢٨- «أول ما افترض الله على أمتي الصلوات الخمس، وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس، وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس، فمن كان ضيع شيئًا منها يقول الله تبارك وتعالى: انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة؟ وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان، فإن كان ضيع شيئًا منه فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام؟ وانظروا في زكاة عبدي فإن كان ضيع شيئًا منها؟ فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة؟ فيؤخذ ذلك به على فرائض الله، وذلك برحمة الله وعدله؛ فإن وجد فضلاً وضع في ميزانه، وقيل له: ادخل الجنة مسرورًا وإن لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية فأخذ بيديه ورجليه، ثم قذف به في النار». الحاكم في الكنى عن ابن عمر .**

**(أول ما افترض الله على أمتي)** أي أوجبه من العبادات البدنية وإلا فأول الواجبات المفروضة الإيمان **(الصلوات الخمس)** ليلة الإسراء كما هو معروف. **(وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس)** قيل بموت المصلين ويبقى خَلفهم فيتركونها، ويحتمل أن المراد أول ما يقبل منها ويرفعه الله إليه.

---

(١) أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة (١/ ٣١٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٣٨).

**(وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس)** أي يسألون عن أعمالها وما أتوا به منها. **(فمن كان ضيع شيئًا منها)** بأن لم يفعله مع اختلال بعض الأركان والشروط أو مع توافرها ولم تقبل لعدم نحو إخلاص، قيل: وفيه دلالة على أنه يثاب العبد على ما أتى من صلاة غير كاملة الأركان والشرائط بقدر ما يكمل وإن لم يجزه ويسقط الفرض عنه، ويحتمل أن المراد بتمام ما نقص من الفريضة ما فات من أدائها فلا دلالة على ما ذكر. **(يقول الله تبارك وتعالى: انظروا هل تجدون لعبدي نافلة)** من صلاة. **(تتمون بها ما نقص من الفريضة)** أي يأمر الملائكة بذلك وهو أعلم أي فإن وجدتم ذلك فكملوا له فريضته لأن المصلي كالتاجر الذي لا يخلص الربح حتى يخلص له رأس المال فلا يقبل له نفل حتى يؤدي الفرض. **(وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فإن كان ضيع شيئًا منها)** أي من فريضة رمضان. **(فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام)** يحتمل من أيامه ويحتمل من مكملاته المأمور بتجنبها فيه من ترك الغيبة والنميمة والسباب والقتال. **(وانظروا في زكاة عبدي فإن كان ضيع شيئًا منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ)** بالخاء والذال المعجمات. **(ذلك)** أي ما ذكر من نفل وصوم وصدقة يوفى به. **(على فرائض الله وذلك)** أي إيفاء الفرائض بالنفل. **(برحمة الله وعدله)** أي بسبب أنه ذو رحمة واسعة وعدل فبرحمته كمل بالأقل أجرًا الأكبر وألحقه به وبعدله لم يبخس العبد شيئًا من أعماله وظاهره أنه لا يكمل إلا كل جنس من الفرائض بجنسه من النوافل. **(فإن وجد)** أي الرب تعالى أو العبد أو الملك. **(فضلاً)** أي زيادة على ما وفى به فرائضه. **(وضع في ميزانه)** بعد فرائضه. **(وقيل له ادخل الجنة مسرورًا)** ويحتمل أن المراد إن وجد شيء من النفل الذي يكمل به الفرض وفيت بذلك فرائضه ورجح ميزانه فيدخل الجنة. **(وإن لم**

**يوجد له شيء من ذلك)** أي من الفرائض أو وجدت لكن لم يوجد ما يكملها فكأنها عدم. **(أمرت به الزبانية فأخذ بيديه ورجليه ثم قذف به في النار)** لاستحقاقه لها. واعلم: أن هذا حديث جليل أفاد أهمية الرب بالصلاة وأنه أول ما ينظر فيها، ثم أفاد أنه لكرمه يقبل الناقص منها ويثيب عليه على احتمال ويوفيه بالنوافل وأنه لا يضيع عمل عامل فينبغي للعبد الإكثار من النوافل في الطاعات لأن غالب فرائضه ناقصة.

واعلم: أنه لم يذكر الحج مع أنه قد يدخله النقص إما لطفًا منه تعالى بعباده وأنه يحتسب له بناقص الحج كأنه كامل لقلة نفل الحج ويحتمل أنه مقيس عليها. **(الحاكم في الكنى**[1] **عن ابن عمر)**.

**٢٨٢٩- «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله لملائكته: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضته؟ ثم الزكاة كذلك ، ثم تؤخذ، الأعمال على حسب ذلك». (حم د هـ (صح)ك) عن تميم الداري.**

(أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة) وبقيت نوافله زيادة له. (وإن لم يكن أتمها قال الله لملائكته: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع) أي بصلاة كما أفاده الأول. (فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ **الأعمال)** المفروضة على حسب ذلك، قال الزين العراقي: المراد من الإكمال ما انتقص من السنن والهيئة المشروعة وأنه يحصل له ثواب في الفرض وإن لم يفعله أو ما انتقص من فروضها وشروطها أو ما ترك من

---

(١) أخرجه الحاكم في الكنى كما في الكنز (١٨٨٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٣٣)، والديلمي في الفردوس (٧) مختصرًا، وانظر فيض القدير (٣/ ٩٥)، وشرح الزرقاني (١/ ٥٠١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٣٦)، والضعيفة (٣٣٤٣).

الفرائض رأسًا. (حم د هـ ك)[١] عن تميم الداري)، رمز المصنف على ابن ماجه بالصحة.

**٢٨٣٠- «أول نبي أرسل نوح». ابن عساكر عن أنس .**

(**أول نبي أرسل نوح**) قال السهيلي: اسمه عبد الغفار وسمي نوح لنوحه على نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من أن أولهم آدم لأن نوحًا أول رسول إلى الكفار وآدم أول رسول إلى بنيه ولم يكونوا كفارًا. (**ابن عساكر**[٢] **عن أنس**) وهو في مسلم في أثناء حديث الشفاعة.

**٢٨٣١- «أول الرسل آدم وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأول من خط بالقلم إدريس». الحكيم عن أبي ذر .**

(**أول الرسل آدم**) إلى بنيه وكانوا مؤمنين فعلمهم شرائع الله وآخرهم محمد ﷺ. (**وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى**) فإنه آخر أنبياء بني إسرائيل وأما خالد بن سنان، فإنه ليس من أنبياء بني إسرائيل. (**وأول من خط بالقلم**) أي كتب ونظر في علوم النجوم والحساب وأول من خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود. (**إدريس**) قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله، وأبطله الزمخشري؛ فإنه لو أفعل من الدرس لم يكن فيه إلا سبب واحد وهي العلمية ولكان منصرفًا فمنعه من الصرف دليل العجمة. (**الحكيم**[٣] **عن أبي ذر**) فيه عمرو بن أبي عمر، وقال: في الضعفاء[٤] قال ابن عدي: مجهول، وإبراهيم بن

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٣)، وأبو داود (٨٦٦)، وابن ماجة (١٤٢٦)، والحاكم (١/ ٢٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٦٢/ ٢٤٣)، وأخرجه مسلم (١٩٣) ضمن حديث طويل.

(٣) أخرجه الحكيم في نوادره (١/ ١٦٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٢٧): ضعيف جداً.

(٤) انظر المغني (٢/ ٤٨٧).

هشام الغساني قال أبو حاتم[1]: غير ثقة ونقل عن أبي زرعة أنه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني جرحه ابن حبان، ذكر ذلك كله الذهبي.

**٢٨٣٢- «أولاد المشركين خدم أهل الجنة». (طس) عن سمرة وعن إنس (صح).**

(**أولاد المشركين خدم أهل الجنة**) في الجنة فهم من أهلها تقدم أنه ﷺ سأل الله أن لا يعذبهم فأعطاه إياهم وأن المراد أنه سأله أن يدخلهم الجنة. (**طس**)[2] **عن سمرة وعن إنس**) رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه عباد بن منصور وثقه القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات.

**٢٨٣٣- «ألا أحدثكم حديثًا عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه أعور وأنه يجئ معه بمثال الجنة فالتي يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه». (ق) عن أبي هريرة (صح).**

(**ألا**) بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح عناه التنبيه فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده.

(**أحدثكم حديثًا عن الدجال**) أي عن صفاته وعلاماته (**ما حدث به نبي قومه**) أي أنه لم يعلم الله بهذه العلامات إلا المصطفى ﷺ أو لأنه لم يأمر غيره أن يحدث بها وكأنهم قالوا: بلى، فقال :(**إنه أعور**) يأتي أنه قيل اليمين وقيل اليسرى يأتي في الدال المهملة (وأنه يجئ معه **بمثال الجنة**) في أنهارها وأشجارها وأنواع نعيمها. (**والنار**) في تلبها ودخانها وزفيرها وشهيقها إما سحر أو ابتلاء من الله يقلب الأعين وقيل أنه كنى بالجنة عن النعمة وبالنار عن المحنة والنقمة (**فالتي**

---

(١) انظر الضعفاء لابن الجوزي (١/ ٥٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٤٥)، وانظر المجمع (٧/ ٢١٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٨٦).

**يقول هي الجنة هي النار)** حقيقة أو سبب للعذاب بالنار. **(وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه)** خصه لأنه أول نبي أنذر قومه وإنما أنذر به الرسل الأولون مع تأخر تعيينه وخروجه لأنه عظيم الفتنة أو لأنه تعالى طوى عن الكل زمن خروجه حتى كل نبي يجوز خروجه في عصره كما طوى تعيين الساعة وهذا هو الأظهر فإنه كان يقول رسول الله ﷺ في ذلك: «**وإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه...**» الحديث. (ق)[1] **عن أبي هريرة)**.

**٢٨٣٤- «ألا أحدثكم بما يدخلكم الجنة ضرب بالسيف وطعام الضيف واهتمام بمواقيت الصلاة وإسباغ الوضوء في الليلة القرة وإطعام الطعام على حبه». ابن عساكر عن أبي هريرة .**

**(ألا أحدثكم بما يدخلكم الجنة)** أي يكون سببًا لدخولكم إياها. **(ضرب بالسيف)** أي قتال في سبيل الله بأي آلة إلا أنه خص السيف لأنه الأغلب. **(وطعام الضيف)** إكرامه. **(واهتمام بمواقيت الصلاة)** أي بالصلاة في وقتها. **(وإسباغ الوضوء)** إتمامه وإبلاغه الأعضاء كاملاً. **(في الليلة القرة)** بفتح القاف الباردة. **(وإطعام الطعام على حبه)** أيحال كون المطعم اسم فاعل محبًا له وهو من الإيثار على النفس أو كون المطعم اسم مفعول محبًا له أي محتاجًا إليه فيه الاحتمالان ولا يخفى أنه غير إطعام الضيف. **(ابن عساكر**[2] **عن أبي هريرة)** أي في تاريخه.

**٢٨٣٥- «ألا أحدثكم بأشقى الناس أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه حتى يبل منها هذه».(طب ك) عن عمار بن ياسر (صح).**

**(ألا أحدثكم بأشقى الناس)** أشدهم شقاوة في الآخرة رجلين بدل من

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣٨)، ومسلم (٢٩٣٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٣٧/ ٢٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٥٣).

الإشقاء. **(أحيمر ثمود)** تصغير أحمر واسمه: قدار بن سالف بزنة غراب. **(الذي عقر الناقة)** التي ذكرها الله ومنعهم أن يتعرضوا لها بسوء. **(والذي يضربك يا علي على هذه)** يعني هامته. **(حتى يبل منها هذه)** يعني لحيته، وهو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله. **واعلم**: أن هذا الإخبار من أعلام النبوة؛ لأنه وقع ما أخبر به ﷺ كما أخبر به وحققنا ذلك في الروضة الندية شرح التحفة العلوية. **(طب ك)**[1] **عن عمار ابن ياسر)** رمز المصنف لصحته، ورواه أيضًا أحمد والبزار قال الهيثمي: رجال البزار موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار.

**٢٨٣٦- «ألا أخبرك بأخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين». (حم) عن عبد الله بن جابر البياضي (.**

**(ألا أخبرك بأخير)** وفي رواية: «بأعظم». **(سورة في القرآن)** قال الطيبي: نكرها وأفردها ليدل على أنك إذا تقصيت القرآن سورة سورة لم تجد أعظم منها. **(الحمد لله رب العالمين)** قال البيضاوي: خبر مبتدأ محذوف أي هي السورة التي مستهلها الحمد لله واستدل به على جواز تفضيل بعض من القرآن على بعض وقد منع جمع ذلك قائلين بأن المفضول ناقص عن درجة الأفضل وأسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها، وأجيب بأن: معنى التفاضل أن ثواب البعض أفضل من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني لا الصفات وتقدم وجه أفضلية الفاتحة. **(حم)**[2] **عن عبد الله بن جابر البياضي)**، قال الهيثمي: فيه عبد الله بن أحمد بن عقيل سيء الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وقد رواه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٨) رقم (٧٣١١)، والحاكم (٣/ ١٤٠)، وأحمد (٤/ ٢٦٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٨٥٣٨)، وانظر المجمع (٩/ ١٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٨٩)، والصحيحة (١٧٤٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٧٧)، وانظر المجمع (٦/ ٣١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٩٢).

البخاري في التفسير بلفظ: «**ألا أعلمك أفضل سورة في القرآن**»[(١)] ورواه أبو داود والنسائي.

**٢٨٣٧- «ألا أخبرك عن ملوك الجنة رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره». (هـ) عن معاذ .**

(**ألا أخبرك عن ملوك الجنة؟**) أي من هم؟، سريه الملوك وسعيهم وعظمتهم في الأعين. (**رجل ضعيف**) في نفسه منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس (**مستضعف**) أي يستضعفه الناس ويستحقرونه. (**ذو طمرين**) بكسر فسكون إزار ورداء خلقين. (**لا يؤبه له**) بضم المثناة التحتية لا يحتفل به. (**لو أقسم على الله**) في أمر. (**لأبره**) أي لو حلف على أمر أنه يفعله الله أو لا يفعله جاء على ما أقسم عليه، قال الغزالي[(٢)]: هذا الحديث وغيره يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وإنما المطلوب من الشهرة وانتشار الصيت والجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشأ كل شر.

**واعلم أنه**: قد عورض الحديث بحديث مسلم: «**المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف**»[(٣)] وأجاب النووي[(٤)]: بأن المراد من القوة فيه عزيمة النفس والقريحة في شئون الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقدامًا على أعداء الله وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمدح الضعيف من حيث رقة القلب ولينه واستكانته لربه وضراعته إليه. (هـ)[(٥)] **عن معاذ**) قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٠٣)، وأبو داود (٤٢٥)، والنسائي (٦/ ٣٧٥).
(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ٢٧٨).
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).
(٤) شرح مسلم للنووي (١٦/ ٢١٥).
(٥) أخرجه ابن ماجة (٤١١٥)، وانظر الترغيب والترهيب (٤/ ٧٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٥٦).

رواته محتج بهم في الصحيح إلا سويد بن عبد العزيز وقال الحافظ العراقي[١]: سنده حسن، قال في المغني وفي أماليه: حديث حسن فيه سويد بن عبد العزيز وضعفه أحمد وابن معين والجمهور ووثقه دحيم وله شواهد انتهى. وظاهر كلامه إنما هو حسن لشواهده.

**٢٨٣٨- «ألا أخبرك بأهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع ألا أخبرك بأهل الجنة كل مسكين لو أقسم على الله تعالى لأبره». (طب) عن أبي الدرداء .**

(**ألا أخبرك بأهل النار كل جعظري**) تقدم ضبطه وتفسيره قريبًا في قوله: «أهل النار» وقيل أنه الذي لا يمرض وقيل الذي يتمدح بما ليس عنده. (**جواظ**) مختال في مشيته أو الأكول أو الفاجر كما تقدم. (**مستكبر**) ذاهب بنفسه تيها وترفعًا. (**جماع**) كثير الجمع للمال. (**مناع**) كثير المنع والشح. (**ألا أخبرك بأهل الجنة كل مسكين**) مستكين متواضع سكن النفس عن الكبرياء والترفع. (**لو أقسم على الله لأبره**) قال النووي[٢]: المراد أن أغلب أهل الجنة وأهل النار هذان الفريقان. (**طب**)[٣] **عن أبي الدرداء** قال الهيثمي: فيه خارجة بن مصعب وهو متروك.

**٢٨٣٩- «ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس». (طب) عن عقبة بن عامر .**

(**ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون**) أي ما اعتصم به المعتصمون من الشرور كلها. (**قل أعوذ برب الفلق**) إلى آخره. (**وقل أعوذ برب الناس**) كذلك

---

(١) انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ٩١).

(٢) شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٨٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ١٢٩) رقم (٦٥٨٩)، وانظر المجمع (١٠/ ٢٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٩٤)، والصحيحة (٩٣١).

وتقدم الكلام في بيان معناهما. (طب)[1] **عن عقبة بن عامر**) ورواه النسائي بلفظه عن عابس الجهني، قال في الفردوس: يقال له صحبة[2].

٢٨٤٠- «**ألا أخبرك بتفسير لا حول ولا قوة إلا بالله لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله هكذا أخبرني جبريل يا ابن أم عبد**». **ابن النجار عن ابن مسعود**.

(**ألا أخبرك بتفسير لا حول ولا قوة إلا بالله**) أي ببيان معناها وإيضاح فحواها والتفسير الإيضاح وكأنه قال: أخبرني، فقال: (**لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله**) الحول هنا الحركة، يقال حال الشخص يحول إذا تحرك أي: لا حركة تمنع عن معصية الله إلا بعصمته أو الحيلولة لا يحول بين العبد والمعصية إلا عصمة الله إياه عنها وفيه أن العبد مجبول على الضعف والميل إلى المعاصي. (**ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله**) ولهذا علمنا تعالى طلب الاستعانة في كل صلاة في أم الكتاب؛ لأن العبد لضعفه لا يقوى على طاعة إلا بإعانته ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]. (**هكذا أخبرني جبريل**) بهذا التفسير. (**يا ابن أم عبد**) هو عبد الله بن مسعود. (**ابن النجار**[3] **عن ابن مسعود**)، ورواه البيهقي عنه في الشعب، وقال: تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي، وفي المغني[4] عن صالح بن بيان عن شعبة، قال الدارقطني: متروك.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٢) رقم (٩٤٣)، والنسائي (٨/ ٢٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٩٣)، والصحيحة (١١٠٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٤) رقم (٧٤٨٠) ورقم (٧٧٣٨)، والكاشف (٦٩١٥) والتقريب (٨٤٧٤) كلهم قالوا بأنه صحابي.

(٣) أخرجه البزار (٢٠٠٤)، والبيهقي في الشعب (٦٦٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٥٤): ضعيف جداً.

(٤) انظر: المغني في الضعفاء (٢٨١٨).

**٢٨٤١- «ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ جعظري مستكبر». (حم ق ت ن هـ) عن حارثة بن وهب (صح).**

(**ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف**) قال أبو البقاء: رفع كل لا غير أي هم كل ضعيف عن أذى الناس أو عن المعاصي يستلزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه. (**متضعف**) بفتح العين المهملة كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال وغلط من كسرها لأن المراد أن الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم أن ابن خزيمة سئل عن الضعيف؟ قال: الذي يُبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة. (**لو أقسم على الله لأبره**) تقدم التلفيق بينه وبين النهي عن التألي على الله تعالى. (**ألا أخبركم بأهل النار كل عتل**) بالضم والتشديد الجافي. (**جواظ جعظري مستكبر**) تقدم الجميع ضبطًا ومعنى. (**حم ق ت ن هـ**)[1] **عن حارثة بن وهب الخزاعي**) قيل: أنه الذي استطول صلاة معاذ فانصرف، وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمر.

**٢٨٤٢- «ألا أخبركم بخيركم من شركم خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره». (حم ت هب) عن أبي هريرة (صح).**

(**ألا أخبركم بخيركم من شركم**) قال الطيبي: من شركم حال أي أخبركم بخيركم متميزًا من شركم. (**خيركم من يرجى خيره**) أي يطمع منه في نيل أي خير. (**ويؤمن شره**) فلا يخاف منه شرًا. (**وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره**) فلا يؤمل منه خير ولا يؤمن منه من وقوع شره، قال الطيبي: التقسيم

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٠٦)، والبخاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣)، والترمذي (٢٦٠٥)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٦١٥)، وابن ماجة (٤١١٦).

العقلي يقتضي أربعة أقسام ذكر قسمين ترغيبًا وترهيبًا، وترك قسمين إذ لا ترغيب ولا ترهيب. **(حم ت هب)**[1] **عن أبي هريرة** رمز المصنف بالصحة على أحمد، قال الذهبي في المهذب[2]: سنده جيد.

**٢٨٤٣- « ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس إن من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله عز وجل على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدميه حتى يأتيه الموت وإن من شر الناس رجلاً فاجرًا جريئًا يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شيء منه». (حم ن ك) عن أبي سعيد .**

**(ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس)** أي من هو خير الناس إذ الغازي ليس خيرًا من كل أحد والفاجر شر منه الكافر ولذا قال: **(إن من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله عز وجل)** أي في جهاده لأعدائه.

**(على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدميه)** وخص الفرس والبعير لأنهما غالب مركوب العرب وإلا فراكب الحمير والبغل مثله. **(حتى يأتيه الموت وإن من شر الناس رجلاً فاجرًا جريئًا)** بالهمز أي: هجام قوي الإقدام. **(يقرأ كتاب الله لا يرعوي)** أي لا ينزجر ويرجع. **(إلى شيء منه)** من مواعظه وزواجره وأحكامه، وفي الفردوس الأرعوي: الندم على الشيء والانصراف عنه.

**واعلم**: أن هذا وما قبله أفاد أن من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شر بالطبع ومنهم من هو متوسط وجرى على هذا طائفة مستدلين بهذا الحديث وقال آخرون: الناس يخلقون أخيارًا بالطبع ثم يصيرون أشرارًا بمجالسة أهل الشر والميل إلى الشهوات الردية التي لا تنقمع النفس عنها بالتأديب واستدلوا

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٨)، والترمذي (٢٢٦٣)، وابن حبان (٥٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٠٣).

(٢) انظر: المهذب في اختصار السنن الكبير (٣/ ١٣٠١) رقم (٥٧٩٩) عن جابر.

بحديث: «كل مولود يولد على الفطرة» وقال آخرون: الناس خلقوا من الطينة وهم كدر العالم فهم بذلك أشرارًا بالطبع لكن فيهم أخيارًا بالتأديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقًا واستدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ٢، ٣] **(حم ن ك)**[١] **عن أبي سعيد)** قال كان رسول الله ﷺ يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره إلى راحلته فذكره.

**٢٨٤٤- «ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت وحسن الخلق». ابن أبي الدنيا في الصمت عن صفوان بن سليم مرسلاً .**

**(ألا أخبركم بأيسر العبادة)** أي أسهلها. **(وأهونها على البدن الصمت)** أي الإمساك عن الكلام الذي لا خير فيه لما علم من أن التكلم بالخير خير من السكوت. **(وحسن الخلق)** وأيسرهما من حيث أن كل واحد منهما كف. **(ابن أبي الدنيا في الصمت**[٢] **عن صفوان بن سليم مرسلاً)** قال الحافظ العراقي[٣]: رجاله ثقات وقد أخرجه مسندًا أبو الشيخ عن أبي ذر بسند ضعيف.

**٢٨٤٥- «ألا أخبركم عن الأجود الله الأجود الأجود وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدي رجل علم علمًا فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل». (ع) عن أنس .**

**(ألا أخبركم عن الأجود)** الأكرم الأسمح. **(الله الأجود الأجود)** كرره لإفادة أنه لا جود كجوده كيف لا ؟ وهذا الذي تفضل بالإيجاد والإمداد وما لا يحيط به قلم الإمداد. **(وأنا أجود ولد آدم)** لأنه ما سئل عن شيء قط، فقال: لا، وكان

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٧)، والنسائي (٥/ ٨٣)، والحاكم (٢/ ٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٥٩)، والضعيفة (٣٣٧٢).
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٥٨).
(٣) انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ٦٤)، وانظر كذلك الترغيب والترهيب (٣/ ٢٧٢).

يعطي عطاء من لا يخاف الفقر؛ ولأنه ﷺ بث كل علم من العلوم للعباد. **(وأجودهم من بعدي رجل علم علمًا)** من علوم السنة والكتاب. **(فنشر علمه)** أي بثه إلى العباد بحسن التعليم. **(يبعث يوم القيامة أمة واحدة)** في الفردوس: أن الأمة هنا الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به. **(ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل)** أو ينتصر قال ابن رجب[1]: دل هذا على أن المصطفى ﷺ أجود الآدميين على الإطلاق كما أنه أعلمهم وأشجعهم وأفضلهم وأكملهم في جميع الأوصاف الحميدة وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله تعالى في إظهار دينه وهداية عباده وإيصال النفع إليهم. (ع)[2] **عن أنس** قال المنذري: ضعيف، وقال المنذري وغيره: فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك الحديث، وأخرجه ابن حبان بقريب من لفظه عن أنس أيضًا ثم قال: منكر باطل، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

**٢٨٤٦- «ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه دعاء ذي النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين». ابن أبي الدنيا في الفرج (ك) عن أبي سعيد (صح).**

**(ألا أخبركم بشيء)** أي بدعاء نافع. **(إذا نزل برجل كرب)** أي مشقة وجهد والكرب الغم يأخذ بالنفس. **(أو بلاء)** بالفتح والمد أي محنة. **(من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه)** قال الأزهري وغيره فرج الله الغم: أي كشفه وكأنهم قالوا: بلى، قال :**(دعاء ذي النون)** أي صاحب الحوت وهو يونس ؏. **(لا إله إلا**

---

(١) انظر: لطائف المعارف (ص ١٨٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢٧٩٠)، والديلمي في الفردوس (٤٥٣)، وانظر الترغيب والترهيب (١/ ٦٨)، وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٣٠١)، وانظر الموضوعات (٣/ ١٢٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦١).

**أنت سبحانك)** فيه إثبات الإلهية ونفي الشريك والتنزيه بكل قبيح. **(إني كنت من الظالمين)** أي مقر لنفسي بظلمي، وهذا قد تضمن الدعاء قال الحسن: ما نجى يونس إلا إقراره على نفسه بالظلم. **(ابن أبي الدنيا في الفرج (ك)[1] عن أبي سعيد)**، رمز المصنف لصحته على الحاكم.

**٢٨٤٧- «ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ الخمس الأواخر منها عند نومه بعثه الله أي الليل شاء سورة أصحاب الكهف». ابن مردويه عن عائشة.**

**(ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها)** أي فخامتها وبجالتها وفي الصحاح: التعظيم التبجيل والتفحيم. **(ما بين السماء والأرض)** أي عظم شأنها وعلو مقدارها عند الله تعالى أو ملأت الملائكة المعظمون لها ما بين السماء والأرض. **(ولكاتبها من الأجر مثل ذلك)** أي مثل ما بين السماء والأرض من الأجر ولحافظيها بالأولى. **(ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)** قيل: من الصغائر. **(وزيادة ثلاثة أيام)** فتكون عشرة أيام، كأنه ملاحظة أنه من عمل يوم بعشر أمثاله. **(ومن قرأ الخمس الأواخر منها عند نومه)** أي عند إرادته وهي من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الكهف: ١٠٧] إلى آخرها. **(بعثه الله)** أي أيقظه الله وأهبه. **(أي الليل شاء)** أي ساعة أرادها. **(سورة أصحاب الكهف)** قال الحافظ ابن حجر: وذكره ابن عبيد أنه وقع في رواية شعبة كما أنزلت عقيب قوله: «من قرأها» وأدله على المراد أن يقرأها بجميع وجوه القراءات، قال: وفي تأويله نظر، والمتبادر أن المراد يقرأها كلها

---

(١) أخرجهابن أبي الدنيا في الفرج(٣٤)، والحاكم (١/ ٥٠٥)، والنسائي (٦/ ١٦٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٠٥)، والصحيحة (١٧٤٤).

بغير نقص حسًا ولا معنى. (**ابن مردويه**[1] **عن عائشة**) ورواه أبو الشيخ وابن جرير وأبو نعيم والديلمي وروي من طرق أخرى عند ابن الضريس وغيره، لكن قال الحافظ ابن حجر في أماليه: بعضها معضل وبعضها مرسل.

**٢٨٤٨- «ألا أخبركم من تحرم عليه النار غدًا على كل هين لين قريب سهل». (ع) عن جابر (ت طب) عن ابن مسعود .**

(**ألا أخبركم من تحرم عليه النار غدًا**) الغد اليوم الذي بعد يومك ويسمى يوم القيامة غدًا لقربه حتى كأنه لا فصل بينه وبين تكلمه. (**كل هين**) مخففًا من الهون بفتح الهاء السكينة والوقار. (**لين**) مثله قال ابن الأعرابي: يمدح بهما مخففتين ويذم بهما مثقلتين. (**قريب**) إلى الناس غير متكبر ولا متعاظم. (**سهل**) غير صعب الأخلاق ولا بعيد عن حوائج العباد (**ع**) **عن جابر** (**ت**) وقال: حسن غريب (**طب**)[2] **عن ابن مسعود**)، قال الهيثمي بعد ما عزاه لأبي يعلى: فيه عبد الله بن مصعب الزبيري ضعيف، وقال عقيب عزوه للطبراني: رجاله رجال الصحيح، وقال العلائي: سند هذا أقوى من الأول.

**٢٨٤٩- «ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها». (حم م د ت) عن زيد بن خالد الجهني (صح).**

(**ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته**) أي يحملها ليؤديها. (**قبل أن يسألها**) بالبناء للمجهول فسره مالك لمن عنده شهادة لإنسان لا يعلمها فيخبره أنه شاهد وحمله غيره على شاهد الحسبة فيما يقبل فيه فلا ينافيه خبر شر الشهود

---

(١) أخرجه ابن مردوية كما في الكنز (٢٥٩٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦٠): ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه أبو يعلى (١٨٥٣) عن جابر، والترمذي (٢٤٨٨)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣١) رقم (١٠٥٦٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٠٩).

من شهد قبل أن يستشهد مالك. (حم م د ت)[1] **عن زيد بن خالد الجهني)**: صحابي مشهور لم يخرجه البخاري.

**٢٨٥٠- «ألا أخبركم بصلاة المنافق أن يؤخر العصر حتى إذا كانت الشمس كثرب البقرة صلاها». (قط ك) عن رافع بن خديج (صح).**

**(ألا أخبركم بصلاة المنافق)** أي بكل صلاة يأتيها وعين منها أفضلها؛ لأنها الوسطى في أكثر الأقوال **(أن يؤخر العصر حتى إذا كانت الشمس)** في لونها وتفرقها. **(كثرب البقرة)** بمثلثة فساكنة أي شحمها الرقيق الذي يغشى الكرش شبه به لتفرق الشمس عند المغيب ومصيرها إلى موضع دون موضع. **(صلاها)** تهاونًا بها وإخراجًا لها عن وقتها والمراد بيان أن ذلك من علامات النفاق. **(قط ك)**[2] **عن رافع بن خديج)** رمز المصنف على الحاكم بالصحة، وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

**٢٨٥١- «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة». (حم د ت) عن أبي الدرداء (صح).**

**(ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة)** أي بدرجة في الأجر هي الأفضل من درجات ما ذكر ما علم من شرفها وفضلها. **(إصلاح ذات البين)** أي إصلاح أحوال بينكم بألفة القلوب واجتماعها وإزالة الشحناء منها وإصلاحكم أحوال بين غيركم إذا فسدت. **(فإن فساد ذات البين هي الحالقة)** أي الخصلة التي من شأنها أن تحلق الدين وتستأصله كما تستأصل

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١١٥)، ومسلم (١٧١٩)، وأبو داود (٣٥٩٦)، والترمذي (٢٢٩٥).

(٢) أخرجه الدار قطني (١/ ٢٥٢)، والحاكم (١/ ١٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٠٦)، والصحيحة (١٧٤٥).

الموسى الشعر، وذلك لما ينشأ عن الشحناء والبغضاء من الفساد الذي لا يتناهى ويذهب الأموال والأنفس والأعراض وبالجملة كل فساد في الدين والدنيا فإنه منشأه. (حم د ت)[1] **عن أبي الدرداء** رمز المصنف بالصحة على أبي داود وصححه الترمذي، وقال ابن حجر: سنده صحيح.

**٢٨٥٢- «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة النبي في الجنة والشهيد في الجنة والصديق في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر في الله في الجنة ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود العؤود التي إذا ظلمت قالت هذه يدي في يدك لأذوق غمضا حتى ترضى». (قط) في الأفراد (طب) عن كعب بن عجرة .**

(**ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة**) أي بأعيان من هو أهلها قطعًا. (**النبي**) أي كل نبي. (**في الجنة والشهيد**) كذلك. (**في الجنة**) ومثلهما ما يأتي في أن اللام للجنس. (**والصديق**) أي كثير الصدق والتصديق للشرائع. (**في الجنة والمولود في الجنة**) أي الطفل من أطفال المؤمنين أو غيرهم. (**والرجل يزور أخاه**) في مرض أو صحة والأخير المراد في الأظهر. (**في ناحية المصر**) أي جهته أي مصر بلده. (**في الله**) أي لأجل أمر الله في زيارته ومحبته لذلك. (**في الجنة**) أي محكوم له بها بزيارته أخاه في الله. (**ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة**) أي زوجاتكم. (**الودود**) المتحببة إلى زوجها. (**الولود**) الكثيرة الولادة. (**العؤود**) بفتح العين المهملة بزنة ما قبلها أي: التي تعود على زوجها بالنفع. (**إذا ظلمت**) بالبناء للمجهول أي ظلمها زوجها بنحو تقصير في إنفاق أو جور في قسمة أو نحو ذلك. (**قالت**) له :(**هذه يدي في يدك**) أي ذاتي في قبضتك. (**لا أذوق غمضًا**) أي

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٤٤٤)، وأبو داود (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩)، وانظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢/ ٢٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٩٥).

لا أذوق نومًا أسفًا وقلقًا على غضبك على. (حتى ترضى) عني. **(قط) في الإفراد (طب)**[1] **عن كعب بن عجرة)**، قال الهيثمي: فيه السري بن إسماعيل متروك، انتهى، وفيه سعيد بن خُثَيْم، قال الذهبي: قال الأزدي: منكر الحديث[2].

**٢٨٥٣- «ألا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل وأفضل النبيين آدم وأفضل الأيام يوم الجمعة وأفضل الشهور شهر رمضان وأفضل الليالي ليلة القدر وأفضل النساء مريم بنت عمران». (طب) عن ابن عباس.**

**(ألا أخبركم بأفضل الملائكة)** أي أعظمهم عند الله جاهًا وأكثرهم لديه قدرًا وأوسعهم أجرًا. **(جبريل)** وهذا نص صريح أنه أفضل من الكل إلا أن المصنف تردد بينه وبين إسرافيل، وقال: لم أقف على نقل إيهما أفضل؟ والآثار متعارضة، انتهى. وقال الإمام الرازي وغيره في المطالب العالية: إنه تعالى قدمه في الذكر فدل على أفضليته، وذكر له صفات في القرآن كثيرة، وهو صاحب الوحي، والعلم، وإسرافيل صاحب الأرزاق والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية؛ ولأنه جعله ثاني نفسه؛ فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين، وسماه روح القدس؛ ولأنه ينصر أولياؤه، ويقهر أعداؤه؛ ولأنه مدحه بست صفات: إنه لقول رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم أمين، وذكر أيضا في تفسيره الكبير: أن أشرف الملائكة جبريل وميكائيل لتخصيصهما بالذكر في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨] وأن جبريل أفضل من ميكائيل واحتج بما تقدم، وظاهر كلام الزمخشري: أفضلية

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٤٠) (٣٠٧)، والأوسط (٥٦٤٨)، والدارقطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب (٤٢٤١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٣١٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٠٤)، وصححه في الصحيحة (٢٨٧).

(٢) انظر: المغني في الضعفاء (٢٣٧٣).

جبريل مطلقًا. (**وأفضل النبيين آدم**) قيل: هذا قبل إعلام الله له بأنه أفضل الرسل. (**وأفضل الأيام يوم الجمعة**) لما تقدم ويأتي من وجوه فضله، وأنه أفضل من يوم عرفة كما سلف. (**وأفضل الشهور شهر رمضان**) فإنه أفضل الأشهر ومن الأشهر الحرم. (**وأفضل الليالي ليلة القدر**) التي هي خير من ألف شهر. (**وأفضل النساء مريم بنت عمران**) قيل: ثم فاطمة الزهراء، فهي أفضل النساء بعدها، قيل: أنها أفضل الخلق بعده ﷺ، ومن الخلفاء الأربعة، وقال التفتازاني في المقاصد: أفضل الأمة بعد المصطفى ﷺ الخلفاء الأربعة، ورتبهم على ترتيب الخلافة، وأما بعدهم فقد ثبت: أن فاطمة سيدة نساء العالمين (**طب**)[1] **عن ابن عباس**)، قال الشافعي: فيه نافع بن هرمز، وأبو هرمز وهو ضعيف.

**٢٨٥٤- «ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه حج البيت». (طب) عن الشفاء .**

(**ألا أدلك**) بكسر الكاف بضبط المصنف خطابا للمؤنث، وهي: الشفاء لكن ما يأتي في سبب الحديث لا يلائمه، وهي أنها قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أريد الجهاد، فذكره. (**على جهاد لا شوكة فيه**) أي لا يحتاج فيه إلى سلاح تعده. (**حج البيت**) أي حجك البيت فإنه في الثواب يقوم مقام ثواب الحج وهذا حيث لم يحج فرضه أو حيث لا يتعين عليه جهاد ويأتي في الحاء المهملة زيادة تحقيقه. (**طب**)[2] **عن الشفاء**) بفتح الشين وتشديد الفاء تحتانية، قال الهيثمي: فيه الوليد بن أبي ثور ضعفه أبو زرعة وجماعة، وزكاه شريك.

**٢٨٥٥- «ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة؟ تقول لا حول**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٦٠) رقم (١١٣٦١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٥٧)، والضعيفة (٤٤٦): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣١٤) رقم (٧٩٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦١١).

**ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم»**. (ك) عن أبي هريرة (.

(**ألا أدلك على كلمة من تحت العرش**) قال الطيبي: إن الظرف صفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية أي: ناشئة من تحت العرش، أو بيانية أي: كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه، ومن الثانية في قوله: (**من كنز الجنة**) بيانية وإذا قيل بأن الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كونه من كنز الجنة بدلاً من تحت العرش. (**تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله**) أي هذه الكلمة التي لها ذلك الشأن.

(**فيقول الله: أسلم عبدي واستسلم**) أي فوض أمر الكائنات إلى الله، واستسلم: انقاد بنفسه له مخلصًا، فإن لا حول نفي التدبير للكائنات وإثباته لله تعالى، ونفي القوة عن كل كائن انقياد له تعالى. (ك)[1] **عن أبي هريرة**)، وقال: صحيح: ولا أحفظ له علة، وأقره الذهبي، وقال ابن حجر[2]: سنده قوي، لكن قال الحافظ العراقي في أماليه: قد أعل بالاختلاف فيه على عمرو بن ميمون، ولا مؤاخذة على الحاكم فيه، إنما نفى حفظه.

**٢٨٥٦- «ألا أدلك على غراس هو خير من هذا؟ قال: تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، تغرس لك بكل كلمة منها شجرة في الجنة»**. (هـ ك) عن أبي هريرة (صح).

(**ألا أدلك على غراس**) الخطاب لأبي هريرة ﷺ؛ لأنه قال مر بي رسول الله ﷺ وأنا أغرس، فذكره. (**هو خير من هذا**) وكأنه قال: دلني. قال: (**تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، تغرس لك بكل كلمة**) تحتمل كل حرف ويحتمل كل جملة. (**منها شجرة في الجنة**) قد أفاد هذا

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٢١)، والبيهقي في الشعب (١٩٣)، وفي الدعوات الكبير (رقم ١٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦١٤).
(٢) قاله في فتح الباري (١١/ ٥٠١).

الحديث فضل هذه الكلمات، وأنها خير من الدنيا، وغراسها، وأشجارها، وتقدم الكلام فيه غير مرة. (هـ ك)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته على الحاكم، وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

**٢٨٥٧- «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله». (حم ت ك) عن قيس بن عبادة (صح).**

(**ألا أدلك**) يا قيس بن سعد. (**على باب من أبواب الجنة**) تدخل منه. (**لا حول ولا قوة إلا بالله**) فإنها لما تضمنته توصل قائلها إلى الجنة، والباب ما يتوصل منه إلى المقصود، قال أبو البقاء: يحتمل أن موضع لا حول: الجر بدلاً من باب، والنصب بتقدير: أعني، والرفع بتقدير هو. (**حم ت ك**)[2] **عن قيس بن عبادة**)، قال: دفعني أبي إلى النبي ﷺ أخدمه، فمر بي وقد صليت فضربني برجله، وقال: ألا أدلك، وذكره قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، ورمز المصنف لصحته.

**٥٨٥٨- «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط». مالك (حم م ت ن) عن أبي هريرة (صح).**

(**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا**) أي يمحوها من صحائف أعمال العباد أو يمحو ما قدره عليها من العقاب. (**ويرفع به الدرجات**) في الجنان أو في الدنيا بالذكر الجميل وفي الآخرة بالأجر الجزيل. (**إسباغ الوضوء**) أي إتمامه

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٣٨٠٧)، والحاكم (١/ ٦٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦١٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٢)، والترمذي (٣٥٨١)، والحاكم (٤/ ٢٩٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦١٠)، والصحيحة (١٧٤٦).

واستكمال أعضائه. **(على المكاره)** أي متجلدًا على المكاره مستعلياً عليها، جمع مكرهة، بمعنى: الكره والمشقة، أي: إسباغه حال كراهة فعله لمشقته لشدة برده، أو علة يتأذى معها بمس الماء، أو لأعوازه وتحمل المشقة في طلبه وابتياعه بثمن غال، ونحو ذلك، وفيه أن الأجور على المشقات. **(وكثرة الخطى إلى المساجد)** لبعدها فالأبعد أفضل أو تكرر الذهاب والمجيء إليها وإن كانت قريبة. **(وانتظار الصلاة)** الجماعة أو الفرادى. **(بعد الصلاة)** أي ارتقابها ولو في منزله. **(فذلكم)** أي ما ذكر **(الرباط)** أي: المرابطة لمنعه إتباع النفس الشهوات، فيكون جهاد أكبر، أو الرباط الميسر الذي يأتي لكل أحد، وأصل الرباط ملازمة العدو مأخوذ من الربط، وهو الشد، والمعنى: أن هذه الأشياء هي التي يسد بها طرق الشيطان إلى النفس، ويقهر الهوى، ويمنعها من كيد عدوها في الدين، قال فيما ذكر إلمام بمعنى الحديث: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» لإتيانه باسم الإشارة الدال على بعد منزله المشار إليه في مقام التعظيم وارتفاع الرباط المحلى بلام الجنس خبرًا لاسم الإشارة، كما في قوله تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ١،٢] ولذلك كرره في قوله: **(فذلكم الرباط فذلكم الرباط)** اهتمامًا به وتعظيمًا لشأنه وتخصيصًا بالثلاثة؛ لأن الأعمال المذكورة في الحديث ثلاثة. **(حم م ت ن)**[1] **عن أبي هريرة)**، ورواه عنه الشافعي أيضًا.

**٢٨٥٩- «ألا أدلك على أشدكم أملككم لنفسه عند الغضب». (طب) في مكارم الأخلاق عن أنس.**

**(ألا أدلكم على أشدكم)** أي أكثركم شدة في نفسه وملكًا لها. **(أملككم**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٣)، ومسلم (٢٥١)، والترمذي (٥١)، والنسائي (١/ ١٤٣).

**لنفسه عند الغضب)** فيحكم لجامها، ويزم لسانه، ويكف جوارحه؛ لأن من لم يملك نفسه عند الغضب، كان في قهر الشيطان وأسره ذليل ضعيف يطير به الشيطان كل مطار. (طب)(١) **في مكارم الأخلاق عن أنس)** قال: أمر النبي ﷺ بقوم يرفعون حجرًا، فقال: ما يصنع هؤلاء ؟ قالوا: يريدون الشدة، فذكره، قال الهيثمي: فيه شعيب بن سنان، وعمران القطان، وثقهما ابن حبان، وضعفهما غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

**٢٨٦٠- «ألا أدلكم على الخلفاء مني، ومن أصحابي، ومن الأنبياء قبلي: هم حملة القرآن، والأحاديث عني وعنهم في الله ولله». السجزي في الإبانة، (خط) في: شرف أصحاب الحديث، عن علي .**

**(ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي هم حملة القرآن)** أي حافظوه العاملون به (و) حملة: **(الأحاديث عني وعنهم)** أي عن الأنبياء والأصحاب. **(في الله)** في ابتغاء ثوابه. **(ولله)** أي: لأجل رضاه، وذلك أن الخليفة من يخلف غيره من قبله في إبلاغ ما تحمل، والأنبياء يحملون عن الله الشرائع، ويحملها عنهم أصحابهم فهم خلفهم، وخلف الأصحاب والأنبياء من سلك مسلكهم، ولزم طريقهم في إبلاغ أمانة الله، كما يحمل لأجل الله، لا لجاه يكسبه، ولا لمال سائله. **(السجزي في الإبانة (خط)**(٢) في: شرف أصحاب الحديث، عن علي ﷺ، ورواه أبو نعيم والديلمي باللفظ المذكور.

**٢٨٦١- «ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل، تقول: بسم الله أرقيك، والله**

---

(١) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (٣٧)، وأخرجه الديلمي في الفردوس (٨٥٠) عن علي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦٢)، والضعيفة (٣٣٥٩).

(٢) أخرجه السجزي في الإبانة كما في الكنز (٢٨٧٧٢)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (١٤)، والديلمي في الفردوس (٤٧٦)، وانظر مفتاح الجنة للسيوطي (١/ ٦٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦٣)، والضعيفة (٢٣٧٥): موضوع.

**يشفيك من داء يأتيك، من شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد»**. (هـ ك) **عن أبي هريرة** (صح).

(**ألا أرقيك**) بفتح الهمزة، وسكون الراء: من رقاه، والخطاب لأبي هريرة ﷺ. (**برقية**) أي أعوذك بتعويذه، يقال: رقيته، أرقيه، رقيًا: عوذته. (**رقاني بها جبريل**) والمراد: ألا أعلمك، بدليل قوله: (**تقول: بسم الله أرقيك، والله يشفيك من داء يأتيك، من شر النفاثات في العقد**) النفوس أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدًا في خيوط وينفثن عليها، والنفث: النفخ مع ريق. (**ومن شر حاسد إذا حسد**) أي: إذا عمل بمقتضاه من نفي الحواسد للمحسود؛ لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره فلا ضرر يعود منه على المحسود، بل هو الضار لنفسه، لاغتمامه بشرور غيره. (**ترقي بها**) من تريد من نفسك، أو غيرك، وظاهره: أنه يقول لنفسه هكذا بلفظ الخطاب، كما يقوله لغيره وفيه شرعية الرقية. (**ثلاث مرات**) فإن بهذا العدد سر لا يعلمه إلا الله تعالى. (هـ ك)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف على الحاكم بالصحة، وسببه قال أبو هريرة: جاء النبي ﷺ يعودني فذكره.

**٢٨٦٢- «ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب الله الله ربي لا أشرك به شيئًا»**. (حم د هـ) **عن أسماء بنت عميس** .

(**ألا أعلمك**) بكسر الكاف خطابًا لمؤنث بخط المصنف. (**كلمات تقوليهن عند الكرب**) هو ما يدهم الإنسان ويأخذ بنفسه فيحزنه ويغمه. (**الله الله ربي لا أشرك به شيئًا**) وتقدم أنها تقال ثلاث مرات، وذلك أن الكروب ترد على النفوس من آثار الذنوب، وأدران الشهوات، فإذا جليت بكلمة التوحيد مع الإخلاص، والإقرار بالإلهية، ونفي الشريك غسلت تلك الأوساخ وأذهبت

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٣٥٢٤)، والحاكم (٢/ ٥٤١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦٦)، والضعيفة (٣٣٥٦).

تلك الكروب وأنارت القلب. **(حم د هـ)**[١] **عن أسماء بنت عميس)** بمهملتين مصغر، وهي امرأة أبي بكر ﷺ، وتزوجها أمير المؤمنين علي عليه السلام بعده.

**٢٨٦٣- «ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير دينًا أداه الله عنك قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك». (حم ت ك) عن علي (صح).**

**(ألا أعلمك كلمات لو كان عليك)** من الدين. **(مثل جبل صبير)** بباء موحدة فمثناة تحتية بعد المهملة، قيل: إنه جبل باليمن، وقيل: الذي باليمن بغير موحدة، وأما بالموحدة، فهو جبل بطي، وقيل: الحديث ورد في رواية علي: «صير» بدون موحدة، وفي رواية معاذ: «صبير»، كذا قيل، ووجد بخط المصنف: صير، بمثناة تحتية، وفتح الصاد، وقوله: **(دينًا)** قال الطيبي: يحتمل أنه تمييز عن اسم كان لما فيه من الإيهام، وعليك خبره مقدم عليه، وأن يكون دينًا خبر كان، وعليك حال من المستتر في الخبر، والعامل معنى الفعل المقدر. **(أداه الله عنك)** أي أنقذك من مذلته، وأخرجه من ذمتك. **(قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك)** أي: قنعني بالحلال عن طلب الحرام أو سق إلى منه ما لا أحتاج معه إلى الحرام. **(واغنني بفضلك عمن سواك)** حتى لا أحتاج إلي مخلوق ولا أنزل ضري بعبد، وفيه أنه ينبغي للعالم أنه يذكر قبل إلقائه للمتعلم ما ينبهه على إصغاء سمعه لما يلقيه فيكون أوقع في نفسه، وأحفظ، ويقبل عليه أتم إقبال وفيه أن الاستغناء عن العباد مراد الله تعالى. **(حم ت ك)**[٢] **عن علي)** رمز المصنف على الحاكم بالصحة، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم:

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٦٩)، وأبو داود (١٥٢٥)، وابن ماجة (٣٨٨٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٦٣)، والحاكم (١/ ٥٣٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٥).

صحيح، وأقره الذهبي.

٢٨٦٤- «**ألا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله تعالى همك، وقضى عنك دينك ؟ قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم، والحزن، وأعوذ بك من العجز، والكسل، وأعوذ بك من الجبن، والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال**». (د) عن أبي سعيد (صح).

(**ألا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله تعالى**) ببركاته وبركات التوسل إليه به. (**همك وقضى عنك دينك**) بتيسير أسباب القضاء وإطابة نفس الغريم وإطابة نفسك بقضائه. (**قل إذا أصبحت وإذا أمسيت**) أي: إذا دخلت في الصباح والمساء. (**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن**) الهم: هو في المتوقع والحزن في الماضي. (**وأعوذ بك من العجز والكسل**) العجز: عدم التفات النفس في الخير، وقلة الرغبة فيه مع القدرة، والعجز: قيد القدرة، قيل والعجز: هو التأخر عن الشيء من العجز، وهو مؤخر الشيء، وللزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها، والكسل: التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة. (**وأعوذ بك من الجبن**) أي ضعف القلب. (**والبخل**) الشح عن الواجب وعما يلام تاركه. (**وأعوذ بك من غلبة الدين**) استيلاؤه وكثرته. (**وقهر الرجال**) أي غلبتهم أي يغلبون بأذاهم إياي في غير حق، قال الطيبي: من مستهل الدعاء إلى قوله: «والجبن» يتعلق بإزالة الهم، والآخر بقضاء الدين، فقوله: «قهر الرجال» إما أن يكون مضافًا إلى الفاعل أي: قهر الدين إياي وغلبته علي بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه، أو إلى المفعول بأن لا يكون معه أحد يعاونه على قضاء دينه من رجاله وأصحابه انتهى. (د)[1] (**عن أبي سعيد**) قال

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٥٥)، وانظر فيض القدير (٣/ ١١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦٩).

دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال ﷺ: مالي أراك جالسًا هنا في غير وقت الصلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون، فذكره، قال الرجل: ففعلت ذلك، فأذهب الله همي وغمي وقضى ديني، ورمز المصنف لصحته، قال المناوي: فيه عتبان بن عوف بصري ضعيف.

**٢٨٦٥- «ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك، وإن كنت مغفورًا لك؟ قل: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين». (ت) عن علي ورواه (خط) بلفظ: «إذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر خطايا غفر الله لك»** .

(**ألا أعلمك**) يا علي. (**كلمات إذا قلتهن غفر الله لك**) ذنوبك. (**وإن كنت**) من دون أن تقولهن. (**مغفورًا لك**) فإن قيل: فأي فائدة فيهن؟ قلت: المراد أنه لو كان غير مغفور له لبلغ من أجرها أن يغفر له وهو حيث هو مغفورًا له يكون أجرها موفرًا له فهو إعلام بعظم أجرها. (**قل: لا إله إلا الله العلي العظيم**) الذي لا يعاجل عبده بالعقوبة. (**لا إله إلا الله الحليم الكريم**) المفضل على جميع عباده إفضالاً يقصر عنه بيان كل إنسان. (**لا إله إلا الله سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم**) فقد جمع فيه أنواع الكلمات من التوحيد، وإثبات صفة العلو والعظمة له بالنظر إلى ذاته وصفاته، وإثبات صفة الحلم والكرم بالنظر إلى عباده، وتنزيهه عن كل قبيح، وإثبات ربوبيته للسماوات والعرش المتصف بالعظمة قد اشتمل على إثبات صفاته الحسنى وكمالاته العلى. (**الحمد لله رب العالمين**). (**(ت) عن علي**) ﷺ ورواه عنه الحاكم وقال: على شرطهما، وأقره الذهبي، وقال ابن حجر في فتاويه: أخرجه النسائي بمعناه وسنده صحيح،

وأصله في البخاري من طريق أخرى، ورواه الخطيب - (خط)[1] - بلفظ: «**إذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر» النمل، «خطايا غفر الله لك»**) ورواه بهذا الطبراني، قال الهيثمي: وفيه حبيب بن حمزة الزيات وهو ضعيف.

**٢٨٦٦- «ألا أعلمك خصلات ينفعك الله تعالى بهن إذا عملت بهن؟ عليك بالعلم ؛ فإن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قيمه، والرفق أبوه، واللين أخوه، والصبر أمير جنوده». الحكيم عن ابن عباس .**

(**ألا أعلمك خصلات ينفعك الله تعالى بهن إذا عملت بهن؟ عليك بالعلم**) أي: الزمه طلبًا وتحصلاً وإفادة واستفادة. (**فإن العلم خليل المؤمن**) أي: جليسه الذي يغنيه عن كل جليس؛ ولأنه الذي يدله على كل خير ويصرفه عن كل شر كالجليس الصالح الدال على الخير الناهي عن الشر (**والحلم وزيره**) كأنه قال: وعليك بالحلم، أي: بالتخلق به، والتدرب في اكتسابه، والحلم: سعة الصدر وطيب النفس، فإذا اتسع الصدر وانشرح بالنور أبصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر وطابت، ويحتمل: أن المراد وزيره العلم الذي يدبر صاحبه في حسن العمل به. (**والعقل دليله**) أي دليل المؤمن إلى كل ما فيه صلاحه يهدي لمحاسن الصفات. (**والعمل**) الصالح. (**قيمة**) أي الذي يقوم بأمره فيه تطييب محياه ومماته ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]. (**والرفق**) في الأمور كلها فإنه ما دخل في شيء إلا زانه. (**أبوه**) مربيه كما يربيه أبوه ويرجع إليه كما يرجع الإنسان إلى أبيه.

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٠٤)، والنسائي في الكبرى (٥/ ١١٤)، وفي عمل اليوم والليلة (٦٤٠)، وانظر فضائل الصحابة (٢/ ٦١٦ رقم ١٠٥٣)، والخطيب في تاريخه (٩/ ٣٥٦)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٩٢) رقم (٥٠٦٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٨٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢١).

(**واللين**) هو ضد الشدة في الأمور كلها حبيب يحمد. (**أخوه**) يتقوى به ويشد به ظهره، وهو خلاف الطيش والحدة والغضب، فإنها أعدى عدو للمرء توقعه فيما يكره. (**والصبر أمير جنوده**)؛ فإنه الذي يصرفه في الأمور كلها ويحتاج إليه في كل فعل وترك ويصرف جوارحه فيما ينفعها ويقعدها عما يضرها، فإذا لم يكن ثم صبر بقي القلب أسير النفس لم يعقل، والعلم والحلم والرفق واللين هي وجميع جنوده وتصرفت النفس في العبد تصرف الصبي بالكرة، وهذا حديث جليل يشتمل على صفات الخير التي ينبغي للمؤمن التحلي بها. (**الحكيم**[1] **عن ابن عباس**).

٢٨٦٧- «**ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرًا يلهمن إياه ثم لا ينسيه أبدًا؟ قل: اللهم إني ضعيف فقوِّ في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاي، اللهم إني ضعيف فقوني، وإني ذليل فأعزني، وإني فقير فارزقني**». (**طب**) **عن ابن عمرو** (**ع ك**) **عن بر يدة** (**صح**).

(**ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرًا يلهمن إياه**) فيه قلب أي يعلمه إياهن لأن المعلم اسم المفعول لا يكون إلا عن تدرك ولكنه انقلب أيهن بسرفهن قد صرن يعقلن ويردن الإنسان لعلمهن. (**ثم لا ينسيه**) إياهن (**أبدًا**) ليداوم على الدعاء بهن. (**قل: اللهم إني ضعيف**) خلق الإنسان من ضعف ثم يعود إلى الضعف ولا يدفع ضعفه إلا بتقوية الله له بإعانته، فالإخبار الإعلام بإنزال الحاجات بالرب القوي؛ فإن من أقر بضعفه فقد أنزل حاجاته بمولاه. (**فو في رضاك ضعفي**) أي: اجعل ضعفي قوة، وهو بفتح الضاد وضمها خلاف القوة والصحة حسيًا، كان ذلك كضعف الجسد أو معنويًا كضعف الرأي أو قلة

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (١/ ٢١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦٨).

الاحتمال. (**وخذ إلى الخير**) إلى فعله والإتيان به. (**بناصيتي**) أي جرني إليه ودلني عليه. (**واجعل الإسلام منتهى رضاي**) عامة وأقصاه. (**اللهم إني ضعيف**) كرره لأنه لا يتم عمل إلا بإزالة الضعف. (**فقوني**) أي في رضاك. (**وإني ذليل**) مستهان عند العباد. (**فأعزني**) بطاعتك ومما تلقيه إلى القلوب من إعزازي. (**وإني فقير فارزقني**) أي ابسط لي في رزقي أو بالقنوع بما خولتني، فقد اشتمل على طلب قوة الأبدان في رضاه بأشرف الأديان، وسؤال الدلالة على الخير دلالة قوية حتى كأنه مجرورًا إليها جرًا والإقرار بالذلة وسؤال العز وبالفقر وسؤال الغنى فقد أحاط بأشرف صفات الدين والدنيا. (**طب) عن ابن عمرو (ع ك**)[1] **عن بريدة**)، رمز المصنف لصحته على الحاكم، ولكن قال الهيثمي: فيه أبو داود الأعمى وهو متروك، وفي محل آخر: واه ضعيف، انتهى، وقال غيره: كذاب.

٢٨٦٨- «**ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته: صلي ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى: بفاتحة الكتاب، ويس وفي الثانية: بفاتحة الكتاب، و(حم) الدخان، وفي الثالثة: بفاتحة الكتاب، وبـ: (الم تنزيل) السجدة، وفي الرابعة: بفاتحة الكتاب، وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالى، وأثن عليه، وصل على النبيين، واستغفر للمؤمنين، ثم قل: « اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن: تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري، وتطلق به لساني، وتفرج**

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٨)، وفي الأوسط (٦٥٨٥)، والحاكم (١/ ٥٢٧)، وانظر المجمع (١٠/ ١٨٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٧١)، والضعيفة (٣٣٥٨، ٤٠٦١): موضوع.

**به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقويني على ذلك، وتعينني عليه ؛ فإنه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له إلا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسًا أو سبعًا تحفظه بإذن الله تعالى، وما أخطأ مؤمنًا قط». (ت طب (صح)ك) عن ابن عباس وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب .**

**(ألا أعلمك كلمات)** وسببه أن عليًا عليه السلام شكى إليه ﷺ تفلت القرآن من قلبه فقال له: «ألا أعلمك كلمات» والمراد بها: أي أفعال وأقوال، إلا أنه لما كان يعبر عن الأفعال بالأقوال قال: «كلمات» أو تغليب لها. **(ينفعك الله بهن)** أي بسببهن. **(وينفع)** أي الله أو الكلمات. **(من علمته صلي ليلة الجمعة)** في أي ليلة وفي أي حين، إلا أنه في الترغيب والترهيب: أنه قال ﷺ: «إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم ثلث الليل الأخير ؛ فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يوسف: ٩٨] يقول: حين تأتي ليلة الجمعة؛ فإن لم تستطع فقم في وسطها ؛ فإن لم تستطع فقم في أولها. **(أربع ركعات)** ظاهره متصلات لا فصل بينها بقعود ولا تسليم. **(تقرأ في الركعة الأولى: بفاتحة الكتاب)** أي متوسلاً، ولذا عداه بالحرف. **(ويس)** بعد الفاتحة كما هو الأصل وإن كان الواو لا تفيد ترتيبًا. **(وفي الثانية: بفاتحة الكتاب، (حم) الدخان)** كما قرأت في الأولى **(وفي الثالثة: بفاتحة الكتاب، وبـ: (الم تنزيل) السجدة)** أي سورة السجدة: وهي سورة الجرز، وفيه دلالة على أنه يجوز تقديم المؤخر من السور وتأخير المقدم في الركعات وأنه ليس ببدعة. **(وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل)** أي التي من المفصل لإخراج تبارك الفرقان. **(فإذا فرغت من التشهد)** لم يأمره به؛ لأنه قد علم أن من تمام الصلاة به. **(فاحمد الله، وأثن عليه)** بما يستحق من المحامد، والثناء ظاهره أنه يأتي قبل السلام. **(وصل على النبيين)** أجمعين وفيه شرعية الصلاة عليهم في الصلاة. **(واستغفر**

**للمؤمنين)** والمؤمنات. **(ثم قل: اللهم ارحمني بترك المعاصي)** الباء سببية أي: ارحمني بسبب ترك المعاصي، والإضافة إلى الفاعل أو بتركك عقابي بالمعاصي التي أتيت بها أو للمصاحبة أي: رحمة تصاحب تركي بعصمتك لي عنها، أو تركك عقابي بعفوك. **(أبدًا ما أبقيتني)** أي مدة بقائي في دار الدنيا وهذا التقييد يناسب الأول من المصاحبة ويحتمل ما أبقيتني في دار الدنيا والآخرة. **(وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني)** من عناه بالمهملة أي أهمه، وتقدم فيه الكلام **(وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني)** أي: إحساني النظر في الإتيان بما يرضيك **(اللهم بديع السماوات والأرض)** أي: مبدعها. **(ذا الجلال والإكرام)** أي: العظمة والإكرام لعباده بإحسانه، أو المستحق؛ لأن يكرم لا بعلمه وكمالاته. **(والعزة التي لا ترام)** أي لا يرومها أحد إذ هي عزة ذاتية، ورفعة تقاصرت عنها الهمم إدراكًا كيف منالاً. **(أسألك يا الله يا رحمن)** بعد ثنائه عليه، وإظهار افتقاره وسؤاله مطلوبه متوسلاً إليه بصفات جلاله. **(بجلالك)** أي متوسلاً به إليك. **(ونور وجهك أن تلزم)** من ألزمه. **(قلبي حفظ كتابك كما علمتني)** إياه، قال الشارح: الظاهر تعقل معانيه ومعرفة أسراره، وأن قوله: «كما علمتني» يشير إلى: أنه يدعو بذلك وهو حافظ له.

قلت: وهو خلاف ما دل عليه سببه، فالأولى أن المراد بما « علمتني »: ما أهلتني له من التعلم وما علمتني من أنه من كلامك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، أو «ما علمتني»: من تلاوته نظرًا، أو «ما علمتني»: منه؛ لأنه يريد حفظه عن ظهر قلبه جميعًا، ففي الترغيب والترهيب: أنه قال ابن عباس ﷺ: «فوالله ما لبث علي ﷺ خمسًا أو سبعًا حتى جاء إلى رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس، فقال يا رسول الله: إني كنت فيما خلا آخذ الأربع آيات، أو نحوهن، فإذا قرأته على نفسي تفلتن، وأنا اليوم أتعلم أربعين آية أو نحوها فإذا قرأتها

فكأنما كتاب الله بين يدي...» الحديث. **(وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني)** من تدبر معانيه، وتحسين الصوت بتلاوته والتباكي عند قراءته. **(وأسألك أن تنور بالكتاب بصري)** أي تزيدني فيه نورًا بسبب كتابك. **(وتطلق به لساني)** عند تلاوته فلا أتلعثم عندها. **(وتفرج به كربي)** كل همومه وغمومه بسبب كتابك **(وتشرح به صدري)** توسعه بسبب تلاوته. **(وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك)** أي ما ذكر من السبع الخلال المطلوبة. **(وتعينني عليه)** بما يرزقني من النشاط والرغبة والهمة في ذلك. **(فإنه لا يعينني على الخير)** أي على كسبه. **(غيرك ولا يوفق له إلا أنت)** فلذا أفردتك بالسؤال واستجديتك هذه الخلال. **(فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسًا)** إن لم تنفع في الثلاث. **(أو سبعًا)** فإنه يحصل النفع مطلقًا. **(تحفظه بإذن الله تعالى، وما أخطأ)** أي: ما ذكر. **(مؤمنًا قط)**. **(ت طب ك)**[1] رمز المصنف على الطبراني بالصحة عن ابن عباس، وأورده ابن الجوزي في: الموضوعات، فلم يصب في إيراده فيها؛ لأن غايته أنه ضعيف، قال الحافظ المنذري: طرق هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جدًا، والله أعلم.

**٢٨٦٩- «ألا أنبئك بشر الناس: من أكل وحده، ومنع رفده، وسافر وحده، وضرب عبده، ألا أنبئك بشر من هذا: من يبغض الناس ويبغضونه، ألا أنبئك بشر من هذا: من يخشى شره، ولا يرجى خيره، ألا أنبئك بشر من هذا: من باع آخرته بدنيا غيره، ألا أنبئك بشر من هذا: من أكل الدنيا بالدين». ابن عساكر عن معاذ.**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٧٠)، والطبراني في الكبير (١١/٣٦٨) رقم (١٢٠٣٦)، والحاكم (١/ ٤٦١)، وانظر الترغيب والترهيب (٢/ ٢٣٥)، والموضوعات (٣/ ١٧٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٧٢)، والضعيفة (٣٣٧٣): منكر.

(**ألا أنبئك بشر الناس من أكل وحده**) بخلاً وشحًا، أو تكبرًا أن يأكل معه أولاده وأهله. (**ومنع رفده**) بالكسر عطاءه وصلته. (**وسافر وحده**) لأنه شيطان كما ثبت عنه ﷺ أنه من صفات الشياطين.

(**وضرب عبده**) لغير جرم أو لجرم؛ فإنه وإن جاز له ضربه لكن العفو أفضل. (**ألا أنبئك بشر من هذا**) والمراد بشر الناس في الأول ليس على إطلاقه بل شرهم في تلك الأمور. (**من يبغض الناس**) فإن الله قد أمر بالتحاب والمؤاخاة. (**ويبغضونه**) لأنه يدل على أنه لا يحب في الملأ الأعلى. (**ألا أنبئك بشر من هذا**) وممن قبله بالأولى. (**من يخشى شره ولا يرجى خيره**) لأنه لا خير حينئذ أصلاً. (**ألا أنبئك بشر من هذا**) ومن الأوليين أيضًا كذلك. (**من باع آخرته بدنيا غيره**) أي بتحصيل الدنيا للغير فإنه شر من الكل؛ لأنه فوت الدين في شيء لا يعود عليه نفعه فهو أخسر الناس صفقة؛ فإنه خسر الدارين. (**ألا أنبئك بشر من هذا**) ومن الذي قبله. (**من أكل الدنيا بالدين**) أي الذي جعل الدين آلة لتحصيل الدنيا فبائع آخرته بدنيا غيره ما جعل الدين وصلة إلى الدنيا بل ترك الأمرين وأما هذا فعكس ما أمر الله به وما جعله سببًا لنيل الآخرة يجعله له سببًا لنيل الدنيا فكان كالمضاد لله المستهزئ بشرعه الغالب لنهيه ولأمره فلا غرو كان شرًا من بائع آخرته بدنيا غيره.

واعلم: أن لفظ الناس في صدر الحديث مخصص بما بعده، فكأنه قيل: شر الناس ما عدا من يذكر، أو المراد بهم: بعضهم من العام المراد به الخصوص. (**ابن عساكر**[1] **عن معاذ**)، ورواه الطبراني من حديث: ابن عباس، وضعفه المنذري.

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٥١/ ١٣٣) والحارث بن أبي أسامة كما في زوائد الهيثمي (١٠٧٠)، والطبراني في الشاميين (١٤٣٢)، وعبد بن حميد (٦٧٥) عن ابن عباس، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٧٣).

**٢٨٧٠- «ألا أنبئكم بخياركم خياركم الذين إذا رؤوا ذكر الله». (حم هـ) عن أسماء بنت يزيد .**

(**ألا أنبئكم بخياركم**) أيها المؤمنون. (**الذين إذا رؤوا ذكر الله**) لما فيهم من سيما التقوى وظهور الخشية لله من حسن الهيئة والسكينة، ولكونه مذكرًا بالله بنطقه، وهيئته، وحركته، وسكونه، وتقدم معناه مرارًا. (**حم هـ**)[1] **عن أسماء بنت يزيد**): أنصارية صحابية جليلة، قال الهيثمي: فيه شهر بن حوشب وثقة غير واحد، وضعف، وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح.

**٢٨٧١- «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب، والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم: ذكر الله». (ت هـ (صح)ك) عن أبي الدرداء .**

(**ألا أنبئكم بخير أعمالكم**) أفضلها. (**وأزكاها عند مليككم**) أنماها فالأول أفضل في نفسها، والثاني أنها تنمو عنده تعالى وتزكوا. (**وأرفعها**) أي: أكثرها رفعة. (**في درجاتكم**) منازلكم في الجنة. (**وخير لكم من إنفاق الذهب**) قال الطيبي: مجرور عطف على خير أعمالكم من حيث المعنى؛ لأن المعنى: ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم وأنفسكم. (**والورق**) الفضة. (**وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم**) تقتلوهم ويقتلوكم ثم عينه بعد التشويق إليه وحث الأنفس على الإقبال عليه بقوله. (**ذكر الله**) أي هو ذكر الله، وهي استئنافية بيانية، كأنه قيل: ما هو؟ ففيه بيان أن ذكر الله تعالى أفضل العبادات وأشرفها ورأس الذكر كلمة: «لا إله إلا الله» فهي الكلمة

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٤٥٩)، وابن ماجة (٤١١٩)، وانظر المجمع (٨/ ٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٧٤).

العليا والذكر الأسنى، قال ابن حجر: المراد هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه: ذكر اللسان والقلب بالفكر واستحضار عظمة الرب تعالى، وهذا لا يعدله شيء من فضيلة الجهاد، وغيره وليس هذا بالنسبة إلى ذكر اللسان المجرد، وقيل: بل هذا محمول على أن الذكر كان أفضل للمخاطبين به، ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع في الإسلام في القتال، قيل له: الجهاد أو الغنى الذي ينتفع به، قيل له: الصدقة أو القادر على الحج، قيل: الحج أو من له أصلان، قيل له: برهما وبه يحصل التوفيق بين الأخبار. (ت هـ ك)[1] **عن أبي الدرداء عويمر)**، رمز المصنف على ابن ماجه بالصحة، وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي ورواه أحمد أيضًا قال الهيثمي: وإسناده حسن.

**٢٨٧٢- «ألا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة، ألا يا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيامة، ألا يا رب مكرم لنفسه في الدنيا وهو لها مهين، ألا يا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم، ألا يا رب متخوض ومتنعم فيما أفاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق ألا وإن عمل الجنة حزن بربوة، ألا وإن عمل النار سهل بسهوة، ألا يا رب شهوة ساعة أورثت حزنًا طويلا». ابن سعد (هب) عن أبي البجير.**

(**ألا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا**) أي: يا قوم قليل من الأنفس أو كثير مشغولة بلذاتها من المطاعم والملابس. (**جائعة عارية يوم القيامة**) لإذهابها طيباتها في الحياة الدنيا، وهو إعلام على أنه من توسع في لذات الدنيا يضيق عليه الحال في الآخرة. (**ألا يا رب نفس جائعة عارية في الدنيا**) زهدًا فيها ورغبة عن زينتها وزخرفها. (**طاعمة ناعمة يوم القيامة**) جزاء لها بما قدمت، وفيه أنه قد

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجة (٣٧٩٠)، والحاكم (١/ ٤٩٦)، وأحمد (٥/ ١٩٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٩).

يكون بعض العباد منعمًا في الدارين إذا كان ممن ينفق من حلال، وأعطى النعمة حقها من شكرها، ومواساة عباد الله منها. **(ألا يا رب مكرم لنفسه في الدنيا)** بإبلاغها هواها وترفعه عن الشرائع ومقتضاها. **(وهو لها)** بذلك. **(مهين)** فإنه يبعده عن الله عز وجل ويوجب له حرمانه. **(ألا يا رب مهين لنفسه)** بكسرها من الترفع وهضمها عن طلب العلو. **(وهو لها مكرم)** عند خالقها وبارئها في دار الدنيا والآخرة فمن أهانها في الدنيا عزت في الآخرة، وإياه أراد من قال:

**صبرت على بعض الأذى خوف كله ... ودافعت عن نفسي بنفسي فعزّت**
**وجرعها المكروه حتى تجرعت ... ولو حملته حمله لاشمأزت**
**فيارُبّ عزٍّ ساق للنفس ذلةً ... ويارب نفسٍ بالتذلل عزّتِ**

**(ألا يا رب متخوض ومتنعم فيما أفاد الله على رسوله)** أي: في مال الله الذي عينه لأعيان مصارفه. **(ما له عند الله من خلاق)** أي: من نصيب في الآخرة لاستيفائه حظ نفسه في الدنيا، فعلى المتصرف في الأموال العامة إذا أراد سلوك منهج السلامة الاقتصار على الكفاف وكف يده عن التبسط والأخذ بالعفاف كما كان من الخلفاء لمن عرف سيرهم **(ألا وإن عمل الجنة)** أي العمل الموصل إليها. **(حزن)** هو بالحاء المهملة مفتوحة وسكون الزاي: ضد السهل من الأرض. **(بربوة)** بضم الراء وتفتح المكان المرتفع، سميت ربوة لأنها ربت فعلت أي أنه عمل عسير في محل عال ففيه مشقة العمل ومشقة محله. **(ألا وإن عمل النار)** الموصل إليها. **(سهل بسهوة)** بالسين المهملة مفتوحة: الأرض اللينة البرية، شبه المعصية على مرتكبيها بأرض سهل الأخروية فيها؛ وذلك لأن النفس والشهوة تسهل ذلك، وعمل الجنة تعسره النفس، وما يعاضدها من الشيطان. **(ألا يا رب شهوة ساعة)** كنظرة إلى محرم توقع في فعل كثير. **(أورثنا**

**حزنًا طويلًا)** هو الخلود في العذاب، ويحتمل: أن المراد شهوات الدنيا كلها، فإنها ساعة في جنب الآخرة، فالحازم العامل يأخذ لنفسه من الدنيا لقصد الحاجة لا لقصد اللذة، ويأخذ لأهله ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتطاول، وفي الحديث أعظم زاجر عن متابعة الشهوات، وأبلغ حث في حفظ الجوارح واللسان وهو من جوامع الكلم. **(ابن سعد (هب)**[1] **عن أبي البجير)** بموحدة فجيم، فمثناة تحتية فراء: صحابي له حديث قاله الذهبي[2]، وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس، وعزاه المنذري إلى ابن أبي الدنيا وضعفه.

**٢٨٧٣- «إياك وكل أمر يعتذر منه». الضياء عن أنس.**

**(إياك)** منصوب بمضمر لا يجوز إظهاره، وكذا ينصب كل اسم بعده بعد حرف العطف؛ لأنه محذر منه. **(وكل أمر يعتذر منه)** أي احذر إتيان كل أمر من قول أو فعل يوجب الاعتذار، إما معصية توجب الاعتذار بالتوبة عنها، أو فعل يوجب الاعتذار من الناس، أو قول، فالحديث جامع للمنع عن كل ما يقتضي الاعتذار وإطلاق ما لا عذر فيه، وأخرج أحمد عن سعد بن عبادة أنه قال لابنه: «إياك وما يعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك». **(الضياء**[3] **عن أنس)** قال: قال رجل: يا رسول الله، أوصني وأوجز، فذكره، ورواه الديلمي في مسند الفردوس بهذا اللفظ، قال الحافظ بن حجر في زهر الفردوس للحافظين: وسنده حسن، وأخرج البخاري في تاريخه، وأحمد، والطبراني بسند حسن عن سعد بن عبادة

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٤٢٣)، والبيهقي في الشعب (١٤٦١)، والقضاعي في الشهاب (١٤٢٣)، وانظر: الترغيب والترهيب (٣/ ١٠١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٨١)، والضعيفة (٢٣٨٦): ضعيف جداً.

(٢) انظر: تجريد أسماء الصحابة (٢/ ١٥٠) رقم (١٧٤٦).

(٣) أخرجه الضياء في المختارة (٢١٩٩)، والديلمي في الفردوس (١٧٥٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٧١) وفي السلسلة الصحيحة (٣٥٤) (١٤٢١).

الأنصاري، وله صحبة موقوفًا: انظر إلى ما يعتذر منه من القول أو الفعل فاجتنبه[1].

**٢٨٧٤- «إياك وما يسوء الأذن». (حم) عن أبي الغادية وأبو نعيم في المعرفة عن حبيب بن الحارث (طب) عن عمه العاص بن عمرو الطُّفاوي».**

**(إياك)** بكسر الكاف خطاب لمؤنثة. **(وما يسوء الأذن)** قال ﷺ ذلك ثلاثًا، والمراد: احذر النطق بكلام يسوء غيرك إذا سمع عنك ذلك؛ فإنه يوجب التنافر، والتقاطع، والعداوة، وربما أوقع في الشرور. **(حم)**[2] **عن أبي الغادية)** بغين معجمة بخط المصنف قال: خرجت أنا وحبيب بن الحارث، وأم العلاء مهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالت المرأة: أوصني، فذكره، **(أبو نعيم في المعرفة عن حبيب بن الحارث)** قلت: يا رسول الله: أوصني، فذكره، وفيه العاص بن عمر الطفاوي قال في الإصابة: العاص مجهول **(طب) عن عمه العاص بن عمر الطفاوي)** بضم الطاء نسبة إلى طفاوة بطن من قيس غيلان، قال حدثتني عمتي قالت: دخلت مع ناس على رسول الله ﷺ فقلت: حدثني حديثًا ينفعني الله به، فذكره قال الهيثمي: العاص بن عمر الطفاوي مستور، انتهى، وقال السخاوي[3]: هذا مرسل والعاص لا صحبة له، وقال شيخي يعني ابن حجر: مجهول، لكنه ذكره ابن حبان في الثقات.

**٢٨٧٥- «إياك وقرين السوء فإنك به تعرف». ابن عساكر عن أنس.**

**(إياك وقرين السوء فإنك به تعرف)** أي تشتهر بما اشتهر به قال:

**وقارن إذا قارنت حرًا فإنما ... يزين ويزرى بالفتى قرناؤه**

(١) انظر: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص: ٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٧٦)، وأبو نعيم في المعرفة (٢/ رقم ٢١٧٥)، وبرقم (٦٩٤٢)، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٣١٢)، وانظر قول الهيثمي المجمع (٨/ ٩٥)، والمقاصد الحسنة (ص: ٧٧)، وكشف الخفاء (١/ ٣٢٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩١)، والضعيفة (٢٤٧٥).

(٣) المقاصد الحسنة (ص: ٢٢٧).

(ابن عساكر[1] عن أنس).

**٢٨٧٦- «إياك والسمر بعد هدأة الرجل فإنكم لا تدرون ما يأتي الله في خلقه» (ك) عن جابر (صح).**

(**إياك والسمر**) السمر بفتح الميم من المسامرة: وهي الحديث بالليل، ورواه بعضهم بسكون الميم. (**بعد هدأة**) بفتح الهاء. (**الرجل**) أي سكون الأقدام عن الاختلاف وفي نسخة: «**الليل**» بدل: «**الرجل**». (**فإنكم لا تدرون ما يأتي الله في خلقه**) أي ما يحدثه من آياته التي قد تفزع المستيقظ. (ك)[2] **عن جابر**) رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

**٢٨٧٧- «إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين». (حم (صح)هب) عن معاذ.**

(**إياك والتنعم**) في المأكل والملبس (**فإن عباد الله**) الذين هم عباده المستحقون الإضافة لذاته. (**ليسوا بالمتنعمين**) أن التنعم بالمباح، وإن كان جائزًا لكنه يدعو إلى الأنس بالدنيا والاسترسال فيها، وقد يجر إلى الحرام؛ لأن الحلال في الأغلب لا يتسع للتنعم. (**حم هب**)[3] **عن معاذ**) رمز المصنف على أحمد بالصحة، وقال الهيثمي: رجال أحمد ثقات، ومثله قال المنذري.

**٢٨٧٨- «إياك والحلوب». (م هـ) عن أبي هريرة(صح).**

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٣٥٤) وعزى الأبيات إلى محمد بن علي الذهبي، وانظر: فيض القدير (٣/ ١١٨)، وكشف الخفاء (١/ ٣١٩)، والمجمع (١٠/ ٢٢٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩٠)، والضعيفة (٨٤٧) موضوع.

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٨٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٧٠)، والصحيحة (١٧٥٢).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٣)، والبيهقي في الشعب (٦١٧٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٦٨) ، وصححه في الصحيحة (٣٥٣).

(إياك) أيها المضيف لنا. (**والحلوب**) أي احذر أن تذبح لنا شاة ذات در قاله ﷺ لأبي التيهان الأنصاري لما أضافه فأخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة ونهاه عن ذات الحلب رفقًا به وإبقاء لنفعه بها وفيه أنه ينبغي للمضاف التخفيف عمن أضافه والإشارة بما يخف عليه وأنه ليس من الفضول والتعرض لما لا يعني كما قيل. (م هـ)[1] **عن أبي هريرة**) ولم يخرجه البخاري وأخرجه الترمذي في الشمائل مطولاً.

**٢٨٧٩- «إياك والخمر فإن خطيئتها تفرع الخطايا كما أن شجرتها تفرع الشجر». (هـ) عن خباب (صح).**

(**إياك والخمر**) أي شربها. (**فإن خطيئتها**) أي إثمها. (**تفرع**) بضم المثناة الفوقية وتشديد الراء وعين مهملة. (**الخطايا**) أي يطول وتكثر الذنوب أي يزيد عليها ويعلوها أو يكثر فروعها؛ لأنه من شرب زنا، كما يأتي أنه يقع على أمه وخالته إلا أن قوله: (**كما أن شجرتها**) أي الكرمة. (**تفرع الشجر**) أي يطول عليها يناسب الأول وضبط بفتح المثناة وتخفيف الراء. (هـ)[2] **عن خباب**) وهو ابن الأرت، رمز المصنف لصحته إلا أن فيه الوليد بن مسلم وسبق أنه ثقة مدلس.

**٢٨٨٠- «إياك ونار المؤمن لا تحرقك وإن عثر كل يوم سبع مرات فإن يمينه بيد الله إذا شاء أن ينعشه أنعشه». الحكيم عن الغار بن ربيعة .**

(**إياك ونار المؤمن**) أي النار التي يكون سببها المؤمن بأذيته في دم أو عرض أو مال. (**لا تحرقك**) فإنها سريعة إلى من آذاه كأنها مختطفة وهي نهي عن المسبب والمراد النهي عن السبب لكنه أبرز في قالب الإخبار لأنه أبلغ في التحذير فإنه: (**وإن عثر كل يوم سبع مرات**) أريد التكثير لا التحديد بإتيانه بما

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٨)، وابن ماجة (٣١٨٠)، والترمذي في الشمائل (٢٣٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٣٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٨٩).

لا يحل. (**فإن يمينه بيد الله**) أي أنه تعالى لا يكله إلى نفسه بل يأخذ بيده ويلهمه تدارك هفواته (**إذا شاء أن ينعشه**) من أنعشه أي ينهضه ويقوي جانبه. (**أنعشه**) والمراد لا تهاون بالمؤمن وإن عثر، ووقع منه ما لا يليق بإيمانه فإنه يوفقه الله أن يخرجه عن سيئاته التي هبط بها ولذا سمي تداركه إياه إنعاشًا له. (**الحكيم**[١] **عن الغار**) بالغين المعجمة والراء ابن ربيعة، قال الشارح: لم أر في الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه ذلك فلينظر[٢].

**٢٨٨١- «إياكم والطعام الحار فإنه يذهب بالبركة وعليكم بالبارد فإنه أهنأ وأعظم بركة». عبدان في الصحابة عن بولا (ض).**

(**إياكم والطعام الحار**) احذروا أكله حارًا حتى يبرد. (**فإنه**) أي أكله حارًا. (**يذهب بالبركة**) أي ببركة الطعام لأنه لا يمري صاحبه فإنه يأكله وهو مشغول بأذية حره فلا يدري ما أكل. (**وعليكم بالبارد فإنه أهنأ**) لآكله. (**وأعظم بركة**) من الحار إن قلت: قوله يذهب بالبركة يقضي أنه لا بركة فيه واسم التفضيل هنا يقضي بأنه فيه بركة.

قلت: أراد بقوله يذهب بالبركة بمعظمها. (**عبدان**)[٣] تثنية عبد (**في الصحابة عن بولا**) بموحدة غير منسوب[٤] وفي حاشيته من المقابل على خط المصنف بالمثناة الفوقية قال ابن حجر: في إسناد هذا الحديث مجهول، كذا أورده أبو موسى في الموحدة لكن ذكره عبد الغني في المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب[٥].

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (٢/ ٢٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩٢).
(٢) انظر: فيض القدير (٣/ ١٣٠)، وجاء ذكره في الإصابة (٤/ ٦٨١)، وتاريخ دمشق (٣٤/ ١٧٧).
(٣) انظر الإصابة (١/ ٣٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٠١).
(٤) انظر ترجمته: في أسد الغابة ١/ ٢٤٨ والإصابة ١/ ١٦٧.
(٥) انظر: المؤتلف للأزدي (١/ ٨٢)، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (١/ ٢٥٨) واسمه: عبد الله بن بولا أو تولا، وقال ابن ماكولا في الإكمال (١/ ٣٦٩)، وانظر كذلك المشتبه للذهبي (ص: ١٠٤).

**٢٨٨٢- «إياكم والحمرة فإنها أحب الزينة إلى الشيطان». (طب) عن عمران بن حصين.**

**(إياكم والحمرة)** أي الثياب ونحوها المصبوغة بالأحمر القاني. **(فإنها أحب الزينة إلى الشيطان)** يعني أنه يحب هذا اللون ويرضاه والعباد مأمورون بتجنب ما يحبه.

**واعلم:** أن الأكثر على حرمة لباس الثياب الحمر وهذا من أدلة ذلك. **(طب)**(1) **عن عمران بن حصين)**، قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما يعقوب بن خالد بن نجيح البكري العبدي لم أعرفه وفي الآخر بكر بن محمد يروي عن سعيد بن شعبة وبقية رجالهما ثقات.

**٢٨٨٣- «إياكم وأبواب السلطان فإنه قد أصبح صعبًا هبوطًا». (طب) عن رجل من سليم.**

**(إياكم وأبواب السلطان)** اجتنبوها ولا تقربوها. **(فإنه قد أصبح صعبًا)** شديدًا. **(هبوطًا)** بفتح الهاء فموحدة، أي: منزلاً مهبطًا لدرجة من لازمه عند الله مذلة له في الدنيا والآخرة، قال الشارح: هبوطًا بالهاء هو ما ثبت في نسخ الجامع، والذي وقفت عليه في البيهقي والطبراني: «حبوطًا» بحاء مهملة، أي: يحبط العمل والبركة عند الله تعالى، قال الديلمي وروي: «خبوطًا» بخاء معجمة، والخبط أصله: الضرب والخبوط البعير الذي يخبط بيديه على الأرض، والحديث تحذير عن القرب من السلطان وقد تواتر معناه. **(طب)**(2)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ١٤٨) رقم (٣١٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩٨)، والضعيفة (١٧١٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٧٢) رقم (٢٦٩٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٧٢).

عن رجل من سليم) يعني به أبا الأعور السلمي، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

**٢٨٨٤- «إياكم ومشارة الناس فإنها تدفن الغُرَّةَ، وتظهر العُرَّة». (هب) عن أبي هريرة.**

**(إياكم ومشارة الناس)** في رواية: « مشاررة » بفك الإدغام مفاعلة من الشر أي لا يفعل بهم شرًا تحوجهم إلى أن يفعلوا لك مثله. **(فإنها تدفن الغُرَّةَ)** بغين معجمة مضمومة، و الغُرَّةَ: السدرة الحسن والعمل الصالح تشبيه بغرة الفرس أي: تدفن الأمر الذي هو في غاية الوضوح. **(وتظهر العرة)** بعين مهملة مكسورة وراء مشددة أي: المعايب والمساوئ وفي اللسان[1] للحافظ بخطه: العورة بدل الغرة، والمراد أن مشاررة الناس تبعث إلى أن يرفعوا محاسنك الظاهرة ويظهروا مساوئك ومعايبك فلا تشاورهم. (هب)[2] **عن أبي هريرة)** وتعقبه البيهقي بما نصه: بأنه تفرد به الوليد بن سلمة الأردني وله من أمثال هذا أفرادًا لم يتابع عليها انتهى، وقال الذهبي في الضعفاء[3]: الوليد تركه الدارقطني، ورواه الطبراني أنفًا، قال الهيثمي: ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هديم لم أعرفه.

**٢٨٨٥- «إياكم والجلوس على الطرقات، فإن أبيتم إلا المجالس فاعطوا الطريق حقها: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر». (حم ق د) عن أبي سعيد (صح).**

---

(١) انظر: لسان الميزان (٣/ ١٣٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٢٢٠)، والطبراني في الصغير (١٠٥٥)، والقضاعي في الشهاب (٩٥٦)، وانظر المجمع (٨/ ٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٤).

(٣) انظر المغني (٢/ ٧٧٢).

(**إياكم والجلوس في الطرقات**) يعني السبل المسلوكة؛ لأن الجالس فيها متعرض لرؤية ما يكره أو سماع ما لا يحل أو الاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد فيها عن إزالته. (**فقالوا: ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال: فإن أبيتم إلا المجالس**) أي إن أبيتم إلا الجلوس فيها (**فاعطوا الطريق حقها**) الواجب الذي على القاعد وهو. (**غض البصر**) مما يحل. (**وكف الأذى**) بقول وفعل ونحوها. (**ورد السلام**) الإجابة على من سلم عليكم من المارة. (**والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**) وغير ذلك من: إغاثة الملهوف، وتشميت العاطس، وإرشاد السبيل، وتقدم كل ذلك. (**حم ق د**)[1] **عن أبي سعيد**)، قال الديلمي: وفي الباب عن أبي هريرة وغيره.

٢٨٨٦- «**إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك**». **مالك (حم ق د ت) عن أبي هريرة (صح)** .

(**إياكم والظن**) احذروا اتباع الظن أو سوء الظن بمن ليس أهلاً لإساءة الظن به، والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل، قال الغزالي[2]: وهو حرام كسوء القول لكن لست أعني به إلا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء فالخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو أيضًا، والنهي عنه أن يظن، والظن عبارة عما تركن إليه النفس ويميل إليه القلب، وسبب تحريمه أن أحكام القلوب لا يعلمها إلا علّام الغيوب فليس لك أن تعتقد في غيرك سوء إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل فعند ذلك لا تعتقد إلا ما علمته وشاهدته، فإذا لم تشاهده ولم

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦، ٤٧)، والبخاري (٢٤٦٥)، ومسلم (٢١٢١)، وأبو داود (٤٨١٥).

(٢) انظر: إحياء علوم الدين (٣/ ١٥٠).

تسمعه ثم وقع في قلبك؛ فإن الشيطان يلقيه إليك فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق. **(فإن الظن)** من غير دليل. **(أكذب الحديث)** أي حديث النفس؛ لأنه إنما يلقيه الشيطان وكلما كان من عنده فهو أكذب شيء في الكون أو أكذب ما تحدثون إن حدثتم به **(ولا تجسسوا)** بالجيم أي لا تعرفوا أخبار الناس بلطف كالجاسوس، قال الزمخشري[1]: التجسس التعرف لأحوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورًا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقًا لإنقاذ محترم من هلاك أو نحوه كان بخبر ثقة؛ فإن فلانًا خلا برجل ليقتله أو بامرأة ليزني بها فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الأحكام السلطانية وأقره. **(ولا تحسسوا)** بحاء مهملة أي لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية، وقيل: الأول التخفض عن عورات الناس وبواطن أمورهم بنفسه أو بغيره، والثاني: أن يتولاه بنفسه، وقيل الأول: تختص بالشر، والثاني: أعم. **(ولا تنافسوا)** بفاء وسين مهملة من المنافسة، وهي: الرغبة في الشيء والانفراد به، قال القاضي: التنافس أن تريد هذا على هذا وذاك على ذاك في البيع، وقيل: المراد من الحديث النهي عن إغراء بعضهم بعضًا على الشر والخصومة. **(ولا تحاسدوا)** أي لا يحسد بعضكم بعضًا، قال ابن القيم[2]: الفرق بينه وبين المنافسة أنه يرغب في الأمر المتنافس فيه ليلحق صاحبه أو يجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر، والحسد خلق نفس ذميمة وصفة ساقطة ليس فيها حرص على الخير. **(ولا تباغضوا)** تعاطوا أسباب البغضاء. **(ولا تدابروا)** أي لا يولي كل إنسان الآخر دبره، قال في المعارضة: التدابر أن يولي كل منهما الآخر دبره محسوسًا بالأبدان ومعقولاً بالعقائد والأذى والأحوال.

---

(١) المصدر السابق (٣/ ١٥٣).

(٢) انظر: الروح لابن القيم (١/ ٢٥١).

**(وكونوا عباد الله إخوانًا)** أي اكتسبوا من الخلال ما تصيرون به إخوانًا. **(ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه)** بكسر الخاء؛ لأنه من أعظم ما يورث التباغض **(حتى ينكح)** فيترك ضرره أو يترك فيحل له أن يخطبها والنهي للتحريم. **مالك (حم ق د ت)**[(١)] **عن أبي هريرة)**.

٢٨٨٧- **«إياكم والتعريس على جواد الطرق، والصلاة عليها؛ فإنها مأوى الحيات، والسباع، وقضاء الحاجات عليها فإنها الملاعن» (هـ) عن جابر .**

**(إياكم والتعريس)** أي: النزول لآخر الليل لنوم ونحوه. **(على جواد الطرق)** بتشديد الدال المهملة جمع جادة وهي معظم الطريق والمراد نفسها **(والصلاة عليها)** أي الطرق؛ فإنه منهي عنها. **(فإنها مأوى الحيات والسباع)** فلا تتعرضوا لها فتؤذيكم بل تجنبوها وجوبًا أو ندبًا سدًا لذريعة ما يضركم. **(وقضاء الحاجات عليها فإنها الملاعن)** أي المحلات التي تحمل على لعنكم وشتمكم مع كونها أيضًا مأوى الحيات والسباع إلا أن هو علل بما هو أشد ضررًا وهو الدعاء عليه بالإبعاد من الرحمة ويحتمل أنه ما علل بالأولى؛ لأنه لا يخاف شر الحيات والسباع إلا مع إطالة الإقامة كالتعريس والصلاة لا قضاء الحاجة فهي ساعة حقيقة. **(هـ)**[(٢)] **عن جابر**، قال المنذري: رواته ثقات، لكن قال مغلطاي في شرح ابن ماجه: هذا حديث معلل بأمرين: الأول: ضعف عمرو بن سلمة أحد رجاله؛ فإن يحيى ضعفه، وابن معين قال: لا يحتج به، الثاني: أن فيه انقطاعًا، لكن رواه البزار مختصرًا بسند على شرط مسلم ورواه الطبراني أيضًا

---

(١) أخرجه مالك (١٦١٦)، وأحمد (٢/ ٢٨٧)، والبخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٣)، وأبو داود (٤٩١٧)، والترمذي (١٩٨٨).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٢٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٦٥) رقم (٨٥٢)، وانظر الترغيب والترهيب (١/ ٨١)، وشرح سنن ابن ماجة (١/ ٢٨)، وتلخيص الحبير (١/ ١٠٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٥٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٧٣).

[٢/ ٢٢٨] قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

٢٨٨٨- **«إياكم والوصال، إنكم لستم في ذلك مثلي، إني أبيت يطعمني ربي ويسقين، فاكفلوا من العمل ما تطيقون»**. (ق) **عن أبي هريرة (صح)**.

(**إياكم والوصال**) أي مواصلة الصوم وهو نوعان: من سحر إلى سحر، قال ابن القيم[1]: وهو جائز، قيل: والأفضل عدمه ووصال الأيام ذات العدد، وقيل وهو محرم لهذا النهي ونحوه، وقد بسط ابن القيم ذلك في زاد المعاد، قالوا: فإنك تواصل قال: (**إنكم لستم في ذلك مثلي**) أي على صفتي ومنزلتي من ربي. (**إني أبيت**) وفي رواية: «أظل» والمراد منهما الزمن كله؛ لأنه يعبر بهما عنه ويخبرهما على الدوام. (**يطعمني ربي ويسقين**) اختلف في هذا الإطعام هل هو حقيقي؟ أو لا؟ فقيل: حقيقي؛ لأنه حقيقة اللفظ، ورد بأنه لو كان حقيقة إطعامًا لما كان مواصلاً ﷺ ولما كان جوابًا لمن قال له ذلك إنك تواصل،ولقال لم أواصل إني أطعم وأسقى، فالأصح أن المراد به التلذذ بالمناجاة والاغتذاء بما يعرض على قلبه من المعارف فإنه أنفع من غذاء الأبدان، قال ابن القيم[2]: إنه الصحيح وبه يعرف التجربة لمن له أدنى تجربة وذوق يعلم استغناء الجسم بغذاء الروح والقلب عن كثير من الغذاء الحيواني ولاسيما المسرور الفرحان الظافر بمطلوبه الذي قد قرت به عينه بمحبوبه وتنعم بقربه والرضا عنه وإلطاف محبوبه وهداياه وتحفة تصل إليه كل وقت ومحبوبه حفي به معتن بقربه ومكرم له غاية الإكرام مع المحبة التامة أفليس في هذا أعظم غذاء لهذا المحب؟ إلى آخر كلامه. (**فاكفلوا من العمل ما تطيقون**) هو بيان لوجه حكمة النهي وهو حذف العمل في العبادة والتقصير فيما هو أهم وأرجح من وظائف الدين من

---

(١) زاد المعاد (٢/ ٣٠).

(٢) زاد المعاد (٢/ ٣٠).

القوة في أمر الله والخضوع في فرائضه والإتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع ينافيه ويحول بين المكلف وبينه. (ق)[١] **عن أبي هريرة)**.

**٢٨٨٩- «إياكم وكثرة الحلف في البيع؛ فإنه ينفق السلعة، ثم يمحق». (حم م ن هـ) عن أبي قتادة (صح).**

(**إياكم وكثرة الحلف في البيع**) أي احذروا الحلف في البيع عند تنفيق السلعة أو شرائها والنهي عن الكثرة لا مفهوم له فإن القليل أيضًا محرم لكنه خرج على الغالب وقيل بل النهي عن الكثرة يؤذن بأن المراد النهي عن إكثار الأيمان ولو صادقة؛ لأن الكثرة مظنة الوقوع في الكذب. (**فإنه**) أي الحلف. (**ينفق السلعة**) لأنه يدعو إلى الرغبة فيها. (**ثم يمحق**) بفتح حرف المضارعة أي يذهب بركة البيع وفي هذا التعليل الاتصاف بما ترى بذكر المصلحة والمفسدة، قال الطيبي: وثم للتراخي في الزمن يعني وإن نفقت اليمين السلعة؛ فإنها تذهب بالبركة مآلاً ويحتمل أنها للتراخي في الرتبة، أي أن محق البركة أبلغ من الإنفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دينًا ودنيا حالاً أو مآلاً أو أعم. (**حم م ن هـ**)[٢] **عن أبي قتادة**) الأنصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري.

**٢٨٩٠- «إياكم والدخول على النساء». (حم ق ت) عن عقبة بن عامر (صح).**

(**إياكم والدخول على النساء**) أي على الأجانب؛ لأنه مظنة وذريعة إلى المعصية ويدخل الخلو بالأجنبية بالأولى، وهذا من باب سد الذرائع إلى الحرام، وتمام الحديث قالوا يا رسول الله: أرأيت الحمو؟ وهو أخو الزوج أو قريبه، قال ﷺ: (**الحمو الموت**) أي دخوله على زوجة أخيه نسبة الموت في

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٦٥)، ومسلم (١١٠٣).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٠١)، ومسلم (١٦٠٧)، والنسائي (٧/ ٢٤٦)، وابن ماجة (٣٥).

الاستقباح والمفسدة، فهو محرم شديد التحريم وهذا نحو قولهم: الأسد الموت، أي أنه يقضي لقاؤه إلى الموت، والمراد موت الدين، وإنما بالغ بهذا التشبيه لتساهل الناس في ذلك حتى كأنه ليس بأجنبي، وقد بالغ مالك في هذا الباب حتى منع خلوة المرأة بابن زوجها وإن كانت جائزة؛ لأن موقع ذلك من الرجل ليس كموقعه من أمه؛ لأن ذلك قد استحكمت فيه النفرة العادية. **(حم ق ت)**[(١)] **عن عقبة بن عامر)** وأخرجه غير من ذكر.

**٢٨٩١- «إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا». (د ك) عن ابن عمرو (صح).**

**(إياكم والشح)** أي عدم الإفضال بالمال أو هو عام رديف البخل أو أشد منه ويجر إلى كل شر فلذا علله بقوله: **(فإنما هلك)** أي في دينه أو في ماله أو فيهما. **(من كان قبلكم بالشح)** أي بسببه لأنه. **(أمرهم بالبخل فبخلوا)** فيه أن الشح صفة نفسية يصدر عنها البخل وهو الإمساك عن الإنفاق بسببه وبأمره. **(وأمرهم بالقطيعة للرحم فقطعوا)** وبه ينقطعوا عن رحمة الله. **(وأمرهم بالفجور)** أي الانبعاث في المعاصي بجمع المال وإمساكه. **(ففجروا)** أو بالزنا فزنوا فقد أخبر ﷺ أنه تفرع عن الشح البخل بالحقوق ومنعها وقطيعة الرحم وخصه مع دخوله في الأول لما علم من زيادة الأهمية به، والفجور يحصل عنه شر الترك وشر الفعل جميعًا، وبه هلاك الدين والدنيا، قال الماوردي: ينشأ عن الشح من الأخلاق المذمومة أربعة أخلاق وإن كان ذريعة إلى كل خلق مذموم: الحرص، والشره، وسوء الظن، ومنع الحقوق، فالحرص: شدة الكدح والجهد في

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٤٩، ١٥٣)، والبخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢)، والترمذي (١١٧١).

الطلب، والشره: استقلال الكفاية والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره، وسوء الظن: عدم الثقة بمن هو أهل لها، والخاتمة منع الحقوق؛ لأن نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد إلى ترك مطلوبها ولا يذعن الحق ولا يجيب إلى إنصاف، وإذا أتى الشح إلى ما ذكر من هذه الصفات المذمومة والشيم اللئيمة ولم يبق معه خير موجود ولا صلاح مأمول. **(د ك)**[1] **عن ابن عمر)** رمز المصنف لصحته على الحاكم، وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

**٢٨٩٢- «إياكم والفتن؛ فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف». (هـ) عن ابن عمر .**

**(إياكم والفتن)** أي بالخوض فيها فاحذروه. **(فإن وقع اللسان فيها)** بالخوض والتهيج لشرها وفتح بابها. **(مثل وقع السيف)** في الإثم وإياكم وإحداث الفتن؛ فإنه يعم شرها من خاض بلسانه فيها ويصير كمن خاض بسيفه فادفعوا شرها قبل الوقوع فيها. **(هـ)**[2] **عن ابن عمر)** فيه محمد بن الحارث ضعفوه.

**٢٨٩٣- «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب». (د) عن أبي هريرة (صح).**

**(إياكم والحسد)** هو كما قيل قلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومعاندة له ومجاذبة لنقض ما فعله وإزالة فضله عمن هو أهله له ومن ثمة قال **(فإن الحسد)** ووضع الظاهر موضع المضمر زيادة في

---

(١) أخرجه أبو داود (١٦٩٨)، والحاكم (١/ ٤١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٧٨) والصحيحة (١٤٦٢).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٩٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٠٥)، وقال في الضعيفة (٢٤٧٩): ضعيف جداً.

تهجينه وإبانة لقبحه والتحذير منه (**يأكل الحسنات**) أي يذهبها ويمحو أثرها. (**كما تأكل النار الحطب**) لأنه يفضي بصاحبه إلى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله أو يسعى في سفك دمه وقبحه من حيث ما ينشأ عنه لا من حيث حدوثه في النفس فإنه لا يمكن دفعه أن لا يحدث إنما الواجب عند حدوثه دفع النفس وكف الجوارح عن الإتيان بما يحرم ويجر إليه ولا يخفى ما في تشبيهه بالنار من الإشارة إلى أنه إلتهاب في القلب من نار الغيظ ولذا قيل:

**اصبر على كيد الحسود ... فإن صبرك قاتله**
**النار تأكل نفسها ... إن لم تجد ما تأكله**

(د)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته، إلا أنه رواه إبراهيم بن أسيد عن جده وجده لم يسم وذكر البخاري إبراهيم في تاريخه الكبير[2] وذكر له هذا الحديث، وقال: لا يصح.

**٢٨٩٤- «إياكم والغلو في الدين؛ فإنما هلك من كان قبلكم من الأمم بالغلو في الدين». (حم ن هـ ك) عن ابن عباس (صح).**

(**إياكم والغلو في الدين**) وهو التشديد فيه ومجاوزة الحد في العمل والبحث عن غوامض الأشياء والكشف عن عيبها وغوامض متعبداتها في العلم. (**فإنما هلك من كان قبلكم من الأمم بالغلو في الدين**) قال هذا الحديث غداة العقبة عندما أمرهم بالرمي بمثل حصى الخذف، قال ابن تيمية[3]: هذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقاد والأعمال، والغلو مجاوزة الحد بأن يزاد في مدح الشيء

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩٧) والسلسلة الضعيفة (١٩٠٢).

(٢) انظر: التاريخ الكبير (١/ ٢٧٢-٢٧٣).

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ١٠٦).

أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك، والنصارى أكثر غلوًا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف، وإياهم نهى الله عن الغلو في القرآن بقوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧] وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبيرة على أنه أبلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي أن مجانبة هديهم مطلقًا أبعد عن الوقوع فيما به هلكوا، فإن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك انتهى، ولا يعارض ما تقدم من أنهم هلكوا بالشح؛ لأنه أريد بالهالكين بالشح غير الهالكين بالغلو أو لأن الغلو مما يدخل تحت الشح من حيث أنه مبالغة في الحرص على العمل أو الاعتقاد أخرجه عن هدي أشرف العباد ﷺ. **(حم ن هـ ك)**[1] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته على النسائي، قال ابن تيمية[2]: إنه إسناد صحيح على شرط مسلم.

**٢٨٩٥- «إياكم والنعي؛ فإن النعي من عمل الجاهلية». (ت) عن ابن مسعود (صح).**

**(إياكم والنعي)** بفتح النون فسكون المهملة وهو الإخبار بالموت وندب الميت. **(فإن النعي من عمل الجاهلية)** كانوا إذا مات منهم ذو قدر ركب إنسان فرسًا، ويقول: نعاي بزنة نَزال اسم فعل فلانًا أي أنعيه وأظهر خبر موته فنهي عن هذا، فإن قلت: فدعاء الناس بحضور تجهيزه ودفنه؟

قلت: أما هذا فليس من المنهي عنه ضرورة وأنه من باب التعاون على البر

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٤٧)، والنسائي (٥/ ٢٦٨)، وابن ماجة (٣٠٢٩)، والحاكم (١/ ٤٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٨٠)، والصحيحة (١٢٨٣).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ١٠٦).

والتقوى والإتيان بما يجب إنما النهي متوجه إلى الصورة التي كانت تفعلها الجاهلية ويعم صعود المنارات والإعلام بموت من مات هو بعينه نعي الجاهلية كما يفعل في صنعاء اليمن إذا مات عظيم من العظماء. **(ت)**[1] **عن ابن مسعود)** رمز المصنف لصحته، وقال عبد الحق[2]: روي مرفوعًا وموقوفًا والموقوف أصح، وتعقبه ابن القطان[3] بأنه ضعيف كيف ما كان، وأبان وجهه إلا أن رواية الرفع أضعف وممن بين ضعفه مطلقًا الترمذي نفسه، قلت: فالعجب من المصنف، نعم قد روى الترمذي بسند صحيح نهى النبي ﷺ عن النعي.

٢٨٩٦- **«إياكم والتعري، فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط، وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرموهم». (ت) عن ابن عمر .**

**(إياكم والتعري)** أي التجرد عن الثياب وكشف العورة. **(فإن معكم من لا يفارقكم)** أي من الملائكة كأنه تعليل لمطوي وهو إذا كان الرجل خاليًا، قال ﷺ: «**فإن معكم**» ويحتمل أن المراد النهي عن التعري عند الناس ومع الانفراد وعلل أحد الأمرين؛ لأنه الخفي، وترك الآخر؛ لأنه معلوم وجهه وقوله: **(إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله)** فإنه قد أبيح لكم التعري وقد أمر الله الملائكة بمفارقتكم عند ذلك. **(فاستحيوهم)** كما تقدم إتيان ما يقبح ويستحيى منه. **(وأكرموهم)** بحسن الصحبة. **(ت)**[4] **عن ابن عمر)** وقال: حسن غريب،

---

(١) أخرجه الترمذي (٩٨٤)، وانظر علل الدار قطني (٥/ ١٦٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١١).

(٢) انظر: الأحكام الوسطى (٣/ ١٤٢).

(٣) انظر: بيان الوهم والإيهام لابن القطان (٣/ ٤٠٦) رقم (١١٥٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٠٠)، وانظر نصب الراية (٤/ ٢٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩٤).

قال ابن القطان[1]: ولم يبين لم لا يصح؛ وذلك لأن فيه ليث بن أبي سليم، والترمذي يضعفه ويضعف به.

**٢٨٩٧- «إياكم وسوء ذات البين، فإنها الحالقة». (ت) عن أبي هريرة (صح).**

**(إياكم وسوء ذات البين)** أي إفساد ذات بينكم بالتخاصم والتشاحن الموجبة للتدابر. **(فإنها)** أي سوء ذات البين أنث باعتبار ما أضيف إليه. **(الحالقة)** للدين كما سلف أو الحالقة لكم؛ لأنه يؤثر منها الفتن وسفك الدماء الموجبة لذهابكم نفسًا ومالاً ودينًا. **(ت)**[2] **عن أبي هريرة)**، وقال: صحيح انتهى، ورمز المصنف لصحته، وفيه عبد الله بن جعفر المخزومي، قال في الضعفاء[3]: ثقة، وقال ابن حبان: يستحق الترك.

**٢٨٩٨- «إياكم والهوى؛ فإن الهوى يصم ويعمي». السجزي في الإبانة عن ابن عباس .**

**(إياكم والهوى)** قال القاضي: الهوى: ميل النفس إلى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما ترومه وسمي بذلك؛ لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى الداهية وفي الآخرة إلى الهاوية. **(فإن الهوى يصم)** صاحبه فلا يسمع عذل عاذل، ولا فضح فاضح. **(ويعمي)** فلا يرى قبح مساوئ ما استرسلت نفسه وهواه، والمراد أنه يكون كالسالب لحاستي السمع والبصر؛ لأن من لم يزجره سمعه وبصره عن قبيح ما يأتيه فكأنه لا سمع له ولا بصر وما

(١) انظر: بيان الوهم والإيهام (٣/ ٥٠٧) رقم (١٢٧٩).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٠٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٨٣).
(٣) انظر المغني (١/ ٣٣٤).

عبدت الأوثان وسفكت الدماء إلا باتباع الأهوية. (**السجزي**[1] **في الإبانة عن ابن عباس**).

**٢٨٩٩- «إياكم وكثرة الحديث عني: فمن قال علي فليقل حقًا، أو صدقًا ومن تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار». (حم هـ ك) عن أبي قتادة .**

(**إياكم وكثرة الحديث عني**) أي الاسترسال فيه فإن الإكثار من الشيء قد يجر إلى خلاف الصواب، ولذا كان يقول علي عليه السلام: لأن أخِرّ من السماء أحب إلي من أن أحدث عن رسول الله ﷺ بما لم أسمعه، وكان عبد الله بن مسعود قد يقضي السنة ولا يقول: قال رسول الله ﷺ، فإذا قال: قال رسول الله ﷺ قال: مثل هذا أو نحو هذا أو كذا. (**فمن قال علي فليقل حقًا**) لا كذب فيه. (**أو صدقًا**) كأنه شك من الراوي، وقيل: بل الحق غير مرادف الصدق؛ فإن الحق يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار مطابقتها للواقع ويقابله الباطل، وأما الصدق فشائع في الأقوال فقط ويقابله الكذب. (**ومن تقوّل علي**) بالتشديد وهو لا يطلق أن على من قال على الغير ما لم يقله فقوله: (**ما لم أقله**) زيادة في المبالغة لا أنه جُرد عن تمام معناه. (**فليتبوأ مقعده من النار**) أي فلينزل مقعده الذي أعده الله له. (**حم هـ ك**)[2] **عن أبي قتادة**)، قال الحاكم: على شرط مسلم، وله شاهد بإسناد آخر، وأقره الذهبي.

**٢٩٠٠- «إياكم ودعوة المظلوم وإن كان من كافر؛ فإنه ليس لها حجاب دون الله عز وجل». سمويه عن أنس .**

---

(١) انظر أخرجه السجزي في الإبانة كما في الكنز (٧٨٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٢).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٧)، وابن ماجة (٣٥)، والحاكم (١/ ١١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٨٤)، والصحيحة (١٧٥٣).

(**إياكم ودعوة المظلوم**) هو تحذير من الظلم إلا أنه عبر بالمسبب عن السبب. (**وإن كان من كافر فإنه**) أي الشأن أو الدعاء يجعل الدعوة في معناه. (**ليس لها حجاب دون الله عز وجل**) وهو عبارة عن سرعة إجابتها وقد علله في غيره بقوله أن كفره على نفسه (**سمويه**[1] **عن أنس**) وتقدم معناه ويأتي.

**٢٩٠١- «إياكم ومحقرات الذنوب؛ فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه». (حم طب (صح)هب) والضياء عن سهل بن سعد.**

(**إياكم ومحقرات الذنوب**) أي صغائرها لأنها تدعوا إلى كبارها كما أن صغار الطاعات تجر إلى كبارها، قال الغزالي: صغار الذنوب تجر بعضها بعضًا حتى تزول أصل السعادة بهدم الإيمان عند الخاتمة ثم ضرب لها مثلا زيادة في التحذير وإيضاح شرها. (**فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم**) أي: كمثل فعل قوم أو قوم على أنه تمثيل غير ملاحظ فيه الأفراد (**نزلوا ببطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم**) يحتمل أنه تمثيل للجملة من المخاطبين بالجملة من القوم وأنه تحذير لكل فرد من الأفراد عن فرد من محقرات الذنوب؛ لأنها تجتمع من الجملة ذنوب يهلكون بسببها ويمنعون الرحمة من الإعانة والنصر ونحوهما ويحتمل أن المراد تمثل الحال من تأتي المحقرات من الأفراد بحال القوم المذكورين وإنه لا يزال يجمع لنفسه من الذنوب كل حين ما يحصل به إنضاج بدنه بالعذاب قيل ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الأول وشدة تحرزهم عنها فأنذرهم مما قد يتلوثون به.

---

(١) أخرجه سمويه كما في الكنز (٧٦١٦) والقضاعي في الشهاب (٩٦٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٨٢).

وقلت: بل لأن المحقرات تتساهل بها النفوس والكبائر قد علم الزجر عنها على أنه ليس المراد من المحقرات الصغائر بل كل ما تستحقره النفوس وتراه ليس بجرم فلا يتوب عنه ولا ينزجر عن فعله فالمراد ما عدوه حقيرًا وقد يكون كبيرا في نفسه. **(وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه)**.

فإن قلت: إن أريد الصغائر كما قاله فهي مكفرة باجتناب الكبائر فكيف تجتمع؟

قلت: المراد ما تعده النفوس حقيرًا فإن احتقار الذنوب معصية لا تعد في كبرها وإن كان المحتقر صغيراً، قال الغزالي: تصير الصغيرة كبيرة بأسباب منها الاستصغار والإصرار فإن الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره عظم عنده؛ لأن استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تأثره واستصغاره عن الإلف به وذلك يوجب شدة الأثر في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة **(حم طب هب) والضياء**[1] **عن سهل بن سعد)** رمز المصنف على الطبراني بالصحة وقال الهيثمي كالمنذري: رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن الحكم وهو ثقة.

**٢٩٠٢- «إياكم ومحقرات الذنوب؛ فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، كرجل كان بأرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا، وأججوا نارا فأنضجوا ما فيها». (حم طب(ح)) عن ابن مسعود.**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٣١)، والطبراني في الكبير (٦/ ١٦٥) رقم (٥٨٧٢)، والبيهقي في الشعب (٧٢٦٧)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٢١٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٨٦)، والصحيحة (٣١٠٢).

**(إياكم ومحقرات الذنوب؛ فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه)** قال الغزالي: تواتر الصغائر عظيم التأثير في سواد القلب وهو كتواتر قطرات الماء على الحجر؛ فإنه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر. **(كرجل كان بأرض فلاة)** خصها ببطن الوادي في الأول لأنه غالب نزول المسافرين الذين يحتاجون إلى جمع الحطب. **(فحضر صنيع القوم)** أي صنعهم الطعام. **(فجعل الرجل يجيء بالعود، والرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا من ذلك سوادا)** أي شيئا له صورة. **(وأججوا نارا فأنضجوا ما فيها)** من الصنع. **(حم طب)**[1] **عن ابن مسعود)** رمز المصنف على الطبراني بالصحة، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير عمران القطان: هو عمران بن داود القطان عن الحسن صدوق ضعفه يحيى والنسائي، وقد وثق انتهى، وقال العلائي: حديث إسناده جيد على شرط الشيخين، وقال ابن حجر: إسناده حسن.

**٢٩٠٣- «إياكم ومحادثة النساء، فإنه لا يخلوا رجل بامرأة ليس لها محرم إلا هم بها». الحكيم في كتاب الحج عن سعد بن مسعود.**

**(إياكم ومحادثة النساء)** الأجانب. **(فإنه)** أي الشأن. **(لا يخلوا رجل بامرأة)** دل على أن المراد من التحذير من محادثتهن في خلوة لا بين النساء كما في بيع وشراء وفتيا ونحو ذلك. **(ليس لها)** أي حاضر عندها. **(محرم إلا هم بها)** أي بوقاعها، والهم من ذرائع الوقاع ويحتمل أنه في نفسه محرم وإن المراد هم بها وكانت منه خطيئة. **(الحكيم**[2] **في كتاب الحج عن سعد بن مسعود)**، هو اسم

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤٠٢)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٢) رقم (١٠٥٠٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٨٩)، وفتح الباري (١١/ ٣٢٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٨٧).

(٢) أورده الحافظ في الإصابة (٣/ ٨٢) وعزاه إلى الحكيم الترمذي في كتاب أسرار الحجج، وفيض القدير (٣/ ١٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٣).

لصحابة كثير: سعد بن مسعود الأنصاري، وسعد بن مسعود الثقفي، وسعد بن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه.

**٢٩٠٤- «إياكم والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا، إن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه». ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، وأبو الشيخ في التوبيخ عن جابر وأبي سعيد .**

(**إياكم والغيبة**) هي بكسر المعجمة ذكر الرجل بظهر الغيب بالعيب بلفظ أو إشارة أو محاكاة بل أو بالقلب كما في الإحياء. (**فإن الغيبة**) في الإثم. (**أشد من الزنا**) ثم بين وجه ذلك بقوله: (**إن الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله عليه**) لأنه من الذنوب الذي لا يبالي الله به. (**وإن صاحب الغيبة لا يغفر له**) أي لا يغفر الله ذنب غيبته وهو تمزيقه لعرض أخيه وإقدامه عليه جمع مع نهي الله إياه عن ذلك. (**حتى يغفر له صاحبه**) لأنه من الديوان الذي لا يتركه الله، والحديث ظاهر في أنه لا يغفر للمغتاب وإن تاب إلا بعد عفو من اغتابه وظاهره أنه لابد من ذلك وإن كان غير عالم بغيبته إياه وفي ذلك خلاف، قيل: لا يستحله إلا إذا علم أنه اغتابه، قالوا: وإذا كان يجزئه لو أخذ من ماله شيئاً أن يرده له من غير علمه ويبرأ بذلك فكذا هنا فالعرض أخف من المال، واغتاب رجل رجلاً فأرسل إليه يستحله فقال: لا أحله فليس في صحيفتي حسنة أحسن منها فكيف أمحوها، قال الغزالي: الغيبة[1] هي الصاعقة المهلكة للطاعات، وقيل: من يغتاب كمن ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا ويمينا وشمالاً، وقيل للحسن: اغتابك فلان فبعث إليه بطبق فيه رطب، وقال: أهديت إلي بعض حسناتك فأحببت مكافأتك، وقال ابن المبارك: لو كنت مغتابا أحدا لاغتبت أمي فإنها

---

(١) إحياء علوم الدين (٢/ ٢٣٢).

أحق بحسناتي، وقال الغزالي: العجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الأعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا: «أشد من الزنا» فيجب على من لا يمكنه كف لسانه العزلة فالصبر على الانفراد أهون من الصبر على السكوت مع المخالطة.

**واعلم أنه**: نقل القرطبي الإجماع على أن الغيبة كبيرة. (**ابن أبي الدنيا**[1] **في ذم الغيبة**)، وأبو الشيخ في التوبيخ عن جابر وأبي سعيد ورواه الطبراني عن جابر بلفظ: «**الغيبة أشد من الزنا والباقي سواء**»، قال الهيثمي: وفيه عباد بن كثير متروك.

**٢٩٠٥- «إياكم والتمادح، فإنه الذبح». (هـ) عن معاوية .**

(**إياكم والتمادح**) أي مدح كل من الرجلين الآخر، ومدح الآخر له. (**فإنه الذبح**) لأنه يغر كل الآخر بإطرائه فيه ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه أهلا للمدحة سيما إذ كان من أبناء الدنيا فإنه صفة النفوس واتباع الأهواء وقد قدمنا في أول الكتاب بحثا في ذلك فأما شكر المحسن من غير إطراء ولا مبالغة فهو مأمور به. (هـ)[2] **عن معاوية** ورواه أحمد وابن منيع والديلمي.

**٢٩٠٦- «إياكم ونعيق الشيطان، فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة، وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان». الطيالسي عن ابن عباس .**

(**إياكم**) وفي رواية: «إياكن» وهو الأظهر لأنه خاطب به النساء حين مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه. (**ونعيق الشيطان**) أضيف إلى الشيطان؛ لأنه الحامل عليه والمراد الصياح والنوح. (**فإنه**) أي الشأن أو البكاء الذي دل عليه السياق: (**مهما**

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٢٥)، وأبو الشيخ في التوبيخ (١٦٢)، والطبراني في الأوسط (٦٥٩٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٠٤)، وقال في الضعيفة (١٨٤٦): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٧٤٣)، وأحمد (٤/ ٩٣، ٩٨)، والديلمي في الفردوس (١٥٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٧٤)، وحسنه في الصحيحة (١٢٨٤).

يكن من العين) دمعا. (و من القلب) حزناً. (فمن الرحمة) التي جعلها الله في القلوب. (وما يكون من اللسان) صياحاً. (واليد) لطماً للخدود وشقا للجيوب. (فمن الشيطان) لأمره به ومحبته له (الطيالسي[1] عن ابن عباس) فيه علي بن زيد بن جدعان لهم فيه خلاف كثير، قال الذهبي في المغني[2]: صالح الحديث قال حماد بن زيد كان يكتب الأحاديث وذكر سعيد أنه اختلط، قال أحمد: ليس بشيء، قال أبو زرعة: ليس بقوي يَهِم ويخطئ وقال أبو حاتم: لا يحتج به وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين انتهى.

**٢٩٠٧- «إياكم والجلوس في الشمس فإنها تبلي الثوب، وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين». (ك) عن ابن عباس (صح).**

(**إياكم والجلوس في الشمس فإنها تبلي الثوب**) فيه الإشارة إلى حفظ الأموال. (**وتنتن الريح**) وهو مكروه وإنما المحبوب طيب الرائحة. (**وتظهر الداء الدفين**) أي المدفون في البدن فهذا نهي عن طول القعود فيها لأنه الذي تحدث هذه الأشياء، وفيه إرشاده ﷺ إلى مصالح الأديان والأبدان والأموال. (**ك**)[3] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته لأنه صححه الحاكم إلا أنه تعقبه الذهبي بأنه من وضع [الحطان] انتهى.

**٢٩٠٨- «إياكم والخذف، فإنها تكسر السن، وتفقأ العين، ولا تنكي العدو». (طب) عن عبد الله بن مغفل .**

(**إياكم والخذف**) بخاء وذال معجمتين أن تأخذ حصاه أو نواة بين سبابتيك

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٦٩٤)، وأحمد (١/ ٢٣٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٥)، والضعيفة (٣٣٦٠).

(٢) انظر المغني (٢/ ٤٤٨).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ٤١١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩٦)، والضعيفة (١٨٩): موضوع.

وترمي بها (**فإنها تكسر السن، وتفقأ العين، ولا تنكي العدو**) نكاية يعتد بها وهو نهي عن التخاذف فيما بينهم والتدرب فإنه لا يأتي إلا بضرر لا نكاية فيه لعدو. (**طب**)[1] **عن عبد الله بن مغفل**) قال الهيثمي: فيه الحسن بن دينار وهو ضعيف، لكن معناه في الصحيح ورواه الدارقطني وزاد بيان السبب وهو أنه ﷺ رأى رجلًا يخذف فيها فذكره.

**٢٩٠٩- «إياكم والزنا، فإن فيه أربع خصال: يذهب البهاء عن الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمن والخلود في النار». (طس عد) عن ابن عباس (ح).**

(**إياكم والزنا، فإن فيه أربع خصال**) يؤثرها. (**يذهب البهاء من الوجه**) بهاء الإيمان. (**ويقطع الرزق**) بتقليله وتنقيصه ورفع بركته وهذه مفاسد دنيوية. (**ويسخط الرحمن والخلود في النار**) أي وفيه الخلود لصاحبه في النار وهذه مفاسد في الدين. (**طس عد**)[2] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه على ابن عدي إلا أنه قال الهيثمي: فيه عمرو بن جميع عن ابن جريج وهو متروك، في المغني[3] عمرو بن جميع عن الأعمش قال ابن عدي متهم بوضع الحديث، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن عدي هذا وقال فيه عمرو ابن جميع انتهى وتعقبه المصنف بأنه قد رواه الطبراني فأغرب فإن رواية الطبراني فيه ابن جميع أيضا فلم يأت تعقبه بشيء.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٢٧) رقم (٥٦٦) ، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٧٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٠٩٦)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣١٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٥٥)، والموضوعات (٣/ ١٠٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٠٠): موضوع.

(٣) انظر المغني (٢/ ٤٨٢).

**٢٩١٠- «إياكم والدَّين، فإنه هم بالليل، ومذلة بالنهار». (هب) عن أنس .**

**(إياكم والدَّين)** بفتح الدال المهملة. **(فإنه هم بالليل)** يهمه صاحبه ويشغله التفكر في قضائه. **(ومذلة بالنهار)** فإنه يتذلل لغريمه ليمهله وهذا نهي عن الدين ببيان مفاسده في الدنيا ومفاسده أكبر يأتي ذكرها ومضى شيء من ذلك. (هب)[1] **عن ابن عباس)** فيه الحارث بن نبهان قال الذهبي[2] في مغنيه: ضعفوه بمرة.

**٢٩١١- «إياكم والكبر، فإن إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم، وإياكم والحرص، فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة، وإياكم والحسد، فإن ابني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسدًا فهو أصل كل خطيئة». ابن عساكر عن ابن مسعود.**

**(إياكم والكبر)** عن امتثال أوامر الله ومن أوامره النهي عن الكبر وهو اعتقاد أن النفس تستحق من التعظيم فوق ما تستحقه غيرها اعتقادا من غير علم فيخرج اعتقاد الأنبياء والملائكة لذلك في حقهم فإنه ليس بكبر. **(فإن إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم)** اعتقادا منه على أنه أولى بالتعظيم ولذلك قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]، وقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢]. **(وإياكم والحرص)** هو كما قاله الماوردي شدة الكد والإسراف في الطلب. **(فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة)** التي نهاه الله عنها فهو حرص على الملك الذي وعده به إبليس وقاسمه أنه له بناصح فأخرج من الجنة وعصى ربه وغوى وكله بسبب الحرص. **(وإياكم والحسد، فإن ابني آدم)**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٥٥٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩٩)، والضعيفة (٢٢٦٥): ضعيف جداً.

(٢) انظر المغني (١/ ١٤٣).

هابيل وقابيل. (**إنما قتل أحدهما صاحبه حسدًا**) على تقبل قربان أخيه أو على غيره من الأسباب التي ذكرت وأظهرها ما ذكرناه. (**فإنهن**) أي الكبر والحرص والحسد. (**أصل كل خطيئة**) كبيرة فإن الكبر كان سببا في ضلال إبليس ثم تفرع عنه طرده ثم إنظاره ثم إغوائه للعباد إلى يوم يبعثون وكل خطيئة هو أصلها، والحرص أخرج آدم من دار النعيم إلى دار الشقاء والكد وقرراه المعاصي والذنوب والحسد كان منه أعظم المعاصي هو سفك الدم الذي ورد أنه «**لا يقتل قاتل إلا كان على ابن آدم الأول منه إثمه كفل**»[1]. **ابن عساكر**[2] **عن ابن مسعود**).

**٢٩١٢- «إياكم والطمع، فإنه هو الفقر الحاضر، وإياكم وما يعتذر منه». (طس) عن جابر (صح).**

(**إياكم والطمع**) وحقيقته ابتعاث هو النفس إلى ما في أيدي الناس. (**فإنه الفقر الحاضر**) الذي يتعجله صاحبه ويستحضره قبل أن يقع فيه فلا يزال ملتهب الفؤاد إلى ما في أيدي العباد ويقال أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع. (**وإياكم وما يعتذر منه**) وهو كل ما يقبح عند الله وعند الناس كما تقدم قريباً. (**طس**)[3] **عن جابر**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: فيه محمد بن حميد[4] مجمع على ضعفه، فيه نظر، وقال أبو زرعة: يكذب.

**٢٩١٣- «إياكم والكبر فإن الكبر يكون في الرجل وإن عليه العباءة». (طس) عن جابر.**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٧٣).

(٢)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٩/ ٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٠٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٧٥٣)، وانظر المجمع (١٠/ ٢٤٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٠٢).

(٤) انظر المغني (٢/ ٥٧٣).

**(إياكم والكبر)** أي ليحذره كل غني وفقير كما تقتضيه عموم العبارة وكان يظن أنه لا يتفق للفقير فقال ﷺ: **(فإن الكبر يكون في الرجل وإن عليه العباءة)** من شدة حاجته وضنك عيشه وقلة الشيء وذلك لأنه اعتقاد في النفس قد يصحب الفقر والغنى ولا يخلو عنه إلا من طهر نفسه وافتقد عيوبها. **(طس)**[(١)] **عن جابر)** قال الهيثمي: رجاله ثقات، فالعجب من المصنف حيث أفرده عن الرمز بالحسن والصحة.

**٢٩١٤- «إياكم وهاتين البقلتين المنتنتين أن تأكلوهما، وتدخلوا مساجدنا، فإن كنتم لابد آكليها فاقتلوهما بالنار قتلاً». (طس) عن أنس .**

**(إياكم وهاتين البقلتين المنتنتين)** المراد بهما الكراث والثوم كما بين في غيره. **(أن تأكلوهما)** أو أحدهما. **(وتدخلوا مساجدنا)** هو نهي عن المعطوف لا عن المعطوف عليه ولذا أباح لمن أكلهما اعتزال المساجد وقد حلله بأن الملائكة تتأذى مما تأذى منه بني آدم. **(فإن كنتم لابد آكليها فاقتلوهما بالنار قتلاً)** هو مجاز فإن قتلهما عبارة عن إزالة تلك الرائحة الخبيثة عنهما بالنضج وأكده بقوله: «قتلاً» إعلامًا بأنه لا يكفي أدنى طبخ وألحق بهما كل ما له رائحة من كل مأكول وألحق به عياض من به بخر أو جرح له ريح وألحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولائم لا الأسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي: المراد بطبخهما استعمالهما في الطعام بحيث لا يبقى عينهما أو نضجهما مع بقائهما بحالهما الأقرب الثاني. **(طس)**[(٢)] **عن أنس)** قال الهيثمي: رجاله موثقون قلت والمصنف أهمله عن

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٤٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٢٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٠٩) ، وقال في الضعيفة (٥٢٦٣): ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٦٥٥) ، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ١٧)، وصححه =

الرمز.

**٢٩١٥- «إياكم والعضة النميمة القالة بين الناس». أبو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود.**

(**إياكم والعضة**) بفتح المهملة وسكون المعجمة الأشهر كذا قال الشارح، وفي النهاية بكسر العين وفتح الضاد. (**النميمة**) بدل من العضة. (**القالة بين الناس**) عطف تفسير لهما أيضا أو من النميمة أي نقل أقوال الناس بعضهم في بعض لإيقاع الخصومة بينهم والشر، وعن بعضهم أن القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام لإيقاع الخصومة وذلك لأنه إيحاش للقلوب والله يريد اتفاق القلوب واجتماعها وسد بعضها لبعض. (**أبو الشيخ في التوبيخ**[1] **عن ابن مسعود**).

**٢٩١٦- «إياكم والكذب، فإن الكذب مجانب للإيمان». (حم) وأبو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الأخلاق عن أبي بكر.**

(**إياكم والكذب**) وهو الإخبار عن الشيء خلاف ما هو عليه ومنه العدة في الشيء مع نية الحلف فيه. (**فإن الكذب مجانب للإيمان**) يعني أنه لا يتصف به المؤمن لأن إيمانه يرده عنه وما هو إلا من صفات المنافقين لذلك علل الله تعالى في عذابهم لكذبهم في قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] ولم يقل بما كانوا ينافقون أو نحوه وإعلام بأنه رأس مالهم وأصل قاعدة نفاقهم (**حم) وأبو الشيخ في التوبيخ**[2] **وابن لال في مكارم الأخلاق عن أبي بكر**) قال:

---

= الألباني في صحيح الجامع (٢٦٨٨).

(١) أخرجه أبو الشيخ في التوبيخ (٢١٥)، ومعمر بن راشد في جامعه (١١/ ١١٧)، والطبراني في الكبير (٩/ ٩٦) رقم (٨٥١٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٠٣).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٥)، والضياء في المختارة (١/ ١٤٥)، وابن المبارك في الزهد (٧٣٦)، وهناد في الزهد (١٣٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٠)، والضعيفة (٢٣٩٣) وقال: أخطأ السيوطي فعزاه في «الجامع» لأحمد وأبي الشيخ في «التوبيخ» وابن لال في «مكارم الأخلاق» عن =

قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام أول ثم بكى وقال: «**إياكم والكذب**» إلى آخره قال الزين العراقي: إسناده حسن انتهى، وقال الدارقطني: الصحيح وقفه، ومثله قال ابن عدي.

**٢٩١٧- «إياكم والالتفات في الصلاة، فإنها مهلكة». (عق) عن أبي هريرة .**

(**إياكم والالتفات**) عن سمت القبلة بأي انحراف. (**في الصلاة، فإنها**) أي اللفتة الواحدة والدال عليها المصدر. (**هلكة**) أي تهلك صاحبها بنقصان أجره أو بطلانه قالوا: الالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الأصح؛ لأن فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقيل يحرم مطلقاً بلا ضرورة لكثرة ما ورد فيه من النهي والتشديد. (**عق**)[(١)] **عن أبي هريرة**) ثم قال العقيلي عقيبه: بعد سياقه من حديث بكر بن الأسود: إنه لا يتابع على هذا اللفظ قال: وفي النهي عن الالتفات أحاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه[(٢)] انتهى وكذا أخرجه الترمذي عن أنس موقوفاً بلفظ: «**إياكم والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة**»، فإن كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة انتهى بحروفه ثم قال الترمذي:حسن.

**٢٩١٨- «إياكم والتعمق في الدين، فإن الله تعالى قد جعله سهلاً، فخذوا منه ما تطيقون، فإن الله يحب ما دام من عمل صالح، وإن كان يسيراً». أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمر .**

(**إياكم والتعمق في الدين**) أي الغلو فيه وبلوغ أقصى غاياته. (**فإن الله تعالى قد جعله سهلً**) ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] ﴿يُرِيدُ اللَّهُ

---

= أبي بكر مرفوعًا، وإنما رواه أحمد موقوفًا، انظر: الضعيفة (٥/ ٤١٤).

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ١٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩٣).

(٢) انظر: لسان الميزان (٢/ ٤٧).

بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] **(فخذوا منه ما تطيقون)** أي ائتوا منه تعليل لمطوي كأنه قال: فخذوا منه ما تطيقون فإنه سهل عليكم المداومة عليه. **(فإن الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح، وإن كان يسيراً)** إلى آخره وفيه إعلام بأن المتعمق لا يدوم على تعمقه وأنه بدعة كما سلف. **(أبو القاسم بن بشران في أماليه**[1] **عن عمر)** وتقدم معناه غير مرة.

**٢٩١٩- «إياي والفرج، يعني في الصلاة». (طب) عن ابن عباس .**

**(إياي)** هو تحذير التكلم لنفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل، قال ابن حجر: ويظهر أن الشذوذ في لفظه وإلا فالمراد في التحقيق تحذير المخاطب فكأنه حذر نفسه بالأولى فيكون أبلغ ومثله يهيء المرء نفسه ومراده نهي مخاطبة. **(والفرج)** جمع فرجة كظلمة وظلم والفرجة الخلل التي تكون بين المصلين في الصفوف وقوله: **(يعني في الصلاة)** كأنه مدرج من كلام الراوي وتقدم النهي عن الفرج وأنها تخللها الشياطين. **(طب)**[2] **عن ابن عباس)** قال الهيثمي: رجاله ثقات.

**٢٩٢٠- «إياي أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم». (د) عن أبي هريرة (صح).**

(إياي أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر) أي تجعلونها كالمنابر في الجلوس عليها لتحديث بعضكم بعضا فتقدم ذلك وعلل النهي بقوله: (فإن الله تعالى إنما سخرها لكم) أي ذللها وسهلها. (لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق

---

(١) أخرجه أبو القاسم الشيرواني كما في الكنز (٥٣٤٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩٥)، وقال في الضعيفة (٢٤٧٦): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٨٨) رقم (١١٤٥٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٩١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٩٢)، والصحيحة (١٧٥٧).

الأنفس، وجعل لكم الأرض) أي لكل حاجة تريدونها. (فاقضوا حاجاتكم) وتقدم أن النهي عن التحدث عليه يجعله عادة أو لغير حاجة فلا ينافي خطبته ﷺ على ناقته ومحادثته أصحابه عليها. (د)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته لكن قال ابن القطان[2]: ليس مثل هذا الحديث يصح لأن فيه أبا مريم مولى أبي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل: رجلان وكيف ما كان فحاله أو حالهما مجهولة فمثله لا يصح.

**٢٩٢١- «أيام التشريق أيام أكل، وشرب، وذكر الله». (حم م) عن نبيشة (صح).**

(**أيام التشريق**) وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت بذلك لأن لحم الأضاحي يشرق فيها أي يقدد ويبرز للشمس وقيل: أن يوم العيد منها فهي أربعة. (**أيام أكل، وشرب**) بضم الشين وفتحه كذلك كذا قيل، وقيل: بالفتح لا غير وقال أبو البقاء: الأفصح الأقيس الفتح وهو مصدر كالأكل وأما ضمها وكسرها ففيه لغتان في المصدر أيضا والمحققون على أن الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر والمراد أنها أيام أذن الله لعباده بالتوسع فيها في أكلهم وشربهم ونهاهم عن صومها وجعلها أيام ضيافة منه تعالى لهم. (**وذكر الله**) تعالى، قال الطيبي: هو من باب التتميم فإنه لما أضاف الأكل والشرب إلى الأيام وإنها لا تصلح إلا للأكل والشرب والدعة لأن الناس أضياف الله تبارك تعالى، عقّبَه بقوله: «وذكر الله» لئلا يستغرقوا زمانهم في حظ النفوس فينسوا نصيبهم من الروحانية نظير قوله:

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٦٧)، وقال المنذري: فيه إسماعيل بن عياش وفيه مقال، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٩١)، والصحيحة (٢٢).

(٢) انظر: بيان الوهم والإيهام (٥/ ٧٥-٧٦) رقم (٢٣١٩)، وفيه: «إياكم» بدل «إياي».

**فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي**

(حم م)[١] **عن نبيشة**) بضم النون وضم الموحدة ومثناة تحتية وشين معجمة هو ابن عبد الله الهذلي قال ابن حجر[٢]: صحابي قليل الحديث، قال المصنف رحمه الله: وهو متواتر.

**٢٩٢٢- «أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج». (م د) عن أبي سعيد (صح).**

(**أيكم خلف**) بتخفيف لامه (**الخارج**) لنحو الغزو أو الحج (**في أهله وماله بخير**) بنفع أهله وصلاح ماله ونحوه (**كان له**) من الأجر على خلافته. (**مثل نصف أجر الخارج** ) من أجر غزوه أو حجه، قال القرطبي: ولفظ «مثل» يشبه كونها مزيدة من بعض الرواة، قال ابن حجر[٣]: ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح ويظهر أنها أطلقت بالنسبة إلى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فإن الثواب إذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للآخر ولا يخفى ما في ذلك من الفضيلة لمن خلف الخارج. (م د)[٤] **عن أبي سعيد**) قال بعث رسول الله ﷺ إلى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره واستدركه الحاكم فوهم[٥].

**٢٩٢٣- «أيما إمام سها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم، ثم ليغتسل هو، ثم ليعيد صلاته، وإن صلى بغير وضوء فمثل ذلك». أبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار عن براء .**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٧٥)، ومسلم (١١٤١).

(٢) انظر: التقريب (٧٠٩٤).

(٣) انظر: فتح الباري (٦/ ٥٠).

(٤) أخرجه مسلم (١٨٩٦)، وأبو داود (٢٥١٠).

(٥) انظر: المستدرك للحاكم (٣/ ٩٣).

**(أيما إمام سها)** عن الغسل وعليه جنابة، في التنقيح: أي مبتدأ في معنى الشرط، وما زاده لتأكيد معنى الشرط وقوله: «فقد مضت» جواب الشرط واعتبر هذا فيما يأتي لكون ما زائدة وأيده جزمًا بعدها بإضافة أي إليه. **(فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم)** أي صحت سواء ذكر قبل خروج الوقت أو بعده **(ثم ليغتسل هو)** لوجوبه عليه وإلى هذا ذهب الشافعي وقال أبو حنيفة وغيره: تبطل صلاة القوم ببطلان صلاة إمامهم قياساً على ما لو صلى بغير إحرام لأن المصلي بلا طهر لا إحرام له.

قلت: إذا صح النّص هذا فلا أثر للقياس. **(أبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار**[1] **عن البراء** ورواه الدارقطني والديلمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن البراء، وجويبر متروك والضحاك لم يلق البراء، قال ابن حجر: خرجه الدارقطني بإسناد فيه ضعف وانقطاع.

**٢٩٢٤- «أيما امرئ قال لأخيه "كافر" فقد باء بها أحدهما: إن كان كما قال، وإلا رجعت إليه». (م ت) عن ابن عمر(صح).**

**(أيما امرئ)** بإضافة أي إلى امرئ على زيادة ما، قبل ويرفع بدل من أي. **(قال لأخيه: «كافر»)** قال النووي[2]: ضبطناها برفع كافر وبتنوينه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي أنت كافر أو هو جعله بعضهم منادى مرفوع بلى تنوين إلا أنه خطأ؛ لأنه لا يحذف حرف النداء مع النكرات المبهمات أي أطلق عليه لفظ الكفر بهذه الصيغة أو بغيرها كأن يقول: كفرت. **(فقد باء بها)** أي رجع بالصفة

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٣٨٩)، وأبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار كما في الكنز (٢٠٤٠١)، والدار قطني (١/ ٣٦٤)، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (١/ ٢١٥)، وانظر التحقيق في أحاديث الخلاف (١/ ٤٨٧)، ونصب الراية (٢/ ٦٠)، والدراية في تحقيق الهداية (١/ ١٧٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٧)، والضعيفة (٢٣٧٦): ضعيف جداً.

(٢) شرح مسلم للنووي (٢/ ٤٩).

المذكورة وصيغتها. **(أحدهما)** لأنه لا يضيع اللفظ عن الحكم. **(إن كان كما قال)** أي كافر فقد صح إطلاقه ولم يكن كاذبا عليه. **(وإلا)** يكن كافراً. **(رجعت عليه)** فيكفر لتكفيره أخاه وهذا زجر عن إطلاق الكفر على المسلم ومنه يعلم خطر التكفير باللازم وتكفير التأويل. (م ت)[١] **عن ابن عمر)**.

**٢٩٢٥- «أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل». (حم هـ ك) عن عائشة .**

**(أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها)** كناية عن تكشفها للأجانب وعدم سترها منهم. **(فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل)** أي الستر الذي سترها الله به عن كشف ذنوبها بمغفرته وستره؛ لأنها خانت فجوزيت من جنس فعلها. **(حم هـ ك)**[٢] **عن عائشة)** دخل عليها نسوة من حمص فقالت: لعلكن من اللاتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكرته، قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي لكن أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح وأطال في بيانه.

**٢٩٢٦- «أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة». (حم م د ن) عن أبي هريرة (صح).**

**(أيما امرأة أصابت بخوراً)** بالفتح ما يتبخر به، والمراد هنا الرائحة ويدخل فيه غيره من الأطياب بالأولى **(فلا تشهد)** تحضر **(معنا)** أيها الرجال **(العشاء الآخرة)** لأن الليل آفاته كثيرة، والظلمة ساترة وخص العشاء؛ لأنه وقت انتشار الظلمة وخلو الطرق عن السيارة؛ فالفاجر يمكن حينئذ من قضاء الأوطار وقتئذ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٣) ، ومسلم (٦٠) ، والترمذي (٢٦٣٧).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ١٩٨)، وابن ماجة (٣٧٥٠)، والحاكم (٤/ ٢٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧١٠).

بالآخر ليخرج وقت المغرب، قال ابن دقيق العيد: فيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال قال: وألحق به حسن الملبس والحلي الظاهرة[1]. (حم م د ن)[2] **عن أبي هريرة**) قال النسائي: لا أعلم أحدا تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد على قوله عن أبي هريرة وقد خالفه يعقوب بن الأشج عن زينب الثقفية ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق.

**٢٩٢٧- «أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء، ولن يدخلها الله جنته، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله تعالى منه، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين يوم القيامة»**. (د ن هـ حب ك) **عن أبي هريرة**.

(**أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم**) بأن تنسب لزوجها ولدا من غيره. (**فليست من الله في شيء**) أي من رحمته وعفوه (**في شيء**) كأنه قال هي بريئة من الله في كل أمورها ثم أردف هذا الذم العام بإبانة أعظم العقاب بقوله: (**ولن يدخلها الله جنته**) وذكر المنع من دخول الجنة دون غيره من أنواع العقاب لأن النفس تميل إلى نعيم الجنة وروحها لأنه لا نعيم يمنع عنه أعظم من ذلك. (**وأيما رجل جحد ولده**) أنكر كونه له ولدًا. (**وهو ينظر إليه**) أي يتيقن أنه ولده ويتحقق ذلك كأنه يشاهده. (**احتجب الله تعالى عنه**) أي منعه رحمته ومنعه عن نيلها. (**وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين يوم القيامة**) بإظهار كذبه وإعلامهم أنه أنكر ولده في دار الدنيا ورمى زوجته بالفاحشة. (د ن هـ حب

---

(١) انظر: جلباب المرأة المسلمة (ص: ١٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٤)، ومسلم (٤٤٤)، وأبو داود (٤١٧٥)، والنسائي (٥/ ٤٣١).

ك)[١] عن أبي هريرة) وصححه ابن حبان والحاكم قال ابن حجر: صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس به عن سعيد المقبري وأنه لا يعرف إلا به.

**٢٩٢٨- «أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها، أو يرضى عنها زوجها». (خط) عن أنس.**

(**أيما امرأة**) ذات بعلٍ (**خرجت من بيتها بغير إذن زوجها**) لغير ضرورة شرعية إلا إذا خرجت بشكوى للحاكم لمنعه النفقة وما يجب. (**كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها**) ولا يزول سخط الله تعالى عنها بذلك بل مع رضا زوجها لدليل جعله قسيما للعود إلى البيت في قوله: (**أو يرضى عنها زوجها**) بالبقاء في خارج بيتها أو بنفس خروجها. (**خط**)[٢] **عن أنس**) وقال الخطيب عقيبه قال أحمد: أي ابن حنبل: إبراهيم بن هدبة لا شيء[٣] في أحاديثه مناكير، إبراهيم بن هدبة أبو هدبة البصري عن أنس ساقط متهم قال الدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: كذاب، وقال ابن معين: إنه كتب عنه ثم تبين له أنه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت هو أكذب من حماري انتهى، يعني والحديث هذا من روايته، وما كان للمصنف ذكره في كتابه هذا.

**٢٩٢٩- «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة». (حم د ت هـ حب ك) عن ثوبان (صح).**

(**أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس**) البأس الشدة وكلمة «ما»

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٢٦٣)، والنسائي (٦/ ١٧٩)، وابن ماجة (٢٧٤٣)، وابن حبان (٤١٠٨)، والحاكم (٢/ ٢٠٢)، وانظر علل الدار قطني (٩/ ٧٥، ٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢١)، والضعيفة (١٤٢٧).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٦/ ٢٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢٢): موضوع.

(٣) انظر ضعفاء ابن الجوزي (١/ ٥٨)، وضعفاء النسائي (١/ ١٢)، ولسان الميزان (١/ ١١٩).

زائدة أي من غير شدة تلجئها إلى طلب ذلك قال ابن حجر: الأحاديث الواردة في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما إذا لم يكن سبب يقتضي ذلك. (**فحرام عليها رائحة الجنة**) كناية عن عدم دخولها لا أنها تدخلها ولا تجد الرائحة وهذا حيث هو قائم بما يجب عليه وإن كان ظاهره أنه وإن لم يقم بذلك فإنها تصبر ولا تطلب الطلاق. (**حم د ت هـ حب ك**)[1] **عن ثوبان**) رمز المصنف بالصحة على ابن حبان وقال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

**٢٩٣٠- «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة». (ت هـ ك) عن أم سلمة (صح).**

(**أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض**) لقيامها بحقوق الزوجية أو لسماحته فيما فرطت فيه. (**دخلت الجنة**) مع السابقين الأولين. (**ت هـ ك**)[2] **عن أم سلمة**) رمز المصنف بالصحة على الحاكم وقال الترمذي: حسن غريب وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي لكن قال ابن الجوزي: هو من رواية مساور الحميري عن أمه عن أم سلمة يجهل والخبر منكر انتهى.

**٢٩٣١- «أيما امرأة صامت بغير إذن زوجها فأرادها على شيء فامتنعت عليه كتب الله عليها ثلاثا من الكبائر». (طس) عن أبي هريرة .**

(**أيما امرأة صامت**) بغير إذن زوجها وهو حاضر. (**فأرادها على شيء**) يعني طلب منها أن يجامعها وهي كناية حسنة. (**فامتنعت عليه كتب الله عليها ثلاثاً**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٧)، وأبو داود (٢٢٢٦)، والترمذي (١١٨٧)، وابن ماجة (٢٠٥٥)، وابن حبان (٤١٨٤)، والحاكم (٢/ ٢٠٠)، وانظر فتح الباري (٩/ ٤٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٦).

(٢) أخرجه الترمذي (١١٦١)، وابن ماجة (١٨٥٤)، والحاكم (٤/ ١٧٣)، وانظر علل الترمذي (١/ ٣٧٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢٧) ، وقال في الضعيفة (١٤٢٦): منكر.

**من الكبائر)** لصومها بغير إذن زوجها واستمرارها عليه بعد نهيه ونشوزها لعدم تمكينه **(طس)**[(١)] **عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه بقية وهو ثقة مدلس. بقية بن الوليد أحد الأئمة الحفاظ يروي عمن دب ودرج وله غرائب تستنكر أيضاً عن الثقات لكثرة حديثه، قال ابن خزيمة: لا أحتج ببقية وقال أحمد بن حنبل: له مناكير عن الثقات وقال ابن عدي: لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات وإذا روى عن غير الشاميين خلط كما يفعل إسماعيل بن عياش وأطال الذهبي في نقل كلام الأئمة فيه.

**٢٩٣٢- «أيما إهاب دبغ فقد طهر». (حم ت(صح) ن هـ) عن ابن عباس.**

**(أيما إهاب)** ككتاب، جلد ميتة يقبل الدباغ كذا قيل، وقال في القاموس[(٢)]: الإهاب الجلد أو ما لم يدبغ **(دبغ)** بما يعتاد الدبغ به. **(فقد طهر)** بفتح الهاء وضمها أي صار طاهرا باطنه وظاهره وهو حجة على الطهارة بالدباغ وظاهر في عموم كل جلد من الميتة وغيرها ولو من كلب أو خنزير لعموم كلمة الشرط إلا أنهم قالوا أخرج الخنزير الآية ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥] فإن الضمير يحتمل عوده إلى اللحم وإلى الخنزير وعلى الأول لا دليل على إخراجه من هذا العموم وعلى الثاني يخرج الحكم على الخنزير بالرجسية، قالوا: ولما احتمل الضمير الأمرين أعدناه إلى الأخير احتياطا حكمنا بأنه لا يطهر جلده بالدبغ ومثله الكلب كذا نقل عن الفريقين وفيه بحث لأن الاحتياط في إثبات حكم التحريم كالاحتياط في إثبات حكم التحليل لا يرجح بأحدهما مع استواء الأمرين فإن قيل حديث السنن الأربع من حديث ابن عكيم أنه ﷺ كتب قبل موته بشهر أو

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢٥)، وقال في الضعيفة (٢٤٧٣): منكر.

(٢) انظر القاموس (١/ ٣٧).

شهرين «**ألا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولاعصب**»[(١)] يقتضي إخراجه عن هذا العموم ويكون نسخا له لأنه أرخه، وأجيب عنه بأنه مضطرب الإسناد والمتن فلا يقاوم هذا الحديث الصحيح ثم إن سبب هذا الحديث الميتة كما عند مسلم أنه ﷺ مر بشاة ميتة فقال: «**هلا اتخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به**»[(٢)] فقالوا: إنها ميتة فقال: «**إنما حرم أكلها**» والعام نص في سببه كذا قيل.

قلت: والأحسن أن يقال أن حديث السنن مقيد بهذا العام وأنه نهي عن الانتفاع بإهاب الميتة قبل دبغه. **(حم ت ن هـ)**[(٣)] **عن ابن عباس)** رمز المصنف على الترمذي بالصحة وهذا الحديث في مسلم وهو مما انفرد به عن صاحبه.

**٢٩٣٣- «أيما رجل أم قوما وهم له كارهون لم تجز صلاته أذنيه». (طب) عن طلحة.**

**(أيما رجل أم قوماً)** في صلاتهم **(وهم)** أي والحال أنهم **(له)** بإمامته. **(كارهون)** بما هو عليه من خصال سيء تبعده عن مقام القدوة من ظلم لنفسه أو لغيره، أو عدم تحرز عن النجاسات، أو مجالسة الفساق، أو نحو ذلك مما يذم شرعًا. **(لم تجز)** من تجاوزت المكان **(صلاته أذنيه)** كناية عن أنها لا ترفع الأعمال الصالحة وتحرم عليه الإمامة أن كرهه الكل وتكره إن كرهه الأكثر، وهذه الحرمة والكراهة في حقه، وأما المقتدون به فإنه لا يكره لهم ذلك ولا يحرم عليهم هذا إذا كانت الكراهة لإتيانه ما يكرهه الله لا لو كانت أهوية من الكارهين فلا يكره له الإمامة وهم الملومون الآثمون في كراهته.

واعلم أنه يؤخذ من هذا وأمثاله صحة إمامة الفاسق لأنه قد حكم هنا بصحة

(١) أخرجه أبو داود (٤١٢٨)، وابن ماجة (٣٦١٣).

(٢) أخرجه مسلم (٣٦٣).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢١٩، ٢٧٠)، ومسلم (٣٦٦)، والترمذي (١٧٢٨)، والنسائي (٧/ ١٧٥)، وابن ماجة (٣٦٠٩).

الصلاة وأثبت به الإمامة ولم يقل لا تصح صلاتهم وإنما هو آثم فقط، وقد بسطنا هذا في رسالة مستقلة. (**طب**)[١] **عن طلحة بن عبيد الله**) فيه سليمان بن أيوب الطلحي قال الهيثمي: وسليمان قال فيه أبو زرعة: عامة أحاديثه لا يتابع عليها وقال البزار: صاحب مناكير ومثله في المغني[٢].

**٢٩٣٤- «أيما رجل استعمل رجلا على عشرة أنفس علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله، وغش جماعة المسلمين». (ع) عن حذيفة .**

(**أيما رجل**) ذو سلطان أو غيره. (**استعمل رجلًا**) أي جعله عاملًا عليهم في أي أمر (**على عشرة أنفس**) كناية من باب التمثيل على الأقل والأكثر كذلك (**علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل**) هي جملة حالية أي استعمل حال كونه عاملًا أن فيهم الأفضل والمراد بالأفضلية حسن القيام بأمرهم والعدل فيهم والذب عنهم وحياطتهم مما يحوط به نفسه. (**فقد غش الله**) لأنه تعالى قد أمنه على عباده وولاه عليهم (**وغش رسوله**) لأنه ﷺ قد أمر أن لا يولّى على المسلمين إلا أفضلهم (**وغش جماعة المسلمين**) بتصرفه فيهم بخلاف أمر الله ورسوله ﷺ وفيه تحذير شديد قد عكسه الأمراء وصاروا لا يولون إلا من لهم هوى في إمارته من غير نظر إلى شيء سواه فمن يحصل الأموال لهم فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولقد اطرد في اليمن في عصرنا أنه لا يولى إلا الأغمار والعبيد الأشرار فلا حول ولا قوة إلا بالله. (ع)[٣] **عن حذيفة بن اليمان**).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١١٥) رقم (٢١٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٦٨)، وانظر ترجمة سليمان بن أيوب في اللسان (٣/ ٧٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧١٨).

(٢) انظر: المغني (٢٥٦١).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٣٦٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٢).

**٢٩٣٥- «أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله تعالى فإنها له زكاة، وأيما رجل مسلم لم تكن له صدقة فليقل في دعائه: «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات» فإنها له زكاة».** (ع حب(صح) ك) **عن أبي سعيد.**

(**أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه وكساها**) من ذلك. (**فمن دونه من خلق الله**) أي أنفق وكسا أولاده أو غيرهم من عباد الله من كسبه. (**فإنها**) أي هذه الخلة وفي الإنفاق على النفس أو على الغير أو عليهما. (**له زكاة**) أي نمو في ماله وأعماله وبركة وطهرة. (**وأيما رجل مسلم لم تكن له صدقة**) لقلة ذات يده. (فليقل في دعائه: «**اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات**» فيه جواز الصلاة على غير الرسل، فقيل إما تبعاً كما هنا فتجوز وإما استقلالا فلا، وقيل بجوازه مطلقاً (**والمسلمين والمسلمات**) فيه التفرقة بين الإسلام والإيمان وما سبق منهما وهي مسألة خلاف في الأصول (**فإنها**) أي هذه الدعوة: (**له زكاة**) أي له كالصدقة في الأجر وذلك لأن الصدقة إنالة الغير الخير والدعاء من أعظم الخير وقد أناله بهذه الكلمات كل أحد من نبي ومؤمن ومسلم من ذكر أو أنثى فقام مقام بذل المال لعباد الله. (ع حب ك)[1] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف بالصحة على ابن حبان إلا أنه قال الشارح أنه من رواية بن لهيعة عن دراج بن أبي الهيثم وقد ضعفوه، قلت في المغني[2] للذهبي دراج أبو السمح صاحب أبي الهيثم قال أحمد وغيره: وأحاديثه مناكير.

**٢٩٣٦- «أيما رجل تدين دينا وهو مجمع أن لا يوفيه إياه لقي الله سارقاً».**

---

(١) أخرجه أبو يعلى (١٣٩٧) ، وابن حبان (٤٢٣٦) ، والحاكم (٤/ ١٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٩).
(٢) انظر المغني (١/ ٢٢٢).

(هـ) عن صهيب .

**(أيما رجل تدين دينا)** في الفردوس يقال: أدان إذا أخذ منه الدين، ويقال: أدنت الرجل وداينته إذا بايعت منه إلا أجل فأدنت منه إذا أسلفت منه بأجل. **(وهو مجمع)** أي عازم على: **(أن لا يوفيه إياه)** أي من هو له **(لقي الله سارقاً)** أي يحشر في زمرة السارقين ويجازى بجزائهم؛ لأنه بنيته عدم الوفاء قد صار كالسارق بل أشر منه لأنه غر من أخذ ماله حيث أخذه برضاه وهو محسن الظن أنه يقضيه ثم ظاهره أنه كذلك ولو قضاه في الدنيا لأنه بنيته عدم الوفاء عند الأخذ صار كالسارق. (هـ)[1] **عن صهيب)** هو ابن سنان بن قارط الرومي الصحابي. فيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي قال البخاري: فيه نظر، قاله في المغني[2] .

٢٩٣٧- «**أيما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان، وأيما رجل اشترى من رجل بيعا فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو خائن، والخائن في النار**». (ع طب) **عن صهيب** .

**(أيما رجل تزوّج امرأة فنوى أن لا يُعطيها من صداقها شيئاً)** قال الزمخشري: الصداق بالكسر عند أصحابنا والبصريين. **(مات يوم يموت وهو زان)** أي أثم إثم الزناة وذلك لأنه استحل فرجها بمال وعدها به ونوى أن لا يعطيها والله قد أمره بالوفاء لها فهو كالزاني يستحل الفرج بغير ما أمر الله به. **(وأيما رجل اشترى من رجل بيعاً)** أي مبيعاً. **(فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت)** زاده هنا وفي الأول إعلام بأنه يموت وهو متلبس بالمعصية كأنه قارفها يوم موته فلم

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٤١٠)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٦٢٤)، وقال الألباني في صحيح الجامع (٢٧٢٠): حسن صحيح.
(٢) انظر المغني (٢/ ٧٦٤).

يأت بعدها بحسنة تكفرها وتقلل إثمها. **(وهو خائن)** لأنه خان من عامله. **(والخائن في النار)** فيكون هو في النار أيضاً. **(ع طب)**[1] **عن صهيب)** قال الهيثمي: فيه عمرو بن دينار متروك انتهى.

قلت هو: قهرمان آل الزبير قال في الخلاصة: أنه ليس بثقة[2].

**٢٩٣٨- «أيما رجل عاد مريضا فإنما يخوض في الرحمة، فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة». (حم) عن أنس (صح).**

**(أيما رجل عاد مريضًا فإنما يخوض في الرحمة)** أي إنه يعطى من الرحمة ما لو كان ماء لخاض فيه؛ فإن الخوض لا يكون إلا في الماء، وفي تشبيه الرحمة بالماء إعلام بأن الرحمة كالماء تطفئ حر الخطايا. **(فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة)** أي غطته وسترت عيوبه، وتمام الحديث عند مخرجيه قالوا: **«هذا للصحيح، فما للمريض؟»** قال: **«يحط عنه ذنوبه»** وهذه فضيلة نافعة للعائد والمعود. **(حم)**[3] **عن أنس)** من حديث أبي داود ولعله الحبطي قال: أتيت أنس بن مالك فقلت يا أبا حمزة المكان بعيد ونحن تعجلنا أنم نعودك فقال: قال رسول الله ﷺ: فذكره قال الهيثمي: وأبو داود: ضعيف جدًّا انتهى.

قلت: والعجب رمز عليه المصنف بالصحة.

**٢٩٣٩- «أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه "يا ويله عصم مني دينه"». (ع) عن جابر .**

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٣٢٠٥) ، والطبراني في الكبير (٨/ ٣٥) رقم (٧٣٠٢) ، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٣١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٥) ضعيف جداً.

(٢) قال الحافظ في التقرب (٥٠٢٥): يكنى أبا يحيى ضعيف من السادسة، وقال الذهبي: ضعفوه، انظر: الكاشف (٤١٥٣)، وانظر كذلك لسان الميزان (٧/ ٣٢٥).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢٥٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٩٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٨): ضعيف جداً.

(**أيما شاب تزوج في حداثة سنه**) أوائل تكليفه وعند حاجته إلى النكاح. (**عَجّ شيطانه**) أي رفع صوته قائلاً: (**يا ويلاه**) يحتمل أنه يأتي الشيطان بهذا اللفظ فالضمير للشاب أي أدعو عليه بالهلاك. (**عصم مني دينه**) أي منعه بتزوجه ويحتمل أنه يقول يا ويلي دعاء على نفسه كما يفعله من فاته ما يحبه وإنما عدل ﷺ عن نفسه صونا لنفسه الشريفة عن إضافة الويل إليها وإن كان حاكيًا، وفي رواية الديلمي والثعلبي أنه يقول: «**يا ويله عصم مني ثلثي دينه**» فالمراد بالدين هنا معظمه. (ع)[1] **عن جابر**) فيه خالد بن إسماعيل المخزومي، وهو متروك قال ابن الجوزي: تفرد به خالد قال ابن عدي: وكان يضع، ورواه الطبراني في الأوسط وفيه أيضا خالد.

**٢٩٤٠- «أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سيقت إليه، فإن قبلها بشكر، وإلا كانت حجة من الله عليه، ليزداد بها إثماً، ويزداد الله عليه بها سخطاً». ابن عساكر عن عطية بن قيس .**

(**أيما عبد جاءته موعظة**) هي التذكير بالعواقب. (**من الله في دينه**) أي في أمر من أمور دينه وذلك بأن يريه في منامه أمرًا يعظه به أو يلقيه على لسان بعض عباده أو يلهمه إلهاما في قلبه. (**فإنها نعمة من الله سيقت إليه**) لأنه أراد تعالى إبعاده من شر ودعاؤه إلى الخير. (**فإن قبلها بشكرٍ**)، **وعمل بمقتضاها زاده الله نورًا وهداية لقوله**: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] (**وإلا**) يقابلها بشكر (**كانت حجةً من الله عليه**) يعاقب على إهمالها (**ليزداد بها إثما**) لإعراضه عنها. (**ويزداد الله عليه بها**) أي بإهمالها. (**سخطاً**) غضبا وعقاباً. (**ابن عساكر**[2] **عن عطية بن قيس**)

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٢٠٤١)، والطبراني في الأوسط (٤٤٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٤٣)، وقال في الضعيفة (٦٥٩): موضوع.

(٢) أخرجه ابن عساكر (١٥/ ٢٠٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٣٦)، والبيهقي في الشعب (٧٤٠٩)، =

وأخرجه البيهقي وفيه قصة وهو أن المنصور طلب الأوزاعي وقال: ما أبطأ بك عنا؟ قال وما الذي تريده مني يا أمير المؤمنين قال: لآخذ عنك والاقتباس منك فساق له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه ابن أبي الدنيا في «مواعظ الخلفاء»، قال الحافظ العراقي: وفيه أحمد بن عبيد بن ناصح، قال ابن عدي: يحدث بمناكير، وهو عندي من أهل الصدق.

**٢٩٤١- «أيما عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدتها: «يا زانية» ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لأنه لا حد لهن في الدنيا». (ك) عن عمرو ابن العاص (صح).**

**(أيما عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدتها)** أي أمتها [٢/ ٢٤٢] والوليدة الأمة وأصلها ما ولد من الإماء في ملك الإنسان ثم أطلق ذلك على كل أمة (**«يا زانية» ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة**) حد القذف **(لأنه لا حد لهن)** على المالك. **(في الدنيا)** ومثله السيد إذا قال لعبده: يا زاني قال ابن العربي: وبه استدل علماؤنا على سقوط القصاص عنه بالجناية على أعضاءه ونفسه؛ لأنه عقوبة تجب للحر على الحر فتسقط بجنايته على العبد فأصل ذلك حد القذف وخبر: «من قتل عبده قتلناه» باطل أو مؤول (ك)[1] **عن عمرو بن العاص)** رمز المصنف لصحته وقال الحاكم صحيح وتعقبه المنذري قال: كيف؟ وعبد الملك بن هارون متروك متهم.

**٢٩٤٢- «أيما عبد أصاب شيئًا ممن نهى الله عنه ثم أقيم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب». (ك) عن خزيمة بن ثابت (صح).**

---

= وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٤٥).

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٧٠)، وانظر قول الهيثمي في الترغيب والترهيب (٣/ ٣١٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٤٤): موضوع.

(**أيما عبد أصاب شيئا ممن نهى الله عنه**) وأوجب فيه حدا في الدنيا. (**ثم أقيم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب**) فلا يعاقب به في الآخرة لأنه تعالى لا يجمع على عبده عقوبتين وهذا مخصوص بالكفر فإنه إذا عوقب به في الدنيا سفك دمه فإنه لا يكفر عنه بل هو ابتداء عقوبة وزيادة في النكال والمراد سقوط حق الله تعالى فلو حد على سرقة سقط عنه إثم الإقدام وأما المال فباق ذمته وكذلك إذا زنا بالمرأة فجلد سقط عنه عقوبة الزنا نفسه وأما حق زوج المرأة بهتكه حقه فإنه باق عليه وكذا القاتل إذا اقتص منه فهو كفارة في حق الله وحق الولي وأما حق المقتول فإنه باق يطالب به في الآخرة. (ك)[1] **عن خزيمة بن ثابت**) رمز المصنف عليه بالصحة.

**٢٩٤٣- «أيما عبد مات في إباقه دخل النار، وإن كان قتل في سبيل الله تعالى». (طس هب) عن جابر .**

(**أيما عبد مات في إباقه**) أي في حال تغيبه عن سيده تعديًا. (**دخل النار**) لذنب الإباق. (**وإن كان قتل في سبيل الله**) فإنه مأمور بطاعة مالكه فعصيانه أعظم من أن يكون قتل في الجهاد. (طس هب)[2] **عن جابر**) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات.

**٢٩٤٤- «أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم». (م) عن جريرالبجلي (صح).**

(**أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر**) نعمة مواليه وسترها أي فقد أتى بمعصية تشبه الكفر في عظمها. (**حتى يرجع إليهم**) وفيه تعظيم شأن الإباق وأنه من

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٣٢)، والصحيحة (١٧٥٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٢٣٢)، والبيهقي في الشعب (٨٥٩٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٤٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٣٦).

أعظم الذنوب. (م)[١] **عن جرير البجلي)** موقوفاً ونقل عن بعض رواته أنه قال سمعت رسول الله ﷺ فذكره لكن أكره أن يروى عني هنا بالبصرة.

**٢٩٤٥- «أيما مسلم كسا مسلما ثوباً على عري كساه الله تعالى من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمإ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم». (حم د ت) عن أبي سعيد .**

**(أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري)** أي حال كون المكتسي عارياً. **(كساه الله تعالى من خضر الجنة)** بضم الخاء وسكون الضاد المعجمة جمع أخضر من ثيابها الخضر من إقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبي. **(وأيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة)** جزاءً وفاقاً.

**(وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمإ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم)** الرحيق من أسماء الخمر والمختوم الذي ختم عليه بالمسك، وقيل الذي ختم إنائه فلم يفتح ولم يتبدل كما قال تعالى، وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وأنه يجتمع لها طيب الرائحة وطيب الذوق وهذه عدة مسلم أحسن إلى مسلم بأي الأنواع قيل: ويحتمل إلحاق الذمي به. **(حم د ت)**[٢] **عن أبي سعيد)** قال المنذري: رواه ابو داود والترمذي من رواية أبي خالد بن يزيد الدولابي وحديثه حسن.

**٢٩٤٦- «أيما مسلم كسا مسلماً ثوبا كان في حفظ الله تعالى ما بقيت عليه منه رقعة ». (طب) عن ابن عباس .**

---

(١) أخرجه مسلم (٦٨).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٣)، وأبو داود (١٦٨٢)، والترمذي (٢٤٤٩)، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٨٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٤٩).

(**أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً**) لوجه الله للعلم بأن الأعمال المقبولة ما كان كذلك. (**كان**) الكاسي. (**في حفظ الله تعالى**) أي رعايته وحراسته. (**ما بقيت عليه منه رقعة**) أي مدة بقائها. (**طب**)[1] **عن ابن عباس**) وفيه خالد بن طهمان أبو العلاء قال الذهبي: ضعيف وقال ابن معين: خلط قبل موته.

**٢٩٤٧- «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له». (حم د ت هـ ك) عن عائشة (صح).**

(**أيما امرأة نكحت**) وفي رواية: «أنكحت نفسها». (**بغير إذن وليها**) أي تزوجت بغير إذن وليها أي ولي عقدها، من ولي قريب وإمام أو حاكم والمراد هنا بالنكاح: العقد (**فنكاحها باطل**) لا يجوز معه وطي ولا يستحق به حقا إلا ما يأتي (**فنكاحها باطل فنكاحها باطل**) كرره لتأكيد إفادة قبح النكاح وبطلانه وهو دليل على اعتبار الولي في صحة النكاح وعليه حديث: «لا نكاح إلا بولي» وفيه أنه إذا أذن لها صح نكاحها، ظاهره ولو تولت العقد بنفسها. (**فإن دخل بها**) واقعها (**فلها المهر بما استحل من فرجها**) وقيل فيه دليل أن وطئ الشبهة يوجب المهر وإذا أوجب ثبت النسب فانتفى الحد. (**فإن اشتجروا**) أي تخاصم الأولياء قال الرافعي: أي عضلوا قال: (**فالسلطان ولي من لا ولي له**) لأنهم مع التشاجر كالعدم قال القاضي: وهذا يؤيد منع المرأة من مباشرة العقد مطلقاً إذ لو صلحت عبارتها للعقد لأطلق لنا الحديث؟ وأجيب: بأن المراد به الصغيرة فاعترض بأنها لا تسمى امرأة في الحكم فحمله بعضهم على الأمة فاعترض بقوله: «فلها المهر» فإن مهرها لسيدها فحمله البعض على المكاتبة فإن المهر

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٩٧) رقم (١٢٥٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٥٠).

لها. (حم د ت هـ ك)[1] **عن عائشة**) رمز المصنف لصحته على ابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان.

**٢٩٤٨- «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فإن كان دخل بها فلها صداقها بما استحل من فرجها، ويفرق بينهما، وإن كان لم يدخل بها فرق بينهما، والسلطان ولي من لا ولي له». (طب) عن ابن عمر (صح).**

**(أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فإن كان دخل بها فلها صداقها بما استحل من فرجها، ويفرق بينهما)** أي يحكم ببطلان العقد. **(والسلطان ولي من لا ولي له)**[2].

قال القاضي: هذه الأحاديث صريحة في المنع باستقلال المرأة بالتزويج وأنها إذا زوجت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل، والحنفية لما حكموا بصحة نكاحها اضطربوا في الحديث تارة بالقدح فيه بما لا يتم وتارة بتأويله بحمل المرأة على ما ذكرناه، فتارة بأن المراد من قوله باطل أنه بصدد البطلان بتقدير اعتراض الأولياء عليها إذا زوجت نفسها بغير كفو، ورُدّ بأنه لا يناسب ذلك التأكيد المصدر به الحديث من الإتيان بأي الشرطية وتأكيدها بكلمة ما الإبهامية وترتيب الحكم على وصف الاستقلال وترتيب الجزاء على الشرط المقتضى له

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٦٦)، وأبو داود (٢٠٨٣)، والترمذي (١١٠٢)، وابن ماجة (١٨٧٩)، والحاكم (٢/ ١٨٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٩).

(٢) قلت: الحنفية احتجوا به بقوله ﷺ: «**الأيم أحق بنفسها من وليها**» متفق على صحته، وما رووه لم يصح وإن كل ما روي في هذا الباب، ولهذا قال البخاري وابن معين: لم يصح في هذا الباب حديث يعني في اشتراط الولي ورحم الله من أنصف ولم يتعسف وكلام القاضي صادر عن تعصب محض وحبك للشيء يعم ويصم. كاتبه. ثم عقّب عليه آخر تأمل هذا الكلام السامج وراجع صحيح البخاري وحققه تراجمه وما أورده فيها من الآيات مع الأحاديث ويكفيك حديث معقل بن يسار، وآية: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] النازلة في شأنه نقض التعجب منها، سوَّد لدارس، الهامش. والله أعلم.

وبأنه لا يسمي الشيء باسم ما يؤال إليه إلا إذا كان آيلًا إليه قطعًا، نحو: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً﴾ [يوسف: ٣٦] وأما هذا فإنما هو على بعض التقادير يؤول إلى البطلان وبأنه لو كان كذلك لاستحق المهر بالعقد لا بالوطء وقد علقه ﷺ بالوطء وجعل الاستحلال عليه لثبوته وهو دليل على أن وطء الشبهة يوجب مهر المثل ولم يرخص أحد من العلماء تزويج المرأة نفسها غير الحنفية وأجازه مالك للدنيئة غير الشريفة (طب)[1] **عن ابن عمرو)** رمز المصنف لصحته.

**٢٩٤٩- «أيما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها، فإن لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها، وأيما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل فلا يحل له نكاح أمها»**. (ت) عن ابن عمرو (صح).

**(أيما رجل نكح امرأة)** أي عقد لها بقوله: **(فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها)** بعد دخوله بأمها **(فإن لم يكن دخل بها)** بل عقد بها لا غير **(فلينكح ابنتها)**، أي فإنه يحل له إذا أراده وهو المفهوم من قوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣] فقيد التحريم بالدخول وقال: ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] **(وأيما رجل نكح امرأة)** عقد بها **(فدخل بها أو لم يدخل فلا يحل له نكاح أمها)**؛ لأنها قد دخلت في عموم قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] ومع عقده بها وإن لم يدخل قد صارت من نسائه وفي المسألة خلاف وإيجاب لا يحتملها هذه التعليقة. **(ت)**[2] **عن ابن عمرو)**، ثم قال الترمذي: لا يصح من قبل إسناده إنما

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٠٢) رقم (١١٤٩٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢٨): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الترمذي (١١١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٤٢).

رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وهما مضعفان انتهى، قلت: العجب رمز المصنف لصحته بعد قول مخرجه: ما سمعت.

**٢٩٥٠- «أيما رجل آتاه الله تعالى علما فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار». (طب) عن ابن مسعود.**

**(أيما رجل آتاه الله تعالى علماً)** نكرة في خبر الشرط فأذن بالعموم في كل علم والمراد من علوم الشريعة ومقدماته كما قال الحليمي وغيره. **(فكتمه)** عن الناس عند الحاجة إليه. **(ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار)** قال الخطابي: هذا محمول على العلم الذي يلزم تعليمه ويتعين فرضه عليه كمن يرى من يريد الإسلام ويقول: علمني ما الإسلام؟ وكمن يرى حديث عهد بالإسلام لا يحسن الصلاة، وقد حضر، وفيها يقول: علمني كيف أصلي، وكمن جاء مستفتياً في حلال أو حرام ويقول: أفتوني وأرشدوني؛ فإنه يلزم في هذه الأمور ألا يمنع الجواب، فمن فعل كان إنما مستحقا للوعيد، وليس كذا الأمر في تفاصيل العلوم التي لا ضرورة للناس إلى معرفتها، ومنهم من يقول: المراد به علم الشهادة، قاله المصنف في مصباح الزجاجة. **(طب)**[1] **عن ابن مسعود)**، ورواه عنه في الأوسط، قال الهيثمي: في الأوسط النضر بن سعيد، ضعفه العقيلي، وفي سند الكبير سوار بن مصعب، وهو متروك الحديث، وأخرجه ابن الجوزي من حديث ابن مسعود في العلل من عدة طرق، وطعن فيها كلها بما محصوله أن فيها جماعة ما بين ضعيف ومتروك وكذاب.

**٢٩٥١- «أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٢٨) رقم (١٠١٩٧)، وفي الأوسط (٥٥٤٠)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٥٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٢٤)، والعلل المتناهية (١/ ٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧١٤).

**سخط الله حتى ينزع، وأيما رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه، وحرص على سخطه، وعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة، وأيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله تعالى أن يدليه يوم القيامة في النار حتى يأتي بإنفاذ ما قال». (طب) عن أبي الدرداء (صح).**

(**أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى**) بأن شفع فيه إلي الأمير فأسقط الحد. (**لم يزل في سخط الله حتى ينزع**) أي: يقلع ويترك، وذلك لأنه حاول في إبطال أمر الله؛ فإنه لا حق فيه للإمام ولا لغيره بل الحق لله، وهو عام حتى في حد القذف بعد الرفع إلى الأمير. (**وأيما رجل شد غضباً**) أي اشتد غضبه. (**على مسلم في خصومة لا علم له بها**) هل هي على حق أو باطل؟ كما يتفق ذلك كثيراً لذي الأهواء ممن يبلغه خصومات الناس أو الوكلاء الذين يريدون إبطال الحقوق. (**فقد عاند الله حقه**) لأن حق الله على عباده التناصف بينهم. (**وحرص على سخطه، وعليه لعنة الله المتتابعة**) له (**إلى يوم القيامة**) أي لا يزال يلعن ويطرد عن الرحمة إلى ذلك اليوم. (**وأيما رجل أشاع**) أي أظهر. (**على رجل مسلم بكلمة وهو منها بريء يشينه بها**) أي يعيبه بشينها. (**في الدنيا كان حقا على الله تعالى أن يذليه**) بالذال المعجمة. (**يوم القيامة في النار حتى يأتي بإنفاذ**) بالفاء وذال معجمة. (**ما قال**) أي فإمضاء حقية قوله والمراد وليس بفاعل كما يقال للمصورين أحيوا ما خلقتم. (**طب**)[1] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لصحته إلا أنه قال الهيثمي: فيه من لا أعرفه، وقال المنذري: لا يحضرني الآن حال إسناده.

---

(١) انظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٦).

**٢٩٥٢- «أيما رجل ظلم شبرا من الأرض كلفه الله تعالى أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين، ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس». (طب) عن يعلى بن مرة .**

(**أيما رجل ظلم شبراً من الأرض**) أتى به للإشارة إلى أن القليل والكثير سواء. (**كلفه الله تعالى أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين، ثم يطوق**) أي يجعله في عنقه كالطوق. (**يوم القيامة**) وقيل المراد: أن يخسف إلى سبع أرضين وتكون كل أرض كالطوق في عنقه أو للظلم المذكورة لازم له لزوم الطوق في عنقه وبالأول جزم القشيري وصححه البغوي ولا مانع في أن تنوع هذه الصفات لهذا الجاني أو ينقسم أصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها، ذكره ابن حجر[١]، ويستمر كذلك. (**حتى يقضي بين الناس**) ثم يصيروا إلى نار أو إلى جنة حسبما يكون حاله من عفو الله أو عقابه. (**طب**)[٢] **عن يعلى بن مرة**)، ورواه عنه أحمد بعدة أسانيد، قال الهيثمي: رجال بعضها رجال الصحيح.

**٢٩٥٣- «أيما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروماً فله أن يأخذ بقدر قراه، ولا حرج عليه». (ك) عن أبي هريرة (صح).**

(**أيما ضيف نزل بقوم**) أي بات إليهم أو نزل وقت طعام وقوله: (**فأصبح**) يدل للأول (**الضيف**) قال الطيبي: أقام الظاهر مقام الضمير إشعار بأن المسلم الذي ضاف قوما يستحق لذاته أن يقرى فمن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره انتهى. (**محروماً**) عما يستحقه من الإكرام بالضيافة (**فله أن**

---

(١) انظر: فتح الباري (٥/ ١٠٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٧٠) رقم (٦٩٢)، وأحمد (٤/ ١٧٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٢٢) ، والصحيحة (٢٤٠).

**يأخذ من مالهم بقدر قراه)** أي بقدر ثمن طعامه ليلته. **(ولا حرج عليه)** بها أي لا إثم عليه فيما يأخذه، أخذ بالحديث أحمد فأوجب الضيافة وأن الضيف يستقل بأخذ ما يكفيه بغير رضا من نزل عليه، وحمله الجمهور على أنه كان أول الإسلام حيث كانت المواساة واجبة فلما ارتفع إيجاب المواساة ارتفع وجوب الضيافة أو أنه على التأكيد كغسل الجمعة، وبعضهم حمله على المضطر وأنه يأخذ ما يكفيه ويغرمه بعد، وبعضهم على أن المراد من نزل بأهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل عليهم، وأعرب بعض المالكية فقال: المراد أن له أن يأخذ من عرضهم بلسانه وينشر عيوبهم للناس، ورد بأنه لا يلائم قوله بقدر قواه وبأن يستر العيوب، عيب ندب الشرع إلى ستره. (ك)[1] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته قال الهيثمي كالمنذري: رجاله ثقات.

**٢٩٥٤- «أيما نائحة ماتت قبل أن تتوب ألبسها الله سربالا من نار، وأقامها للناس يوم القيامة»**. (ع عد) **عن أبي هريرة** .

**(أيما نائحة)** هي الباكية بتعداد محاسن الميت وإثارة شجوا عليه وهي الناعتة عيوبها بحزن غيرها. **(ماتت قبل أن تتوب ألبسها الله سربالاً)** أي قميصاً. **(من نار، وأقامها)** الله **(للناس)** أي بنظرهم وتعريفهم عقوبتها. **(يوم القيامة)** وهذا الوعيد دليل على تحريم النياحة إلا أنه كما قاله ﷺ لا يتركها الأمة وهي من خصال الجاهلية. (ع عد)[2] **عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: اسناده حسن.

**٢٩٥٥- «أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره»**.

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ١٤٧)، وأحمد (٢/ ٣٨٠)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٢٥١)، والمجمع (٨/ ١٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٣٠)، والصحيحة (٦٤٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٦٠٠٥)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٧٣)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤١٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٥١): ضعيف جداً، وقال في الضعيفة (٢٢٦٦): منكر.

(حم طب ك هب) عن أبي أمامة (صح).

(أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها) تقدم قريبا أنه أريد تجردها للأجانب وإلا فلو كانت خالية أو في بيت أهلها وأرحامها فإنه لا يحرم عليها، ثم الظاهر أن المراد تجردها للفاحشة. (خرق الله تعالى) بالخاء المعجمة والراء وقاف هتك (عنها سترها) أي ستره إياها فلا يسترها في موقف القيامة على رؤوس الخلائق. (حم طب ك هب)[١] عن أبي أمامة) رمز المصنف لصحته على الطبراني.

**٢٩٥٦- «أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية، وكل عين زانية». (حم ن ك) عن أبي موسى (صح).**

(أيما امرأة استعطرت) أي استعملت العطر وهو الطيب الظاهرة رائحته. (ثم خرجت فمرت على قوم) أجانب ولو واحد. (ليجدوا ريحها) أي قصدت بالمرور أو باتخاذ العطر ذلك. (فهي زانية) في إثمها لأنها تعرضت لإثارة شهوة الرجال فنزل السبب منزلة المسبب، وفيه دليل على أن ذرائع الحرام حرام. (وكل عين) نظرت إلى محرم عليها من امرأة أو رجل. (زانية) وذلك حظها من الزنى، وأخذ منه بعض المالكية حرمة التلذذ بشم طيب الأجنبية لأن الله تعالى إذا حرم شيئا زجرت الشريعة عما يضارعه، وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى كان عمر ﵁ ينهى عن القعود محل امرأة قامت عنه حتى يبرد. (حم ن ك)[٢] عن أبي موسى) رمز المصنف بالصحة على النسائي وقال الحاكم:

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٠١)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣١٤) رقم (٧١٠)، والحاكم (٤/ ٣٢١)، والبيهقي في الشعب (٧٧٧٤) عن أم سلمة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٨).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٤١٨)، والنسائي (٥/ ٤٣٠)، والحاكم (٢/ ٣٦٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠١).

صحيح وأقره الذهبي.

**٢٩٥٧- «أيما رجل أعتق غلاما ولم يسم ما له فالمال له»(هـ) عن ابن مسعود.**

(**أيما رجل أعتق غلاما ولم يسم ماله**) أي لم يستثنه لنفسه وأضافه إليه إضافة اختصاص عند من يقول أنه لا يملك العبد وأضافه ملك عبد من يقول يملك. (**فالمال له**) أي للغلام، أي لا حق للسيد فيه، وقيل بل المراد أنه ينبغي للسيد أن يمن به عليه ويمنحه إياه إتماما للصنيعة وزيادة النعمة. (هـ)[1] **عن ابن مسعود**).

**٢٩٥٨- «أيما امرئ ولي من أمر المسلمين شيئا لم يحطهم بما يحوط نفسه لم يرح رائحة الجنة». (عق) عن ابن عباس .**

(**أيما امرئ ولي من أمر المسلمين شيئاً**) أي ولاية. (**لم يحطهم**) أي يكلؤهم ويحفظهم ويصونهم ويذب عنهم والاسم الحياطة يقال حاطه إذا استولى عليه. (**بما يحوط به نفسه**) فيعاملهم معاملتها في كل ما يصونها منه. (**لم يرح**) بفتح المثناة والراء لم يجد.

(**رائحة الجنة**) هو كناية عن عدم دخوله إياها كما سلف وفيه زجر عن التفريط في حق من ولي أي أمر، وأمرٌ للولاة بحفظ من تجب أيديها مما يحفظ منه أنفسها فإنا لله وإنا إليه راجعون لقد أصبحنا في زمن عمدة ولايته قبض الأموال من الرعايا والتوسع بها وإضاعتهم عن كل ما يجب حفظه. (**عق**)[2] **عن ابن عباس**) قال مخرجه العقيلي عقيب تخريجه: من حديث إسماعيل بن شبيب الطائفي أحاديثه مناكير غير محفوظة وأقره عليه في اللسان.

**٢٩٦٠- «أيما رجل عاهر بحرة أو أمة فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث».**

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٥٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٤).

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ٨٣)، وانظر اللسان (٥/ ٢١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢٠).

(ت) عن ابن عمرو (صح).

**(أيما رجل عاهر بحرة أو أمة)** العاهر الزاني عهر إلى المرأة أتاها ليلا للفجور بها غلب على الزنا مطلقاً. **(فالولد)** إذا حملت منه. **(ولد زناً لا يرث)** من أبيه **(ولا يورث)** لأن الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني فلا قرب له إلا من قبل أمه ويؤخذ منه جواز نكاح الرجل بنتا خلفت من مائه من الزنا وهي مسألة خلاف. **(ت)**[1] **عن ابن عمرو)** وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفيه ابن لهيعة والعمل عليه عند أهل العلم ورمز المصنف لصحته.

«أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله تعالى الجنة، أو ثلاثة، أو اثنان».

(حم خ ن) عن عمر (صح).

**(أيما مسلم شهد له أربعة)** من المسلمين؛ لأنها لا تقبل إلا شهادتهم عند الله تعالى. **(بخير)** بعد موته أي أثنوا عليه خيراً. **(أدخله الله الجنة)** لأنه لا تطلق الألسنة بالخير والثناء عليه إلا وهو عنده تعالى من أهل الخير المستحقين للجنة، قال الراوي فقلنا: **(أو ثلاثة)** قال: أو ثلاثة قلنا: **(أو اثنان)** قال أو اثنان، قال: ولم نسأله عن الواحد أي استبعادًا عن الاكتفاء في مثل هذا المقام العظيم بأقل من نصاب الشهادة، قال: وترك الشق الآخر وهو الشهادة بالشر لفهم حكمه بالقياس على الخير أو اختصاراً قال النووي[2]: من مات فألهم الله سبحانه وتعالى الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على كونه من أهل الجنة سواء اقتضته أفعاله أم لا؛ فإن الأعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الإلهام يستدل به على تعينها وبه تظهر فائدة الثناء. **(حم خ ن)**[3] **عن عمر)** ولم يخرجه مسلم.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١١٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٢٣).

(٢) انظر: فتح الباري (٣/ ٢٣١).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢١)، والبخاري (١٣٦٨)، والنسائي (١/ ٦٢٩).

**٢٩٦١- «أيما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه أن يحج حجة أخرى، وأيما أعرابي حج ثم هاجر فعليه أن يحج حجة أخرى، وأيما عبد حج ثم أعتق فعليه أن يحج حجة أخرى». (خط) والضياء عن ابن عباس (صح).**

(**أيما صبي حج**) في حال صباه وهو قبل تكليفه. (**ثم بلغ الحنث**) أي السن التي يحنث فيها أي يأثم بأفعاله لكونه مكلفاً. (**فعليه أن يحج حجة أخرى**) هي الفريضة؛ لأن حجه الأول قد قبل وأجر عليه ولذا سماه حجاً مرتين إلا أن الله تعالى ناط التكاليف ببلوغ سن الحنث. (**وأيما أعرابي حج**) كأن المراد قبل إسلامه. (**ثم هاجر**) بعد الإسلام. (**فعليه أن يحج حجة أخرى**) هي حجة الإسلام، قال الذهبي في المهذب[1]: كأنه أراد بهجرته إسلامه كما تقرر. (**وأيما عبد حج ثم أعتق فعليه أن يحج حجة أخرى**) أفاد الحديث أنه يشترط لوقوع الحج عن فرض الإسلام البلوغ والحرية فلا يجزئ عنه حج الطفل والرقيق. (**خط**) **والضياء**[2] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، ولكن قال ابن حجر: قال البيهقي: تفرد برفعه محمد بن المنهال، قال ابن حجر: لكن هو عند الإسماعيلي والخطيب عن الحارث بن شريح عن يزيد بن زريع متابعة لمحمد بن منهال انتهى، ورواه الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، انتهى.

**٢٩٦٢- «أيما مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه فتصافحا وحمدا الله تعالى جميعا تفرقا وليس بينهما خطيئة». (حم) والضياء عن براء (صح).**

(**أيما مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه**) بيمناه ليصافحه. (**فتصافحا**) قيل: ولو من فوق ثوب. (**وحمدا الله تعالى جميعًا تفرقا وليس بينهما خطيئة**)

---

(١) انظر: المهذب في اختصار السنن الكبير (٤/ ١٧٠٥).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ٢٠٩)، والضياء في المختارة (٥٣٧)، والطبراني في الأوسط (٢٧٣١)، والبيهقي في السنن (٤/ ٣٢٥)، وانظر تلخيص الحبير (٢/ ٢٢٠)، والمجمع (٣/ ٢٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٢٩).

بسبب التصافح والحمد ويأتي أن البادئ منهما هو الأفضل. **(حم) والضياء**[١] **عن براء)** رمز المصنف لصحته.

**٢٩٦٣- «أيما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة كانت له نكتة سوداء من نفاق في قلبه لا يغيرها شيء إلى يوم القيامة». الحسن بن سفيان (طب ك) عن ثعلبة الأنصاري .**

**(أيما امرئ من المسلمين حلف على منبري هذا)** منبر المدينة في مسجده ﷺ وفيه التغليظ بالمكان. **(على يمين كاذبة)** أي كاذب حالفها من باب الأسلوب الحكيم. **(يستحق بها)** أي تجعله خالا في الظاهر بيمينه. **(حق مسلم)** قال النووي: يدخل فيه كل حق حتى نحو جلد ميتة أو السرجين أو نحوهما. **(أدخله الله النار)** بيمينه وأخذه لحق غيره. **(وإن كان)** الحلف. **(على سواك أخضر)** أي على أحقر شيء وهو السواك فما دونه وبالأولى فما فوقه، **(حم)**[٢] **عن جابر)**.

**٢٩٦٤- «أيما امرئ اقتطع حق امرئ مسلم كاذباً، كانت له نكتة سوداء من نفاق في قلبه لا يغيرها شيء إلى يوم القيامة الحسن بن سفيان (طب ك(صح))**[٣]**عن ثعلبة.**

**(أيما امرئ اقتطع حق امرئ مسلم)** أي أخذ قطعة منه وبالأولى أخذه كله. **(بيمين كاذبة)** بسبب حلفه أنه به كاذبا إذا تحاكم ورد المدعي عليه اليمين أو قبل يمينه من غير تحاكم ولا أثر لحكم الحاكم في ملكه بعد حلفه. **(كاذباً كانت له)**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٩٣)، والضياء في المختارة (٢٦٨٣،٢٦٨١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٤١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٨٥) رقم (١٣٨٣)، والحاكم (٤/ ٢٩٤)، وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١٢١)، وانظر الإصابة (١/ ٤٠٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٩)، والسلسلة الضعيفة (٣٣٦٦).

أي اليمين أو إثمها. **(نكتة سوداء من نفاق في قلبه)** أي صفة من صفات النفاق أو أنه تعالى يصبغ قلوب المنافقين بأدران الذنوب حتى لا يصل إليها الهدى كما لم يؤمن به أول مرة. **(لا يغيرها)** لا يغير لونها. **(شيء)** من الطاعات وظاهره ولو بالتوبة وإرجاع ما أخذه. **(إلى يوم القيامة)** ويدخله النار ليطهره على تلك النكتة ثم يخرجه برحمته كما تقضي به أحاديث الرجاء. **(الحسن بن سفيان (طب ك)**[(١)] **عن ثعلبة)** بمثلثة فمهملة الأنصاري رمز المصنف على الحاكم بالصحة.

**٢٩٦٥- «أيما عبد كاتب على مائة أوقية فأداها إلا عشر أواق فهو عبد، وأيما عبد كاتب على مائة دينار فأداها إلا عشرة دنانير فهو عبد». (حم د هـ ك) عن ابن عمرو .**

**(أيما عبد)** يعني مملوك ولو أمة قال ابن حزم: لفظ العبد لغة يتناول الأمة لكن في الفتح: فيه نظر، ولعله أراد المملوك، قال القرطبي: العبد اسم للملوك الذكر بأصل وضعه، والأمة اسم لمؤنثه بغير لفظه، ومن ثم قال ابن إسحاق: هذا الحكم لا يشمل الأنثى، وخالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والأنثى إما لأن لفظ العبد يراد به الجنس كقوله: ﴿إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً﴾ [مريم: ٩٣] فإنه يتناول الذكر والأنثى قطعاً، وأما بطريق الإلحاق لعدم الفارق وقد قال إمام الحرمين: إدراك كون الأمة كالعبد حاصل للسامع مع التفطن بوجه الجمع والفرق. **(كوتب)** من الكتابة وهي الإيجاب من قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] أو من الجمع والضم. **(على مائة أوقية)** مثلاً. **(فأداها إلا عشر أواق)** في نسخة: «**أواقي**» بتشديد الياء وقد تخفف والنسخة المقابلة على خط المصنف بحذف الياء منونا أواق والمراد من ذلك

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٨٥) رقم (١٣٨٣)، والحاكم (٤/ ٣٢٧)، وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١٢١)، وانظر الإصابة (١/ ٤٠٨)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٣٦٥).

العشرة مثلاً. (**فهو عبد**) لم يخرجه إلى الحرية. (**وأيما عبد كاتب على مائة دينار فأداها إلا عشرة دنانير فهو عبد**) أي مثلا بدليل ما يأتي من قوله: «**المكاتب عبد ما بقي عليه درهم**» وهذا مذهب الجمهور وروي عن علي عليه السلام أنه يعتقه بقدر ما أدى من مال الكتابة والكتابة كانت ثابتة في الجاهلية وأقرها الشرع، قال الروياني: هي إسلامية وتوزَع بثبوتها في الجاهلية. (**حم د هـ ك**)[1] **عن ابن عمرو**) وصححه الحاكم وأقره عليه الذهبي.

**٢٩٦٦- «أيما رجل مسلم أعتق رجلاً مسلماً، فإن الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظماً من عظام محررة من النار، وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة». (د حب(صح)) عن أبي نجيح السلمي.**

(**أيما رجل مسلم أعتق رجلاً مسلماً**) ظاهره أن الصغير لا يكون إعتاقه بهذه المثابة في الأجر. (**فإن الله تعالى جاعل**) من الأجرة. (**وقاء كل عظم**) تكسر واوه وتخفيف القاف من الوقاية هي ما يصون الشيء ويستره عما يؤذيه. (**من عظامه عظماً من عظام محررة من النار**) بضم الميم وفتح الراء المشددة أي يصيره حراً بإعتاقه والمراد من الوقاية أنه لا يدخل النار وأنه أعتق الله كل عظم منه لإخراجه كل عظم من المملوك إلى الحرية قيل وفيه إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون العبد كامل الخلقة لا نقص فيه، وقول الخطابي: إن الخصي بعضه محبوب؛ لأنه ينتفع به فيما لا ينتفع فيه بالفحل، استنكره النووي. (**وأيما امرأة**) أي مسلمة للعلم به من الأول نظيره، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾، ثم قال: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ﴾ [الأنفال: ٦٦] (**أعتقت امرأة مسلمة؛ فإن الله**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٤)، وأبو داود (٣٩٢٧) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٠٢٦)، وابن ماجة (٢٥١٩)، والحاكم (٢/ ٢١٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٣٥).

**تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها)** نكرة باعتبار الشخص وإلا فكان الظاهر محررتها. **(من النار يوم القيامة)** قال الشارح فاستفدنا أن الأفضل للذكر عتق الذكر والأنثى عتق الأنثى.

قلت: أما الأول فنعم وأما الآخر فلا دليل من الحديث بل يدل على أن الذكر أفضل في حق الأنثى والذكر وإن عتق الذكر أفضل، وقال: عتق الأنثى أفضل مطلقا لأنه يستدعي صيرورة ولدها حرًا سوى تزوجها حر أو عبد بخلاف الذكر والحق أنه لا يعارض النص بغيره فقد ثبت أن عتق الذكر أجره ضعفا عتق الأنثى. (د حب)[1] **عن أبي نجيح السلمي)** رمز المصنف لصحته على ابن حبان وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح، ومثله قال الترمذي من حديث أبي أمامة وللطبراني من حديث عبد الرحمن بن عوف، ورجاله ثقات.

**٢٩٦٧- «أيما أمة ولدت من سيدها فإنها حرة إذا مات إلا أن يعتقها قبل موته». (هـ ك) عن ابن عباس (صح).**

**(أيما أمة)** مملوكة **(ولدت من سيدها)** أي وضعت ما فيه صورة آدمي **(فإنها حرة إذا مات)** أي سيدها **(إلا أن يعتقها قبل موته)** فإنها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته (هـ ك)[2] **عن ابن عباس)** ورمز المصنف بالصحة على الحاكم ورده الذهبي بأن فيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جداً انتهى.

**٢٩٦٨- «أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله تعالى أو يصلوا على نبيه كانت عليهم ترة من الله، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم». (ك) عن أبي هريرة (صح) .**

**(أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله تعالى)** بأي

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٦٥)، وابن حبان (٤٣٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٢٦).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٥١٥)، والحاكم (٢/ ١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٨).

نوع من الذكر. **(أو يصلوا على نبيه)** المراد به محمد ﷺ لأنه المفهوم. **(كانت عليهم ترة من الله)** أي نقص وقيل تبعة وقيل: حسرة وندامة لتفرقهم قبل أن يأتوا بذكر يكفر به عن لغطهم وكثرة حديثهم **(إن شاء الله تعالى عذبهم)** بما أتوا به من اللغط والحديث اللازم لإطالة الجلوس أو عذبهم بنفس ترك ذكره **(وإن شاء غفر لهم)** وفيه الحث على ذكر الله تعالى بالمجالس العامة فإنها مظنة الغفلة. **(ك)**[1] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته.

**٢٩٦٩- «أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي لآخر أزواجها». (طب) عن أبي الدرداء (صح).**

**(أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي)** أي في الآخرة **(لآخر أزواجها)** قالوا إن هذا أحد الأسباب المانعة للتزوج بنسائه ﷺ لأنهن زوجاته في الجنة. واعلم أنه قد ورد أنه لأحسنهم أخلاقًا كما في حديث عائشة رضي الله عنها فيحتمل أن المراد هنا إذا كانت أخلاقهم متساوية فتبقى لآخره وفي الآخر إذا اختلفوا فهي لأحسنهم خلقاً وللحديث قصة وهو أن معاوية خطب أم الدرداء بعد موت أبي الدرداء ﷺ، فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أيما امرأة...**» إلى آخره وما كنت لأختار على أبي الدرداء، فكتب إليها معاوية: فعليك بالصوم فإنه محسمة **(طب)**[2] **عن أبي الدرداء)** رمز المصنف لصحته لكن قال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط.

**٢٩٧٠- «أيما رجل ضاف قوما فأصبح الضيف محروما فإن نصره حق على كل**

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٦)، والترمذي (٣٣٨٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٣٨)، والصحيحة (٧٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١٣٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٤)، والصحيحة (١٢٨١).

مسلم حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه وماله» (حم د ك) عن المقدام (صح).

(**أيما رجل ضاف قوماً**) أي نزل بهم ضيفاً. (**فأصبح الضيف محروماً**) عن قرائه وعشائه (**فإن نصره**) أي إعانته. (**حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه وماله**) أي يأخذ بقدر عشائه ليلته من مال من نزل به ولو واحدًا كما أرشد إليه إفراد الضمير وتقدم الكلام في هذا قريبا وأنه قد قيل أنه منسوخ (**حم د ك**)[1] **عن المقدام**) رمز المصنف بالصحة على أحمد وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر: إسناده على شرط الصحيح.

**٢٩٧١- «أيما رجل كشف سترًا فأدخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حدا لا يحل أن يأتيه، ولو أن رجلاً فقأ عينه لهدرت ولو أن رجلاً مر على باب لا سترة عليه فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على أهل الباب». (حم ت) عن أبي ذر (صح).**

(**أيما رجل كشف ستراً**) أي أزاله ونحاه عما وراءه مما هو ساتر له من باب أو نحوه (**فأدخل بَصَره**) أي نظر ما وراء الستر من محرم وغيره (**من قبل أن يؤذن له**) في الدخول (**فقد أتى حداً**) أي أمرًا ممنوعًا عنه. (**لا يحل له أن يأتيه**) هذا في كشف الستر فكيف الدخول (**ولو أن رجلا فقأ عينه**) بالهمز أي خرقها بعضا أو نحوها (**لهدرت**) أي لم يستحق فيها قصاصا ولا ارشا لتعديه وإليه ذهب الشافعي فقال: يهدر وخولف (**ولو أن رجلًا مر على باب لا سترة عليه**) أو كانت لكنها مرفوعة كفتح الباب (**فرأى عورة أهله**) بغير تعمد بل بالنظرة الأولى المعفو عنها (**فلا خطيئة عليه**) أي لا إثم لأنه لم يتعمد (**إنما الخطيئة على أهل**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣١)، وأبو داود (٣٧٥١)، والحاكم (٤/ ١٣٢)، وانظر تلخيص الحبير (٤/ ١٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٧).

**الباب)** لأنهم الذين عرضوا أنفسهم لما لا يحل للغير **(حم ت)**[1] **عن أبي ذر)** رمز المصنف لصحته على أحمد، قال الهيثمي كالمنذري: رجال أحمد رجال الصحيح غير أبي لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف.

واعلم أن ظاهر رواية المصنف أنهما جميعا أخرجاه هكذا أو ليس كذلك فإن الترمذي لم يخرج إلا بعضه وتمامه عند أحمد فقط.

**٢٧٧٢- «أيما وال ولي من أمر المسلمين شيئًا وقف به على جسر جهنم فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو». ابن عساكر عن بشر بن عاصم.**

**(أيما وال ولي من أمر المسلمين شيئًا)** أي ولم يعدل فيهم **(وقف به على جسر جهنم)** يحتمل أنه أريد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به الملائكة **(فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو منه)** أي عن مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم عضوًا عضوًا وفيه تهويل لشأن الولاية وإبانة لسوء عاقبتها وأنه مركب وعر ومرقا صعب إلا من عدل بتوفيق الله وتسديده. **(ابن عساكر**[2] **عن بشر)** بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن عاصم بن سفيان الثقفي وقيل المخزومي.

**٢٩٧٣- «أيما راع غش رعيته فهو في النار». ابن عساكر عن معقل بن يسار.**

**(أيما راع)** عام في كل من استرعاه الله في شيء حتى المرأة في بيت زوجها كما يأتي في الكاف: **(غش رعيته)** أي خانهم ولم ينصح لهم **(فهو في النار)** قال الزمخشري[3]: الراعي القائم على الشيء بحفظ وإصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية أي متوليه وصاحبه، والرعي بحفظ الشيء بمصلحته قيل ويدخل في

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٨١)، والترمذي (٢٧٠٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٩٥)، والترغيب والترهيب (٣/ ٢٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٤٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ١٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٥٦).

(٣) الكشاف (١/ ٨١٢).

ذلك الإنسان نفسه فإنه راع رعيته جوارحه وأعضائه وأنه يجب حفظهما عما لا يحل واستعمالها فيما يجب وأن لا يستعملها إلا فيما خلقت له. (**ابن عساكر**[1] **عن معقل بن يسار**) صحابي معروف.

**٢٩٧٤- «أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو زان» (هـ) عن ابن عمر (صح).**

(**أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه**) أي سادته (**فهو زانٍ**) صريح في بطلان نكاح العبد إذا لم يأذن له سيده، قيل وإن أجازه السيد وإليه ذهب الشافعي قال إذ لم يقل في الخبر إلا أن يجيزه سيده. (هـ)[2] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته وفيه مندر بن علي وهو ضعيف وقال أحمد وأبو داود والترمذي بلفظ: «**أيما مملوك نكح بغير إذن مولاه فهو عاهر**» وفي رواية الترمذي «**فنكاحه باطل**».

**٢٩٧٥- «أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كن لها حجابا من النار». (خ) عن أبي سعيد (صح).**

(**أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد**) بفتحتين يشمل الذكر والأنثى، وخص الثلاثة لأنها أول مراتب الكثرة وفي رواية: «ثلاث» وهو الأنسب بقوله: (**كن**) على إرادة الإناث وفي رواية: «كانوا» وهو الأنسب بثلاثة وعلى رواية «ثلاثة كن» فهو بتأويل الأنفس (**لها حجابا من النار**) أي يحلن بينها وبين النار وإن استوجبتها بذنوبها، وتمام الحديث عند البخاري نفسه، قالت امرأة واثنان قال: « واثنان » هذا لفظه فكأنه أوحى إليه حال السؤال أو كان عنده به علم لكنه أشفق عليهم أن يتكلوا فلما سئل لم يكن بد من الجواب وظاهر الحديث سواء صبر واحتسب أو جزع ولم يصبر ويدل لإطلاقه خبر الطبراني: «**من مات له ولد**

---

(١) أخرجه ابن مندة في الإيمان (٥٦٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧١٣).

(٢) أخرجه ابن ماجة (١٩٦٠)، وأبو داود (٢٠٧٨)، والترمذي (١١١٢،١١١١)، وأحمد (١٠٣/٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٣٤).

**ذكر أو أنثى سلم أو لم يسلم صبر أو لم يصبر لم يكن ثواب دون الجنة»** انتهى. قال الهيثمي: رجاله ثقات إلا عمرو بن خالد فضعيف. (خ)[1] **عن أبي سعيد)** قال: قالت النساء اجعل لنا يوما تذكرنا فيه فذكره.

**٢٩٧٦- «أيما رجل مس فرجه فليتوضأ، وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ».**
**(حم قط) عن ابن عمرو (صح).**

**(أيما رجل مس فرجه)** أي ذكره كما صرح به غيره وأبعد من قال أو دبره لأنه مشتق من الانفراج. **(فليتوضأ)** فإنه بمسه نقض وضوءه والمراد من غير حائل كما صرح به غيره من الأحاديث كحديث أبي هريرة وهو مصحح عند الأمة فيقيد به به هذا ونحوه. واعلم أنه قد عارض هذا حديث طلق بن علي بلفظ: **«وهل هو إلا بضعة منك»**[2] صححه الأئمة، واختلف الناس في الحكم بين الحديثين فقال ابن حبان: حديث طلق منسوخ بحديث الإيجاب ورد بأنه لا نسخ إلا للحكم وعدم الإيجاب ليس بحكم حتى ينسخ، وقال بعضهم: المراد بالوضوء غسل اليدين من مسه، وآخرون أنه محمول على ندب الوضوء ورد بأنه صرح في حديث أبي هريرة بالوجوب، والحق أن حديث إيجاب الوضوء من مسه ثابت من عدة طرق عن عدة من الصحابة بلغوا ستة عشر صحابياً فحديث طلق لا يقاومها فلابد من تأويله والترجيح عليه لغيره **(وأيما امرأة مست فرجها)** أي منبعًا من قبلها. **(فلتتوضأ)** وهذا في مس الإنسان فرج نفسه ومس فرج غيره مثله أيضا على ما هو الحق. **(حم قط)**[3] **عن ابن عمرو)** رمز المصنف

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٤٩).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٣)، والدار قطني (١/ ١٤٧)، وانظر تلخيص الحبير (١/ ١٢٤)، والدراية في تخريج أحاديث الهداية (١/ ٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٢٥).

بالصحة على أحمد، قال الذهبي في التنقيح[1]: إسناده قوي وقال ابن حجر: رجاله ثقات إلا أنه اختلف فيه على عمرو بن شعيب فقيل عنه هكذا وقيل: عن المثنى بن الصباح عنه عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان.

**٢٩٧٧- «أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما فهو فكاكه من النار، ويجزى بكل عظم منه عظما منه، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار يجزي بكل عظم منها عظما منها، وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار، يجزي بكل عظمتين منهما عظما منه».** (طب) **عن عبد الرحمن بن عوف** (د هـ طب) **عن مرة بن كعب** (ت) **عن أبي أمامة** (ح).

(**أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما فهو فكاكه**) بفتح فائه وعينه. (**من النار**) أي ما يفك عنها تشبيه كأنه قد علق بذنوبه في استحقاقه النار فبالإعتاق فك نفسه. (**يجزى**) قيل بضم حرف المضارعة والأحسن فتحها أي ينوب: (**بكل عظم منه عظما منه**) تقدم، وفي رواية: «**حتى الفرج بالفرج**». (**وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار يجزي بكل عظم منها عظما منها، وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه**) أي خلاصه (**من النار، يجزي بكل عظمين منهما عظمًا منه**) هنا صريح في زيادة أجر الإعتاق الذكر الأنثى وأنها بالنصف من أجره قال الخطابي: ويندب أن يكون القن المعتق ناقص العضو بنحو عور وشلل بل يكون سليما لينال معتقه الموعود في عتق أعضائه كلها من النار، قلت: ولا يخفى أنه ذكر أنه يتجزئ كل عظم من كل عظم فما نظر إلى سلامة الأعضاء. (طب) **عن عبد الرحمن بن عوف** (د هـ طب) **عن مرة بن كعب**

---

(١) انظر: تنقيح التحقيق للذهبي (١/ ٢٠٧) رقم (١٩٥)، وانظر كذلك تهذيب السنن لابن القيم (١/ ١٣٤)، ونصب الرأية (١/ ٥٨)، والتلخيص الحبير (١/ ١٣٢).

(ت)[1] **عن أبي أمامة**) وقال الترمذي: حسن.

**٢٩٧٨- «أيما امرأة زوجها وليان فهي للأول منهما، وأيما رجل باع بيعا من رجلين فهو للأول منهما». (حم ٤ ك) عن سمرة (صح).**

(**أيما امرأة زوجها**) أي عقد لها. (**وليان فهي للأول منهما**) أي للولي الأول في صحة عقد أو للزوج الأول الدال عليه السياق (**وأيما رجل باع بيعا من رجلين فهو**) أي المبيع (**للأول منهما**) فإنه عقد به للآخر وقد ملكه الأول منهما بطلاً. (**حم ٤ ك**)[2] **عن سمرة**) رمز المصنف بالصحة على الحاكم؛ لأنه قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، لكن قال الحافظ ابن حجر: إن صحته موقوفة على سماع الحسن بن سمرة؛ فإن رجاله ثقات.

**٢٩٧٩- «أيما امرأة نكحت على صداق، أو حباء، أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها، ومن كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه، وأحق ما أكرم عليه الرجل ابنته، أو أخته». (حم(صح) د ن هـ) عن ابن عمرو.**

(**أيما امرأة نكحت على صداق، أو حباء**) بكسر المهملة وتخفيف الموحدة ومد أصله: العطية، وهو الحلوان، وقيل: إنه عطية خاصة (**أو عدة قبل عصمة النكاح**) فالصداق للمرأة والعطية والهبة لغيرها (**فهو**) أي ما ذكر لمن أعطيه. (**لها**) أي يختص بها؛ لأنه إنما أعطى لأجلها. (**وما كان**) العطاء من الزوج (**بعد النكاح**) أي العقد. (**فهو لمن أعطيه**) أي لمن أعطاه الزوج، قال الخطابي: إنه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١٣٣) رقم (٢٧٩) عن عبد الرحمن بن عوف، وأبو داود (٣٩٦٧)، وابن ماجة (٢٥٢٢)، والطبراني في الكبير ٣١٨/٢٠ (٧٥٥) عن مرة بن كعب، والترمذي (١٥٤٧) عن أبي أمامة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٠)، والصحيحة (٢٦١١).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٨)، وأبو داود (٢٠٨٨)، والترمذي (١١١٠)، والنسائي (٧/ ٥٧٣١٤ وابن ماجة (٢١٩٠)، والحاكم (٢/ ١٧٤)، وانظر التلخيص الحبير (٣/ ١٦٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢٤).

مؤول على ما شرطه الولي لنفسه غير المهر. **(وأحق ما أكرم عليه الرجل)** أي أكرمه الزوج **(ابنته، أو أخته)** قال ابن رسلان: ظاهر العطف أن الحكم لا يختص بالأب بل في معناه كل ولي ولم أر من قال به **(حم د ن هـ)**[1] **عن ابن عمرو)** رمز المصنف بالصحة على أحمد.

**٢٩٨٠- «أيما امرأة زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية». (خط) عن معاذ.**

**(أيما امرأة زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية)** نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح **(خط)**[2] **عن معاذ)** قال ابن الجوزي: هذا لا يصح وفيه أبو عصمة نوح بن أبي مريم، قال يحيى: ليس بشيء لا يكتب حديثه، وقال مسلم والدارقطني: نوح وضع حديث الفضائل.

**٢٩٨١- «أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل». (هـ) عن أبي هريرة.**

**(أيما امرأة تطيبت)** أي استعملت طيبا له ريح **(ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة)** مادامت متطيبة. **(حتى تغتسل)** لإزالة ريحه قيل: أي لا تثاب عليها وإلا فهي صحيحة مغنية عن القضاء **(هـ)**[3] **عن أبي هريرة)** فيه عاصم بن عبد الله ضعفه جمع.

**٢٩٨٢- «أيما امرأة زادت في رأسها شعراً ليس منه؛ فإنه زور تزيد فيه». (ن) عن معاوية.**

**(أيما امرأة زادت رأسها شعراً ليس منه)** لتزين به شعرها. **(فإنه زور تزيد فيه)**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٢)، وأبو داود (٢١٢٩)، والنسائي (٦/ ١٢٠)، وابن ماجة (١٩٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢٩)، والضعيفة (١٠٠٧).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٢/ ٣١٢)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٦٢٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢٣)، والضعيفة (٣٣٦١): موضوع.

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤٠٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٣).

أي باطل تأثم بزيادته، قالوا: ما لو وصلت شعرها بخرقة ونحوها؛ فإنه لا بأس به وكرهه الجمهور مطلقاً. (ن) [(١)] **عن معاوية** ورواه عنه الطبراني وغيره.

**٢٩٨٣- «أيما رجل أعتق أمة ثم تزوجها بمهر جديد فله أجران». (طب) عن أبي موسى.**

(**أيما رجل أعتق أمة ثم تزوجها بمهر جديد**) غير عتقها؛ فإنه يصح جعله مهراً. (**فله أجران**) أجر الإعتاق وأجر التزويج والإعفاف. (طب)[(٢)] **عن أبي موسى**).

**٢٩٨٤- «أيما رجل قام إلى وضوءه يريد الصلاة ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع أول قطرة، فإذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع أول قطرة، فإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين سلم من كل ذنب هو له، ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته أمه، فإذا قام إلى الصلاة رفعه الله بها عز وجل درجة، وإن قعد قعد سالماً». (حم) عن أبي أمامة (صح).**

(**أيما رجل قام إلى وضوءه**) يحتمل أنه بفتح واوه: الماء، أو بضمها الفعل. (**يريد الصلاة ثم غسل كفيه**) غسل اليدين قبل غسله لوجهه، وفي نسخة: «كفيه». (**نزلت خطيئته من كفيه**) أي الخطايا التي اكتسبها بكفيه. (**مع أول قطرة**) قال القاضي: هو مجاز عن غفرانها لأنها ليست بأجسام فتتنزل حقيقته وكذا فيما بعده، وقال الطيبي: إنه تمثيل وتصوير لبراءته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة.

(**فإذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع أول قطرة**) في عدم ذكر المضمضة والاستنشاق ما يدل على عدم الفرضية لهما إلا إنه يقال إنه ما ذكر إلا

---

(١) أخرجه النسائي (٥/ ٤٢٠)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤٥) رقم (٩٣٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في الكنز (٢٩٥٧٨)، وأخرجه أحمد (٤/ ٤٠٨)، والبيهقي في السنن (٧/ ١٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٣)، والضعيفة (٣٣٦٣).

ما هو فرض وهما من المسنون، إلا أنه يشكل بأنه لا كلام في شرعيتها وقد ذكر المندوب وهو: غسل اليدين أولا إلا أن يقال أنهما واجبان، أو يقال قد دخلا في غسل الوجه إلا أنهما لو دخلا لذكر خروج خطيئتهما كالسمع والبصر إلا أنه قال الطيبي: للعين طليعة القلب رائده وكذا الأذن فإذا ذكر اغتنى عن سائرها أي عن ذكر الفم والأنف. (**فإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين سلم من كل ذنب هو له**) أي عليه ولم يذكر مسح الرأس هنا إلا أنه في رواية للطبراني: «**فإذا مسح برأسه تناثرت خطاياه من أصول الشعر**» ذكره بعد غسل اليدين وخطايا الرأس كثيرة كالفكر في محرم وتحريكه استهزاء بالناس وتمكين الأجنبية من مسحه وغير ذلك. (**ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته أمه**) ولا ذنب عليه فإنه لا يبقى عليه ذنب وظاهره عموم الكبائر والصغائر والمراد غير حقوق العباد. (**فإذا قام إلى الصلاة رفعه الله بها عز وجل درجة**) إثابة له بها لأنه لم يبق ذنب يكفرها. (**وإن قَعَدَ**) بعد وضوءه. (**قَعَدَ سالماً**) عن الذنوب. (**حم**)[1] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لصحته وقال المنذري: رواه أحمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها الترمذي بغير هذا المتن وهو إسناد حسن في المتابعات.

**٢٩٨٥- «أيما مسلم رمى بسهم في سبيل الله فبلغ مخطئا أو مصيبا فله من الأجر كرقبة أعتقها من ولد إسماعيل، وأيما رجل شاب في سبيل الله فهو له نور، وأيما رجل أعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بعضو من المعتق فداء له من النار، وأيما رجل قام وهو يريد الصلاة فأفضى الوضوء إلى أماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له، فإن قام إلى الصلاة رفعه الله تعالى بها درجة، وإن رقد رقد**

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٣)، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٩٤)، والمجمع (١/ ٢٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٢٤)، والصحيحة (١٧٥٦).

سالماً». (طب) عن عمرو بن عبسة.

(أيما مسلم رمى بسهم في سبيل الله فبلغ) إلى جهة العدو. (مخطئاً) به أصاب العدو. (أو مصيبا فله من الأجر كرقبة) أي عتق رقبة من إطلاق الجزء على الكل. (أعتقها من ولد إسماعيل) الذين هم أشرف الناس نسبا وفيه أن عتق الأشراف أكثر أجرًا. (وأيما رجل شاب في سبيل الله) أي في جهاد أعدائه أي من هول القتال والمعارك ويحتمل أنه دوام الرباط حتى أدركه الهرم. (فهو له نور) أي زيادة على نور غيره وإلا فالشيب نور للمؤمن. (وأيما رجل أعتق رجلًا مسلمًا فكل عضو من المعتق) اسم فاعل. (بعضو من المعتق) اسم مفعول. (فداء له من النار) أي يجعل أجر عتقه فداء لمعتقه من النار إن استحق بعمله وإلا كان أجر العتيق خالصاً له. (وأيما رجل قام) من نومه أو من مقامه. (وهو يريد الصلاة) تهجداً. (فأفضى الوضوء إلى أماكنه) أي أوصله إلى حيث أمره الله من أعضائه (سلم من كل ذنب وخطيئة هي له) أي من عقوبة ذلك وعطف الخطيئة على الذنب عطف تفسير ويحتمل أن الذنب أعم (فإن قام إلى الصلاة رفعه الله تعالى بها درجة) في الجنة. (وإن رقد) ظاهره بعد وضوءه من غير أن يحدث صلاة. (رقد سالماً) من ذنوبه ويحتمل بعد تهجده. (طب)[1] عن عمرو بن عبسة) بن عامر أو خالد السلمي.

**٢٩٨٦- «أيما وال ولي أمر أمتي بعدي أقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته، فإن كان عادلا نجاه الله بعدله، وإن كان جائرا انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله حتى يكون بين عضوين من أعضائه مسيرة مائة عام، ثم ينخرق به الصراط، فأول ما يتقي به النار أنفه وحر وجهه». أبو القاسم بن**

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في الكنز (٤٣٤٣٤)أخرجه أحمد (٤/ ٣٨٦)، وعبد بن حميد (٣٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٣٩).

بشران في أماليه عن علي.

(**أيما وال ولي أمرا أمتي بعدي**) ظاهره أنه من ولي في عهده ﷺ فإنه غير داخل فيما ذكر (**أقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته**) التي فيها الحسنات والسيئات (**فإن كان عادلا نجاه الله تعالى بعدله**) وفي إيقافه على الصرط ونشر صحيفته عليه تشديد بليغ وحساب شديد (**وإن كان جائرا**) في حكمه. (**انتفض به الصراط**) أي اضطرب واهتز. (**انتفاضة تزايل بين مفاصله**) أي تفرق بينها. (**حتى يكون بين عضوين من أعضائه**) أي كل عضوين (**مسيرة مائة عام**) كأن المراد في جهنم. (**ثم ينخرق به الصراط**) كأن المراد بنفيه أعضائه وهو وجهه كما دل له قوله: (**فأول ما يتقى به النار أنفه وحر وجهه**) وهذا وعيد شديد وتهديد ليس عليه مزيد، قال شارحه: والظاهر أن فيه تقديما وتأخيرا وأن الانحراف به قبل تفرق أعضائه ثم تتفرق أعضاؤه من الهوى وقد يقال هو على بابه ويراد بالأعضاء اليدان والرجلان خاصة. (**أبو القاسم بن بشران في أماليه**[1] **عن علي** رضي الله عنه).

**٢٩٨٧- «أيما مسلم استرسل إلى مسلم فغبنه كان غبنه ذلك ربا». (حل) عن أبي أمامة.**

(**أيما مسلم استرسل إلى مسلم**) أي استأنس به واطمأن إليه (**فغبنه**) في بيع أو شراء بنقص في العوض أو غيره. (**كان غبنه ذلك رباً**) أي مثله في التحريم إلا أنه يختص تحريمه بالغابن خلاف الربا فإنه يحرم عليهما وأخذ منه بعض الأئمة ثبوت خيار الغبن لمن خدع والأكثر على خلافه. (**حل**)[2] **عن أبي أمامة**) ورواه

---

(١) أخرجه أبو القاسم بن بشران في ماليه (١/ رقم ٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٥٣)، والضعيفة (٢٢٧٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٨٧)، والبيهقي في السنن (٥/ ٣٤٨)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٤١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٤٨): ضعيف جداً.

الطبراني بلفظه وفيه موسى بن عمران القرشي الراوي عن مكحول قال الذهبي قال أبو حاتم: ذاهب الحديث[١].

**٢٩٨٨- «أيما امرأة قعدت على بيت أولادها فهي معي في الجنة». ابن بشران عن أنس.**

(**أيما امرأة قعدت على بيت أولادها فهي معي في الجنة**) الظاهر أن المراد المرأة التي مات زوجها فقامت بعده بأولادها وتركت الزواج محبة بكفالتها لأطفالها كما ورد في غيره التصريح بذلك والمراد بالمعية السبق إلى الجنة لحديث: «**أنا أول من يدخل الجنة لكن تبادرني امرأة فأقول ما أنت، فتقول أنا امرأة قعدت على أيتامي**». (**ابن بشران**[٢] **عن أنس**) أخرجه في أماليه.

**٢٩٨٩- «أيما راع لم يرحم رعيته حرم الله عليه الجنة». خيثمة الأطرابلسي في جزئه عن أبي سعيد.**

(**أيما راع لم يرحم رعيته**) بأن لا يعاملهم بالرحمة ويذب عنهم عدوهم. (**حرم الله عليه الجنة**) لأن الراعي ما استرعاه الله رعيته إلا ليحفظها أو يصونها فإن لم يفعل فقد غش فاستحق النار وهذا شامل حتى للرجل الذي من أحاد الناس فإنه راع لعياله فإذا لم ينظر إليهم بالشفقة والعطف والإحسان وتعليم مناسك الإسلام فإنه داخل في هذا الوعيد. (**خيثمة**)[٣] بالخاء المعجمة فمثناة تحتية فمثلثة **الأطرابيسي** نسبة إلى طرابيس بالهمزة قاله في القاموس[٤] (**في جزئه عن أبي سعيد**).

---

(١) انظر: المغني للذهبي (٦٥١٢).

(٢) أخرجه ابن بشر في أماليه (١/ رقم ٨٦٩)، وأبو يعلى (٦٦٥١)، والديلمي في الفردوس (٥٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢٦)، والضعيفة (٢٤٧٢).

(٣) أخرجه خيثمة بن سليمان في جزئه (١/ ٧٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣١).

(٤) انظر القاموس (٤/ ١٢٣).

**٢٩٩٠- «أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقاً» (طب) عن أبي أمامة.**

**(أيما ناشئ)** في الفردوس النشأ الأحداث الواحد ناش مثل خدم وخادم. **(نشأ في طلب العلم)** تعلما وتعليما. **(والعبادة حتى يكبر)** يبلغ سن الكبر. **(أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا)** أي مثل ثوابهم أجمعين والمراد علم الشريعة وأنه طلبه لوجه الله تعالى. (طب)[1] **عن أبي أمامة)** قال في الميزان: هذا خبر منكر جداً انتهى، وقال الهيثمي: فيه يوسف بن عطية متروك الحديث.

**٢٩٩١- «أيما قوم نودي فيهم بالأذان صباحا كان لهم أمانا من عذاب الله تعالى حتى يمسوا، وأيما قوم نودي فيهم بالأذان مساء كان لهم أمانا من عذاب الله تعالى حتى يصبحوا». (طب) عن معقل بن يسار.**

**(أيما قوم نودي فيهم بالأذان صباحاً)** أي وقت الفجر. **(كان لهم أمانا من عذاب الله تعالى حتى يمسوا)** المراد بالعذاب هنا القتال بدليل حديث: **«أنه كان إذا نزل بساحة قوم فسمع أذان كف عنهم»** قاله شارحه فالمراد الإعلام بأنه لا يقاتل من نودي منهم وأنهم قد اعتصموا بعهد الله تعالى. **(وأيما قوم نودي فيهم بالأذان مساء)** أي حين يدخلون في المساء وهو أذان المغرب. **(كان لهم أمانا من عذاب الله تعالى حتى يصبحوا)** والذي يظهر أن المراد بالعذاب العقوبات النازلة منه تعالى من القحط والأمراض العامة ونقص البركات ونحوه. **(طب)**[2] **عن معقل بن يسار)** قال الهيثمي: فيه أغلب بن تميم وهو ضعيف[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٢٩) رقم (٧٥٩٠)، وانظر قول الهشمي في المجمع (١/ ١٢٤)، وقول الذهبي في الميزان (٧/ ٣٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٥٢)، وقال في الضعيفة (٧٠٠): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢١٥) رقم (٤٩٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٤٦)، والضعيفة (٢٦٠٦): ضعيف جداً.

**٢٩٩٢- «أيما مال أديت زكاته فليس بكنز». (خط) عن جابر.**

(**أيما مال أديت**) بالبناء للمجهول. (**زكاته**) النائب ويحتمل أنه للفاعل وأنه ضميره تاء تأنيث. (**فليس بكنز**) فلا يدخل صاحبه تحت وعيده: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] وفيه أنه لا حق للمال سوى الزكاة إلا أن يقال هذا خاص ببعض أموال الزكاة وهما النقدان دل على أنه لا حق فيهما سواها وقد يقال معنى الكنزية لا يستلزم أنه لاحق غير الزكاة. (**خط**)[٢] **عن جابر**) فيه عبد العزيز البالسي قال أحمد: أضرب [٢/ ٢٥٤] على حديث عبد العزيز البالسي لأنه كذاب وقال قد صرع وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح[٣].

**٢٩٩٣- «أيما راع استرعى رعيته فلم يحطها بالأمانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء». (خط) عن عبد الرحمن بن سمرة.**

(**أيما راع استرعى**) أي استرعاه الله الذي يؤتي الملك من يشاء. (**رعيته**) أي جماعة قلوا أو كثروا (**فلم يحطها بالأمانة**) أي لا يحفظها يقال: حاطه يحوطه حوطا وحياطة إذا حفظه وصانه وذب عنه. (**والنصيحة**) بالأمانة في أموالها وأحكامه والنصيحة في هدايتها إلى ما ينجو به من شرور الدارين. (**ضاقت عليه رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء**) أي لم يبق له فيها سعة يدخل فيها بل يحرم خير رحمته تعالى وفيه وعيد شديد كما سلف نظيره في نظيره. (**خط**)[٤] **عن**

---
=

(١) قال الذهبي في المغني (٧٧٨): قال البخاري: منكر الحديث.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ١٢)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٤٩٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٤٧): ضعيف جداً، وانظر: ترجمته في لسان الميزان (٤/ ٣٤).

(٣) انظر: المغني للذهبي (٣٧٣١).

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٠/ ١٢٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٠)، والضعيفة (٣٣٦٢): موضوع.

**عبد الرحمن بن سمرة)** بن حبيب العبسي صحابي.

**٢٩٩٤- «أيما وال ولي شيئا من أمر أمتي فلم ينصح لهم ويجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار». (طب) عن معقل ابن يسار.**

(**أيما وال ولي شيئا من أمر أمتي فلم ينصح لهم**) في أمر الدين والدنيا. (**ويجتهد لهم**) فيما يصلحهم. (**كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار**) واختلاف أنواع الوعيد لأنه يختلف تنويع العذاب والعقوبة للأمراء فلكل وال نوع من العقوبة. (طب)[1] **عن معقل بن يسار**).

**٢٩٩٥- «أيما وال ولي فلان ورفق رفق الله تعالى به يوم القيامة». ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن عائشة.**

(**أيما وال ولي فلان ورفق**) بمن ولي عليهم واللين في الأخلاق والرفق في الأفعال. (**رفق الله تعالى به يوم القيامة**) في حسابه وعقابه ومن رفق به تعالى فهو إلى سلامة من النار ويصير من الذين سعدوا. (**ابن أبي الدنيا في ذم الغضب**[2] **عن عائشة**) رضي الله عنها.

**٢٩٩٦- «أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيئا، أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع فإن له مثل أجور من اتبعه، ولا ينقص من أجورهم شيئاً». (هـ) عن أنس (صح).**

(**أيما داع دعا إلى ضلالة**) أي دعا الناس ودلهم إلى ضلالة. (**فاتبع**) معبر صيغة فيما دعا إليه. (**كان عليه مثل أوزار من اتبعه**) لأنه الذي سن لهم السنة

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٢٢٣) رقم (٥١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٥٤).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الكنز (١٤٥٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٥٥).

السيئة (**ولا ينقص من أوزارهم**) بما عليه. (**شيئا**) بل أوزارهم عليهم لإتيانهم بالضلالة وعليه مثل أوزارهم لدعائهم إليها. (**أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع فإن له مثل أجور من اتبعه**) لأنه سن سنة حسنة. (**ولا ينقص من أجورهم شيئاً**) لأن أجورهم على أعمالهم الصالحة وأجره على الدلالة إليها ولذا كان لنبينا ﷺ مثل أجور أمته التابعين إلى يوم القيامة لأنه الدال على كل هذا (**هـ**)[1] **عن أنس**) رمز المصنف لصحته.

**٢٩٩٧- «أين الراضون بالمقدور؟ أين الساعون بالمشكور؟ عجبت لمن يؤمن بدار الخلود كيف يسعى لدار الغرور؟!». هناد عن عمرو بن مرة مرسلاً.**

(**أين الراضون بالمقدور؟**) أي بما قدره الله وقضاه من خير وشر. (**أين الساعون للمشكور؟**) أي للأعمال التي يشكرون عليها وهذا الاستفهام حث ودعاء إلى الرضا والشكر وتحريك للنفوس على اكتسابهما. (**عجبت لمن يؤمن بدار الخلود**) وهي الجنة (**كيف يسعى لدار الغرور؟!**) فإن سعيه إنما ينفذ مع إيمانه بأنه نوال إلى ما لا يزود فما يتعجب فيه لأنه آيس من ذوي العقول وسميت الدنيا دار الغرور لأنها تغرّ وتضرُ وتمر والغرور ما يغر الإنسان من نحو جاه ومال وشهوة وشيطان. (**هناد**[2] **عن عمرو بن مرة مرسلاً**)، هناد هو الكوفي المرادي أحد الأعلام.

**٢٩٩٨- «أيها الناس، اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب: خذوا ما حل، ودعوا ما حرم». (هـ) عن جابر.**

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧١٢).

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٥١٤)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٨٧).

(**أيها الناس، اتقوا الله**) في كل شيء. (**وأجملوا في الطلب**) للأرزاق. (**فإن نفسا**) نكرة في سياق الإثبات، إلا أنها عامة باعتبار المقام من باب: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير:١٤] أي كل شيء. (**لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها**) فإنه تعالى قد قدر الأرزاق وقسمها بين العباد وإنه ولابد وأن يصل إلى كل ما قدر له وإن اجتهد وصله وإن أجمل وصله فلاجتهاد لا يتأتى بغير ما قدر (**فاتقوا الله وأجملوا في الطلب**) كرر الوصية بالتقوى بالإجمال زيادة في حثهم على فعل ما طلب منهم وهو التقوى وترك ما تكفل به لهم وهو الرزق وفي قوله اجملوا إشارة إلى أنه لابد من الطلب وزاده بيانا بقوله: (**خذوا ما حل**) من الأرزاق. (**ودعوا ما حرم**) فإن من الإجمال الاقتصار على الحلال وإن قل. (هـ)[1] **عن جابر**) لم يرمز عليه المصنف بشيء.

**٢٩٩٩- «أيها الناس، عليكم بالقصد، عليكم بالقصد فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا». (هـ(صح) ع حب) عن .**

(**أيها الناس، عليكم بالقصد**) أي في الأمور كلها والقصد هو التوسط في الأمور بين طرفي الإفراط والتفريط. (**عليكم بالقصد**) كرره للتأكيد ثم مثل بأعظم أنواع الأفعال التي أمر فيها بالقصد وهي العبادة فقال: (**فإن الله تعالى لا يمل**) عن إثابتكم. (**حتى تملوا**) العمل الصالح والملل مستحيل في حقه تعالى وإنما جيء به على طريق المشاكلة والمراد لا يقطع عليكم ثوابه حتى تقطعوا عملكم فإذا لزمتم القصد في الأعمال استمرت لكم الإثابة وإذا أعرضتم سبب المبالغة المؤدية إلى الملل قطع عليكم ثوابه فهو إرشاد لهم إلى استدامة الإثابة بالأعمال التي لا تمل، وفيه إرشاد إلى أن الإفراط في العمل يؤل إلى تركه كما قال: «شرة فترة» وخص التعليل بهذا الظرف وأعرض عن الظرف الأخير وهو

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢١٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٤٢).

التفريط لأنه معلوم نهيه عنه. (هـ ع حب)[1] **عن جابر**) رمز المصنف للصحة على ابن ماجة.

**٣٠٠٠ «أيها الناس، اتقوا الله، فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا قط إلا انتقم الله تعالى منه يوم القيامة». عبد بن حميد عن أبي سعيد .**

(**أيها الناس، اتقوا الله**) في حرمات ما بينكم كما دل له قوله: (**فوالله لا يظلم مؤمن**) لم يقل رجل إشعارًا بأن صفة الإيمان لا تمنع من الانتصاف منه (**مؤمنًا**) أخرجه مخرج الأغلب وإلا فالمعاهد مثله. (**إلا انتقم الله تعالى**) أي انتصف: (**منه يوم القيامة**) فإنه ينتصف للجلحاء من القرناء، سب رجلًا الحجاج عند الحسن فقال: إن الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه، وفيه تعظيم حرمات الناس في ذات بينهم. (**عبد بن حميد**[2] **عن أبي سعيد**).

**٣٠٠١- «أيها الناس، لا تعلقوا علي بواحدة، ما أحللت إلا ما أحل الله تعالى، وما حرمت إلا ما حرم الله تعالى». ابن سعد عن عائشة .**

(**أيها الناس، لا تعلقوا علي**) بالعين المهملة والقاف وتشديد اللام. (**بواحدة**) أي لا تأخذوا علي بفعل ولا بقول واحد يعني لا تنسبوني فيما أشرعه إلى هوى أو غرض دنيوي وأمر نفساني حملني عليه فإن الذي أشرعه وأسنه كله يوحى إلي ولذا قال: (**ما أحللت إلا ما أحل الله تعالى، وما حرمت إلا ما حرم الله تعالى**) فإني مأمور بوحي وفيه أن السنة من قسم الوحي. (**ابن سعد**[3] **عن**

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٢٤١)، وأبو يعلى (١٧٩٦)، وابن حبان (٣٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٤٧)، وحسنه في الصحيحة (١٧٦٠).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (٩٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٥٧)، وقال في الضعيفة (٣٣٦٦): ضعيف جداً.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٥٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦٠)، والضعيفة (٣٣٦٧): ضعيف جدًا.

**عائشة)** أخرجه في الطبقات.

**٣٠٠٢- «أيها المصلي وحده، ألا وصلت إلى الصف فدخلت معهم، أو جررت إليك رجلا إن ضاق بك المكان فقام معك؟ أعد صلاتك، فإنه لا صلاة لك». (طب) عن وابصة (صح).**

**(أيها المصلي وحده)** في جماعة **(ألا وصلت إلى الصف فدخلت معهم، أو جررت إليك رجلاً)** من الصف ينضم إليه **(إن ضاق بك المكان)** أي لم يجد في الصف فرجة ينضم فيها معهم **(فقام معك؟ أعد صلاتك، فإنه لا صلاة لك)** أي لم تأت بصلاة شرعية وهذا قاله لما رآه يصلي وحده خلف القوم. **(طب)**[1] **عن وابصة)** رمز المصنف لصحته، ورواه عنه أبو يعلى وفيه مالك بن سُعَيْر بالمهملة آخره راء مصغر أورده الذهبي في الضعفاء[2] وقال: ثقة، ضعفه أبو داود عن السري بن إسماعيل[3] قال يحيى: استبان لي كذبه في مجلس واحد، وقال النسائي: متروك.

**٣٠٠٣- «أيتها الأمة إني أخاف عليكم فيما لا تعلمون، ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون». (حل) عن أبي هريرة .**

**(أيتها الأمة إني أخاف عليكم)** أي الورود للإثم. **(فيما لا تعلمون)** فإن الجاهل إذا لم يقصر معذور. **(ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون)** أي تأملوا هل عملكم مطابق لعلمكم، قال ابن دينار: إذا لم يعمل العالم بعلمه زالت موعظته عن القلوب كإنزال المطر عن الصفا، وفيه أنه لا يخاف عليهم ﷺ عدم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٤٥) رقم (٣٩٤)، وأبو يعلى (١٥٨٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦١).

(٢) انظر المغني رقم (٥١٤١).

(٣) انظر المجروحين (١/ ٣٥٥)، وضعفاء النسائي (١/ ٥١).

العلم بل عدم العمل بما علموه. (حل)[1] **عن أبي هريرة)** ثم قال لا أعلم أحداً رواه بهذا اللفظ إلا عبد الله بن يحيى بن موهب.

**٣٠٠٤- «أي عبد زار أخا له في الله نودي أن طبت وطابت لك الجنة، ويقول الله عز وجل: عبدي زارني على قراه، ولن أرضى لعبدي بقرى دون الجنة». ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن أنس.**

**(أي عبد زار أخا له في الله)** إكراما له وتعظيما لشأنه وقياما بحق أخوة في الإسلام. **(نودي أن طبت)** من طاب عند الله. **(وطابت لك الجنة)** باستحقاقك إياها. **(ويقول الله عز وجل: عبدي زارني)** أي لأجلي والقيام لأمري والوفاء بما أحبه. **(على قراه)** أي ضيافته. **(ولن أرضى بعبدي بقرى دون الجنة)** لأن قرى الكل بقدر كرمه فهو أكرم الأكرمين فقراه أعظم القرى وفيه فضيلة زيارة الأخ لغير مرض أو عرض كما أطلقه. **(ابن أبي الدنيا**[2] **في كتاب الإخوان عن أنس)**.

**٣٠٠٥- «أي أخي، إني موصيك بوصية فاحفظها لعل الله أن ينفعك بها: زر القبور تذكر بها الآخرة بالنهار أحيانا، ولا تكثر واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاو عظة بليغة، وصل على الجنائز لعل ذلك يحزن قلبك، فإن الحزين في ظل الله تعالى معرض لكل خير، وجالس المساكين، وسلم عليهم إذا لقيتهم وكل مع صاحب البلاء تواضعا لله تعالى وإيمانا به، والبس الخشن الضيق من الثياب، لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ، وتزين أحيانا لعبادة ربك فإن المؤمن كذلك يفعل تعففا وتكرما وتجملا، ولا تعذب شيئا مما خلق الله بالنار». ابن عساكر عن أبي ذر.**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١٦)، والضعيفة (٣٣٦٤): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (١٠٢)، والضياء في المختارة (٢٦٧٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٨٨).

(**أي**) بفتح الهمزة وتخفيف الياء حرف نداء (**أخي**) نداه نداء تعطف وتلطف وشفقة ليكون أدعى إلى إقباله عليه وحفظه لوصيته (**إني موصيك بوصية فاحفظها**) قدم هذا أمام الوصية حثا على حفظها وعللها بقوله: (**لعل الله أن ينفعك بها**) أي لأجل إني أرجو نفع الله إياك بها والوصية هي قوله: (**زر القبور**) قبور المؤمنين. (**تذكر بها الآخرة**) لأن من رأى مصارع من قبله وعلم أنه حيث صار القوم صائرا اعتبر ورغب في الأخرة ورغب عن الدنيا، قال أبو ذر: قلت يا رسول الله بالليل قال: «لا». (**بالنهار**) لما في الليل من الوحشة وهذا لغير الكاملين وإلا فقد كان ﷺ يخرج ليلًا يستغفر لأهل البقيع (**أحياناً**) لا في كل وقت. (**ولا تكثر**) لأنه يؤدي إلى ابتذال الوعظ بها وأنسه القلب فلا يكون مذكرة للآخرة وفيه ندبية الزيارة للاتعاظ وهي أيضاً مندوبة للدعاء لهم كما كان يفعله ﷺ. (**واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاو**) فارغ عن الروح. (**عظة بليغة**) الوعظ هو التذكير بالعواقب وقيل التذكير بالله وتليين القلوب القاسية بالترغيب والترهيب قال الذهبي: هو دواء للنفوس القاسية والطباع المتكبرة (**وصل على الجنائز لعل ذلك**) الفعل (**يحزن قلبك**) يكثر تحزنه ويزرع فيه الحزن (**فإن الحزين**) حزنًا يرضى الله به (**في ظل الله تعالى**) في ظل عرشه (**معرض**) بتشديد الراء مفتوحة قد عرضه الله لإصابته. (**لكل خير، وجالس المساكين**) إيناسا لهم وجَبْرًا لخواطرهم. (**وسلم عليهم إذا لقيتهم**) أي ابتدأهم بالسلام عند الملاقاة. (**وكل مع صاحب البلاء**) أي المبتلى بالأسقام والأمراض (**تواضعاً لله تعالى**) بمؤاكلته (**وإيماناً به**) أي تصديقا بأنك لا يصيبنك من ذلك البلاء إلا ما قدره الله تعالى لك. (**والبس الخشن الضيق من الثياب**) الجامع بين ضعف الكمية والكيفية. (**لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ**) فإن من أسباب تولدهما لين الثياب وسعتها وهذا من سد الذرائع. (**وتزين**) باللباس الجميل (**أحياناً**)

كالجمعة والعيد ونحوهما ولكن تقصد بذلك رضاه تعالى ولذا قال: **(لعبادة ربك فإن المؤمن كذلك يفعل)** أي يلبس الخشن واللين كل في محله ووقته. **(تعففاً)** أي إظهارا للعفة على الناس بلبس الخشن الضيق. **(وتكرماً وتجملاً)** بلبس الثياب اللينة الخشنة وفيه أن صفة المؤمن ألا يلتزم حالة واحدة في ملبوسه. **(ولا تعذب شيئاً مما خلق الله تعالى بالنار)** فإنه لا يعذب بالنار إلا خالقها وهذا حديث جليل القدر شهير الفائدة بديع السياق اشتمل على أدوية أدواء كثيرة. **(ابن عساكر**[1] **عن أبي ذر)** وفيه موسى بن داود أورده الذهبي في الضعفاء[2] وقال: مجهول ويعقوب بن إبراهيم لا يعرف، عن يحيى بن سعيد عن رجل مجهول انتهى، قلت: لا يخفى أن فيه أنفاس من النبوة ولكثير من جمله شواهد معرفة.

**٣٠٠٦- «أي إخواني، لمثل هذا اليوم فأعدوا». (حم هـ) عن البراء (صح).**

**(أي إخواني)** جمع أخ خطاب لأصحابه ﷺ ونداء لهم تلطفا بهم، وفيه أنه ينبغي التلطف عند الوعظ وتقديم التنبيه عليه. **(لمثل هذا اليوم فأعدوا)** قدم الطرف لإفادة الحصر والإعلام بأن اليوم المشار إليه هو الحقيق بالإعداد له الأعمال النافعة لا غيره والإشارة إلى يوم نزول كل أحد قبره لأنه قاله ﷺ وهو واقف على شفير قبر كما قاله راويه أنه وقف ﷺ على قبر فبكى حتى بل الثرى ثم ذكره وحذف المعد وهي الأعمال الصالحة للعلم بها وذلك أنه يوم يقود فيه الإنسان بأعماله والخلق بملائكة ربه وبالحساب بذنبه ولا عمل من بعده. **(حم هـ)**[3] **عن البراء)** رمز المصنف لصحته على أحمد لكن قال المنذري بعد ما عزاه

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦/ ١٨٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٨٢).
(٢) انظر المغني (٢/ ٦٨٣).
(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٢٩٤)، وابن ماجة (٤١٩٥) ، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب =

لابن ماجه: إسناده حسن وفيه محمد بن مالك أبو المغيرة قال في الميزان: لا يحتج به وأورد له هذا الخبر.

**٣٠٠٧- «أيحسب أحدكم متكئا على أريكته أن الله تعالى لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن، ألا وإني ـ والله ـ قد أمرت، ووعظت، ونهيت عن أشياء إنها كمثل القرآن أو أكثر، وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن، ولا ضرب نسائهم، ولا أكل ثمارهم، إذا أعطوكم الذي عليهم». (د) عن العرباض (صح).**

(**أيحسب أحدكم**) أي أيظن حال كونه. (**متكئاً على أريكته**) أي سريره أو فراشه أو منصبه قال القاضي: الأريكة الحجلة وهو سرير يزين بالحجل والأثواب للعروس جمعها أرائك، قال الراغب: سميت به إما لكونها متخذة من أراك أو لكونها مكانا للإقامة وأصل الأراك الإقامة على رعي الآراك تجوز به في غيره، قال البغوي: أراد بهذه الصفة أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم، وقال المظهر: أراد بالوصف التكبر والسلطنة وقوله: (**أن الله تعالى لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن**) مفعول الحسنات وقد سقط من الحديث لفظة هي ثابتة في رواية أبي داود الذي عزاه له المصنف هنا وهي قوله بعد «أيحسب يظن أن الله» إلى آخره فسقطت من قلم المصنف رحمة الله عليه، قال بعض شراح أبي داود: أن يظن بدل من يحسب نحو قوله:

**متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا**

فإن تلمم بدل من تأتي لأن الإلمام نوع من الإتيان إلا تنبيه لهم وإيقاظ لما

---

=
(٤/ ١٢٠)، وانظر: الميزان (٦/ ٣١٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٥٩)، والصحيحة (١٧٥١).

يلقيه عليهم من قوله: **(ألا وإني ـ والله ـ قد أمرت، ووعظت)** حذف متعلقهما أي بأشياء. **(ونهيت عن أشياء إنها)** أي الثلاثة **(كمثل القرآن)** كمية لقوله: **(أو أكثر)** قال المظهر: أو ليست للشك بل لترقية الأمر طورًا بعد طور ومكاشفة لحظة فلحظه فكوشف له أن الذي أوتي غير القرآن من الأحكام مثله ثم كوشف بالزيادة متصلاً **(وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن)** كأنه تعبير لبعض أنواع الأحكام التي نهى عنها وليست من القرآن لأن الذي فيه النهي عن دخول بيوت المؤمنين على أن العموم في الآية ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً﴾ [النور: ٢٧] لبيوت أريد به الخصوص وهي بيوت المؤمنين وإلا فهو نكرة في سياق النفي. **(ولا ضرب نسائهم، ولا أكل ثمارهم)** وبالأولى غيرها. **(إذا أعطوكم الذي عليهم)** من الجزية وغيرها، والحديث إعلام بتحريم التعرض لأهل الذمة بدخول منزل أو أذية في نفس أو مال وخص هذه الثلاثة لما في سببه عن رواية قال: نزلنا مع النبي ﷺ بخيبر وكان صاحبها ماردًا متكبرًا فقال: يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نسائنا فغضب رسول الله ﷺ وأمر ابن عوف أن يركب فرسا وينادي «أن الجنة لا تحل إلا للمؤمن» وأن اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا وصلى بهم ثم ذكره، وفيه وجوب طاعته ﷺ وإنما ثبت عنه من الأحكام واجب الاتباع وإن لم يوجد في القرآن. (د)[1] **عن العرباض)** بكسر المهملة فسكون الراء وهو ابن سارية صحابي معروف، رمز المصنف لصحته، قال المناوي: فيه أشعث بن شعبة المصيصي فيه مقال.

**٣٠٠٨- «أيمن امرئ وأشأمه ما بين لحييه». (طب) عن عدي بن حاتم.**

**(أيمن امرئ وأشأمه)** من اليمن والبركة والشأمة ضدها قاله المناوي. **(ما**

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٥٠)، وانظر فيض القدير (٣/ ١٦٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٨٤)، وحسنه في الصحيحة (٨٨٢).

**بين لحييه)** وهو لسانه أي أن أيمن الرجل في لسانه إن طهرت عن أخبث الكلمات وشؤمه فيها إن لم يكن كذلك والمراد به يعني حديث البلاء موكل بالمنطق يأتي قريباً. (طب)[1] **عن عدي بن حاتم).**

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٨٥) رقم (١٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٦٦)، والصحيحة (١٢٨٦).

## فصل في المحلى بضم الميم فمهملة وتشديد اللام من الحلية والمراد به المعرف (باللام) كأنها حلية وضعت عليه

**٣٠٠٩- «الآخذ بالشبهات يستحل الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية والبخس بالزكاة». (فر) عن علي .**

(**الآخذ**) بالمعجمات اسم فاعل. (**بالشبهات**) جمع شبهه وأراد هنا محل تجاذب الأدلة وتعارض المعاني والأسباب واختلاف العلماء. (**يستحل الخمر**) أي يتخذها حلالًا. (**بالنبيذ**) أي يتناولها باسمه ويقول النبيذ حلال وهذه منه ويلغي الخصوصية التي فيها (**والسحت**) بضم المهملة وسكون المهملة الثانية هو كل مال حرام لا يحل أكله ولا كسبه كما في المصباح[1] (**بالهدية**) أي تناوله بها فما يأتيه من رشوة وصلة فاجر يقول هذه هدية وهي مما يشرع قبوله. (**والبخس**) بالموحدة مفتوحة وسكون الخاء المعجمة فسين مهملة هو ما يأخذه الولاة باسم العُشْر والمكس. (**بالزكاة**) يتأولون فيه الزكاة ويقولون هو منها لأن أهل الأموال يغلون زكاتهم ونحو ذلك من الشبه ولقد وقع هذا كله، فالحديث من أعلام النبوة فالأخذ بالشبهات يقع فيما تحقق حُرمتُه تسببًا بمجرد احتمالٍ محضٍ لا سبب له في الخارج إلا مجرد التجويز العقلي وهو مما لا عبرة به. (فر)[2] **عن علي**) سكت عليه المصنف وفيه يسار بن قيراط، قال الذهبي متهم بالوضع[3].

---

(١) المصباح المنير (ص ٢٦٧).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٤٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦٢)، والضعيفة (٢٣٧٢): موضوع.

(٣) انظر: المغني (٨٨٦).

**٣٠١٠- «الآخذ والمعطي سواء في الربا». (قط ك) عن أبي سعيد (صح) .**

**(الآخذ والمعطي)** كلاهما اسم الفاعل أي آخذ الربا ومعطيه **(سواء في الربا)** أي في الإثم لا مزية لأحدهما على الآخر وهو دفع لما يتوهم من أن المعطي لا يأثم لأنه لم يأخذ مالا بغير حق بل كانت الزيادة منه. **(قط ك)**[١] **عن أبي سعيد)** رمز المصنف على الحاكم بالصحة ورواه عنه الطيالسي وغيره.

**٣٠١١- «الآمر بالمعروف كفاعله». يعقوب بن سفيان في مشيخته، (فر) عن عبد الله بن جراد.**

**(الآمر)** اسم الفاعل **(بالمعروف)** أي بالشيء المعروف في الشرع بالحسن. **(كفاعله)** في حصول الأجر لهم والإثابة بهم في الآخرة لأنه سن سنةً حسنة ويؤخذ منه أن الآمر بالمنكر كفاعله في الإثم. **(يعقوب بن سفيان في مشيخته)** أي في جزئه الذي جمع فيه تراجم شيوخه، **(فر)**[٢] **عن عبد الله بن جراد)** بلفظ الحيوان المعروف، سكت عليه المصنف وفيه عمر بن إسماعيل بن مجالد[٣] قال الذهبي: قال النسائي والدار قطني: متروك عن يحيى بن الأشدق وقال البخاري: لا يكتب حديثه.

**٣٠١٢- «الآن حمي الوطيس». (حم م) عن العباس (ك) عن جابر (طب) عن شيبة (صح).**

**(الآن)** أي هذا الوقت الحاضر قال السيرافي: الآن هو الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو آخر ما مضى وأول ما يأتي من الأزمنة.

---

(١) أخرجه الدار قطني (٣/ ٢٥)، والحاكم (٢/ ٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٥١).

(٢) أخرجه ابن حبان (٢٨٩) بمعناه، والديلمي في الفردوس (٤٥٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦٣): ضعيف جدًا.

(٣) انظر ضعفاء النسائي (١/ ٨٢)، وضعفاء بن الجوزي (٢/ ٢٠٥) والمغني (٢/ ٤٦٢).

(حمي الوطيس) بفتح فكسر التنور أو شبهه أو الضراب في الحرب أو حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحد يطأها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق من باب الاستعارة قاله ﷺ يوم حنين وقد نظر إلى الجيش وهو على بغلته. (حم م) عن العباس (ك) عن جابر (طب)[1] عن شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة الحجبي المكي من مسلمة الفتح.

**٣٠١٣- «الآن نغزوهم ولا يغزونا». (حم خ) عن سليمان بن صرد (صح).**

(**الآن نغزوهم**) أي قريشًا (**ولا يغزونا**) أي في هذا الوقت تبين لي أن الله أذن لنا في غزوهم وأخبرني أنهم لا يغزونا وفي إخباره ﷺ أنهم لا يغزونه إعلام بالظفر بهم وإنه لا يبقي لهم شوكة وهذا قاله حين رجعت الأحزاب، وهذا من معجزاته فإنه كان كذلك. (حم خ)[2] عن **سليمان بن صرد**) بزنة عمر صحابي معروف.

**٢٠١٤- «الآن بردت عليه جلده». (حم (صح) قط ك) عن جابر.**

(**الآن بردت عليه جلده**) سببه عن راويه أنه قال مات رجل فغسلناه وكفناه وأتينا به رسول الله ﷺ فخطا خطوة ثم قال: أعليه دين؟ قلت: ديناران، فانصرف فتحملهما أبو قتادة فصلى عليه ثم قال: بعد بيوم ما فعل الديناران قلت إنما مات من الأمس فعاد عليه من الغد فقال قضيتهما قال الآن بردت عليه جلدته، قيل بردت ضبط بفتح الراء وبالتأنيث وجلدته فاعل وهو مؤنث معنوي أي برد جلده من ألم الدين وضبط برّدت بتشديد الراء وبالخطاب أي أنت يا أبا قتادة

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٧)، ومسلم (١٧٧٥) عن العباس بن عبد المطلب، والحاكم (٣/ ٣٢٨) عن جابر، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٩٨) رقم (٧١٩١) عن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الحجبي المكي.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٢، ٦/ ٣٩٤)، والبخاري (٤١١٠).

جعلت جلده باردا من حرارة الدين ولا يخفى ما فيه من التشديد في شأن الدين قيل وهذا كان أول الأمر قبل أن تكثر الفتوحات وتتسع الموارد فلما كثرت التزم ﷺ بدين كل ميت من غني وفقير كما تقدم في حرف «**أنا**» **(حم قط ك)**[١] **عن جابر)** رمز المصنف بالصحة على أحمد وقال الهيثمي: حسن.

**٣٠١٥- «الآيات بعد المائتين»**. (هـ ك) **عن أبي قتادة (صح)**.

**(الآيات بعد المائتين)** أي آيات للساعة وأشراطها أول ظهورها بعد المائتين من حين التكلم قال البخاري هذا الحديث منكر لقد مضى مائتين ولم يكن من الآيات شيء. قلت: يحتمل أنه لم يرد ﷺ الآيات العشر بل العلامات التي أخبر أنها تقع عند تقارب قيام الساعة وهو أيام عديدة وإن مراده أول ظهورها من ذلك الحين مثل ولادة الأمة ربتها وتطاول رعاة الشاة في البنيان وكثرة الشرط وانتفاخ الأهلة وأمور يطول عدها وقيل إنه قال ﷺ هذا الحديث قبل أن يخبره الله تعالى أنها متأخرة. (هـ ك)[٢] **عن أبي قتادة** رمز المصنف بالصحة للحاكم لأنه قال الحاكم على شرطهما وشنع عليه الذهبي وقال أحسبه موضوعاً، وعون بن عمارة ـ يعني أحد رواته ـ ضعفوه انتهى. وسبقه إلى الحكم بوضعه ابن الجوزي وتعقبه المصنف بما لا يجدي.

**٣٠١٦- «الآيات خرزات منظومات في سلك فانقطع السلك فيتبع بعضها بعضاً»**. **(حم ك) عن ابن عمر (صح)**.

**(الآيات)** التي هي أشراط الساعة **(خرزات)** أي كخرزات. **(منظومات في سلكٍ)** بكسر المهملة الخيط الذي يشبك فيه الخرز منظوم بعضها إلى بعض.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٠)، والدار قطني (٣/ ٧٩)، والحاكم (٢/ ٦٦)، وانظر المجمع (٣/ ٣٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٥٣).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٤٠٥٧)، والحاكم (٤/ ٤٢٨)، وانظر: العلل المتناهية (٢/ ٨٥٤)، والتلخيص الحبير (٣/ ٤٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦٤)، والضعيفة (١٩٦٦): موضوع.

**(فانقطع السلك)** أي انقطع. **(فيتبع بعضها بعضًا)** من غير فصل بزمن طويل ففيه أنها إذا وقعت أول الآيات تتابعت على إثر بعضها بعضًا، قال ابن حجر[(١)]: قد ورد ما يعارض هذا الحدث وهو ما أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا، وأخرجه البالسي مرفوعاً، «**ينفي البأس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة**» هذا لفظه، قال ويمكن الجواب عنه بأن المدة وإن كانت عشرين ومائة سنة لكنها تمر مرًا سريعًا كمقدار مائة وعشرين شهرا قبل ذلك ودون ذلك كما ثبت عند مسلم من حديث أبي هريرة رفعه: «**لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر**». **(حم ك)**[(٢)] **عن ابن عمر)** رمز المصنف لصحته على الحاكم، قال الهيثمي: فيه عند أحمد على بن زيد وهو حسن الحديث.

**٣٠١٧- «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه». (حم ق هـ) عن ابن مسعود (صح).**

**(الآيتان من آخر سورة البقرة)** وهما قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ...﴾ إلى آخرها. **(من قرأهما في ليلة)** في رواية بعد عشاء الآخرة. **(كفتاه)** من شر الشياطين والآفات أو من قيام الليل أو الكل. **(حم ق هـ)**[(٣)] **عن ابن مسعود)** البدري ورواه أبو داود والترمذي والنسائي.

**٣٠١٨- «الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً». (حم) عن عبادة بن الصامت .**

**(الأبدال)** بفتح الهمزة جمع بدل سموا به لقوله ﷺ: «**أبدل الله مكانه رجلاً**»

---

(١) انظر: فتح الباري (١١/ ٣٥٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢١٩)، والحاكم (٤/ ٤٧٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٥٥)، والصحيحة (١٧٦٢).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١١٨، ١٢١، ١٢٢)، والبخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧)، وأبو داود (١٣٩٧)، والترمذي (٢٨٨١)، والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٠٣)، وابن ماجة (١٣٦٨).

(**في هذه الأمة ثلاثون رجلاً**) أي عددهم ذلك لا ينقصون منه ولا يزيدون وهؤلاء الذين بغير الشام، والذين بالشام، أربعون كما يأتي فهم سبعون في الأرض كلها. (**قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن**) في صحة الإيمان بالله والتعظيم لجلاله ومعرفته والسلامة عن كل ما يحبه الله ووصف القلوب؛ لأنها إذا خلصت صلح كل عمل من فصل وقول والمراد أن قلوبهم كلها كأنها قلب إبراهيم في سلامته. (**كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً**) فلا تخلو عنهم الدنيا. (**حم**)[1] **عن عبادة بن الصامت**) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما.

**٣٠١٩- «الأبدال في أمتي ثلاثون: بهم تقوم الأرض، وبهم تمطرون، وبهم تنصرون». (طب) عنه.**

(**الأبدال في أمتي ثلاثون: بهم تقوم الأرض**) أي بسببهم تعمر أو المراد قيام الدين بهم. (**وبهم تمطرون**) أي تغاثون. (**وبهم تنصرون**) على أعدائكم، في خبر لأبي نعيم أنه قيل لابن مسعود كيف بهم نحيا ونمطر قال: لأنهم يسألون الله إكثار الأمم فيكثرون ويدعون بدفع البلاء عنهم فيدفع لهم أنواع البلاء، وفي بعض الآثار: أن الأرض شكت إلى الله تعالى ذهاب الأنبياء وانقطاع النبوة فقال: سوف أجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكتت. (**طب**)[2] **عنه**) أي عن عبادة بن الصامت.

**٣٠٢٠- «الأبدال في أهل الشام، وبهم ينصرون، وبهم يرزقون». (طب) عن**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦٩)، وقال في الضعيفة (٩٣٦): منكر.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٨١) رقم (١٠٣٩٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦٧)، وقال في الضعيفة (٩٣٦): منكر.

عوف بن مالك (ح).

**(الأبدال أهل الشام)** أي منهم أو سكنهم وإن كانوا من غيرهم. **(وبهم ينصرون، وبهم يرزقون)** هذا خاص بأهل الشام ويحتمل أنه عائد إلى الأمة وعلى الأول فقد جعل الله لأهل الشام أبدالا زيادة في العناية بهم ولذا ورد في فضائلها عدة من الآثار. **(طب)**[1] **عن عوف بن مالك)** قال الشارح: قال المصنف سنده حسن.

**٣٠٢١- «الأبدال بالشام وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا: يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب». (حم) عن علي.**

**(الأبدال بالشام وهم أربعون رجلاً)** وفي غيره ثلاثون كما سلف. **(كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلًا)** يكمله ويؤهله لمقامة ذلك المقام. **(يسقى بهم الغيث)** مغير صيغة أي يسقي الله بهم عباده الغيث. **(وينتصر بهم على الأعداء)** أي بدعائهم وبركات صالح أعمالهم وإن لم يشهدوا قتالًا **(ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب)** زاد الحاكم في روايته عن أبي الدرداء: «**وإن لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون**» والمراد بالعذاب الذي يدفع بهم أنواع البلايا من القحط والأمراض العامة وظفر العدو وغيره ويحتمل أن يراد عذاب الآخرة لأنهم يشفعون في أهل الشام. **(حم)**[2] **عن علي)** قال المصنف أخرجه عنه أحمد والحاكم والطبراني من طرق أكثر من عشر.

**٣٠٢٢- «الأبدال أربعون رجلا، وأربعون امرأة، كلما مات رجل أبدل الله**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٦٥) رقم (١٢٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦٨).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦٦).

**تعالى مكانه رجلا، وكلما ماتت امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة». الخلال في كرامات الأولياء (فر) عن أنس.**

(**الأبدال أربعون رجلًا**) كأن المراد في الشام. (**وأربعون امرأة**) يحتمل أنهن في الشام أو في الدنيا. (**كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا**) لئلا تخلو الأرض عن عددهم. (وكلما ماتت امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة) فإذا أراد قيام الساعة ماتوا أجمعين، قال الحكيم: إنه لا تناقض أنهم ثلاثون قوله أنهم «أربعون» لأن المراد الذين منهم على قلب إبراهيم ثلاثون والعشرة بغير تلك الصفة.

قلت: وتقدم الجمع بين هذا قريباً. (**الخلال في كتاب كرامات الأولياء (فر)[1] عن أنس**) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ثم سرد أحاديث الأبدال واحدًا واحدًا وطعن فيها وحكم بوضعها جميعا وتعقبه المصنف بأن خبر الأبدال صحيح وإن شئت قلت متواتر وأطال ثم قال: مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة انتهى، وقال السخاوي: خبر الأبدال له طرق بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم قال: خبر أحمد عن علي ـ يريد الذي تقدم ـ وهو الرابع فيما ساقه المصنف رجاله رجال الصحيح عن شريح عن عبيد وهو ثقة وقال شيخه الحافظ بن حجر في فتاويه: الأبدال وردت في عدة أخبار منها ما يصح. وأما القطب فورد في بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت[2].

**٣٠٢٣- «الأبدال من الموالي». الحاكم في الكنى عن عطاء مرسلاً.**

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٠٥)، أطال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص: ٨٤)، وراجع: الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ١٤٣) واللآلي المصنوعة (٢/ ٢٨٠)، وانظر كشف الخفاء (١/ ٢٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٦٥)، والضعيفة (٢٤٩٨).

(٢) راجع: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧/ ٤٩٨).

(**الأبدال من الموالي**) تمام الحديث عند مخرجه الحاكم: «**ولا يبغض الموالي إلا منافق**» قيل: أي من السادات لأنهم الأولياء والعباد.

قلت: ولا يناسبه آخره، وورد في بعض الآثار أن من علاماتهم أنهم لا يولد لهم وأنهم لا يلعنون شيئاً. (**الحاكم**[1] **في الكنى عن عطاء مرسلاً**) فيه الرحال بن سالم قال في الميزان: لا ندري من هو والخبر منكر انتهى، قال الشارح: وإنما خالف المصنف عادته باستيعاب هذه الطرق إشارة إلى بطلان زعم ابن تيمية أنه لم يرد لفظ الأبدال في خبر صحيح ولا ضعيف ولا في خبر منقطع وقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته ولأنه نفى الرواية بل نفى الوجود وكذّب من ادعى الورود انتهى.

قلت: لعله ما نفاه إلا بالنظر إلى ما اطلع عليه وأنه يريد ما ورد فيما أعلمه وقد صرح الحافظ ابن حجر: بأن قول الحافظ : هذا الخبر صحيح أو باطل صار بذا، لا بالنسبة إلى ما عرفه هذا معنى كلامه فكذلك مثل هذا والتأويل خير من التجهيل وقد رماه الشارح بعد هذا بالنعت والعناد ولا غرو فابن تيمية ينكر على ابن عربي ومن حذى حذوه كالشارح ويحكم عليهم بالتضليل فكأنه أراد الشارح مكافأته وربك يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

**٣٠٢٤- «الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً». (حم د هـ (صح) ك هق) عن أبي هريرة.**

(**الأبعد فالأبعد**) أي من داره بعيدة. (**من المسجد**) الذي تقام فيه الجماعة. (**أعظم أجرا**) من الأقرب إليه لأن كل خطوة تكتب حسنة وتمحو سيئة فكلما كثرت الخطى كثر الأجر، ولا يقال قد كانت منازله ﷺ بفناء مسجده فلم يتخذ

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٩٠) ، انظر الميزان (٣/ ٧٢)، واللسان (٢/ ٤٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧٠) ، وقال في الضعيفة (١٤٧٦): منكر.

الأفضل لأنه قد يقاوم فضيلة البعد بالنسبة إليه ﷺ فضيلة القرب لأن قرب منزله من مسجده سبب لكثرة غشيان وإتيان الناس إليه ليفيض عليهم الأحكام ويبلغهم شرائع الإسلام (حم د هـ ك هق)[١] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف بالصحة على ابن ماجة، قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب: إسناده صالح وفي الميزان: المتن معروف[٢].

**٣٠٢٥- «الإبل عز لأهلها، والغنم بركة، والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة». (هـ) عن عروة البارقي.**

**(الإبل عز لأهلها)** لأنها تقوم بمؤنهم وتحملهم من ريف إلى ريف فلا يزالون في عز. **(والغنم بركة)** يشمل المعز أو الضأن. **(والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة)** يأتي تفسير الخير في الخاء المعجمة بالأجر والغنيمة وأنهما منوطان بهما كأنهما عقدا بناصيتهما وأخذ البعض من ذلك كراهة جز الناصية. (هـ)[٣] **عن عروة)** بضم المهملة ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين البارقي صحابي نزل الكوفة وكان أول من قضى بها.

**٣٠٢٦- «الإثمد يجلو البصر، وينبت الشعر». (تخ) عن معبد بن هوذة.**

**(الإثمد)** بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف. **(يجلو البصر)** أي يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة إليها من الرأس. **(وينبت الشعر)** أي أهداب العين لأنها تقوي طباقها، في هذا حث على استعماله وقد كان ﷺ يكتحل عند النوم. **(تخ)**[٤] **عن معبد)** بفتح فسكون للموحدة ابن هوذة بالذال

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٨)، وأبو داود (٥٥٦)، وابن ماجة (٧٨٢)، والحاكم (١/ ٢٠٨)، والبيهقي في السنن (٣/ ٦٤)، وانظر الميزان (٤/ ٣٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٥٩).

(٢) انظر: المهذب في اختصار السنن الكبير (٢/ ٩٩٥) رقم (٤٤٣٣).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٢٣٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦٠)، والصحيحة (١٧٦٣).

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ (١٧٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦١).

المعجمة وفتح الهاء بضبط المصنف صحابي له حديث.

**٣٠٢٧- «الأجدع شيطان». (حم د هـ (صح) ك) عن عمر .**

(**الأجدع**) بالجيم فدال فعين مهملات وهو كل مقطوع نحو أذن أو أنف وغلب على الأنف. (**شيطان**) أي اسم شيطان قيل سمي به لأن المجادعة المخاصمة وربما أدت إلى قطع طرف، وقال الطيبي: وهو استعارة من مقطوع الأطراف لمقطوع الحجة، وفي الحديث قصة: هو أنه وفد الأجدع إلى عمر فقال له: من أنت قال: الأجدع فذكره ثم قال: أنت عبد الرحمن. (**حم د هـ ك**)[(١)] **عن عمر**) رمز المصنف بالصحة على ابن ماجة، قال المناوي: فيه مجالد بن سعيد[(٢)] قال أحمد: ليس بشيء، وابن معين: لا يحتج به، والدارقطني: ضعيف.

**٣٠٢٨- «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (م٣) عن عمر (حم ق هـ) عن أبي هريرة (صح).**

(**الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه**) أي: الإحسان المذكور في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ونحوه فسره النبي ﷺ بأنه عبادة العبد لربه كأنه يراه فيراقبه في كل حال، وإن من عمل عملاً مالك المتفضل عليه بكل إنعام شاهده أتقن عبادته وعمله. (**فإن لم تكن تراه فإنه يراك**) أي إن لم يراقبه في العمل يراقبه من هو ناظر إلى من يعمل له فاعمل له عمل من يعلم أن مالكه ينظر إليه وإن لم يشاهده وقد قدمنا الكلام في هاتين الجملتين في أول الكتاب وهما من حديث جبريل الطويل الذي جاءهم يعلمهم مناسك الإسلام فيه وهو إعلام بأنه تعالى يرى عبده على كل حال فيراقبه مراقبة من هو شاهد له (**م٣**) **عن**

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣١)، وأبو داود (٤٩٥٧)، وابن ماجة (٣٧٣١)، والحاكم (٤/ ٢٧٩)، وانظر علل الدار قطني (٢/ ٢٢٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧١).

(٢) انظر المغني (٢/ ٥٤٢).

عمر (حم ق هـ)[1] عن أبي هريرة) وفي الباب عن غيره.

**٣٠٢٩- «الإحصان إحصانان: إحصان نكاح، وإحصان عفاف». ابن أبي حاتم (طس) وابن عساكر عن أبي هريرة.**

(**الإحصان**) المكرر ذكره في الكتاب والسنة (**إحصانان**) أي: مشترك بين المعنيين. (**إحصان نكاح**) وقال الفقهاء: هو الوطء في القبل في نكاح صحيح. (**وإحصان عفاف**) قالوا: هو أن يكون تحته من تعفه وطأها عن النظر للوطء المحرم والحديث ورد لتفسير الإحصان. (**ابن أبي حاتم (طس) وابن عساكر**[2] **عن أبي هريرة**)، قال الهيثمي: فيه مسور بن عبيد وهو متروك[3].

**٣٠٣٠- «الاختصار في الصلاة راحة أهل النار». (حب هق) عن أبي هريرة (صح).**

(**الاختصار**) بالخاء المعجمة وكسر الهمزة وهو وضع اليد على الخصر (**في الصلاة راحة أهل النار**) أي: وضع على الخصر وهو معقد الإزار في حال الصلاة هو راحة أهل النار أي اليهود لأن ذلك عادتهم في العبادة وهم أهلها لا أن لأهل جهنم راحة لقوله تعالى: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾[الزخرف: ٧٥] العذاب ذكره الزمخشري، وقال القاضي: إنه يبعث أهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار وعلى كل تقدير فهو نهي عن وضع اليد على الخاصرة

---

(١) أخرجه مسلم (٨)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠)، والنسائي (٨/ ٩٧) عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأحمد (٢/ ٤٢٦)، والبخاري (٤٧٧٧)، ومسلم (٩)، وابن ماجة (٦٤) عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠)، وابن عساكر (٥/ ٦٠)، والديلمي في الفردوس (٤٤٨)، وانظر علل الدار قطني (٩/ ١٣٣)، والمجمع (٦/ ٢٦٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧٢)، والضعيفة (٧٩٧): موضوع.

(٣) قال الحافظ عنه في التقريب (٦٤٦٧): متروك ورماه أحمد بالوضع.

حال الصلاة. (حب هق)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف بالصحة على ابن حبان لكن قال الذهبي في المهذب[2]: قلت: هذا منكر قد رواه جماعة حفاظ عن هشام انتهى، وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الأزور بن هشام بن هشام أبي يحيى: ساقط ثم أورد له هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع على لفظه.

**٣٠٣١- «الأذان تسع عشرة كلمة، والإقامة سبع عشرة كلمة». (ن) عن أبي محذورة (صح).**

(**الأذان**) هو لغة الإعلام من الإذن بفتح الهمزة والذال وهو الاستماع الناشئ من الإذن التي هي آلة السمع فيها وشرعاً كلمات مخصوصة شرعت للإعلام بدخول وقت المكتوبة أو بالحضور لها. (**تسع عشرة كلمة**) بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين سراً قبل قولهما جهراً وفيه دليل على أن التكبير أوله أربع إذ لا يتم عدد كذلك إلا بذلك. (**والإقامة سبع عشرة كلمة**) بناء على أفراد ألفاظ غير الإقامة قال القرطبي: الأذان على قلة ألفاظه تشتمل على مسائل العقيدة لأنه بدأ بالأكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشريك بإثبات الرسالة المحمدية ثم دعاء إلى الطاعة المخصوصة عقيب الشهادة بالرسالة لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول ثم دعا إلى الفلاح وهو البقاء الدائم، وفيه إشارة إلى المعاد، ثم أعاد ما أعاد تأكيداً. (م)[3] **عن أبي محذورة**) بفتح الميم فحاء مهملة فذال معجمة

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢٢٨٦)، والبيهقي في السنن (٢/ ٢٨٧)، وانظر قول الذهبي في الميزان (٥/ ٣)، واللسان (٤/ ٩٧)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ١١٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧٣).

(٢) انظر: المهذب في اختصار السنن الكبير (٢/ ٢٢٦) رقم (٣١٥٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٢)، والترمذي (١٩٢)، والنسائي في السنن الكبرى (١٥٩٤)، وابن ماجة (٧٠٩)، وأحمد (٣/ ٤٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦٤).

آخره الراء، رمز المصنف بصحته وقد أخرجه الترمذي وقد عزاه القسطلاني لمسلم.

**٣٠٣٢- «الأذنان من الرأس». (حم د ت هـ) عن أبي أمامة (هـ) عن أبي هريرة، وعن عبد بن زيد (قط) عن أنس، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر، وعن عائشة (صح).**

**(الأذنان)** في الوضوء وغيره من الأحكام كالإحرام. **(من الرأس)** فهو من جملته لا من الوجه ولا مستقلتان فيمسحان معه ببقية مائه لا بماء جديد وإليه ذهب الجمهور، وعن الشافعي أنهما عضوان مستقلان بدليل ما في الصحيح: «أنه ﷺ أخذ له ماءً جديداً». **(حم د هـ) عن أبي أمامة (هـ) عن أبي هريرة، وعن عبد الله بن زيد (قط) عن أنس (د)[1] عن أبي موسى، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر، وعن عائشة)** ورمز المصنف بالصحة على الدارقطني، و في رواية أحمد بن سنان بن ربيع قال الذهبي: سنان ليس بحجة، وقال ابن حجر عن الترمذي: في رواية أبي أمامة ليس بالقائم وقال الدارقطني: فيه شهر بن حوشب وليس بقوي ووقفه أصح، وقال ابن حجر: في رواية ابن ماجة عن أبي هريرة وعبد الله بن زيد فيه سويد بن سعيد وقد اختلط وقال الدارقطني عقيب روايته عن أنس: إرساله أصح وفي رواية أبي موسى وابن عباس قال تفرد به أبو كامل عنه غندر وهو متهم، وتابعه الربيع بن بدر وهو متروك والصواب إرساله وقال في رواية ابن

---

(١) أخرجه أحمد٥/ ٢٦٤، أبو داود (١٣٤)، وابن ماجة (٤٤٤) عن أبي أمامة، وابن ماجة (٤٤٥) عن أبي هريرة، و(٤٤٣) عن عبد الله بن زيد، والدار قطني (١/ ١٠٤) عن أنس، (١/ ٩٨) عن ابن عمر، (١/ ٩٩) عن ابن عباس، (١/ ١٠٠) عن عائشة، (١/ ١٠٢) عن أبي موسى، وانظر التلخيص الحبير (١/ ٩١، ١٠١)، والتحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي (١/ ١٥٠ ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥)، وعلل ابن أبي حاتم (١/ ٥٣)، وعلل الدار قطني (٧/ ٢٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦٥)، والصحيحة (٣٦).

عمرو وهو وهم والصواب موقوف وقال في رواية عائشة فيه أبو اليمان حديثه ضعيف والمرسل أصح انتهى، وقال ابن حزم أسانيده كلها واهية وقال عبد الحق: هذه الطرق لا يصح منها شيء لكن تعقبه ابن القطان بأن خبر ابن عباس ليس بضعيف بل حسن وصحيح وبرهن عليه ومغلطاي بأن خبر أبي هريرة لا علة له إلا من قبل سويد وقد خرج له مسلم، وقول البيهقي اختلط منازع فيه.

**٣٠٣٣- «الارتداء لبسة العرب، والالتفاع لبسة الإيمان». (طب) عن ابن عمر**

**(الارتداء)** أي وضع الرداء على الكتفين. **(لبسة العرب)** بضم اللام أو بكسرها للنوع أي توارثوها بينهم فهي من صفاتهم في اللباس. **(والالتفاع)** بكسر الهمزة فمثناة فوقية آخره مهملة وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه وقيل: ما تحلل به الجسد كساء كان أو غيره، وتلفع بالثوب إذا اشتمل عليه. **(لبسة الإيمان)** أي ينبغي أن يتميز به أهل الإيمان لما فيه من ستر الجسد. **(طب)**[1] **عن ابن عمر)** قال الهيثمي: فيه سعيد بن سنان الشامي وهو ضعيف جدا ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح.

**٣٠٣٤- «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام». (حم د ت هـ (صح) حب ك) عن أبي سعيد.**

**(الأرض كلها مسجد)** أي محل السجود عليها. **(إلا المقبرة والحمام)** فإنهما غير محلين للصلاة أخذ أحمد به وقال: تبطل الصلاة فيهما، قال الشارح: ومنع بأن التأكيد بكل ينفي المجاز فدل على الصحة فيهما عند التحرز من النجاسة.

قلت: ولا يخفى ضعف المنع فإنه بعد الاستثناء والتخصيص به لا أثر لكل فإنها تخصص في نفسها قال ابن حجر: وهذا الحديث يعرضه عموم الخبر

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (٥/ ١٢٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧٤): ضعيف جدًا.

المتفق عليه «**وجعلت لي الأرض طيبة وطهوراً ومسجداً**»[١].

قلت: لا تعارض بين العام والخاص. **(حم د ت هـ حب ك)**[٢] **عن أبي سعيد)** رمز المصنف على ابن ماجه بالصحة، قال عبد الحق: فيه اضطراب وضعفه جمع، قال النووي: والذين ضعفوه أتقن من الحاكم الذي صححه وقال ابن حجر: هو حديث مضطرب وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات لكن اختلف في وصله وإرساله وحكم مع ذلك بصحته الحاكم، وقال الترمذي: فيه اضطراب أرسله سفيان ووصله حماد واختلف على أبي إسحاق وصححه ابن حبان انتهى، وقال ابن تيمية[٣]: أسانيده جيده ومن تكلم فيه ما استوفى طرقه.

**٣٠٣٥- «الأرض أرض الله، والعباد عباد الله، من أحيا مواتا فهي له». (طب) عن فضالة بن عبيد.**

**(الأرض أرض الله)** ملكا وحقيقة. **(والعباد عباد الله)** كذلك. **(من أحيا مواتا)** كسحاب، حراث الأرض التي لم تتيقن عمارتها في الإسلام وليست من حقوق عامر فمن عمرها واختارها. **(فهي له)** ملك بهذا التمليك النبوي لا يحل لأحد يخرجه عنها أو يزاحمه فيها **(طب)**[٤] **عن فضالة)** كسحابة **(ابن عبيد)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

**٣٠٣٦- «الأرواح جنود مجندة: فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٧)، ومسلم (٥٢١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٨٣)، وأبو داود (٤٩٢)، والترمذي (٣١٧)، وابن ماجة (٧٤٥)، وابن حبان (٢٣٢١)، والحاكم (١/ ٢٥١)، وانظر التلخيص الحبير (١/ ٢٧٧)، والدراية (١/ ٢٤٦)، وعلل الترمذي (١/ ٧٥)، وبداية المجتهد (١/ ٨٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦٧).

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٣٢٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣١٨) رقم (٨٢٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٥٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦٦).

**(خ) عن عائشة (حم م د) عن أبي هريرة (طب) عن ابن مسعود (صح).**

**(الأرواح)** التي قامت بها الأجساد. **(جنود مجندة)** بضم الميم وسكون الجيم وتشديد النون أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة. **(فما تعارف)** أي يوافق في الأخلاق والصفات. **(منها ائتلف)** أي ألف قلبه قلب الآخر وإن تباعدا **(وما تناكر منها)** أي لم يتوافق ولم يتناسب. **(اختلف)** نافر قلبه عنه وإن تقارب جسداهما فالائتلاف والاختلاف للقلوب والأرواح ويتبعها توافق الأجسام وهو إعلام بأن الأرواح في عالمها وافق بعضها بعضا بصفات ومناسبات فتألفت في عالم الأجسام وتناكر بعض منها هنالك فيتناكر في هذا العالم وإن الكل من الأدلة على القدرة الإلهية والحكمة الرحمانية. **(خ) عن عائشة)** لكنه أخرجه معلقا ولم يصل به سنده كما قال عبد الحق وغيره: فما كان للمصنف إطلاق العزو إليه، **(حم م د) عن أبي هريرة (طب)**[1] **عن ابن مسعود)** قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح.

**٣٠٣٧- «الإزار إلى نصف الساق، أو إلى الكعبين، لا خير في أسفل من ذلك». (حم) عن أنس(صح).**

**(الإزار إلى نصف الساق)** أي منتهى إليه. **(أو إلى الكعبين، لا خير في أسفل من ذلك)** قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي: قوله لا خير لأنه إما حرام إن نزل عن الكعبين أو شبهه إن حاذاهما ولا خير في كل من الأمرين انتهى، وأخرج أبو داود عن ابن عمر قال: ما قال رسول الله ﷺ في الإزار فهو في القميص»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣٦) تعليقًا بصيغة الجزم ووصله في الأدب المفرد (٩٠٠) عن عائشة، وأحمد (٢/ ٢٩٥)، ومسلم (٢٦٣٨)، وأبو داود (٤٨٣٤) عن أبي هريرة، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣٠) رقم (١٠٥٥٧) عن ابن مسعود، وانظر المجمع (٨/ ٨٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٩٥).

(حم)[١] **عن أنس)** رمز المصنف لصحته قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

**٣٠٣٨- «الإسبال في الإزار والقميص والعمامة، من جر منها شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه إلى يوم القيامة».** (د ن هـ) **عن ابن عمر (صح).**

**(الإسبال)** مبتدأ حذف خبره أي المحرم أو المذموم أو المنهي عنه كما مر. **(في الإزار والقميص)** أي من زاد فيهما على الكعبين. **(والعمامة)** قال ابن حجر: المراد ما زاد على عادة العرب في إرخاء العذبات كان من الإسبال. **(من جر منها شيئاً)** على الأرض. **(خيلاء)** هذا يختص بالقميص والإزار إذ لا يتصور جر العذبة فإن فعل فلا كلام في تحريمه كما قاله الزين **(لم ينظر الله إليه إلى يوم القيامة)** كناية عن عدم إكرامه ورحمته **(د ن هـ)**[٢] **عن ابن عمر)** رمز المصنف بالصحة على النسائي وقال النووي في رياضه[٣]: إسناده صحيح وقال المناوي: فيه عبد العزيز بن أبي داود تكلموا فيه.

**٣٠٣٩- «الاستئذان ثلاث: فإن أذن لك، وإلا فارجع».** (م ت) **عن أبي موسى، وأبي سعيد (صح).**

**(الاستئذان)** المأمور به في الأمة عند دخول بيوت الغير وهو طلب الإذن بالدخول **(ثلاث مرات)** أي يفضل ثلاثا قالوا الأولى لإعلامهم والثانية لتأهبهم والثالثة للدخول، قال الماوردي: صورة الاستئذان أن يقول: السلام عليكم أدخل؟ ثم هو مخير بين أن يسمي نفسه أو لا، قال ابن العربي: ولا يتعين هذا

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٤٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٩٤)، والنسائي (٨/ ٢٠٨)، وابن ماجة (٣٥٧٦)، وانظر شرح مسلم للنووي (٢/ ١١٦)، وفيض القدير (٣/ ١٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٧٠).

(٣) انظر: رياض الصالحين (ص: ١٠٤).

اللفظ، قالوا: ولا تجوز الزيادة على الثلاث ما لم يعلم أنه لم يسمع راد وهذا بناء على أنهم يسمعون الثلاث كلها. **(فإن أذن لك)** أي فادخل. **(وإلّا فارجع)** لأنه لا يحل الدخول إلا بإذن. (م ت)[(١)] **عن أبي موسى، وأبي سعيد)** أخرجه البخاري أيضا كما قاله الحافظ العراقي وغيره.

**٣٠٤٠- «الاستئذان ثلاث: فالأولى تستمعون، والثانية تستصلحون، والثالثة تؤذنون أو تردون». (قط) في الأفراد عن أبي هريرة.**

**(الاستئذان ثلاث: فالأولى تستمعون)** بالمثناة الفوقية أي يا أهل المنازل. **(والثانية تستصلحون)** أي يصلحون المكان وتلبسون الثياب. **(والثالثة تؤذنون)** للمستأذن بالدخول. **(أو تردون)** بمنعه وهذا الحديث كالذي قبله يقضي أن المستأذن لا يشرع له طرق الباب لكن محله ضمن قرب محله من بابه أما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه الصوت فيدق عليه الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في أبواب الاستئذان. **(قط)**[(٢)] **في الأفراد عن أبي هريرة)** قال الزين العراقي: سنده ضعيف انتهى. وذلك لأن فيه عمرو بن عمران السدوسي قال في الميزان: مجهول، وقال الأزدي: منكر الحديث أحد المتروكين ثم ساق هذا الخبر مما أنكر عليه[(٣)].

**٣٠٤١- «الاستجمار تو، ورمي الجمار تو، والسعي بين الصفا والمروة تو، والطواف تو، وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو». (م) عن جابر (صح).**

**(الاستجمار)** هو استعمال الجمر أي الأحجار الصغار لإزالة النجاسة من آثار الغائط والبول. **(تَوٌّ)** بفتح المثناة الفوقية وتشديد الواو أي وتر وهو ثلاثة

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٥٤)، والترمذي (٢٦٩٠).

(٢) أخرجه الدارقطني في الأفراد والغرائب انظر: أطراف الغرائب برقم (٥٢٨٣)، وراجع الفتح (١١/ ٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧٦).

(٣) راجع: ميزان الاعتدال (٣/ ٢١٥).

هنا والتو الفرد. (**ورمي الجمار**) في الحج. (**تو**) أي وتر يريد بالتو الوتر مطلقا. (**والسعي بين الصفا والمروة تو**) سبع. (**والطواف**) أي بالبيت. (**تو**) سبع وقيل المراد الواجب منه مرة فلا يكون في لا شيء. (**فإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو**) ليس هذا بتكرار بل الأول للفعل والثاني عدد الأحجار وتقدم الكلام في كيفيته (م)[(١)] **عن جابر**) وخرج منه البخاري الاستجمار خاصة.

**٣٠٤٢- «الاستغفار في الصحيفة يتلألأ نوراً». ابن عساكر (فر) عن معاوية بن حيدة.**

(**الاستغفار في الصحيفة**)أي في صحيفة المكلف التي ترقم فيها طاعته. (**يتلألأ نوراً**) يحتمل أنه يوم القيامة حين يعطى كتابه أو في الدنيا ويوم القيامة فهو يتلألأ من حين كتابته وهذه فضيلة للاستغفار ولأنه إذا كان قد أكرمت صورة رقمه فبالأولى أن يمحي به الآثام. (**ابن عساكر (فر)**[(٢)] **عن معاوية بن حيدة**) فيه بهز بن حكيم وفيه كلام سهل.

**٣٠٤٣- «الاستغفار ممحاة للذنوب». (فر) عن حذيفة.**

(**الاستغفار ممحاة للذنوب**) بكسر الميم الأولى وسكون الثانية مفعلة أي مذهب للآثام؛ لأنه يمحى به ذنوب العبد وتغسل به أدرانه ولابد من قرن التوبة بالاستغفار أي الندم والعزم على عدم معاودة الذنب. (**فر**)[(٣)] **عن حذيفة بن اليمان**) فيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي قال الأزدي: متروك عن عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطني[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٠٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ١٧٧)، والديلمي في الفردوس (٤٢٩) وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧٧): موضوع.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٨) وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧٨): ضعيف جدًا.

(٤) انظر: المغني للذهبي (٣٩٧٤).

**٣٠٤٤- «الاستنجاء بثلاثة أحجار ليس فيهن رجيع». (طب) عن خزيمة ثابت.**

**(الاستنجاء)** أي إزالة النجو وهو الأذى الباقي في فم المخرج وأكثر استعماله في الحجر **(بثلاثة أحجار)** لا يصح بأقل منها وإن أنقى لورود النهي عن الأقل في حديث مسلم ولفظه: نهانا رسول الله ﷺ أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار قيل ويجزئ بثلاثة أطراف حجر والأفضل ثلاثة أحجار والظاهر أن لكل من القبل والدبر ثلاثة ثلاثة قيل فإن حصل الإنقاء بالثلاث وإلا أزيد عليها **(ليس فيهن رجيع)** أي ليس واحد منها رجيع وفي معناه كل نجس والرجيع فعيل بمعنى مفعول قيل سمي به لرجوعه من الطهارة بالاستحالة أو لرجوعها إلى الظهور بعد كونها في البطن أو لرجوعها عن كونها طعاما أو علفا فيحرم الاستنجاء به. (طب)[1] **عن خزيمة بن ثابت)** وفي الباب عن عائشة وغيرها.

**٣٠٤٥- «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً». (م٣) عن عمر(صح).**

**(الإسلام)** قال الراغب أصله الدخول في الإسلام وهو أن يسلم صاحبه من كل ضرر ثم سارا اسماً للشريعة. **(أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله)** من خلوص قلب وصميم اعتقاد لا شهادة باللسان خالية عن تصميم الجنان. **(تقيم الصلاة)** المراد المعهودة وهي الفرائض قال القاضي: إقامتها تعديل أركانها وإدامتها والمحافظة عليها. **(وتؤتي الزكاة)** مستحقيها **(وتصوم رمضان، وتحج البيت)** أي وتعتمر كما علم من غيره. **(إن استطعت إليه سبيلاً)**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٨٦) رقم (٣٧٢٣)، وأحمد (٥/ ٢١٥)، وابن أبي شيبة (١٦٣٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٧٣).

بوجدان زاد وراحلة شرطهما وتقيد بها الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعا للقرآن وإشارة إلى أن فيه من المشقة ما ليس في غيره فهذا هو الإسلام الكامل. (م٣)[(١)] **عن عمر)** وفي الفردوس بقية: «وتغتسل من الجنابة» وعزاه لمسلم.

**٣٠٤٦- «الإسلام علانية، والإيمان في القلب». (ش) عن أنس.**

**(الإسلام علانية)** لأنه بفعل الخوارج كما تقدم ذكره في الأول **(والإيمان في القلب)** لأنه التصديق والاعتقاد.

**واعلم**: أنه قد أطال الخلاف في الفرق بين الإسلام والإيمان والحق أنهما يتلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر فلا يوجد شرعاً إيمان بدون إسلام ولا عكسه، نعم هما متغايران مفهومًا بأن ذلك الانقياد وذلك التصديق. (ش)[(٢)] **عن أنس)** قال عبد الحق: حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفي توثيقه خلاف، قال أبو حاتم: لا بأس به، والبخاري: فيه نظر، وابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح.

**٣٠٤٧- «الإسلام ذلول لا يركب إلا ذلولاً». (حم) عن أبي.**

**(الإسلام ذلول)** كرسول أي سهل منقاد. **(لا يركب إلا ذلولاً)** لا يناسبه ويليق به إلا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة. (حم)[(٣)] **عن أبي ذر)** قال الهيثمي: فيه أبو خلف الأعمى منكر الحديث انتهى.

**٣٠٤٨- «الإسلام يزيد ولا ينقص». (حم د ك هق) عن معاذ (صح).**

**(الإسلام يزيد ولا ينقص)** قال البيهقي: قال عبد الوارث: أراد أن حكم

---

(١) أخرجه مسلم (٨) وأبو داود (٤٦٩٥) والنسائي في السنن (٨/ ٩٧) والترمذي (٢٦١٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٣١٩)،وانظر الكامل في الضعفاء (١٣٥٩) وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ٥٢) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٤٥) وانظر المجمع (١/ ٦٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧٩): ضعيف جدًا.

الإسلام يغلب ومن تغليبه أن يحكم للولد بالإسلام بإسلام أحد أبويه انتهى، وقال غيره: معناه أن الإسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفار **(حم د ك هق)**[(١)] **عن معاذ** رمز المصنف على البيهقي بالصحة، وقال الحاكم: صحيح ولم يتعقبه الذهبي، وقال الحافظ في الفتح[(٢)]: قال الحاكم: صحيح وتعقب بالانقطاع بين أبي الأسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقاني أنه باطل[(٣)] وهي مجازفة، وقال القرطبي: هو كلام يحكى ولا يروى.

**٣٠٤٩- «الإسلام يعلو ولا يعلى». الروياني (قط هق) والضياء عن عائذ بن عمرو (صح).**

**(الإسلام يعلو)** الأديان كلها ولا يزال ينمو. **(ولا يعلى)** عليه، وقال البيهقي قال قتادة: يعني إذا أسلم أحد أبوين فالولد مع المسلم أي فالعلو في نفس الإسلام إذا ثبت على وجه ولا يثبت على آخر كما في المولود بين مسلم وكافر فإنه يحكم بإسلامه، قال ابن حزم: معناه إذا أسلمت يهودية أو نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة أو النصرة. **الروياني (قط هق)**[(٤)] **والضياء عن عائذ بن عمرو)** رمز المصنف لصحته ورواه الطبراني في الصغير

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٠)، وأبو داود (٢٩١٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٤٥)، والبيهقي في السنن (٦/ ٢٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨٢).

(٢) انظر: (١٢/ ٥٠).

(٣) انظر: الأباطيل والمناكير للجوزقاني (٢/رقم ٥٤٩)، وراجع الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٢٣٠).

(٤) أخرجه الروياني في مسنده برقم (٧٨٣)، والدارقطني (٣/ ٢٥٢)، والضياء في المختارة (٢٩١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢٠٥)، وانظر: تغليق التعليق (٢/ ٤٨٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٧٨)، وراجع: إرواء الغليل (٥/ رقم ١٢٦٨).

والبيهقي في الدلائل قال ابن حجر: سنده ضعيف.

**٣٠٥٠- «الإسلام يجب ما كان قبله». ابن سعد عن الزبير، وعن جبير بن مطعم.**

**(الإسلام يجب)** بالجيم والموحدة من جبه إذا قطعه أي يقطع. **(ما كان قبله)** من الآثام وظاهره العموم بحق الحق وحق الخلق إلا أنه قد خصه الإجماع على أنه لا يسقط بالإسلام حقوق المخلوقين، ثم ظاهره أن بنفس الإسلام ينقطع ما كان قبله من إثم سواء أحسن بعد إسلامه أم أساء، وأما حديث: «من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر»[1] فقيل أنه وارد على منهج التحذير. **(ابن سعد**[2] **عن الزبير، وعن جبير بن مطعم)** وأخرجه الطبراني بلفظه.

**٣٠٥١- «الإسلام نظيف فتنظفوا، فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف. (طس) عن عائشة.**

**(الإسلام نظيف)** أي ذو الإسلام نظيف لأنه مأمور بالنظافة أو الإسلام نفسه نقي من الأوساخ والأدناس. **(فتنظفوا، فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف)** يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية أن لا يدخلها إلا المطهر من دنس العيوب ووسخ الآثام ومن كان ملطخا بذلك لا يدخلها حتى تطهره النار أو عفو الرحمن وقد كان للمصطفى ﷺ وأصحابه من الحرص على النظافة الجسمية والمعنوية ما لا يوصف فإنه كان عمر إذا دخل مكة طاف سككها فيقول: قموا فنائكم فمر بدار

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢٣)، ومسلم (١٩٠)، وابن منده في الإيمان برقم (٣٨٤)، وراجع: الصحيحة (٣٣٩٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٨٦، ٤/ ٢٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٧٧).

أبي سفيان فأمره فقال: نعم حتى يجيء مهاتنا الآن، فطاف فلم يره فعل فأعاد ثلاثًا فوضع الدرة بين أذنيه ضربا فقالت: هند لرب يوم ضربته لاقشعر بطن مكة. **(طس)**[1] **عن عائشة)** من حديث نعيم بن موزع عن هشام عن أبيه قال الهيثمي: فيه نعيم وهو ضعيف، قال ابن الجوزي: تفرد به نعيم، قال ابن عدي: وهو ضعيف.

**٣٠٥٢- «الأشرة شر». (خد ع) عن البراء(صح).**

**(الأشرة)** بضم الهمزة فشين معجمة هي البطر أو أشده. **(شر)** يشر أشر من باب تعب بطر وكفر النعمة والحديث أخبر بأنها شر في الدنيا لأنها تزيل النعم وفي الآخرة لأنها تحل النقم. **(خد ع)**[2] **عن البراء)** رمز المصنف عليه بالصحة.

**٣٠٥٣- «الأشعريون في الناس كصرة فيها مسك». ابن سعد عن الزهري مرسلاً.**

**(الأشعريون في الناس كصرة فيها مسك)** الأشعريون بتشديد المثناة قبيلة منسوبة إلى الأشعر بن بقلة بن أد بن يزيد بن شخب بن يعرب نزلوا باليمن ولما قدموا على المصطفى ﷺ قال لهم: أنتم مهاجرة اليمن من ولد إسماعيل ثم ذكره وكان يحبهم وقال في حديث الشيخين: «إنهم مني وأنا منهم» وهذا من فضائلهم شبههم بصرة فيها مسك لأنهم ملأوا قلوبهم إيمانا وصروها عليه وفي ذكر الصرة بخصوصها إشارة إلى أن إيمانهم محفوظ لا يغيره نفاق ولا غيره. **ابن سعد**[3] **عن الزهري مرسلاً)**.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٨٩٣)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٧١٣)، ومجمع الزوائد (٥/ ١٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨١).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٧٧)، وأبو يعلى في المسند (١٦٨٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٨١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في كتاب السواك كما في الكنز (٢٦١٦٨)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٤٨)، =

**٣٠٥٤- «الأصابع تجري مجرى السواك، إذا لم يكن سواك». أبو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني.**

(**الأصابع**) أي دلك الفم بها. (**تجري مجرى السواك**) في حصول السنة بها وإزالة القلح منها لكن لا تجزئ إلا. (**إذا لم يكن**) يوجد (**سواك**) وظاهر الحديث أن المراد أصبع المتوضئ وقال الشارح: وهذا في أصبع غيره أما أصبعه فلا يجزئ مطلقا ولو خشنة متصلة أو منفصلة عند الشافعية لأنها لا تسمى سواكا انتهى.

**قلت**: وهو من غريب المذاهب وقوله أو منفصلة أغرب لأنها منته قال والحديث يقضي بأنها لا تجزئ إذا كان ثمة سواك والتفصيل بين وجوده وعدمه لم نره لأحد من المجتهدين والحديث ضعيف انتهى. (**أبو نعيم**[1] **في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني**) رواه عنه أيضا الطبراني وقال لم يروه عن كثير بن عبد الله إلا أبو غزية قال الهيثمي: وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه انتهى.

**٣٠٥٥- «الأضحى علي فريضة، وعليكم سنة». (طب) عن ابن عباس .**

(**الأضحى**) جمع أضحاة وهي الأضحية سميت باسم الوقت الذي شرع فيه ذبحها. (**علي فريضة**) واجبة لا أخل بها. (**وعليكم سنة**) غير واجبة وإنما أوجبت عليه ﷺ ليكون له أجر الفرض، والجمهور على أنها سنة للأمة لهذا الحديث وغيره، وعن مالك قول أنها واجبة، وقال أحمد يكره تركها لخبر أحمد وابن ماجة: «من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا»[2] إلا أنه يشترط

---

= وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨٣).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٤٣٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٢١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٥٨)، والبيهقي في السنن الكبرى =

السعة. (طب)[1] **عن ابن عباس)** قال ابن حجر: رجاله ثقات لكن في رفعه خلاف.[2]

**٣٠٥٦- «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم». (طب) في مكارم الأخلاق (هب) عن ابن عمر.**

**(الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة)** الاقتصاد الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط أي التقصير والإسراف أخبر ﷺ أنه نصف المعيشة في أعانة صاحبه عليه أو لأنه يبارك لصاحبه حتى كأنه يدخل عليه نصف المعيشة. **(والتودد إلى الناس)** أي التحبب إليهم واستمالة قلوبهم بالمحبة للإنسان بحسن الخلق وبذل الصنيع وكف الأذى. **(نصف العقل)** أي نصف عمل ذي العقل وإلا فالعقل لا يتجزأ، أو نصف الأعمال الصادرة عن العقل وكأن التنصيف من باب المبالغة لأنه من كفى نفسه شر العباد بل استجلب حبهم فقد كفى مؤنة كثيرة. **(وحسن السؤال)** للعلم بلطف القول وإبانة العبارة وأيضاح المراد وتوخي فراغ قلب العالم. **(نصف العلم)** لأن السائل بإحسانه السؤال أعان العالم على حسن الجواب فكأنه حاز نصف علمه والكل حث على التخلق بما ذكر. **(طب) في مكارم الأخلاق (هب)**[3] **عن ابن عمر)** سكت عنه المصنف وأغفله عن الرمز.

---

=

(٩/ ٢٦٠)، وحسنه الألباني في مشكلة الفقر برقم (١٠٢).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٦٠) رقم (١١٦٧٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨٥).

(٢) سقط هذا الحديث من الشرح:

**٣٠٧٠- «الاقتصاد نصف العيش، وحسن الخلق نصف الدين». (خط) عن أنس.**

**(الاقتصاد نصف العيش، وحسن الخلق نصف الدين). (خط) عن أنس.)** وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨٧).

(٣) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق برقم (١٤٠)، وفي الأوسط(٦٧٤٤)، والبيهقي في الشعب،

=

**٣٠٥٧- «الأكبر من الأخوة بمنزلة الأب» (طب عد هب) عن كليب الجهني**

**(الأكبر من الأخوة بمنزلة الأب)** لهم في استحقاقه البر والإكرام وقبول أدبه وامتثال أمره من إخوته ويستحقون منه حسن التربية والقيام بما كان يقوم به الأب وغيره حتى النفقة فإنها تلزمه لهم كلزومها للأب. **(طب عد هب)**[1] **عن كليب)** مصغر كلب **(الجهني)** بضم الجيم نسبة إلى جهينة قبيلة معروفة.

**٣٠٥٨- «الأكل في السوق دناءة».(طب) عن أبي أمامة (خط) عن أبي هريرة**

**(الأكل في السوق)** كأن المراد لما لا يعتاد أكله أو لمن لا يعتاده وقد ثبت أن المصطفى ﷺ أكل فيه وهو مما يقدح في الحديث حيث لا يعرف حاله. **(دناءة)** أي خسة ومذمة أي يذمه عليه الناس فلا يحل له أن يتعرض لذمهم لأنه يؤثمهم في ذلك ويهين نفسه. **(طب) عن أبي أمامة (خط)**[2] **عن أبي هريرة)** مما أغفله المصنف عن الرمز.

**٣٠٥٩- «الأكل بالأصبع واحدة أكل الشيطان: وباثنين أكل الجبابرة، وبالثلاث أكل الأنبياء». أبو أحمد الغطريف في جزئه، وابن النجار، عن أبي هريرة .**

**(الأكل بأصبع واحدة أكل الشيطان)** فلا تشبهوا به **(وباثنين أكل الجبابرة)** أهل الكبرياء. **(وبالثلاث)** لم يعينها والظاهر أن المراد الوسطى والمسبحة والإبهام **(أكل الأنبياء)** لأنه أعدل الأكل لا أكل المتجبرين ولا أكل النهمين وخيار الأمور أوساطها. **(أبو أحمد الغطريف)** بالغين المعجمة آخره فاء في

---

(٦٥٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٠٦).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٠٠) رقم (٤٥٠)، والبيهقي في الشعب (٧٩٣٠) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٤١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨٨): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٩) رقم (٢٩٧٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٦٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩٠).

جزئه، **وابن النجار**[١]، **عن أبي هريرة)** أخرجاه عنه معاً.

**٣٠٦٠- «الأكل مع الخادم من التواضع». (فر) عن أم سلمة .**

**(الأكل مع الخادم)** أي أكل سيده معه. **(من التواضع)** من أدلة تواضع السيد، والتواضع محبوب لله تعالى فيجب أن يأكل السيد مع خادمه (فر)[٢] **عن أم سلمة)**.

**٣٠٦١- «الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤمنين». (د ت حب هق) عن أبي هريرة (حم) عن أبي أمامة (صح).**

**(الإمام ضامن)** قال المصنف في شرح سنن ابن ماجة[٣]: المراد بالضمان هنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة؛ لأنه يحفظ على القوم صلاتهم في عهدته وصحة صلاتهم مقرونة بصحة صلاته فهو يتكفل لهم بالصحة كما قال البيضاوي: الإمام متكفل أمور صلاة الجمع فيتحمل القراءة عنهم إما مطلقاً عند من لا يوجب القراءة على المأمومين أو عن المسبوقين ويحفظ عليهم أركان الصلاة وسببها وعدد ركعاتها وبمنزلة السفير بينهم وبين ربهم في الدعاء ونحوه انتهى. **(والمؤذن مؤتمن)** على الأوقات والعورات لأنه غالباً يرقى محلاً يرى منه ما لا يحل. **(اللهم أرشد الأئمة)** ليفوا بحق الضمان. **(واغفر للمؤذنين)** إن فرطوا في الأمانة. (د ت حب هق) **عن أبي هريرة)** رمز المصنف بالصحة على ابن حبان، **(حم)**[٤] **عن أبي أمامة)**.

---

(١) أخرجه ابن الغطريف كما في الكنز (٤٠٨٦٦)، والديلمي في الفردوس (٤٣٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨٩).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩١): موضوع.

(٣) انظر: شرح سنن أبي ماجه (ص: ٧٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٥١٧)، والترمذي (٢٠٧)، وابن حبان (١٦٧٢)، والبيهقي في السنن (١/ ٤٣٠) عن أبي هريرة، وأحمد (٥/ ٢٦٠) عن أبي أمامة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٨٧).

**٣٠٦٢- «الإمام ضامن: فإن أحسن فله ولهم، وإن أساء فعليه ولا عليهم».**
**(هـ ك) عن سهل بن سعد (صح).**

**(الإمام ضامن: فإن أحسن)** فيما يجب من الفرائض ويسن من السنن **(فله)** الأجر **(ولهم، وإن أساء)** فيما أهل له. **(فعليه)** الوزر. **(ولا عليهم)** لأنهم لم يأتوا بأمر يأثمون فيه، وفيه دليل على جواز إمامة الفاسق لإطلاق الإساءة. **(هـ ك)**[1] **عن سهل بن سعد)** رمز المصنف على ابن ماجة بالصحة.

**٣٠٦٣- «الإمام الضعيف ملعون». (طب) عن ابن عمر .**

**(الإمام الضعيف)** أي الحاكم المقتدي به الضعيف عن إقامة الأحكام الشرعية والحدود الواجبة. **(ملعون)** أي يلعنه الله ويبعده عن رحمته لأنه فرط فيما عليه فاستحق اللعنة أو يلعنه الناس لأنهم يرونه لا يقوم بما وجب عليه من حفظ رعيته وصيانتها عن العدو والذب عنها ومن إقامة حدود الله وغيرها، وهل هذا إذن في اللعن أو إعلام بأنه كذلك مع بقاء النهي عن اللعن؟ يحتمل وما أهلك الدين إلا مفرط أو مفرط. **(طب)**[2] **عن ابن عمر)** سكت عليه المصنف.

**٣٠٦٤- «الأمانة في الأزد، والحياء في قريش» (طب) عن أبي معاوية الأزدي.**

**(الأمانة)** وهي القيام بما جعل إلى الإنسان من فرائض الله ومن حقوق المخلوقين وهي مشتهرة في الأجر ثابتة. **(في الأزد)** بفتح الهمزة وسكون الزاي فدال

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٩٨١)، والحاكم (١/ ٢١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٨٦).
(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما عزاه له الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٠٩)، وقال: سقط من إسناده رجل بين عبد الكريم بن الحارث وبين ابن عمر وفيه جماعة لم أعرفهم، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩٢).

مهملة قبيلة معروفة أخبر أن الأمانة فيها أي هم مظنة الأمانة ومحلها. (**والحياء**) بالمد وتقدم حده كائن. (**في قريش**) أي أنهم مظنة الاتصاف به وهو من شريف الصفات يأتي حصر الإيمان فيه وهو إعلام بأن بعض القبائل تختص بصفات شريفة ويراعى ذلك فيها. (طب)[1] **عن أبي معاوية الأزدي**) نسبة إلى القبيلة المذكورة.

**٣٠٦٥- «الأمانة غنى». القضاعي عن أنس.**

(**الأمانة**) هي لفظ يقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمانة وقد جاء في كل حديث. (**غنى**) فإنه إذا عرف بها الرجل كثر معاملوه وكان ذلك سبباً لغناه وأطلق عليها الغنى مبالغة كأنها نفسه فخصها بهذه الصفة وإن كانت لها صفات أخر من أنه يحبها الله ويحب فاعلها لأن النفوس إلى الخير الدنيوي أقرب طلبا وإرادة. (**القضاعي**[2] **عن أنس**).

**٣٠٦٦- «الأمانة تجلب الرزق، والخيانة تجلب الفقر». (فر) عن جابر القضاعي عن علي.**

(**الأمانة تجلب الرزق**) لصاحبها بأن يسوقه الله إليه لأنه عف عما لا يحل فرزق من حيث يحل، أو لأنه يعرف بها فيكثر معاملوه كما سلف. (**والخيانة**) هي ضد الأمانة. (**تجلب الفقر**) لأنه تعالى يكله إلى ما اختاره لنفسه من الخيانة فما اختارها إلا ليتوسع رزقه ولأنها تنفر عنه القلوب فلا يعامله أحد. (**فر**)[3] **عن جابر، القضاعي عن علي**).

**٣٠٦٧- «الأمراء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث: ما رحموا إذا استرحموا،**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩٤) رقم (٩٧٩) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦): فيه من لم أعرفهم، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩٥).

(٢) أخرجه القضاعي في الشهاب (١٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩٤).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩٣).

وأقسطوا إذا قسموا، وعدلوا إذا حكموا». (ك) عن أنس (صح).

(الأمراء) عليكم. (من قريش) بحكم الله تعالى. (ما عملوا فيكم بثلاث) بينها بقوله:(ما رحموا إذا استرحموا) معبر صيغة أي ما رحموكم إذا طلبتم منهم الرحمة. (وقسطوا) أي عدلوا وساووا بينكم. (إذا قسموا) ما هو لكم من مال الله تعالى. (وعدلوا إذا حكموا) فهذه الثلاث الحق في الإمارة لهم عليكم لا تجوز منازعتهم ويحتمل أنه إخبار عن قدر الله وأنه قد قضى بأن الإمارة لهم مدة اتصافهم بهذه الخلال. (ك)[1] عن أنس) رمز المصنف لصحته.

٣٠٦٨- «الأمراء من قريش، ومن ناوأهم أو أراد أن يستفزهم تحات الورق». الحاكم في الكنى عن كعب بن عجرة .

(الأمراء من قريش، ومن ناوأهم) بالنون أي عداهم. (و أراد أن يستفزهم) بالزاي يزعجهم ويفزعهم. (تحات) بتشديد المثناة الفوقية أي تساقط وخذل. (تحات الورق) اليابسة من الشجر فيه أنهم منصورون على من عداهم وظاهره ولو كانوا جائرين. الحاكم في الكنى[2] عن كعب بن عجرة).

٣٠٦٩- «الأمر أسرع من ذلك». (د) عن ابن عمرو .

(الأمر أيسر من ذلك) هذا قاله ﷺ لابن عمر وقد مر به وهو يطين جدارًا فقاله، أي أمر بقاء الإنسان في الدنيا أو أمر الدنيا والأمر الذي يأبى الإنسان من موته أسرع من عمارة الدنيا والهمة بها، وهو تزهيد عن عمارة الدنيا الذي خالفه الناس شرقا وغربا. (د)[3] عن ابن عمر).

٣٠٧٠- «الأمر المفظع، والحمل المضلع، والشر الذي لا ينقطع: إظهار

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٨٨).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم (١١١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٢٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٨٩).

**البدع». (طب) عن الحكم ابن عمير .**

(**الأمر المفظع**) بضم الميم وسكون الفاء وكسر الظاء فمهملة أي الشديد الشنيع (**والحمل المضلع**) بزنته هو الثقيل كأنه يبكي على الاطلاع. (**والشر الذي لا ينقطع**) إلهام بعد إلهام أظهره بقوله: (**إظهار البدع**) وذلك لأنها تسلب الدين وتغيره وتمسخه وتخرجه عن صورته مع اعتقاد حسنها فلذا كان لها هذا الشأن وتقدم رسم البدعة. (**طب**)[1] **عن الحكم بن عمير**) مصغر عمر.

**٣٠٧١- «الأمن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس». (طب) عن ابن عباس .**

(**الأمن**) ضد الخوف. (**والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس**) لأنهما لا يعدونهما نعمة أو لأنهم ينفقونها في غير ما ينفعهم فهم مغبونون فيهما. (**طب**)[2] **عن ابن عباس**).

**٣٠٧٢- «الأمور كلها: خيرها وشرها من الله تعالى».(طس) عن ابن عباس.**

(**الأمور كلها: خيرها وشرها من الله تعالى**) قد سبق علمه بها أو هي منه لأن الخير يجازى به الذين أحسنوا والشر وهي العقوبات يكافأ بها الذين أساءوا ولا ينافي: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك لأن العقوبات من العبد لأنه الذي سببها لنفسه. (**طس**)[3] **عن ابن عباس**).

**٣٠٧٣- «الأناة من الله تعالى، والعجلة من الشيطان». (ت) عن سهل بن سعد .**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢١٩) رقم (٣١٩٤)، وانظر المجمع (١/ ١٨٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩٧)، والضعيفة (٧٥٦): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٣٤) رقم (١٢٢٣١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩٨): ضعيف جداً.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩٩).

(**الأناة**) أي التؤدة في الأمور التي لا تفوت بالتؤدة والإتيان بأمور على تؤدة. (**من الله تعالى**) أي من الصفات التي يرزقها عبده ويحبها له (**والعجلة**) الطيش والخفة والحدة. ( **من الشيطان**) أي مما يحبه ويحثه عليه لأن بها يكونه الإتيان بالأمور على خلاف وجهها الذي ينبغي أن يكون عليه، والحديث حث على الأناة وتحذير من العجلة. (ت)[1] **عن سهل بن سعد**).

**٣٠٧٤- «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون». (ع) عن أنس .**

(**الأنبياء أحياء في قبورهم**) ظاهره حياة حقيقة للأجسام ولا مانع عنها والقبر منزل من المنازل يوسعه الله كيف يشاء، والأرواح بيده يردها لمن يشاء إن ثبت ذلك وقوله:(**يصلون**) صريح في الحياة الحقيقية (ع)[2] **عن أنس**).

**٣٠٧٥- «الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالسهم زيادة».القضاعي عن علي.**

(**الأنبياء قادة**) بالقاف والدال المهملة جمع قائد أي يقودون الناس إلى الخير والأعمال الصالحة وإلى قتال الأعداء وتنفيذ أحكام الله في الدنيا ويقودونهم في الآخرة إلى الجنات. (**والفقهاء سادة**) أي يسودون من سواهم لما علموه من الأحكام الإلهية وهما علم الكتاب والسنة. (**ومجالستهم**) أي الفقهاء. (**زيادة**) لأنهم يدلون على الخير وينهون على الشر ويتخلق بأخلاقهم جليسهم، ويحتمل عود الضمير إلى الكل. (**القضاعي**[3] **عن علي** ﷺ).

**٣٠٧٦- «الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠١٢) وقال: غريب، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٣٤٢٥)، قال ابن حجر: في الفتح (٦/ ٤٨٧): أخرجه البيهقي في كتاب حياة الأنبياء في قبورهم وصححه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٩٠).

(٣) أخرجه القضاعي في الشهاب (٣٠٧)، وقال علي القاري في المصنوع (٤٢) وفي الموضوعات الكبرى (١٤٢): حديث موضوع، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠١)، والضعيفة (٤٢): موضوع.

**السفلى، فأعط الفضل، ولا تعجز عن نفسك». (حم د ك) عن مالك بن نضلة (صح).**

**(الأيدي)** عند الإعطاء. **(ثلاثة: فيد الله العليا)** لأنه المعطي للمعطى والسائل. **(ويد المعطي)** لغيره. **(التي تليها)** لأنها معطية. **(ويد السائل السفلى)** لأنه الآخذ. **(فأعط)** خطاب لغير معين يراد به كل من يمكنه العطاء. **(الفضل)** ما يفضل عما يجب عليه من نفسه وأهله. **(ولا تعجز عن نفسك)** أي لا تعط غير الفضل فتعجز عن إعطاء نفسك فإنها المقدمة: «**ابدأ بنفسك ثم بمن تعول**» ويحتمل ولا تعجز عن إعطاء السائل فتعجز عن إعطاء نفسك الأجر. **(حم د ك)**(1) **عن مالك بن نضلة)** بفتح النون وسكون الضاد المعجمة رمز المصنف بالصحة على أبي داود.

**٣٠٧٧- «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». (م٣) عن عمر (صح).**

**(الإيمان)** حقيقته:**(أن تؤمن بالله)** أي تصدق بوجوده وبإثبات كل كمال له ونفي كل نقص عنه. **(وملائكته)** أي بوجودهم واتصافهم بما وصفهم الله به. **(وكتبه)** التي أنزلها على رسله كلهم وأنها من عنده. **(ورسله)** الأولين إلى خاتمهم المصطفى ﷺ أي تصدق بأنهم رسله وبكل ما جاءوا به. **(واليوم الآخر)** أنه كائن مجموع له الناس يجازى فيه كل بما فعل بعد إحياء الأموات وحشرهم. **(وتؤمن بالقدر)** حققناه فيما سلف. **(خيره وشره)** بالجر بدل من القدر. **(م٣)**(2) **عن عمر)** هو قطعة من الحديث الطويل المعروف.

**٣٠٧٨- «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، وتؤمن بالجنة والنار**

---

(1) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٣)، وأبو داود (١٦٤٩)، والحاكم (١/ ٤٠٨) وقال: صحيح الإسناد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٩٤).

(2) أخرجه مسلم (٨)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠)، والنسائي (٨/ ٩٧).

**والميزان، وتؤمن بالبعث بعد الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره». (هب) عن عمر.**

(**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله**) فلا يتم إيمان من انفراد أحد هذه المذكورة عن الآخر بالتصديق كما قالته اليهود: ﴿نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ [النساء: ١٥٠] (**وتؤمن بالجنة**) وأنها أعدت للمتقين. (**والنار**) وأنها أعدت للظالمين. (**والميزان**) كما وصفه الصادق بأن له لسانًا وكفتين توزن به الأعمال، أما الصحائف أو نفس الأعمال بعد تجسمها أو نفس الإثابة والعقاب والأول أظهر (**وتؤمن بالبعث**) من القبور والحياة (**بعد الموت**) وهو لتضمين الإيمان باليوم الآخر (**وتؤمن بالقدر خيره وشره**). (هب)[١] **عن ابن عمر**).

**٣٠٧٩- «الإيمان معرفة بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان». (هـ طب) عن علي.**

(**الإيمان معرفة بالقلب**) أي تصديق محله ومتعلقه بالقلب لأنه محل المعارف. (**وقول باللسان**) إقرار بما انطوى عليه القلب. (**وعمل بالأركان**) لما أمر الشارع بالعمل بها وحذف ما يتعلق بالمعرفة والعمل والإقرار للعلم به من أنه أركان الإسلام التي بني عليها وفيه أن الإيمان مركب من هذه الأركان التي هي اعتقاد وقول وعمل وأنه لابد من قيامه كل من الثلاثة بما أمرت به وإلا فلا إيمان كامل. (هـ طب)[٢] **عن علي**).

**٣٠٨٠- «الإيمان بالله إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان».**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٩٨).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٦٥)، والطبراني في الأوسط (٦٢٥٤)، والبيهقي في الاعتقاد (١/ ١٨٠)، وقال القاري في المصنوع (٧٢) وفي الموضوعات (٣١٤): موضوع، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠٩)، والضعيفة (٢٢٧١): موضوع.

**الشيرازي في الألقاب عن عائشة .**

**(الإيمان بالله إقرار باللسان)** قدمه؛ لأنه الذي يظهر ويعلم به إيمان صاحبه وقدم في الأول المعرفة؛ لأنها الأصل الذي يتفرع عنه الإقرار والعمل تفرعا صحيحا. **(وتصديق بالقلب)** لما أمر العبد أن يصدق به. **(وعمل بالأركان)** عبارة عن الأعضاء؛ لأن بها قام الإنسان كما يقوم البنيان بالأركان **(الشيرازي في الألقاب**[1] **عن عائشة)**.

**٣٠٨١- «الإيمان بضع وسبعون شعبة: فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»** (م د ن هـ) **عن أبي هريرة (صح).**

**(الإيمان بضع)** بفتح الباء وكسرها، من ثلاث إلى تسع على الأصح. **(وسبعون شعبة)** بضم المعجمة خصلة، قال الكرماني: شبه الإيمان بشجرة ذات أغصان وشعب كما شبه حديث: «**بني الإسلام على خمس**» بخباء ذي أعمدة وأطناب، قال القاضي: أراد التكثير على حد: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة:٨٠] أو المراد الحصر وأن شعب الإيمان وإن كانت متعددة لكن حاصله ترجع إلى أصل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك أن يعتقد ويسبقهم في العمل، قال الطيبي: الأظهر التكثير وذكر البضع للترقي يعني شعب الإيمان أعداد مبهمة ولإبهامة لكثرتها إذ لو أريد التحديد لم يبهم.

**(فأفضلها قول: لا إله إلا الله)** أي هذا الذكر أفضل الشعب والتصديق القلبي خارج منها اتفاقا قال القاضي: لكن إنه أراد أفضلها من وجه وهو أنه يوجب عصمة الدم والمال لا أنه أفضل من كل وجه إلا لزم أنه أفضل من الصلاة

(١) أخرجه الشيرازي في الألقاب كما في الكنز (١/ ٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠٦) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢٤٥): موضوع.

والصوم ويجوز أن يراد الزيادة المطلقة لا على ما أضيف إليه أي المشهور من بينها بالفضل. **(وأدناها)** مقداراً من الآخر. **(إماطة)** بكسر الهمزة إزالة. **(الأذى)** كل ما يؤذي من شوك وحجر. **(عن الطريق)** ظاهره ولو طريق غير المسلمين إلا أنه يأتي تقييدها بطريق المسلمين **(والحياء)** بالمد. **(شعبة من الإيمان)** أي الحياء الإيماني المانع من إتيان القبيح سبب الإيمان لا النفساني المخلوق في الجبلة كذا قيل وإفراده بالذكر؛ لأنه كالداعي لسائر الشعب، قال الزمخشري[1]: جعل الحياء من الإيمان؛ لأنه قد يكون خلقيا أو اكتسابيا كجميع أعمال البر وقد تكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية فهو من الإيمان لهذا ويكون باعثا على أعمال الخير ومانعًا من المعاصي وهذا الحديث نص في إطلاق اسم الإيمان الشرعي على الأعمال ومنعه الكرماني وزعم أن المراد شعب الإيمان بضع. (م د ن هـ)[2] **عن أبي هريرة)** ورواه غيرهم وهو في البخاري بلفظ: «**الإيمان بضع وستون شعبة**».

**٣٠٨٢- «الإيمان يمان». (ق) عن ابن مسعود (صح م).**

**(الإيمان يمان)** أي منسوب إلى أهل اليمن لأنهم آمنوا من غير كلفة ولا قتال قيل بل لأن الإيمان بدأ من مكة وهي من تهامة، وتهامة من اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل: أنه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة، وقيل: أراد بهذا الأنصار لأنهم يمانيون فنسبه إليهم لأن لهم العناية بالجهاد والجلاد فيه. (ق)[3] **عن أبي**

---

(١) الكشاف (١/ ٤٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥)، وأبو داود (٤٦٧٦)، والنسائي (٨/ ١١٠)، وابن ماجة (٥٧) وكذلك ابن حبان (١٦٦)، وأحمد (٢/ ٤١٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٠٢)، ومسلم (٥١).

مسعود) قال المصنف: إنه متواتر.

**٣٠٨٣- «الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن». (تخ د ك) عن أبي هريرة (حم) عن الزبير، عن معاوية (ح).**

(**الإيمان قيد الفتك**) أي يمنع من الفتك وهو القتل بعد الإيمان غدرا كما يمنع العبد من التصرف. (**لا يفتك مؤمن**) لأن إيمانه يمنعه عن ذلك وينهاه عنه والمراد كامل الإيمان، قال الشارح: وما وقع من الفتك بكعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وغيرهما فكان قبل النهي أو هي وقائع مخصوصة بأمر سماوي، قال الزمخشري[١]: الفرق بين الفتك والغيلة أن الفتك أن تهتبل غرته فتقتله جهارًا، والغيلة أن يكمن له في محل فيقتله خفية انتهى. (**تخ د ك) عن أبي هريرة**) رمز المصنف بالصحة على الحاكم، (**حم**)[٢] **وعن الزبير، وعن معاوية**).

**٣٠٨٤- «الإيمان الصبر والسماحة». (ع طب) عن في مكارم الأخلاق عن جابر.**

(**الإيمان الصبر**) على الطاعات فعلًا وعن المعاصي تركًا (**والسماحة**) بالحقوق وبما يحبه الشارع قال البيهقي: يعني بالصبر عن محارم الله وبالسماحة أن يسمح بأداء ما افترض الله عليه، ومثله قال الحسن البصري، فالصبر والسماحة هما ملاك شعب الإيمان فمن اتصف بهما أتى بسائر شعبه فلذا اختصر عليهما. (**ع طب**)[٣] **في مكارم الأخلاق عن جابر**) قال الهيثمي: فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك وقال النسائي: ضعيف.

---

(١) الفائق (٣/ ٨٨).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ (١٢٨٦)، وأبو داود (٢٧٦٩)، والحاكم (٤/ ٣٥٢) عن أبي هريرة، وأحمد (١/ ١٦٦) عن الزبير، و(٤/ ٩٢) عن معاوية، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٠٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى (١٨٥٤)، والطبراني في مكارم الأخلاق عن جابر برقم (٣١)، وانظر المجمع (١/ ٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٩٥)، والصحيحة (٥٥٤).

**٣٠٨٥- «الإيمان بالقدر نظام التوحيد». (فر) عن أبي هريرة .**

**(الإيمان بالقدر نظام)** بزنة كتاب. **(التوحيد)** أي سلكه الذي يجمعه ويضمه فإنه لا يتم التوحيد ويجتمع للعبد إلا به وتقدم الكلام فيه، وفيه تشبيه التوحيد بالدرر واللآلئ والعقد سلكها الذي ينضم فيه ويجمع. (فر)[1] **عن أبي هريرة)** فيه محمد بن معاذ قال في الميزان: فيه لين، أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: حديث لا يصح.

**٣٠٨٦- «الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن». (ك) في تاريخه، والقضاعي عن أبي هريرة .**

**(الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن)** عمن آمن به لأنه يعلم أن كل ما أصابه لم يكن ليخطئه وكلما أخطأه لم يكن ليصيبه فلا تهتم بآت ولا تحزن على فائت. **(ك) في تاريخه، والقضاعي**[2] **عن أبي هريرة)** فيه السري بن عاصم الهمداني مؤذن المعتز قال في الميزان: وهاه ابن عدي وقال: سرق الحديث وكذبه ابن خراش، قال: ومن بلاياه هذا الخبر، وأورده ابن الجوزي في الواهيات، وقال السري قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به.

**٣٠٨٧- «الإيمان عفيف عن المحارم، عفيف عن المطامع». (حل) عن محمد بن النضر الحارثي مرسلاً.**

**(الإيمان عفيف عن المحارم)** أي ذو الإيمان الصادق كذلك أو الإيمان.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٥)، وانظر الميزان (٦/ ٣٤١)، والعلل المتناهية (١/ ١٥٥) وزاد، ومحمد بن معاذ في حديثه وهم، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠٤)، والضعيفة (٢٢٤٤).

(٢) أخرجه القضاعي في الشهاب (٢٧٧)، والديلمي في الفردوس (٣٨٤)، وانظر الميزان (٣/ ١٧٤)، والعلل المتناهية (١/ ١٥٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠٥): موضوع، وضعفه في الضعيفة (٨٠٤).

عفيف نفسه لأنه ليس فيه إلا النهي عنها. (**عفيف عن المطامع**) لأنها منافية للإيمان والاتصاف به. (**حل**)[1] **عن محمد بن النضر الحارثي مرسلاً**) ثم قال: وهذا لا يعرف له طريق عن محمد الأنصاري مرسلاً.

**٣٠٨٨- «الإيمان بالنية واللسان، والهجرة بالنفس والمال». عبد الخالق بن زاهر الشحاني في الأربعين عن عمر.**

(**الإيمان بالنية**) أي الاعتقاد الحازم والنية من مبادئه، فأطلقت عليه مجازاً. (**واللسان**) إقرار بالتزامه والتزام أحكامه أي يكون مبدأه بها دين ثم عام العمل بالأركان. (**والهجرة**) بالنفس عن بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام. (**بالنفس**) بالخروج بها. (**والمال**) بإخراجه إن أمكن لئلا يتقوى به العدو فإن تعذر هاجر بنفسه. (**عبد الخالق بن زاهر الشحاني**)[2] بضم المعجمة وإهمال الحاء ثم نون محدث مشهور كذا ضبطه الشارح وفي نسخة مقابلة على خط المصنف بالميم عوض النون (**في الأربعين عن عمر**).

**٣٠٨٩- «الإيمان والعمل أخوان شريكان في قرن، لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه». ابن شاهين في السنة عن علي.**

(**الإيمان والعمل أخوان**) أراد بالإيمان نفس التصديق والعمل القول باللسان وعمل بالأركان وبين الأخوة بقوله:(**شريكان في قرن**) بتحريك الراء هو الحبل الذي يقرن به بين الشيئين. (**لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه**) فمن صدق ولم يعمل لم يقبل إيمانه كأبي طالب ومن عمل ولم يصدق لم يقبل عمله كالمنافق.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٢٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠٨)، والضعيفة (٢٢٧٢).

(٢) أخرجه عبد الخالق بن زاهر الشماني كما الكنز (١/ ٤)، والديلمي في الفردوس (٣٦٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠٧)، والضعيفة (٦٩٧): موضوع.

(**ابن شاهين**[١] **في السنة عن علي**) وأخرجه الحاكم والديلمي بلفظه.

**٣٠٩٠- «الإيمان والعمل قرينان، لا يصلح كل واحد منهما إلا مع صاحبه».**
**ابن شاهين عن محمد بن علي مرسلاً.**

(الإيمان والعمل قرينان، لا يصلح كل واحد منهما) صلاحًا ينفع صاحبه (إلا مع صاحبه). (**ابن شاهين**[٢] **عن محمد بن علي**) هو ابن الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية (**مرسلًا**) وأخرجه عنه الحاكم.

**٣٠٩١- «الإيمان نصفان: فنصف في الصبر ونصف في الشكر». (هب) عن أنس.**

(**الإيمان نصفان**) أي يقوم بالأمرين. (**نصف في الصبر**) على الطاعات وعن المحرمات وعلى الأقدار الماضيات. (**ونصف في الشكر**) على ما يسقه الرب من النعم والمضارة مداره على هذين الأمرين، قيل وجه التنصيف أن الإيمان اسم مسماه مجموع العمل والقول والنية وهو يرجع إلى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين كله في هذين فعل المأمور وترك المحظور وقد أطلنا الكلام في هذا في كتابنا في الصبر والشكر والذي انتزعناه من كتاب ابن القيم[٣]. (**هب**)[٤] **عن أنس فيه يزيد**

---

(١) أخرجه ابن شاهين في السنة كما في الكنز (١/ ٥٩)، الديلمي في الفردوس (٣٧٥)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١٨٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١١) وفي السلسلة الضعيفة (٦٩٧): موضوع.

(٢) أخرجه ابن شاهين كما في الكنز (١/ ٦٠)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٤/ ٨٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١٢)، والضعيفة (٢٢٤٥).

(٣) يقصد كتاب «عدة الصابرين» لابن القيم رحمه الله.

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٧١٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١٠)، والضعيفة (٦٢٥): ضعيف جداً.

**الرقاشي)** قال الذهبي وغيره: متروك.

**٣٠٩٢- «الإيماء خيانة، ليس لنبي أن يومئ». ابن سعد عن سعيد بن المسيب مرسلاً.**

**(الإيماء)** هو الإشارة بأي عضو من الأعضاء. **(خيانة، ليس لنبي أن يومئ)** فإنه لا يكون أمره ونهيه إلا ظاهرا لأنه مشرع الأحكام وهذا قاله يوم الفتح لما أمر بقتل ابن أبي سرح وكان رجل من الأنصار نذر إن رآه ليقتله فجاء عثمان فشفع له وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي ﷺ متى يومئ إليه فيشفع عثمان حتى تركه فقال النبي ﷺ: «**هلا وفيت بنذرك**»، فقال: انتظرت متى تومئ فذكره. **(ابن سعد**[1] **عن سعيد بن المسيب مرسلاً)**. فيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه، قال ابن عساكر[2]: ورواه بمعناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس.

**٣٠٩٣- «الأئمة من قريش: أبرارها أمراء أبرارها، وفجارها أمراء فجارها، وإن أمرت عليكم قريش عبداً حبشياً مجدعاً فاسمعوا وأطيعوا له وأطيعوه، وما لم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه، فإن خير بين إسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه». (ك هق) عن علي (صح).**

**(الأئمة من قريش)** قيل هو إخبار في معنى الأمر وأنهم لا يكونون إلا منهم وبه احتج أبو بكر يوم السقيفة على الأنصار وإليه ذهب الجماهير وتأولوا: «**ولو عبداً حبشياً**» بأن المراد من ولاه الإمام القرشي، وقيل أنه من باب الأذان في الحبشة ونحوه كما يأتي عن ابن الأثير. **(أبرارها أمراء أبرارها)** أي قدر الله الأمر

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ١٤١)، وانظر التلخيص الحبير (٣/ ١٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠٢)، والضعيفة (٢٢٦٧).

(٢) تاريخ دمشق (٢٩/ ٢٩).

هكذا أن يولى على الأبرار مثلهم أبرار. **(وفجارها أمراء فجارها)** والأمر معتبر بأغلب الأمة، قال ابن الأثير: على جهة الإخبار عنهم لا على طريق الحكم عليهم وهو نظير حديث: « كما تكونوا يولى عليكم » قال ابن حجر[(١)]: فوقع مصداق ذلك لأن العرب كانت تعظم قريشا لسكناها الحرم فلما بعث المصطفى ﷺ ودعا إلى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا: ننظر ما يصنع قومه فلما فتح مكة وأسلمت قريش اتبعوه ودخلوا في دين الله أفواجا واستمرت الخلافة والإمارة فيهم.

وصارت الأبرار تبعًا للأبرار والفجار تبعًا للفجار. **(وإن أمرت عليكم قريش عبداً حبشياً مجدعاً)** بميم ودال مشددة مقطوع الأنف أو غيره **(فاسمعوا له وأطيعوا)** في كل أمر. **(ما لم يخير)** الأمير. **(أحدكم بين إسلامه)** أي ترك إسلامه. **(وضرب عنقه فإن خير، بين إسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه)** فإنه لا يؤثر على إسلامه شيء من نفس ولا مال.

واعلم: أنه قد اختلف الناس اختلافاً كبيراً في منصب الأمة بما هو معروف في محله. (ك هق)[(٢)] **عن علي** ﷺ) رمز المصنف بالصحة على الحاكم؛ لأنه قال صحيح إلا أنه تعقبه الذهبي، فقال: حديث منكر، وقال الحافظ ابن حجر: حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني وقفه وقال: قد جمعت حديث الأئمة من قريش في جزء ضخم عن نحو أربعين صحابياً فقال العلائي: لم أجده ذهول، قال السبكي: وفي الصحيحين معناه والذي فيهما: «**لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقى في الناس اثنان**» قال ابن حجر: وفيهما: «**الناس تبع لقريش**».

---

(١) انظر: فتح الباري (٦/ ٥٣٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٧٦)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٤٣)، وانظر التلخيص الحبير (٤/ ٤٢)، وعلل الدارقطني (٣/ ١٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٥٧).

**٣٠٩٤- «الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها». مالك (حم م٤) عن ابن عباس (صح).**

**(الأيم)** هي في الأصل من لا زوج لها قيل والمراد هنا الثيب بدليل عطف البكر عليها. **(أحق بنفسها من وليها)** في الرغبة والزهد في الزوج وفي اختيارها له لا في العقد فإن مباشرته لوليها لخبر: «لا نكاح إلا بولي ونية بأحق أن لوليها حقا لكن حقها آكد. **(والبكر)** البالغ. **(تستأذن في نفسها)** أي يطلب منها الإذن بأن تنكح يستأذنها وليها. **(وإذنها صماتها)** بالضم سكوتها قيل: أفاد الحديث أن ولي البكر أولى بها من نفسها؛ لأن الشيء إذا قيد بأخص أوصافه دل على أن ما عداه بخلافه فقوله «أحق بنفسها» جمع نصا ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص، وإنما شرع للولي استئذانها تطييبًا لنفسها لا وجوبا عند الشافعية بدليل جعل صماتها إذنها والصمت ليس بإذن إنما جعل بمنزلة الإذن لأنها قد تستحي أن تفصح. **مالك (حم م٤)**[1] **عن ابن عباس)** ورواه الشافعي ولم يخرجه البخاري.

**٣٠٩٥- «الأيمن فالأيمن». مالك (حم ق٤) عن أنس (صح).**

**(الأيمن فالأيمن)** سببه أنه أتي ﷺ بلبن فشرب منه وأبو بكر عن يساره وأعرابي عن يمينه فأعطى الأعرابي ثم ذكره فهما منصوبان بمحذوف أي قدموا أو ابدؤوا وروي رفعه أي الأيمن حقه ورجحه العيني لأن في بعض رواته **«الأيمنون فالأيمنون»** وكرر لفظ الأيمن للتأكيد إشارة إلى ندب البداءة بالأيمن بل قال ابن حجر: لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذنه ولا ينافيه خبر القسامة وقوله: «كبر كبر» ولا قوله في حديث أبي يعلى: **«كان إذا سعى قال: ابدؤوا**

---

(١) أخرجه مالك (١٠٩٢)، وكذلك الشافعي (١/ ١٧٢)، وأحمد ١/ ٢١٩، ومسلم (١٤٢١)، وأبو داود (٢٠٩٨)، والترمذي (١١٠٨)، والنسائي (٦/ ٨٤)، وابن ماجة (١٨٧٠).

**بالكبير»**[(١)] بحمله على الحالة التي يجلسون فيها على سواء ما بين يديه أو عن يساره أو خلفه.

قلت: أما خبر القسامة فهو في التقدم وفي الكلام وما هنا في نحو الشرب والإكرام فقد يفترقا لأن الأغلب أن الأكبر أحسن بمواقع الخطاب وإبانة الصواب. **مالك (حم ق٤)**[(٢)] **عن أنس)** وتقدم ذكر سببه.

(١) أخرجه أبو يعلى (٢٤٢٥).

(٢) أخرجه مالك (١٦٥٥)، وأحمد (٣/ ١١٠)، والبخاري (٥٦١٩)، ومسلم (٢٠٢٩)، وأبو داود (٣٧٢٦)، والترمذي (١٨٩٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٤/ ١٩٣)، وابن ماجة (٣٤٢٥).

## حرف الباء

أي هذا حرف الباء أو حرف الباء هذا، قال الواسطي: إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ أو خبر فالأولى كون المحذوف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة، وقال العبدي: الأولى كونه الخبر لأن التجوز في آخر الجملة أسهل ولا كلام في جواز الأمرين إنما الكلام في الأولى حيث لا قرينة بغير المحذوف وإضافة حرف إلى الباب إضافة العام إلى الخاص أي حرف له اختصاص بالباء أي بذكر الجملة التي أولها باء[1].

**٣٠٩٦- «بسم الله الرحمن الرحيم» مفتاح كل كتاب». (خط) في الجامع عن أبي جعفر معضلاً.**

(**بسم الله الرحمن الرحيم**) أي هذا اللفظ فقد جعله مبتدأ لأنه أريد به اللفظ وأخبر عنه بقوله. (**مفتاح كل كتاب**) والمفتاح اسم الآلة من فتح والكتاب مصدره كتبه كتبًا وكتابًا خطه والكتاب أيضًا ما يكتب فيه والمعنى أن هذا اللفظ آلة لكل مخطوط ومكتوب لا يدخل إليه إلا به كما أنه لا يدخل المنغلق إلا بالمفتاح فيحتمل أن الإضافة عهدية وأن المراد كل كتاب من كتب الله المنزلة على رسله فهو إخبار عن تشريع الله سبحانه وسنته في كتبه وأنه افتتح كل كتبه بها، ويحتمل أنها جنسية إعلام منه تعالى لعباده عما سببه من شرعه لهم أن يفتح كل ما يصدق عليه أنه كتاب بالتسمية واعترض الأول بأنه ينافي ما ورد من حديث ضعيف أن التسمية اختص بها الأمة ودفع بأنه لضعفه لا يعول عليه كيف وقد ثبت أنه كتبها سليمان عليه السلام في صدر كتابه ويؤيد الاحتمال الثاني حديث:

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٦١، ١٦٢) قاعدة (٣، ٤) رقم (٤٥٨٤ - ٤٥٨٥).

**«كل أمر ذي بال لا يبدئ فيه باسم الله فهو أبتر»**[١] وما ثبت من ابتداءه ﷺ بها كتبه وإن كان اتصاله دخل في تأييد الأول ولا يخفى لطف افتتاح المصنف لهذا الحرف بهذا الحديث. (خط)[٢] **عن أبي جعفر معضلاً)**.

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٩)، والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ١٢٨).
(٢) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١/ ٢٦٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٣٢)، والضعيفة (١٧٤١): ضعيف جداً.

## فصل الباب مع الألف

٣٠٩٧- «**باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثا، إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول**». **(ت) عن ابن عمر** .

(**باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة**) أي الباب الذي تختص الأمة به فلا يدخله غيرهم وأما هم فيشاركون الناس في الدخول من أي أبواب الجنة شاءوا، قال الحكيم الترمذي: وهو الباب المسمى باب الرحمة، قال القرطبي: وقوله باب أمتي يدل على أنه لسائر أمته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به ولذا يدخلون مزدحمين انتهى، يريد أنه ليس كباب الريان الخاص بالصائمين ونحوه. (**عرضه مسيرة الراكب المجوّد ثلاثاً**) بكسر ميمه وتشديد الواو مكسورة أي صاحب الجواد وهو الفرس الجيد والمجود الذي يكون دوابه جياداً، وقال الديلمي: المجود المسرع والتجويد السير بسرعة وقال الطيبي: المجود يحتمل أن تكون صفة الراكب أي الذي يجود ركض الفرس وأن تكون صفة المضاف إليه والإضافة لفظية أي الفرس الذي يجود في عدوه انتهى، وقد فهم أن طوله أكثر من ذلك لما علم من أغلبية زيادته على العرض إلا أن الباب معتبر بعرضه فلذا خصه: (**إنهم ليضغطون**) بضم المثناة التحتية وسكون الضاد المعجمة فغين معجمة، في النهاية[1]: أي يزدحمون يقال ضغطه إذا عصره وضيق عليه وقهره.

(**حتى تكاد مناكبهم تزول**) تقدم تفسير المنكب، واعلم أنه قد ورد أن ما بين المصراعين من مصارع الجنة كما بين مكة وهجر، وعند أحمد: «**ما بين المصراعين مسيرة أربعين عامًا**»[2]، فقال الشارح: لا تعارض بين الأول

(١) انظر النهاية (٣/ ٩٠).
(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩).

وحديث الكتاب «**بين الراكب المجود غاية الإجادة تجري ليلاً ونهارًا يقطع سهمًا**» انتهى ولا يخفى ضعفه ولم يذكر الجمع بينه وبين حديث أحمد ولعله يقال: أن أبواب الجنة الثمانية هي التي لها السعة وهي مختلفة منها ما هو في غاية السعة كما في حديث أحمد ومنها ما هو دونه كما في الحديث الأول، وأما الأبواب الخاصة كباب الريان وهذا الباب الذي قال الحكيم أنه باب الرحمة فليست لها تلك الصفة من السعة بل باب الرحمة مسافة ثلاث وغيره إن ورد فيه تحديد وإلا بقي حده مجهولا لنا كباب الريان. (ت)[1] **عن ابن عمر بن الخطاب**) واستغربه مخرجه الترمذي قال: وسكت محمد يعني البخاري عنه ولم يعرفه وقال: خالد بن أبي بكر يعني أحد رجاله له مناكير عن سالم.

**٣٠٩٨- «بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا: البغيُ، العقوق». (ك) عن أنس.**

(**بابان يعجلان عقوبتهما**) عقوبتهما مبتدأ ويعجلان خبر مقدم فلا جمع بين فاعلين وأفرد العقوبة لتثنية الضمير لأنهم يكرهون الجمع بين تثنيتين فيفردون الأول أو يجمعونه كما علم وشبه كلا من. (**العقوق، البغي**) بالباب لأن منهما تنفتح على العبد عقوبة ما يأتيه، وفيه تنبيه على أن له أن يختار فتح ذلك الباب أو إغلاقه وأن الأمر إليه وتقدم الكلام على بقية ما فيه مراراً. (ك)[2] **عن أنس** قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

**٣٠٩٩- «بادروا الصبح بالوتر». (م) عن ابن عمر (صح).**

(**بادروا الصبح بالوتر**) المبادرة المسارعة مفاعلة كأن كل واحد من الصبح والوتر يسابق الآخر وفيه ندبية تأخير الوتر حتى لا يبقى بعده متسع إلى الفجر

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٤٨) وقال: غريب، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٩٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١٣).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ١٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨١٠)، والصحيحة (١١٢٠).

قال الطيبي: كأن الصبح مسافر تقدم عليك طالباً منك الوتر وأنت تستقبله مسرعا بمطلوبه وإيصاله إلى بغيته.

**فائدة:** فرق ابن القيم[١] بين المبادرة والعجلة:

بأن المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتى إذا فاتته طلبها فهو لا يطلب الأمور في إقبالها ولا قبل وقتها بل إذا حضر وقتها بادر وقتها ووثب عليها. والعجلة طلب الشيء قبل وقته (م ت)[٢] **عن ابن عمر** وأخرجه أبو داود.

**٣١٠٠- «بادروا بصلاة المغرب قبل طلوع النجم».(حم قط) عن أبي أيوب.**

**(بادروا بصلاة المغرب قبل طلوع النجم)** اللام للجنس أي نجم كان والقول بأن ثم نجوما نهارية قول لا دليل عليه وفي معناه ما عند مسلم: كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب »[٣] وفي قوله بادروا ما في الأول من الحث على المسارعة وقد عورض هذا لما عند مسلم وفيه أنه: **«لا صلاة بعد العصر حتى يطلع الشاهد»**[٤] والشاهد النجم.

وأجيب: بأنه إخبار عن أحد علامات غروب الشمس لا توقيت للمغرب وبأنه يحتمل أن حديث الشاهد في يوم الغيم فان ظهور الشاهد يعرف به غروب الشمس فلذا قال: الشاهد على أن الأحاديث المعارضة له قولاً وفعلاً أكثر وأقوى. **(حم قط)**[٥] **عن أبي أيوب)** فيه ابن لهيعة قال الذهبي: وشاهده: **«لا**

---

(١) الروح (ص: ١٣).

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٠)، وأبو داود (١٤٣٦)، والترمذي (٤٦٧).

(٣) أخرجه مسلم (٦٣٦)، والبخاري (٥٦١).

(٤) أخرجه مسلم (٨٣٠).

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ٤١٥)، والدار قطني (١/ ٢٦٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٨١٥)، وقال في الصحيحة (١٩١٥): صحيح.

تزال أمتي بخير ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم»[١].

**٣١٠١- «بادروا أولادكم بالكنى، قبل أن تغلب عليهم الألقاب». (قط) في الأفراد عن (عد) عن ابن عمر .**

(**بادروا أولادكم بالكنى**) جمع كنية في قولك كنيت عن الآخر، وكنوت عنه إذا وريت عنه بغيره قاله في النهاية[٢] فالكنية ما صدرت بأم أو أب وذلك أنك عبّرت عن الشخص بغير اسمه الذي وضع له، والكنية واللقب يجمعهما العمل بالتحريك ويتغايران بأن اللقب ما أشعر بمدح أو ذم والكنية ما صدرت بأب أو أم وما عدا ذلك فهو الاسم. (**قبل أن تغلب عليهم الألقاب**) جمع لقب محرك القاف وهي النبز كما في النهاية[٣] وكان يكثر في الذم وهو المراد في الحديث وفيه جواز أن يدعى الرجل الذي لا ولد له بأبي فلان تفاؤلاً. (**عد**)[٤] **عن ابن عمر** قال مخرجه ابن عدي: بشر بن عبيدة أحد رجاله منكر الحديث عن الثقات وقد كذبه الأزدي وأورده في الميزان في ترجمته قال: أنه غير صحيح، وقال ابن حجر في الألقاب[٥]: سنده ضعيف والصحيح عن ابن عمر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

**٣١٠٢- «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم: يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل». (حم م ت) عن أبي هريرة (صح).**

(**بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم**) جمع قطعة وهي الجانب منه

---

(١) أخرجه أبو داود (٤١٨)، وابن ماجة (٦٨٩).

(٢) انظر النهاية (٤/ ٢٠٧).

(٣) النهاية (٥/ ١٧).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٥)، وانظر: الميزان (٢/ ٣٢)، واللسان (٢/ ٢٦)، والموضوعات (٣/ ٨٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١٤)، والضعيفة (١٧٢٨): موضوع.

(٥) انظر: نزهة الألباب في الألقاب (١/ ٤١) ط. الأولى عام ١٤٠٩هـ من الرياض مكتبة الرشد.

والطائفة أي أنها في التباس بعضها ببعض كجوانب الليل المظلم لا يتميز بعضه عن بعض أو في إطباقها وعمومها للأوقات كعمومه أو إيقاعها للناس في الحيرة وعدم الاهتداء أو في كل ذلك، والمعنى: سابقوا بالأعمال الصالحات هذه الفتن فإنها إذا وقعت كان فيها شغل شاغل عن الأعمال الصالحة. **(يصبح الرجل)** أي جنس الرجل **(مؤمناً ويمسي كافراً)** أي لأنه يأتيه في الفتن ما يزل به قدمه عن صفة الإيمان، والضمير في قوله: **(ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً)** عائد إلى الرجل باعتبار معناه الجنسي لا أنه رجل بعينه يتفق له ذلك بل هو إعلام بأنها تتقلب الأحوال بالناس ولا يثبتون على صفة واحدة، ويحتمل أنه يتفق ذلك لأفراد معينين من الرجال **(يبيع)** أحدهم. **(دينه بعرض من الدنيا)** بفتح الراء أي متاع ونكره ووصفه بأنه: **(قليل)** للإعلام بأنه يتساهل الناس بأمر الدين ولا يقدرون شيئاً، قال الحسن(١): فوالله لقد رأيناهم صوراً ولا عقول، وأجساماً ولا أحلام فراش نار وذباب طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن عنز، وقال في المطامح: هذا وما أشبهه من أحاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي أخبر بها ستكون بعده وكانت وستكون وقد أفردها جمع بالتأليف. **(حم م ت)**(٢) **عن أبي هريرة)** قال الشارح: لكن «قليل» لم أره في النسخة التي وقفت عليها في مسلم.

**٣١٠٣- «بادروا بالأعمال الصالحة هرماً ناغصاً، وموتاً خالساً، ومرضاً حابساً، وتسويفاً مؤيساً». (هب) عن أبي أمامة.**

**(بادروا بالأعمال الصالحة هرماً)** أي كبراً وعجزاً. **(ناغضاً)** بالنون وغين وضاد

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٧٢)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ٤٧) رقم (٦٦)، وانظر: مجمع الزوائد (٧/ ٦٠١)، وهو جزء من حديث النعمان بن بشير، السابق.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٣)، ومسلم (١١٨)، والترمذي (٢١٩٥).

معجمات أي مقلقاً محركاً من نغضت أسنانه تحركت وقلقت أي مقلقاً بالآلام والأوجاع والضعف في الأعضاء والحواس، ويحتمل أنه بالصاد المهملة أي مكدراً بذلك. (**وموتا خالساً**) بالخاء المعجمة والسين المهملة أي يختلسكم على غفلة ويختطفكم بسرعة. (**ومرضاً حابساً**) اسم فاعل من حبس بالمهملتين أوله وآخره بينهما موحدة أي مانعا عن الأعمال مقيدا عن الحركات. (**وتسويفاً مؤيساً**) قال في الفردوس: هو قول الرجل سوف أفعل سوف أعمل فلا يعمل إلى أن يأتيه أجله فييأس من ذلك، قال الحكماء: الإمهال رائد الإهمال. (**هب**)[1] **عن أبي أمامة**.

**٣١٠٤- «بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، ودابة الأرض والدجال وخويصة أحدكم وأمر العامة» (حم م) عن أبي هريرة (صح).**

(**بادروا بالأعمال ستاً**) أي شمروا وأجدوا أراد خصالاً وتقدم الكلام في: (**طلوع الشمس من مغربها، والدخان، ودابة الأرض، والدجال**) وقوله: (**وخويصة أحدكم**) بالخاء المعجمة والصاد المهملة تصغير خاصة والمراد بها حادثة الموت التي تختص الإنسان قيل: وصغرت لاستصغارها في جنب سائر العظائم من بعث وحساب وغيرهما.

قلت: يدل له ما يأتي قريبا من حديث: «الخمس العقاب وإن أهونها الموت» أو للتعظيم من باب دويهة تصغّره فيها الأنامل.

وقيل: المراد بها ما يخص الإنسان من الشواغل المقلقة في نفسه أو الفتنة التي تعمي وتصم وقوله: (**وأمر العامة**) أراد به القيامة لأنها تعم كل الناس الأحياء والأموات بل وكل الحيوانات والمراد بالأمر بالمبادرة بهذه الست لأن

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٥٧٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١٦)، والضعيفة (١٦٦٧).

العمل بعدها لا يمكن في الأخيرتين وفي الأُوَل لا يقبل لما قدمناه مراراً لحق أن المراد ببعض الآيات التي لا ينفع نفسا إيمانها من بعدها أو كسبها خيرا هي طلوع الشمس من مغربها. (حم م)[(١)] عن أبي هريرة).

**٣١٠٥- «بادروا بالأعمال ستا: إمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفافا بالدم، وقطيعة الرحم، ونشأ يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ليغنيهم وإن كان أقلهم فقها». (طب) عن عابس الغفاري .**

(**بادروا بالأعمال ستا: إمارة السفهاء**) بكسر الهمزة أي ولايتهم لما يحدث فيها من التعسف والطيش والخفة، والسفهاء جمعه سفيه وهو ناقص العقل. (**وكثرة الشَّرَط**) بفتح المعجمة وفتح الراء وسكونها أعوان الولاة سُموا به لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يُعْرَفون بها والشرط: العلامة (**وبيع الحُكْم**) أراد أخذ الرشوة عليها سمي بيعا بالمعنى اللغوي وهي معاملة شيء بشيء. (**واستخفافًا بالدم**) أي عدم مبالاة بسفكه وعدم الاقتصاص من القاتل. (**وقطيعة الرحم، ونَشْوًا**) بفتح النون وسكون المعجمة وقد تفتح ثم همز جمع ناش فاعل من نشأ وهو الغلام أو الحادثة جاوز حد الصغر خصهم لأن غالب حسن الصوت وطراوته وتطريبه لهم. (**يتخذون القرآن مزامير**) جمع مزمار آلة الزمر أي يتغنون به ويتشدقون ويأتون بنغمات مطربة. (**يقدمون أحدهم ليغنيهم**) أي في الصلاة التذاذا بصوته لا إقبالا على ما يجب ولذا قال (**وإن كان أقلهم فقها**) مع أنه منهي عن تقدم غير الأفقه، وفيه: أن حسن الصوت لا اعتبار به في الإمامة، واعلم أن الأمر بالمبادرة بالأعمال لهذه الأمور لأنها إذا حدثت عسرت معها أعمال الخير أو كان وقوعها سببا لعدم قبول الأعمال ولأنه يحال بين المرء وبين ما

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٤)، ومسلم (٢٩٤٧).

يريده من الخير بسبب هذه الأعمال عقوبة للعباد. (طب)[1] **عن عابس** بمهملة بعد الألف موحدة ثم مهملة **(الغفاري)** بكسر الغين المعجمة ففاء نسبة إلى غِفار قبيلة، قال الهيثمي: فيه عثمان بن عمير ضعيف.

**٣١٠٦- «بادروا بالأعمال سبعا: ما ينظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرما مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال، فإنه شر منتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر».** (ت ك) **عن أبي هريرة** .

**(بادروا بالأعمال سبعاً: ما ينظرون إلا فقراً منسياً)** أي هل يترقب الناس إلا هذه الأمور، في هذه العبارة ما يشعر بغاية الحث أي هل يترقب الأغنياء إلا فقرا منسيًا من الأعمال الصالحة ويشغله عن آخرته أو فقرا عن الأعمال إذا وافاه الحِمُام. **(أو غنى مطغياً)** أو لا ينتظر الفقير الذي لم يشغله الله بغنى يطغيه ولا بفقر ينسيه إلا أن يأتيه غنى يطغيه وعن آخرته وأعمالها يلهيه وفيه أن خيار الناس أوسطهم حالا الذي لم ينسه فقره ولا أطغاه غناه. **(أو مرضاً مفسداً)** أي للأبدان شاغلا عن أعمال الآخرة. **(أو هرماً مفنداً)** بضم الميم وفتح فائه وتشديد نونه مكسورة أي موقعا في الفند وهو كلام الخرف والفند في الأصل الكذب ثم قالوا للشيخ إذا كبر قد أفند لأنه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة. **(أو موتاً مجهزاً)** بالجيم والزاي مخفف الهاء من أجهز على الجريح أسرع قتله. **(أو الدجال، فإنه شر منتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر)** أي في إفظاعاته من الفظاعة والمرارة والداهية الأمر الفظيع الذي لا يهتدى إلى الخلاص عنه وإظهار الساعة في موضع الإضمار لير فيه التهويل قال العلائي:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٦) (٦٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٣١٦)، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٨٧): هذا حديث لا يصح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨١٢).

مقصود هذه الأخبار كلها الحث بالبداءة بالأعمال قبل طول الآجال واغتنام الأوقات قبل هجوم الآفات فقد كان المصطفى ﷺ من ذلك بالمحل الأسنى والحظ الأوفى قام في رضا الله تعالى حتى ورمت قدماه ﷺ. **(ت ك)**[1] **عن أبي هريرة)** قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي، قال المنذري: رواه الترمذي من رواية محرز بالزاي وهو واه عن الأعرج.

**٣١٠٧- «باكروا بالصدقة، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة». (طس) عن علي (هب) عن أنس .**

**(باكروا بالصدقة)** أي بكروا بإخراجها وسارعوا ففاعل هنا بمعنى فَعَّل وعلله بقوله: **(فإن البلاء لا يتخطى الصدقة)** هو تمثيل جعل كلًّا من الصدقة والبلاء كفرسي رهان فإنهما سبق لم يلحقه الآخر ولم يتخطه والتخطي تفعل من الخطو. **(طس) عن علي (هب)**[2] **عن أنس** قال الهيثمي: فيه عيسى بن عبد الله وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

**٣١٠٨- «باكروا في طلب الرزق والحوائج، فإن الغدو بركة ونجاح». (طس عد) عن عائشة.**

**(باكروا في طلب الرزق والحوائج، فإن الغدو بركة ونجاح)** أي أن الأعمال في الغدو وتقدم تفسيره فيها النمو والزيادة وفيها نجاح الحوائج أي تمامها وقضاؤها وفيه ندبية التبكير في الحوائج قال ابن الكمال: ولهذا ندبوا الابتكار في طلب العلم وقيل: إنما ينال العلم ببكر كبكور الغراب، قيل لبزرجمهر: بم

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٠٦)، والحاكم (٤/ ٣٢١)، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٢٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١٥)، والضعيفة (١٦٦٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٦٤٣) عن علي، والبيهقي في الشعب (٣٣٥٣) عن أنس، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١١٠)، والموضوعات (٢/ ١٥٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١٧): ضعيف جدًا.

أدركت العلم قال: ببكور كبكور الغراب، وتملق كتملق الكلب، وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير، وصبر كصبر الحمار. **(طس عد عن عائشة)**[1] قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٢٥٠)، وابن عدي (١/ ٣٠١)، وانظر المجمع (٤/ ٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١٨)، والضعيفة (١٦٦٨).

## فصل الباء مع الحاء المهملة

**٣١٠٩- «بحسب المرء إذا رأى منكراً لا يستطيع له تغيراً أن يعلم الله تعالى أنه له منكر». (تخ طب) عن ابن مسعود.**

**(بحسب المرء إذا رأى منكراً)** بحسب بمهملتين في القاموس[١] هذا بحسب ذا أي بعدده وقدره وقد تسكن، وفي النهاية[٢] بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام أي يكفيك فالمراد يكفي الرجل عن تكليفه بالإنكار للمنكر. **(لا يستطيع له تغييرًا)** بيده ولا بلسانه. **(أن يعلم الله تعالى أنه له منكر)** بقلبه أي أنه يكفيه عند تعذر القيام بما أمره به من تغيير المنكر، والمنكر: ضد المعروف وكل ما كرهه الشرع وقبحه فهو منكر وتغييره واجب بالفعل ثم بالقول مع الاستطاعة وفسروا الاستطاعة بالقدرة على إزالة المنكر في ظنه فإن تعذرا فبالقلب وهو أضعف الإيمان كما يأتي. **(تخ طب)**[٣] **عن ابن مسعود)** قال الهيثمي: فيه الربيع بن سهل وهو ضعيف.

**٣١١٠- «بحسب امرئ من الإيمان أن يقول: «رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً». (طس) عن ابن عباس.**

**(بحسب امرئ من الإيمان أن يقول: «رضيت بالله رباً)** أي يكفيه هذا القول معتقداً له لما علم من أن من لم يعتقده فهو منافق والرضا بربوبية الله يستلزم القبول لكل ما كان من عنده من الأوامر الشرعية والأمور القدرية. **(وبمحمد**

---

(١) انظر القاموس (١/ ٥٤).
(٢) النهاية (١/ ٩٥٥).
(٣) أخرجه البخاري في التاريخ (٩٥١)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٢٣) رقم (١٠٥٤١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١٩).

رسولاً) والرضا برسالته ﷺ مستلزم الإيمان لجميع ما جاء به واتباعه في كل شرعة. (**وبالإسلام ديناً**) يستلزم التدين بأحكامه دون غيره من الأديان، والحديث ظاهر في أنه لهذا القول حصان الدم ويحكم لقائله بالإسلام. (طس)[1] **عن ابن عباس**) تفرد به محمد بن عمير عن هشام انتهى.

**٣١١١- «بحسب امرئ من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا، إلا من عصمه الله تعالى». (هب) عن أنس وعن أبي هريرة.**

(**بحسب امرئ من الشر أن يشار إليه بالأصابع**) الإشارة بالأصابع كناية عن الاشتهار بخصلة من الخصال (**في دين أو دنيا**) أي الإشارة حقيقة لأن من اشتهر بخصلة تاق إليه العيون ويراها الناظرون وأشارت إليه الأصابع ورمقته عيون أهل المجامع كما قيل:

**وأفتى فيك الناظرون فأصبع    تومئ إليك بها وعين تنظر**

وإنما كان ذلك كافيا في الشر لأنه يكتسب صاحبه الفخر بنفسه والفخر بما أوتيه كما قال قارون: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨] والفخر يفسد الأعمال وكفى بفساد الأعمال شرًا.

إن قلت: الأنبياء وغالب أئمة الدين قد أشير إليهم بالأصابع واشتهروا غاية الشهرة بالخير؟

قلت: قد قيده سيد الرسل ﷺ بقوله: (**إلا من عصمه الله تعالى**) وهم الأنبياء ومن سلك سبلهم.

إن قلت: إن هذه الشهرة لا اختيار فيها للإنسان.

قلت: بل هي نوعان: نوع لا اختيار له فيه فيجب دفع ما ينشأ عنه، ونوع

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٤٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٠)، وقال في الضعيفة (٣٣٣٤): منكر.

يتكلفه هو بإظهار محاسنه وإبراز ما يشتهر به بين الناس ونشر فضائله ليعرف فهو منهي عنه وعن ما ينشأ عنه، ويحتمل أنه تحذير من اللازم للإشارة بالأصابع وهو الإعجاب بالنفس والاستعظام لها حيث صارت لها شهرة بكمالاتها في دين أو دنيا فإنه إذا اشتهر بتلك وجب عليه دفع ما ينشأ عنه وتعريف نفسه أنها إنما فضلت بتفضيل الله وشهرت بإكرامه لها، كما قال سليمان عليه السلام: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠]. (هب)[1] **عن أنس)** فيه يوسف بن يعقوب فإن كان النيسابوري[2] فقال أبو علي الحافظ: ما رأيت في نيسابور من يكذب عليه وإن كان القاضي باليمن فمجهول وابن لهيعة **(وعن أبي هريرة)** ورواه أبو داود عنه من طريقين وضعفه، وذلك لأن في أحدهما كلثوم بن محمد بن أبي سدرة[3] قال أبو حاتم: تكلموا فيه، وعطاء بن مسلم الخرساني ذكره الذهبي في الضعفاء[4] عند البعض وفي الأخرى عبد العزيز بن حصين[5] ضعفه يحيى ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث.

**٣١١٢- «بحسب امرئ يدعو أن يقول: «اللهم اغفر لي، وارحمني وأدخلني الجنة». (طب) عن السائب بن يزيد .**

**(بحسب امرئ يدعو أن يقول: اللهم اغفر لي، وارحمني وأدخلني الجنة)** إن قلت: المغفرة متسببة عن الرحمة فإنه إذا رحمه غفر له فلم قدم طلب المغفرة؟

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٩٧٨) عن أبي هريرة، و(٦٩٧٧) عن أنس، والترمذي (٢٤٥٣) عن أنس، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢١)، والضعيفة (١٦٧٠).

(٢) انظر ضعفاء ابن الجوزي (٣/ ٢٢٢)، والمغني في الضعفاء (٢/ ٧٦٤).

(٣) ضعفاء ابن الجوزي ٣/ ٢٥)، والمغني في الضعفاء (٢/ ٥٣٢).

(٤) انظر المغني (٢/ ٤٣٥).

(٥) انظر ضعفاء النسائي (١/ ٧٢)، وضعفاء ابن الجوزي (٢/ ١٠٩).

قلت: أُطْرِدَ هذا التقدم في كتاب الله سبحانه: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]، ﴿اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ [الأعراف: ١٥١] ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ [المؤمنون: ١١٨] ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

فالجواب: أن الرحمة قسمان رحمة عامة شاملة لكل كائن وهي المرادة في قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وبقوله عن ملائكته: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧] فهذه الرحمة العامة قد أعطاها تعالى عباده ووسعتهم وبسببها فتح لهم الباب إلى سؤاله ودلهم على ما يقربهم إليه كما أشار إليه: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] ودعاهم إلى دعائه ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] فما أحد إلا وله من الرحمة العامة جزء موفور، فإذا عرفت هذا علمت أنه سبحانه قد أعطى عباده الرحمة فهم بين قابل لها وراد لها كالكافر لم يقبلها فالمسئول هنا هو الرحمة الخاصة الكائنة بعد المغفرة وهي التي ينزل الله بها عباده غرف الجنان وهي التي أشار إليها ﷺ في قوله: «**لا أحد يدخل الجنة بعمله**»، قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته**» فهذه رحمة وراء المغفرة فالمغفرة سترت الذنوب وتجنب العبد من العذاب وبالرحمة الخاصة يدخل الجنة، وبه يعرف أن عطف قوله: «**وأدخلني الجنة**» كالتفسير لهما والله أعلم. (طب)[1] **عن السائب بن يزيد)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف.

**٣١١٣- «بحسب أصحابي القتل». (حم طب) عن سعيد بن زيد .**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ١٥٤) رقم (٦٦٧٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٢).

**(بحسب أصحابي القتل)** صدره عن راويه أن رسول الله ﷺ قال: «تكون فتن يكون فيها ويكون» قلنا: إن أدركنا ذلك هلكنا فقال: «بحسب...» إلخ. قال ابن جرير: يعني يكفي القتل المخطئ منهم في قتاله في الفتنة إن قتل فيها عن العقاب في الآخرة على قتاله من قاتل أهل الحق إن كان قاتل مخطئا عن اجتهاد وتأويل، أما من قاتل مع علمه بالخطأ وقَتل مُصِرّا فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه ولا يناقضه خبر من فعل معصية فأقيم عليه الحد فهو كفارته لأن قتل أهل الحق له كفارة عنه قتاله لهم وأما إصراره على معصية ربه في مدافعته أهل الحق عن حقهم وإقامته على العزم للعود لمثله فأمره إلى الله فقتله على قتاله الذي أخبر المصطفى ﷺ أنه عقوبة ذنبه، إلى هنا كلامه. **(حم طب)**[1] **عن سعيد بن زيد)** قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد رجال أحدها ثقات.

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٢)، والطبراني في الكبير (١/ ١٥٠) رقم (٣٤٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨١٦)، والصحيحة (١٣٤٦).

## فصل الباء مع الخاء المعجمة

**٣١١٤- «بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه». البزار عن ثوبان (ن حب ك) عن أبي سلمى (حم) عن أبي أمامة.**

(**بخ بخ**) في النهاية[1]: هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فإن وصلت جرت وتؤنث وربما شددت وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه انتهى. (**لخمس**) متعلق بمحذوف أي أقول هذه العبارة معظماً لخمس من الكلمات. (**ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر**) وتقدم الكلام على الأربع الكلمات وعلى ثقلها وقوله:(**والولد الصالح**) أي المسلم ولعل هذا مراد به موت المكلفين من الأولاد لأنه الذي يتصف بالإسلام والصلاح حقيقة فهذه البشرى غير البشرى التي في أحاديث موت الأطفال الذين لم يبلغوا الحنث فإن تلك تندب بهذا القيد وهي عبارة عن بلوغ سن التكليف. (**يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه**) قال الديلمي: الاحتساب أن يحتسب الرجل الأجر بصبره على ما مسه من حرقة المصيبة. (**البزار عن ثوبان**) قال الهيثمي: حسن يعني البزار إسناده، إلا أن شيخه العباس بن عبد العزيز البالساني لم أعرفه (**ن حب ك**) عن أبي سلمى بفتح السين راعي رسول الله ﷺ قال ابن عساكر: يعرف بكنيته ولم أقف على اسمه وقال غيره: اسمه حريث (**حم**)[2] **عن أبي أمامة**) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

---

(١) انظر النهاية (١/ ١٠١).

(٢) أخرجه البزار (٢١٤ ـ كشف) عن ثوبان، والنسائي (٩٩٩٥)، وابن حبان (٨٣٣)، والحاكم

**٣١١٥- «بخل الناس بالسلام». (حل) عن أنس (ض).**

**(بخل الناس بالسلام)** بخل كفرح وكرم والحديث إخبار بالبخل بالسلام أما في عصره ﷺ أو فيما يأتي بعد من باب: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩]، وإذا بخلوا بالسلام فهم بغيره أبخل ففيه إخبار بأنها تغيرت الأحوال أو ستغير. **(حل)**[1] **عن أنس)**.

=

(١/ ٥١٢) عن أبي سلمى، وأحمد (٤/ ٤٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨١٧).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٤٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٣)، والضعيفة (٣٣٧٠).

## فصل الباء مع الراء

**٣١١٦- «براءة من الكبر لباس الصوف، ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار، واعتقال العنز». (حل هب) عن أبي هريرة.**

**(براءة)** هي مصدر بريء من الأمر يبرأ وهي مبتدأ خصصها صلتها بقوله: **(من الكبر لبوس الصوف)** بفتح اللام ما يلبس وفي رواية: « لباس ». **(ومجالسة فقراء المؤمنين)**. **(وركوب الحمار، واعتقال العنز)** أي اعتقاله ليحلب لبنه وفي رواية البيهقي: واعتقال العنز أو قال البعير على الشك والمراد: الإخبار بأن من فعل هذه الأشياء فإنه لا كبر فيه وإنها علامة براءته عنه. **(حل هب)**[1] **عن أبي هريرة)** فيه القاسم بن عبد الله العمري أورده الذهبي في المتروكين[2]، وقال قال أحمد: كان يكذب ويضع، قال الزين العراقي في شرح الترمذي: فيه القاسم العمري ضعيف.

**٣١١٧- «برئ من الشح من أدى الزكاة، وقرى الضيف، وأعطى في النائبة». هناد (ع طب) عن خالد بن زيد بن حارثة (ح).**

**(برئ من الشح)** هو كالتفسير لقوله تعالى: (ومن يوق شح نفسه). **(من أدى الزكاة، وقرى الضيف)** هو من قرى الضيف يقريه قرًا مكسور مقصور والفتح والمد إضافة. **(وأعطى في النائبة)** أي أعان الإنسان على ما ينوبه أي ينزل به من المهمات والحوادث، وفي الحديث دليل على أن ما في المال حقًا سوى الزكاة.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢٩)، والبيهقي في الشعب (٦١٦١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٤)، والضعيفة (١١٧١): ضعيف جداً.

(٢) انظر المغني (٢/ ٥١٩)، والميزان (٥/ ٤٥١).

**(هناد (ع طب)**[١] **عن خالد بن زيد بن جارية)** بالجيم والراء والمثناة التحتانية الأنصاري، قال في الإصابة: إسناده حسن لكن ذكره يعني خالد بن زيد البخاري وابن حبان في التابعين فيكون حينئذ مرسلاً.

**٣١١٨- «برئت الذمة ممن أقام مع المشركين في ديارهم». (طب) عن جرير .**

**(برئت الذمة)** في النهاية[٢]: أن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلائة فإذا ألقى بيده إلى التهلكة أو فعل ما يحرم عليه أو خالف ما أمر به خذلته ذمة الله انتهى والمراد هنا برئت ذمة أهل الإسلام أي أراها براء. **(ممن أقام مع المشركين في ديارهم)** فلم يهاجر منها مع التمكن. (طب)[٣] **عن جرير البجلي)** وفي الفردوس أنه رواه الترمذي وأبو داود.

**٣١١٩- «بردوا طعامكم يبارك لكم فيه». (عد) عن عائشة.**

**(بردوا طعامكم)** أي أمهلوا بأكله حتى يبرد. **(يبارك لكم فيه)** لأن البركة مع البارد. (عد)[٤] **عن عائشة)**.

**٣١٢٠- «بر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام». (ك) عن جابر .**

**(بر الحج)** بكسر الباء الموحدة مصدر بر، تبر، براً والحديث كالتفسير لأحاديث: «**الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة**»، وخبر قوله: «بر الحج».

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٠٦٠)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٨٨) رقم (٤٠٩٦)، والبيهقي في الشعب (١٠٨٤٢)، وانظر الإصابة (٢/ ٢٣٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٥) والسلسلة الضعيفة (١٩٥٢).

(٢) انظر النهاية (٢/ ١٦٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٣٠٣) رقم (٢٢٦٢)، والديلمي في الفردوس (٢١٠٤)، وابن عدي في الكامل (٦/ ١٣٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧١٨)، والصحيحة (٧٦٨).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٥٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٨): ضعيف جدًا، وفي الضعيفة (١٦٥٤): منكر.

**(إطعام الطعام)** أي بذله للمسافرين. **(وطيب الكلام)** عام لكل كلام طيب وتقدم أن أطيب الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والمراد أعم من ذلك وهو طيبه بالذكر وبحسن خطاب الناس. (ك)(١) **عن جابر).**

**٣١٢١- «بر الوالدين يجزئ عن الجهاد». (ش) عن الحسن مرسلاً.**

**(بر الوالدين يجزئ عن الجهاد)** أي يقوم مقامه في نيل الأجر وقد ورد أنه لا جهاد إلا بإذنهما فأفاد أن برهما مقدم عن الجهاد وظاهره ولو كافرين قال الرازي: أجمع أكثر العلماء أنه يجب تعظيم الوالدين والإحسان إليهما إحسانا غير مقيد لكونهما مؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وقد ثبت في الأصول أن الحكم المترتب على الوصف يشعر بعلية الوصف فدلت الآية على أن الأمر بتعظيم الوالدين بمحض كونهما والدين وذلك يقتضي العموم. (ش)(٢) **عن الحسن مرسلاً)** وهو تصريح أنه أراد به الحسن البصري وقد عزاه الديلمي وغيره إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما فلا يكون مرسلاً.

**٣١٢٢- «بر الوالدين يزيد في العمر، والكذب ينقص العمر، والدعاء يرد القضاء، ولله ـ عز وجل ـ في خلقه قضاءان: قضاء نافذ، وقضاء محدث، والأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة». أبو الشيخ في التوبيخ (عد) عن أبي هريرة.**

**(بر الوالدين يزيد في العمر، والكذب ينقص العمر، والدعاء يرد القضاء)** تقدم الكلام على هذه الألفاظ وقوله:**(ولله ـ عز وجل ـ في خلقه قضاءان)** تقدم تفسير القضاءان وهنا قسمه قسمان. **(قضاء نافذ)** وهو القضاء الأولى الذي لا شرط له. **(وقضاء محدث)** وهو القضاء الذي في صحف الملائكة أو في اللوح

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٤٨٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧١٩)، والصحيحة (١٢٦٤).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٤٠٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٦).

المشروط فهو الذي يكون فيه التغيير والتبديل. (**للأنبياء على العلماء فضل درجتين**) أي زيادة درجتين من درج الجنة بين كل درجتين ما بين السماء والأرض كما يأتي (**وللعلماء على الشهداء فضل درجة**). **أبو الشيخ في التوبيخ (عد)**[(١)] **عن أبي هريرة**) ضعفه المنذري.

**٣١٢٣- «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم».(طس) عن ابن عمر.**

(**بروا آباءكم**) أي وأمهاتكم فكأنه اكتفى للعلم بأنهما في البر سيان بل الأم أحق كما علم فتكون أولى (**تبركم أبناؤكم**) أي يكون الجزاء من جنس العمل قال الماوردي: البر نوعان صلة ومعروف والصلة التبرع ببذل المال في جهاد محمودة لغير غرض مطلوب وهذا يبعث عليه سماحة النفس وسخاؤها ويمنع عنه شحها وإباؤها: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [ الحشر: ٩] والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد وحسن القول ويبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيصير منفى مذمومًا انتهى. ولم يذكر العمل في الآخر (**وعفوا**) عما لا يحل من التعرض للنساء (**تعف نساؤكم**) أي تكون عصمتكم عن نساء عباد الله سببًا لعصمة نسائكم عن العباد.

**نكتة**: قال الغزالي: كان رجل صالح له زوجة صالحة وكان تاجراً فاتفق في بعض الأيام أنه جاءته امرأة تشاوره في شيء فاستحسن يدها فغمزها، ثم أنه دخل منزله فقالت له زوجته: ما الذي أحدثت في يومك؟ قال: لم أحدث شيئاً، قالت: اتق الله واصدق فحدثها ثم قال: ما الذي دعاك إلى السؤال قالت: إن

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٤٣)، والديلمي في الفردوس (٢٠٩٠)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٣٦٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٧)، والضعيفة (١٤٢٩): موضوع.

فلانا السقاء يدخل علينا بالماء نحواً من عشر سنين لا يرفع له طرفا وأنه دخل اليوم فغمز يدي فقلت إنه لأمر حدث منك، بهذا معنى ما ذكره ولم يحضرني لفظه. (طس)[(١)] **عن ابن عمر)** قال المنذري: إسناده حسن، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني أحمد غير منسوب والظاهر أنه من المستكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه انتهى، وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعاً.

**٣١٢٤- «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا عن النساء تعف نساؤكم، ومن تنصل إليه فلم يقبل فلن يرد على الحوض». (طب ك) عن جابر(صح).**

**(بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم، ومن تنصل إليه)** بضم الفوقية المثناة والنون فصاد مهملة مشددة من تنصل إليه من الخيانة خرج وفتر أو المراد من اعتذر إليه جان قد أساء إليه. **(فلم يقبل)** عذره **(فلن يرد علي الحوض)** أي حيل بينه وبين وروده لأنه لم يبرد غلة أخيه بقبول عذره وقد جاءه ليطفئ حرارة خيانته بمعين عفوه ناسب أن يجازى برده عن تطفئة حرارته في يوم القيامة حرارة لا تقاس بما لا تماثل وقد حسن العقلاء قبول العذر ولذلك قيل:

**اقبل معاذير من يأتيك معتذراً إن بر عندك فيها قال أو فجرا**[(٢)]
**فقد أجلك من أعطاك ظاهرة وقد أطاعك من يعصيك مستترا**

وفيه دليل على وجوب قبول العذر وإلا لما توعد عليه ولذلك قالت المعتزلة

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٠٢)، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٢١٨)، والموضوعات (٣/ ٨٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٩)، والضعيفة (٢٠٣٩).
(٢) أورده السلمي في آداب الصحبة (١٤٦) من قول المطرفي.

بوجوب قبول التوبة عليه تعالى لأنها اعتذار عن الإساءة وقد نوقش فيما قالوه.
**(طب ك)**[1] **عن جابر)** قال ابن الجوزي: موضوع علي بن قتيبة يروي عن الثقات الأباطيل انتهى. وفي نسخة مقابلة على خط المصنف رمز الصحيح على رمز الطبراني.

**٣١٢٥- «بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده». (حم د ت ك) عن سليمان (صح).**

**(بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده)** قال الراغب: البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء سمي به لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك مما فيه ذلك الخير قال الله تعالى: ﴿ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ تنبيهاً على ما يضمن فيه من الخيرات الإلهية ولما كان الخير إلهي يصدر من حيث لا يحس على وجهٍ يخفى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة خير زيادة محسوسة مبارك، وفيه بركة وقوله: «الوضوء قبله» بضم الواو الفعل والمراد به هنا غسل اليد، قال في النهاية[2]: قد يراد بالوضوء غسل بعض الأعضاء، قال الزين: أراد نفع البدن به وكونه يمرئ لما فيه من النظافة فإن الآكل معها يأكل بنهمة وشهوة بخلافه مع عدمها فربما يقزز الطعام فلا ينفعه بل يضره انتهى.

قلت: ويحتمل أن المراد بالبركة في غسل اليد قبله زيادته وبعده نفعه في البدن وأغنائه والاغتذاء به وسهولة انحداره.

واعلم: أن الوضوء بعده قد ثبتت فيه أحاديث تقدم بعض منها ولا معارض لها، وأما قبله فقد عارض ما هنا حديث الترمذي أنه قرب إليه ﷺ طعاماً فقالوا

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ١٥٤)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٣٥)، والخطيب في تاريخه (٦/ ٣١٠)، وانظر الموضوعات (٣/ ٨٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٣٠)، والضعيفة (٢٠٤٣).
(٢) انظر النهاية (٥/ ١٩٥).

له: ألا نأتيك بوضوء فقال ﷺ: «**إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة**»[١] وأجيب بأنه أراد منه الوضوء الشرعي لا اللغوي بدليل قوله: «**إذا قمت إلى الصلاة**» وبدليل ما في صدر الحديث أنه خرج من الخلاء وقدم إليه طعام فإن خروجه من الخلاء قرينة ذلك أيضًا. **(حم د ت ك)**[٢] **عن سليمان)** ضعفه أبو داود مخرجه وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع وهو مضعف.

قلت: والعجب أنه رمز بعلامة الصحيح على رمز الترمذي في نسخة قوبلت على خط المصنف وهذه الرموز لا يوثق بها ففيها خلاف وأوهام، وقال الحاكم: تفرد به قيس، وقال الذهبي: هو مع ضعف قيس فيه إرسال انتهى، وقال المنذري: هو وإن كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الإسناد عن حد الحسن.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٤٧).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٤١)، وأبو داود (٣٧٦٠)، والترمذي (١٨٤٦)، والحاكم (٤/ ١٠٦-١٠٧)، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٠٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٣١)، والضعيفة (١٦٨).

## فصل الباء مع الشين

**٣١٢٦- «بشرى الدنيا الرؤيا الصالحة». (طب) عن أبي الدرداء.**

(**بشرى الدنيا**) أي بشرى المؤمن [٢/ ٢٨٢] في الدنيا. (**الرؤيا الصالحة**) أي الدالة على الخير بعبارتها سواء رآها أو رئيت له كما تقدم الكلام في ذلك. (**طب**)[1] **عن أبي الدرداء**).

**٣١٢٧- «بشر من شهد بدرا بالجنة». (قط) في الأفراد عن أبي بكر.**

(**بشر**) أي يا محمد ويحتمل أنه لغير معين وأنه خطاب لكل من علم ذلك أن يبشر به: (**من شهد بدراً**) أي وقعة بدر من المؤمنين. (**بالجنة**) لأنه تعالى غفر لأهل بدر بل قال لهم اعملوا ما شئتم كما علم. (**قط**)[2] **في الأفراد**) عن أبي بكر.

**٣١٢٨- «بشر هذه الأمة بالسناء، والدين والرفعة، والنصر، والتمكين في الأرض: فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب». (حم حب ك هب) عن أبي.**

(**بشر هذه الأمة بالسناء**) بفتح السين المهملة بعدها نون مهموز ممدود ارتفاع المنزلة ويحتمل أنه مقصود وهو الضوء. (**والدين**) هو الإسلام، والمراد بشرهم بأنهم يثبتون عليه وأنه لا يزيده الله إلا قوة وأنه يظهره على الدين كله كما وقع ذلك. (**والرفعة، والنصر، والتمكين في الأرض**) العلو والظهور على أهل

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٢/ ٣٧)، وأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٧)، وانظر فيض القدير (٣/ ٢٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٢٢) والصحيحة (١٧٨٦).

(٢) أخرجه الدارقطني في الأفراد، انظر: أطراف الغرائب (برقم ٣٥)، والديلمي في الفردوس (٢١٦٩)، وانظر فيض القدير (٣/ ٢٠١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٣٤)، والضعيفة (٢٢٤٨).

الأديان في الدنيا والآخرة والظفر وقوله:(**فمن عَمِل عَمَل الآخرة للدنيا فما له في الآخرة من نصيب**) كالاحتراز عما يفيده عموم البشرى وإبانة أنها لمن عَمِل عَمَل الآخرة للآخرة (**حم حب ك هب**)[1] **عن أبي**) هو أبي بن كعب وقال الهيثمي: في مسند أحمد: رجاله رجال الصحيح، وقال الحاكم بعد إخراجه له: صحيح وأقره الذهبي في موضع وردّه في آخر لأن فيه من الضعفاء محمد بن أشرس وغيره.

**٣١٢٩- «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة». (د ت) عن بريدة (هـ ك) عن أنس، وعن سهل بن سعد (م).**

(**بشر المشائين**) جمع مشاء من تكرر من المشي، ولم يقل: الماشون، لإفادة أن البشرى خاصة لمن يكثر منه ذلك أو من بَعّد ممشاه وأثر الجمع. (**في الظُّلم**) على الأفراد لذلك أيضا لتعدد ظلم الليالي ويحتمل أنه: لوحظ به جمع المشائين. (**إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**) أي من الجهاد جميعا، ويحتمل الذي لا ينطفئ، وقيل: إنما قيد بالتمام؛ أن كل من نطق بكلمة الشهادتين يعطى نورا ثم ينقطع، ولذا يقول المنافقون أتمم لنا نورنا والبشرى للمشي في الظلمة هل يشمل من مشى في: ضوء المصباح؟ قيل: نعم؛ لأنه ماش في ظلمة الليل متكلف زيادة مؤنة الزيت والشمع فله ثواب ذلك كالحاج إذا زادت مؤنته لبعد الشقة فله ثوابها مع ثواب الحج. (**د ت**) **عن بريدة**) قال الترمذي: غريب، قال المنذري: ورجاله ثقات، (**هـ ك**)[2] **عن أنس**) فيه داود بن سليمان عن أبيه عن

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٣٤)، وابن حبان (٤٠٥)، والحاكم (٤/ ٣١١)، والبيهقي في الشعب (٦٨٣٣)، وانظر المجمع (١٠/ ٢٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٢٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣) عن بريدة، وانظر الترغيب والترهيب (١/ ١٣٣)، وابن ماجة (٧٨١)، والحاكم (١/ ٢١٢) عن أنس، وانظر الميزان (٣/ ٣١٤)، وضعفاء العقيلي

ثابت البناني قال ابن طاهر: لم يتابع داود عليه وهو غير ثابت وفي الميزان عن العقيلي: لا يتابع على حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال: لا يعرف إلا به، **(وعن سهل بن سعد)** قال الحاكم: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه انتهى، وقال ابن الجوزي: حديث لا يثبت انتهى، وعده المصنف في الأحاديث المتواترة.

=
(٢/ ١٤٠)، وأخرجه الحاكم (١/ ٢١٢) عن سهل بن سعد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٢٣).

## فصل الباء مع الطاء

**٣١٣٠- «بطحان على بركة من برك الجنة». البزار عن عائشة .**

**(بطحان)** بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف قال عياض: هذه رواية المحدثين وأهل اللغة بفتح الموحدة وبكسر الطاء وقوله: **(على بركة من برك الجنة)** بفتح الموحدة هو الحوض وبكسرها، وفتح الراء جمعه أي أنه في الآخرة على حوض من حيضان الجنة وهذه فضيلة للمحل. **(البزار[1] عن عائشة)** قال الهيثمي: فيه راو لم يسم.

---

(١) أخرجه البزار (٣٥٢١ كشف)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٢٧)، وصححه في الصحيحة (٧٦٩).

## فصل الباء مع العين المهملة

**٣١٣١- «بعثت أنا والساعة كهاتين». (حم ق ت) عن أنس (حم ق) عن سهل بن سعد (صح م).**

(**بعثت أنا والساعة كهاتين**) اسم الإشارة السبابة والوسطى أي متقاربين تقاربها ليس بيني وبينها من التفاوت إلا ما بينهما وهي حال من المعطوف والمعطوف عليه أي حال كونهما متشابهين قال عياض: هذا تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وأنه ليس بينهما شيء كما أنه ليس بينهما أصبع آخر، ويحتمل أنه لقرب ما بينهما كقرب السبابة من الوسطى، وقال الأبيّ: وهل يعني ما بينهما في الطول أو العرض الأرجح الأول، وقال غيره يريد أن دينه متصل بقيام الساعة لا يفصله عنه دين آخر كما لا فصل بين السبابة والوسطى، قال القاضي: فيه إشعار بأنه لا نبي بينه وبينها كما أنه لا يتخلل أصبع بين هاتين الأصبعين.

**تنبيه**: قال القرطبي: لا منافاة بين هذا وبين قوله ﷺ: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**» لأن مراده هنا أنه ليس بينه أو بين الساعة نبي كما أنه ليس بين السبابة والوسطى أصبع ولا يلزم منه علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وأن أماراتها متتابعة، وقال الكرماني: لا معارضة بين هذا أو بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها. (**حم ق ت) عن أنس (حم ق)**[1] **عن سهل بن سعد**) قال المصنف وهو متواتر.

**٣١٣٢- «بعثت إلى الناس كافة: فإن لم يستجيبوا لي فإلى العرب، فإن لم يستجيبوا لي فإلى قريش، فإن لم يستجيبوا لي فإلى بني هاشم، فإن لم يستجيبوا**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٢٣)، والبخاري (٦٥٠٤)، ومسلم (٢٩٥١)، والترمذي (٢٢١٤) عن أنس، وأحمد (٥/ ٣٣١)، والبخاري (٦٥٠٣)، ومسلم (٢٩٥٠) عن سهل بن سعد.

**لي فإلى وحدي». ابن سعد عن خالد بن معدان مرسلاً.**

(**بعثت إلى الناس**) هو مبعوث إلى الثقلين إلا أنه خص الناس لأنهم الثقل المعروف والأكثر حضورا في ذهن المخاطبين. (**كافة**) يعني كلهم قال في القاموس: كافة أي كلهم ولا يقال الكافة ووهم الجوهري. (**فإن لم يستجيبوا لي**) إجابة اتباع وامتثال بل ردوا دعوتي. (**فإلى العرب**) بزيادة الإنذار لهم وتخصيصهم بالخطاب عناية من الله وزيادة في إبلاغ الحجة لأنه أمره يخصصهم بعد التعميم ومثله. (**فإن لم يستجيبوا لي فإلى قريش، فإن لم يستجيبوا لي فإلى بني هاشم، فإن لم يستجيبوا لي فإلى وحدي**) والمراد أنه بعث لدعاء كافة الناس فيدخل معهم الثلاث القبائل فإن امتنع كافة الناس خصصت كلا من الثلاث على التدريج المذكور فإن امتنع الكل فهو مبعوث إلى نفسه أي أنه نبي مرسل لا يخرج عن رسالته برد الكل دعوته، واعلم أنه ليس المراد تعليق البعثة إلى العرب مثلا تقدم إجابة كافة الناس له بل تعليق زيادة الإبلاغ وتخصيص الدعوة والإنذار لهم، ولذلك قدم الله أم القرى في قوله: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ٧] ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. (**ابن سعد**[1] **عن خالد بن معدان مرسلاً**).

**٣١٣٣- «بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه». (خ) عن أبي هريرة (صح).**

(**بعثت من خير قرون بني آدم**) في النهاية[2]: القرن أهل كل زمان وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان مأخوذ من الاقتران فكأنه مقدار الذي يقترن فيه

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٩٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٣٥)، والضعيفة (٣٤٠٤): موضوع.

(٢) انظر النهاية (٤/ ٥١).

أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم وقيل: أربعون سنة، وقيل ثمانون وقيل هو مطلق الزمان و(**قرناً فقرناً**) منصوب على الحال والعامل اسم التفضيل والصاحب القرون أي حال كونهم مفضلين قرنا فقرنا أي أنه تعالى لم يزل يفضلهم حتى أخرجه من خيرهم ويأتي: «**خير القرون قرني**». (**حتى كنت من القرن الذي كنت فيه**).

إن قلت: بأن أريد بالقرن أهل زمانه فقد كان فيه أئمة الكفر.

قلت: هو خاصة للنوع لا يشمل الأفراد والخيرية لمن اتبعه كما أنه المراد في: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] أو المراد خيرهم في حسن الطباع ورجاحة العقول ومكارم الأخلاق وشرافة الأنفس وعلو الهمم. (خ)[(١)] **عن أبي هريرة**.

**٣١٣٤- «بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي». (ق ن) عن أبي هريرة (صح).**

(**بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب**) تقدم الكلام فيها وفي النصر بالرعب، وتقدم أيضا حديث: «**أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل عليه السلام عليه قطيفة من سندس وقوله**»[(٢)]:

(**وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض**) فدل أن ذلك الإتيان على فرس كان مناما، قال الزمخشري وغيره: أراد ما فتح على أمته من خزائن كسرى وقيصر لأن الغالب على نقود ممالك كسرى الدنانير، والغالب على نقود قيصر الدراهم. (**فوضعت في يدي**) يروى بالإفراد والتثنية. (ق ن)[(٣)] **عن أبي هريرة**).

(١) أخرجه البخاري (٣٥٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠١٣)، ومسلم (٥٢٣)، والنسائي (٦/ ٣).

**٣١٣٥- «بعثت بالحنفية السمحة، ومن خالف سنتي فليس مني» (خط) عن جابر .**

**(بعثت بالحنفية السمحة)** أي الشريعة المائلة عن كل دين باطل، قال ابن القيم[١]: جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية التوحيد سمحة في العمل فضد الأمرين الإشراك وتحريم الحلال وهما قرينتان وهما اللذان عابهما الله تعالى في كتابه على المشركين في سورة الأنعام والأعراف. **(ومن خالف سنتي)** أي طريقتي التي بعثت بها بأن شدد في التخفيف واتخذ الشريعة عوجاً. **(فليس مني)** أي من المتصلين بي ولا المتبعين شريعتي **(خط)**[٢] **عن جابر)** فيه علي بن عمر الحربي أورده الذهبي في الضعفاء[٣] وقال صدوق ضعفه البرقاني ومسلم بن عبد ربه[٤] ضعفه الأزدي ومن ثم قال القرافي: ضعيف وقال العلائي: مسلم ضعفه الأزدي ولم أجد أحداً وثقه لكن له طرق ثلاث ليس يبعد أن لا ينزل بسببها عن درجة الحسن.

**٣١٣٦- «بعثت بمداراة الناس». (هب) عن جابر .**

**(بعثت بمداراة الناس)** أي خفض الجناح واللين لهم وترك الإغلاظ عليهم.

واعلم: إن الفرق بين المداراة والمداهنة محتاج إليه لأن المداراة مندوبة والمداهنة محرمة عليهم، فالمداهنة من الدهان وهو الذي يظهر أعلى الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الناس وإظهار الرضا بفعله من غير إنكار عليه، والمداراة، هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن

(١) انظر: إغاثة اللهفان (١/ ١٥٨).
(٢) خرجه الخطيب في تاريخه (٧/ ٢٠٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٣٦).
(٣) انظر المغني (٢/ ٤٥٢).
(٤) انظر المغني (٢/ ٦٥٦).

فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه بلطف القول والفعل في المحل الصالح له واللطف سيما إذا دعت الحاجة إلى تأليفه أو كان لا ينجع فيه إلا مثل ذلك ونحوه، وقيل المداراة ترك الدنيا لصلاح الدين أو الدنيا أو هما معا والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا. (هب)[1] **عن جابر)** فيه عبد الله بن لؤلؤ عن عمرو بن واصل قال في لسان الميزان[2]: يروى عنه الموضوع.

**٣١٣٧- «بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم». (حم ع طب) عن ابن عمر.**

**(بعثت بين يدي الساعة)** مستعار بما بين يدي جهة الإنسان تلويحا بقربهما. **(بالسيف)** خص بعثته به وإن كان غيره من الرسل بعث بقتال أعدائه لكنه ﷺ أكثرهم جهادا كذا قيل **(حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي)** قال الديلمي: يعني الغنائم وكان له سهم فيها خاصة يعني أن الرمح سبب إلى تحصيل رزقي قال العامري: يقضي أن معظم رزقه كان في ذلك وإلا فقد كان يأكل من جهات أخر غير ذلك كالهدية والهبة وغيرهما **(وجعل الذل)** بكسر المعجمة وفتحها الذلة. **(والصغار)** بفتح المهملة الضيم. **(على من خالف أمري)** وذلك أن العزة لله ولرسوله ﷺ ولمن اتبعه وهذا مشاهد من أعلام النبوة. **(ومن تشبه بقوم فهو منهم)** أي حكمه حكمهم وذلك شامل للتشبه في الأفعال والأقوال واللباس. **(حم ع طب)**[3] **عن ابن عمر)** قال الهيثمي: فيه عبد

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٤٧٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٣٧)، والضعيفة (٦٩٥): موضوع.

(٢) انظر لسان الميزان (٤/ ١١١).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠)، وأبو يعلى (٥٦٣١)، والطبراني في الشاميين (٢١٦)، والبخاري تعليقا كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في الرماح (٣/ ١٠٦٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع

الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه ابن المديني وأبو حاتم وضعفه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات انتهى. وذكره البخاري في الصحيح تعليقاً وفي الباب عن أبي هريرة وغيره.

**٣١٣٨- «بعثت داعياً ومبلغاً، وليس إلى من الهدى شيء، وخلق إبليس مزيناً، وليس إليه من الضلالة شيء». (عق عد) عن عمر .**

(**بعثت داعيا ومبلغا، وليس إليّ من الهدى شيء**) أي لا أقدر على الهداية فإن الله هو الذي يهدي من أحبه قال الزمخشري[1]: قد جاءهم ما يسعدهم إن اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله أن يفجر الله عينا عذبة فيسقي ناس زرعهم وماشيتهم بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقي فيضيعوا فالعين المفجرة نعمة من الله تعالى ورحمة للفريقين لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعها. (**وخَلقِ إبليس**) لم يقل بعث لأنه الإرسال والله سبحانه لم يرسل من يضل إنما خلقه كما خلق الشهوات (**مزيناً**) للناس اللذات والمعاصي (**وليس إليه من الضلالة شيء**) بل ما ضل أحد إلا باختيار نفسه وسوء صنعه وفيه بيان أن كلا من المهتدي والضال فاعل باختياره لا لوم إلا على نفسه (**عق عد**)[2] **عن عمر**) فيه خالد بن عبد الرحمن بن الهيثم عن سماك عن طارق قال مخرجه ابن عدي: في نفسي من هذا الحديث شيء ولا أدري سمع خالد من سماك أم لا، ولا أشك أن خالدا هذا هو الخراساني فالحديث مرسل عنه عن سماك انتهى،

---

=

(٥/ ٢٦٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٣١).

(١) الكشاف (١/ ٧٩٣).

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٨) وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٩) وانظر الموضوعات (٣/ ٢٥٦)، والميزان (٢/ ٤١٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٣٨)، والضعيفة (٢٢٤٩): موضوع.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المصنف بأن خالدا روى له أبو داود ووثقه ابن معين قاله أبو داود والبخاري فليس في الحديث إلا الإرسال انتهى قال الذهبي: خالد بن عبد الرحمن قال الدارقطني: لا أعلمه روى غير هذا الحديث الباطل ثم ساق هذا بلفظه وسنده.

**٣١٣٩- «بعثت مرحمة وملحمة، ولم أبعث تاجراً ولا زارعاً، إلا وإن شرار الأمة التجار والزارعون إلا من شح على دينه». (حل) عن ابن عباس .**

**(بعثت مرحمة وملحمة، ولم أبعث تاجراً ولا زارعاً، إلا وإن شرار الأمة التجار والزارعون)** تقدم الحديث والكلام فيه وذم التجار والزارعين لأنهم مظنة ملابسة المعاصي والمعاملات ولذا قال: **(إلا من شح على دينه)** ومن شح على دينه هو الذي أراد الثناء عليه أحاديث آخر. **(حل)**[1] **عن ابن عباس)** ورواه عنه أيضاً ابن عدي من طرق، فحكاه ابن الجوزي ثم حكم بوضعه فتعقبه المصنف بوروده من طريق آخر وهي طريق أبي نعيم هذه وبأن الدارقطني خرجه في الأفراد من طريق ثابت فينجبر.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٧٢)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٣١٢)، وانظر الموضوعات (٣/ ٢٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٤٠)، والضعيفة (١٥٧١).

## فصل الباء مع الغين المعجمة

**٣١٤٠- «بغض بني هاشم والأنصار كفر، وبغض العرب نفاق». (طب) عن ابن عباس.**

**(بغض بني هاشم، والأنصار كفر)** أي صريح إذا بغضهم من حيث أنه ﷺ منهم ومن حيث أن الأنصار اتبعوه ويحتمل أنه أراد به معصية عظيمة فقد أطلق الكفر على ذلك في مواضع كما سبق تقريره. **(وبغض العرب نفاق)** أي من صفات المنافقين لأن العرب قام بهم شعار الدين وكان منهم أعيان المهاجرين فبغضهم المنافقون لذلك **(طب)**[1] **عن ابن عباس)** قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه وأعاده في محل آخر فقال: رجاله ثقات وقال شيخه الزين العراقي: حديث حسن صحيح، ورواه مسلم بمعناه.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٤٥) رقم (١١٣١٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٢)، (١٠/ ٢٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٤١)، والضعيفة (٣٣٧١): ضعيف جدًا.

## فصل الباء مع الكاف

**٣١٤١- «بكاء المؤمن من قلبه، وبكاء المنافق من هامته». (عق طب حل) عن حذيفة .**

**(بكاء المؤمن من قلبه)** لأنه صادر عن إيمان وخشوع وصحة اعتقاد. **(وبكاء المنافق من هامته)** أي من رأسه لأن قلبه غير مصدق بجنة ولا نار، وفيه إعلام بأن البكاء الذي قال: «**لا تمس النار عين بكت**» هو بكاء الخشوع الصادر من قلب حزين **(عق طب حل)**[1] **عن حذيفة)** فيه إسماعيل بن عمرو البجلي قال العقيلي والأزدي: منكر الحديث ثم ساق له العقيلي هذا، قال في اللسان: يشبه أن يكون موضوعاً.

**٣١٤٢- «بكروا بالإفطار وأخروا السحور». (عد) عن أنس .**

**(بكروا بالإفطار)** أي تقدموا به قال الديلمي: التبكير التقدم في أول الوقت إن لم يكن في أول النهار. **(وأخروا السحور)**. **(عد)**[2] **عن أنس)** ورواه عنه الديلمي أيضا في الفردوس.

**٣١٤٣- «بكروا بالصلاة في يوم الغيم؛ فإنه من ترك صلاة العصر حبط عمله». (حم هـ حب) عن بريدة .**

**(بكروا بالصلاة)** أي صلاة العصر بدليل آخره والمراد الإتيان بها في أول

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ٨٦)، والطبراني في الصغير (٧٤٥)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١١١)، وانظر الميزان (١/ ٣٩٩)، واللسان (١/ ٤٢٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٤٢).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٢٢)، والديلمي في الفردوس (٢٠٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٣٥)، والصحيحة (١٧٧٣).

وقتها لئلا يخرج الوقت. (**في يوم الغيم**) وهم لا يشعرون به (**فإنه**) أي الشأن. (**من ترك صلاة العصر حبط عمله**) أي بطل ثوابه لا أنه يبطل ما سبق من أعماله فإنه مختص بالمرتد بل يحمل الحبوط على نقصان ثواب عمله ذلك اليوم وحمله الدميري على المستحل أو على من تعود ذلك أو على حبوط الأجر. (**حم هـ حب**)[1] **عن بريدة**) هو أيضاً في صحيح البخاري عنه كما قال الديلمي.

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٩)، وابن ماجة (٦٩٤)، وابن حبان (١٤٦٣)، والديلمي في الفردوس (٢٠٨٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٤٣)، والإرواء (٢٥٥).

## فصل الباء مع اللام

**٣١٤٤- «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». (حم خ ت) عن ابن عمرو (صح).**

**(بلغوا عني)** أي انقلوا عني إلى من يأتيكم ومن لا يحضرني الشريعة. **(ولو آية)** من القرآن قيل: لم يقل ولو حديثًا لشدة اهتمامه بتبليغ القرآن ولأن تبليغه أهم لأنه لا غنية عن تواتره وقد يقال: إن قوله: «**ولو آية**» تمثيل والمراد: بلغوا عني كل ما جئت به أيها الناس ولو بلغ أحدكم آية مثلا أو حديثا أو نحوه **(وحدثوا عن بني إسرائيل)** أي اروا عنهم ما وقع لهم من الأعاجيب وإن استحال مثلها في هذه الأمة كنزول النار من السماء لأكل القربان ولو كان بغير سند لبعد الزمان بخلاف الأحاديث المحمدية وقوله: **(ولا حرج)** أي لا ضيق عليكم بالتحديث عنهم إلا أن تعلموا كذبه وقيل أتبعه بقوله: «**ولا حرج**» لأن الأمر في قوله: «بلغوا عني» للوجوب فدفع بهذا توهم أن الأمر في «حدثوا عن بني إسرائيل» كذلك أي لا حرج عليكم في أن لا تحدثوا قال الطيبي: لا منافاة بين هذا هنا ونهيه في خبر آخر عن التحديث بقصصهم من نحو قتلهم أنفسهم لتوبتهم إذ النهي في صدر الإسلام قبل تقرر الأحكام وقواعد الإسلام فلما استقرت أذن لا من المحذور وتقدم الكلام على قوله: **(ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). (حم خ ت)**[1] **عن ابن عمرو).**

**٣١٤٥- «بلوا أرحامكم ولو بالسلام». البزار عن ابن عباس (طب) عن أبي الطفيل (هب) عن أنس، وسويد بن عمرو.**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٠٢)، والبخاري (٣٤٦١)، والترمذي (٢٦٦٩).

(**بلوا أرحامكم ولو بالسلام**) قال الزمخشري[1]: استعار البلل للوصل كاستعارة اليبس للقطيعة لأن الأشياء تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبي: شبه الرحم بالأرض الذي وقع عليها الماء فسقاها حق سقيها حتى اهتزت وربت فيها النظارة فأثمرت المحبة والصفا، فإذا تركته بغير سقي يبست وبطل نفعها فلا يثمر إلا البغض والجفاء ومنه قولهم: سنة جماد أي لا مطر فيها، وناقةٌ جماد لا لبن فيها وقال القرافي: بيّن به أن الصلة والقطيعة درجات فأدنى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة ومنها واجب ومنها مندوب. (**البزار عن ابن عباس**) قال الهيثمي: فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف، (**طب**) **عن أبي الطفيل**) بضم الطاء عامر بن واثلة ولد عام أحد قال الليثي فيه راو لم يسم (هب)[2] **عن أنس، وسويد بن عمرو**) قال السخاوي[3]: طرقه كلها ضعيفة.

---

(١) الفائق (١/ ١٢٧).
(٢) أخرجه البزار (١٨٧٧- كشف)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع ٨/ ١٥٢)، وأخرجه البيهقي في الشعب (٧٩٧٣) عن أنس، و(٧٩٧٢) عن سويد بن عامر، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٣٨)، والصحيحة (١٧٧٧).
(٣) انظر: المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٨١).

## فصل الباء مع النون

**٣١٤٦- «بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد». (طب) عن جبير بن مطعم.**

(**بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد**) سببه عن راويه قال: لما قسم رسول الله ﷺ سهم ذوي القربى بينهم قلت: أنا وعثمان يا رسول الله ﷺ أعطيت بني المطلب وتركتنا وهم ونحن منك بمنزلة فذكره، روي شي بالشين المعجمة وهو الأكثر وبالسين المهملة والياء المشددة والسي: المثل أي هما سواء والمراد أنهما في الكفر والإسلام متصفين بالأخوة والمناصرة ذبوا عنهم بعد البعثة وناصروهم فلذا شاركوهم في خمس الخمس وجعلوا من ذوي القربى بخلاف عبد شمس ونوفل فإنهما وإن كانا أخوي هاشم والمطلب فأولادهم خالفوا آبائهم فحرفوا هذا الاتصال والتشريف. (طب)[1] **عن جبير بن مطعم**) ونسبه في الفردوس إلى البخاري قال الشارح: هو فيه بلفظ: « **إنا بنو هاشم...** » إلخ.

**٣١٤٧- «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان». (حم ق ت ن) عن ابن عمر (صح).**

(**بني الإسلام**) أي أسس واستعمال الموضوع للمحسوس في المعاني مجاز بعلاقة المشابهة، وشبه الإسلام ببناء محكم وأركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك فتشبيه الإسلام بالبناء استعارة ترشيحية. (**على خمس**) قيل: أراد بها قواعد فلذلك جردها عن التاء ولو أراد الأركان لألحقت. (**شهادة**) بجره وما بعده على الإبدال من خمس ويصح رفعه قيل ونصبه بإضمار أعني وخص هذه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ١٢٦) (١٥٤٠)، والبخاري (٣١٤٠).

الخمس لأنها فروض أعيان ولم يذكر الجهاد لأنه فرض كفاية. **(أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله)** أخذ منه أبو الطيب بأنه يشترط في صحة الإسلام تقديم الإقرار بالتوحيد ولم يتابع عليه مع اتجاهه قال ابن حجر: لم يذكر الإيمان بالملائكة والرسل واليوم الآخر؛ لأنه أراد تصديق الرسول في كل ما جاء به فيستلزم ذلك **(وإقام الصلاة)** حذفت التاء في إقامة جوازاً. **(وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان)** وتقدم الكلام على الأركان الأربعة وهذا الترتيب إما لأنه كان الإيجاب كذلك أو تقديما للأفضل فالأفضل. **(حم ق ت ن)**[1] **عن ابن عمر)**.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٦)، والبخاري (٨)، ومسلم (١٦)، والترمذي (٢٦٠٩)، والنسائي (٨/١٠٧).

## فصل الباء مع الواو

**٣١٤٨- «بورك لأمتي في بكورها». (طس) عن أبي هريرة، عبد الغني في الإيضاح عن ابن عمر .**

(**بورك لأمتي في بكورها**) تقدم أنه الوقت الذي تبارك الأعمال فيه وقد زاد ابن حجر في هذه الرواية: «**يوم الخميس**» معزوة إلى الطبراني، قيل: فكأنه سقط من قلم المصنف، والحديث يحتمل الإخبار والدعاء. (طس)(١) **عن أبي هريرة**) قال ابن حجر: حديث ضعيف من حديث نبيط بنون وموحدة مصغر، (**عبد الغني في الإيضاح**) أي إيضاح الاستشكال (**عن ابن عمر**) قال الديلمي: وفي الباب عن جابر بن عبد الله.

**٣١٤٩- «بول الغلام ينضح وبول الجارية يغسل». (هـ) عن أم كرز .**

(**بول الغلام**) الذي لم يطعم غير اللبن ولم يعبر الحولين. (**ينضح**) أي يرش بماء يغلبه وإن لم يسل لأنه حينئذ ليس لبوله عفونة تفتقر إلى المبالغة في إزالتها. (**وبول الجارية يغسل**) لأن بولها لغلبة البرد على مزاجها أغلظ وأنتن قال القاضي: المراد بالنضح رش الماء بحيث يصل إلى جميع موارد البول من غير جري والغسل جري الماء على موارده (هـ)(٢) **عن أم كرز**) قال مغلطاي: فيه انقطاع بين عمرو وأم كرز.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٥٤) عن أبي هريرة، والديلمي في الفردوس (٢١٩٠) عن جابر، وانظر فتح الباري (٦/ ١١٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٤١).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٥٢٧)، وانظر مصباح الزجاجة (١/ ٧٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٤٢).

## فصل الباء مع الياء

**٣١٥٠- «بيت لا تمر فيه جياع أهله». (حم م د ت) عن عائشة (صح).**

(**بيت لا تمر فيه جياع أهله**) لأنه من أقرب المأكولات التي بها قوام الأنفس مع كونه غالب أقوات أهل الحجاز، قال القرطبي: ويصدق هذا على كل بلد ليس فيه إلا صنف واحد أو يكون الغالب فيه صنفًا واحدًا فيقال على بلد ليس فيه إلا البر بيت لا بر فيه جياع أهله، قال الطيبي: الحديث حث على القناعة في بلاد يكثر فيه التمر يعني بيت فيه تمر قنعوا به لا يجوع أهله، وإنما الجائع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره. (**حم م د ت هـ**)[1] **عن عائشة**) قال الترمذي في العلل عن البخاري: أنه قال لا أعرفه إلا من حديث يحيى بن حسان بن سليمان بن بلال.

**٣١٥١- «بيت لا صبيان فيه لا بركة فيه». أبو الشيخ عن ابن عباس.**

(**بيت لا صبيان فيه**) أي لا أطفال. (**لا بركة فيه**) لأنهم محل البركة ومظنها وتمام الحديث عند مخرجه أبي الشيخ: «**وبيت لا خل فيه قفار أهله، وبيت لا تمر فيه جياع أهله**». **أبو الشيخ**[2] **عن ابن عباس**) فيه عبد الله بن هارون الفروي قال الذهبي[3]: له مناكير واتهمه بعضهم بالوضع وقدامة بن محمد[4] المدني جرحه ابن حبان.

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٧٩، ١٨٨)، ومسلم (٢٠٤٦)، وأبو داود (٣٨٣١)، والترمذي (١٨١٥)، وابن ماجة (٣٣٢٧).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٥٣)، والديلمي في الفردوس (٢١٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٤٦)، والضعيفة (٢٣٥٨).

(٣) انظر المغني (١/ ٣٦١)، والميزان (٤/ ٢١٦).

(٤) انظر المغني (٢/ ٥٢٣)، والمجروحين (٢/ ٢١٩).

**٣١٥٢- «بيع المحفلات خلابة، ولا تحل الخلابة لمسلم». (حم هـ) عن ابن مسعود.**

(**بيع المحفّلات**) بضم الميم فحاء مهملة ففاء مشدّدة وهي التي يجمع لبنها في الضرع إيهاما لكثرته من الإبل والبقر والغنم. (**خلابة**) بكسر الخاء المعجمة غش وخداع، والخداع حرام. (**ولا تحل الخلابة لمسلم**). (**حم هـ**)[1] **عن ابن مسعود**) قال عبد الحق: روي مرفوعاً وموقوفاً وقال ابن القطان[2]: وهذا منه مسالمة للحديث كأنه لا عيب فيه إلا أنه وقف ورفع وذا منه عجب فإن الحديث في غاية الضعف ثم أطال في بيانه.

**٣١٥٣- «بين كل أذانين صلاة لمن شاء». (حم ق٤) عن عبد الله بن مغفل (صح).**

(**بين كل أذانين**) أي أذان وإقامة فغلّبه لشرف التذكير وقيل: لا حاجة إلى التغليب؛ فإن الإقامة أذان خصصه لأنه إعلام بحضور الوقت فهو حقيقة لغوية، وتعقبه الطيبي فقال: الاسم لكل منهما حقيقة لغوية إذ الأذان لغة الإعلام فالأذان إعلام بحضور الوقت والإقامة إيذان بفعل الصلاة. (**صلاة**) أي وقت صلاة نافلة. (**إن شاءوا** ) دفعا لتوهم الإيجاب قال المظهر: حرض أمته على النفل بين الأذان والإقامة لأن الدعاء لا يرد بينهما لشرف الوقت وإذا كان شريفا كان ثواب العبادة فيه أكثر وتمام الحديث عند البخاري وغيره: «**ثلاثاً**» أي قال ذلك ثلاثا، قال ابن الجوزي: فائدة الخبر أنه يجوز أن يتوهم أن الأذان

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٣)، وابن ماجة (٢٢٤١)، وراجع: التمهيد لابن عبد البر (١٨/ ٢٠٩-٢١٠)، وقد جاء هذا الحديث بإسناد صحيح موقوفًا على ابن مسعود عند ابن أبي شيبة (٦/ ٢١٤-٢١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥٧).

(٢) انظر: بيان الوهم والإيهام (٤/ ٤٨٠) رقم (٢٠٤٦) وكذلك برقم (١٦٤٦).

للصلاة يمنع من فعل غير التي أذن لها فبين أن التطوع بين الأذان والإقامة جائز. (**حم ق٤**)[1] **عن عبد الله بن مغفل**).

**٣١٥٤- «بين كل أذانين صلاة إلا المغرب». البزار عن بريدة .**

(**بين كل أذانين صلاة إلا المغرب**) فإنه لا صلاة بين الأذان والإقامة بل الأهم المبادرة بصلاة المغرب إلا أنه قد قيل أن الصحابة كانوا يتنفلون بينهما قيل أن ذلك كان منهم عند أن يشرع في الأذان ويفرغون مع فراغه. (**البزار**[2] **عن بريدة**) ثم قال البزار: لا نعلم أحدًا رواه إلا حبّان وهو بصري مشهور لا بأس به، وقال الهيثمي: حبان بن عبد الله ضعفه ابن عدي وقيل: إنه اختلط انتهى، وحكم ابن الجوزي بوضعه قال: تفرد به حبان وقد كذبه الفلاس وتعقبه المصنف بأن الذي كذبه الفلاس غير هذا.

**٣١٥٥- «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». (م د ت هـ) عن جابر (صح).**

(**بين الرجل وبين الشرك والكفر**) عطفه على الشرك من عطفه العام على الخاص لأن الشرك نوع من الكفر. (**ترك الصلاة**) فإنه إذا تركها اتصل بالكفر لأنه زال المانع بينه وبينه. (**م د ت هـ**)[3] **عن جابر**).

**٣١٥٦- «بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين، ويخرج المسيح الدجال في السابعة». (حم د) عن عبد الله بن بسر .**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٥٥)، والبخاري (٦٢٤)، ومسلم (٨٣٨)، وأبو داود (١٢٨٣)، والترمذي (١٨٥)، والنسائي (٢/ ٢٨)، وابن ماجة (١١٦٢).

(٢) أخرجه البزار (٦٩٣- كشف)، والطبراني في الأوسط (٨٣٢٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٣١)، والموضوعات (٢/ ٩٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦٢)، وقال في الضعيفة (٢١٣٩): منكر.

(٣) أخرجه مسلم (٨٢)، وأبو داود (٤٦٧٨)، والترمذي (٢٦١٨)، وابن ماجة (١٠٧٨).

**(بين الملحمة)** بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم أو من اللحم لكثرة لحوم القتلى. **(وفتح المدينة)** أي قسطنطينية وإذا أطلقت فما يراد بها إلا طيبة إلا أنه هنا أريد به ما ذكرناه قال في القاموس[١]: أنها دار ملك الروم وفتحها من أشراط الساعة وتسمى بالرومية بزرنطيا وارتفاع سورها إحدى وعشرون ذراعا وكنسيتها مستطلية بجانبها عمق وعال في دور أربعة أذرع تقريبًا، وفي رأسه فرس من نحاس وعليه فارس وفي إحدى يديه كرة من ذهب وقد فتح أصابع يده الأخرى يشير بها وهو صورة قسطنطين. **(ست سنين، ويخرج المسيح الدجال في السابعة)** قال ابن كثير: مشكل بخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة أشهر إلا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة ويكون مع خروج الدجال في سبعة أشهر. **(حم د)**[٢] **عن عبد الله بن بسر)** بضم الموحدة وسكون المهملة قال المناوي: فيه بقية وفيه مقال، قال الشارح: وفيه أيضًا سويد بن سعيد بن ثعلبة انتهى.

قلت: وقال الذهبي في المغني[٣] سويد بن سعيد الحدثاني شيخ مسلم محدث نبيل وله مناكير، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أحمد: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال البخاري: عمي فكان يقبل التلقين، وقوّاه الدار قطني.

**٣١٥٧- «بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئ». (طب) عن ابن عباس .**

(١) انظر القاموس (٤/ ٢٧٠).
(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٩)، وأبو داود (٤٢٩٦)، وابن ماجة (٤٠٩٣)، وانظر فيض القدير (٣/ ٢١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦١).
(٣) انظر المغني (١/ ٢٩٠).

(**بين الركن والمقام ملتزم**) الركن هو الحجر الأسود والمقام مقام إبراهيم والملتزم بضم الميم وقيل آخره زاي لم يذكره القاموس ولا النهاية وهو الذي أشار إليه الزمخشري في أبياته:

**إذا انتصف من آخر الليل لبّتي بملتزم الأبرار من أيمن الباب**

(**ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئ**) العاهة الآفة. (**طب**)[1] **عن ابن عباس**).

**٣١٥٨- «بين العبد والجنة سبع عقاب: أهونها الموت، وأصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى، وإذا تعلق المظلومون بالظالمين». أبو سعيد النقاش في معجمه، وابن النجار عن أنس .**

(**بين العبد والجنة سبع عقاب**) جمع عقبة وهي المرقى الصعب في الجبل وأراد بها هاهنا الأمور الشاقة لأنه جعل الموت منها حيث قال: (**أهونها الموت، وأصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى، وإذا تعلق المظلومون بالظالمين**) وذكر ﷺ الأهون والأصعب وطوى الخمس الأخرى ولا أدري هل فسرها في غير هذا الحديث أم لا؟ قيل يشكل بخبر «**القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أهون**»[2] قلت: وقد يقال إن ذلك في المنازل وهذا في الأحوال. (**أبو سعيد النقاش**) بفتح النون فقاف مشددة وشين معجمة نسبة إلى نقش الحيطان والسقوف (**في معجمه، وابن النجار**[3] **عن أنس**).

**٣١٥٩- «بين يدي الساعة أيام الهرج». (حم طب) عن خالد بن الوليد .**

(**بين يدي الساعة أيام الهرج**) بسكون الراء القتل في الفتنة التي يسفك فيها

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٢١) (١١٨٧٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥٨)، والضعيفة (٢١٤٩): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٠٨) وابن ماجه (٤٢٦٧) وأحمد (١/ ٦٣).

(٣) أخرجه أبو سعيد النقاش وابن النجار كما في الكنز (٧٦٢٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦٠): موضوع.

الدماء وأصل الهرج الكثرة والاتساع. (حم طب)[١] **عن خالد بن الوليد**).

**٣١٦٠- «بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم». (ك) عن أنس .**

(بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم) وتقدم وجه التشبيه بقطع الليل المظلم قريباً (ك)[٢] **عن أنس**).

**٣١٦١- «بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف». (هـ) عن ابن مسعود .**

(**بين يدي الساعة مسخ**) هو قلب الخلقة من شيء إلى شيء وتحويل الصورة إلى أقبح منها أو مسخ القلوب. (**وخسف**) وهو قلب الأرض. (**وقذف**) هو رمي بالحجارة من السماء، قد وقع ذلك كما نقله بعض علماء الآل وهو نزول صخرة عظيمة من السماء في مغارب بلاد صعدة. (هـ)[٣] **عن ابن مسعود**)، ورواه عنه أيضا أبو نعيم في الحلية وقال: غريب من حديث الثوري لم نكتبه إلا من حديث إبراهيم بن بسطام عن مؤمل.

**٣١٦٢- «بين العالم والعابد سبعون درجة». (فر) عن أبي هريرة .**

(**بين العالم والعابد سبعون درجة**) لا ينافيه ما عند أبي يعلى وابن عدي من حديث أبي هريرة وفيه «**بين العابد والعالم مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة**» والحضر بالحاء المهملة مضمومة والضاد المعجمة الغدو لأنه يحتمل أن السبعين سيقت لبيان الكثرة لا لتحديد المقدار أو لأنه ﷺ أخبر بأنه كثر بعد إعلام الله له به أو أنه علماء لهم صفة خاصة في الأكثر أو الأول.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٩٠)، والطبراني في الكبير (٤/ ١١٦) رقم (٣٨٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٥٢).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٥٥).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤٠٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٥٦)، والصحيحة (١٧٨٧).

(فر)[1] **عن أبي هريرة)** ورواه أبو نعيم، قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف من طريقين.

**٣١٦٣- «بين كل ركعتين تحية». (هق) عن عائشة .**

**(بين كل ركعتين تحية)** قيل: الظاهر إنه أراد بين كل ركعتين تشهدا لأن الأحب في كل نافلة أن يتشهد بين كل ركعتين وسماها تحية لأنها لفظها التحيات ولأن فيها السلام والوصل جائز. (هق)[2] **عن عائشة).**

**٣١٦٤- «بئس العبد عبد تخيل واختال، ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبد تجبر واعتدى، ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد عبد سها ولها، ونسي المقابر والبلى، بئس العبد عبد عتا وطغى، ونسي المبتدى والمنتهي، بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين، بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات، بئس العبد عبد طَمَعٍ يقوده، بئس العبد عبد هوى يضله، بئس العبد عبد رغب يُزِلُّهُ». (ت ك هب) عن أسماء بنت عميس (طب هب) عن نعيم بن حمار .**

**(بئس)** هي كلمة جامعة للمذام مقابلة للنعم الجامعة لوجود المدائح. **(والعبد)** فاعلها **(عبد)** مخصوصها **(تخيل)** صفة له بالمثناة الفوقية فخاء معجمة فمثناة تحتية مشددة أي تخيل في نفسه شرفًا وفضلًا على غيره **(واختال)** يكثر من الخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب. **(ونسي الكبير المتعال)** أي نسي عقوبته تعالى على الكبر أو نسي أن الكبرياء رداء الله فنازعه أو ما أوجبه عليه الكبير المتعال من الأمر بالتواضع وجاء بهاتين الصفتين الكبير من الكبر وهو العظمة يقال: يكبر بالضم يكثر عظم فهو كبير والمتعال من العلو إشعارًا بأن من

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢١٦١)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٦٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥٩)، والضعيفة (٢١٤٠): ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢/ ١٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٥١).

عرف عظمته تعالى وعلو شأنه حقرت نفسه عليه ولم ير لها حقا فما جزاء المتكبر على الكبرياء إلا نسيانه عظمة خالقه في ذلك إعلام بأنه لا يتكبر إلا من لم يعرف مولاه ومن هنا كان الكبر أقبح الذنوب. (**بئس العبد عبد تجبر**) بالجيم وتشديد الموحدة وهو القهر أي قهر العباد. (**واعتدى**) عليهم بظلمه إياهم. (**ونسي الجبار**) الذي قهر عباده على ما أراد من أمر ونهي وقيل هو العالي فوق خلقه. (**الأعلى**) أي الذي له العلو الحقيقي وفي الإتيان بالصفتين ما في الأول من الإعلام بأنه لا يتجبر ويتعدى إلا من نسي من له الجبروت والعلو. (**بئس العبد عبد سها**) أي عما أمره الله به فلم يأت به وعن ما نهاه عنه فلم يجتنبه. (**ولهى**) عن الله بدنياه وشهواته. (**ونسي**) ما إليه ينتهي من (**المقابر والبلى**) فإنه لا يسهو عما يجب عليه ويلهو بما لديه إلا من لم يذكر ما يؤل حاله إليه (**بئس العبد عبد عتا**) من العتو وهو التجبر والتكبر وقد عتا يعتو فهو عاتٍ. (**وطغى**) من الطغيان وهو مجاوزة الحد في الشر. (**ونسي المبتدى**) أي ابتداء خلقته وأنه من ماء مهين فإنه لا يعتو من ذكر مبدأ خلقه وطول لبثه في الرحم وطفوليته. (**والمنتهي**) أي ما ينتهي إليه حاله من حلول اللحود وسيلان القيح من محاسنه وأنه مأكله الدود مع عقاب وحساب فلو عقل الحال الذي هو فيه لعلم أنه أقل من لا شيء أوله من ظلمات الأرحام وآخره في الظلمات تحت الرحام. (**بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين**) يختل بالخاء المعجمة ومثناة فوقية مكسورة من ختل الذئب الصيد إذا تخفا وختل الصائد الصيد إذا مشى قليلا قليلا لئلا يحس به أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة بخداع شبه فعل من يرى ورعًا دينًا ليتوصل به إلى المطالب الدنيوية يختل الذئب والصائد أي أنه عبد جعل دينه خياله للدنيا ومثله (**بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات**) أي يتخذ الشبهات شبكة يتصدى بها الدين وإذا لاح الأمر الديني أثر التسمية عليه زاعما أنها من الدين خداعا

ومكراً (**بئس العبد عبد طَمَعٍ يقوده**) قيل تقديره ذو طمع أي أنه جعل نفسه كالذلول في يد الأطماع يقوده إلى كل ما لا يرضاه ربه. (**بئس العبد عبد هوى يضله**) مقصور هو إرادة النفس لشهوتها. (**بئس العبد عبد رغب**) بفتح الراء والمعجمة فموحدة أي رغبة في الدنيا قال القاضي: الرغب شرّه الطعام وأصله سعة الجوف وقيل إنه سعة الأمل وطلب الكثير. (**يُزِلُّهُ**) بضم المثناة وكسر الزاي أي يخرجه عن التقيد بالأمر الشرعي.

واعلم: أن الحديث سيق للنهي عن هذه الصفات لأنه في قوة أذم عبداً اتصف بما ذكر ومن ذمه الله ورسوله ﷺ فلا يذم إلا على إتيانه ما حرمه تعالى وقد أفاد النهي عنها وعن الاتصاف بها ولكن سلك طريقه في النهي أبلغ من الإتيان بصيغته. (ت ك هب) **عن أسماء**) بفتح همزها ممدود تقدم بنت عميس بمهملتين تقدما قال البيهقي في الشعب إسناده ضعيف انتهى ومثله ذكر البغوي والمنذري وصححه الحاكم ورده الذهبي وقال إسناده مظلم، (طب هب)[1] **عن نعيم**) بضم نونه (**ابن همار**) بفتح الهاء وتشديد الميم آخره راء وقد يقال هبار بالموحدة كذا فيما قوبل على خط المصنف في نسخة الشارح خمَّار ثم قال غير الذهبي الصحيح همار وقال الهيثمي: فيه طلحة بن زيد الرقي ضعيف.

**٣١٦٥- «بئس العبد المحتكر: إن أرخص الله تعالى الأسعار حزن، وإن أغلاها الله فرح»**. (طب هب) **عن معاذ**.

(**بئس العبد المحتكر**) أي حابس القوت الذي تعم حاجة الناسي إليه قصدًا

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٤٨)، والحاكم (٤/ ٣١٦)، والبيهقي في الشعب (٨١٨١) عن أسماء بنت عميس، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٣٥٨)، والبيهقي في الشعب (٨١٨٢)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٥٦) رقم (٤٠١) عن نعيم بن همار، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥٠).

للغلاء وقوله: (**إن أرخص الله تعالى الأسعار حزن، وإن أغلاها الله فرح**) استئنافية كأنه قيل: بماذا يذم؟ وفيه ذم من يفرح بما يحزن الناس ويحزن بما يفرحون به مما يعود على مصالح الدنيا وقوام الأديان، قال القاضي: السعر القيمة التي يشفع بها البيع في الأسواق سميت به لأنها ترتفع التركيب لما له ارتفاع. (**طب هب**)[١] **عن معاذ**) فيه بقية، والكلام فيه معروف، وثور بن يزيد ثقة، مشهور بالقدر.

**٣١٦٦- «بئس البيت الحمام: ترفع فيه الأصوات، وتكشف فيه العورات». (عد) عن ابن عباس .**

(**بئس البيت الحمام: ترفع فيه الأصوات**) لغير حاجة وقد نهي عن رفعها وقيل لأن رفعها يشوش القلب عن الذكر. (**وتكشف فيه العورات**) أي أنه مظنة ذلك والغالب فيه. (**عد**)[٢] **عن ابن عباس**) فيه صالح بن أحمد القيراطي البزار، قال الدار قطني: متروك كذاب متروك دجال أدركناه ولم نكتب عنه، وقال ابن عدي: يسرق الحديث ثم ساق له هذا الخبر.

**٣١٦٧- «بئس البيت الحمام: بيت لا يستر، وماء لا يطهر» (هب) عن عائشة**

(**بئس البيت الحمام: بيت لا يستر**) أي أنه مظنة ذلك. (**وماء لا يطهر**) بضم التحتانية المثناة وكسر الهاء مع تشديد الطاء وذلك لأن غالب أمواهه النجاسة والاستعمال. (**هب**)[٣] **عن عائشة**) فيه يحيى بن أبي طالب عن أبي حيان وثقه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٩٥) (١٨٦)، والبيهقي في الشعب (١١٢١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥١).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٢٢)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٣٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٤٩).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٧٧٢)، وانظر الميزان (٣/ ٣٩٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٤٨)، والضعيفة (٢٣١٢).

الدار قطني، وقال موسى بن هارون أشهد أنه يكذب وضعفه النسائي والدار قطني أفاد في الميزان.

**٣١٦٨- «بئس الشعب جياد، تخرج الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها ما بين الخافقين». (طب) عن أبي هريرة.**

**(بئس الشعب)** بكسر المعجمة الطريق أو الطريق في الجبل. **(جياد)** بكسر الجيم وتخفيف التحتية المثناة آخره مهملة موضع بمكة معروف وبين وجه ذمه لما استأنف **(تخرج الدابة)** التي من أشراط الساعة. **(فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها ما بين الخافقين)** الخافقان هما المشرق والمغرب أو طرفا السماء والأرض وفيه جواز ذم الأماكن التي تخرج منها المفزعات. (طب)[1] **عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه رباح بن عبيد الله بن عمرو وهو ضعيف.

**٣١٦٩- «بئس الطعام طعام العرس: يطعمه الأغنياء، ويمنعه المساكين». (قط) في زوائد ابن مردك عن أبي هريرة.**

**(بئس الطعام طعام العرس: يطعمه الأغنياء، ويمنعه المساكين)** يؤخذ منه أنه لو لم يمنع المساكين لما كان مذموما فإنه بئس الذم لكونه يطعمه الأغنياء لأن الإطعام محمود لغني أو فقير إنما الذم لمنع المساكين، إن قلت: الذم للطعام ما وجهه؟ قلت: الذم لأهله فإنهم الذين يدعون أوله لأنه طعام لا يحبه الله تعالى يمنع من يستحقه. **(قط) في فوائد ابن موكل**[2] **عن أبي هريرة)**.

**٣١٧٠- «بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف» (هب) عن عقبة بن عامر.**

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٣١٧)، وانظر المجمع (٨/ ٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥٢)، والضعيفة (٣٣٧٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٩٤)، وابن عدي في الكامل (٦/ ١٩٤)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٦٢٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥٣).

(**بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف**) أي لا يضيفونه بأن يترك إضافته أهل محل مثلا فلا يضيفه منهم أحد فوجه الذم عليهم الجميع لأنه دليل التهاون بالدين. (هب)[(١)] **عن عقبة بن عامر**) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة.

**٣١٧١- «بئس القوم قوم يمشي المؤمن فيهم بالتقية والكتمان». (فر) عن ابن مسعود.**

(**بئس القوم قوم يمشي المؤمن فيهم بالتقية**) أي لشرهم أن ينزلوه به. (**والكتمان**) لأمره مخافة منهم، وفيه أن الممدوحين من الناس من استوى ظاهرهم وباطنهم. (**فر**)[(٢)] **عن ابن مسعود**) فيه يحيى بن سعيد العطار، قال في الضعفاء[(٣)] قال ابن عدي: بيّن الضعف عن سوار بن مصعب، قال النسائي: متروك وقال البخاري: منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر.

**٣١٧٢- «بئس الكسب أجر الزمار، وثمن الكلب». أبو بكر بن مقسم في جزئه عن أبي هريرة.**

(**بئس الكسب أجر الزمارة**) بفتح الزاي وتشديد الميم بعد ألفه راء كذا في النهاية[(٤)] والقاموس وهي المغنية وقيل أنها بتقديم الراء والزاي آخره من الرمز الإشارة بنحو حاجب أو عين والزواني يفعلنه، قال ثعلب: الزمّارة البغي الحسناء. (**وثمن الكلب**) عام لكلب الصيد وغيره وعليه عامة المحدثين وأما حديث جابر

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٣٨٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥٤)، والضعيفة (٢٠٢٥).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢١٤٥)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٤٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥٥)، وقال في الضعيفة (٢١٤١): ضعيف جدًا.

(٣) انظر الضعفاء (٢/ ٧٣٥).

(٤) انظر النهاية (٢/ ٣١٢)، والقاموس (٢/ ٤٠).

عند الترمذي «**نهى عن ثمن الكلب إلا كلب الصيد**» ونظائره من أحاديث وردت بمعناه فإنها قد ضعفت زيادة الاستثناء، وأطال ابن القيم ذلك في الهدي[١]. (**أبو بكر بن مقسم**) بضم الميم وكسر السين المهملة (**في جزئه**[٢] **عن أبي هريرة**).

**٣١٧٣- «بئس مطية الرجل «زعموا »». (حم د) عن حذيفة .**

(**بئس مطية الرجل**) أي بعيره فعيلة بمعنى مفعولة. (**زعموا**) قال الخطابي: أصل هذا أن الرجل إذا أراد الظعن لحاجته والسير لبلد ركب مطية وسار فشبه المصطفى ﷺ ما تقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به لحاجته من قولهم زعموا بالمطية وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت قدم المصطفى ﷺ من الحديث ما هذا سبيله وأمر بالتعريف فيما يحكى والتثبت فيه لا يرويه حتى يجده معزواً إلى ثبت انتهى، قلت: ومثله قالوا ونحوها. (**حم د**)[٣] **عن حذيفة**) قال الذهبي في المهذب: فيه إرسال وقال ابن عساكر في الأطراف: حديث منقطع لأنه من رواية عبد الله بن زيد الجرمي عن حذيفة وهو لم يسمع منه.

**٣١٧٤- «بئسما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي». (حم ق ت ن) عن ابن مسعود (صح).**

(**بئسما**) كلمة ما نكرة موصوفة أتى بها تمييزًا للمستتر في بئس وهو فاعلها. (**لأحدكم أن يقول**) المخصوص بالذم. (**نسيت آية كيت وكيت**) بفتح المثناة الفوقية أفصح من كسرها، قيل وجه النهي عنه دلالته على أنه فرط في تلاوة كتاب الله وقيل إن هذا كان خاصا بزمان رسول الله ﷺ لأنه كان من ضروب

---

(١) زاد المعاد (٥/ ٦٧٩).

(٢) أخرجه أبو بكر بن مقسم في جزئه كما في الكنز (٩٣٨٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٥٦)، والضعيفة (٣٣٧٤): موضوع.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠١)، وأبو داود (٤٩٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٤٦)، والصحيحة (٨٦٦).

النسخ نسيان الشيء الذي أنزل فكأنه في قوة نسخت آية كيت وكيت ويدل عليه قوله (**بل هو أنسي**) فنهوا عن نسبة ذلك إليهم، وإنما الله الذي أنساه، ذكره الخطابي.

قلت: ويحتمل أنه نهى عن نسبة النسيان إلى نفسه وإضافته إلى الشيطان؛ لا أن ثابتة ضمير الرب تعالى كما لأنه ثابت كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣] فيكون تأدبًا في حق القرآن أن ينسب الإنسان نسيانه إلى نفسه لأنه تقصير في حق كتاب الله تعالى بل الشيطان أنساه لتعاطيه أسبابه. (**حم ق ت ن**)[1] **عن ابن مسعود**).

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤١٧)، والبخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠)، والترمذي (٢٩٤٢)، والنسائي (٢/ ١٥٤).

## فصل في المحلى بأل من هذه الحروف

**٣١٧٥- «البادئ بالسلام بريء من الصرم». (حل) عن ابن مسعود.**

**(البادئ بالسلام بريء من الصُّرم)** بضم المهملة وسكون الراء وقيل بفتح الصاد وهو الهجر والقطيعة وهذا بيان لما يخرج من هجر الرجل لأخيه وأن من لقي أخاه فبدأه بالسلام غير داخل في وعيد من هجر أخاه. **(حل)**(١) **عن ابن مسعود)** قال مخرجه أبو نعيم: غريب تفرد به عن الثوري ابن مهدي.

**٣١٧٦- «البادئ بالسلام بريء من الكبر». (هب خط) في الجامع عن ابن مسعود.**

**(البادئ بالسلام بريء من الكبر)** هذا في من يلقى صاحبه وهما شيئان في الوصف أي لا يكون أحدهما راكبا والآخر ماشيا أو ماشيا والآخر قاعدًا إلى غير ذلك، وإلا فالراكب يبدأ الماشي والقائم القاعد كما يفيده الحديث الآتي. **(هب خط)**(٢) **في الجامع عن ابن مسعود)** فيه أبو الأحوص قال ابن معين: وليس بشيء، وأورده الذهبي في الضعفاء(٣).

**٣١٧٧- «البحر من جهنم». أبو مسلم الكجي في سننه (ك هق) عن يعلى بن أمية.**

**(البحر من جهنم)** قيل كناية عن أنه ينبغي تجنبه ولا يلقي العاقل نفسه في المهالك، ومواضع الأخطار إلا لأمر ديني، فالقصد بالحديث تهويل شأن البحر

(١) أخرجه أبو نعيم (٧/ ١٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦٤)، والضعيفة (١٧٥١).
(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٧٨٦)، والخطيب في جامعه (١/ ٣٩٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦٥).
(٣) انظر المغني (٢/ ٧٦٨).

وعظم خطر ركوبه، قلت: ويحتمل أنه يكون موضعا لجهنم كما في تفسير ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] أن المراد ملئت ناراً. أبو مسلم الكجي في سننه تقدم بيان حاله وذكرنا إما لم يعرف إلى ما نسب حتى رأينا أنه نسبة إلى الكج وهو الحض قيل له ذلك لأنه كان يبني داره بالبصرة وكان يقول: هاتوا الكج، وكثر ذلك منه فنسب إليه. (ك هق)[1] **عن يعلى بن أمية** تقدم أن أميه أبوه ومنية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية أمه، وأنه تارة ينسب إلى أبيه وتارة إلى أمه، وفيه محمد بن حيي، قال الذهبي: لا أعرفه.

**٣١٧٨- «البحر الطهور ماؤه الحل ميتته». (هـ) عن أبي هريرة .**

(**البحر**) اللام للجنس. (**الطهور**) بفتح الطاء. (**ماؤه**) أي البالغ في التطهير ماؤه، والحديث أصل من أصول الإسلام تلقته الأمة بالقبول، وتداوله فقهاء الأمصار في سائر الأعصار في جميع الأقطار ورواه الأئمة الكبار مالك والشافعي وأحمد والأربعة وغيرهم في عدة طرق، قيل: يا رسول الله، إنا نركب البحر ونحن معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر؟ فأجاب به، ولم يقل: نعم، بل أجاب بما ذكر لتقرير الحكم لغلبته وهي الطهورية المتناهية في بابها، ودفعا لما يتوهم من لفظ نعم، من الحمل على الجواز، وزاده في البيان بقوله. (**والحل ميتته**) لعلمه أنه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الماء فلما جمعتهما الحاجة انتظم الجواب بهما، والمراد بميتته أي من دوابه المنسوبة إليه لا غيرها، قال اليعمري: وهذان الحكمان عامان وليسا في مرتبة واحدة إذ لا خلاف في العموم في حل ميتته لأنه عام مبتدأ لا في معرض جواب بخلاف الأول فإنه في معرض الجواب عن متأول عنه، والثاني ورد مبتدأ بطريق

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٦)، والبيهقي في السنن (٤/ ٣٣٤)، وأحمد (٤/ ٢٢٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦٦).

الاستقلال فلا خلاف في عمومه عند العاملين به ولو قيل في الأول إذ المسئول عنه وقع عن الوضوء فكان ماؤه طهورا يفيد الوضوء وغيره فهو أعم من المسئول عنه لكان له وجه. (هـ)[١] **عن أبي هريرة)** قال الترمذي: حسن صحيح، وسألت عنه البخاري فقال: صحيح، وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن مندة وغيرهم وإنما اقتصر المصنف على ابن ماجه لأنه بلفظ البحر في أوله عنده.

**٣١٧٩- «البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي عليّ». (حم ت ن حب ك) عن الحسين.**

**(البخيل)** أي كامل البخل أفاده تعريف المبتدئ. **(من ذكرتُ عنده)** أي ذكر اسمي عنده، قال في الإتحاف: وكذا ذكر كنيته وصفته وما يتعلق به من معجزاته. **(فلم يصلي عليّ)** لأنه بخل على نفسه حيث حرمها أجر الصلاة على رسوله ﷺ. **(حم ت ن حب ك)**[٢] **عن الحسين** قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

**٣١٨٠- «البذاءة شؤم، وسوء الملكة لؤم». (طب) عن أبي الدرداء.**

**(البذاءة)** بفتح الباء وبالهمز والمد ويقصر الفحش. **(شؤم)** خلاف اليمن أي شؤم على صاحبه؛ لأنه يفتح عليه الشر قالوا: ودواء من ابتلي به تعويد لسانه الجميل ولزوم الصمت والذكر؛ فإن الإكثار منه يزيل هذا الداء، وتقدم الكلام في. **(سوء الملكة)** والإخبار هنا عنها بأنها. **(لؤم)** أي من لؤم صاحبه لأنه لا

---

(١) أخرجه أبو داود (٨٣)، والترمذي (٦٩)، وابن ماجة (٣٢٤٦)، وابن حبان (٥٢٥٨)، وانظر علل الترمذي (١/ ٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٧٧)، وراجع للتفصيل: أجوبة ابن سيد الناس بتحقيقنا.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٠١)، والترمذي (٣٥٤٦)، والنسائي في السنن الكبرى (٨١٠٠)، وابن حبان (٩٠٩)، والحاكم (١/ ٧٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٧٨).

يسئ إلى من تحت يده إلا للؤم طبعه. (طب)[1] **عن أبي الدرداء**) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن عراده وثقه أبو داود وضعفه ابن معين.

**٣١٨١- «البذاذة من الإيمان». (حم هـ ك) عن أبي أمامة الحارثي .**

(**البذاذة**) سبب الحديث عن راويه قال: ذكر أصحاب رسول الله ﷺ عنده يوما الدنيء فقال: «**ألا تسمعون ألا تسمعون: البذاذة...**» الحديث، والبذاذة بذالين معجمتين قال الراوي: يعني التقحل بالقاف وحاء مهملة رقة الهيئة وترك الترفه وعدم التأنق والتنعم في البدن والملبس إيثارا للخمول بين الناس. (**من الإيمان**) أي من أخلاق أهل الإيمان وصفتهم وهذا لمن قصده مع إظهاره لنعمة الله عليه لا أن فعله تفقر فإنه منهي عنه لأن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده. (**حم هـ ك**)[2] **عن أبي أمامة الحارثي**) قال الحافظ العراقي في آماليه: حديث حسن، وقال الديلمي: هو صحيح، وقال ابن حجر: حديث صحيح.

**٣١٨٢- «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس». (خد م ت) عن النواس بن سمعان (صح).**

(**البر**) سببه عن راويه أنه سأل رجل رسول الله ﷺ عن البر والإثم فذكره، والبر بالكسر الفعل المرضي وضده الفجور والإثم ولهذا قابله به، والبر بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا أو ندبا والإثم ما نهى عنه وقد يقابل بالعقوق ويراد به الإحسان، وأخبر عنه هنا بأنه (**حسن الخلق**) والحصر المستفاد من تعريف المبتدأ مجازي ادعائي كأنه لا بر إلا حسن الخلق، فإنه

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٨/ ٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦٧).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٩)، وأبو داود (٤١٦١)، وابن ماجة (٤١١٨)، والحاكم (١/ ٩)، وانظر فتح الباري (١٠/ ٣٦٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٧٩)، والصحيحة (٣٤١).

مجمع كل خير ديني ودنيوي، وتقدم تفسير حسن الخلق وأنه يجمع أمهاته قوله «طلاقة الوجه» وكف الأذى وبذلك المعروف حسن الخلق. (**والإثم ما حاك**) بالحاء المهملة. (**في صدرك**) اختلج وتردد في القلب. (**وكرهت أن يطلع عليه الناس**) أي أفاضلهم وأعيانهم الذين يستحى منهم وفيه أنه قد جعل الله للإثم زاجراً في القلب ينقدح عنده. (**خد م ت**)[1] **عن النواس** بفتح النون وتشديد الواو بن سمعان بكسر السين المهملة وفتحها صحابي.

**٣١٨٣- «البر ما سكنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما لم تسكن له إليه النفس، ولم يطمأن له القلب وإن أفتاك المفتون». (حم) عن أبي ثعلبة .**

(**البر ما سكنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما لم تسكن له إليه النفس، ولم يطمأن له القلب**) سببه عن راويه قال: قلت يا رسول الله أخبرني بما يحل لي وبما يحرم فصعد النبي ﷺ وصوب فيَّ البصر ثم ذكره، وتقدم الكلام على صدره: وقوله. (**وإن أفتاك المفتون**) فيه أنه جعل القلوب مدركة للبر والإثم وأنه أقدم من إفتاء المفتين وذلك لأن على قلب المؤمن نورا ينفذ فإذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا واعترفا فاطمأن القلب وهش، وإذا ورد عليه الباطل نفر القلب منه ولم يمازجه فاضطرب القلب (**حم**)[2] **عن أبي ثعلبة**) تقدم ضبطه قال الهيثمي: رجاله ثقات.

**٣١٨٤- «البر لا يبلى، والذنب لا ينسى، والديان لا يموت، اعمل ما شئت كما تدين تدان». (عب) عن أبي قلابة مرسلاً .**

(**البر**) بالكسر لا يبلى أي لاينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٩٥)، ومسلم (٢٥٥٣)، والترمذي (٢٣٨٩).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٩٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨١).

وقيل أراد الإحسان إلى الناس. **(لا يبلى)** ثناؤه وذكره في الدنيا والآخرة والأول أظهر وقوله:**(والذنب لا ينسى)** أي لا بد من الجزاء عليه فإنه عند من لا يضل ولا ينسى، قال ابن القيم[(١)]: وقد اغتر كثير من الناس بأن لا يرى أثر الذنب فينساه وهذه بلية قد أهلكت كثيرًا من العلماء وكم أزالت من نعمة وأحلت من نقمة وما علم المغتر أن الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل على دغل. **(والديان)** أي الله الذي يدين عباده بما عملوا. **(لا يموت)** بل هو حي دائم فلا يخاف الفوت ولا يعاجل عباده بالعقاب والأمر في: **(اعمل ما شئت)** للتهديد كما دل عليه قوله: **(كما تدين)** تجازي. **(تدان)** تجازى. **(عب)**[(٢)] **عن أبي قلابة مرسلاً** ورواه الديلمي وأبو نعيم مسنداً عن ابن عمر يرفعه وفيه محمد بن عبد الملك الأنصاري ضعيف.

**٣١٨٥- «البربري لا يجاوز إيمانه تراقيه». (طس) عن أبي هريرة.**

**(البربري)** البربري بفتح الباء مكرر هي والراء نسبة إلى البربر بزنة جعفر وهم قوم معروفون بين اليمن والحبشة كان أكثر سودان مكة منهم وسموا به نسبة إلى بربرة في كلامهم. **(لا يجاوز إيمانه تراقيه)** جمع ترقوة وهي ما بين ثغرة النحر والعاتق، قال الديلمي: زاد أنس في روايته «**أتاهم قبلي نبي فذبحوه وطبخوه فأكلوا لحمه وحسوا مرقته**» انتهى. **(طس)**[(٣)] **عن أبي هريرة)**.

**٣١٨٦- «البركة في نواصي الخيل». (حم ق ن) عن أنس (صح).**

---

(١) طريق الهجرتين (ص: ٣٧٩).

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١٧٨) عن أبي قلابة، والديلمي في الفردوس (٢٢٠٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٢) عن ابن عمر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦٩)، والضعيفة (٤١٢٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦٨)، وقال في الضعيفة (٣٣٧٦): منكر.

**(البركة في نواصي الخيل)** أي النمو والزيادة في الخير في الخيل كنى بنواصيها عنها ويأتي تفسيرها بأنها الأجر والمغنم. **(حم ق ن)**[1] **عن أنس.**

**٣١٨٧- «البركة في ثلاث: في جماعة، والثريد، والسحور». (طب هب) عن سلمان.**

**(البركة في ثلاث: في جماعة)** أي في صلاتها وفي الاجتماع على الطعام وفي الاجتماع في ما ينفع المسلمين **(والثريد)** الخبز باللحم كما تقدم. **(والسحور)** تقدم. **(طب هب)**[2] **عن سلمان)** قال الزين العراقي: رجاله معرفون بالثقة إلا عبد الله النصري فقال في الميزان لا يعرف، وقال الهيثمي: فيه النصري وبقية رجاله ثقات.

**٣١٨٨- «البركة في صغر القرص، وطول الرشاء، وقصر الجدول». أبو الشيخ في الثواب عن ابن عباس السلفي في الطيوريات عن ابن عمر.**

**(البركة في صغر القرص)** أي أنه تعالى جعل فيه البركة وحث على تصغير الأقراص ليبارك في الطعام. **(وطول الرشاء)** بكسر الراء الذي يستقى به. **(وقصر الجدول)** النهر الصغير فالقصد أقصر بركة ونفعًا في سقى الأشجار والزرع. **أبو الشيخ في الثواب عن ابن عباس والسلفي** بكسر المهملة وفتح اللام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني[3] حافظ رحال مرحول

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١١٤)، والبخاري (٢٨٥١)، ومسلم (١٨٧٤)، والنسائي (٦/ ٢٢١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٥١) رقم (٦١٢٧)، والبيهقي في الشعب (٧٥٢٠)، وانظر المجمع (٣/ ١٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨٢)، وحسنه في الصحيحة (١٠٤٥).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢١٩٦)، وانظر المصنوع (١/ ٧٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧٢)، والضعيفة (٣٣٧٧): موضوع.

إليه، في **الطيوريات** نسبة إلى الطيور ثم جمع بالألف والياء كأن المراد قصة طيورية ثم جمعت ولا أدري ما أراد بهذا التسمية، عن ابن عمر قال ابن الجوزي: قال النسائي: هذا حديث كذب.

**٣١٨٩- «البركة في المماسحة». (د) في مراسله عن محمد بن سعد .**

**(البركة في المماسحة)** أي في المصافحة في البيع أو فيه وفي غيره عند ملاقاة الإخوان. (د)[١] **في مراسيله عن خالد بن بن أبي مالك** قال بايعت محمد بن سعد بسلعة فقال: هات يدك أماسحك فإن رسول الله ﷺ قال: **«البركة في المماسحة»**، عن محمد بن سعد ابن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق مات سنة ١٣٠ هـ.

**٣١٩٠- «البركة مع أكابركم». (حب حل ك هب) عن ابن عباس .**

**(البركة مع أكابركم)** يعنى الشيوخ؛ لأنه قد سكن شرهم ولزموا الوقار وعرفوا مواضع الخير أو المراد من له منصب القلم وإن صغر سنه وقال شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الأمور والنجح في الحاجات بمراجعة الأكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الأمور وسالف عبادة المعبود. **(حب حل ك هب)**[٢] **عن ابن عباس،** قال الديلمي: صحيح، وقال البغدادي: حسن لكن، قال الهيثمي: فيه نعيم بن حماد وثقه جمع وضعف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى.

---

(١) أخرجه أبو داود في مراسيله (١٦٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧١).

(٢) أخرجه ابن حبان (٥٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٢)، والحاكم (١/ ٦٢)، والبيهقي في الشعب (١١٠٠٤)، والخطيب في تاريخه (١١/ ١٦٥)، والديلمي في الفردوس (٢١٩٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨٤)، والصحيحة (١٧٧٨).

**٣١٩١- «البركة في أكابرنا، فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا».**
**(طب) عن أبي أمامة .**

**(البركة في أكابرنا)** أي أيها المؤمنون لا في الملل ثم استطرد ﷺ الحث على رحمة الصغير بقوله: **(فمن لم يرحم صغيرنا)** بأن يلاطفه ويرفق به ويعينه على الخير. **(ويجل كبيرنا)** أي يعظمه ويوقره. **(فليس منا)** أي على طريقتنا لأن سبيلنا رحمة الصغير وتوقير الكبير. **(طب)**[1] **عن أبي أمامة)** قال الهيثمي: فيه علي بن زيد الإلهاني وهو ضعيف.

**٣١٩٢- «البزاق، والمخاط، والحيض، والنعاس، في الصلاة من الشيطان».**
**(هـ) عن دينار.**

**(البزاق)** بالزاي البصاق. **(والمخاط، والحيض، والنعاس)** بعين مهملة كما في خط المصنف وفي نسخة والنفاس بالفاء وهو غلط من النساخ. **(في الصلاة من الشيطان)** يعني أنه يحبه ويرضاه ويحب على ترقب وفيه من فاعله. **(هـ)**[2] **عن دينار)** قال مغلطاي: هو ضعيف لضعف ثابت بن عدي وغيره يعني أحد رواته.

**٣١٩٣- «البزاق في المسجد سيئة، ودفنه حسنة». (حم طب) عن أبي أمامة .**

**(البزاق في زاوية المسجد سيئة)** حرام معاقب عليه لأنه إهانة للمسجد وتقذيره لحق الله. **(ودفنه حسنة)** أي في تربة المسجد يكفر ذلك تلك السيئة، قيل: هذا إذا كانت أرض المسجد تربة وأما إذا كانت مبلطة أو مرخمة فإن دلكها فيه ليس دفنا بل زيادة تقذير له فليجعلها في ثوبه قال القفال الحديث محمول

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٢٧) رقم (٧٨٩٥)، وانظر المجمع (٥/ ٨١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧٠): ضعيف جدًا.
(٢) أخرجه ابن ماجة (٩٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧٣)، والضعيفة (٣٣٧٨).

على ما يخرج من الفم وينزل في الرأس أما ما يخرج من الصدر فلا يدفن بل نجس، قال ابن حجر: هذا على اختياره وينبغي التفصيل فيما إذا خالط البصاق نحو دم فيحرم دفنه وأما إذا لم يخالطه فيحل. **(حم طب)**[1] **عن أبي أمامة)** قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

**٣١٩٤- «البصاق في المسجد خطيئة، وكفارتها ودفنها». (ق ٣) عن أنس (صح).**

**(البصاق في المسجد خطيئة، وكفارتها ودفنها). (ق ٣)**[2] **عن أنس).**

**٣١٩٥- «البضع ما بين الثلاث إلى التسع». (طب) وابن مردويه عن دينار بن مكرم.**

**(البضع)** بكسر الباء وهذا كأنه ورد تفسيرًا للبضع الذي في الآية في الروم. **(ما بين الثلاث)** قيل أي من الآحاد فلا يكون الست مثلا بضعا. **(إلى التسع). (طب) وابن مردويه**[3] **عن نيار** بكسر النون ثم تحتية مثناة بن مكرم بضم الميم وتشديد الراء وفتح الكاف صحابي، قال الهيثمي: فيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك.

**٣١٩٦- «البطن والغرق شهادة». (طس) عن أبي هريرة.**

**(البطن)** أي الموت بداء البطن. **(والغرق)** أي الموت بالوقوع في الماء.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٠)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٤) رقم (٨٠٩١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ١٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٠)، ومسلم (٥٥٢)، وأبو داود (٤٧٥)، والترمذي (٥٧٢)، والنسائي (٢/ ٥٠) لم يشرحه الصنعاني.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١/ ١٨)، والطبراني في الأوسط (٧٢٦٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨٧).

**(شهادة)** أي له أجر الشهيد. (طس)[1] **عن أبي هريرة** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

**٣١٩٧- «البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا، ويذهب بالداء أصلاً». ابن عساكر عن بعض عمات النبي ﷺ، وقال: شاذ لا يصح.**

**(البطيخ)** قال ابن القيم[2]: الأخضر، وقال العراقي: الأصفر لأنه المعروف عندهم والمراد أكله على الريق أو مع الخلو. **(يغسل البطن)** أي عن الأوساخ والأخلاط الضارة. **(غسلاً)** تأكيد إفادة أنه غسل نافع وزاده تأكيداً قوله. **(ويذهب بالداء أصلاً)** أي من أصله سواء كان في البطن أو في غيره. **(ابن عساكر**[3] عن **بعض عمات النبي ﷺ)** لا يضر عدم تعينها لما عرف من أن كل الصحابة عدول **(وقال)** أي ابن عساكر: **(شاذ لا يصح)** فيه أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الجرجاني قال البيهقي روى أحاديث موضوعة لا أستحل رواية شيء منها ومنها هذا الخبر.

**٣١٩٨- «البغايا التي ينكحن أنفسهن بغير بينة» (ت) عن ابن عباس .**

**(البغايا)** بالغين المعجمة جمع بغي بالتشديد وهي الفاجرة التي تبغ الرجال. **(اللاتي ينكحن أنفسهن)** أراد به الوطء أو التراضي الشبيه بالعقد. **(بغير بينة)** أراد بالبينة الإشهاد والولي لأنها التي اعتبرها الشارع كاعتباره الشاهدين بينة على الحقوق وفيه مأخذ أن المهر ليس شرط. (ت)[4] **عن ابن عباس)** قال الترمذي:

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٠٠٦)، وانظر المجمع (٥/ ٣٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨٨).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٢٦٣).

(٣) أخرجه ابن عساكر (٦/ ١٠٢) (٣٦/ ١٤١)، وانظر الميزان (١/ ٣١٣)، واللسان (١/ ٣٢٦)، وفيض القدير (٣/ ٢٢١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧٤)، والضعيفة (١٦٧).

(٤) أخرجه الترمذي (١١٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧٥).

لم يرفعه غير عبد الأعلى ووقفه مرة والوقف أصح انتهى، قال الذهبي عبد الأعلى ثقة.

**٣١٩٩- «البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة». (حم د) عن جابر .**

(البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة).(حم د)[1] **عن جابر.**

**٣٢٠٠- «البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة في الأضاحي». (طب) عن ابن مسعود .**

**(البقرة)** ومثلها الثور تجزئ. **(عن سبعة)** في الأضاحي. **(والجزور)** من الأبل خاصة يطلق على الذكر والأنثى من الجزر القطع يجزئ. **(عن سبعة في الأضاحي)**. (طب)[2] **عن ابن مسعود)** قال ابن العربي قال بهذا العلماء جميعاً إلا مالكا وليس لهذا الحديث تأويل ولا يرده القياس انتهى.

واعلم أنه قد أخرج الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه **«أن الجزور عن عشرة»**[3] وبه أخذ كثير من الآل وإسحاق بن راهويه.

**٣٢٠١- «البكاء من الرحمة، والصراخ من الشيطان». ابن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج مرسلاً .**

قوله **(البكاء)** أي دمع العين من غير صوت. **(من الرحمة)** أي رقة القلب وتأثره عما يقتضي البكاء. **(والصراخ)** الصوت. **(من الشيطان)** لأنه ينافي الرضا ويشعر بالجزع وهما محبوبان للشيطان أو أنه في شعاره وصفاته وأنه إذا أصيب صرخ. **ابن سعد**[4] **عن بكير** بالموحدة أوله مصغر ابن عبد الله الأشج بالمعجمة

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٠٤)، وأبو داود (٢٨٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٨٣) رقم (١٠٠٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٩٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٩٠٤).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧٦)، والضعيفة =

والجيم المدني مرسلاً.

**٣٢٠٢- «البلاء موكل بالقول». ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن مرسلاً (هب) عنه عن أنس .**

**(البلاء موكل بالقول)** قال الديلمي البلاء الامتحان والاختبار ويكون حسنا ويكون سيئا والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث أن العبد في سلامة ما سكت فإذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيتعرض للخطر أو للظفر قال المصطفى ﷺ لمعاذ أنت في سلامة ما سكت فإذا تكلمت فلك أو عليك ويحتمل أن يريد التحذير من سرعة النطق بغير تثبت حرف بلا لا تطيق دفعه وقد قيل اللسان ذنب الإنسان، قلت: ويحتمل أن يراد أن البلاء الذي قدره على العبد موكل مترصد لما ينطق به فإن نطق به نزل وإلا فلا نظير قوله: يقال بما تهوى يكن فلقلَّ ما يقال بشيء كان إلا تحقق. **(ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن مرسلا (هب)**[1] **عنه عن أنس)**، قال البيهقي: تفرد به أبو جعفر بن فاطمة البصري وهو ضعيف ورواه القضاعي وقال بعض شراحه غريب جداً.

**٣٢٠٣- «البلاء موكل، ما قال عبد لشيء: «والله لا أفعله أبداً» إلا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه» (هب خط) عن أبي الدرداء .**

**(البلاء موكل)** بالمنطق. (ما قال عبد لشيء: **والله لا أفعله أبدًا)** أي ما عزم حالفًا على ترك أي أمر. **(إلا ترك الشيطان كل عمل، وولع)** الشيطان شغف. **(بذلك)** الشيء المحلوف منه. (منه) على ألا يفعل أي بالإغراء والتزيين له

---

=
(٣٣٨٠).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (١٤٩)، والبيهقي في الشعب (٤٩٤٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧٧)، والضعيفة (٣٣٨١).

وألفت في ذروة الحالف والغارب على أن يفعله حتى يفعله ولذا قال:**(حتى يؤثمه)** أي يجعله آثما بفعله وفجوره والحديث تحذير عن الحلف على ترك أمر من الأمور فما هو إلا إغراء لشيطان يحمله عليه. **(هب خط)**[1] **عن أبي الدرداء)** فيه هشام بن عمار[2] قال أبو حاتم: صدوق، وقد تغير كان كلما لقن يلقن وقال أبو داود: حدث بأرجح من أربعمائة حديث لا أصل لها، وفيه محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي[3]، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال ابن عدي: لا بأس به، وفيه محمد بن أبي الزعزعة[4] وهما اثنان أحدهما كذاب والآخر مجروح.

**٣٢٠٤- «البلاء موكل بالمنطق». القضاعي عن حذيفة، وابن سمعان في تاريخه عن علي.**

**(البلاء موكل بالمنطق)** هو شاهد للأول. **(القضاعي**[5] **عن حذيفة)** القضاعي **وابن السمعاني في تاريخه عن علي)** وأخرجه البخاري في الأدب عن ابن مسعود.

**نكتة:** في تاريخ الخطيب[6] اجتمع الترمذي والكسائي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي جهرية فارتج عليه في قراءة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فقال

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٩٤٩)، والخطيب في تاريخه (٧/ ٣٨٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧٨).

(٢) انظر الميزان (٧/ ٨٦)، والمغني (٢/ ٧١١).

(٣) انظر ضعفاء العقيلي (٤/ ١١٥)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٤٦).

(٤) انظر ضعفاء العقيلي (٤/ ٦٧)، وضعفاء ابن الجوزي (٣/ ٥٩).

(٥) أخرجه القضاعي في الشهاب (٢٢٧) عن حذيفة، و(٢٢٨) عن علي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧٩).

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٤٠٨).

الترمذي: قارئ الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت جهرية أخرى فقام الترمذي فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي:

**احفظ لسانك لا تقول فتبتلى    إن البلاء موكل بالمنطق**

**٣٢٠٥- «البلاء موكل بالمنطق، فلو أن رجل عير رجلا برضاع كلبة لرضعها». (خط) عن ابن مسعود.**

**(البلاء موكل بالمنطق، فلو أن رجل عير رجلا برضاع كلبة لرضعها)** أي أن التعيير سبب للوقوع في عين ما وقع فيه المعير وهذه الأحاديث كلها في الإرشاد إلى حفظ اللسان وأن إطلاقها سبب للبلاء في الدارين. **(خط)**[١] **عن ابن مسعود)** قال الخطيب بعد إخراجه في ترجمة نصر الخراساني: نقل جمع أنه كذاب خبيث انتهى.

**٣٢٠٦- «البلاد بلاد الله، والعباد عباد الله، فحيثما أصبت خيرا فأقم». (حم) عن الزبير.**

**(البلاد بلاد الله، والعباد عباد الله، فحيثما أصبت خيراً فأقم)** هذا مشتق من قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] والمراد بإصابة الخير الديني والدنيوي ولإن الأخير تعيين على الأول، والحديث إعلام بأنه لا فضل لبلاد على بلاد ولا بالبقاء بين قوم على البقاء بين غيرهم بل الكل لله ملكًا ويشبه فهم من هذه الجهة سواء ولكن الملاحظ في الأمرين إصابة الخير وهو ظاهر في أنه لا فضل للزوم الوطن والإقامة به على الإقامة بغيره، قال الغزالي: إذا كان النزوع عن الوطن أسلم للدين وأعون على العبادة فهو الأولى وإلا فإيثار الوطن أولى ومثله قاله جار الله[٢] في تفسير الآية.

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٣/ ٢٧٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٨٠): ضعيف جداً.

(٢) الكشاف (ص: ١١٠٣).

(حم)[1] **عن الزبير)** قال العراقي: سنده ضعيف، قال تلميذه الهيثمي: فيه جماعة لم أعرفهم وتبعه السخاوي وغيره، ورواه الدارقطني عن عائشة وفيه أحمد بن عتبة بن ناصح له مناكير.

**٣٢٠٧- «البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض». (هب) عن عائشة .**

**(البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض)** أي يصير بنور التلاوة في الإنارة كالنجم والمراد التلاوة بإخلاص وتدبر. (هب)[2] **عن عائشة)**.

**٣٢٠٨- «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما». (حم ق٣) عن حكيم بن حزام .**

**(البيعان)** بتشديد المثناة التحتية قال الزمخشري[3]: تثنية بيع فيعل من باع بمعنى اشترى كلين من لان أي البائع والمشتري، إما تغليباً أو حقيقة لأن كلا منهما باع ما له بمال الآخر وما يلزم. **(بالخيار)** أي لكل واحد منهما إمضائه البيع وفسخه والباء متعلقة بمقدر أي يتعاملان، قيل: ولا يصح تعلقها بالتعيين لأنه يستفاد منه أن الخيار مشروطا بينهما في العقد وليس مراد الحديث ذلك بل غرضه إذا تعاقدا كان لهما الخيار غالبا للملابسة. **(ما لم يتفرقا)** أي بالأبدان لأنه المتبادر من الاشتراط ومن حمله على التفرق بالأقوال وحمل البيعان على المتساومين فقد خالف الظاهر بلا موجب. **(فإن صدقا)** في كل ما يتعلق بالثمن

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٦٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٧٢)، وكشف الخفاء (١/ ٣٤٢)، والدار قطني (٤/ ٢١٧) عن عائشة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٨١).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١٩٨٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٨٢).

(٣) الفائق (١/ ٣٤٨).

والمثمن. (**وبينا**) أي ما يحتاج إلى البيان من نحو عيب وإخبار بالثمن وعدم غش منهما. (**بورك لهما في بيعهما**) أي جعله الله بيعا مباركا يبارك في ثمنه وسلعته. (**وإن كتما وكذبا محقت بركتهما**) أي أذهب الله البركة وأبطلها. (**حم ق٣**)[١] **عن حكيم بن حزام**).

**٣٢٠٩- «البيعان إذا اختلفا في البيع ترادا البيع» (طب) عن ابن مسعود.**

(**البيعان إذا اختلفا في البيع**) سببه أن ابن مسعود باع الأشعث شيئًا بعشرين ألفا فجاءه بعشرة فقال: ما بعت إلا بعشرين فقال: إن شئت حدثتك عن رسول الله ﷺ قال: أجل فذكره والمراد إذا اختلفا في صفة من صفاته بعد الاتفاق على الأصل ولا يبينه إن قام كل واحد بينه. (**ترادا البيع**) قيل بعد أن يحلف كل واحد على إثبات قوله ونفي قول صاحبه ثم يفسخ أحدهما أو الحاكم، وظاهره سواء كان المبيع والثمن باقيان أو تالفان وفيه خلاف في الفروع. (**طب**)[٢] **عن ابن مسعود**).

**٣٢١٠- «البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه». (ت) عن ابن عمرو.**

(**البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه**) قال ابن العربي: هذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف وإنما الخلاف في تفاصيل الوقائع، قال القاضي: البينة هي الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل. (**ت**)[٣] **عن ابن عمرو**) من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال ابن

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٢)، والبخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢)، وأبو داود (٣٤٥٩)، والترمذي (١٢٤٦)، والنسائي (٧/ ٢٤٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٧٢) رقم (٩٩٨٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٩٢).

(٣) أخرجه الترمذي (١٣٤١)، وانظر التلخيص الحبير (٤/ ٢٠٨)، وصححه الألباني في صحيح =

حجر: إسناده ضعيف وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما.

**٣٢١١- «البينة على المدعي، واليمين على من أنكر، إلا في القسامة». (هق) عن وابن عساكر عن ابن عمر .**

**(البينة على المدعي، واليمين على من أنكر، إلا في القسامة)** فإن الأيمان فيها من المدعي وبه أخذ الثلاثة وذهب أكثر الآل عليهم السلام وأبو حنيفة إلى إجرائها على القاعدة الأولى والأدلة في الفروع. **(هق) وابن عساكر**[1] **عن ابن عمر)** وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان عن البخاري: منكر الحديث وضعفه أبو حاتم، وقال أبو داود: لا يحتج به وأورد له أخباره هذا منها، وقال ابن حجر: خرجه البيهقي وعبد الرزاق وهو حديث غريب معلول.

---

=
الجامع (٢٨٩٧).

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ١٢٣)، والدار قطني (٣/ ١١١)، وانظر الميزان (٦/ ٤١٤)، وتلخيص الحبير (٤/ ٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٨٤).

## حرف التاء

أي هذا باب الأحاديث المبتدأة بالتاء المثناة.

## فصل في التاء مع الألف

**٣٢١٢- «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد، والذهب والفضة؛ وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة». (حم ت ن) عن ابن عباس .**

**(تابعوا بين الحج والعمرة)** قال المحب الطبري: يجوز أن يراد التتابع المشار إليه بقوله تعالى: **(فصيام شهرين متتابعين)** فيأتي بكل منهما عقب الآخر بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وأن يراد اتباع أحدهما الآخر ولو حصل تخلل زمان بينهما لكن بحيث يظهر عرفا أنه أتبعها به. **(فإنهما ينفيان الفقر والذنوب)** قال الطيبي: إزالتهما للفقر كزيادة الصدقة للمال وقيل أنه إشارة إلا أن الإغناء الأعظم الغنى بطاعة الله تعالى من كونه يباهي بالحاج ملائكته. **(كما ينفي الكير خبث الحديد، والذهب والفضة)** تقدم جوازًا أوجه هذا التركيب. **(وليس للحج المبرور)** المقبول الذي لا يشوبه إثم ولا رياء. **(ثواب إلا الجنة)** فإنه لا يقتصر بثوابه على تكفير بعض الذنوب بل لابد أن يدخله الجنة. **(حم ت ن)**[1] **عن ابن عباس)** قال الترمذي: حسن غريب صحيح.

**٣٢١٣- «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإن متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق، وتنفي الذنوب من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد». (قط) في**

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٧)، والترمذي (٨١٠)، والنسائي (٥/ ١١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٠١)، والصحيحة (١٢٠٠).

**الأفراد (طب) عن ابن عمر .**

(**تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإن متابعة ما بينهما**) كلمة ما زائدة. (**تزيد في العمر والرزق**) كما جاء ذلك في صلة الأرحام، وفيه الجزاء من جنس الفعل لأن العبد أنفق بالخروج من وطنه بعض عمره وماله في قصد بيت الله فزيد له فيهما. (**وتنفي الذنوب من بني آدم**) الظاهر أن الجن مكلفون بالحج وأجرهم فيه أجر بني آدم فتخصيصهم لأنهم المخصوصون بهذا الخطاب ويحتمل أن أجرهم في الحج أكبر من أجر الجن لمشقة عليهم لكونهم أبدانهم كثيفة محتاجة إلى الأغذية ومزاولة الحركة بخلاف أولئك فإنهم أخف أبدانا وأسرع حركة. (**كما ينفي الكير خبث الحديد**). (قط) في الأفراد (طب)[1] **عن ابن عمر**).

**٣٢١٤- «تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود، وحرم الله عز وجل على النار أن تأكل أثر السجود». (هـ) عن أبي هريرة.**

(**تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود**) أي تهلك أعضائه كما يهلك الآكل ما يأكله غير ما أثر فيه السجود من أعضائه السبعة. (**فإنه حرم الله عز وجل على النار أن تأكل أثر السجود**) إكرامًا لأعضاء آثرت فيه خدمته تعالى عن إهلاكها، وفيه دليل أن المصلين يدخلون النار وتؤثر فيهم وهذا في جماعة من عصاة المؤمنين لا خلاف فيه. (هـ)[2] **عن أبي هريرة**).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥٦/١٢) رقم (١٣٦٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٨٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٤٣٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٠٥).

## فصل في التاء مع الباء الموحدة

**٣٢١٥- «تبا للذهب والفضة». (حم) في الزهد عن رجل (هب) عن عمر .**

**(تبا للذهب والفضة)** التب الهلاك والخسران أي هلاكا لهم وهو منصوب بفعل محذوف وجوبًا من باب سقنا له وهو دعاء على من اتخذهما معبودية وصب همه وفكره فيهما وشغل بجمعهما أو دعاء عليها إبعاد لهما وإبانة لترفعه ﷺ عنهما وتحقيرًا لهما في أعين الناس، وتمام الحديث قالوا يا رسول الله فأي المال نتخذ؟ قال: «**قلبا شاكراً ولسانا ذاكراً وزوجة صالحة**» كما في مسند أحمد.

**(حم) عن رجل (هب)**[١] **عن عمر)** ورواه الطبراني وغيره عن ثوبان.

**٣٢١٦- «تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة». (خد ت حب) عن أبي ذر .**

**(تبسمك)** خطاب لغير معين. **(في وجه أخيك)** أي الذي واخا بينك وبينه الإسلام.

**(لك صدقة)** أي لك فيه أجر صدقة وهو يلاقي: «**لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**»[٢] قال ابن عيينة البشاشة مصيدة المودة والبر شيء هين وجه طليق وكلام لين.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٢) عن ثوبان، والبيهقي في الشعب (٥٩٠) عن عمر، والطبراني في الصغير (٨٩٠) عن ثوبان، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٠٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(**وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة**) أي أمرك للغير بما عرفه الشارع وحسنه ونهيك عما ذمه وقبحه صدقة ويحتمل أن خبر الأول حذف بدلالة الثاني عليه وأن الأمر بالمعروف وحده صدقة.

(**وإرشادك الرجل في أرض الضلال صدقة**) أي تعريفك إياه سبيله التي تهديه به من ضلالها صدقة ويحتمل إرشادك إياه بتعليم أمر الدين في أرض لا معلم فيها بالخير فهي أرض ضلال صدقة.

(**وإماطتك**) أي إزالتك. (**الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة**) يحتمل أن الواو بمعنى أو وأن إماطة كل واحد على انفراده صدقة كما تدل له أحاديث آخر.

(**وإفراغك**) بالفاء وغين معجمة أي صبك. (**من دلوك في دلو أخيك لك صدقة**) أي عند حاجته للماء قال ابن العربي: ذكر خصالاً سبعاً:

**الأولى**: تبسمه في وجه أخيه ليهش إليه ويعلم صفاء قلبه له فإن سرور الوجه دليل ميل القلب.

**الثانية والثالثة**: أمر بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة على المأمور والمنهي من الآمر والناهي.

**الرابعة**: إرشاد الضال بأرض الضلال وهي عظماً وفيها خلاص نفسه من الهلاك كما أن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلاص من تلف الدين.

**الخامسة**: بصرك الرجل الردئ البصر صدقة وذلك نحو قود الأعمى إلى حيث يريد.

**السادسة**: إماطة الأذى عن الطريق وهو أقل درجات الأعمال ومع ذلك فأعظم بها من صدقة فقد غفر الله لمن جز غصن شوك عن الطريق. السابعة:

إفراغك من دلوك في دلو أخيك سيما إذا لم يكن له رشاء.

واعلم أن الخامسة أسقطها المصنف من نسخ الجامع كلها وما هو إلا سقط قلم منه فهي ثابتة في الترمذي كما قال شارحه، وقال معنى بصرك تبصيرك فأوقع الاسم موقع المصدر فإذا عرفت هذا عرفت أنه تعالى قد وسع أنواع الصدقة حتى لا يختص بأجرها الأغنياء بل قد وسع لأجرها بخصال سهلة وكلها عائدة إلى نفع الناس.

(خد ت حب)[1] **عن أبي ذر**) فيه عكرمة بن عمار العجلي، قال أبو حاتم ثقة ربما يهم، وقال أحمد: ضعيف، وقال البخاري: لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه كذا ذكره الذهبي في الميزان في ترجمته عند إيراد هذا الحديث له.

**٣٢١٧- «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء». (م) عن أبي هريرة (صح).**

(**تبلغ الحلية من المؤمن**) بكسر المهملة التحلي بأساور الذهب والفضة، قال الحسن: الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء، وقال أبو عبيدة: الحلية هنا التحجيل لأنه العلامة الفارقة بين هذه الأمة وغيرها وبه جزم الزمخشري[2].

(**حيث يبلغ الوضوء**) بفتح الواو أي فائه وقد استدل به على ندب التحجيل، وقال ابن القيم[3]: لا يدل لأن الحلية إنما تكون في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف قيل وهذا خلاف ما فهمه راويه كما قال أبو حازم، قال: كنت

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٩١)، والترمذي (١٩٥٦)، وابن حبان (٤٧٤)، وانظر الميزان (٥/ ١١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٠٨)، والصحيحة (٥٧٢).

(٢) الفائق (١/ ٣١٠)

(٣) حادي الأرواح (ص ١٣٧).

خلف أبي هريرة وهو يتوضأ وكان يمد يديه حتى بلغ إبطيه فقلت له ما هذا قال لو علمت أنكم هاهنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تبلغ...» الحديث. (م)[1] **عن أبي هريرة في الطهارة).**

(١) أخرجه مسلم (٢٥٠).

## فوائد الجزء الرابع

الصفحة الفـــوائـــــــد

الصفحة الفـــوائــــــد

الصفحة الفـــوائـــــد